

صلى الله عليه وسلم
الذي هو خير البرية

الذي هو خير البرية
الذي هو خير البرية
(١١٧٠ - ١١٧١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل في القرآن
الذي هو خير البرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل في القرآن
الذي هو خير البرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل في القرآن
الذي هو خير البرية

الحمد لله الذي جعل في القرآن
الذي هو خير البرية

الحمد لله الذي جعل في القرآن
الذي هو خير البرية



جُقوق الطّبع مَحفوظة

الطّبعة الأولى

١٤١٣هـ ~ ١٩٩٢م

دار البسائر الإسلاميّة

للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان - ص.ب: ٥٩٥٥ - ١٤

طَبَقَاتُ الْفُهَاءِ الشَّافِعِيَّةِ

للإمام تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري

المعروف بابن الصَّلَاح (٥٧٧ ~ ٦٤٣ هـ)

هَدِيَّةُ وَرَثَتِهِ وَاسْتَدْرَاكُهُ عَلَيْهِ

الإمام محيي الدين أبو نزر كرايحي بن شرف النووي

(٦٣١ ~ ٦٧٦ هـ)

بِقِرَاءَتِهِ وَنَفْعِهِ

الإمام أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المنزلي

(٦٥٤ ~ ٧٤٢ هـ)



مَقْقَهُ وَعَلَّوْهُ عَلَيْهِ

محيي الدين حكاية نجيب

الجزء الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

132007



مُقَدِّمَةُ التَّحْقِيقِ

- تمهيد
- الشافعي وانتشار مذهبه
- ابن الصلاح
- موجز ترجمة الإمام النووي، مهذب الكتاب
- موجز ترجمة الإمام المزي، مبيض الكتاب
- هذا الكتاب



تَمْهِيد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف النبيين وخاتم المرسلين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

وبعد، فما من ريب أن دراسة التاريخ – خصوصاً ما يتعلق بعلوم الإسناد – تعد وسيلة مساعدة رئيسة في مناهج الدراسة الحديثة، وهي واجبة إذا ما تعينت طريقاً لتمييز الصحيح من السقيم، كالوقوف على اتصال الخبر إذ هو شرط من شروط الصحيح، أو معرفة النسخ في أحد الخبرين المتعارضين المتعذر الجمع بينهما، ولا يتأتى ذلك إلا بمعرفة المتأخر منهما، أو معرفة تاريخ الاختلاط لتجنب الأخبار المروية بعده، أو معرفة تاريخ اللقاء بين التلميذ وشيخه، فقد ادعى قوم روايةً عن ناس، فنظر في التاريخ؛ فظهر أنهم زعموا الرواية عنهم بعد وفاتهم بسنين؛ لهذا قال سفيان الثوري رحمه الله: لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ^(١). هذا من حيث الإسناد.

أما من حيث المتن فغنيٌّ عن البيان أن الاطلاع على أخبار الأمم السالفة وتجاربيها، وأسباب مبادئ الدول وإقبالها ثم انقراضها، وأحوال الملوك والوزراء وأصحاب الجيوش وتدبيرها، وما يتصل بذلك من أمور تتكرر أمثالها؛ غزيرُ النفع، جمُّ الفوائد، جميل العوائد، لأن من عرفها كان كمن عاش الدهر كله، وجرب الأمور بأسرها، وباشر تلك الأحوال بنفسه، فيغزر عقله، فيصير مجرباً غير غرٍّ ولا غمر.

وفي الوقوف على مناقب الأئمة الأعلام؛ من العلماء وجلالة أقدارهم، والفقهاء ومذاهبهم، والمصنفين ومبلغ تصانيفهم، والحكماء وكلامهم، والمحدثين

(١) علوم الحديث، للمصنف ٣٨٠.

ورواياتهم، والزهاد والنسك ومواعظهم، والأجواد وذوي المروءات وأخبارهم؛ منفعةً وغناءً فيما يُصلح به الإنسان أمر دينه ومعاده، وسريرته في اعتقاده، ومعاملاته ومعاشه الدنيوي، وهو باعث لذوي الهمم العالية، والقرائح الصافية - لما جبلت عليه طباعهم من الارتياح عند سماعهم هذه الأخبار - إلى التآسي والافتداء بهم، واقتباس محاسن آثارهم، ليصير لهم من حسن الثناء وطيب الذكر الذي حرص عليه خلاصة البشر، من هنا قال أبو علي ابن البناء: ليت الخطيب البغدادي ذكرني في تاريخه ولو في الكذابين^(١).

ومن فوائد تواريخ الرجال معرفة مراتبهم وأعمارهم، فلا يقصر بالعالى في القدر عن درجته، ولا يرفع غيره عن مرتبته، فينزل كل منهم منزلته، ليرجح ويعمل بقول الأعلام والأورع عند التعارض^(٢).

إلى غير ذلك من فوائد تجتنى من هذا الفن^(٣) الذي لا يدرك أهميته على حقيقتها إلا من مارسه من المختصين.

وهذا الكتاب الذي أقدم بين يديه من بين المصنفات في هذا الباب، يسعدني أن أرفه إلى الباحثين والقراء الكرام - بعد فترة طويلة ظل فيها حبس خزائن المخطوطات - ليأخذ مكانه في عالم المطبوعات، ويتهوا الصدارة بين كتب فنه، فالله أسأل أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجنبني الزلل في القول والعمل، إنه خير مسؤول.

**

(١) عقد الحافظ السخاوي فصلاً نفيساً عن فائدة علم التاريخ في مقدمة كتابه القيم الإعلان بالتوبيخ

. ٤٥٤ - ٣٨٥

(٢) تهذيب الأسماء، للنووي ١٠/١.

(٣) نفسه ١١/١.

الشافعي وانتشار مذهب والمؤلفون في طبقات الفقهاء

لعل السبب الرئيس في انتشار مذهب الشافعي رحمه الله يرجع إلى كونه اختط منهجاً ابتكره لنفسه اتسم بالاعتدال في كثير من اجتهاداته، ففي النصف الثاني من القرن الثاني الهجري سادت تيارات فقهية ثلاثة تبلورت واتضحت معالمها؛

* أحدها: ويمثل أكثر مجتهدي العراق، وهو مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله، وكان من أصولهم التوسع في الأخذ بالقياس، فأمعنوا النظر في مقاصد الشارع، فاقنعوا بأن الأحكام معقولة المعنى، والمقصود منها تحقيق مصالح الناس، لذا لا بد أن تكون منسقة ولا تباين بين نصوصها، ففهموا النصوص على هذا الأساس، وبناءً عليه رجحوا واستنبطوا، ولو أدى بهم الأمر إلى صرف نص عن ظاهره أو ترجيح نص على آخر أقوى منه روايةً حسب الظاهر، فهم لا يتخرجون من السعة في الاجتهاد بالرأي، لقلّة الأحاديث التي يمكن أن يُركن إليها في العراق، فلم تكن لديهم الثروة الكافية من السنة النبوية، مما اضطرهم إلى تفهم معقول النص وعله التشريع لتتسع معاني النصوص لما لا تتسع له ألفاظها.

ومن جهة أخرى فإن العراق بلد كثير الفتن فهو مهد الشيعة ومقر الخوارج، فكثرت وضع الحديث والتحريف فيه من كل طائفة بما يؤيد ويدعم مذهبها، فشاهد فقهاء العراق من الجرأة على الكذب على النبي ﷺ ما لم يشاهده غيرهم، فتشددوا في قبول الرواية، والتزموا أن يكون الحديث مشهوراً بين الثقات من الفقهاء، وجعلوه في حكم الحديث المتواتر، فخصصوا به عموم القرآن وقيدوا به مطلقه، قال القاضي أبو يوسف: عليك بما عليه الجماعة من الحديث وما يعرفه الفقهاء. وهم يأخذون بفتوى الصحابة

ولا يتقيدون بأي منها، كما أنهم لا يخرجون عنها جميعاً، وعرفوا بأهل الرأي لما
عرفت.

* ثانيها: ويمثل أكثر علماء الحجاز، وهو مذهب الإمام مالك رحمه الله، كان
رصيدهم من الثروة الحديثية وفتاوى الصحابة كبيراً، فاتجهوا إلى فهم هذه الآثار حسبما
تدل عليه عبارتها، وتطبيقها على الحوادث المستجدة، دون النظر إلى علل الأحكام
ومبادئها، ولا يتجهون إلى التأويل بناء على مراعاة العلل المعقولة إذا ما تعارض النص
مع ما يقتضيه العقل، فهم لا يأخذون بالرأي أو القياس إلا عند فقدان النص، وعملوا
بالمرسل، ورجحوا ما عليه عمل أهل المدينة دون اختلاف، ويتركون ما خالفه من أخبار
الأحاد، فهم اعتادوا فهم النصوص على ظواهرها ولم تدعهم حاجة إلى البحث في
عللها أو التعمق في مقاصدها، لأنهم كانوا في البيئة ذاتها التي عاشها أسلافهم من
الصحابة والتابعين، فقلما حدث لهم ما لم يحدث لأسلافهم من مستجدات، فغلب
عليهم اسم أهل الحديث لذلك.

وكان كل من مذهبي أبي حنيفة ومالك قد انتشر في بدء أمره بالرياسة
والسلطان؛ أما مذهب أبي حنيفة فقد تبناه خلفاء بني العباس، لأن القضاة كانوا منه،
فإنه لما ولي الرشيد أبا يوسف خطة القضاء كانت القضاة تسمى من قبله في أنحاء الدولة
الإسلامية من أقصى المشرق إلى أقصى عمل إفريقية، فكان لا يولي إلا حنفياً، الأمر
الذي ساعد على انتشار مذهبه.

وأما مذهب مالك فقد كان له المكان المرموق عند أمراء الأندلس، فإن يحيى بن
يحيى تلميذ الإمام مالك كان مكيناً عند السلطان مقبول القول في القضاء، وكان لا يلي
قاض في الأندلس إلا بمشورته واختياره، ولا يشير إلا بأصحابه ومن كانوا على مذهبه.

* ثالثها: ويمثل أكثر المحدثين الموسوعيين، وكانوا قد جمعوا من الحديث
والآثار مادة زاخرة يصل تعدادها إلى مئات الألوف، وذلك بفضل رحلتهم في أرجاء
المعمورة لاستقصاء السنة المطهرة، في حين كان سلفهم من طبقة مالك وابن عيينة
لا يجتمع عنده إلا الألف أو الأربعة إلى العشرة وإن شئت فقل العشرات، وذلك
لاقتصارهم في الغالب على أحاديث بلدهم، وكان من جهابذتهم ومقدميهم:

أحمد بن حنبل، وابن أبي شيبة، وإسحاق بن راهويه، وعبد الرحمن بن مهدي، وابن معين، وابن المديني، وغيرهم كثير، فعابوا على الحنفية تركهم لكثير من الأحاديث التي يجب العمل بها في نظرهم ولا يحل تركها بالرأي، كما عابوا على المالكية ترك بعضها لمخالفتها عمل أهل المدينة، فأوجبوا الأخذ بالحديث الصحيح الثابت الذي رواه العدول الثقات، سواء كانوا فقهاء أم غير فقهاء، وافق عمل أهل المدينة أم خالفه، ولم يحتجوا بالحديث المرسل، حتى إن الظاهرية وبعض الشيعة شدّ وغالى فأنكر القياس بالكلية، فذاع أمر هؤلاء النقاد من المحدثين، وعلت كلمتهم، وكثر أتباعهم، إلا أنهم اختلفوا فيما بينهم في الجمع والتوفيق بين النصوص الكثيرة التي ظاهرها التباين والتعارض.

إلى أن جاء الإمام الشافعي فوجد النقاش على أشده بين التيارين الأول والثاني من جهة، وبينهما وبين الثالث من جهة أخرى، فنظر في هذه المذاهب الثلاثة وخاض غمارها جميعاً، فدرس أول أمره على محدث مكة سفيان بن عيينة، وفقهها مسلم بن خالد الزنجي، وعلى إمام دار الهجرة مالك بن أنس فلازمه وأخذ عنه الفقه والحديث، وروى عنه «الموطأ». ثم قدم بغداد فدرس فقه العراقيين، وقرأ كتب محمد بن الحسن، وبذلك اجتمع له فقه الحجاز وفقه العراق، أو ما يعرف بمدرستي أهل الحديث وأهل الرأي، فمزج بينهما، وتصرف فيهما، حتى أصل الأصول، وقعد القواعد، وأذعن له الموافق والمخالف، واشتهر أمره، وعلا ذكره، وارتفع قدره، فغداً المعياً ناضجاً مخمراً بعلوم الكتاب والسنة، على جانب كبير من المهارة في علوم اللسان ومعرفة بلاغة القرآن، فأسس أصلاً وهو الأخذ بالسنة مهما توفرت شروط الأخذ بها، ومنها أن لا يثبت أنها منسوخة، وترك ما اشترطه الحنفية من الشهرة في الحديث، والمالكية من عدم مخالفة عمل أهل المدينة، وأخذ بأحاديث غير الحجازيين ما دام صحيحاً أو حسناً، وترك المرسل والمنقطع والمعضل ما لم يثبت اتصاله كمراسيل ابن المسيب، ولم يحتج بأقوال الصحابة، فالتف حوله أهل الحديث فسموه ناصر السنة.

قال الإمام أحمد رحمه الله: ما عرفت ناسخ الحديث من منسوخه حتى جالست الشافعي.

وقال أبو علي الزعفراني : كان أصحاب الحديث رقوداً حتى جاء الشافعي فأيقظهم فتيقظوا .

كما التف حوله غيرهم من أهل الرأي ، لأخذه بالقياس فيما لا نص فيه . وهكذا استمال الشافعي الفئات الثلاث لانتحاله طريقة تجمع فكر الجمهور ، مما ساعده على نشر مذهبه سريعاً بين العلماء بنفسه دون تعضيد أهل السياسة له ، فممن تلمذ له من العلماء الكبار في العراق : أحمد بن حنبل ، وأبو ثور ، والكرائسي ، والزعفراني ، والحرث بن سريج النقال .

وفي مصر : البويطي ، والمزني ، ويونس بن عبد الأعلى ، والربيع المرادي ، وحرملة ، وغيرهم ، وعنهم انتشر المذهب في مصر وسائر البلدان ، وأصبح منافساً كبيراً لمذهبي أبي حنيفة ومالك .

وتعتبر مصر الموطن الأول للمذهب ، فأصبح هو السائد بعد أن ظهر على المذهبين المالكي والحنفي ، واستمر كذلك إلى أن جاءت دولة العبيديين فأبطلت العمل به ، وتداولت فقه أهل البيت وتلاشى من سواهم ، إلى أن جاء السلطان صلاح الدين فأبطل العمل بالمذهب الشيعي ، وأحيى المذاهب المعروفة ، وجعل للشافعي الحظ الأكبر من عنايته وعناية الأيوبيين فقد كانوا كلهم شافعية إلا عيسى بن العادل فإنه كان حنفياً ، ولما جاءت دولة المماليك البحرية لم تنقص حظوة المذهب ، فكان سلاطينها من الشافعية إلا سيف الدين قطز فقد كان حنفياً ، وكان القضاء منحصرًا في المذهب الشافعي إلى أن أحدث الظاهر بيبرس فكرة تنصيب قضاة للمذاهب الأربعة ، فكان لكل مذهب قاضٍ ، واختص الشافعي منهم بالحق في تولية النواب في البلاد ، والنظر في أموال اليتامى والأوقاف . واستمرت الحال على ذلك في دولة المماليك الجركسية إلى أن استولى العثمانيون على مصر فحصروا القضاء في المذهب الحنفي .

أما في الشام فانتشر المذهب فيها بعد أن كان مذهب الأوزاعي هو السائد ، فعندما تولى أبوزرعة محمد بن عثمان الدمشقي الشافعي المتوفى سنة (٣٠٢) قضاء دمشق بعد قضاء مصر ، كان يشجع على حفظ «مختصر» المزني ، فيهب لمن يحفظه مئة دينار .

وفي العراق أصبح يزاحم المذهب الحنفي، فعلماءه وإن كان القضاء في غيرهم، لكنهم سادوا بالعلم حتى كان أكثرهم في موضع التجلة من الخلفاء.

ودخل المذهب الشافعي فارس وخراسان وسجستان وما وراء النهر وانتشر فيها، فكان محمد بن إسماعيل القفال الكبير المتوفى سنة (٣٦٥) أول من أدخل المذهب في بلاد ما وراء النهر، والحافظ عبدان المروزي المتوفى سنة (٢٩٣) أول من أدخله إلى مرو وخراسان بعد أحمد بن سيار، والحافظ أبو عوانة الإسفراييني المتوفى سنة (٣١٦) أول من أدخله إلى إسفرايين، حتى إن صاحب غزنة غياث الدين فارق مذهب الكرامية بعد أن أوضح له الشيخ أبو الفتح محمد بن محمود المروزي مذهب الشافعي، وبين له فساد مذهب الكرامية وذلك في سنة ٥٩٥هـ، فساعد ذلك على نشر المذهب في تلك النواحي، كما رجع بعض أهل خراسان عن مذهب الكرامية وتمذهبوا للشافعي، وكان - كما قال المقدسي - المذهب الغالب على كثير من بلاد المشرق كالشاش وإيلاق وطوس ونسا وأبيورد وهراة وسجستان وسرخس ونيسابور، وكانت تقع بينهم وبين الحنفية في سجستان وسرخس فتن بسبب التعصب المذهبي تراق فيها الدماء.

كما انتشر المذهب في الحجاز واليمن وغيرها من البلدان، لكنه لم ينتشر في بلاد المغرب لغلبة المذهب المالكي، إلا ما كان من يوسف بن يعقوب بن عبد المؤمن صاحب المغرب والأندلس فإنه بعد أن تظاهر بمذهب الظاهرية مال إلى مذهب الشافعي في آخر أيامه، واستقضاهم على بعض البلاد.

ونظراً لتفرق علماء المذهب في البلدان، ظهرت الحاجة إلى حصرهم وتقييدهم، ومعرفة آثارهم ومراتبهم، فصنف العلماء في تاريخهم، ولم ينتظم ذلك إلا في النصف الأول من القرن الخامس، فهناك ما انتهى إلى ممن صنف في طبقات علماء الشافعية خاصة، ضاماً إليهم أشهر من صنف في تاريخ الفقهاء عامة، مرتباً إياهم حسب الأقدمية:

١ - المؤرخ النسابة الأديب أبو عبد الرحمن الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الثعلبي الطائي البحتري الكوفي (١١٤ - ٢٠٧)هـ، له «طبقات الفقهاء والمحدثين»، لم يصل إلينا.

٢ - الإمام الفقيه عالم الأندلس عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي الإلبيري القرطبي، أبو مروان المالكي (١٧٤ - ٢٣٨) هـ، له «طبقات الفقهاء والتابعين»، ولم يصل إلينا أيضاً^(١).

٣ - الإمام المحدث الأديب أبو حفص عمر بن علي المطوعي (٠٠٠ - نحو ٤٤٠) هـ^(٢)، صنف كتاباً للإمام أبي الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي (٠٠٠ - ٤٠٤) هـ^(٣)؛ سماه «المذهب في ذكر شيوخ المذهب»، قال السبكي^(٤): وهو كتاب حسن العبارة، فصيح اللفظ، مليح الإشارة، وأنا لم أقف عليه، ولكن وقفت على «منتخب»^(٥) انتخبه منه الإمام أبو عمرو ابن الصلاح؛ وقال في «منتخب» ابن الصلاح^(٦): ما أغزر فوائده وأكثر فوائده. وقال في موضع آخر: إنه وقف عليه بخطه.

قلت: وكلا الكتابين مما أتت عليه السنون.

٤ - الإمام القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري (٣٤٨ - ٤٥٠) هـ^(٧)، ألف «مختصراً» ذكر فيه مولد الشافعي رضي الله عنه، وعدّ في آخره جماعة من الأصحاب، ولم يصل إلينا^(٨).

(١) نقل عنه الذهبي في السير ١٢/١٠٤.

(٢) انظر ترجمته في اليتيمة ٤/٥٠٠ - ٥٠٤، والدمية ٢/٩٧٣ - ٩٧٩. والمطوعي: نسبة إلى المطوعة بتشديد الطاء والواو؛ الذين يتطوعون بالجهاد، أدغمت التاء في الطاء. اللباب ٣/٢٢٦.

(٣) الآتية ترجمته تحت رقم (١٧٤) من هذا الكتاب.

(٤) طبقاته ١/٢١٦.

(٥) نقل عنه السبكي في المواضع التالية: ٣/٤٤٤ - ٤٤٥، و ٤٧٠، ٤٧٣، ٤٨٩/٤، وقد وقف ابن خلكان على الأصل، ونقل عنه مباشرة في ترجمة أبي القاسم الأنماطي، انظر وفيات الأعيان ٣/٢٤١، وانظر الترجمة رقم (١٧) و (٥٧) من هذا الكتاب.

(٦) كشف الظنون ٢/١١٠٠، نقلاً عن الطبقات الوسطى.

(٧) انظر الترجمة رقم (١٧٨) من هذا الكتاب.

(٨) طبقات السبكي ١/٢١٦.

٥ - الإمام القاضي أبو عاصم محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عباد العبادي الهروي (٣٧٥ - ٤٥٨ هـ)^(١)، ألف كتاب «طبقات الفقهاء الشافعية» وهو مختصر لطيف^(٢)، قال السبكي^(٣): جمع فيه غرائب وفوائد، إلا أنه اختصر في التراجم جداً وربما ذكر اسم الرجل أو موضع الشهرة منه ولم يزد، ولذلك رأيت فيه أناساً مجهولين، لم أطلع بعد شدة الكشف على شيء من حالهم.

٦ - الإمام المقرئ المحدث الفقيه أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الله ابن البنا البغدادي الحنبلي (٣٩٦ - ٤٧١ هـ)^(٤)، له «طبقات الفقهاء» أصحاب الأئمة الخمسة، لم يصل إلينا^(٥).

٧ - الإمام العلامة الحافظ القاضي أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد التجيبي الباجي الذهبي المالكي (٤٠٣ - ٤٧٤ هـ)^(٦)، له «فرق الفقهاء»، لم يصل إلينا^(٧).

٨ - الإمام الحافظ الفقيه الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله الشيرازي (٣٩٣ - ٤٧٦ هـ)^(٨)، له «طبقات الفقهاء»^(٩)، صدره بذكر فقهاء

(١) لم يترجمه المصنف، وهو من الأعلام الشافعيين الذين استدركتهم في الذيل آخر الكتاب، فانظره، وقد نقل عنه المصنف في التراجم ذات الأرقام التالية: (١٢) و (١١٧) و (١٤٠) و (١٦٩) و (٢٢٦) و (٢٣٣) و (٢٦٢).

(٢) نشره المستشرق Gosta Vitestam في ليدن - بريل عام ١٩٦٤م، ثم أعادت نشره بالأوفست مكتبة المثني ببغداد ١٩٦٩م.

(٣) طبقاته ٢١٦/١.

(٤) مترجم في ذيل طبقات الحنابلة ٣٢/١ - ٣٧.

(٥) اقتبس منه الذهبي في السير ٣٢٣/١١ و ٣٢١/١٤ و ٣٢٧ و ٣١٦/١٧ و ٤٨٧.

(٦) مترجم في السير ٥٣٥/١٨ - ٥٤٥.

(٧) اقتبس منه الذهبي في السير ٦٢٩/١٧.

(٨) انظر الترجمة (٨٥) من هذا الكتاب.

(٩) طبع الكتاب في بغداد ١٣٥٦ هـ، مع طبقات ابن هداية، وأعاد نشره محققاً الأستاذ الدكتور إحسان عباس في بيروت ١٩٧٠م، وقد نقل عنه المصنف في التراجم: (٣٢) و (٣٥) و (٥٧) =

١٣ - الوزير القاضي المحدث المؤرخ الأديب الشاعر المصنف علي بن زيد بن أميرك الأنصاري الأوسي الخزيمي البستي شرف الدين وحجة الدين أبو الحسن ابن أبي القاسم البيهقي، الشهير بـ: فندق (٤٩٩ - ٥٦٥ هـ)^(١)، وهو من أعيان الحنفية الذين ألفوا في طبقات الشافعية، فقد ألف كتاباً سماه «وسائل الألمعي في فضائل أصحاب الإمام الشافعي»، نقل عنه المصنف في ثلاثة مواضع^(٢)، ولم يصل إلينا، ولم يقف عليه السبكي.

١٤ - القاضي المؤرخ الفقيه عمر بن علي بن سمرة، أبو الخطاب اليماني (٥٤٧ - بعد ٥٨٦ هـ)، له كتاب «طبقات فقهاء جبال اليمن وعيون من أخبار سادات رؤساء الزمن ومعرفة أنسابهم ومبلغ أعمارهم ووقت وفاتهم ومواليدهم»^(٣).

١٥ - الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح (٥٧٧ - ٦٤٣ هـ)، سيأتي الكلام عليه مفصلاً.

١٦ - الإمام الشيخ عماد الدين أبو المجد إسماعيل بن أبي البركات هبة الله بن سعيد الموصلي المعروف بـ: ابن باطيش (٥٧٥ - ٦٥٥ هـ)^(٤)، له كتاب «طبقات الشافعية»، قال فيه السبكي^(٥): إنه غير مستوعب - على كثرة ما فيه - ولا وافٍ بالمقصود.

كذا قال، والذي يظهر أن ما وقف عليه السبكي هو مختصره، فقد اختصره شخص في حياته، وقد وقف الإسوي^(٦) على مصنف ضخم رجح أنه من تصنيف ابن باطيش، كما وقف على مختصره المأخوذ منه.

(١) مترجم في معجم الأدباء ٢١٩/١٣ - ٢٤٠، والسير ٥٨٥/٢٠ - ٥٨٧.

(٢) انظر التراجم (٢٢) و (٢٣) و (٢٠٨).

(٣) نشر بعناية الأستاذ فؤاد السيد في القاهرة ١٩٥٧ م.

(٤) انظر ترجمته في المستدرک آخر الكتاب.

(٥) طبقاته ٢١٧/١.

(٦) طبقاته ٧/١، وانظر كشف الظنون ١١٠١/٢، وقد نقل عنه ابن خلكان ١٩٧/٤.

- ١٧ - القاضي كمال الدين عمر بن بندار بن عمر، أبو الفتح التفليسي (نحو ٦٠٢ - ٦٧٢ هـ)^(١)، ألف كتابه «الطبقات» في مجلد ضخيم، وقد اعتمده الإسنيوي، فقال^(٢): واستوعبت فيه جميع «طبقات» التفليسي، وهي أعم الجميع، إلا أنه فرغ منها قبل عصرنا بسنين كثيرة.
- أقول: ولم يصل إلينا، ولم يتعرض السبكي لذكر «طبقات» التفليسي، فلعله لم يطلع عليه.
- ١٨ - المؤرخ الكبير العلامة تاج الدين علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله، أبو طالب البغدادي، المعروف بـ: ابن الساعي (٥٩٣ - ٦٧٤ هـ)^(٣)، له كتاب «تاريخ الفقهاء» ذيل فيه على «طبقات» الشيخ أبي إسحاق^(٤)، يقع في سبع مجلدات ضخام، وقال ابن قاضي شهبه: في ثمان مجلدات.
- ١٩ - الإمام الحافظ محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (٦٣١ - ٦٧٦ هـ)، مهذب هذا الكتاب، وسيأتي الكلام عليه مفصلاً.
- ٢٠ - الإمام محيي الدين سليمان بن جعفر أبو الربيع الإسنيوي (في حدود ٧٠٠ - ٧٥٦ هـ)^(٥)، وهو خال الشيخ جمال الدين الإسنيوي صاحب «الطبقات»، صنف أبو الربيع «طبقات الفقهاء الشافعية»، ومات عنها وهي مسودة لا يتفجع بها.
- ٢١ - الإمام الحافظ المؤرخ عبد الله بن محمد بن أحمد بن خلف المطري الخزرجي العبادي، أبو السيادة عفيف الدين (٦٩٨ - ٧٦٥ هـ)^(٦)، ذيل على «طبقات» ابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤، الآتي ذكره.
- ٢٢ - الحافظ المؤرخ الكبير الفقيه الأصولي الأديب المحدث تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الباقي، أبو نصر السبكي (٧٢٧ - ٧٧١ هـ)، صنف ثلاثة كتب في «الطبقات»:

(١) انظر ترجمته في المستدرك آخر الكتاب، وكنيته في طبقات ابن قاضي شهبه ١٨٢/٢: أبو حفص.

(٢) طبقاته ٧/١. (٣) انظره في المستدرك آخر الكتاب. (٤) المتقدم برقم (٨).

(٥) مترجم في طبقات الإسنيوي ١/١٧٩، والدرر الكامنة ٢/٣٤٠، ومن كتابه نسخة خطية في الظاهرية ٥٥١٦، في ٧٥ ورقة. (٦) الدرر الكامنة ٢/٢٨٤.

الأول: «طبقات الشافعية الكبرى»، قسمه إلى سبع طبقات، وقد جعل منه كتاب حديث وفقه وتاريخ وأدب كما أوضح في مقدمته^(١).

الثاني: «الطبقات الوسطى»، وما يزال حبيس خزائن المخطوطات^(٢).

الثالث: «الطبقات الصغرى»، ما يزال مخطوطاً أيضاً^(٣).

٢٣ - الإمام الفقيه الأصولي جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن إبراهيم الأموي الإسنوي (٧٠٤ - ٧٧٢ هـ)، له «طبقات الشافعية»، رتبته على حروف الاشتهار، وقسم كل حرف إلى قسمين: الأول فيمن له ذكر في «الشرح الكبير» للرافعي و«الروضة» للنووي، والثاني فيمن لم يذكر فيهما، ويتميز الكتاب باختصار تراجمه وغزارتها^(٤).

٢٤ - الإمام الحافظ المؤرخ المحدث المفسر الفقيه أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، عماد الدين (٧٠١ - ٧٧٤ هـ)، له كتاب «طبقات الفقهاء الشافعيين»، ما يزال في عداد المخطوطات^(٥).

(١) طبع في القاهرة ١٢٣٤ هـ بالمطبعة الحسينية في ستة أجزاء، ثم طبع مرة ثانية بمطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٨٣ - ١٣٩٦ هـ، بعناية الأستاذين الفاضلين محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، وقد أحسنا إذ وضعنا في ذيلها ما انفردت به الطبقات الوسطى من تراجم أو فوائد.

(٢) منه نسخة خطية في دار الكتب ٥٥٤ تاريخ، كتبت سنة ٨٧٠ هـ، من أوله. فهرس دار الكتب ٢٥١/٥، وانظر معجم المؤرخين الدمشقيين للدكتور صلاح المنجد ٢٠٠ - ٢٠١، ٤٤٩.

(٣) منه نسخة في: شسترتي ٣٧٨٠، كتبت سنة ٧٦٧ هـ في ١٣٨ ق، وأخرى ناقصة ٥٢٢٢، كتبت سنة ٨٤٨، الأحمدي ٣٢٨ (٢)، كتبت سنة ٧٨٤ ناقصة، العثمانية ٢٤٨ تراجم عليها خط المصنف في عدة مواضع، مكتبة جامعة الرياض رقم ٦٧٧، كتبت سنة ٧٦٤ هـ، عارف حكمت ١٣٦ تراجم، كتبت سنة ٨٩٣، دار الكتب ٦٠ تاريخ ناقصة، ودار الكتب الوطنية بتونس ١٤٩٧٧ في ٨٠ ورقة، البودليان Marsh ٤٢٨. انظر «معجم المؤرخين» ٢٠٠ - ٢٠١، ٤٤٩.

(٤) طبع بعناية الأستاذ عبد الله الجبوري في بغداد ١٣٩٠ هـ في مطبعة الإرشاد، وهي طبعة حافلة بالأخطاء، تحتاج إلى إعادة نظر.

(٥) منه نسختان في مكتبة الكتاني بفاس إحداها عليها خط المؤلف كتبت سنة ٧٤٦، شسترتي ٢/٣٣٩٠، كتبت سنة ٧٤٩، برنستون ٤٩٩٣، تونس ٦٤٤٨، الرباط ٢١٩، وسيصدر - بعون الله - قريباً بتحقيقنا.

هذا وقد تقدمت الإشارة إلى أن المطري المتوفى سنة (٧٦٥) قد ذيل على «طبقات» ابن كثير، ومات قبله (١).

٢٥ - الإمام محمد بن الحسن بن عبد الله الحسيني الواسطي، أبو عبد الله شمس الدين (٧١٧ - ٧٧٦) هـ، له «المطالب العلية في مناقب الشافعية» (٢).

٢٦ - القاضي الفقيه محمد بن عبد الرحمن بن الحسين، أبو عبد الله صدر الدين الدمشقي العثماني، قاضي صفد (١٠٠٠ - بعد ٧٨٠) هـ، له «طبقات الفقهاء الشافعية الكبرى»، فرغ مؤلفه من جمعه ليلة الأحد ١١ شعبان ٧٧٦ هـ (٣).

٢٧ - شرف الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن إسماعيل الأنصاري الخزرجي البهنسي الشافعي (٧٣٦ - نحو ٨٠٠) هـ، له «الكافي في معرفة علماء مذهب الشافعي»، فرغ من جمعه في ٢٠ ربيع الأول سنة ٧٧٤ هـ (٤).

٢٨ - الإمام المؤرخ الفقيه الحافظ سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي، أبو حفص ابن النحوي المعروف بـ: ابن الملقن (٧٢٣-٨٠٤) هـ، له «العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» اشتمل على ست وثلاثين طبقة، بدءاً من عصر الشافعي حتى سنة ٧٧٠ هـ، وعدد تراجمه ١٧٠٠ ترجمة، لخصه من طبقات ابن كثير والسبكي والإسنوي، وزاد عليهم.
ثم عمل المصنف ذيلاً عليه اشتمل على ٤٠٠ ترجمة (٥).

(١) منه نسخة في تونس ٦٤٤٨ في ٦٣ ورقة.

(٢) منه نسخة خطية في تركيا: فيض الله ١٥٢٥، في ٦٩٣ ورقة.

(٣) منه نسخة بخط المصنف في: برنستن ٦٩٢، باريس ٧٢٠٨، حالت أفندي ١٥٩ في ١٨٣ ورقة.

(٤) منه نسخة في دار الكتب المصرية: تاريخ [م٩٠]، كتبت سنة ٨٦٩ عن نسخة بخط المصنف. فهرس دار الكتب ٣٠١/٥.

(٥) منه نسخة في تركيا: بايزيد عمومي ٥٢١٢، كتبت سنة ٧٩٣ مع ذيل المصنف على الكتاب ١١ - ١٢٣ ب، عارف حكمت ١٥٠ تاريخ كتبت سنة ٨٦٩ في ٣٤٠ ق، ونسخة أخرى في المدينة في ٢٧٨ ق مصورة في المعهد تحت رقم ٣٣٧، ونسخة في خدابخش بانكي فور تحت رقم ٧٧٤، =

هذا وقد نسب إسماعيل البغدادي للمؤرخ عبد الله بن أحمد بامخرمة العدني المتوفى سنة ٩٠٣ «الذيل على العقد المذهب»، وسيأتي الكلام عليه.

٢٩ - الفقيه محمد بن علي بن محمد بن عمر، شمس الدين السمنودي المصري ابن القطان (٧٣٧ - ٨١٣) هـ، له «ذيل على طبقات الإسني»^(١).

٣٠ - الحافظ المؤرخ أحمد بن إسماعيل بن خليفة بن عبد العال ابن الحسين القاضي الدمشقي (٧٤٩ - ٨١٥) هـ، له «طبقات الشافعية» لم يصل إلينا، فيقال: إن كتبه تلفت كلها في فتنة تيمور لما استولى على الشام^(٢).

٣١ - الإمام اللغوي الأديب محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم، أبوطاهر مجد الدين الشيرازي الفيروزآبادي صاحب «القاموس» (٧٢٩ - ٨١٧) هـ، له كتاب «المرقاة الأرفعية في طبقات الشافعية» لم يصل إلينا^(٣).

٣٢ - الإمام النحوي نجم الدين محمد بن أبي بكر بن علي المرجاني الذروي المكي (٧٦٠ - ٨٣٧) هـ، له كتاب «طبقات الشافعية»، لم يصل إلينا^(٤).

٣٣ - شهاب الدين بن أرسلان بن أحمد بن حسين الشافعي الرملي (٠٠٠ - ٨٤٤) هـ، ألف مجموعاً في طبقات الشافعية، لم يصل إلينا^(٥).

= ونسخة في البودليان ١٠٨. فهرس دار الكتب ٢٧٠/٥، نوادر المخطوطات في تركيا ١٨٦/١، المنتخب من مخطوطات المدينة لكحالة ٨٢.

(١) الضوء اللامع ٩/٩، البدر الطالع ٢/٢٢٦، وسماءه في إيضاح المكنون غلطاً: الذيل على عقد المذاهب.

(٢) الضوء اللامع ١/٢٣٧، الشذرات ٧/١٠٨.

(٣) الكشف ١٠٩٩، ١١٠١.

(٤) الضوء ٧/١٨٢، وقد وقعت وفاته في إيضاح المكنون ٢/٧٩: سنة ٧٣٧، من غلط الطبع، فبنى عليه محقق طبقات ابن قاضي شهبة [مقدمته: ٦] أن المرجاني من رجال القرن الثامن، على الرغم من ضبط البغدادي وفاته بالعبارة، وفي الأعلام ٦/٥٧ أن وفاته سنة ٧٢٨.

(٥) الضوء ١/٢٨٢، الكشف ٢/١١٠٢.

٣٤ - المؤرخ الفقيه العلامة أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب، تقي الدين ابن قاضي شعبة (٧٧٩ - ٨٥١هـ)، له كتاب «طبقات الشافعية»، ترجم فيه لـ ٨٧٤ علماً من الشافعية وزعهم على ٢٩ طبقة، تمتاز تراجمه بالإيجاز وحسن الترتيب، ووصل فيه إلى سنة ٨٤٠هـ^(١). وقد ذُيِّل عليه الشريف عز الدين الحسيني المتوفى ٨٧٤هـ، وسيأتي الكلام عليه. ومما يذكر أن لابن قاضي شعبة تجريداً لمناقب الشافعي وأصحابه من تاريخ الإسلام للذهبي، وهو قيد الإعداد.

٣٥ - الإمام الحافظ الكبير المؤرخ المحدث شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ)، له زوائد على «الطبقات الوسطى» للسبكي، أفردها في مجلد، وهي التي أخذها الخيزري المتوفى سنة ٨٩٤هـ، وضمها إلى كتابه الآتي ذكره^(٢).

٣٦ - الفقيه إسماعيل بن إبراهيم بن شرف، أبو الفداء عماد الدين المقدسي (٧٨٢ - ٨٥٢هـ)، له «طبقات الشافعية» لم يصل إلينا^(٣).

٣٧ - المؤرخ رضي الدين محمد بن أحمد بن عبد الله بن بدر، أبو البركات العامري الغزي (٨١١ - ٨٦٤هـ)، له كتاب «بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين»^(٤).

٣٨ - المؤرخ الفقيه الشريف حمزة بن أحمد الدمشقي، عز الدين الحسيني (٨١٨ - ٨٧٤هـ)^(٥)، له «ذيل على طبقات الشافعية» لابن قاضي شعبة، لم يصل إلينا.

(١) نشرته دائرة المعارف الإسلامية بحيدر آباد الدكن بعناية الدكتور عبد العليم خان.

(٢) الإعلان بالتوبيخ ٥٥٦.

(٣) الضوء اللامع ٢/٢٨٤، إيضاح المكنون ٢/٧٩.

(٤) منه نسخة في الظاهرية ٥٥ تاريخ، دار الكتب ٣٤٠٣، التيمورية ١٤٨٢ تاريخ. معجم

المؤرخين الدمشقيين ٢٤٥، وفهرس دار الكتب ٥/٤١١، ومجلة معهد المخطوطات ٢/١٢٧.

(٥) الضوء اللامع ٣/١٦٣ و ١١/٢١، كشف الظنون ٢/١١٠١.

- ٣٩ - الفقيه محمد بن أبي بكر بن أحمد بن محمد، أبو الفضل بدر الدين بن تقي الدين ابن قاضي شهبه (٧٩٨ - ٨٧٤) هـ، له «الطبقات في معرفة المشهورين من أصحاب الإمام الشافعي»^(١).
- ٤٠ - القاضي قطب الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر، أبو الخير ابن الخيضري الزبيدي الدمشقي الشافعي (٨٢١ - ٨٩٤) هـ، له «اللمع الألمعية لأعيان السادة الشافعية»، ضمن فيه زوائد الحافظ ابن حجر على «الطبقات الوسطى» للسبكي^(٢).
- ٤١ - المؤرخ الفقيه يوسف بن شاهين، جمال الدين أبو المحاسن بن الأمير أبي أحمد العلائي قطلوبغا الكركي القاهري سبط الحافظ ابن حجر (٨٢٨ - ٨٩٩) هـ، له «المجمع النفيس لمعجم أتباع ابن إدريس» في أربع مجلدات^(٣).
- ٤٢ - المؤرخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القرشي، برهان الدين ابن المعتمد الدمشقي الشافعي (٨٤٣ - ٩٠٢) هـ، له «مفاكهة الخلان في طبقات الأعيان»، ذيل فيه على «طبقات الشافعية» للسبكي^(٤).
- ٤٣ - الحافظ المؤرخ الحجة محمد بن عبد الرحمن بن محمد، شمس الدين السخاوي (٨٣١ - ٩٠٢) هـ، قال في «الضوء» في أثناء ترجمته لقطب الدين الخيضري: وقد استعار من شيخنا - هو ابن حجر - نسخته «الطبقات الوسطى» لابن السبكي، فجرد ما بها من الحواشي المشتملة على تراجم مستقلة وزيادات في أثناء التراجم، مما جردته أيضاً في مجلد، ثم ضم ذلك لتصنيف له على الحروف لخص فيه «طبقات» ابن السبكي، مع زوائد حصلها بالمطالعة.

(١) الضوء اللامع ١٥٥/٧، إيضاح المكنون ٧٩/٢، ومن كتابه نسخة في راشد أفندي ١١ - ١٤٥.

(٢) منه نسخة بخط المؤلف في المتحف العراقي ٦٤٤٢ خزانة الألوسي.

(٣) منه الأول والرابع بخطه في مكتبة الشيخ سعد بن محمد بن حسن بالقاهرة. الضوء اللامع ٣١٣/١٠ - ٣١٧، البدر الطالع ٣٥٤/٢ - ٣٥٥، الأعلام ٢٣٤/٨.

(٤) الكواكب السائرة ١٠٠/١.

وقال في «الإعلان بالتوبيخ»: وقد اجتمع عندي خلق لو توجهت لإفرادهم لكان غاية، يسر الله ذلك^(١).

٤٤ - كمال الدين أبو المعالي محمد بن أحمد بن أبي شريف الشافعي المقدسي (١٠٠٠ - ٩٠٦ هـ)، له «تراجم لبعض فقهاء الشافعية»^(٢).

٤٥ - يوسف بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن عبد الهادي الصالحي الحنبلي، جمال الدين ابن المبرد (٨٤٠ - ٩٠٩ هـ)، له «معجم الشافعية» منه نسخة في الظاهرية، وله «الدرر الكبير»، منه الثالث بخط المؤلف في دار الكتب وبه خرم في ١٠٢ ورقة^(٣).

٤٦ - الإمام الحافظ المؤرخ الأديب عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، جلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ)، له «الوجيز في طبقات الشافعية»، لم يصل إلينا^(٤).

٤٧ - القاضي أبو يزيد محمد بن أسعد الصديقي، جلال الدين الدواني (٨٣٠ - ٩١٨ هـ)^(٥)، له «تراجم فقهاء الشافعية المذكورة في كتاب الأنوار لأعمال الأبرار وحواشيه للأردبيلي»، رتبه على مقدمة وفصلين: - المقدمة: في ذكر الإمام الشافعي وأصحابه الذين أخذوا عنه على ترتيب وفياتهم.

- الفصل الأول: في ذكر الأئمة المذكورة أسماؤهم ومصنفاتهم في كتاب «الأنوار».

- الفصل الثاني: في ذكر الأئمة المتفرقين في أبواب حواشي الكتاب.

(١) الضوء ١١٧/٩ - ١٢٤، الإعلان ٥٥٧، وترجم السخاوي لنفسه في الضوء ٢/٨ - ٣٢.

(٢) منه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الخطيب بالقدس ٢٢ في ٦ ورقات، وهي مصورة في معهد المخطوطات رقم ٩٩٢ تاريخ.

(٣) انظر فهرس المخطوطات المصورة ٦٠/٢/٢.

(٤) ذكره في فهرست مؤلفاته في فن التاريخ. كشف الظنون ٢/٢٠٠٢.

(٥) البدر الطالع ١٣٠/٢، وفيه خلاف في سنة وفاته.

وقد رتبته على حروف المعجم، وراعى أول حرف من اللفظ الذي اشتهر به المترجم اسماً كان أو لقباً أو كنيةً أو نسبةً، كما راعى الترتيب في الآباء والأبناء^(١).

٤٨ - المؤرخ المحدث عبد القادر بن محمد بن عمر بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن نعيم، أبو المفاخر النعيمي الدمشقي (٨٤٥ - ٩٢٧ هـ)، له «تراجم القضاة الشافعية بدمشق» ضمنه ابن طولون في كتابه «الشجر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام»^(٢).

٤٩ - المحدث محمد بن علي بن أحمد شمس الدين الداوودي المالكي المصري (٩٤٦ - ١٠٠٠ هـ)، وضع «ذيلاً على طبقات الشافعية» للسبكي، قال ابن طولون^(٣): وأرسل طلب مني تراجم أناس ليضعها فيه.

٥٠ - المؤرخ الفقيه القاضي عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد، بامخرمة أبو محمد الزبيدي اليمني (٨٧٠ - ٩٤٧ هـ)، عمل «ذيلاً على العقد المذهب» لابن الملقن^(٤).

٥١ - المؤرخ عصام الدين أبو الخير أحمد بن مصطفى بن خليل طاشكبري زاده (٩٠١ - ٩٦٨ هـ)، له «طبقات الفقهاء» ويعرف بـ «طبقات الحنفية»، وهو كتاب مختصر يشتمل على تراجم علماء الشافعية والحنفية^(٥).

(١) منه نسخة في تركيا: يوسف آغا ٧١١٢، كتبت سنة ٨٩٥ في ٢٩ ورقة، وأخرى في دار الكتب ٣١٢ تاريخ. نوادر المخطوطات ٣٠١/١، وفهرس دار الكتب ١٩٤/٥ - ١٩٥. وللجلال الدواني تعليقة على كتاب الأنوار، فلعل هذه التراجم مستخرجة منها. كشف الظنون ١٩٥/١ - ١٩٦.

(٢) طبع في المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٥٦ م.

(٣) الكواكب السائرة ٧١/٢ - ٧٢.

(٤) كذا ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ٧٩/٢، ولم يذكره في عداد مؤلفاته في هدية العارفين ٤٣٣/١، فليحقق لأنني لم أر ذلك لغيره. ولعله اختلط عليه بالآتي تحت رقم (٥٢).

(٥) نشره الحاج أحمد نيلة بالموصل سنة ١٩٥٤ و ١٩٦١ م.

٥٢ - المفتي العلامة عبد الله بن عمر بن عبد الله بن أحمد با مخرمة ، تقي الدين الحضرمي الحميري (٩٠٧ - ٩٧٢) هـ، له ذيل على «طبقات» الإسنوي، منه نسخة في حضرموت^(١).

٥٣ - الفقيه أبو بكر بن هداية الله المريواني الكوراني الكردي الحسيني الملقب بـ: المصنف (٠٠٠ - ١٠١٤) هـ، له «طبقات الشافعية»^(٢).

٥٤ - المؤرخ النسابة الأديب كمال الدين محمد بن محمد شريف بن شمس الدين محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري الحسيني الصديقي، أبو الفضل (١١٧٣ - ١٢١٤) هـ^(٣)، له «طبقات الشافعية» يكرر ذكره كثيراً في كتابه «المورد الأنسي في ترجمة الشيخ عبد الغني النابلسي».

٥٥ - شيخ الإسلام عبد الله بن حجازي بن إبراهيم الشافعي الأزهري الشرقاوي (١١٥٠ - ١٢٢٧) هـ، له «التحفة البهية في طبقات الشافعية»، ورّخ فيه لعلماء الشافعية من سنة (٩٠٠ - ١١٢١) هـ، جمعها من «ذيل الطبقات» للشعراني، و«حسن المحاضرة» للسيوطي، و«تاريخ» الجبرتي، وضم إليها تراجم من الإسنوي والسبكي، وابتدأها بترجمة الشافعي، ثم أصحابه، ورتبها على الأعصار، وفرغ من تسويدها سنة ١٢٢١ هـ^(٤).

٥٦ - المستشرق الألماني هنري فرديناند فستفيلد (١٢٢٣ - ١٣١٧) هـ^(٥)، ألف كتاباً عن الإمام الشافعي وتلاميذه وأتباعه إلى سنة ٣٠٠ هـ، في ثلاثة أجزاء، عنوانه:
F. Wüstenfeld, Der Imam aš-š., Seine schüler und anhängen biszum J. 300, Göttingen 1890.

(١) انظر شذرات الذهب ٣٦٨/٨، وطبقات الإسنوي ٨٥٧/٢.

(٢) طبع مع طبقات الشيرازي في بغداد ١٣٥٦ هـ، وأعاد نشره عادل نويهض في بيروت ١٣٩١ هـ، وهي طبعة غنية بالأخطاء.

(٣) مترجم في الأعلام ٧٠/٧.

(٤) منه نسخة في دار الكتب ٥٧٨ تاريخ، كتبها عبد الرحيم بن عبد اللطيف الكابلي سنة ١٢٩٩ هـ، وأخرى في مكتبة الحرم المكي. فهرس دار الكتب ١٢٨/٥.

(٥) معجم المطبوعات ١٩١٧، الأعلام ٩٩/٨، تاريخ التراث العربي لسزكين ١٨٣/٣.

٥٧ - المحامي الفقيه أحمد بن أحمد بن يوسف الحسيني شهاب الدين (١٢٧١ - ١٣٣٢هـ)، شرح قسم العبادات من كتاب «الأم» للشافعي سماه «مرشد الأنام»، صدره بمقدمة كبيرة في تراجم الشافعية، انتهى فيه إلى سنة ١٣٢٦هـ^(١).

٥٨ - المحدث أبو الفيض علم الدين محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني الأندونيسي أصلاً المكي ولادة ومنشأ (١٣٣٥ - ١٤١٠هـ)، له «طبقات الشافعية» كبرى وصغرى^(٢).

٥٩ - الدكتور محمد حسن هيتو، من المعاصرين، أصدر مؤخراً كتاباً سماه: «الاجتهاد وطبقات مجتهدي الشافعية»^(٣).

هذا ما توفر لدي من معلومات عن المصنفين في هذا الفن، وهي ليست على سبيل الحصر، وإنما قابلة للزيادة.

* * *

(١) منه نسخة في التيمورية ٣: ٧٥. الأعلام ١/ ٩٤.

(٢) ما زالوا مخطوطين في خزانة المصنف بمكة المكرمة.

(٣) صدر عن مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٨.

ابن الصلح

عصره وبيئته من النواحي السياسية والعلمية والاجتماعية :

حفلت الفترة التي عاشها ابن الصلاح - وهي الممتدة ما بين الربع الأخير من القرن السادس الهجري والعقد الخامس من النصف الأول للقرن السابع الهجري - بكثير من الأحداث، فقد كان العالم الإسلامي يعاني من وطأة التتار شرقاً، والصلبيين غرباً، فقد تكررت حملاتهم وغاراتهم على العالم الإسلامي - وخصوصاً بلاد الشام ومصر - ونجحوا إلى حد كبير، ساعدهم في ذلك الفرقة والمشاحنات والحروب الأهلية السائدة بين المسلمين، فقد ابتعد المسلمون عن جوهر دينهم، وغرقوا في ملاذهم وشهواتهم، ففقدوا وحدتهم السياسية، وتوازعت أقطار العالم الإسلامي دول كثيرة.

وكانت دمشق في منتصف القرن السادس تترزح تحت حكم أمير متعسف متسلط، ضحى بكل غالٍ في سبيل الإبقاء على عرشه، فها هو يستنجد بالصلبيين، ويسلمهم الحصن تلو الحصن بإرادته ورضاه كي يردوا عنه طمع الطامعين في ملكه، وضاق أهل دمشق ذرعاً بهذا الأمير الطغتكيني، لولا أن الله سبحانه أسعفهم بظهور الأمير الكبير السلطان نور الدين محمود بن زنكي، ذلك الشاب التركي الذي أظهر من الشجاعة والقوة ما جعل الأعين تتطلع نحوه، فقد جاء بجيشه المغوار ليرد كيد الصليبيين عن بلاد المسلمين، ويلقي الذعر بين صفوفهم، ويوطد الأمن والسلام في ربوع دمشق وما حولها، وكان في تلك الآونة أميراً على حلب، فأحبه أهل دمشق واستبشروا به، وفتحوا له قلوبهم، وكان في ذلك خير عون له لعزل ذلك الأمير وضم دمشق إلى مملكته لتكون فاتحة عهد ذهبي جديد حافل بالبطولات ونصرة الإسلام، وإعلاء كلمة الله، فقد مهدت دولته للدولة الأيوبية التي كانت بحق حسنة من حسنات هذا السلطان العظيم.

وبقي المسلمون ينعمون تحت حكم الأيوبيين - وعلى الأخص صلاح الدين - يجاهدون الصليبيين، ويردُّون غارات التتار، إلى منتصف القرن السابع الهجري أو يزيد، وكانت الدولة الأيوبية قد بسطت سلطانها على بلاد الشام ومصر والجزيرة واليمن، وكان لها الأثر الطيب على بلاد المسلمين في جميع الميادين، فقد أثرت في الحركة العلمية بنائها للمدارس، وإنشائها للمكتبات الضخمة، وتشجيعها للعلم والعلماء، مما ساعد على ازدهار الحركة الثقافية في العالم الإسلامي، إثر الركود الذي أصابها من جرّاء عدم الاستقرار، وانشغال العلماء بالجهاد، فكثرت النتاج العلمي في ظل دولتهم في جميع العلوم العقلية والنقلية، من قراءات، وتفسير، وحديث، وفقه، وكلام، ونحو، ولغة، وأدب، وطب، وكيمياء، وفلسفة، ورياضيات، وتاريخ، وجغرافية، إلى غير ذلك من علوم نبغ فيها علماء أجلاء، تراجمهم زاخرة في التواريخ التي أرخت لهذه الفترة، لا سيما كتاب الروضتين وذيله لأبي شامة المقدسي.

وكان صلاح الدين قد عني عناية خاصة ببناء المدارس، فبنى المدرسة الناصرية في كل من مصر والقدس، وبنى غيره المدرسة الرواحية في كل من دمشق وحلب، ودار الحديث الأشرفية والمدرسة الشامية الصغرى والكبرى في دمشق، والمدرسة الفاضلية والكاملية في مصر، وغيرها من المدارس العامرة في أرجاء العالم الإسلامي، وكانت تعمر جنبات هذه المدارس مكتبات ضخمة، فقد اشتملت المدرسة الفاضلية في مصر - مثلاً - على أكثر من مئة ألف مجلد؛ هذه المدارس أسهمت في انتشار مذاهب أهل السنة - سيما مذهب الشافعي ومالك - بعد أن كان مذهب التشيع هو السائد في ظل الدولة الفاطمية.

كما اهتم كل من نور الدين وصلاح الدين ببناء البيمارستانات الضخمة في مصر والشام فقد وفرت هذه المستشفيات - التي تعد بمثابة مراكز وجامعات علمية - السلامة الصحية للمسلمين، ورصدا لها المبالغ الضخمة. إلى غير ذلك من محاسن هاتين الدولتين، والتي كان من محاسنها أن أنجبت صاحبنا الحافظ ابن الصلاح.

سيرته:

● اسمه ونسبه: هو الإمام، الحافظ، النقاد، شيخ الإسلام، المفتي، العلامة، الفقيه، الأصولي، المحدث، المفسر، الحجة، العمدة، ذوالفنون والتحقيق؛

أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر النَّصْرِيُّ الكرديُّ الشهرزوريُّ الأصل، الشرخانيُّ المولد، الموصلِيُّ المربا، الدمشقيُّ الدار والوفاء، الشافعيُّ المذهب، المعروف بـ: تقي الدين ابن الصلاح، اشتهر بلقب والده: صلاح الدين.

● ولادته: ولد سنة سبع وسبعين وخمس مئة في بلده: شَرخَان بفتح الشين المعجمة، والراء المهملة، تليها خاء معجمة، فألف، فنون؛ قرية من أعمال إربل، قريبة من شهرزور^(١) في شمالي العراق.

● نأحيته: كانت هذه البقعة من بلاد الجزيرة تحت حكم الأسرة البكتيكية أتابكة إربل، ففي سنة ٥٣٩ للهجرة عيّن عماد الدين زنكي أحد قواده الأتراك - هو: زين الدين علي بن كوجوك بن بكتكين - نائباً عنه في الموصل، فما لبث أن توسع نفوذ زين الدين، فضم إليه في سنة ٥٤٤ كلاً من سنجار وتكريت وشهرزور وحران وإربل، وعند وفاته سنة ٥٦٣ هـ هرب ابنه الأكبر مظفر الدين كوكبُري إلى حران وانتزعها من يد عز الدين مسعود بن مودود أمير الموصل حينذاك، وانتقل حكم إربل إلى أخيه الأصغر زين الدين يوسف بن زين الدين علي، فبقي في حكمه إلى أن مات سنة ٥٦٨، وانتقل حكم إربل بعده إلى أخيه الأكبر كوكبُري، وبانتهاء حكمه سنة ٦٣٠ انتقل حكم إربل إلى الخلافة العباسية، فبقيت في حكمهم إلى أن استولى عليها المغول، وأخبار هذه الدولة منثورة في «تاريخ» ابن الأثير، و«الروضتين» لأبي شامة.

● نشأته وأسرته: نشأ ابن الصلاح في بيت علم وصلاح، وترعرع في كنف والده الإمام البارع أبي القاسم صلاح الدين عبد الرحمن (نحو ٥٣٩ - ٦١٨ هـ)، كان عالماً، فقيهاً، مفتياً، من جلة مشايخ الأكراد، المشار إليهم، وشيخ شهرزور في وقته، وكان قد دخل بغداد واشتغل بها، واشتغل على شرف الدين أبي سعد ابن أبي عصرون، وبه تفقه، ثم سكن حلب، وتولى فيها تدريس المدرسة الأُسديَّة^(٢)، وتوفي بحلب ليلة الخميس السابع والعشرين من ذي القعدة، ودفن خارج باب الأربعين

(١) والذي ذكره تلميذه الصفي المراغي أنه ولد بشهرزور من السنة المذكورة. ملء العيبة ٢١٨/٣.

(٢) نسبة إلى أسد الدين شيركوه بن شاذي المتوفى سنة ٥٦٤ هـ.

في الموضوع المعروف بالجبل، بترية الشيخ علي بن محمد الفارسي (١).

● رحلاته وشيوخه:

اعتنى الوالد بولده، فنشأه على محبة العلم والعلماء، فتلقى علومه الأولى في بلده شهرزور عليه فهو أول شيخ له، وبه تفقه.

ثم نقله والده إلى الموصل واشتغل بها مدة على العلامة شيخ الشافعية عماد الدين أبي حامد محمد بن يونس بن محمد بن منعة الإربلي ثم الموصل المتوفى سنة ٦٠٨، ولازمه حتى برع في المذهب، فتولى الإعادة عنده، وسمع بالموصل من:

– عبيد الله بن أحمد بن علي بن علي، الشيخ الأصيل أبي جعفر بن أبي المعالي، المعروف بـ: ابن السمين (٥٨٨ – ٥٠٠)، وهو أقدم شيخ له بعد والده.

– ونصر الله بن سلامة بن سالم، الشيخ الصالح أبي المعالي الهيتي المقرئ، المعروف بـ: ابن حَبَن (٥٩٨ – ٥٠٠).

– والمظفر بن إبراهيم بن محمد بن علي، الشيخ الصالح أبي المنصور البغدادي الحربي القاريء المعروف بـ: ابن البرني (٥١٥ – ٦٠٧).

– وعبد المحسن بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر، الشيخ الأجل الأصيل أبي القاسم ابن الشيخ الأجل أبي الفضل ابن الشيخ الأجل أبي نصر الموصلية المعروف بـ: ابن الطوسي، الخطيب بالجامع العتيق بالموصل هو وأبوه وجدته (٥٣٨ – ٦٢٢) هـ.

– ومحمود بن علي الموصلية، وعبد الله بن أبي السنان، وغيرهم.

ثم طوّف بالآفاق يجوب المراكز الثقافية الكبرى في العالم الإسلامي يتلقى فيها

(١) وفيات الأعيان ٣/٢٤٤ – ٢٤٥؛ عقب ترجمة ابنه، تاريخ الإسلام: وفيات ٦١٨، السير ١٤٨/٢٢، طبقات السبكي ٨/١٧٥، طبقات ابن قاضي شهبة ٢/٦٦.

أنواع الفنون عن كبار مشايخ عصره، فارتحل إلى بغداد وله بضع وعشرون سنة وسمع الكثير من علمائها، أشهرهم:

– عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيد الله بن سكينه، الشيخ الإمام العالم الفقيه المحدث الثقة المعمر القدوة الكبير شيخ الإسلام مفخر العراق ضياء الدين أبو أحمد الأمين البغدادي الصوفي الشافعي (٥١٩ – ٦٠٧) هـ.

– عمر بن محمد بن معمر بن أحمد بن يحيى بن حسان، الشيخ المسند الكبير الرحلة أبو حفص ابن طبرزد البغدادي الدارقزي المؤدب (٥١٦ – ٦٠٧) هـ. وارتحل إلى دنيسر فسمع من:

– إسماعيل بن إبراهيم بن فارس بن مقلد، الشيخ الصالح أبي محمد – وقيل: أبو إبراهيم – السبيي الأصل البغدادي المولد الدنيسري الدار الخباز الأزجي (نحو ٥٣٤ – ٦١٤) هـ.

ثم سافر إلى خراسان فأقام بها زماناً وحصل علم الحديث هناك، وسمع من خلق كثير وجم غفير، وكان من جملة مشايخه:

في همدان:

– عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن صالح بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، الفقيه الإمام أبو الفضل ابن الإمام أبي الفضائل ابن الإمام أبي زيد، المعروف بـ: ابن المعزم الهمداني (٥٢٦ – ٦٠٩) هـ.

وسمع بنيسابور طائفة كثيرة، منهم:

– منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل بن أحمد، الشيخ الجليل العدل المسند أبو الفتح وأبو القاسم وأبو بكر ابن مسند وقته أبي المعالي ابن المحدث أبي البركات ابن فقيه الحرم أبي عبد الله الصاعدي الفراوي ثم النيسابوري (٥٢٢ – ٦٠٨) هـ.

– والمؤيد بن محمد بن علي بن حسن بن محمد بن أبي صالح، الشيخ المقرئ المعمر مسند خراسان رضي الدين أبو الحسن الطوسي ثم النيسابوري (٥٢٤ – ٦١٧) هـ.

– وزينب بنت عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن سهل بن أحمد بن عبدوس، الشیخة العالمة الجليلة مسندة خراسان أم المؤید حرة ناز الجرجانية النیسابورية الشعرية (١٠٠٠ – ٦١٥) هـ.

– والقاسم بن عبد الله بن عمر بن أحمد، الإمام الفقيه المسند الجلیل أبو بكر ابن الشیخ أبي سعد النیسابوري الصفار الشافعي مفتي خراسان (٥٣٣ – ٦١٠) هـ.

– ومحمد بن صاعد بن سعيد، أبو سعيد الطوسي.

– ومحمد بن الحسن الصّرام.

– وأبو النجيب إسماعيل القاريء.

– وأبو المعالي ابن ناصر الأنصاري.

وسمع بمرور جماعة؛ منهم:

– عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن منصور، الشیخ الإمام العلامة

المفتي المحدث فخر الدين أبوالمظفر ابن الحافظ الكبير أبي سعد السمعاني

المروزي الشافعي (٥٣٧ – ٦١٧) هـ.

– ومحمد بن إسماعيل الموسوي.

– ومحمد بن محمد، أبو جعفر السنجني.

– ومحمد بن عمر المسعودي.

ودخل الشام سنة ٦١٣ أو قبلها، فسمع بحلب من:

– عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان بن عبد الله بن الأستاذ، الشیخ الإمام

المحدث الزاهد أبو محمد الحلبي (٥٣٤ – ٦٢٣) هـ، وغيره.

وبحران من:

– عبد القادر بن عبد الله بن عبد الرحمن، الإمام الحافظ المحدث الرحال

الجوال محدث الجزيرة أبي محمد الرهاوي الحنبلي السفار (٥٣٦ –

٦١٢) هـ.

وبدمشق:

– عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن علي بن عبد الواحد، الشیخ الإمام

العالم المفتي المعمر الصالح مسند الشام، شيخ الإسلام، قاضي القضاة جمال الدين أبا القاسم الأنصاري الدمشقي الشافعي ابن الحرستاني (٥٢٠هـ - ٦١٤هـ).

— وعبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر، الشيخ الإمام القدوة العلامة المجتهد شيخ الإسلام موفق الدين المقدسي الصالحي الحنبلي الجماعيلي ثم الدمشقي صاحب «المغني» (٥٤١ - ٦٢٠هـ).

— وعبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله، الشيخ الإمام العالم القدوة المفتي شيخ الشافعية فخر الدين أبا منصور ابن عساكر الدمشقي الشافعي (٥٥٠ - ٦٢٠هـ).

— والحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله، الشيخ العالم الجليل المسند العابد الخير زين الأمان أبا البركات ابن عساكر الدمشقي الشافعي (٥٤٤ - ٦٢٧هـ).

ثم أتى بيت المقدس فدرّس في المدرسة الصلاحية أو الناصرية - المنسوبة إلى السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذي - مدة قصيرة، فاشتغل الناس عليه وانتفعوا به، فلما أمر الملك المعظم توران شاه بن الصالح أيوب بهدم سور المدينة اضطر إلى النزوح عنها إلى دمشق في الوقت الذي كان فيه زكي الدين أبو القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن رواحة الحموي قد أنشأ المدرسة الرواحية، فتولى ابن الصلاح تدريسها، ولما بنى الملك الأشرف ابن الملك العادل بن أيوب دار الحديث بدمشق فوض تدريسها إليه، فبقي شاغلاً مشيختها مدة ثلاث عشرة سنة، واشتغل الناس عليه بالحديث، ثم تولى تدريس مدرسة ست الشام زمرد خاتون بنت أيوب - شقيقة شمس الدولة توران شاه بن أيوب، وهي التي بنت المدرسة الأخرى المعروفة ب: الشامية الكبرى، ظاهر دمشق، وبها قبرها وقبر أخيها المذكور، وزوجها ناصر الدين بن أسد الدين شيركوه صاحب حمص، وتوفيت سنة ٦١٦هـ - وهي المدرسة المعروفة ب: الشامية الجوانية الصغرى الواقعة في قبلي البلد داخل البيمارستان النوري، فكان رحمه الله يقوم بوظائف الجهات الثلاث من غير إخلال بشيء منها إلا لعذر ضروري لا بد منه، وما زال على هذه الحال إلى أن توفي.

● أشهر تلامذته :

- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، رضي الدين أبو إسحاق الطبري الشافعي المكي (٦٣٦ - ٧٢٢)، روى عنه بالإجازة.
- أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء، الشيخ أبو العباس شرف الدين الفزاري خطيب دمشق (٦٣٠ - ٧٠٥).
- أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد الخطيب شرف الدين أبو العباس النابلسي المقدسي خطيب دمشق (١٠٠٠ - ٦٩٤).
- أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو العباس الشهرزوري الصوفي القادري الناسخ (٦١٩ - ٧٠١) ابن أخت الحافظ ابن الصلاح.
- أحمد بن علي بن الزبير بن سليمان القاضي الجيلي الدمشقي الصوفي المعدل (٦٣٥ - ٧٢٤).
- أحمد بن أبي الفتح بن محمود بن أبي الوحش الشيباني الدمشقي كمال الدين أبو العباس ابن العطار الكاتب بديوان الإنشاء (نحو ٦٢٥ - ٧٠٢).
- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي، قاضي القضاة شمس الدين ابن شهاب الدين الإربلي الشافعي، صاحب «وفيات الأعيان» (٦٨١ - ١٠٠٠).
- أحمد بن محمد بن عمر بن عثمان، شهاب الدين بن العفيف الدمشقي الحنفي (٦٣٦ - ٧٢٥)، آخر من روى عن ابن الصلاح.
- أحمد بن هبة الله بن أحمد بن عساكر، شرف الدين أبو الفضل الدمشقي (٦١٤ - ٦٩٩).
- إسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي، المفتي الإمام كمال الدين أبو إبراهيم المقدسي الدمشقي (١٠٠٠ - ٦٥٠)، كان معيد الرواحية عند شيخه ودفن عند قبره.
- خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق، الإمام الزاهد صفي الدين أبو الصفاء المراغي الحنبلي (١٠٠٠ - ٦٨٥).

- سلاار بن الحسن بن عمر بن سعيد، الشيخ كمال الدين أبو الفضائل الإربلي (٦٧٠ - ١٠٠٠).
- عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري، الشيخ تاج الدين ابن الفركاح (٦٩٠ - ١٠٠٠).
- عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، الإمام أبو القاسم شهاب الدين أبو شامة المقدسي الدمشقي (٥٩٩ - ٦٦٥) صاحب «الروضتين».
- عبد الرحمن بن نوح بن محمد، شمس الدين المقدسي (٦٥٤ - ١٠٠٠).
- عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر، المفتي الزاهد فخر الدين البعلبكي الحنبلي (٦١١ - ٦٨٨).
- عبد الرحيم بن نصر بن يوسف بن مبارك، صدر الدين أبو محمد البعلبكي قاضيها (٦٥٦ - ١٠٠٠).
- عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد العزيز بن أحمد بن ينة الهواري الجزيري السبتي (٦١٧ - ٧٠١).
- عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي بن علي، خطيب الشام جمال الدين أبو محمد الربيعي الدمشقي (٦١٢ - ٦٨٩).
- عبد الله بن مروان بن عبد الله الشافعي الفارقي زين الدين (٧٠٣ - ١٠٠٠).
- عمر بن أسعد بن أبي غالب، الإمام المتقن أبو حفص الربيعي الإربلي (٦٧٥ - ١٠٠٠) معيد الرواحية لابن الصلاح.
- عمر بن بندار بن عمر بن علي، القاضي أبو الفتح كمال الدين التفليسي (نحو ٦٠١ - ٦٧٢).
- عمر بن محمد بن عمر بن خواجا، شرف الدين أبو حفص الفارسي الدمشقي (٦١٣ - ٧٠٢).
- عمر بن يحيى بن عمر بن حمد، الشيخ فخر الدين الكرجي (٥٩٩ - ٦٩٠) صهر الحافظ ابن الصلاح على ابنته.

- محمد بن أحمد بن الخليل بن سعادة، قاضي القضاة شهاب الدين أبو عبد الله الخويي الدمشقي الشافعي (٦٢٦ - ٦٩٣).
- محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، العلامة المفسر المفتي جمال الدين أبو بكر الشريشي (٦٠١ - ٦٨٥).
- محمد بن حسن بن يوسف بن موسى صدر الدين الأرموي الدمشقي (٦١٠ - ٧٠٠).
- محمد بن الحسين بن رزين بن موسى بن عيسى بن موسى العامري الحموي، قاضي القضاة بالديار المصرية، تقي الدين أبو عبد الله (٦٠٣ - ٦٨٠).
- محمد بن عربشاه بن أبي بكر بن أبي نصر، المفيد العالم شمس الدين أبو نصر الهمداني الدمشقي (٦٠٧ - ٦٧٧).
- محمد بن أبي العز بن مُشرف الأنصاري (٦١٩ - ٧٠٧).
- محمد بن محمد بن عبد الله الكتامي التلمساني السبتي ابن الخضار (٠٠٠ - ٧٢٧) سمع منه «علوم الحديث» سنة ٦٣٤.
- محمد بن مكّي بن أبي الذكر بن عبد الغني، شمس الدين أبو عبد الله الصقلي المطرزي (٦٢٤ - ٦٩٩).
- محمد بن يوسف بن محمد بن عبد الله، ناصر الدين أبو عبد الله ابن المهتار الدمشقي الشافعي (٦٣٧ - ٧١٥).
- محمد بن يوسف بن يعقوب بن عثمان، الحاج أبو عبد الله الإربلي الدمشقي الذهبي (٦٢٤ - ٧٠٢).
- وزيرة بنت يحيى بن محمد بن أحمد الحبوبي التغلبي، أم محمد بنت الشيخ تاج الدين محتسب دمشق (٦٣٩ - ٧١٥) روت عنه بالإجازة.
- يوسف بن محمد بن عبد الله، الإمام مجد الدين أبو الفضائل المصري ثم الدمشقي الكاتب ابن المهتار الشافعي (٠٠٠ - ٦٨٥).

مكانته العلمية وثناء الأمة عليه :

تبوأ الحافظ ابن الصلاح مكانة مرموقة بين علماء عصره، فقد حصل علوم عصره المتنوعة وبخاصة علوم التفسير والحديث والفقہ، أما في الفقہ فقد جمع بين طريقي المذهب: الخراساني والعراقي، كلاهما عن والده كما هو مبين في «تهذيب الأسماء»^(١) وفي الحديث روى أمهات كتب الحديث الشريف عن كبار مشايخه كما تلحظه من خلال الاطلاع على طريقة تصنيفه، فقد جرت عادته أن يذكر ما رواه بإسناد بإسناده إلى مصنفها، فابن الصلاح محدث حافظ يسلك طريقة المحدثين، شهد له بغزارة العلم وعمق النظر وطول الباع وسعة الاطلاع؛

فقال صاحبه سبط ابن الجوزي^(٢): وزارني يوماً بتربة حسن علي تورا في أيام المعظم وقال: تسأله أن يعطيني مدرسة؟ وكان المعظم يكرهه، فما زلت به حتى استصلحته له. وذكر أن ابن الصلاح حضر درسه في سنة ٦٢٣ في مدرسة شبل الدولة.

وقال تلميذه الحافظ المؤرخ أبو شامة^(٣): الشيخ الفقيه الإمام مفتي الشام . . . منه استفدت علمي الحديث والفقہ صغيراً وكبيراً، وسمع عليه ابني محمد جملة من تصانيفه ومعظم السنن الكبير للبيهقي، وغير ذلك.

وقال تلميذه الحافظ المؤرخ قاضي القضاة شمس الدين ابن خنكاز^(٤): كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقہ وأسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونظر اللغة، وكانت له مشاركة في فنون عديدة، وكانت فتاويه مسددة، وهو أحد أشيخي تدير انتفعت بهم . . . وبلغني أنه كرر علي جميع كتاب «المهذب» ولم يضر شاربته. ثم قال^(٥): وكان من العلم والدين علي قدم حسن، وقدمت عليه في أوائل شوال سنة اثنتين وثلاثين وست مئة، وأقامت عنده بدمشق ملازم الاشتغال مدة سنة . . . ولم يزل

(١) ١٨/١ - ١٩.

(٢) مرآة الزمان ٨/ق ٥٠٢.

(٣) ذيل الروضتين ١٧٥ - ١٧٦.

(٤) وفيات الأعيان ٣/٢٤٣.

(٥) نفسه ٣/٢٤٤.

أمره جارياً على سداد، وصلاح حال، واجتهاد في الاشتغال والنفع إلى أن توفي .

وقال تلميذه الفقيه الحنبلي المفتي الزاهد صفي الدين أبو الصفاء خليل بن أبي بكر المراغي^(١) : الشيخ الإمام الفقيه الحافظ ذو الفضائل . . . أحد الأئمة المشهورين، والعلماء العاملين، والحفاظ المذكورين، جمع بين علوم متعددة: علم الفقه، وعلم أصوله، وعلم الحديث، وعلم العربية، مع ما أوتي من التحري والإتقان والتحقيق، مضافاً إلى سلوك طريقة السلف، معظماً عند الخاص والعام، ولم أر مثله بعد شيخنا الإمام أبي محمد ابن قدامة المقدسي .

وقال المحدث عمر بن الحاجب في «معجمه»^(٢) : إمام ورع، وافر العقل، حسن السميت، متبحر في الأصول والفروع، بالغ في الطلب حتى صار يضرب به المثل، وأجهد نفسه في الطاعة والعبادة .

وقال الحافظ شمس الدين الذهبي^(٣) : كان ذا جلاله عجيبة، ووقار وهيبة، وفصاحة، وعلم نافع، وكان متين الديانة، سلفي الجملة، صحيح النحلة، كافاً عن الخوض في منزلات الأقدام، مؤمناً بالله وبما جاء عن الله من أسمائه ونعوته، حسن البزّة، وافر الحرمة، معظماً عند السلطان .

ثم قال : وكان مع تبحره في الفقه مجوداً لما ينقله، قوي المادة من اللغة والعربية، متفنناً في الحديث، متصوناً، مكباً على العلم، عديم النظر في زمانه، وله مسألة ليست من قواعده شذ فيها وهي صلاة الرغائب، قواها ونصرها مع أن حديثها باطل بلا تردد، ولكن له إصابات وفضائل .

(١) ملء العيبة لابن رشيد ٢١٧/٣ - ٢١٨ ، وقد نقل الصفي المراغي قوله : أنشدني الإمام أبو عمرو ابن الصلاح لنفسه في كتاب مشارق الأنوار للقاضي أبي الفضل عياض رحمه الله، وهو أول شعر قاله :

مشارق أنوار تسنت بسبته وذا عجب كون المشارق بالمغرب

(٢) السير ١٤٢/٢٣ .

(٣) نفسه ١٤٢/٢٣ - ١٤٣ .

ومن فتاويه: أنه سئل عن يشتغل بالمنطق والفلسفة، فأجاب: الفلسفة أسُّ السَّفَه والانهلال، ومادة الحيرة والضلال، ومثار الزيغ والزندقة، ومن تفلسف عميت بصيرته عن محاسن الشريعة المؤيدة بالبراهين، ومن تلبس بها قارنه الخذلان والحرمان، واستحوذ عليه الشيطان، وأظلم قلبه عن نبوة محمد ﷺ، إلى أن قال: واستعمال الاصطلاحات المنطقية في مباحث الأحكام الشرعية من المنكرات المستبشعة، والرقاعات المستحدثة، وليس بالأحكام الشرعية - والله الحمد - افتقار إلى المنطق أصلاً، هو قعاقع قد أغنى الله عنها كل صحيح الذهن، فالواجب على السلطان - أعزه الله - أن يدفع عن المسلمين شر هؤلاء المشائيم، ويخرجهم عن المدارس ويبعدهم.

زاد في «تاريخ الإسلام»: وللشيخ فتاوى هكذا مسددة، فرحمه الله ورضي عنه. ثم قال: وأشغل وأفتى، وجمع وألف، وتخرج به الأصحاب، وكان من كبار الأئمة^(١).

وقال الحافظ ابن كثير الدمشقي^(٢): هو في عداد الفضلاء الكبار، وكان ديناً، زاهداً، ورعاً، ناسكاً، على طريقة السلف الصالح، كما هو طريقة متأخري أكثر المحدثين، مع الفضيلة التامة في فنون كثيرة، ولم يزل على طريقة جيدة حتى كانت وفاته.

وقال في موضع آخر^(٣): كان إماماً بارعاً حجة، برع فتبحر في العلوم الدينية، بصيراً بالمذهب أصوله وفروعه، له يد طولى في العربية والحديث والتفسير مع عبادة وتهجد وورع ونسك وتعبد وملازمة للخير على طريقة السلف في الاعتقاد، يكره طرائق الفلاسفة ويغض منها، ولا يمكن من قراءتها بالبلد والملوك تطيعه في ذلك، وله فتاوى سديدة وآراء رشيدة، ما عدا فتياه الثانية في استحباب صلاة الرغائب.

وقال التاج السبكي^(٤): رب الفوائد والفرائد، ومجمع الغرائب والنوادر. . . أحد

(١) وانظر تاريخ الإسلام، وفيات سنة ٦٤٣، والعبير ١٧٧/٥ - ١٧٨.

(٢) البداية والنهاية ١٦٨/١٣.

(٣) طبقات الشافعية ق ١٧٢.

(٤) طبقاته ١ / ٢١٧ و ٨ / ٣٢٦ - ٣٢٧.

أئمة المسلمين علماً ودينياً، وكان إماماً كبيراً فقيهاً محدثاً، زاهداً ورعاً، مفيداً معلماً، استوطن دمشق يعيد زمان السالفين ورعاً، ويزيد بهجتها بروضة علم جنى كل طالب جناها ورعاً، ويفيد أهلها، فما منهم إلا من اغترف من بحرهِ واعترف بذرهِ، وحفظ جانب مثله ورعاً، جال في بلاد خراسان واستفاد من مشايخها، وعلق التعليقات المفيدة، وله مع تبحره في المنقول حظ وافر من التحقيق، وسلوك حسن في مضايق التدقيق.

وعلق السبكي (١) على نقل بعضهم عن ابن الصلاح: ما فعلت صغيرة في عمري قط؛ قائلاً: وهذا فضل من الله عليه عظيم.

وقال الحافظ ابن ناصر الدين (٢): كان أحد الأئمة الحفاظ المبرزين، والعلماء الفقهاء المتبحرين، أتقن الحديث وفصوله، وأحكم المذهب وأصوله، وصنف التصانيف المفيدة، مع الثقة والصيانة والطريقة الحميدة.

تصانيفه:

قال الصفي المراغي (٣): صنف أشياء مفيدة في الحديث وفي الفقه وفي غير ذلك، ولم يكمل من ذلك إلا اليسير، وكان حسن التصنيف، مليح التنقيح.

وقال التاج السبكي (٤): وصنف التصانيف المفيدة. . كلها حسان، بالغة في الإحسان، مفيدة لكل إنسان.

فمن تصانيفه ما سأذكره مرتباً على حروف المعجم:

١ - «الأحاديث في فضل الإسكندرية وعسقلان»، منه نسخة محفوظة في برلين ١٣٨٩ (٥).

(١) طبقاته ٣٢٧/٨.

(٢) التبيان ١٧٤/ب.

(٣) ملء العيبة ٢١٧/٣.

(٤) طبقاته الوسطى ٣٢٧/٨.

(٥) تاريخ الأدب العربي لبروكلمن ٢١٠/٦.

- ٢ - «الأحاديث الكلية» وهي تسعة وعشرون حديثاً من جوامع الكلم ضمنها الإمام النووي في «أربعينه».
- ٣ - «أدب المفتي والمستفتي» طبع بعناية د. محيي هلال سرحان في بغداد، وبتحقيق د. موفق عبد القادر ١٤٠٧، وبتحقيق د. عبد المعطي قلعجي في بيروت ١٤٠٦ مع الفتاوى الآتي ذكره.
- ٤ - «الأمالي»، منه نسخة محفوظة في دار الكتب: الأزهر (٣٧٤٩) ٩٠٣ حديث، في ٨١ ورقة (١).
- ٥ - «تاريخ أسطوري للرسول عليه الصلاة والسلام»، كذا ذكره بروكلمن (٢) ولم أجده لغيره، منه نسخة في فلورنسة ١٢١.
- «حكم صلاة الرغائب» = «الرد على الترغيب عن صلاة الرغائب الموضوع».
- ٦ - «حلية الإمام الشافعي» طبع بعناية الأستاذ بسام عبد الوهاب الجابي في دار البصائر بدمشق ١٤٠١هـ.
- «الرحلة الشرقية» = «فوائد الرحلة».
- ٧ - «الرد على الترغيب عن صلاة الرغائب الموضوع وبيان ما فيها من مخالفة السنة المشروعة»، رد فيه على العز بن عبد السلام في كتابه المذكور، بعد أن كان رأيه فيها المنع أيضاً، وأفتى فتويين بمنعها، ثم أجازها مع حكمه ببطلان الحديث الوارد فيها، ثم رد عليه العز بجزء صغير، وقد طبعت ثلاثتها تحت عنوان: «مساجلة علمية بين الإمامين الجليلين العز بن عبد السلام وابن الصلاح» في المكتب الإسلامي بدمشق ١٣٨٠هـ.
- ٨ - «شرح الحديث المسلسل بالأولية: الراحمون يرحمهم الرحمن، وطرقه وفوائده» في كراسين، منه نسخة محفوظة في خزانة عبد الحي الكتاني (٣)، ولعله مجلس من

(١) فهرس المخطوطات المصورة ٦١/١.

(٢) تاريخه ٢١٠/٦.

(٣) فهرس الفهارس ٩٤/١، وصلة الخلف ٢٩٨.

«أمالیه»، فقد سماه الروداني «مجلس فيه حديث الرحمة بفوائد عزيزة». قال الصفي المراغي (١): جزء نبيل نبيه مملوء فوائد، بغرائب من النفع عوائد.

- «شرح صحيح مسلم» = «صيانة صحيح مسلم».

٩- «شرح مشكل الوسيط»، منه نسخة محفوظة في الظاهرية ٢٠٧٠ (فقه شافعي ١٣٣، ٢٠٧ق) (٢) نكت فيه على «الوسيط» للغزالي في مواضع متفرقة وأكثرها في الربع الأول.

١٠- «شرح معرفة علوم الحديث» للحاكم أبي عبد الله، بدأ به بدأة حافلة، ولم يتم (٣).

١١- «شرح الورقات في الأصول» لإمام الحرمين أبي المعالي الجويني، منه نسخة في الظاهرية ثان ٢٤٩، سليم آغا ٢٦٩، رامبور أول ٧٩/٢٧٥ (٤).

١٢- «صلة الناسك في صفة المناسك» قال ابن خلكان: جمع فيه أشياء حسنة يحتاج الناس إليها، وهو مبسوط. منه نسخة محفوظة في القاهرة أول ٦٩١/٧، ثان ٥٢٤/١ (٥).

١٣- «صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وجماعته من الإسقاط والسقط»، وهو شرح على «صحيح» مسلم لم يتم، وصل فيه إلى نهاية كتاب الإيمان منه، وطبع هذا الجزء بعناية موفق عبد القادر في دار الغرب بتونس ١٩٨٤م.

١٤- «طبقات الشافعية» سيأتي الكلام عليه مفصلاً.

١٥- «علوم الحديث» أو «معرفة علوم الحديث» أو «معرفة أنواع الحديث وبيان

(١) ملء العيبة ٢١٨/٣.

(٢) فهرس الفقه الشافعي ١٦٣.

(٣) ملء العيبة ٢١٨/٣.

(٤) بروكلمن ٢١١/٦.

(٥) على ما ذكره الوادي آشي في برنامجه ٢٦٩.

أصوله وقواعده وإيضاح فروعه وأحكامه وكشف أسراره وشرح مشكلاته وإبراز نكته وفوائده وإبانة مصطلحات أهل الحديث ورسومهم»، أو «مقدمة» ابن الصلاح على المشهور بين الطلبة، على خلاف في اسمه، وهذا الكتاب أشهر من أن يُعرف، قد كان وما زال دستور المحدثين بعد المصنف، فاعتنوا به درساً ونظماً وشرحاً واختصاراً، وقد طبع طبعات عديدة أولاها في الهند ١٣٠٤ بعناية الشيخ عبد الحي اللكنوي، وأجودها مطبوعة دار الفكر دمشق ١٤٠٤ ط/٣ بعناية أستاذنا الدكتور نور الدين العتر، حفظه الله، ومطبوعة الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٣٩٤ بعناية الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطيء مع «محاسن الاصطلاح» للبلقيني.

١٦ - «الفتاوى» جمعها بعض أصحابه في مجلد، قال السبكي: وهي من محاسنه، وقال ابن قاضي شهاب: كثيرة الفائدة، طبعت في القاهرة ١٣٤٨ هـ، وأعاد طبعها د. عبد المعطي قلعجي في بيروت ١٤٠٦ مع «أدب المفتي» المقدم ذكره، وهي طبعة كثيرة الأخطاء. ولقاضي القضاة كمال الدين ابن الأستاذ المتوفى سنة ٦٦٢ حواشٍ مفيدة على «الفتاوى»^(١).

١٧ - «فوائد الرحلة» أو «الرحلة الشرقية»، وهي فوائد جمعها في رحلته إلى المشرق عظمة النفع في سائر العلوم مفيدة جداً في مجاميع عدة، قاله السبكي. وقال ابن قاضي شهاب: وهي أجزاء كثيرة مشتملة على فوائد غريبة من أنواع العلوم، نقلها في رحلته إلى خراسان عن كتب غريبة^(٢).

- «مجلس فيه حديث الرحمة» = «شرح الحديث المسلسل بالأولية».

١٨ - «مجموع انتخابه من الجمع بين الطريقتين» لأبي سهل كمال الدين الصعودي. وقف عليه السبكي بخط ابن الصلاح وعلق منه^(٣).

(١) طبقات ابن قاضي شهاب ١٦٣/٢.

(٢) السبكي ٣٢٧/٨، وابن قاضي شهاب ١٤٦/٢.

(٣) السبكي ١١٧/٤.

- ١٩ - «مجموع فيه نقل عن شارح المفتاح» وقف عليه السبكي وانتقاه (١).
- ٢٠ - «مجموع يشتمل على فتاوى من كلام عبد الملك بن إبراهيم المقدسي وفخر الإسلام الشاشي» (٢).
- ٢١ - «مجموع يشتمل على مناظرة بين إمام الحرمين والإمام الشيرازي وشعر في مدح إمام الحرمين»، نقلها ابن الصلاح من خط الشيخ أبي علي ابن عمار، وقال: نقلتها من خط رجل من أصحاب الشيخ أبي إسحاق، عن خط الشيخ أبي إسحاق (٣).
- «المقدمة» = «علوم الحديث».
- «المناسك» = «صلة الناسك».
- ٢٢ - «المنتخب من كتاب المذهب في ذكر شيوخ المذهب»، لم يصل إلينا، وتقدم الكلام عليه (٤).
- ٢٣ - «المنتقى من كتاب اختلاف أهل الصلاة» في الأصول لأبي جعفر الترمذي المتوفى سنة ٢٩٥ (٥).
- «المؤتلف والمختلف في أسماء الرجال»، وكذا ورد اسمه في مخطوطات الظاهرية عام (٦٨٩٧، ق ٥٦ - ٥٩)، وقد توهم بعض الباحثين أنه كتاب مستقل، وليس هو في الحقيقة إلا النوع الثالث والخمسين من «علوم الحديث» له.
- ٢٤ - «النكت على المذهب» شرح قطعة منه (٦).

(١) نفسه ٢٤٦/٥.

(٢) نفسه ٤٥/٥ - ٤٦.

(٣) نفسه ٢٠٩/٥ - ٢١٨، وله مجاميع أخرى انظر مثلاً ٣٠٥/٢.

(٤) انظر ص ١٤.

(٥) ابن قاضي شهبة ٣٩/١.

(٦) ابن قاضي شهبة ٢٢٥/١.

٢٥ - «وصل الأحاديث الأربعة التي لم يجدها مسندة أبو عمر ابن عبد البر في الموطأ»، ويحتمل أن يكون هذا الجزء والمجاميع المقدم ذكرها أجزاءً من «الأمالي» أو «فوائد الرحلة»، وقد ضمن الشيخ عبد الحي الكتاني هذا الجزء في كتابه «الإفادات والإنشادات»^(١).

وله غير ذلك من مصنفات في مسائل مفردة، ولعل السبب في عدم تمام كثير من تصانيفه انشغاله بالفتوى والتدريس، على الرغم من أنه كان قد أعد العدة لوضع تصانيف كبيرة في الحديث والفقه والتراجم - كما يظهر للمتأمل في هذا الكتاب - فقد كتب مجاميع عديدة التقطها من كتب نادرة، ولمّ فيها شتات شوارد الفوائد، وامتلك أصولاً نفيسة موثقة عتيقة؛ كـ «جمع الجوامع في نصوص الشافعي» لأبي سهل ابن العفريس^(٢).

وفاته:

توفي الشيخ تقي الدين - رحمه الله تعالى - في سنة الخوارزمية في سحر يوم الأربعاء الخامس^(٣) والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث^(٤) وأربعين وست مئة، وحمل على الأصابع إلى الجامع فصلي عليه بعد صلاة الظهر، وازدحم الخلق على سريره، وكانت على جنازته هيبة ووقار وجمع متوفر ورقة شديدة وإخبات وخشوع، ثم خرج به إلى باب الفرج ورجع الناس بسبب الحصار المفروض على دمشق من قبل الخوارزمية وعسكر الملك الصالح نجم الدين أيوب لعمه الملك الصالح عماد الدين

(١) فهرس الفهارس ١/٥٢٣.

(٢) طبقات السبكي ٣/٣٠١.

(٣) في ذيل الروضتين: يوم الأربعاء السادس والعشرين.

(٤) في وفيات ابن قنفذ ٣١٦: اثنتين، شذوذ، هذا وقد وهم الإمام عبد القاهر البغدادي في حاشيته على شرح بانث سعاد لابن هشام ١/٤٧١ في النقل عن الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في كتابه التبيان شرح بديعة البيان ١٧٤ب، فقال: إن وفاته سنة ٦٤١، والذي في التبيان الرمز إلى وفاته بالخاء والميم والجيم، وهي ترمز إلى سنة ٦٤٣، فليصوب.

إسماعيل، فخرج بنعشه نفر دون العشرة إلى مقابر الصوفية فدفن بها عند المنيع في
غربيها على الطريق.

قلت: ما زال قبره قائماً إلى الآن داخل مبنى كلية طب الأسنان خلف مشفى
التوليد، بجوار قبري الإمامين ابن تيمية وابن كثير، ولم يبق من مقابر الصوفية الدائرة
سوى هذه القبور الثلاثة.

مصادر ترجمته:

- مرآة الزمان (خ) ٨/ق ٥٠٢.
- ذيل الروضتين ١٧٥ - ١٧٦.
- وفيات الأعيان ٣/٢٤٣ - ٢٤٥.
- ملء العيبة لابن رشيد ٣/٢١٧ - ٢١٨.
- طبقات علماء الحديث ٤/٢١٤ - ٢١٨.
- صلة التكملة للحسيني ورقة ٢٧.
- المختصر لأبي الفداء ٣/١٧٤.
- تاريخ الإسلام وفيات سنة ٦٤٣.
- سير أعلام النبلاء ٢٣/١٤٠ - ١٤٤.
- تذكرة الحفاظ ٤/١٤٣٠ - ١٤٣٣.
- العبر ٥/١٧٧ - ١٧٨.
- دول الإسلام ٢/١١٢.
- برنامج الوادي آشي ٢٦٩.
- طبقات الشافعية للسبكي ٨/٣٢٦ - ٣٣٦.
- طبقات الشافعية للإسنوي ٢/١٣٣ - ١٣٤.
- مرآة الجنان ٤/١٠٨.
- طبقات الشافعية لابن كثير (خ) ق/١٧٢ أ - ب.
- البداية والنهاية ١٣/١٦٨ - ١٦٩.

- تاريخ علماء بغداد (المنتخب المختار) ١٣٠ - ١٣٣ .
- التبيان شرح بديعة البيان (خ) ق ١٧٤ ب .
- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٤٢/٢ - ١٤٦ .
- وفيات ابن قنفذ ٣١٦ - ٣١٧ .
- النجوم الزاهرة ٣٥٤/٦ .
- الإعلان بالتوبيخ ٦٠٢ .
- طبقات الحفاظ للسيوطي ٤٩٩ - ٥٠٠ .
- الأنس الجليل للعلمي ٤٤٩/٢ .
- طبقات المفسرين للدواودي ٣٧٧/١ - ٣٧٨ .
- كشف الظنون ٤٨ ، ٧٠ ، ٨٣٦ ، ١١٠٠ ، ١١٦١ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ،
١٢٩٧ ، ١٨٣٠ ، ٢٠٠٨ ، ٢٠٠٩ .
- مفتاح السعادة ٦٠/٢ - ٦١ ، ١٤٧ - ١٤٨ ، ٣٥٥ .
- حاشية البغدادي على شرح بانة سعاد ٤٧١/١ .
- شذرات الذهب ٢٢١/٥ - ٢٢٢ .
- طبقات الشافعية لابن هداية الله ٢٢٠ .
- صلة الخلف للروداني ٢١٥ ، ٢٤٥ ، ٣٠٦ ، ٣٩٨ .
- التاج المكمل ٨٠ .
- أبجد العلوم ١٤٥/٣ - ١٤٦ .
- الزيارات للعدوي ٨٤ - ٨٥ .
- هدية العارفين ٦٥٤/١ .
- تاريخ الأدب العربي لبروكلمن (النسخة العربية) ٢٠٢/٦ - ٢١١ (النسخة
الألمانية) ٣٥٨/١ - ٣٦٠ ، والذيل ٦١٢/١ .
- الأعلام ٢٠٧/٤ .
- معجم المؤلفين ٢٥٧/٦ .
- المستدرک علی معجم المؤلفين ٤٥٧ - ٤٥٨ .
- المنتخب من مخطوطات المدينة ١٠ .

- فهرس مخطوطات الظاهرية: حديث ٦٥، فقه شافعي ١٦٣، تاريخ ٢٤٩ - ٢٥١.
- فهرس الخديوية ٢٥٣/١.
- فهرس المخطوطات المصورة ١٧٤/٢.
- كتيبة أمير خواجه كمانكش ٥٤.
- مجلة المجمع بدمشق ٥٤٩/٣٦ - ٥٥٠.
- مجلة المورد العراقية م ٦/ع ٢ ٢٤٤.
- درويش نشرة مكتبية ٥/٥، ٩/١٠ - ١٠٠.
- مقدمة أستاذنا الدكتور نور الدين عتر لـ «علوم الحديث».
- مقدمة الدكتورة عائشة عبد الرحمن لـ «محاسن الاصطلاح».

* * *

مَوْجَزُ تَرْجَمَةِ
الإمامِ النُّوويِّ
مُهَيَّبِ الْكُتَّابِ

هو الإمام الفقيه الحافظ الأوحد القدوة الزاهد شيخ الإسلام ولي الله تعالى الشيخ محيي الدين أبوزكريا يحيى بن شرف بن مُري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام الحزامي النووي الحوراني الدمشقي الشافعي .

ولد في المحرم من سنة ٦٣١ في نوى، ونشأ وترعرع فيها على العلم والتقوى والورع والصلاح، واعتنى به والده، فحفظ القرآن وقد ناهز الاحتلام، وقدم به أبوه دمشق سنة ٦٤٩ فسكن في المدرسة الرواحية، فحفظ «التنبيه» في أربعة أشهر ونصف، وقرأ ربع «المهذب» في باقي السنة، وتفقه على التاج الفزاري المعروف بـ: الفركاح (٦٩٠ - ٧٠٠)، ولازمه مدة، وهو أول شيخ له، واشتغل على الكمال المغربي (٦٥٠ - ٧٠٠)، وفي سنة ٦٥١ اصطحبه والده إلى الحج، وأقام بالمدينة شهراً ونصفاً، ومرض أكثر الطريق، وكان يقرأ كل يوم اثني عشر درساً على مشايخه شرحاً وتصحيحاً؛ درس في «الوسيط»، ودرساً في «المهذب»، ودرساً في «الجمع بين الصحيحين»، ودرساً في «صحيح» مسلم، ودرساً في «اللمع» لابن جنبي، ودرساً في «إصلاح المنطق»، ودرساً في التصريف، ودرساً في أصول الفقه، ودرساً في أسماء الرجال، ودرساً في أصول الدين .

قال: وكنت أعلق جميع ما يتعلق بها من: شرح مشكل، ووضوح عبارة، وضبط لغة، وبارك الله لي في وقتي، وخطر لي أن أشتغل بالطب، واشترت كتاب «القانون» فأظلم قلبي، وبقيت أياماً لا أقدر على الاشتغال، فأفقت على نفسي، وبعث «القانون» فأناز قلبي .

وقال تلميذه ابن العطار: كان يمتنع من أكل الفواكه والخيار، ويقول: أخاف أن يרטب جسمي ويجلب النوم. وكان يأكل في اليوم والليله أكلة، ويشرب شربة واحدة عند السحر، وكلمته في الفاكهة، فقال: دمشق كثيرة الأوقاف، وأملاك من تحت الحجر، والتصرف لهم لا يجوز إلا على وجه الغبطة لهم، ثم المعاملة فيها على وجه المساواة، وفيها خلاف، فكيف تطيب نفسي بأكل ذلك.

وسمع الحديث من: المرادي، وابن الحرستاني، وابن أبي اليسر التنوخي، والزين ابن عبد الدائم، والرضي ابن برهان.

وأخذ الأصول عن القاضي التفليسي، والينحو عن الشيخ أحمد المصري، وقرأ على ابن مالك كتاباً من تصنيفه، ولازم الاشتغال والتصنيف ونشر العلم والعبادة والأوراد والصيام والذكر والصبر على العيش الخشن في المأكل والملبس ملازمة كلية لا مزيد عليها.

وتخرج به جماعة من العلماء، كابن العطار، والمزي، وابن أبي الفتح، وحدثوا عنه، وفي سنة ٦٦٥ ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية بعد شيخه أبي شامة.

وله التصانيف النافعة في الفقه والحديث والتاريخ، كـ «شرح صحيح مسلم»، و«رياض الصالحين»، و«الأذكار»، و«المجموع شرح المهذب»، و«تهذيب الأسماء واللغات»، وغيرها، وكلها مشهورة سائرة.

وله رسائل إلى الظاهر بيبرس في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وسافر الشيخ فزار بيت المقدس، وعاد إلى نوى، فمرض عند والده، فحضرت المنية، فانتقل إلى جوار ربه في الرابع والعشرين من رجب سنة ست وسبعين وست مئة، وقبره ظاهر يزار.

أهم مصادر ترجمته: ذيل مرآة الزمان ٢٨٣/٣ - ٢٩١، تذكرة الحفاظ ١٤٧٠/٤ - ١٤٧٤، طبقات السبكي ٣٩٥/٨ - ٤٠٠، طبقات الإسني ٤٧٦/٢ - ٤٧٧، طبقات ابن كثير ق ١٨٢ ب - ١٨٣ ب، ترجمة الإمام النووي للسخاوي، المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي للسيوطي، وتقدمة أستاذنا الدكتور نور الدين عتر لـ «الإرشاد» له.

مَوْجَزُ تَرْجَمَةِ
الإمامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
مَبِيصُرٍ الْكَلْبِيِّ

هو الإمام المقدم العالم الحبر الحافظ البارع محدث الشام جمال الدين أبو الحجاج يوسف ابن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن عبي بن عبد نمك بن علي بن أبي الزهر الكلبي القضاعي المزي الدمشقي الشافعي .

ولد ليلة العاشر من شهر ربيع الآخر سنة ٦٥٤ بظاهر حلب من عائلة تنسب إلى قبيلة كلب التي استوطنت الشام في فترة مبكرة .

انتقل إلى دمشق فسكن المزة، وقرأ القرآن وشيئاً من نطقه، وكان أول سمعه للحديث في بدء سنة ٦٧٥، فسمع من أحمد بن أبي نخير (١٠٠٠ - ٦٧٨) حبيبة الأولياء لأبي نعيم وغيرها، وسمع الكتب الستة وغيرها من أمهات من نجم نعيم، ورحل، فسمع بالقدس وحمص وحماة وبعثك، وحج وسمع في الحرمين، ورحل سنة ٦٨٣ إلى مصر، فسمع بالقاهرة والإسكندرية وبيس وغيرها، وعنى بدراسة العربية لغة وصرفاً، وتوثقت صلته بشيخ الإسلام ابن تيمية، وحدثه في نواحي وندمى، ورافقهم، فأخذ عنهم وأخذوا عنه، واختص بصحبة ابن تيمية .

وكان أمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، سلفي تعقيد، شافعي مذهب، ولي دار الحديث الأشرفية سنة ٧١٨، ودار الحديث النورية سنة ٧٣٩، وصف تصديف المفيدة، منها كتاباه: «تحفة الأشراف» و«تهذيب الكمال»، تدر بعدد عصمه موسوعتين في بابهما، وتلمذ له علماء عصره وتخرجوا به، وكان لغة حجة، كثير نعيم، حسن الأخلاق، قليل الكلام، صادق النهج، تده نمرص في أول صفر من سنة ٧٤٢، وتوفي يوم السبت ثاني عشره رحمه الله، ودفن يوم الأحد في مقبر نصوية غربي قبر الشيخ تقي الدين ابن تيمية .

أهم مصادر ترجمته :

تذكرة الحفاظ ٤/١٤٩٨ - ١٥٠٠ ، طبقات السبكي ١٠/٣٩٥ - ٤٣٠ ، طبقات
الإسنوي ٢/٤٦٤ - ٤٦٥ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٣/الترجمة (٦٣١) ، الدرر الكامنة
٥/٢٣٣ - ٢٣٧ ، وترجم له ترجمة حافلة الدكتور بشار عواد معروف في تقدمته لكتاب
«تهذيب الكمال» الذي تصدره مؤسسة الرسالة .

* * *

هَذَا الْكِتَابُ

قَصِّته :

كان إمامنا ابن الصلاح - بادىء ذي بدء - قد جمع كتابه على شكل مقطعات، وكان يتبع التراجم الغربية - لسهولة إلحاق التراجم المشهورة - يستخرجها من بطون الكتب والمجاميع التي حصلها خلال رحلته وعلى الأخص رحلته إلى خراسان، وكان في نيته - كما يظهر للمتأمل - أن يجمع فيه جمعاً ما بعده مطلب، إلا أن المنية عاجلته رحمه الله .

ثم جاء الإمام النووي رحمه الله فرأى الكتاب مقطعات، فلم ينقض عجبته منه لما حواه من فوائد جلية، حتى قال فيه^(١): نفيس، لم يصنف مثله ولا قريب منه، ولا يغني عنه في معرفة الفقهاء غيره، ويقبح بالمنتسب إلى الشافعي جهله .

فشرع في تهذيبه وترتيبه والاستدراك عليه، وكان قد وضع نصب عينيه الهدف ذاته الذي أراده ابن الصلاح، وهو تقصي التراجم الغربية واختيار عيون روايات كتب الحديث وكتب الفقه وكتب الأصول وغيرها^(٢)، لكن المنية اخترمته وحالت دون مقصوده - رحمه الله - فكان حصيلة ما استدركه أربع عشرة ترجمة مستقلة^(٣)، وضمَّن

(١) تهذيب الأسماء ٦/١ .

(٢) نفسه .

(٣) انظر التراجم ذات الأرقام: ٧٣، ٨٦، ٩١، ٩٢، ١٥٩، ١٧١، ٢١٢، ٢٤٥، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤ .

فوائد واستدراكات في تسع تراجم ذكرها المصنف^(١)، وليس ما جمعاها وافياً بالمقصود.
ثم جاء تلميذه الحافظ أبو الحجاج المزي فيبّض الكتاب ونقّحه، ولم يتصرف في
النص أو يزد عليه سوى زيادته الفريدة في ترجمة الداوودي^(٢).

واشتهر الكتاب على هذه الصورة حتى صار عمدة المصنفين في «طبقات
الشافعية» بعده؛ كالسبكي، والإسنوي، وابن كثير، وابن قاضي شهبه، وغيرهم، رغم
الظروف التي عصفت به، إذ ساهم في إخراجها ثلاثة من جهابذة الحفاظ ولم يحقق
الهدف المنشود.

وتمت أمر ينبغي التنبه له والوقوف عليه، وهو الاضطراب الذي وقع فيه الإمام
النووي إذ أحال على كتاب «الطبقات» هذا ما ليس فيه، فمثلاً قد أحال في كتاب
«الأذكار»^(٣) على ترجمة الدارقطني من «الطبقات»^(٤)، فقال: وبلغنا عن الإمام الحافظ
أبي الحسن الدارقطني رحمه الله أنه قال: أصح شيء في فضائل السور فضل ﴿قل
هو الله أحد﴾، وأصح شيء في فضل الصلوات فضل صلاة التسابيح، وقد ذكرت هذا
الكلام مسنداً في كتاب «طبقات الفقهاء» في ترجمة أبي الحسن علي بن عمر
الدارقطني. هذا كلامه بحروفه، وأنت - كما ترى - إذا راجعت ترجمة الدارقطني
لا تجد هذا الكلام فيه.

وقال في كتاب «الأذكار» أيضاً^(٥): وينبغي أن يسمي كل واحد من الأكلين، فلو
سمى واحد منهم أجزاءً عن الباقيين، نص عليه الشافعي رضي الله عنه، وقد ذكرته عن
جماعة في كتاب «الطبقات» في ترجمة الشافعي. وهو - كما ترى - لم يترجم
للشافعي في «الطبقات»، وإنما ترجمه في مقدمة «المجموع»، وفي «تهذيب الأسماء»
وفي تأليف له مفرد اختصر فيه «مناقب الشافعي» للبيهقي.

(١) انظر التراجم: ٧٠، ١٩٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٥٥.

(٢) ذات الرقم (٢٠١).

(٣) ص ١٥٨.

(٤) ذات الرقم (٢٤٠).

(٥) ص ١٩٨.

وفي كتبه الشيء الكثير من هذا القبيل، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى كونه قد ترك الكتاب مسودة، ؛ إذ كان في نيته إضافة الخبر مسنداً إلى ترجمة الدارقطني، وضم ترجمة الإمام الشافعي إلى كتاب «الطبقات» ولم يتسنَّ له ذلك، أو أن يكون قد ألف «طبقات» تخصه لا علاقة لها بابن الصلاح، وهو احتمال بعيد، فلم يذكر ذلك أحد ممن ترجم للنووي.

وصف الكتاب :

● اسمه وعنوانه : جاءت تسمية الكتاب كاملة على طرة النسخة « أ » وهي بخط ابن قاضي شعبة : «طبقات الفقهاء الشافعية»، ويطلق عليه اختصاراً: «طبقات الفقهاء»، أو «طبقات الشافعية»، أو «الطبقات» مضافاً إلى ابن الصلاح أو النووي، وعلى هذا جمهرة المترجمين لهما، وشذ الروداني في «فهرسته»^(١)، فقال: كتاب «ذيل طبقات الشافعية» لابن الصلاح، و«الذيل» عليها للنووي، و«الذيل» عليها لأبي بكر ابن قاضي شعبة. وهو سهو منه - رحمه الله - فليتنبه.

- أما نسبة الكتاب إلى المصنف فالبحت فيه من فضول الكلام، فقد ذكره منسوباً - على ما وصفنا - جمهرة مترجميه.

النسخ المعتمدة في التحقيق :

اعتمدت في إخراج هذا الكتاب على أربع نسخ أصول، إليك وصفها حسب أقدميتها:

* النسخة الأولى : ورمزت لها بـ « د »، مصورة عن المكتبة الحميدية (مراد ملا) باستنبول تحمل الرقم (٥٣٧)، تقع في ١٤ ورقة، مقاس ١٣ × ١٦ سم، مسطرتها: ١٩ سطراً.

جاء على طرتها ما يلي : «طبقات فقهاء، للشيخ الإمام تقي الدين أبي عمرو

(١) ص ٢٤٥.

عثمان بن عبد الرحمن [بن عثمان]^(١) بن موسى بن أبي نصر، ابن الصلاح الشهرزوري الكردي الشافعي المتوفى بدمشق سنة ٦٤٣ عن أربع^(٢) وستين. عبد الله جواد جلبي أوغلي».

وعلى صفحة العنوان ما نصه: «وقف السلطان الأعظم، مالك رقاب طبقات الأمم، السلطان ابن السلطان، مولانا السلطان عبد الحميد خان ابن السلطان أحمد خان، جعل الله وجوده سبباً لتنظيم أمور الجمهور، وأيام خلافته السنية موجبة لتنسيق الأمور، وأنا الداعي لدولته السيد علي بهجت المفتش بأمور أوقاف الحرمين الشريفين، غفر له».

ناسخها: عبد الله بن عبد الكريم، فرغ من كتابتها سلخ شهر ذي القعدة سنة أربعين وسبع مئة بالمدرسة الصاحبية البهائية بزقاق القناديل بمصر المحروسة. أي قبل وفاة الحافظ المزي مبيض الكتاب بستين.

وهي نسخة نفيسة قليلة الأخطاء والسقط، كتبت بقلم نسخي نفيس قديم، تمتاز بزيادات، حيث انفردت بذكر ولادة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي^(٣)، كما اشتركت مع النسخة «ج» الآتية بذكر ترجمة أبي الحسن المزكي^(٤).

والأوراق الأخيرة منها (من ١٤٤ ب - ١٤٦ ب) تتضمن تكملة في ذكر جماعة تركهم المصنف، وهذا نصها:

«واعلم أن الشيخ تقي الدين رحمه الله قد ترك ذكر جماعة من أصحاب الشافعي، ثم من بعدهم قد ذكرهم الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»^(٥)، وغيرهم، فلعله إنما تركهم لشهرتهم، أو لكونهم مذكورين ولم يكن عنده فيهم زيادة على ما ذكر، والله أعلم.

(١) سقطت من الأصل.

(٢) كذا وهو غلط، والصواب: ست، لأن ولادته كما تقدم سنة ٥٧٧.

(٣) انظر الترجمة رقم (٨٥).

(٤) انظر الترجمة رقم (١٩٤).

(٥) ص ٩٧ - ١١٤.

فمنهم: إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق المزني .
قال الشافعي: المزني ناصر مذهبي، مات بمصر سنة أربع وستين ومئتين .
ومنهم: الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المؤذن المرادي مولاهم^(١) .
قال الشافعي: الربيع راويتي، مات بمصر سنة سبعين ومئتين .
ومنهم: الربيع بن سليمان^(٢) الجيزي المصري الأزدي مولاهم، مات في
ذي الحجة سنة ست وخمسين ومئتين، ذكره النووي في «المجموع» .
ومنهم: أبو حفص حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التجيبي،
ولد سنة ست وستين و^(٣)مئة، وتوفي بمصر سنة ثلاث وأربعين ومئتين .
ومنهم: أبو موسى يونس بن عبد الأعلى الصدفي، مات سنة أربع وستين
ومئتين .
ومنهم: أبو بكر الزبير بن عيسى الحميدي المكي، مات بمكة سنة تسع عشرة
ومئتين .
ومنهم: أبو الوليد موسى بن أبي الجارود المكي .
ومنهم: أبو عبد الله الإمام أحمد بن حنبل، ولد سنة أربع وستين ومئة، ومات في
رجب يوم الجمعة سنة إحدى وأربعين ومئتين .
ومنهم: أبو علي الحسن بن محمد^(٤) بن الصباح الزعفراني، مات سنة ستين
ومئتين .
ومنهم: الحارث بن سريج، مات سنة ست وثلاثين ومئتين .
ومنهم: أبو علي الحسين بن علي الكرابيسي، مات سنة خمس، وقيل: سنة
ثمان وأربعين ومئتين .

(١) في الأصل: مولاتهم، تحريف .

(٢) في الأصل: سليم، غلط .

(٣) سقطت من الأصل .

(٤) بن محمد، مكررة في الأصل، غلط .

ومنهم: الحسين القلاس الفقيه البغدادي.

ومنهم: عبد العزيز بن يحيى الكناني المكي المتكلم.

ومنهم: أبو زيد عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة المصري النحوي المعروف

ب: كبد.

ومنهم: علي بن عبد الله بن جعفر المدني.

فهؤلاء من جملة من صحب الشافعي، وأما من روى عنه الحديث فخلق كثير.

وقد ترك أيضاً ذكر جماعة من الطبقة الثانية؛

منهم: أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي البصري، أخذ عن: الربيع،

والمزني، مات بالبصرة سنة سبع وثلاث مئة.

ومنهم: عبد الملك أبو نعيم بن محمد بن عدي الإستراباذي، صاحب الربيع بن

سليمان.

ومنهم: أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذي، ولد في ذي الحجة سنة

مئتين، ومات في المحرم سنة خمس وتسعين ومئتين.

ومنهم: محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة السلمي مولاهم، من أهل

نيسابور، مات سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة.

ومنهم: أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي^(٢)، ولد ببغداد سنة اثنتين

ومئتين، ومات سنة أربع وتسعين ومئتين.

ومنهم: أبو الحسن منصور بن إسماعيل التميمي المصري، مات قبل العشرين

والثلاث مئة، وكان أعمى، وهو القائل:

عاب الفقه قوم لا عقول لهم وما عليه إذا عابوه من ضرر

ما ضر شمس الضحى والشمس طالعة أن لا يراها^(١) من ليس ذا بصر

ومنهم: أبو عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن

(١) في الطبقات ١٠٨: لا يرى ضوءها.

(٢) كذا ذكره، وهو وهم، فقد ترجمه المصنف برقم (٧٨).

المنذر بن الزبير بن العوام البصري، مات قبل العشرين وثلاث مئة، وكان أعمى.
ومنهم: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، مات بمكة سنة تسع
أو عشر وثلاث مئة.

ومنهم: القاضي أبو العباس ابن سريج، مات ببغداد سنة ست وثلاث مئة.
قال الشيخ أبو إسحاق رحمه الله: ثم انتقل الفقه إلى طبقة أخرى أكثرهم
أصحاب ابن سريج، أهمل الشيخ تقي الدين ذكر جماعة منهم في هذا الكتاب؛
منهم: القاضي أبو عبيد ابن حربويه، مات سنة تسع عشرة وثلاث مئة.
ومنهم: أبو حفص بن الوكيل الباب شامي، مات ببغداد سنة تسع عشرة
وثلاث مئة.

ومنهم: أبو الطيب ابن سلمة البغدادي.
ومنهم: أبو سعيد الإصطخري، ولد سنة أربع وأربعين ومئتين، ومات سنة ثمان
وعشرين وثلاث مئة.

ومنهم: أبو بكر محمد بن عبد الله الصيرفي، مات سنة ثلاثين وثلاث مئة.
ومنهم: أبو العباس أحمد المعروف بـ: ابن القاص الطبري، صاحب
ابن سريج، مات بطرسوس سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة.
ومنهم: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد، صاحب أبي العباس ابن سريج، مات
بمصر سنة أربعين وثلاث مئة.

ومنهم: القاضي أبو علي ابن أبي هريرة البغدادي، درس على أبي العباس،
وعلى أبي إسحاق، مات سنة خمس وأربعين وثلاث مئة.
ومنهم: أبو الحسين أحمد بن محمد المعروف بـ: ابن القطان البغدادي، من
أصحاب ابن سريج، مات سنة تسع وخمسين وثلاث مئة.
ومنهم: أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون النيسابوري، ولد
سنة ثمان وثلاثين ومئتين، ومات سنة أربع وعشرين وثلاث مئة.

ومنهم: القاضي أبو بكر أحمد بن محمد بن الحداد المصري، صاحب «الفروع»، تفقه على أبي إسحاق المروزي، مات سنة خمس وأربعين وثلاث مئة.

قال الشيخ: ثم حصل الفقه في طبقة أخرى، أهمل الشيخ تقي الدين ذكر بعضهم؛

منهم: أبو بكر أحمد بن محمد بن علي بن الحسين بن يحيى السببي، ولد سنة ست وتسعين ومئتين، درس على أبي إسحاق المروزي، مات في أول يوم من رجب سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة.

ومنهم: أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الإسماعيلي، مات سنة نيف وسبعين وثلاث مئة.

ومنهم: أبو الحسن محمد بن علي بن سهل الماسرجسي، مات سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة، تفقه على أبي إسحاق، وخرج معه إلى مصر، وتفقه عليه القاضي أبو الطيب.

ومنهم: الحناط الشيرازي، فقيه فارس.

ومنهم: أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله الداركي، مات سنة خمس وسبعين وثلاث مئة، تفقه على أبي إسحاق المروزي، وعليه تفقه أبو حامد الإسفراييني بعد موت أبي الحسن ابن المرزبان.

ومنهم: أبو بكر محمد بن محمد البغدادي المعروف بـ: ابن الدقاق، ولد سنة ست وثلاث مئة، ومات سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة.

ومنهم: أبو بكر أحمد بن علي بن أحمد بن لال الهمداني، ولد سنة سبع وثلاث مئة، ومات سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة، أخذ الفقه عن أبي إسحاق المروزي، وأبي علي ابن أبي هريرة.

ومنهم: أبو عبد الله الحناطي الطبري، من أئمة طبرستان، قدم بغداد في أيام أبي إسحاق الإسفراييني.

ومنهم: القاضي الشهيد أبو القاسم يوسف بن أحمد بن كج، صاحب

أبي الحسين ابن القطان، وحضر مجلس الداركي أيضاً، قتله اللصوص ليلة السابع والعشرين من رمضان سنة خمس وأربع مئة.

قال الشيخ: ثم انتقل الفقه إلى طبقة أخرى، أهمل الشيخ تقي الدين أيضاً ذكر بعضهم؛

منهم: أبو علي الحسن بن الحسين بن حمکان الهمداني، صاحب أبي حامد المرؤذي، سكن بغداد ودرس بها.

ومنهم: أبو محمد الإصطخري، تفقه على القاضي أبي حامد المرؤذي، ففيه فارس.

ثم جاء بعدها في الورقة ١٤٦ ب بخط مغاير:

«ومنهم: القاضي أبو محمد الحسن بن أحمد المعروف ب: الحداد البصري، له كتاب في «أدب القضاء» يدل على فضله.

ومنهم: الإمام المزني المكنى أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق، وقيل: ابن مسلم، صاحب الإمام الشافعي رضي الله عنهما، هو من أهل مصر، وكان زاهداً عابداً عالماً مجتهداً محجاجاً غواصاً على المعاني الدقيقة، وهو إمام الشافعيين، من أعرفهم بطرقه وفتاويه وما ينقل عنه، صنف كتباً كثيرة، منها: «الجامع الكبير»، و«الجامع الصغير»، و«مختصر المختصر»، و«المنثور»، و«المسائل المعتمدة»، و«الترغيب في العلم»، وكتاب «الوثائق»، وغير ذلك.

قال الشافعي في حقه: المزني ناصر مذهبي.

وقال له في مرض موته: سيصير لك بعدي هنات وهنات حتى تصير أقيس أهل زمانك، فتفسر الشيء فلا تخط فيه.

وقال له: سيصير لك من بعدي سوق.

وقال في حقه: لو ناظر الشيطان لغلبه.

ونقل العبادي في «طبقاته» أنه كان يحضر مجلس الخليفة ويناظر أكابر أصحاب مالك، ويلزمهم الحجاج في مذهبهم.

وقال الربيع : لما توفي المزني رأينا طائراً يشيع جنازته حيثما سارت، فقلنا:
لا تنفروها، فمنذ مات ذنون المصري لم نر مثل ذلك.

وكان رضي الله عنه إذا فرغ من تأليف مسألة من «مختصره» قام إلى المحراب
فصلى ركعتين شكراً لله تعالى.

وقال أبو العباس ابن سريج».

كذا انقطعت التكملة، وقد أوهم هذا البتر بعض المصنفين في تاريخ التراث^(١)
أن هذه النسخة ناقصة ظناً منهم أنها من الأصل؛ وليست كذلك، مما حدا ببروكلمن إلى
تمحيض نسبتها إلى ابن الصلاح، وحسبها الأصل الذي تركه ابن الصلاح مسودة قبل
تهذيب النووي له، والذي يترجح لي أن مسودة ابن الصلاح قد دثرت بعد شيوع النسخة
التي بيّضها المزني من تهذيب واستدراك النووي، فليتنبه.

* النسخة الثانية: ورمزت لها بـ «ج» مصورة عن خزانة دار الكتب المصرية
تحت رقم ٢٠٢١ تاريخ، ٤١٢٣٧ عام، تقع في ٨١ ورقة، مقاس: ٢٦ × ١٨ سم،
مسطرتها: ٢٥ سطراً.

عنوانها: «كتاب الطبقات للشيخ محيي الدين النواوي رحمه الله، اختصار
طبقات الشيخ تقي الدين عثمان ابن الصلاح رحمه الله».

وعلى صفحة العنوان ختم الكتبخانة الخديوية المصرية.

وفي آخرها ق ٨١/ب: «وافق الفراغ منه يوم الأربعاء يوم عشرين من رمضان
المعظم سنة اثنتين وأربعين^(٢) وسبع مئة».

ثم قال: «قوبل بأصله وصح قدز الإمكان إن شاء الله تعالى، وذلك بتاريخ يوم
الخميس ثمان عشر من شهر رمضان المعظم سنة ثلاث وأربعين وسبع مئة».

(١) مثل بروكلمن في الذيل ٦١٢/١، وتابعه على هذا الوهم القائمين على معهد المخطوطات في
القاهرة. انظر فهرس المخطوطات المصورة ١٧٤/٢ (٣٢٠) تاريخ.

(٢) قرأها الدكتور لطفي عبد البديع: ثلاثين، وقرأ تاريخ مقابلتها المذكور بعده: ٧٤٢، مع أن كلا
الرسمين واحد، فانظر الصورة.

فكما ترى لم يصرح ناسخها باسمه، ويغلب على ظني أنها بخط الحافظ ابن كثير
الدمشقي، غير أن العشرين ورقة الأولى منها كتبت بخط حديث، وهي نسخة جيدة
تمتاز بذكر بعض التراجم المختصرة التي استدرکها ابن كثير على الكتاب، وقد وضعت
هذه التراجم في الحاشية لكونها ليست منه، كما أنها شديدة الاختصار، وقد انفردت
هذه النسخة بإسقاط ترجمة السراج^(١) الواقعة ضمن العشرين ورقة الأولى المكتوبة
بخط حديث.

* النسخة الثالثة: ورمزت لها بـ «أ»، مصورة عن مكتبة الأسد بدمشق ذات
الرقم ١٢٢٨٤، وهي في الأصل من مخطوطات حماة، تقع في ٩٢ ورقة مقاس ١٣ ×
١٩ سم، مسطرتها: ٢٣ سطراً.

عنوانها: «كتاب طبقات الفقهاء الشافعية، تصنيف الشيخ محيي الدين النووي،
اختصرها من كتاب الشيخ تقي الدين ابن الصلاح، تغمدهما الله برحمته ورضوانه أمين
أمين يا رب العالمين».

وجاء على الصفحة الأولى تعداد بعض الكتب التاريخية والفقهية التي طالعها
أو كتبها ابن قاضي شعبة ونقل منها غرائب الفقهاء، وعليها بيان رموز الكتب التي ذكرت
المترجم؛ فرمز للسبكي «س»، وللإسنوي «ي»، ولابن الملقن «ن»، ولـ «الروضة»: «ر»،
ولـ «المهمات»: «م»، وللرافعي «ع»، وعلى وجهها أيضاً ترجمة لأبي علي
ابن أبي هريرة، وترجمة ابن الصلاح منقولة من «الوفيات» لابن خلكان و«تاريخ»
الذهبي و«طبقات» السبكي.

وفي آخرها: ق ٩٠ ب ما نصه: «فرغ من كتابته تعليقاً على سبيل العجلة أفقر
عباد الله تعالى إلى عفوه ومغفرته أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شعبة
الأسدي الشافعي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين، وذلك في مجالس آخرها بكرة
يوم الثلاثاء السابع من جمادى الآخر سنة اثنين وثمان مئة أحسن الله ختامها، وأجرى
على المسلمين الخيرات فيما بقي من شهورها وأيامها، بمنه وكرمه أمين».

(١) انظر الترجمة رقم (٨).

وفيها أيضاً: «حسبنا الله ونعم الوكيل، هذه الطبقات تصنيف ابن الصلاح، واختصار النووي، وتبييض المزني، بلغ مقابلة على ما نقلته منه في مجالس آخرها صبيحة يوم الجمعة سادس شعبان من سنة اثنين وثمان مئة.

بلغ ثانياً على نسخة أخرى في جمادى الآخرة [سنة] أربع عشرة وثمان مئة من أوله إلى ترجمة ابن الشرقي^(١)، ومن حرف الفاء إلى آخر الكتاب».

وفيها أيضاً بخط حديث تملك هذا نصه: «ثم انتقل هذا الكتاب ليد الفقير أبو [كذا] الفتح بن عبد الوهاب بن الحاج يحيى بن الحاج عمر بن أحمد بن الطحان غفر الله له ولوالديه وأحسن الله لهما بالمغفرة وإليه، وذلك بتاريخ أواسط رمضان المعظم قدره سنة ثمانية وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام، وذلك من الحاج علوان ابن الفلوجي، فإنه أخذه من إرث سيدي عبد القادر الجيشي من أولاده في مبيع ورثته، ثم بعد ذلك باعني إياه بثمن قدره معلوم بين البائع والمشتري، والدلال سعد بن بطيما توفي في تلك السنة».

وفي الورقة ٩١ ما نصه: «الحمد لله رب العالمين، اعلم أن هذا الكتاب جمعه الشيخ الإمام رب الفوائد والفرائد، ومجمع الغرائب والنوادر [كذا]، وقد كان رحمه الله — كما يظهر من كلماته — عزم على أن يجمع فيه جمعاً ما بعده مطلب لمتعنت، ولا أمل لمتمن، ولكن المنية حالت بينه وبين قصده، ففضى رحمه الله والكتاب مسودة، فأخذه الشيخ محيي الدين النواوي، فاخصره وزاد فيه أسامي قليلة، ومات أيضاً والكتاب مسودة، ثم جاء الحافظ المزني فبيّضه.

ومن العجب أن الثلاثة أغفلوا كثيراً من المشهورين الذين تطرق [أسمائهم] أسماء الشيخين: ابن الصلاح والنووي ليلاً ونهاراً، وعشية وإيكاراً، ك: المزني، والربيع المرادي، ويونس بن عبد الأعلى، والكرابيسي، والزعفراني، وحرملة، وأبي يحيى البلخي، وزكريا الساجي، وأبي نعيم الإستراباذي، وأبي جعفر الترمذي، وابن خزيمة، وابن حربويه، ومنصور التميمي، والزبيري صاحب «الكافي»،

(١) ذات الرقم (١٢١).

وابن سريج، وأبي الطيب ابن سلمة، وابن الوكيل، والإصطخري، والصيرفي، وأبي إسحاق المروزي، وابن أبي هريرة، وابن القطان، والصبغي، وابن الحداد، والماسرجسي، وزاهر السرخسي، وأبي علي الزجاجي، وابن لال، وابن كج، والبندنجي، والحليمي، وأبي علي السنجي، والقاضي حسين، وأبي عاصم العبادي، وإمام الحرمين، والبغوي، والمتولي، والخطيب البغدادي، ونصر المقدسي، والفارقي، والرويانى، وإلكيا الهراسي، وأبي سعد ابن السمعاني، وخلائق يطول ذكرهم».

وفيهما أيضاً بخط مغاير: «فائدة تتعلق بترجمة أبي عبيد ابن حربويه^(١):

محمد بن عبده بن حرب، أبو عبد الله القاضي ببغداد البصري، سكن ببغداد، وحدث بها عن: علي ابن المديني وطائفة، وعنه جماعة، وهو ضعيف، ضعفه الدارقطني وقال: لا شيء، وقال البرقاني: من المتروكين عند أصحاب الحديث، تركه أبو منصور ابن الكرخي، وكان ابن أبي سعد أيضاً لا يكتب حديثه.

مات سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة بواسطة، ونقل إلى بغداد.

قال الخطيب: أخبرني محمد بن علي بن يعقوب المعدل، أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري، قال: سمعت أبا علي حامد بن محمد الهروي يقول: كان القاضي أبو عبد الله القاضي ببغداد منصرفاً من قضاء مصر، وكان بمصر يعرف ب: أبي عبيد ابن حربويه، كان أولاً يحدث عن أبي الأشعث، وعمر بن شبة وطبقتهما، ثم ارتقى إلى بندار وأبي موسى وطبقتهما، فلما كان بعد انصرافه من مصر إلى العراق حدث عن إبراهيم بن الحجاج السامي، وأبي الربيع الزهراني وطبقتهما، وكان إبراهيم بن محمد بن حمزة الأصفهاني يختص به، فقال لي إبراهيم يوماً: يا أبا علي، إن أبا عبيد الله قال لي: عذمت أن أحدث عن أبي الوليد الطيالسي والحوضي ومسدد، قال ابن حمزة: فقل: الله الله، فإننا نرجم أيها القاضي.

(١) هو علي بن الحسين بن حرب، مترجم في تاريخ بغداد ١١/٣٩٥ - ٣٩٨، وستأتي ترجمته مختصرة في آخر الكتاب.

قال الخطيب: وصاحب هذه القصة أبو عبد الله ابن عبدة، لا ابن حربويه، فإن
أبا عبيد ابن حربويه كان أحد الأئمة الأتقياء الصالحين الصادقين، ولم يرو عن
إبراهيم بن الحجاج وأبي الربيع شيئاً، ولا عن بندار وأبي موسى، وإنما روايته عن
أبي الأشعث وطبقته، ولعل إبراهيم بن حمزة حكى ما حكى لأبي علي الهروي، عن
أبي عبيد الله القاضي مطلقاً غير مسمى ولا منسوب، فظن أبو علي أنه أبو عبيد
ابن حربويه، والله أعلم. هذا كلام الخطيب» (١).

وفيه فوائد أخرى لا رابط بينها.

وتمتاز هذه النسخة بالجودة، والإتقان، وقلة الأخطاء والسقط، وكثرة التعليقات
والحواشي التي زينت حواشيتها، ولا عجب فناسخها هو المؤرخ الفقيه أبو بكر ابن
قاضي شهبة المتوفى سنة ٨٥١ - وهو من عرفت فقهاً وعلماً - وقد أثبت هذه الحواشي
في أماكنها قدر استطاعتي ما لم يكن قد أتى عليه التصوير.

إلا أن فيها خرمًا في موضعين من وسط الكتاب قد أشرت إليهما.

* النسخة الرابعة: ورمزت لها بـ «ب»، مصورة عن مكتبة الأسد بدمشق، وهي
من مخطوطات المكتبة الظاهرية وتحمل الرقم ١٥٧، تقع في ٧٥ ورقة، مقاس: ٢٣ ×
١٦ سم، مسطرتها: ٢٥ سطراً.

وهي نسخة جيدة، إلا أنها مبتورة من الأول والآخر، وقد أشرت إلى ذلك في
مكانه، علق عليها الشيخ عبد القادر بدران في موضعين قد أثبتهما في الحاشية، ويظهر
أنها كانت من ممتلكاته، وقد انفردت بإسقاط ترجمة أبي المظفر القشيري (٢).

هذا وللكتاب مخطوطات أخرى محفوظة في:

(١) تاريخه ٣٧٩/٢ - ٣٨٠.

(٢) ذات الرقم (٢١٤).

– الخزانة العامة بالرباط (٥٥٤)، مكتبة الزاوية الناصرية، تمكروت المغرب.
وهي نسخة تامة كتبت بخط نسخي قبل سنة ١٠٢٧هـ، تقع في ١٦٨ ورقة^(١).

– دار الكتب الوطنية بتونس (١٤٩٧٧)، عنوانها: «مختصر طبقات الشافعية لابن الصلاح»، وهي نسخة تامة كتبت بخط نسخي سنة ١٢٤١، وتقع في ١٥٧ ورقة^(٢).

– عارف حكمت بالمدينة المنورة ١٦٦ تاريخ، عنوانها: «منتخب طبقات الشافعية»، وهي نسخة جيدة كتبت سنة ٧٤٢ في ٢٠٠ ورقة تقريباً^(٣).

عملي في الكتاب:

- ١ – معارضة النسخ المعتمدة في التحقيق، وإثبات الفروق فيما بينها في جدول مستقل.
- ٢ – إثبات ما في هوامش النسخ في الحاشية.
- ٣ – أفردت التراجم التي زادها الحافظ ابن كثير في صلب النسخة «ج»، وأثبتها في التعليقات.
- ٤ – ذكرت أهم المصادر – سابقة على الكتاب أم لاحقة – التي أوردت أخبار المترجم.
- ٥ – صنعت ذيلًا للكتاب أثبت فيه ما أهمل المصنف من تراجم الشافعية إلى سنة ٦٧٦، وهي سنة وفاة النووي، استقيت مادته من «طبقات» العبادي، والشيرازي، وابن سمرة، والسبكي، والإسنوي، وابن كثير، وابن قاضي شعبة.

(١) منها مصورة في معهد المخطوطات في الكويت، انظر فهرس السيرة والتراجم ٣١٩/١.

(٢) منها مصورة في معهد المخطوطات في الكويت. المرجع السابق.

(٣) منها مصورة في معهد المخطوطات في القاهرة. فهرس المخطوطات المصورة ٢٩٨/٣/٢.

٦ - إعطاء أرقام متسلسلة لتراجم الكتاب .

٧ - بالإضافة إلى تخريج الآيات والأحاديث والأشعار والأخبار، وترقيم النص وتفصيله، وصنع فهرس للكتاب، إلى غير ذلك مما يعتبر من ضرورات التحقيق .
وختاماً أرجو أن أكون قد وفقت في إخراج هذا السفر النفيس إلى القراء والباحثين الكرام على الوجه المطلوب، والمأمول منهم إهداء العيوب، ومن الله الإعانة، وعليه التكلان، وهو حسبي ونعم الوكيل .

وكتبه
محيي الدين علي بن نجيب

رمضان ١٢ شعبان ١٤١٠

طَبَقَاتُ الْفُفَهَاءِ الشَّافِعِيَّةِ

للإمام تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري

المعروف بابن الصَّلاج (٥٧٧ ~ ٦٤٣ هـ)

هَدْيُهُ وَرَتَبُهُ وَاسْتَدْرَاكُهُ عَلَيْهِ

الإمام محيي الدين أبو نورك ريامي بن شرف النُّووي

(٦٢١ ~ ٦٧٦ هـ)

بَيِّنَاتُ أُصُولِهِ وَنَقْوَةُ

الإمام أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المنزلي

(٦٥٤ ~ ٧٤٢ هـ)

مَقْتَدَةُ وَعَالَمُهُ عَلَيْهِ

محيي الدين حكيم نجيب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

[التحریم : ۸].

﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، وَهَيِّءْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف : ۱۰].

الحمد لله أكمل الحمد، ولا إله إلا الله أهل^(۲) الثناء والمجد، وتبارك الله^(۳) ذو الجلال الأعظم والفضل الأتم، وسبحان الله^(۴) الذي خلق الخلق أخيفاً^(۱) مختلفين، وأصنافاً متفاضلين، ثم لا فاضلين بعد الأنبياء أفضل من العلماء، فهم الأبهرون فضلاً، والأطهرون خصلاً، والأرفعون قدراً، والأسيرون ذكراً، والأجدرون بأن تؤثر مآثرهم^(۵) وتخلد تدويناً ونشراً.

وصلوات الله وسلامه الأدمان على سيد المصطفين عبده ورسوله محمد، وعلى آله وسائر النبيين، وآل كل وسائر الصالحين، ما غم^(۶) العالمين

(۱) في د زيادة: وصلى الله على سيدنا محمد

(۲) لست في أ. وآله وصحبه وسلم.

(۳) ج: ذو.

(۴) لست في د.

(۵) ج: مناقبهم.

(۶) د: علم، خطأ.

(۱) جمع أخيف، يقال: فرس أخيف، إذا كانت إحدى عينيه زرقاء والأخرى سوداء، وكذلك هو من كل شيء، ومنه قيل: الناس أخيف، أي: مختلفون.

بإحسانه، وخصَّ العارفين⁽¹⁾ بعرفانه، أمين أمين أمين⁽²⁾.

أما بعد⁽¹⁾:

فإن معرفة الإنسان بأحوال العلماء رفعة وزين، وإن⁽³⁾ جهل⁽⁴⁾ طلبه العلم وأهله بهم لوصمة وشين، ولقد علمت الأيقاظ أن العلم بذلك جم المصالح والمراشد⁽⁵⁾، وأن الجهل به⁽⁶⁾ إحدى جوالب المناقص والمفاسد، من حيث كونهم حفظة الدين الذي هو أس السعادة⁽⁷⁾ الباقية، ونقله العلم الذي هو المرقاة إلى المراتب⁽⁸⁾ العالية، فكمال أحدهم يكسب مؤداه^(٢) من

(5) ج: والمزايا.

(6) ج: بها.

(7) ج: السنة.

(8) ج: الرتب.

(1) أ: العالمين.

(2) ليست في د.

(3) د: فإن.

(4) ج: أهل، غلط.

(1) أورد السخاوي هذه المقدمة في صدر كتابه القيم الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ مثلاً من أقوال العلماء الأعلام على فائدة علم التاريخ، فقال: وقال المحيوي أبو زكريا يحيى بن شرف النووي في أول طبقات الفقهاء التي بيضاها من كتاب ابن الصلاح، وهي على الحروف: إن معرفة الإنسان.. فذكرها بطولها إلى قول المصنف: ومما لا أحصيه من زوايا وخبايا، وبقايا وخفايا. انظر الإعلان بالتوبيخ المطبوع ضمن كتاب «علم التاريخ عند المسلمين» ٤١٩ - ٤٢٠ لفرانز روزنثال، ترجمة الدكتور صالح العلي، مطبوعة مؤسسة الرسالة، بيروت.

(2) في هامش أ تعليق هذا نصه: (مؤداه: يعني العلم الذي نقله فحملة إلينا، فرواه وأداه، وقوله: اختلالها، يعني اختلال العلماء يورث خللاً وخبالاً، أي: فساداً، فإنه يفسد بفساد العلماء).

قلت: كذا قال، وفيه نظر، لأن السياق يدل على عودة الضمير في قوله: واختلالها، إلى معرفة الإنسان بأحوال العلماء فيما تقدم.

العلم (1) كمالاً، واختلالها يورث خللاً وخبالاً، وفي المعرفة لهم (2) معرفة مَنْ هو أحقُّ بالاعتداء، وأحرى بالاعتفاء (3)، والجاهلُ بهم من مُقتبِسةِ العلمِ مُسَوِّ لإِمحاله (4) عند اختلافهم بين الغثِّ والسمين، غيرُ مميِّزٍ (5) بين الرثِّ والوزين (6).

وقد رُوينا عن مسلم بن الحجاج صاحب «الصحیح» رضي الله عنه أنه قال: إنَّ (7) أوَّل ما يجبُ على مُبتَغِي العلمِ وطالبه (8) أن يعرفَ مراتبَ (9) العلماءِ في العلمِ، ورجحانَ بعضهم على بعضٍ، ولأنَّ المعرفةَ بالخواصِّ أصْرَةٌ ونَسَبٌ، وهي يومَ القيامةِ وُصْلَةٌ إلى شفاعتِهِمْ وَسَبَبٌ (10)، ولأنَّ العالمَ بالنسبةِ إلى مقتبسِ علمه بمنزلةِ الوالدِ بل أفضلُ، فإذا (11) كانَ جاهلاً به فهو (12) كالجاهلِ بوالده بل أضلُّ، ولعمري إنَّ (13) من يُسألُ من الفقهاءِ عن المُزنيِّ والغزاليِّ مثلاً، فلا يهتدي إلى بُعدِ ما بينهما من (14) الزمانِ والمنزلةِ؛ لمنسوبٍ من القصورِ إلى ما يسوؤه، ومن النقصِ (15) إلى ما يهيضه (16).

ولقد قام أهلُ الحديثِ في (17) روايته (18) بحقِّ هذا الشأنِ (19)، فيما أودَّعوه

- | | |
|--|---------------------------------------|
| (1) ساقطة من ج. | (10) وسبب، مكانها بياض في ج. |
| (2) ج: بهم. | (11) ج: وإذا. |
| (3) قوله: وأحرى بالاعتفاء؛ بياض في ج. | (12) بياض في ج. |
| (4) أ: مسولاً محالاً، وفي «الإعلان»: مسوول | (13) ليست في ج. |
| عن حاله. | (14) أ: في. |
| (5) أ: مميِّزين. | (15) بياض في ج، وفي أن القصور، والنسب |
| (6) من أ، وفي د: الرزين، وفي ج: بين | من: د، وهامش أ. |
| الدرين. | (16) أ: يهضيه، وفي ج: يهضمه. |
| (7) ليست في ج. | (17) ج: و. |
| (8) ج: وطالبه. | (18) د: روايته، غلط. |
| (9) ج: مقدار مراتب. | (19) ليست في أ. |

في كُتُبِهِم في التعديل والتجريح⁽¹⁾، وفيما دُونُوهُ⁽²⁾ في مؤلفاتهم الموسومة بالتواريخ. وأما الفقهاء فإنهم⁽³⁾ أضاعوه، فضاع ما اختصوا بإدراكه من تفاوت مراتب أئمتهم في التحقيق، واختلاف⁽⁴⁾ حظوظهم في⁽⁵⁾ العلم من التوفيق⁽⁶⁾.

ولم أزل منذ زمن الحداثة ذا عناية بهذا الشأن، أطلبه من مظانه وغير مظانه⁽¹⁾، وأصيد أوابده، وأقيد شوارده، وأتبعه⁽⁷⁾ مما صنّفه أهل الحديث⁽⁸⁾ في تواريخ أمهات الأمصار شرقاً⁽⁹⁾ وغرباً، المشتمة على التعريف بخواص أهلها ووارديها، ومن معاجم كثيرة في أسماء شيوخهم، وفهارس وتواريخ⁽¹⁰⁾ لهم قليلة، ومن مؤلفات في ذكر الفقهاء، ألفها⁽¹¹⁾ شردمة قليلة من الفقهاء، وهي قليلة، قليلة المضمون والمحصل، غير قليل ما⁽¹²⁾ فيها مما لا يصح أو لا يوثق به من المنقول، ومما عُنيت به من مصنفات الفقه المبسوط، ومما لا أحصيه من زوايا وخبايا، وبقايا وخبايا⁽¹³⁾.

ثم استخرت الله تبارك وتعالى⁽¹⁴⁾ في تأليف ذلك وإبرازه⁽¹⁵⁾ لطالبيه، وحفظه⁽¹⁶⁾ على مبتغي العلم⁽¹⁶⁾ وحافظيه، واشتجرت به من حظوظ⁽¹⁷⁾

(10) ج: تاريخ، وبعدها بياض مكان: لهم.

(11) ليست في ج.

(12) ج: من ما.

(13) ب: خبايا.

(14) ج: استخرت الله تعالى.

(15) ج: وأبوابه.

(16) ليست في ج.

(17) ج: خطوة.

(1) ج: في الترجيح والتعديل، غلط.

(2) ج: دون ذلك.

(3) بياض في ج.

(4) ج: واختلافهم.

(5) ج: من.

(6) ج: بتوفيق.

(7) ج: أتبعه.

(8) أهل الحديث، مكرر في د.

(9) من هنا تبدأ نسخة ب.

(1) وهذا دالٌّ على سعة اطلاع المصنف رحمه الله، تلاحظ ذلك في غير ما ترجمة من الكتاب.

الشیطان، واستعدته من الخطأ والحرمان، واستعنته⁽¹⁾ واستهديته، وسألته فيه ثوابه الجسيم، وفضله العظيم، وتبرأت⁽²⁾ من الحول والقوة إلا به، وخصصت بهذا الكتاب علماء الشافعيين وخاصتهم، لكون حاجتنا وحاجة أهل أقطارنا إلى ذلك منهم⁽³⁾ أمس، وكنت⁽⁴⁾ قد عزمت على أن أذكر ما تنهى إلي من ذلك بإسنادٍ بإسناده، وما كان بالوجدادة⁽¹⁾ فبالبلاغ عمن وجدته عنه⁽⁵⁾، منصوصاً⁽⁶⁾ عليه وعلى الكتاب الذي ذكره فيه، ناقلاً نص ألفاظه وإن طالت، وأجزاء بعضها أو⁽⁷⁾ ما هو أوجز⁽⁸⁾ منها، جرياً على عادة في ذلك، فنظرت، فإذا الكتاب يطول بذكره طولاً يقلله⁽²⁾، وإن الفقهاء وأكثر الطوائف يزهدون في ذلك ويتبرمون⁽⁹⁾ به، فأعرضت عن ذلك في أكثره، مقتصراً على أن أقول فيما⁽¹⁰⁾ أرويه بإسنادٍ: رويناه، وفي غيره: بلغنا، أو وجدت، أو ذكر كذا وكذا⁽¹¹⁾، وما ضاهى ذلك من وجوه الإيجاز، وجائزات الاختصار، وكنت عزمت⁽¹²⁾ على أن أرتبه على الطبقات لا على الحروف، وهم نحو إحدى عشرة أو⁽¹³⁾ اثنتي عشرة طبقة، من

- (1) من قوله: واستعدته، إلى هنا، بياض في ج.
(2) د: وبرئت من.
(3) ليست في ج.
(4) ج: وقد كنت أذكر لي ما تنهى.
(5) ليست في ب.
(6) د: منصوصاً.
(7) ج: و.
(8) أ: أوجز، بزيادة ألف.
(9) ج: يبرمون.
(10) ج: فيها.
(11) ب: قذا، قذا.
(12) من ب، وقوله: على أن أرتبه، ليس في ج.
(13) ب: و.

- (1) قال المصنف في علوم الحديث ١٧٨: الوجدادة أن يقف على كتاب شخص فيه أحاديث يرويها بخطه ولم يلقه، أو لقيه ولكن لم يسمع منه ذلك الذي وجدته بخطه، ولا أنه منه إجازة ونحوها، فله أن يقول: وجدت بخط فلان، أو قرأت بخط فلان، أو في كتاب فلان بخطه: أخبرنا فلان بن فلان... وهو من باب المنقطع والمرسل غير أنه أخذ شوباً من الاتصال بقوله: وجدت بخط فلان.
(2) في هامش أ: (أي: يقلل النسخ به).

حيث إن ترتيبه على الحروف يلزم منه أن يقع⁽¹⁾ المتأخر والمتقدم في الزمان أو الفضل مَقْرُونِينَ في قَرْنٍ⁽¹⁾، وأن يقع المفضول أو الآخر قبل الفاضل والأول، ثم نظرت فإذا ذلك هيّن في جنب ما يحصل بترتيبه⁽²⁾ على الحروف من التيسير على أكثر الناس، إذ الغالب أن أحدهم إذا طلب الوقوف على ترجمة واحد منهم وقد عرف اسمه؛ لم⁽³⁾ يدر من أي طبقة هو حتى يطلبه في المُسَمَّين⁽⁴⁾ باسمه.

إلى هنا انتهى ما ذكره الشيخ من الخطبة، وانقطع كلامه هنا⁽⁵⁾ وهو في أثنائها، وأنا أذكر تمامها للضرورة⁽⁶⁾ إلى معرفته، لأجل⁽⁷⁾ بيان شرط الكتاب، وكيفية ترتيبه.

فترتيبه⁽⁸⁾ أن نُرتِّبه على حروف المُعْجَمِ، أوَّلها: باب الألف، ثم الباء، ثم التاء، ثم الثاء⁽⁹⁾، ثم الجيم... إلى آخرها، على اصطلاح أهل بلادنا وأكثر الناس في ترتيبها، ونراعي الترتيب في آبائهم وأجدادهم وآباء أجدادهم، فنَقَدُّمُ زَيْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَى زَيْدِ بْنِ إِسْحَاقَ، لِتَقَدُّمِ الْبَاءِ عَلَى السَّيْنِ، وَنَقَدُّمُ زَيْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَلَى زَيْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْرَائِيلَ، لِتَقَدُّمِ الْحَاءِ عَلَى الرَّاءِ⁽¹⁰⁾، وكذلك نفعل في الباقي على هذا النحو، وكذلك نُقَدِّمُ من كان في

- | | |
|--------------------|---|
| (1) ج: يقطع. | (7) ضيب عليها في أ، وفي ج: لأخذ تمام شرط الكتاب. |
| (2) ج: ترتيبه. | (8) ب: وترتيبه. |
| (3) ب: ولم. | (9) قوله: ثم الثاء، ليس في ج. |
| (4) ب: المسلمين. | (10) في جميع النسخ: السين، غلط، والتصويب من هامش أ. |
| (5) ج: إلى ها هنا. | |
| (6) بياض في ج. | |

(1) أي: حبل، وجمعه: قَرْنٌ أيضاً، والقران المصدر، ومنه الحديث: «الحياء والإيمان في قَرْنٍ»، أي: مجموعان في حبل.

أَوَّلِ اسْمِهِ، أو اسمِ أبيه، أو جده، أو جد أبيه؛ همزتان على من كان قُبَالَتِهِ
 همزةً واحدة، ك: آدم يقدم على إبراهيم، وَيُقَدَّمُ زيدُ بنُ آدمَ على زيدِ بنِ
 أدرع، وكذلك الباقي على هذا المثال، إِلَّا أَنَا نُقَدِّمُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ مِنْ اسْمِهِ
 محمد، ثم من اسمه أحمد، تشریفاً لهم⁽¹⁾ لِمَوَافَقَتِهِمْ اسْمَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ونُراعي في أسماء⁽²⁾ آبائهم وأجدادهم الشرطَ المذكورَ
 أولاً، ثم نعودُ بعدَ المحمَّدينَ والأحمديينَ إلى الترتيبِ المذكورِ أولاً.

* * *

(1) من قوله: ثم من اسمه... إلى هنا، ليس
 في ج.

(2) ج ود: اسم.

١ - محمد بن أحمد (*) [٥٢٥ - ٠٠٠]

ابن أبي الفضل: أحمد بن حفص، أبو^(١) الفضل الماهياني.
من أهل مرو، وماهيان: من قراها.

ذكر أبو سعد السمعاني^(١) أنه كان إماماً، فاضلاً، ورعاً، حسن السيرة،
جميل الأخلاق، مليح المحاور، كثير المحفوظ، تام المعرفة بالفقه.
سافر الكثير، وتغرب مدة، أقام بنيسابور عند أبي المعالي الجويني،
وتفقه عليه بعد أن كان قد تفقه على أبي الفضل محمد بن أحمد التميمي
الإمام، ثم سافر إلى بغداد، أقام^(٢) بها مدة عند أبي سعد^(٣) المتولي، ودرس

(١) ب: أبي، غلط. (٢) كذا، وفي سائر النسخ: فأقام. (٣) ج ود: سعيد، تحريف.

(*) الأنساب ١٠٧/١١ - ١٠٨، اللباب ١٥٧/٣ - ١٥٨، منتخب السياق (ت: ١٧٩)،
تاريخ الإسلام ٤/ق ٢٦٩/أ، طبقات السبكي ٦/٦٩ - ٧٠، طبقات الإسنيوي
٤٢٤/٢.

هذا وقد اضطربت المصادر في ذكر نسبه، ففي التحبير ٤٠٤/١، في ترجمة ولده
عبد الرحمن: محمد بن أحمد بن أبي الفضل بن أحمد بن حفص. وفي الأنساب
واللباب: محمد بن أحمد بن محمد بن حفص. وفي منتخب السياق: محمد بن
أحمد بن حفص. وفي الطبقات الكبرى للسبكي: محمد بن أحمد بن الفضل بن
أحمد بن حفص، ورجحه في الوسطى. وفي الوسطى، وتاريخ الإسلام، وطبقات
الإسنيوي، كما هنا.

والماهياني: بفتح الميم، وكسر الهاء، وبعدها ياء منقوطة من تحتها بائتين، وفي
آخرها نون، كذا ضبطها السمعاني، وتبعه ابن الأثير، وقال ياقوت في معجم البلدان
٤٠٧/٤: بفتح الهاء، وتبعه الإسنيوي في طبقاته؛ وهي من قرى مرو تبعد عنها نحو
فرسخين.

(١) في: المذيل على تاريخ بغداد المفقود، وربما ترجمه في معجم شيوخه، فقد ذكر في
الأنساب ١٠٨/١١ أنه قد سمع منه جميع التفسير المعروف ب: الوسيط للواحد.

الفقه عليه حتى برع فيه .

وسمع الحديث ببغدادَ من أبي نصرٍ الزَّيْنَبِيِّ^(١)، وبنيسابورَ من :
أبي صالحِ الْمُؤَدِّنِ الحافظِ^(١)، والإمامِ أبي المعالي الجَوِينِيِّ، وأبي بكرِ
محمدِ بنِ القاسمِ الصَّفَّارِ، وأبي القاسمِ إسماعيلَ^(٢) بنِ زاهرِ النُّوقَانِيِّ،
وأبي الحسنِ عليِّ بنِ أحمدَ^(٣) الواحدِيَّ المُفسِّرِ، وبمرو^(٤): أبا الفضلِ
محمدَ بنِ أحمدَ التَّمِيمِيِّ وغيره، وببِسْطَامَ: أبا الفضلِ محمدَ بنِ عليِّ
السَّهْلَكِيِّ^(٥)^(٢)، وبساوةَ: أبا عبدِ اللَّهِ الكَامَخِيَّ السَّائِيَّ^(٣)، وبمدينةِ الرسولِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أستاذَه أبا سَعِدٍ^(٦) عبدَ الرحمنِ بنِ المأمونِ المُتَوَلِّيَّ،
وغيرَ هؤلاءِ من الشيوخِ، وصحبِ الأئمةِ الكبارِ.

وروى الشيخُ بإسناده^(٧) عنه، بإسناده عن ذي النونِ^(٤) رضي الله عنه

- (١) بياض في ج .
(٢) من قوله: الصفار... إلى هنا، سقط من د .
(٣) ج: التميمي وغيره .
(٤) ج: المفسري وأبا الفضل، غلط .
(٥) ليست في ج، وفي ب: السهلي،
تحريف .
(٦) ج: سعيد، تحريف .
(٧) ليست في ج .

- (١) محمد بن محمد بن علي بن أبي تمام الحسن بن محمد الهاشمي (٣٨٧ - ٤٧٩) .
مترجم في تاريخ بغداد ٢٣٨/٣ - ٢٣٩ .
(٢) محمد بن علي بن أحمد بن الحسين بن سهل البسطامي (٣٧٩ تقديراً - ٤٧٧) ، قال
عبد الغافر: كان أوحده وقته، وله تصانيف كثيرة، وسمع الكثير، وكان إمام أهل
التصوف، قدم علينا نيسابور، ثقة . منتخب السياق (ت: ١٤٢) .
(٣) محمد بن أحمد بن محمد (٥٠٠ - ٤٩٥) ، محدث، رحال، فاضل . مترجم في سير
أعلام النبلاء ١٨٤/١٩ .
(٤) ثوبان بن إبراهيم الإخميمي المصري (٥٠٠ - ٢٤٥) ، من العباد العلماء المشهورين .
مترجم في طبقات الصوفية ١٥ - ٢٦ ، وتاريخ بغداد ٣٩٣/٨ ، وميزان الاعتدال
٣٣/٢ .

قال (1): الحسود لا يسود (1).

ذكر السمعاني أنه سأل ابن أبي الفضل (2) هذا عن وفاة والده، فقال:
آخر رجب، سنة خمس وعشرين وخمس مئة، وقد ناطح التسعين، ودفن
بماهيان رحمه الله تعالى (2).

* * *

(2) من أ.

(1) ج: أنه قال.

(1) المقاصد الحسنة ١٩٠ (٤١١).

(2) عبد الرحمن بن محمد، أبو محمد الماهياني المروزي (٤٩٢ - ٥٤٩). مترجم في
التحبير ١/٤٠٤ - ٤٠٥، والأنساب ١١/١٠٨، ومعجم البلدان ٤/٤٠٧.

٢ - محمد بن أحمد (*) [٢٨٢ - ٣٧٠]

ابن (١) الأزهر، أبو منصور الأزهرى الهروى.

الإمام الكبير في علم اللغة، وكتابه الموسوم بـ: «تهذيب اللغة» (١) يدل على جلالته قدره، وهو خير عمدة في هذا الفن، وقد رأيتُه في مرو بخطه، في نحو (٢) عشرين مجلداً كباراً، وله كتاب (٣) «التقريب» (٢) في التفسير، وكتاب

(١) ليست في أ، وفي د: محمد بن الأزهر (٢) من أ.
الهروى، الإمام الكبير. (٣) ب: كا كتاب.

(*) مقدمة كتابه تهذيب اللغة ١/٥ - ١٢، وانظر: نزهة الألباء ٣٢٣ - ٣٢٤، معجم الأدباء ١٧/١٦٤ - ١٦٧، اللباب ١/٤٨، وفيات الأعيان ٤/٣٣٤ - ٣٣٦، المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ٢/١٢٨، سير أعلام النبلاء ١٦/٣١٥ - ٣١٧، العبر ٢/٣٥٦ - ٣٥٧، الوافي بالوفيات للصفدي ٢/٤٥ - ٤٦، مرآة الجنان ٢/٣٩٥ - ٣٩٦، طبقات السبكي ٣/٦٣ - ٦٨، طبقات الإسنيوي ١/٤٩، طبقات ابن كثير ٥٨/أ - ب، البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزابادي ٢٠٥، طبقات الشافعية لابن قاضي شهاب ١/١٢٧، طبقات النحويين واللغة له ق ٤ - ٥، بغية الوعاة ١/١٩، المزهر ٢/٤٦٥، النجوم الزاهرة ٤/١٣٩، طبقات المفسرين للداوودي ٢/٦١ - ٦٣، طبقات ابن هداية الله ٩٤، مفتاح السعادة ١/٩٧، ٢/١٧٥، شذرات الذهب ٣/٧٢ - ٧٣، روضات الجنات ١٧٥ - ١٧٦، كشف الظنون ٣١، ١٠٨، ٢٨٩، ٤٤٨، ٤٦٥، ٥١٥، ٧٧١، ١٢٠٧، ١٤١٤، ١٦٣٦، إيضاح المكنون ١/٦٠٨، هدية العارفين ٢/٤٩، أبجد العلوم ٣/٧. والأزهرى: نسبة إلى جده الأزهر، والهروى: نسبة إلى هراة؛ مدينة من أعظم مدن خراسان، تقع اليوم في أفغانستان.

(١) طبع في القاهرة في ستة عشر مجلداً، وصدر عن المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر سنة ١٩٦٤م، بعناية ثلة من المحققين.
(٢) كشف الظنون ١/٤٦٥، ولم يصل إلينا.

مشهورٌ في «شرح مشكل ألفاظ مختصر المزني»^(١)، وكتابٌ صغيرٌ في «معرفة الصبح»، يرويه بإسنادٍ، وغير ذلك^(٢).

سمع الحديث، ورواه عن البغوي، وابن أبي داود، وغيرهما. و^(١) روى عنه: الإمام أبو محمد المقرئ القُرَّاب^(٣)، وأخوه الحافظ إسحاق^(٤)، وغيرهما.

وعنه أخذ أبو عبيد^(٥)، صاحب^(٢) كتاب «الغريبين»، وكان يراجعُه فيما يُشكل عليه منه.

توفي سنة سبعين^(٣) وثلاث مئة.

وكان من الذابِّين عن الشافعي ومذهبه، وهو الذي يقول في صدر كتابه^(٤): لم أجد غير هذا.

- (١) من أ. (٢) ليست في ج. (٣) د: تسعين. (٤) ب: الكتاب.

(١) واسمه: «الزاهر في غرائب ألفاظ الإمام الشافعي الذي نقله عنه المزني»، طبع بعناية محمد جبر الألفي، في وزارة الأوقاف في الكويت سنة ١٩٧٩م.

(٢) انظر مقدمة تهذيب اللغة ١/١٣ - ١٥.

(٣) ستاتي ترجمته برقم (١٤٠).

(٤) ستاتي ترجمته برقم (١٣٨).

(٥) ستاتي ترجمته برقم (١٣٣).

٣ - محمد بن (١) أحمد (*) [٥٠٧ - ٤٢٩]

ابن الحسين (٢)، أبو بكر الشاشي.

صاحبُ الشيخِ أبي إسحاق (١)، والشيخِ أبي نصر ابنِ الصَّبَّاحِ.

يُلقَّبُ: فخر الإسلام.

قيل: كان مُعيدَ الشيخِ أبي إسحاق.

قال الشيخُ أبو الحسنِ ابنُ الخَلِّ (٢): كان الإمامُ فخرُ الإسلامِ أبو بكرِ الشاشيُّ مبرزاً في علمِ الشرعِ، عارفاً بالمذهبِ، حسنَ الفُتْيَا، جيدَ النَّظَرِ،

(١) سقطت من أ. (٢) أقحمت في هذا الموضع من ب عبارة: فخر الإسلام.

(*) تبين كذب المفتري لابن عساكر ٣٠٦ - ٣٠٧، المتنظم لابن الجوزي ١٧٩/٩، الكامل ٥٠٠/١٠، وفيات الأعيان ٢١٩/٤ - ٢٢١، تهذيب الأسماء واللغات ٢٨٢/٢، التقييدات (٤٩)، المختصر لأبي الفداء ٢٢/٢، تاريخ الإسلام ٤/١٨١ ب - ١٨٢ أ، سير أعلام النبلاء ٣٩٣/١٩ - ٣٩٤، العبر ١٣/٤، دول الإسلام ٣٦/٢، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للدمياطي ٣ - ٤، تنمة المختصر لابن الوردي ٣٧/٢، الوافي بالوفيات ٧٣/٢ - ٧٤، عيون التواريخ ٢٨٥/١٣ - ٢٨٦، مرآة الجنان ١٩٤/٣ - ١٩٥، طبقات السبكي ٧٠/٦ - ٧٨، طبقات الإسنوي ٨٦/٢ - ٨٧، طبقات ابن كثير ١٠٥/أ - ب، البداية والنهاية له ١٢/١٧٧ - ١٧٨، طبقات ابن قاضي شهبه ٣٢٣/١ - ٣٢٤، النجوم الزاهرة ٥/٢٠٦، طبقات ابن هداية الله ١٩٧، كشف الظنون ٤٠١، ٦٩٠، ١٠٢٥، ١١٦٩، ١٦٣٥، ١٧٣٣، شذرات الذهب ١٦/٤ - ١٧، هدية العارفين ٨١/٢. والشاشي: نسبة إلى مدينة الشاش من أعمال سمرقند، أهلها كلها شافعية.

(١) ستأتي ترجمته برقم (٨٥).

(٢) ستأتي ترجمته برقم (٦٦)، وهو من تلامذة المترجم.

محققاً مع الخصوم، يلزم المسائل الحكمية، حتى يقطع خصمه مع حسن إيراد، وكان يعنى بسؤال الكبير، ويمشيه⁽¹⁾ مع الكبار من الأئمة، ويفتي بمسألة ابن سريج وينصُرُها، وله فيها مصنف⁽¹⁾.

درس⁽²⁾ في بدايته على الإمام أبي عبد الله الكازروني⁽²⁾، وجاء بغداد⁽³⁾، وهو فقيه حسن، ثم صحب الإمام الزاهد⁽³⁾ أبا إسحاق الشيرازي، وقرأ عليه إلى حين وفاته، وصحبه في سفره إلى خراسان.

(3) ليست في ج.

(1) ب: ويمشيه، بياين.

(2) أ: ودرس.

(1) وهو لطيف، والمسألة السريجية منسوبة إلى الفقيه أحمد بن عمر، أبو العباس بن سريج، وصورتها: إذا قال لزوجته: إن طلقك فأنت طالق قبله ثلاثاً، ثم قال لها: أنت طالق، هل يقع الطلاق أم لا؟ فيها خلاف بين الأصحاب، وصنف فيها كثيرون، فمن صنف فيها حجة الإسلام الغزالي، صنف فيها رسالتين: إحداهما المسماة «غاية الغور في دراية الدور»، وقرر فيها وقوع الطلاق، ثم رجع عن هذا الرأي، وصنف الرسالة المسماة بـ «الغور في الدور»، وقال بعدم وقوعه، واعتذر عن الأولى، ومن صنف فيها أيضاً الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد، والشيخ تقي الدين السبكي، وابن المقري، ولابن حجر الهيتمي رسالة سماها: «الأدلة المرضية على بطلان الدور في المسألة السريجية». انظر طبقات السبكي ٢٤٥/٩ - ٢٤٦، وفتاوى تقي الدين السبكي ٢٩٧/٢ - ٣٠٣، والفتاوى الكبرى لابن حجر ١٥٦/٤ - ١٥٩، والتحفة ١١٤/٨ - ١١٦، وانظر كشف الظنون ١٦٦،٢/٢، وتاريخ التراث العربي ١٩٩/٣، ومؤلفات الغزالي ٥٠ - ٥٢ و ٢٠٧ - ٢٠٩.

(2) في هامش د: (قلت: وعلى القاضي أبي منصور الطوسي صاحب أبي محمد الجويني، قاله أحمد البكري).

(3) في هامش أ: (قلت: الشاشي أول من درّس بالتاجية ببغداد).

وأقول: المدرسة التاجية نسبة إلى بانيها تاج الملك أبي الغنائم المرزبان بن خسر فيروز، وزير السلطان ملكشاه السلجوقي، توفي سنة ٤٦٨ هـ. طبقات السبكي ٣٢٩/٥.

ومن تأليفه: كتاب «الشافى فى شرح الشامل»^(١) فى عشرين مجلداً، وكان قد^(١) بقى من إكماله نحو الخُمس^(٢)، هذا فى سنة أربع وتسعين وأربع مئة، ومن تصانيفه: كتاب «الترغيب فى المذهب»^(٣)، وله: «الشافى»^(٣) فى شرح مختصر المزني^(٣).

وتفقّه عليه القاضى أبو العباس ابن الرطبيّ.

أنشد أبو سعد السمعانى، عن أبى الحسن عليّ بن أحمد الفقيه قال: أنشدنا أبو بكر الشاشى فى الاعتذار عن الإقلال من الزيارة^(٤):

إني^(٤) وإن بعُدت دارى لمُتَّربُ مِنْكُمْ بِمَحْضِ مُوَالَاةٍ وَإِخْلَاصِ
وَرُبَّ دَانٍ وَإِنْ دَامَتْ مَوَدَّتُهُ أَدْنَى إِلَى الْقَلْبِ مِنْهُ النَّازِحُ الْقَاصِي

توفى رحمه الله يوم السبت، الخامس والعشرين من شوال، سنة سبع وخمس مئة، ودفن مع شيخه أبى إسحاق فى قبرٍ واحدٍ^(٥) بباب أبرز^(٥)، رحمهما الله تعالى^(٦).

(٤) د: وإني.

(٥) من أ، وفي ب، د: بيابرز، وفي ج: بيابر.

(٦) ب ود: رحمهما الله.

(١) ليست فى ب ود.

(٢) ب: الخمسين، غلط.

(٣) ج: الكافى.

(١) قال السبكي عقب إيرادِه: ولعله هو شرح مختصر المزني. قلت: لا سبيل إلى الشك فى أنه قد شرح الشامل، فقد ذكر جل من ترجم له ذلك، لكن قد يتطرق الشك فى اسمه، والله أعلم. انظر كشف الظنون ١٠٢٥/٢.

(٢) كشف الظنون ٤٠١/١.

(٣) نفسه ١٦٣٥/٢.

(٤) الأبيات فى طبقات السبكي ٧٨/٦.

(٥) ذكر الذهبى هذا القول بصيغة التمريض، فقال: ودفن إلى جنب شيخه أبى إسحاق =

قلت: ومن تصانيفه «المستظهري»^(١) الكتاب المشهور في المذهب^(٢)، و«المعتمد»^(٣) وهو كالشرح لـ «المستظهري»^(١)، وهو غريب، و«العمدة»^(٢)

(١) من قوله: الكتاب المشهور.. إلى هنا، (٢) أ: العمدة.
سقط من ب، وفي ج سقطت عبارة: وهو كالشرح.

الشيرازي، وقيل: دفن معه، وعكس ابن خلكان في وفياته ٢٢١/٤، وانظر السير ٣٩٤/١٩.

وباب أبرز - ويقال: يبرز - محلة ببغداد. انظر معجم البلدان ٥١٨/١.

(١) ويسمى حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء، صنفه أمير المؤمنين الخليفة أبي العباس المستظهر بالله أحمد ابن المقتدي بأمر الله عبد الله (٤٧٠ - ٥١٢)، مترجم في السير ٣٩٦/١٩ - ٤١٢، وقد طبع من كتاب الحلية قسم العبادات، بعناية د. ياسين درادكة في ثلاثة أجزاء، وصدر عن مؤسسة الرسالة ودار الأرقم ١٩٨٠م، وذلك اعتماداً على ثلاث نسخ خطية.

(٢) في هامش ب ما نصه: (حكى الشاشي في الحلية عن «الإملاء» قولاً إن المسلم يقتل بالمستأمن، وفي الحلية فيما إذا باع صبرة طعام بصبرة طعام مكايلة، صاعاً بصاع، فخرجتا متساويتين أنا إذا قلنا فيما إذا خرجتا متفاضلتين يبطل فهاهنا وجهان، وهذا غريب، فإن الذي جزم به الأصحاب ونص عليه الشافعي أنه يصح، قال السبكي [الطبقات الوسطى ٧٧/٦]: أخشى أن يكون حصل وهم في النقل وانتقال إلى فرع آخر، وهو ما إذا تقايضا مجازفة وتفرقا، ثم تكايلا وخرجتا سواء فإن هناك وجهين، على أن الجزم بالصحة قد يستشكل، لأن العلم بالتمائل حالة العقد لم يوجد، وهو شرط، وحصول العلم في المجلس لا يكفي، بدليل ما لو تبايعا جزافاً، ثم ظهر التساوي في المجلس لا يكفي).

قلت: علق السبكي على النقل الأول بقوله: والذي في الحلية نقل ذلك عن الإملاء عن أبي حنيفة أو عن أبي يوسف، لا عن الشافعي، وساق نص كلام الشاشي في الحلية. طبقاته ٧٤/٦ - ٧٥.

(٣) كشف الظنون ٦٩/١ و ١٧٣٣/٢.

المختصر المشهور^(١) .

ويذكره الحافظ أبو القاسم ابن عساكر، قائل^(٢) : انتهت إليه الريلمة لأصحاب الشافعي بقطاد^(٣) .



لله عمة ليس المستند بالله القصر بن المستظهر. كشف الظنون ٢ ١١٧٠ .
قلت في دار الكتب المصرية فتوى لفضل. في ٥٩ ورقة. تحت رقم ١١٤١ قده
شافعي. كتبت في القرن السابع. فهرس المخطوطات لمصورة ١ ٣١١ .
نيس كتب المنبري^(٤) .
في حاشية محمد بن أحمد بن حمدان، أبو عمرو، محضت يسون، زهد قده.
حق إلى الحسن بن سعيد، وإلى أبي يحيى، قبل بن طاهر: كان يشيع. قل
المسي يبرون الاعتدال ٣ ٥١ : ٥١ : كان لرحم - والله لحمد - غلب في تلك.
وقد أتى عنه غير واحد، وهو فيه شافعي. نكرة لسكي. لطبقات ٣ ٦٩ - ١٠ .
قلت كل ما مشترك في حاشي السبع من فوات المصنف ثبت في مكانه. وسؤره
مختصر في المشترك في آخر الكتاب إن شاء الله تعالى. وقد قسمت لإشارة إلى
تلك في المقدمة

٤ - محمد بن أحمد (*) [٤٦٨ - ١٠٠٠]

ابن (١) العباس، القاضي أبو بكر البيضاوي الفارسي، يعرف بالشافعي.

جليل (٢)، من العلماء بالفقه والأدب، مُصنّف فيهما (٣).

له كتاب «الأدلة في تعليل مسائل (٤) التبصرة» (١) ذكر فيه:

أن الحائض لو قالت: أنا أتبرع بقضاء ما فات من الصلوات في أيام الحيض؛ قلنا: لا يجوز ذلك، بل تصلين ما أحببت من النوافل، فأما قضاء ذلك فلا.

(٣) ج: مصنف، له فيها كتاب، وفي د:

فقيهاً.

(٤) د: كتاب، بدل: مسائل.

(١) ج: ابن أبي، غلط.

(٢) ج: أبي بكر البيضاوي، يعرف بالفارس

جليس له من العلماء.

(*) طبقات السبكي ٩٦/٤، طبقات الإسنوي ٢٣٠/١، طبقات ابن هداية الله ٧٦ - ٧٧،

إيضاح المكنون ٥٢/١، ٢٢٢، هدية العارفين ٧٣/٢. وانظر الترجمة (٣٢).

(١) في هامش أ: (تأتي في ترجمة محمد بن عبد الله البيضاوي حاشية عن سبط الأذرعي، هذا محلها، ظني ليس بجيد).

ونص الحاشية كما جاءت في الموضوع المشار إليه: (قال الشيخ شهاب الدين الأذرعي: ظني أن من مصنفاته التبصرة [إيضاح المكنون ٢٢٢/١] مختصر حسن، وله شرحه أيضاً في مجلدين، رأيت، وفيه مسائل حسنة غريبة).

قلت: الشرح هو التذكرة في شرح التبصرة مخطوط في مجلدين في طوب قبو ٦٩٠/٢، وذكر في آخر كتابه أنه انتهى منه في الرابع عشر من شوال سنة إحدى وعشرين وأربع مئة، قال السبكي: وهو شرح حسن فيه فوائد. طبقاته ٩٧/٤، وانظر إيضاح المكنون ٥٢/١.

واحتجَّ بأنَّ امرأةً ذكرتُ مثلَ ذلك لعائشةَ، رضي الله عنها^(١)، فنهتها،
وقالت: أحروريةٌ أنتِ^(١)!؟

وله كتابُ «الإرشاد»^(٢) في شرح «الكفاية» للقاضي أبي القاسمِ
الصيمريِّ^(٣)، ومما يُفادُ منه أنه حكى وجهين في جريان الربا في الماوردِ،
وكذا^(٣) في الصمغِ العربيِّ.

وحكى عن الشافعيِّ قولاً فيما إذا حضر^(٤) السلطانُ دارَ رجلٍ أن ربَّ
الدارِ أولى بالإمامةِ منه، وذكر أنه الأصحُّ:

وذكر أنه ينبغي للخطيب إذا أراد صعودَ المنبر أن يصعدَ على الرِّفقِ^(٥)

- (١) رضي الله عنها؛ ليست في ج.
(٢) د: أبو، غلط.
(٣) ج: والصمغ العربي.
(٤) ج: دخل.
(٥) د: ينبغي للخطيب إذا صعد المنبر يصعد
على الرفق.

(١) هذا الحديث متفق على صحته، أخرجه البخاري في الحيض (٣٢١): باب لا تقضي
الحائض الصلاة، ومسلم في الحيض (٣٣٥): باب وجوب قضاء الصوم على
الحائض.

وفي مسلم (٣٣٥) (٦٨) و (٦٩) أن المرأة السائلة هي نفسها معاذة بنت عبد الله
العدوية الراوية عن السيدة عائشة.

وقول السيدة عائشة: أحروريةٌ؟ نسبة إلى حروراء: بلدة على ميلين من الكوفة، قال
الحافظ في الفتح ٤٢٢/١: ويقال لمن يعتقد مذهب الخوارج حروري لأن أول فرقة
منهم خرجوا على علي بالبلدة المذكورة، فاشتهروا بالنسبة إليها، وهم فرق كثيرة،
لكن من أصولهم المتفق عليها بينهم الأخذ بما دل عليه القرآن، ورد ما زاد عليه من
الحديث مطلقاً، ولهذا استفهمت عائشة معاذة استفهام إنكار.

(٢) كشف الظنون ٧٠/١.

(٣) ستاتي ترجمته برقم (٢١٦).

والتَّوَدُّةَ، ويقف على كل مرقاةٍ وقفَةً خفيفةً، وهو يسألُ اللهَ تعالى المعونةَ والتَّسديدَ، ولا ينبغي له (1) أن يلتفتَ يميناً وشمالاً، بل ينبغي أن يكونَ رامياً ببصره (2) إلى مَنْ (3) بينَ يديه، ولا يُقبل على يمينه ولا على يساره في شيءٍ من خطبته، وما (4) يفعله الخطباءُ في زماننا هذا فبدعةٌ.

قال الشيخُ تقيُّ الدين: يعني التفاتَه في الصلاةِ على النبي ﷺ.

* * *

(3) ليست في ج.

(4) ج: كما.

(1) ليست في أ.

(2) أ: بصره.

٥ - محمد بن أحمد (*) [٣٧١ - ٣٠١]

ابن عبد الله بن محمد، أبو (١) زيد المروزي.

أستاذ القفال المروزي (١).

ذكره الحاكم أبو عبد الله النيسابوري (٢)، فذكر أنه كان أحد أئمة المسلمين (٢)، ومن أحفظ الناس لمذهب الشافعي، وأحسنهم نظراً، وأزهدهم في الدنيا.

قدم نيسابور غير مرة؛ منها: ليتوجه إلى غزو الروم (٣)، ومنها وهي (٤) الخامسة: متوجهاً (٥) إلى الحج في شعبان، سنة خمس وخمسين وثلاث مئة، وحدث بنيسابور هذه المرة (٦)، وأقام بمكة سبع (٧) سنين، ثم انصرف.

- (١) ج: بن، غلط. (٢) أ: المسلم، وفي ج: الإسلام. (٣) ب ود: لتوجهه إلى غزوة الروم، وفي ج: غير مرة فتوجه إلى غزوة الروم. (٤) ج: ومنها في الخامسة. (٥) ج: للحج. (٦) ب: للمرأة. (٧) لهت في ج.

(*) طبقات العبادي ٩٣، تاريخ بغداد ٣١٤/١، طبقات الشيرازي ١١٥، الأنساب ٢٢٦/٩، تبين كذب المفترى ١٨٨ - ١٩٠، المنتظم ١١٢/٧، اللباب ٤٠٧/٢، التقييدات (٢٥)، وفيات الأعيان ٢٠٨/٤ - ٢٠٩، تاريخ الإسلام ٤/٤ - أ - ب، سير أعلام النبلاء ٣١٣/١٦ - ٣١٥، العبر ٣٦٠/٢، دول الإسلام ٢٢٩/١، الوافي بالوفيات ٧١/٢ - ٧٢، طبقات السبكي ٧١/٣ - ٧٧، طبقات الإسني ٣٧٩/٢ - ٣٨٠، البداية والنهاية ٢٩٩/١١، طبقات ابن قاضي شعبة ١٢٤/١ - ١٢٥، طبقات ابن هداية الله ٩٦ - ٩٧، شذرات الذهب ٧٦/٣، هدية العارفين ٥٠/٢، التاج المكلل ١١٠. والمروزي نسبة إلى مرو، ويقال له: الفاشاني، نسبة إلى فاشان: قرية من قرى مرو.

- (١) ستاتي ترجمته برقم (١٨١). (٢) ستاتي ترجمته برقم (٤٢).

وحدث بمكة وبيغداد بـ «الجامع الصحيح» للبخاري، عن الفربري^(١)،
عنه، وهي من أجل الروايات، لجلالة أبي زيد رحمه الله.

سمع بمرو من أصحاب علي بن حجر، وعلي بن خشرم^(١)،
وأقرانهم^(٢)، وأكثر عن أبي بكر المنكدري^(٣).

توفي بمرو في رجب سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة^(٣).

قال^(٣) الحاكم: سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد الفقيه^(٤) - هو
الحاكمي والله أعلم^(٤) - يقول: سمعت أبا زيد المروزي يقول: لما عزمت
على الرجوع إلى خراسان من مكة تقسى قلبي بذلك، وقلت: متى يكون
هذا، والمسافة بعيدة، والمشقة لا احتملها، فقد^(٥) طعنت في السن! فرأيت في
المنام كأن رسول الله ﷺ قاعد في المسجد الحرام، وعن يمينه شاب،
فقلت: يا رسول الله! قد عزمت على الرجوع إلى خراسان، والمسافة بعيدة؟
فالتفت رسول الله ﷺ إلى الشاب^(٦)، فقال: يا روح الله! تصحبه إلى وطنه.

- (١) ج: حرم.
(٢) ج: وأقرانهم.
(٣) ج: وقال.
(٤) ما بين معترضتين من ج.
(٥) ج: وقد.
(٦) ج: فالتفت الشاب إلى رسول الله ﷺ.

- (١) الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر (٢٣١ - ٣٢٠)، من أوثق من
روى الصحيح عن البخاري، سمعه منه مرتين، الأولى سنة ٢٤٨، والثانية سنة ٢٥٢.
(٢) ستأتي ترجمته برقم (١٢٧).
(٣) طبقات الشيرازي ١١٥.
(٤) الحاتمي، يقال في اسمه أيضاً: أحمد بن محمد، فقد ترجمه الحاكم في «تاريخه»
مرتين: في الأحمدين، وفي المحمدين، وقال: أخبرني الثقة أنه أحمد بن محمد.
السبكي ٧٣/٣.

قال (1) أبو زيد: فأريت أنه جبريل عليه السلام (2)، فانصرفت إلى مرو،
ولم أحس بشيء من مشقة السفر (3).

هذا أو نحوه، فإني لم أرجع إلى المكتوب عندي من لفظ
أبي الحسن (1).

قلت: قد روينا (4) بإسناد (5) الحاكم على لفظ آخر.

* * *

- (1) ب: فقال.
(2) ج: عليه الصلاة والسلام.
(3) من مشقة السفر، ليست في ج.
(4) ب: روينا.
(5) ج: على.

(1) القصة بنحوها في «تبيين كذب المفتري» ١٨٩، والطبقات الكبرى ٧٣/٣، وفيها:
تقسّم قلبي، وباختصار في الوسطى ٤٧/٣.

٦ - محمد بن أحمد (*) [٤٩٤ - ٠٠٠]

ابن عبد الباقي بن الحسن بن محمد بن طوق، أبو الفضائل الربيعي^(١) الموصلي الفقيه.

أخذ عن الماوردي^(١).

قال أبو سعد ابن^(٢) السمعاني: هو أحد الفقهاء الشافعية، تفقه على أبي إسحاق الشيرازي، وسمع الحديث من أبي إسحاق إبراهيم^(٣) البرمكي، والقاضي أبي الطيب الطبري^(٢)، وأبي القاسم التنوخي، وأبي طالب ابن غيلان، والجوهري، وغيرهم.

وكتب الكثير بخطه.

سمع منه: أبو القاسم هبة الله الشيرازي، وأبو الفتيان الرؤاسي الحافظان، وغيرهما.

قال: وسألت عبد الوهاب الأنماطي عنه، فقال: فقيه صالح، فيه خير. و^(٤) حكى أنه مات ببغداد مستهل صفر، سنة أربع وتسعين وأربع^(٥) مئة، ودفن في مقبرة الشونيزي^(٣).

(٤) ليست في ج.

(٥) أ: أربع.

(١) ج: الربيعي، غلط.

(٢) من أ.

(٣) ليست في ب.

(*) المنتظم ١٢٦/٩، الكامل ٣٢٦/١٠، الوافي ١٠٥/٢، طبقات السبكي ١٠٢/٤.

طبقات الإسني ٤١٧/٢، البداية والنهاية ١٦١/١٢. والربيعي نسبة إلى القبيلة.

(١) ستاتي ترجمته برقم (٢٤٢).

(٢) ستاتي ترجمته برقم (١٧٨).

(٣) مقبرة للصالحين في الجانب الغربي من بغداد، ويقال لها أيضاً: الشونيزية.

٧ - محمد بن أحمد (*) [٤٧٧ - ٤٠٦]

ابن محمد بن أحمد بن القاسم، أبو الفضل^(١) ابن الإمام أبي الحسن المَحَامِلِيّ؛ صاحب «المجموع» وغيره من التصانيف.

تفقه في حدائته^(٢) على أبيه أبي الحسن^(١)، ثم ترك الفقه، واشتغل بالدنيا، وكانت له حلقة أيام الجُمع بجامع القصر، يُقرأ عليه فيها الحديث والتفسير، وكان فهماً^(٣)، عالماً، ذكياً، سمع الكثير، ولم يُنقل عنه إلا اليسير^(٤).

سمع الحديث من أبي الحسين ابن بِشْرَانَ، وأبي عليّ ابن شاذان، وأبي الفرج^(٥) ابن المُسَلِّمَةِ^(٢)، وغيرهم.

سمع منه أبو القاسم الرَّمَيْلِيُّ الحافظ، وغيره.

ولد سنة ست وأربع مئة، ومات في رجب سنة سبع وسبعين وأربع مئة، ذكر ذلك أبو سعد السمعاني^(٣).

- (١) ج: أبو الفضائل.
 (٢) ج: بدايته.
 (٣) ليست في ج، وفي د: فقيهاً.
 (٤) من قوله: سمع الكثير... إلى هنا، سقط من ج.
 (٥) ج: وأبي الروح، وكلمة: أبي، مكررة في ب.

(*) المنتظم ١٣/٩، الوافي ٨٦/٢، طبقات الإسنوي ٣٨٢/٢ - ٣٨٣، طبقات ابن كثير ق ١٠٢/أ. والمحاملي: نسبة إلى المحامل التي يُحمل فيها الناس على الجمال. انظر الأنساب ١٥٢/١١.

- (١) ستأتي ترجمته برقم (١١٧).
 (٢) ترجمه المصنف ضمن ترجمة حفيده أبي القاسم الآتية برقم (٢٣٧).
 (٣) في المذيل على تاريخ بغداد، وفي هامش أ ما نصه: (أهمل المصنف هنا: محمد بن أحمد أبو عبد الله الخُضْرِي، ومحمد بن أحمد أبو عاصم العبادي الإمام المشهور).

٨ - محمد^(١) بن إسحاق^(*) [٢١٦ - ٣١٣]

ابن إبراهيم بن مهران بن عبد الله، أبو العباس السراج الثقفي النيسابوري .
محدث عصره .

سمع بخراسان: قتيبة بن سعيد، وإسحاق ابن راهويه، وعمرو بن زرارَةَ،
وأقرانهم .

وبالري: محمد بن مهران الجمال - بالجيم - ، وزنيجاً: محمد بن
عمرو، ومحمد بن حميد، وأقرانهم .

وبغداد: محمد بن بكار، ومحفوظ ابن أبي توبة، وعيسى بن المساور،
وأقرانهم .

وبالكوفة: أبا كريب، وأقرانه^(٢) .

(١) سقطت هذه الترجمة بأكملها من نسخة ج . (٢) من قوله: وبالكوفة... إلى هنا، سقط من د .

(*) الجرح والتعديل ١٩٦/٧، الفهرست للنديم ٢٢٠، الإرشاد للخليلي ١٦٥ - ١٦٦،
تاريخ بغداد ٢٤٨/١ - ٢٥٢، الأنساب ١٣٤/٣ - ١٣٥ و ٦٥/٧ - ٦٦، المنتظم
١٩٩/٦ - ٢٠٠، اللباب ١١١/٢ التقييدات (١٥)، طبقات علماء الحديث
٤٤٧/٢ - ٤٥٠، تذكرة الحفاظ ٧٣١/٢ - ٧٣٥، سير أعلام النبلاء ٣٨٨/١٤ -
٣٩٨، العبر ١٥٧/٢ - ١٥٨، دول الإسلام ١٨٩/١، الوافي ١٨٧/٢ - ١٨٨، مرآة
الجنان ٢٦٦/٢ - ٢٦٧، طبقات الشافعية للسبكي ١٠٨/٣ - ١٠٩، طبقات
الإسنوي ٣٤/٢، غاية النهاية لابن الجزري ٩٧/٢، البداية والنهاية ١١١/١١ - ١٥٣،
طبقات الحفاظ ٣١١، النجوم الزاهرة ٣١٤/٣، شذرات الذهب ٢٦٨/٢، كشف
الظنون ١٦٧٩، الرسالة المستطرفة ٧٥، ١٣٠. والسراج: نسبة إلى عمل السراج،
الذي يوضع على الفرس، والنيسابوري نسبة إلى نيسابور معروفة، وهو من موالي
ثقف.

وبالحجاز: محمد^(١) بن يحيى بن أبي عمر، وأقرانه.

روى عنه: محمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج، وأبو حاتم الرازي^(٢)، وسهل بن شاذويه البخاري الحافظ - وهو إمام الحديث ببخارى بعد البخاري^(٣) - في آخرين من الحفاظ والأعيان.

توفي في^(٤) شهر ربيع الآخر، سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة بنيسابور.

احتج في «مسنده»^(١) للجهر بالبسملة ولم يذكر ضده.

قال الحاكم: سمعت محمد بن عمر - هو ابن قتادة - يقول: رأيت

أبا بكر^(٥) محمد بن إسحاق بن خزيمة يُقبلُ وجه أبي العباس السراج^(٢).

-
- (١) أ: أحمد بن يحيى بن أبي عمرو، وفي هامشها: في نسخة محمد.
- (٢) طمس في د.
- (٣) من قوله: البخاري الحافظ... إلى هنا، سقط من ب، وسقطت من د عبارة: بعد البخاري.
- (٤) ليست في د.
- (٥) قوله: أبا بكر، ليس في أ.

-
- (١) منه أجزاء محفوظة في الظاهرية (مجموع: ٩٧، ق: ١ - ١٣٦) في مجلد، برواية أبي الحسين الخفاف. المنتخب من مخطوطات الحديث للألباني ٢٩٥ - ٢٩٦.
- (٢) في هامش أ: (أهمل المصنف هنا ترجمة ابن خزيمة، إمام الأئمة).
- قلت: هو محمد بن إسحاق بن خزيمة، انظره في موضعه من المستدرک.

٩ - محمد بن إسماعيل (*) [٤٥٩ - ٠٠٠]

ابن محمد^(١) بن إسماعيل بن أحمد بن عمرو^(٢)، القاضي أبو عليّ ابن أبي عمرو العراقيّ الطوسيّ، من أهلها.

ذكر أبو سعد السمعانيّ أنه لُقّب بالعراقيّ لظرفه، وطول مقامه ببغداد، ووليّ القضاء بطبران^(٣) - قصبه طوس - مدة^(١)، وكان فقيهاً، فاضلاً، مبرزاً، حسن السيرة، مفضلاً، مكرماً، مشهوراً بخراسان والعراق^(٤).

تفقه ببغداد على: أبي حامد الإسفراييني^(٣).

وسمع الحديث منه، ومن أبي طاهر المخلص، وأبي القاسم يوسف بن كجّ الدينوريّ، وأبي حاتم أحمد بن محمد الحاتميّ، وأبي زكريّا عبد الله بن أحمد البلاذريّ الحافظ، وأبي الفضل نصر بن أبي نصر الطوسيّ، وغيرهم^(٥). وسمع منه جماعة من العلماء، كأبي محمد عبد الله^(٦) بن يوسف الجرجانيّ الحافظ^(٧) وغيره.

- (١) في هذا الموضع من ب زيادة: بن (٤) والعراق؛ ليست في ج.
إسحاق.
(٢) ج: عمر.
(٣) د. بطبران.
(٤) وغيرهم، ليست في ج.
(٥) ج: بن عبد الله، غلط.
(٦) ليست في ب.
(٧)

(*) المنتظم ٢٤٧/٨، الكامل ٥٦/١٠، وتحرف اسمه فيه إلى: عمر، منتخب السياق (ت: ٩٨)، وفيه: محمد بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل، السبكي ١١٩/٤، الإسنوي ٢٠٩/٢ - ٢١٠، ابن كثير ٨٦ب، البداية والنهاية له ١١٩/٤.

(١) السبكي ١١٩/٤.

(٢) نفسه ١٢٠/٤.

(٣) سترد ترجمته برقم (١٢٠).

وذكر السمعاني أن القاضي أبا محمد الجرجاني الحافظ^(١) ذكره في كتابه في «الفقهاء»، فقال^(١): سمعته يقول: أقيمت ببغداد إحدى عشرة سنة، كنت أختلف إلى أبي محمد الباقي^(٢)، ثم اختلفت عشر سنين^(٢) إلى أبي حامد، فلما رجعت قصدت^(٣) جرجان، فدخلت على الإمام أبي سعيد الإسماعيلي^(٣)، وحضرت مجلسه، وناظرت بين يديه، ثم دخلت نيسابور وحضرت^(٤) مجلس الإمام أبي الطيب الصعلوكي^(٤)، وناظرت فيه، ثم رجعت إلى وطني.

قال الجرجاني: ودرس الفقه، وولي القضاء إلى أن توفي، وكان حسن السيرة والعشرة، معظماً عند كافة الناس، وله صيت بين العلماء، كتبت عنه بين يدي أبي عثمان الصابوني، أملى علينا بحضرته، وبني مدرسته^(٥) على باب جامع طابران، وله آثار بها.

قال الجرجاني^(٥): توفي أبو علي العراقي سنة تسع وخمسين وأربع مئة رحمه الله تعالى^(٦) والله أعلم.

كذا قاله^(٧): كافة الناس، وصوابه: الناس كافة^(٦).

- (١) من قوله: وغيره وذكر السمعاني... إلى
 هنا؛ سقط من ج ود.
 (٢) عشر سنين، ليست في ج.
 (٣) ب: قصدت إلى.
 (٤) ج: ودخلت.
 (٥) ج ود: مدرسة.
 (٦) ب ود: رحمه الله، وهي ساقطة من ج،
 وقوله: والله أعلم، من: ج ود.
 (٧) ب: قال.

(١) السبكي ١٢٠/٤.

(٢) سترد ترجمته برقم (١٨٨).

(٣) سترد ترجمته برقم (١٤١).

(٤) سترد ترجمته برقم (١٢٤).

(٥) السبكي ١٢٠/٤، والإسنوي ٢١٠/٢.

(٦) في هامش أ تعليق هذا نصه: (قال الشيخ في المذهب: ولأنه يوم يجتمع فيه الكافة، =

١٠ - محمد بن بشر (*) [٢٤٨ - ٣٣٢]

ابن عبد الله الزبيري^(١)، أبو بكر المعروف بـ : العكري، بفتح العين^(٢)
بعدها كاف مفتوحة.

من أهل مصر.

حدث عن الربيع^(١) بـ : «مختصر» البويطي^(٣) ^(٢)، وروى عنه غير

ذلك.

(١) بـ : الزبيري. (٢) بفتح العين، ساقطة من ج. (٣) بـ : المزني، غلط.

قال النووي في شرحه : أنكره أهل العربية، قالوا : لا يجوز أن يقال : الكافة، ولا كافة
الناس، وإنما يقال : الناس كافة، كما قال الله تعالى : ﴿ادخلوا في السلم كافة﴾
[البقرة : ٢٠٨]، وقال تعالى : ﴿قاتلوا المشركين كافة﴾ [التوبة : ٣٦]، هذا كلامه.
(*) وفيات ابن زبر ق ٩٧، تكملة الإكمال (الزبيري)، السير ٣١٤/١٥، العبر ٢٤٠/٢،
المشبه ٣٣٤، طبقات السبكي ٥٧/٣ (ذكره في ترجمة أحمد بن مسعود أبي بكر
الزبيري)، طبقات الإسنوي ٢٠٤/٢، طبقات ابن كثير ٣٦ ب - ٣٧، توضيح المشبه
٢/٤٤، تبصير المنتبه ٢/٦٥٦، لسان الميزان ٥/٦٣، حسن المحاضرة ١/٤٠١،
وتحرفت نسبه فيها إلى العكري، شذرات الذهب ٣/٣٣٢، وأما نسبه الزبيري، فقد
اختلف العلماء في تقيدها، فمنهم من قال : الزبيري ورجحه ابن نقطة وابن ناصر
الدين، ومنهم من قال : الزبيري، ورجحه الذهبي، ووفق ابن حجر بين القولين
بقوله : ذكر القطب الحلبي في ترجمته أن ابن يونس نص على أنه مولى عتيق بن
مسلمة الزبيري، قال : وعتيق هذا هو : ابن مسلمة بن عتيق بن عامر بن عبد الله بن
الزبير، قال : وقد وقع مقيداً في أصول كتاب ابن يونس وغيرها : الزبيري - بالفتح
والنون - فيحتمل أن يكون عتيق المذكور زبيرياً بالنسب، زبيرياً بالحلف أو النزول
أو غير ذلك من المعاني والله أعلم.

(١) إذا أطلق الربيع فالمراد : الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي، أما سميّه

الربيع بن سليمان بن داود الجيزي فقليل الرواية عن الشافعي.

(٢) ستأتي ترجمته برقم (٢٦٨).

١١ - محمد بن (١) بكر* [٤٢٠ - ٠٠٠]

الطوسي، أبو بكر النوقاني.

من أهل (٢) نوقان، بضم النون (١): إحدى مدائن طوس.

درس بنيسابور، وتفقه عليه جماعة، منهم: الأستاذ أبو القاسم
القشيري (٣) (٢).

قال أبو الحسن عبد الغافر (٤) بن إسماعيل النيسابوري (٣): أخبرنا
الشيخ (٥) أبو صالح أحمد (٦) بن عبد الملك المؤذن، وذكر أبا بكر الطوسي،
فقال:

الشيخ الإمام أبو بكر محمد (٧) بن بكر بن محمد (٨) الطوسي النوقاني، إمام
أصحاب الشافعي بنيسابور (٩)، وفقههم ومدرّسهم، وله الدرس، والأصحاب،
ومجلس النظر، وله مع ذلك الورع، والزهد، والانقباض عن الناس، وترك طلب

- | | |
|--|-------------------------|
| (١) ج: ابن أبي، غلط. | (٥) ليست في أ. |
| (٢) من أ. | (٦) ليست في ج. |
| (٣) بياض في ج. | (٧) ج: بن محمد، غلط. |
| (٤) د: عبد الغفار، وفي ج: بن عبد الغافر، | (٨) بن محمد، ليست في ج. |
| وكل غلط. | (٩) ليست في ج. |

(*) منتخب السياق (ت: ١١)، الوافي ٢/٢٦٠، السبكي ٤/١٢١، الإسنوي ٢/١٥٦،
ابن كثير ٧٦ب - ٧٧أ، ابن الملقن ٤٦، ابن قاضي شهبه ١/١٨٤،
ابن هداية الله ١٣٦.

- (١) وكذلك قال ياقوت، أما السمعاني وابن الأثير والسبكي فقالوا: بفتح النون.
(٢) سترد ترجمته برقم (٢١١).
(٣) منتخب السياق ١٢ - ١٣ باختصار، والسبكي ٤/١٢١.

الجاه، والدخول^(١) على السلاطين، وما لا يليق بأهل العلم من الدخول في^(٢) الوصايا والأوقاف، وما في معناه^(٣).

كان من أحسن الناس خلقاً، وأحسنهم سيرةً، وظَهَرَتْ بَرَكَتُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ. تَفَّقَهُ عِنْدَ الْأُسْتَاذِ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاسْرُجِسِيِّ^(٤) بِنَيْسَابُورَ، وَبِغَدَادَ عِنْدَ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْبَافِيِّ^(١)، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ.

قال أبو صالح: عن محمد بن مأمون قال: كنت مع الشيخ أبي عبد الرحمن السلمي ببغداد، فقال لي: تعال حتى أريك شاباً^(٥) ليس في جملة الصوفية، ولا المتفقهة؛ أحسن طريقةً، ولا أكمل أدباً منه، فأخذ بيدي، فذهب بي^(٦) إلى حلقة البافِيِّ، وأراني الشيخ أبا بكر الطوسي رحمه الله. توفي بنوقان، سنة عشرين وأربع مئة، رحمه الله^(٦).

* * *

(٤) ج: المامرجي.

(٥) ج: شيئاً.

(٦) ليست في ج.

(١) ج: الطلب والدخول.

(٢) ب: على.

(٣) وما في معناه، ليست في ج.

(١) سترد ترجمته برقم (١٨٨).

(٢) منتخب السياق ١٣، والسبكي ١٢١/٤.

١٢ - محمد بن جرير (*) [٢٢٤ - ٣١٠]

ابن يزيد بن كثير بن غالب، أبو (١) جعفر الطبري.

(١) غالب أبو، بياض في ج.

(*) الفهرست ٣٢٦، العبادي ٥٢، الشيرازي ٩٣، تاريخ بغداد ١٦٢/٢ - ١٦٩، وفيات ابن زبرق ٩٢، إنباه الرواة ٨٩/٣ - ٩٠، المحمدون من الشعراء ٢٦٣، الأنساب ٢٠٥/٨ - ٢٠٧، تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٧/ق ٢٤٨، اللباب ٢/٢٧٤، المنتظم ١٧٠/٦ - ١٧٢، معجم الأدباء ٤٠/١٨ - ٩٤، تهذيب الأسماء واللغات ٧٨/١ - ٧٩، وفيات الأعيان ١٩١/٤ - ١٩٢، طبقات علماء الحديث ٤٣١/٢ - ٤٣٦، تذكرة الحفاظ ٧١٠/٢ - ٧١٦، سير أعلام النبلاء ٢٦٧/١٤ - ٢٨٢، العبر ١٤٦/٢، ميزان الاعتدال ٤٩٨/٣ - ٤٩٩، معرفة القراء الكبار ٢٦٤/١ - ٢٦٦، دول الإسلام ١٨٧/١، البداية والنهاية ١٤٥/١١ - ١٤٦، طبقات ابن كثير ١٤٥ - ١٤٦، طبقات السبكي ١٢٠/٣ - ١٢٨، مرآة الجنان ٢٦١/٢، الوافي ٢٨٤/٢ - ٢٨٧، غاية النهاية ١٠٦/٢ - ١٠٧، وفيات ابن قنفذ ٢٠٣، النجوم الزاهرة ٢٠٥/٣، لسان الميزان ١٠٠/٥ - ١٠٣، طبقات الحفاظ (ت: ٧٠٣)، طبقات المفسرين للسيوطي ٧٠، طبقات المفسرين للداوودي ١٠٦/٢ - ١١٤، شذرات الذهب ٢٦٠/٢، مفتاح السعادة ٢٠٥/١ - ٢٠٦، ٤١٥ - ٤١٦، ١٧٦/٢، طبقات ابن قاضي شهبة ٦٣/١ - ٦٤، روضات الجنات ١٦٣ - ١٦٥، كشف الظنون ٣٣، ٤٢، ٢٩٧، ٤٣٧، ٥١٤، ٥٧٦، ١٠٤٦، ١٤٢٩، ١٤٤٩، فهرس المخطوطات المصورة ٧٢/٣/٢، إيضاح المكنون ٣١٨/٢، ٣٥٢، أبجد العلوم ٩٠/٣ - ٩١، التاج المكلل ١٠٨ - ١٠٩، كنوز الأجداد ١١٧ - ١٢٣، هدية العارفين ٢٦/٢ - ٢٧، مقدمة تفسيره لمحمود شاكر، مقدمة تاريخه لأبي الفضل إبراهيم.

والطبري: بفتح الطاء والباء الموحدة، وفي آخرها راء؛ نسبة إلى طبرستان، وهي ولاية تشتمل على بلاد، أكبرها أمل.

نَسَبُهُ^(١) الخَطِيبُ كَذَلِكَ^(١)، وَقَدْ مَرَّ بِي خِلافُهُ^(٢).

صاحبُ «التاريخ» المشهور^(٣)^(٢).

أخذ فقهَ الشافعيِّ عن الربيعِ المُرادِيِّ، والحسنِ^(٤) الزُّعْفَرانِيِّ.

وذكره العباديُّ في «الشافعية»، وقال^(٣): هو من أفرادِ علمائنا، وما رأيناه من ذِكرِهِ في هذا القسمِ متعيِّنٌ، فإن له مذهباً ينفردُ^(٥) به، معروفاً به.

قال الخطيبُ^(٤): استوطن الطبريُّ بغدادَ^(٦)، وأقامَ بها إلى حينِ وفاته، وكان أحدَ أئمةِ العلماءِ، يُحكَمُ بقوله، ويُرجَعُ إلى رأيه، لمعرفتهِ وفضله^(٥).

وكان قد جمعَ من العلومِ ما لم يُشاركه فيه أحدٌ من أهلِ^(٧) عصره^(٦).

(٥) ج: مفرد.

(٦) ج: ببغداد.

(٧) ليست في ب.

(١) بياض في ج.

(٢) د: خلاف ذلك.

(٣) ليست في ج ود.

(٤) أ: الحسين، وأشار الناسخ إلى الصواب في هامشها.

(١) تاريخ بغداد ١٦٢/٢.

(٢) طبع مع ذبوله في دار المعارف بالقاهرة، في أحد عشر جزءاً، بعناية محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٣) طبقاته ٥٢.

(٤) تاريخه ١٦٣/٢.

(٥) في هامش ما نصه: (ممن روى عن ابن جرير: أبو[في الأصل: أبي، وهو غلط] بكر القفال الشاشي). قلت: ستأتي ترجمة القفال برقم (٥٨).

(٦) في هامش أ: (قال ابن السمعاني في الأنساب [٢٠٥/٨ - ٢٠٧]: كان إماماً في فنون

كثيرة، منها: التفسير، والحديث، والفقه، والتاريخ، وغير ذلك، وله مصنفات كثيرة في فنون عدة تدل على سعة علمه وفضله، روى الحديث عن: محمد بن بشار،

وابن المثنى، وأحمد بن منيع، وغيرهم، روى عنه: أبو بكر الشافعي، وأبو عمرو =

كان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقراءات، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها، وصحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الخالفين⁽¹⁾ في الأحكام، ومسائل الحلال والحرام، عارفاً بأيام⁽²⁾ الناس وأخبارهم، وله الكتاب المشهور في «تاريخ الأمم والملوك»، وكتاب في «التفسير»⁽¹⁾، لم يُصنّف أحد مثله، وكتاب سَمَاهُ: «تهذيب الآثار»⁽²⁾ لم أرَ سواه في معناه، إلاّ أنّه لم يُتَمِّمْه⁽³⁾، وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة، واختيار⁽⁴⁾ من أقاويل الفقهاء، وتفرّد بمسائل حَفِظَتْ عنه.

(4) ج: وأخبار.

(1) أوج: المخالفين.

(2) بياض في ج.

(3) كذا في أ، وفي باقي النسخ: يتممه،

بميمين.

الحيري، وخلق [كثير]، وكانت ولادته آخر سنة أربع وعشرين ومئتين، ومات في الخامس والعشرين من شوال، سنة عشر وثلاث مئة. قلت: نقله عن الأنساب باختصار وتصرف وتقديم وتأخير، والزيادة منه.

(1) طبع كاملاً عدة طبعات، منها طبعة مصطفى البابي الحلبي في القاهرة، وطبع ناقصاً إلى الآية ٢٧ من سورة يوسف بعناية المحقق الكبير الأستاذ محمود شاكر حفظه الله وتخرّيج ومراجعة أخيه المحدث أحمد شاكر رحمه الله، في دار المعارف بمصر.

(2) قال السبكي: وهو من عجائب كتبه، ابتداء بما رواه أبو بكر الصديق رضي الله عنه، كما صح عنده بسنده، وتكلم على كل حديث منه بعلة وطرقه، وما فيه من الفقه والسنن، واختلاف العلماء وحججهم، وما فيه من المعاني والغريب، فتم منه مسند العشرة وأهل البيت والموالي، ومن مسند ابن عباس قطعة كثيرة، ومات قبل تمامه.

قلت: طُبع منه - ما نجا من الضياع - سفر فيه قسم من مسند عمر بن الخطاب، وسفر فيه الجزء الآخر من مسند علي، وسفر فيه قسم من مسند عبد الله بن عباس، ثلاثتها بعناية الأستاذ محمود شاكر، في مطبعة المدني بالقاهرة ١٩٨٢ - ١٩٨٣ م.

قال علي بن عبيد الله^(١) بن عبد الغفار اللغوي^(١) المعروف بـ؛
السَّمْسَمَانِي^(٢): يُحكى أن محمد بن جرير مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم
منها^(٣) أربعين ورقة.

قلت: وعلى نفاذه في الكتابة، قد يحملُ فقه العلم من قول ابن سريج.

قال الخطيب^(٢): بلغني عن أبي حامد أحمد بن أبي طاهر الفقيه
الإسفراييني^(٣) أنه قال: لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل له كتاب «تفسير»
محمد بن جرير، لم يكن ذلك كثيراً، أو كلاماً هذا معناه.

وقال الخطيب^(٤): سمعت أبا حازم العبدي^(٥) بنيسابور يقول: سمعتُ
حُسَيْنَكَ - واسمه: الحسين بن علي التميمي - يقول: لما رجعتُ من بغداد
إلى نيسابور سألتني محمد بن إسحاق بن خزيمة، فقال لي: ممن سمعتُ
ببغداد؟ فذكرتُ له جماعة ممن سمعتُ منهم، فقال لي: هل سمعتُ من
محمد بن جرير شيئاً؟ فقلتُ^(٤): لا، إنه ببغداد، لا يدخل عليه لأجل الحنابلة،
وكانت تمنعُ منه، فقال: لو سمعتُ منه لكان خيراً لك من جميع من سمعتُ منه
سواه.

وقال القاضي أبو عمرو عبيد الله بن أحمد^(٥) السَّمْسَارُ،

- (١) ج: عبد الله. (٣) ليست في ج.
(٢) ج ود وهامش أ: السمسار، وفي ب: (٤) ج: فقال.
السمسار، والمثبت من أ. (٥) أ: ابن السمسار.

- (١) أبو الحسن (٠٠٠ - ٤١٥)، كتب عنه الخطيب، وقال: صدوق. تاريخه ١٠/١٢.
(٢) تاريخه ١٦٣/٢.
(٣) سترد ترجمته برقم (١٢٠).
(٤) تاريخه ١٦٤/٢.
(٥) سترد ترجمته برقم (٢٤٧).

وأبو القاسم ابن^(١) عقيل الوراق^(١): إن أبا جعفر الطبري قال لأصحابه: أتنشطون لتفسير القرآن؟ قالوا: كم يكون قدره؟ فقال: ثلاثون ألف ورقة^(٢)، فقالوا: هذا مما تفنى الأعمار قبل تمامه، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف^(٢) ورقة. ثم قال: هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا؟ قالوا: كم يكون^(٣) قدره؟ فذكر نحو ما ذكره في التفسير، فأجابوه بمثل ذلك، فقال: إنا لله، ماتت الهمم، فاختصره في نحو مما اختصر «التفسير».

قال أبو الحسن ابن رزقويه، عن أبي علي الطوماري^(٣) قال: كنت أحمل القنديل في شهر رمضان بين يدي أبي بكر ابن مجاهد^(٤) إلى المسجد لصلاة التراويح، فخرج ليلة من ليالي العشر الأواخر من داره، واجتاز على مسجده فلم يدخله وأنا معه، وسار حتى انتهى إلى آخر سوق العطش، فوقف بباب مسجد محمد بن جرير، ومحمد^(٤) يقرأ سورة الرحمن، فاستمع قراءته طويلاً، ثم انصرف، فقلت له: يا أستاذ! تركت الناس ينتظرونك، وجئت تسمع قراءة هذا؟! فقال: يا أبا علي! دع هذا عنك، ما ظننت أن الله تعالى خلق بشراً

(١) ليست في ج.

(٣) من ج.

(٢) أ: ألف.

(٤) د: وهو، وفي ب وج: محمد، بلا واو.

(١) تاريخ بغداد ٢/١٦٣، سير أعلام النبلاء ١٤/٢٧٤، وفيه أبو عمر عبيد الله بن أحمد السمسار.

(٢) في حاشية أ: (كل ألف ورقة نحو خمس مجلدات، فتكون مئة وخمسين مجلداً). وفيها أيضاً: (وصل ابن جرير في تاريخه إلى سنة ثمان وثلاث مئة).

(٣) عيسى بن محمد بن أحمد بن عمر بن عبد الملك البغدادي (٢٦٢ - ٣٦٠هـ)، قيل له: الطوماري، لأنه اشتهر بصحبة أبي الفضل ابن طومار الهاشمي، ولم يكن ثقة، تكلم فيه لكونه روى من غير أصل. ميزان الاعتدال ٣/٣٢٢.

(٤) سترد ترجمته برقم (١٣٧).

يُحْسِنُ يَقْرَأُ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ، أَوْ كَمَا قَالَ (١).

مَاتَ ابْنُ جَرِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ - فِيمَا حَكَاهُ ابْنُ كَامِلٍ الْقَاضِي (٢) - فِي شَوَالِ سَنَةِ عَشْرِ (١) وَثَلَاثِ مِئَةٍ، وَدُفِنَ فِي دَارِهِ، وَلَمْ يُغَيَّرْ شَيْبُهُ (٣).

قَالَ (٤): وَأَخْبَرَنِي أَنَّ مَوْلَدَهُ فِي آخِرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ، أَوْ (٢) أَوَّلِ سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَمِئَتَيْنِ.

قَالَ (٥): وَلَمْ يُؤْذَنَ بِهِ (٣) أَحَدًا، وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ مَنْ لَا يُحْصِيهِمْ عَدَدًا (٤) إِلَّا اللَّهَ، وَصُلِّيَ عَلَى قَبْرِهِ عِدَّةَ شَهْرٍ لَيْلًا وَنَهَارًا (٥)، وَرِثَاهُ خَلَقَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالْأَدَبِ (٦).

وَأُنْبِئْتُ عَنِ الْقَاضِي أَبِي بَكْرِ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ ابْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْمُحْسِنِ

- (١) ج: عشرة. (٥) من هنا إلى قول ابن ماكولا في أول ترجمة
(٢) سقطت من ج ود، وفي ب: وأول.
(٣) ليست في ب.
(٤) أ: عداداً، وفي د: عددهم.
١٤ - أ - ب.

(١) تاريخ بغداد ٢/١٦٤.

(٢) أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور البغدادي الشجري، أبو بكر، المعروف بـ: وكيع (٢٦٠ - ٣٥٠)، له عدة مصنفات، منها التاريخ. تاريخ بغداد ٤/٣٥٧ - ٣٥٩، لسان الميزان ١/٢٤٩.

(٣) تاريخ بغداد ٢/١٦٦. (٤) نفسه. (٥) نفسه.

(٦) منهم أبو سعيد ابن الأعرابي، قال:

حَدَّثَ مُفْطَعٌ وَخَطْبٌ جَلِيلٌ دَقَّ عَنْ مِثْلِهِ اصْطِبَارُ الصَّبُورِ
قَامَ نَاعِي الْعُلُومِ أَجْمَعِ لَمَّا قَامَ نَاعِي مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ
وَمِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دَرِيدٍ حَيْثُ يَقُولُ:

إِنَّ الْمَنِيَةَ لَمْ تُتْلَفْ بِهِ رَجُلًا بَلْ أَتْلَفَتْ عُلَمَاءَ لِلدِّينِ مَنْصُوبًا
كَانَ الزَّمَانُ بِهِ تَصَفُّو مِشَارِبُهُ فَالآنَ أَصْبَحَ بِالتَّكْدِيرِ مَقْطُوبًا
كَلًّا وَأَيَّامُهُ الْغُرُّ الَّتِي جَعَلَتْ لِلْعِلْمِ نُورًا وَلِلتَّقْوَى مَحَارِبًا =

التَّوْحِيُّ، عن أبيه قال^(١): حدثني عثمان بن محمد السلمي قال: حدثني بلطون بن منجو أحد القواد قال: حدثني غلام لابن المزوق البغدادي قال: كان مولاي مكرماً لي، فاشترى جارية وزوجنيها، فأحببتها^(٢) حباً شديداً، وأبغضتني بغضاً^(٣) عظيماً، وكانت تُنافرنني دائماً، وأحتملها إلى أن أضجرتني يوماً، فقلت لها: أنت طالق ثلاثاً بتاتاً، لا خاطبتيني بشيء إلا خاطبتك بمثله، فقد أفسدك احتمالي لك، فقالت لي في الحال: أنت طالق ثلاثاً بتاتاً، قال: فأبليست، ولم أدري ما أجيبها به^(٤) خوفاً من^(٥) أن أقول لها مثل ما قالت، فتصير بذلك طالقاً مني، فأرشدت إلى أبي جعفر الطبري، فأخبرته^(٦) بما جرى، فقال: أقم معها بعد أن تقول لها^(٧): أنت طالق ثلاثاً إن^(٨) أنا^(٩) طلقتك، فتكون قد خاطبتها به، فوفيت^(٩) بيمينك ولم تطلقها، ولا تُعاود اليمين^(١٠).

- (١) ج: وأحببتها. (٦) ليست في ج ود.
(٢) أ: بغطاً. (٧) ليست في ب.
(٣) ليست في أ. (٨) ليست في ج.
(٤) من ج. (٩) ج: ثويت.
(٥) كذا في أ، وفي سائر النسخ: وأخبرته.

= انظر هذه الأبيات مع أبيات أخر في تاريخ بغداد ١٦٦/٢ - ١٦٩، وسير أعلام النبلاء ٢٨٠/١٤ - ٢٨٢، والبداية والنهاية ١١/١٤٧، وطبقات السبكي ٣/١٢٦.

- (١) لم أجدها في المطبوع من «النشوار»، وقال الذهبي في السير ٢٧٨/١٤ عقيب حكايته لها: وذكره شيخ الحنابلة ابن عقيل، وقال: وله جواب آخر: أن يقول كقولها سواء: أنت طالق - ثلاثاً - بفتح التاء، فلا يحنث. وقال أبو الفرج ابن الجوزي: وما كان يلزمه أن يقول لها ذلك على الفور، فله التماسي إلى قبل الموت. قلت - القائل الذهبي - : ولو قال: أنت طالق ثلاثاً، وقصد الاستفهام، أو عنى أنها طالق من وثاق، أو عنى الطلق لم يقع طلاق في باطن الأمر.
(٢) في حاشية أ: (لو قال: أنا منك طالق، وقصد تطليق نفسه؛ التزم بعض الخلاف أنه صريح، حكاة الإمام، وهو عجيب).

١٣ - محمد بن حاتم (*) [٥١٢ - بعد ٥٠٠]

ابن محمد بن عبد الرحمن الطائي، أبو الحسن الطوسي، من أهلها. ذكر أبو سعد السمعاني أنه كان فقيهاً، خيراً، صوفياً مطبوعاً، كيساً، تفقه بنيسابور علي أبي المعالي إمام الحرمين مدةً، وسافر إلى العراق، والحجاز والشام، والثغور، وغيرها، وسمع بهذه البلاد الحديث، ورجع إلى نيسابور، فسكنها إلى أن توفي بها.

سمع ببغداد: رزق الله بن عبد الوهاب التيمي^(١)، وابن البطر، وغيرهما.

وبنيسابور: إسماعيل بن زاهر النوقاني، وغيره.

وبطوس: القاضي الرئيس أبا عبيد^(٢) صخر بن محمد الطابراني.

وبيت المقدس: أبا روح.

وبدمشق: أبا القاسم ابن أبي العلاء المصيصي، والفقهاء نصر بن

إبراهيم بن نصر^(٣) المقدسي، وغيرهما.

وبشيزر^(٤): أبا السّمح التنوخي.

وبميافارقين: أبا الحسن علي بن مالك المهراني، وغيره.

(١) ج: التيمي. (٣) بن نصر، ليست في أ.

(٢) د: وبشيزر. (٤)

(٢) ج: أبا عبد الله.

(*) المنتظم ٢٠٢/٩، تاريخ الإسلام ٤/٢٠٨، السبكي ٩٦/٦، الإسنوي ١٦٧/٢ -

١٦٨، ابن كثير ١١١ب. والطائي: نسبة إلى طيس، قبيلة.

وبمكة: الحسين بن علي الطبري.

وسمع بالكوفة، وحلب، ومرند، وخوي، وزنجان، وأصبهان، والكرخ،
وسجستان، وكرمان، وغيرها^(١).

وقد أجاز للسمعاني^(٢) مسموعاته في جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة
وخمس مئة، فوفاته بعدها^(١).

وقد روى عنه أبو بكر السمعاني^(٢)، والد أبي سعد، فقال: أخبرنا الشيخ
الإمام أبو الحسن^(٣) محمد بن حاتم، قدم علينا مرو^(٤).

* * *

(١) ب وج: أبو الحسين.

(٢) ج: بمرو.

(١) أ: وغيرهما.

(٢) د: السمعاني.

(١) ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام في وفيات سنة ٥١٢، وقال: لم يبلغنا تاريخ وفاته.

وقال السبكي: توفي بعد استهلال جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وخمس مئة.

(٢) سترد ترجمته برقم (٧٦).

١٤ - محمد بن حبان (*) [٣٥٤ - ٠٠٠]

ابن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد^(١)، القاضي، الحافظ^(٢)، الإمام أبو حاتم التميمي البستي، بضم الباء الموحدة، وإسكان السين المهملة. وحبان: بكسر الحاء.

كان أبو حاتم هذا - رحمه الله - واسع العلم، جامعاً بين فنون منه،

(١) من قوله: بن حبان الثانية إلى هنا، ساقطة من ج.

(*) تشير المصادر إلى أنه مترجم في تاريخ بغداد، ولم أجده في المطبوع منه، وانظر ترجمته في: الإكمال ٢١٠/١ و ٣١٦/٢ - ٣١٧، الأنساب ٢٠٩/٢ - ٢١٠ و ٣٩/٤ - ٤٠، معجم البلدان ٤١٥/١ - ٤١٩، إنباه الرواة ١٢٢/٣، الكامل ٥٦٦/٨، اللباب ١٥١/١ و ٣٣٥، طبقات علماء الحديث ١١٣/٣ - ١١٦، المختصر لأبي الفدا ١٠٥/٢ - ١٠٦، المشتبه ص ٧٢، تذكرة الحفاظ ٩٢٠/٣ - ٩٢٤، سير أعلام النبلاء ٩٢/١٦ - ١٠٤، ميزان الاعتدال ٥٠٦/٣ - ٥٠٨، العبر ٣٠٠/٢، دول الإسلام ٢٢٠/١، تلخيص ابن مکتوم ٢٠٧، الوافي ٣١٧/٢ - ٣١٨، عيون التواريخ ١٣٠ق/١١، مرآة الجنان ٣٥٧/٢، طبقات السبكي ١٣١/٣ - ١٣٥، طبقات الإسنوي ٤١٨/١ - ٤١٩، البداية والنهاية ٢٥٩/١١، طبقات ابن كثير ٥٨ب - ٥٩، التوضيح ٤٩٦/١، طبقات ابن قاضي شعبة ١٠٥/١ - ١٠٦، لسان الميزان ١١٢/٥ - ١١٥، التبصير ١٤٩/١، النجوم الزاهرة ٣٤٢/٣ - ٣٤٣، طبقات الحفاظ ٣٧٤ - ٣٧٥، كشف الظنون ٢٧٧، ٤٦٣، ٥٢١، ٥٢٢، ١٠٧٥، ١٠٨٧، ١٠٩٦، ١٤٠٠، ١٤٠٧، ٢٠١٣، مفتاح السعادة ١٥/٢، شذرات الذهب ١٦/٣، هدية العارفين ٤٤/٢ - ٤٥، إيضاح المكنون ١٠٩/١، ١٢٢، ١٢٧، ٢١٤، ٢٦٥، ٤٢٦، التاج المكلل ٢٩٦ - ٢٩٧، الرسالة المستطرفة ٢٠ - ٢١، ٤٦، ١٢١، ١٢٧، ١٣٠، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٧، تاريخ التراث العربي لسزكين ٣٨٠/١ - ٣٨٣. والبستي: نسبة إلى بستان.

(١) في حاشية أ: (بموحدة ودال مهملة).

كثير التصنيف، إماماً من أئمة الحديث، كثير التصرف فيه والافتنان، يسلك مسلك شيخه ابن خزيمة في استنباط فقه الحديث ونكته، وربما غلط في تصرفه الغلط الفاحش على ما وجدته.

قال أبو سعيد⁽¹⁾ السمعاني: كان أبو حاتم إمام عصره، رحل⁽²⁾ فيما بين الشاش إلى الإسكندرية، وتلمذ في الفقه لابن خزيمة⁽¹⁾.

وقال ابن ماكولا فيه: نزيل⁽³⁾ سجستان، ولي القضاء بسمرقند، سافر كثيراً، وصنف كتباً كثيرة، وكان من الحفاظ الأثبات⁽⁴⁾.

و⁽⁴⁾ ذكره الحاكم أبو عبد الله، فقال⁽³⁾: كان من أوعية العلم لغة، وفقهاً، وحديثاً، ووعظاً، ومن عقلاء الرجال، سمع بنيسابور من: جعفر الحافظ⁽⁴⁾، وابن شيرويه، وأقرانهما⁽⁵⁾، وتوجه إلى الحسن بن سفيان، وعمران بن موسى، ثم دخل بغداد فأكثر عن أبي خليفة وأقرانه، وسمع بالأهواز: عبدان وأقرانه، وبالموصل: أبا يعلى وأقرانه، وبمصر: أبا عبد الرحمن النسائي وأقرانه⁽⁶⁾، وسمع بالجزيرة، والشام، والحجاز،

- (1) ج: أبو سعيد.
(2) ج: وجد.
(3) د: نزل.
(4) ليست في د.
(5) ج: سيرون به وأقرانها.
(6) من قوله: وبمصر... إلى هنا، ساقط من ج.

(1) الأنساب ٢٠٩/٢.

(2) الإكمال ٣١٦/٢، وفي حاشية أ: (وقال أيضاً [الإكمال ٢١٠/١]: حافظ جليل، كثير التصانيف).

(3) معجم البلدان ٤١٧/١، والسير ٩٤/١٦.

(4) لعله سبق قلم من المصنف - رحمه الله - فابن حبان سمع من جعفر الحافظ بدمشق، أما بنيسابور فسمع - بالإضافة إلى ابن شيرويه - من أبي العباس السراج وابن خزيمة والماسر جسي. انظر سير أعلام النبلاء ٩٣/١٦.

وبمرو، وهراة، وبخارى، ورحل إلى ابن بُجَيْرٍ: عمر بن محمدٍ فأكثر عنه، ثم صَنَّفَ، فخرج له من التصنيفِ في (1) الحديث ما لم يُسَبِّقْ إليه، وولي القضاء بسمرقند، وغيرها من مدنِ خراسان.

أقام بنيسابور في آخر قَدَمَاتِهِ مُدَّةً، وبنى بها خانقاه (2) تُنسَبُ إليه، وقرىء عليه جملةً من مُصَنَّفَاتِهِ، ثم خرج منها مُنْصَرِفاً إلى وَطَنِهِ (3): بُسْت، و(4) مات سنة أربعٍ وخمسينٍ وثلاثٍ مئةٍ.

واستملى عليه الحاكمُ بنيسابور سنة أربعٍ وثلاثين.

قال الحاكمُ: حَضَرْنَا، فلما سألناه الحديثَ نظر إلى الناسِ وأنا أصغرُهُم سنًا، فقال: استمل، فقلت: نعم، فاستمليتُ عليه.

قال أبو حاتمٍ في كتابِهِ «المسندِ الصحيحِ على التقاسيمِ والأنواعِ» (1): لَعَلْنَا كَتَبْنَا (5) عن أكثر من ألفي شيخٍ من إسبيجاب إلى الإسكندرية، ولم نرو في كتابنا هذا إلا عن مئةٍ وخمسينَ شيخاً أو أقلَّ أو أكثر، ولعلَّ مَعَوْلَ كتابنا هذا يكونُ على نحو (6) عشرينَ شيخاً (2).

(4) بست و، ليست في د.

(5) بياض في ج، وقبلها: على.

(6) ليست في أ.

(1) كذا في أ، وفي باقي النسخ: من.

(2) ب وج: خانقاه.

(3) إلى وطنه، ليست في ج.

(1) ١/١٤١، وفي حاشية أ: (وهو المسمى ب: صحيح ابن حبان).

وفيها أيضاً: (قال المصنف [علوم الحديث ٢٢] وقد ذكر كلاماً عن مستدرک الحاكم: ويقاربه في حكمه صحيح أبي حاتم ابن حبان، ومن تصانيفه: الثقات. قال ابن الصلاح [٣٣٦]: وبلغنا أن لأبي حاتم ابن حبان كتاباً في معرفة كنى المعروفين بالأسماء دون الكنى. وله التاريخ والثقات والضعفاء. وقال الخطيب: كان ثقة نبيلاً).

(2) في حاشية أ: (ممن أدرنا السنن عليهم، واقتنعنا بروايتهم عن رواية غيرهم على الشروط التي وضعناها. هذا من كلامه). قلت: يُعنى أستاذنا العلامة المحدث الشيخ =

وذكر حديث أبي هريرة: «الإيمان بضع وسبعون شعبة...» (١) وصححه، وحكى عن نفسه أنه تتبع معنى الحديث مدة، فجعل يعد الطاعات، فإذا هي تزيد على هذا العدد شيئاً كثيراً، فرجع إلى السنن، فعَدَّ كُلَّ طاعةٍ عدها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من الإيمان، فإذا هي تنقص عن البضع والسبعين، فرجع إلى كلام الله تعالى (١)، فتلاه بالتدبر، وعدَّ كُلَّ طاعةٍ عدها الله تعالى من الإيمان، فإذا هي تنقص أيضاً، فضم الكتاب إلى السنن، وأسقط المعاد، فإذا كلُّ شيءٍ عده الله عز وجل، ونبيه صلى الله عليه وسلم من الإيمان، تسع وسبعون شعبة، لا تزيد عليها ولا تنقص. قال (٢): فعلمت أن المراد هذا الذي في الكتاب والسنة.

وذكر جميع ذلك في كتاب وصف الإيمان وشعبه.

وذكر أن رواية من روى: «بضع وستون شعبة» أيضاً صحيحة، وذلك أن العرب تذكر الشيء عدداً، ولا تريد نفي (٣) ما وراءه عنه، وله نظائر أوردها (٤) في كتابه، منها: أحاديث الإيمان والإسلام (٢)، ومن كتبه: كتاب «وصف الاتباع» (٥) و«بيان الابتداع»، وكتاب «معرفة القبلة»، وكتاب «المدنير» بفتح النون المشددة.

* * *

(١) كذا في أ، وفي باقي النسخ: عز وجل.

(٢) ليست في ب.

(٣) ج: مانفي.

(٤) د: أوردها عنه.

(٥) ج: الابتداع.

شعيب الأرنؤوط بإخراج ترتيبه الإحسان لعلاء الدين الفارسي، يصدر تباعاً عن مؤسسة الرسالة في بيروت.

(١) أخرجه ابن حبان برقم (١٦٦) و(١٦٧)، وهو حديث متفق عليه؛ أخرجه البخاري (٩) في الإيمان: باب أمور الإيمان، ومسلم (٣٥) في الإيمان: باب بيان عدد شعب الإيمان. (٢) صحيحه ١/٣٢١ - ٣٣٥.

١٥ - محمد بن الحسن^(١) (*) [٣١١ - ٣٨٦]

ابن إبراهيم، أبو عبد الله الختن الفارسي، ثم الإستراباذي، ثم الجرجاني، و^(٢)عُرف بالختن، لأنه كان ختن الإمام أبي بكر الإسماعيلي الجرجاني^(١).

كان أحد الكُبراء من أئمتنا^(٣)، له مقالة في المذهب مشهورة، ووجه تُعزى إليه مسطورة.

وذكره الحاكم، فقال^(٢): أحد أئمة الشافعيين في عصره، وكان مُقدماً في الأدب، ومعاني القرآن، والقراءات، ومن العلماء المُبرزين في النظر والجدل. سمع أبا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي وأقرانه في بلده، وورد

(١) في ج بدل: من أئمتنا؛ ممن.

(٢) ج: الحسين.

(٣) ليست في د.

(*) تاريخ جرجان ٤٥١ - ٤٥٢ (٨٧٩)، وفيه: محمد بن الحسين، طبقات العبادي ١١١، طبقات الشيرازي ١٢١، الأنساب ٤٧/٥، اللباب ٤٢٢/١، وفيات الأعيان ٢٠٣/٤، تهذيب الأسماء واللغات ٢٥٥/٢، تاريخ الإسلام ٦٢/٤، العبر ٣٣/٣، سير أعلام النبلاء ٥٦٣/١٦ - ٥٦٤، الوافي ٣٣٨/٢ - ٣٣٩، طبقات السبكي ١٣٦/٣ - ١٣٨، طبقات الإسنيوي ٤٦٥/١ - ٤٦٦، طبقات ابن كثير ٦٧أ - ب، طبقات ابن قاضي شهاب ١٤٩/١ - ١٥٠، النجوم الزاهرة ١٧٥/٤، طبقات المفسرين ١١٧/٢ - ١١٨، طبقات ابن هداية ١٠٤ - ١٠٥، شذرات الذهب ١٢٠/٣، كشف الظنون ٤٧٩/١، هدية العارفين ٥٥/٢.

(١) أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، انظره في الذيل.

(٢) «طبقات» السبكي ١٣٦/٣.

نيسابور سنة سبعٍ وثلاثينٍ وثلاث مئةٍ، فأقام عندنا^(١) إلى آخر سنةٍ تسعٍ، وسمع أكثر كتبٍ مشايخنا، ثم دخل أصبهانَ، فسمع «مسند» أبي داودَ من عبد الله بن جعفرٍ، وسمع سائر المشايخ بها، ودخل العراقَ بعد الأربعينَ وأكثرَ، وكان كثيرَ السماعِ والرحلة.

توفي بـجرجانَ يوم الأضحى، سنة ستٍ وثمانينَ وثلاث مئةٍ، وهو ابنُ خمسٍ وسبعينَ سنةً. هكذا ذكره الحاكم.

وقال الحافظُ حمزةُ الجرجانيُّ^(١): إنَّ وفاته كانت يومَ عرفة من السنة المذكورة^(٢).

وقال الحاكمُ^(٣): قدم أبو عبد الله نيسابورَ سنة تسعٍ وستينَ وثلاث مئةٍ، وأقام مدةً، وانتفع الناسُ بعلومه، وحدث، وحضر مجلسَ الأستاذِ الإمامِ أبي سهلٍ^(٤) رحمهما الله، فأغلظ له الأستاذُ في مناظرةٍ جرت بينهما، فخرج مُستوحشاً، فكتبَ إليه الأستاذُ أبو سهلٍ بهذه الأبيات:

أعيدُ الفقيهَ الحرَّ من سَطْوَةِ السَّخَطِ مَصُونَهُ عَنِ الْأَفْكَارِ يَجْلِبُهَا الْغَلَطُ
يُضَايِقُ حَتَّى لَا يُسَوِّغُ لَفْظَةً وَيَعْتَبُ مِنْ^(٢) لَفْظٍ يَفُورُ عَلَى اللَّغَطِ^(٣)

(١) ج: عندها. (٢) ج: عن. (٣) أ: عن الغلط، والمثبت من هامشها وسائر النسخ.

(١) «تاريخ جرجان» ٤٥١.

(٢) قال الحافظ الذهبي: ومات بـجرجان في يوم عرفة، ودفن يوم النحر سنة ست وثمانين وثلاث مئة، فهو بهذا قد جمع بين قولي الحاكم وحمزة السهمي. السير ٥٦٤/١٦.

(٣) طبقات السبكي ١٣٦/٣ - ١٣٧.

(٤) سترد ترجمته برقم (٢٦).

أحَاكُمه فِيه إِلَيْه مُحَكَّمًا
ومهما عدا وجه الصوابِ حفاظه
ونشري لمطويٍ خلاف إمامنا
شدتُ على باغي الفساد ولم أدع
على رمِدِ جاء القريضُ مرمدًا

وأسأله⁽¹⁾ عفوًا لبَادِرَةِ السَّقَطِ
فإن سداد الرأي يلزمه النمط
وطي لمنشور وفاء بما شرط
عليه من الحبِّ اليسير لمن لقط
ورائقه بالبرِّ قد يملأ السَّفَطِ

قال الحاكم⁽¹⁾: فأنشدني أبو عبد الله جوابه عنها⁽²⁾:

جفاء جرى جهراً لدى الناسِ وانبسط
متى طالب الشيخ الفقيه بحقه
سبيلي إذا ضايقتُه في العلوم أن
وعدت أياديه التي خصني بها
فمن أجلها في داره إذ حضرتها
فأي ملام يلحق الحرَّ بعدها
هجرت اقتراض الشعر لما انقضى الصبا
ولو لاه لأنشأت قوافٍ محلها

وعذر أتى سرًّا فأكد ما فرط
وضيع حقاً لي عليه فقد قسط
يضايقني فيها ولا يركب الشطط
فلا حاسب أحصى ولا كاتب ضبط
سطا واعتدى في القول والفعل واختلط
إذا هو من جيرانه⁽³⁾ أبداً قنط
ولما رأيت الشيب في عارضي وخط⁽⁴⁾
صدور ذوي الآداب لا فارغ السَّفَطِ⁽²⁾

وذكر أبو القاسم حمزة السهمي الجرجاني في «تاريخ جرجان» أبا عبد الله

(1) ج: فأسأله.

(2) أ: جوابها عنه.

(3) أ: جريانه.

(4) هذا البيت لم يرد في د.

(1) طبقات السبكي ٣/١٣٧.

(2) في حاشية أ: (ويقال: إن منها:

ومن رام أن يمحو جلي اعتدائه خفي اعتذار فهو في أعظم الغلط)

الختن، فقال^(١): أبو عبد الله، ختنُ أبي بكر الإسماعيلي، كان من الفقهاء المذكورين في عصره، ودرّس سنين كثيرة، وتخرّج به عدّة من الفقهاء، وكان له ورعٌ، وله أربعة أولاد: أبوبشر^(١) الفضل^(٢)، وأبو النضر عبيدُ الله^(٣)، وأبو عمرو عبدُ الرحمن^(٤)، وأبو الحسن عبدُ الواسع^(٥)، وكان له إملاءٌ من سنة سبع^(٦) وسبعين إلى أن توفي رحمه الله.

روى^(٢) عن: أبي نعيم عبد الملك بن محمد، وعبد الله بن السري، وأبي القاسم الطبراني، وأبي أحمد العبال، وجماعةٍ من أصبهان، وبغداد مثل: أبي بكر الشافعي^(٧)، ودعلج، ومن أهل نيسابور: الأصم^(٨)، وغيرهم^(٩).

* * *

(١) سقطت من ج ود.

(٢) ج: وروى.

(١) تاريخه ٤٥١.

(٢) مترجم في تاريخ جرجان ٣٣٣ (٦٠٨)، وقال: ولي القضاء لإسماعيل بن عباد الوزير إلى أن توفي ابن عباد، قال: مات سنة إحدى عشرة وأربع مئة.

(٣) ترجمته في تاريخ جرجان ٢٧٦ (٤٦٣)، وقال: توفي يوم الثلاثاء الثامن من رجب سنة أربع وأربع مئة، وكان ابن ثلاث وستين سنة، ودفن عند قبر أبيه.

(٤) تاريخ جرجان ٢٦١ (٤٢٧)، ولم يذكر سنة وفاته.

(٥) نفسه ٢٦١ (٤٢٨)، وقال: مات في ذي القعدة يوم السبت الخامس منه، سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة.

(٦) في المطبوع من تاريخ جرجان: تسع، فلعله من آفات الطبع.

(٧) ستاتي ترجمته برقم (٣١).

(٨) ستاتي ترجمته برقم (٨٢).

(٩) تاريخ جرجان ٤٥١.

١٦ - محمد بن الحسن (*) [٢٢٣ - ٣٢١]

ابن دُرَيْد بن عَتَاهِيَّة بن حَتَم بن الحسن^(١) بن حمامي^(١)، أبو بكر الأزدي، صاحبُ «الجمهرة»^(٢)(٢)، هكذا نَسَبَ نفسه، ورفعَه إلى نصر بن

(١) ج: الحسين. (٢) أ: الجمهرة؛ غلط.

(*) المؤلف والمختلف للدارقطني ١٠٠٩/٢، تهذيب اللغة للأزهري ٣١/١، مروج الذهب ٣٢٠/٤، طبقات الزبيدي ٢٠١، معجم المرزباني ٤٢٥، الفهرست ٩١ - ٩٢، تاريخ بغداد ١٩٥/٢ - ١٩٧، الإكمال ٢٨٧/٣ و ٣٨٨، الأنساب ٣٠٥/٥ - ٣٠٦، نزهة الألبا ١٧٥ - ١٧٨، معجم الأدباء ١٢٧/١٨ - ١٤٣، إنباه الرواة ٩٢/٣ - ١٠٠، المنتظم ٢٦١/٦ - ٢٦٢، المحمدون من الشعراء ٢٠١، وفيات الأعيان ٣٢٣/٤ - ٣٢٩، سير أعلام النبلاء ٩٦/١٥، العبر ١٨٧/٢، ميزان الاعتدال ٥٢٠/٣، الوافي ٣٣٩/٢ - ٣٤٣، مرآة الجنان ٢٨٢/٢ - ٢٨٤، طبقات السبكي ١٣٨/٣ - ١٤٢، طبقات الإسنوي ٥١٦/١ - ٥١٨، البداية والنهاية ١٧٦/١١ - ١٧٧، طبقات ابن كثير ٤٦ب - ٤٧أ، غاية النهاية ١١٦/٢، وفيات ابن قنفذ ٢٠٧، لسان الميزان ١٣٢/٥ - ١٣٤، النجوم الزاهرة ٢٤٠/٣ - ٢٤١، بغية الوعاة ٧٦/١ - ٨١، شذرات الذهب ٢٨٩/٢ - ٢٩١، روضات الجنات ١٦٦ - ١٦٨، كشف الظنون ٤٨، ٨٩، ١٦٢، ٦٠٥، ٦٩٥، ٩٥٧، ١٢٠٨، ١٣٩١، ١٣٩٩، ١٤٠٩، ١٤٢٤، ١٤٦٢، ١٨٠٧، ١٨٠٨، ١٩٨١، ٢٠١١، إيضاح المكنون ٢٩٤/٢، ٣٠٨، ٣٢٥، ٣٣٥، هدية العارفين ٣٢/٢، كنوز الأجداد ١٢٤ - ١٢٩، الرسالة المستطرفة ٥٢، أبجد العلوم ٣٠/٣.

(١) في حاشية أ: (حمامي، قال ابن السمعاني في الأنساب [٢٠٨/٤] في الحمامي: بفتح الحاء المهملة، وتشديد الميم. وقال ابن ماكولا [٣٨٨/٣]: حمامي في نسب أبي بكر ابن دريد، من أجداده، وقد على النبي ﷺ. قال: وقال في موضع آخر [٢٨٧/٣]: هو حمامي بالتخفيف، يعني أن الأول بالتشديد).

(٢) طبعت في حيدر آباد الدكن في مجلس دائرة المعارف العثمانية من سنة ١٣٤٤ - ١٣٥١هـ، بعناية محمد السورتي، وكرنكو.

الأزد^(١).

قال^(٢): وحمامي من أول من أسلم من^(١) آبائي، وهو من السبعين ركباً الذين خرجوا مع عمرو بن العاص من عُمان إلى المدينة، لما بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدوه.

وكان ابنُ دريد - عفا الله عنا وعنه - من أعلام اللغة. وُلد بالبصرة، ونشأ بعمان، وتنقل في جزائر البحر، والبصرة، وفارس، وطلب الأدب^(٣)، وعلم النحو واللغة حتى برع، وورد بغداد بعد أن علّت سنه، فأقام بها إلى حين وفاته، وكان رأساً متقدماً في حفظ اللغة، والأنساب، وأشعار العرب، وله شعرٌ جيد سائر^(٤)، وكان أبوه من أهل الرياسة واليسار^(٥).

(١) قوله: أسلم من، سقطت من النسخ،

واستدركت من «تاريخ بغداد»، وأشار

ناسخ أ إلى السقط في الهامش.

(١) في هامش أ: (وبلغ به ابن خلكان [وفيات الأعيان ٣٢٣/٤] إلى قحطان). قلت:

وساقه الخطيب في تاريخه ١٩٥/٢، عن ابن دريد، من قوله.

(٢) تاريخ بغداد ١٩٥/٢، والإكمال ٢٨٧/٣.

(٣) في هامش أ: (في ترجمة الماوردي بيتان [في الأصل: بيتين، غلط] لابن دريد،

فتنقل إلى هنا). قلت: البيتان هما:

جهلت وعاديت العلوم وأهلها كذاك يعادي العلم من هو جاهله

ومن كان يهوى أن يرى متصديراً . ويكره لا أدري أصيبت مقاتله

وقد آثرت تركهما كما جاء في ترجمة الماوردي لمناسبتهما، لأنهما من روايته عن

ابن دريد. انظر الترجمة رقم (٢٤٢).

(٤) من ذلك ما رواه الخطيب ١٩٦/٢ بإسناده عن ابن دريد قال: هذا أول شيء قلته من

الشعر:

ثوب الشباب عليّ اليوم بهجته وسوف تنزعه عني يدُ الكبيرِ

أنا ابن عشرين ما زادت ولا نقصت إن ابن عشرين من شيب على خطر

(٥) من تاريخ الخطيب ١٩٥/٢ بتصرف.

حَدَّثَ عَنْ: ابنِ أَخِي الْأَصْمَعِيِّ، وَأَبِي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ، وَالرِّيَاشِيِّ.
وَرَوَى عَنْهُ: السَّيرَافِيُّ، وَالْمَرْزُبَانِيُّ، وَأَبُو بَكْرِ ابْنِ شَاذَانَ، وَغَيْرُهُمْ^(١).
وَمَوْلَدُهُ - فِيمَا رَوَى عَنْهُ^(٢) - فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَمِئَتِينَ.

رُوي لنا عن أبي منصور الشيباني وغيره، عن الخطيب قال^(٣): سمعت
أبا بكر محمد بن رزق بن علي الأسدي^(١) يقول: كان يقال: إن أبا بكر
ابن دريد أعلم الشعراء، وأشعر العلماء.

وبه، عن الخطيب^(٤): حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْمُحَسِّنِ التُّوْخِيُّ، عَنْ
أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ^(٥) بْنِ يَوْسُفَ الْأَزْرَقِ قَالَ: وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ - يَعْنِي: ابْنَ دَرِيدٍ -
وَاسِعَ الْحِفْظِ جَدًّا^(٢)، مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ مِنْهُ، كَانَ^(٣) يُقْرَأُ عَلَيْهِ دَوَاوِينُ^(٤) الْعَرَبِ
كُلُّهَا، أَوْ أَكْثَرُهَا، فَيَسَابِقُ إِلَى تَمَامِهَا^(٥) وَيَحْفَظُهَا، وَمَا رَأَيْتُهُ قَطُّ قُرِئَ عَلَيْهِ
دِيْوَانُ شَاعِرٍ، إِلَّا وَهُوَ يَسَابِقُ إِلَى رَوَايَتِهِ، لِحَفِظِهِ لَهُ.

- (١) ج: سمعت أبا بكر بن محمد بن رزق بن علي الإسكندري.
(٢) ج: حميداً.
(٣) أ: وكان.
(٤) ب: داودين.
(٥) ج: ما فيها.

- (١) في هامش أ: (وأبو الفرج، صاحب الأغاني).
(٢) رواه عنه الخطيب في تاريخه ١٩٦/٢، عن محمد بن أبي علي الأصبهاني قال: نبأنا
الحسن بن عبد الله بن سعيد اللغوي، قال: سمعت ابن دريد يقول: مولدي بالبصرة،
سكة صالح، سنة... نحوه.
(٣) تاريخه ١٩٦/٢.
(٤) نفسه.
(٥) كذا الأصول، وفي تاريخ الخطيب: أحمد بن يوسف. ترجمه الخطيب في تاريخ
بغداد ٢٢١/٥ - ٢٢٢.

وبه^(١): حدثني عليُّ بنُ محمد^(١) بن نصر قال: سمعت حمزة بن يوسف يقول^(٢): سألت أبا الحسن الدارقطني^(٣) عن ابن دريد، فقال^(٢): تَكَلَّمُوا فِيهِ. وقال حمزة^(٤): سمعت أبا بكر الأبهريَّ المالكيَّ يقول^(٣): جلست إلى جنب ابن دريد وهو يحدث، ومعه «جزء» فيه^(٤): قال الأصمعيُّ، فكان^(٥) يقول في واحد: حدثنا الرياشي، وفي آخر: حدثنا أبو حاتم، وفي آخر: حدثنا ابن أخي الأصمعيُّ، عن الأصمعيِّ، كما يجيء على قلبه^(٦).

قلتُ: هذا رجم بالتوهم، وما المانع من أن يكون ابنُ دريد قد حفظ حديثَ كلِّ واحد من شيوخه هؤلاء على حدة، وإن لم يكن مبيناً في كتابه كما وجد ذلك لغيره.

وبه قال^(٥): كتب إلي أبو ذرَّ عبدُ^(٧) بنُ أحمدَ الهرويَّ من مكة قال: سمعت أبا منصور الأزهرِّي يقول^(٦): دخلت على ابن دريد فرأيتُه سكران،

- | | |
|---|--------------------------------|
| (١) ج: محمد بن علي. | (٤) بياض في ج. |
| (٢) د: قال. | (٥) ع: وكان. |
| (٣) بعدها في ب: سألت أبا الحسن الدارقطني، | (٦) في نسخة: لسانه، من هامش أ. |
| عن ابن دريد وهو يحدث. | (٧) ب: عبد الرحمن. |

- (١) تاريخه ١٩٦/٢.
- (٢) سؤالات حمزة السهمي للدارقطني ١٠٤ ترجمة ٦٠.
- (٣) سترد ترجمته برقم ٢٤٠.
- (٤) تاريخ بغداد ١٩٦/٢ - ١٩٧.
- (٥) جاء هذا الخبر مضموساً في الأصل الخطي لمطبوعة تاريخ بغداد ١٩٧/٢، وقد نبه المصحح على ذلك، وساق نتفاً من هذا الخبر في الهامش، فيستدرك من هنا.
- (٦) تهذيب اللغة ٣١/١، وقد مرت ترجمة الأزهرِّي برقم (٢).

فلم أعدُّ إليه. قال أبو ذرٍّ: وسمعت ابنَ شاهين يقول: كُنَّا ندخلُ على ابنِ دريد، ونستحيي منه مما نرى من العيدان المُعلَّقة، والشراب المصفى موضوعاً، وقد كان جاوز⁽¹⁾ التسعين سنةً.

قال⁽²⁾ أبو ذرٍّ: وسمعتُ إسماعيلَ بنَ⁽³⁾ سويد يقول: جاء إلى ابنِ دريد سائلٌ، فلم يكنْ عنده غيرُ دَنٍّ نبيذ، فَوَهَبَهُ له، فجاء غلامُه، فقال: الناسُ يتصدَّقون بالنبيذ⁽¹⁾!! فقال: أيشِ أعملُ؟ لم يكنْ عندي غيرُه، فماتَ اليومَ حتى أُهديَ له عشرة⁽⁴⁾ دنان، فقال لغلامه: تصدَّقنا بواحد، فأخذنا⁽⁵⁾ عشرة.

قلتُ: وقد ذكره الأزهرِيُّ - فيما⁽⁶⁾ رأيتُه في صدر كتابه الجليل الموسوم ب: «تهذيب اللغة»⁽⁷⁾ - في عداد من لا يُعتدُّ⁽⁷⁾ به في رواية اللغة⁽⁸⁾، فقال: مات - عفا الله عنه - في شعبان سنةٍ إحدى وعشرين وثلاث مئة⁽⁹⁾، ودفن بمقبرة الخيزران⁽⁹⁾ من بغداد.

-
- (1) من أ، وفي باقي النسخ: جاز، وكلاهما سائغ.
- (2) ب: وقال.
- (3) سقطت من د.
- (4) ب: عشر.
- (5) ب وج: وأخذنا.
- (6) ج: كما.
- (7) ب ود: لا يعتمد في رواية.
- (8) من قوله: في عداد، إلى هنا؛ ساقط من ج.
- (9) أ: الحران.

(1) في حاشية أ: (الظاهر أن النبيذ هنا، المراد به ما يبيحه بعض العلماء، لا الخمرة المجمع عليها، والله أعلم. نبه عليه أبو بكر ابن قاضي شعبة).

(2) ٣١/١.

(3) في هامش أ: (هكذا ورخ وفاة ابنِ دريد ابنُ الجزار المتطبب في تاريخه).

قلت: هو أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد بن الجزار القيرواني، أبو جعفر، طبيب، مؤرخ، ألف تاريخه المعروف ب: التعريف بصحيح التاريخ. سير أعلام النبلاء ٥٦١/١٥.

قال الخطيب^(١) بإسناده إلى أبي العلاء حمد^(١) بن عبد العزيز قال: كنت في جنازة أبي بكر ابن دريد وفيها جحظة^(٢)، فأنشدنا^(٣) لنفسه:

فقدتُ بِابنِ دريدٍ كلَّ فائدةٍ لَمَّا غَدَا ثَالِثَ الأحجارِ والتُّرْبِ
وكنْتُ أبكي لفقْدِ الجودِ مُجتهداً فصِرتُ أبكي لفقْدِ الجودِ والأدبِ

قال أبو جعفر محمد بن إبراهيم الفقيه الجرجاني - وكان من العلماء المبرزين على باب أبي العباس الأصم، أملاه^(٤) علينا في سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة - قال^(٥): أنشدنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد لنفسه في مدح الشافعي رضي الله عنه وأرضاه^(٦) (٢):

بِمُلْتَفَتِيهِ لِمَشِيْبِ مَطَالِعُ ذَوَائِدُ^(٧) عَنْ وَرْدِ التَّصَابِي رَوَائِعُ
يُصْرَفُّهُ طَوْعاً^(٨) العِنَانِ وَرُبَّمَا^(٩) دَعَاهُ الصَّبَا فَاقتَادَهُ وَهُوَ طَائِعُ

- (١) ب: أحمد.
(٢) ب: خطه.
(٣) ج: وأنشدنا.
(٤) ب: إملاء.
(٥) ليست في أ.
(٦) وأرضاه، ليست في ج.
(٧) ج: زوائد، بالزاي.
(٨) ج: فصرفته طول.
(٩) ج: وإنما.

(١) تاريخه ١٩٧/٢، والأبيات أيضاً في سير أعلام النبلاء ٩٨/١٥، وفيه تخريج البيتين، وهما أيضاً في: معجم الأدباء ١٣٦/١٨، ووفيات الأعيان ٣٢٨/٤، وفيهما: لفقْدِ الجود منفرداً.

(٢) في هامش أ ما نصه: (تحرر هذه الأبيات من نسخة أخرى، أو من تاريخ الخطيب، وبعضها في «الوفيات»، وأظن البيهقي ذكر الأبيات في مناقب الشافعي رضي الله عنه). قلت: الأبيات - بتفاوت يسير - في ديوان ابن دريد ٧٧ - ٧٨، وتاريخ بغداد ٧٠/٢ - ٧٢، ووفيات الأعيان ١٦٨/٤ - ١٦٩، ومناقب الشافعي للبيهقي ٣٦٥/٢ - ٣٦٧، وتوالي التأسيس ٨٥، وبعضها في مناقب الشافعي للفخر الرازي ٨٨، وطبقات السبكي ١٣٩/٣.

وَمَنْ لَمْ يَزَعْهُ لُبُّهُ وَحَيَاؤُهُ
 هَلْ (1) النَّافِرُ الْمَدْعُوُّ لِلْحَظِّ رَاجِعٌ
 أَمْ الْهَمِكُ (2) الْمَهْمُومُ بِالْجَمْعِ عَالِمٌ
 وَأَنْ قُصَّارَاهُ عَلَى فَرْطِ ضَنْهِ
 وَيَخْمَلُ ذِكْرُ الْمَرْءِ ذِي الْمَالِ بَعْدَهُ
 أَلَمْ تَرَ آثَارَ ابْنِ إِدْرِيسَ بَعْدَهُ
 مَعَالِمٌ (4) يَفْنَى الدَّهْرُ وَهِيَ خَوَالِدٌ
 مَنَاهِجٌ فِيهَا لِلْهُدَى مُتَصَرِّفٌ
 ظَوَاهِرُهَا حُكْمٌ وَمُسْتَنْبَطَاتُهَا
 لِرَأْيِ (7) ابْنِ إِدْرِيسَ ابْنِ عَمِّ مُحَمَّدٍ
 إِذَا (9) الْمُعْضِلَاتُ الْمَشْكِلَاتُ تَشَابَهَتْ
 أَبِي اللَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ وَعُلوُّهُ
 تَوَخَّى الْهُدَى وَاسْتَنْقَذَتْهُ يَدُ التَّقَى
 وَلَاذًا (10) بِآثَارِ النَّبِيِّ فَحُكْمُهُ
 وَعَوَّلَ (12) فِي أَحْكَامِهِ وَقَضَائِهِ
 بَطِيءٌ عَنِ الرَّأْيِ الْمَخُوفِ التَّبَاسُ (13)

فَلَيْسَ لَهُ مِنْ شَيْبِ فَوْدِيهِ وَازِعٌ
 أَوْ النَّصْحُ مَقْبُولٌ أَوْ الْوَعْظُ نَافِعٌ؟
 بِأَنَّ الَّذِي يُوعِي مِنَ الْمَالِ ضَائِعٌ؟
 فِرَاقُ الَّذِي أَضْحَى لَهُ وَهُوَ جَامِعٌ (3)
 وَلَكِنَّ جَمْعَ الْعِلْمِ لِلْمَرْءِ رَافِعٌ
 دَلَالَتُهَا فِي الْمَشْكِلَاتِ لَوَامِعٌ
 وَتَنْخِيفُ (5) الْأَعْلَامُ وَهِيَ رَوَافِعُ (6)
 مَوَارِدٌ فِيهَا لِلرُّشَادِ شَرَائِعٌ
 لِمَا حَكَمَ التَّفْرِيقُ فِيهِ جَوَامِعٌ
 ضِيَاءٌ إِذَا مَا أَظْلَمَ الْخَطْبُ صَادِعٌ (8)
 سَمَا مِنْهُ نُورٌ فِي دُجَاهُنَّ سَاطِعٌ
 وَلَيْسَ لِمَا يُعْلِيهِ ذُو الْعَرْشِ وَاضِعٌ
 مِنَ الزَّيْغِ ، إِنَّ الزَّيْغَ لِلْمَرْءِ صَارِعٌ
 لِحُكْمِ (11) رَسُولِ اللَّهِ فِي النَّاسِ تَابِعٌ
 عَلَى مَا قَضَى التَّنْزِيلُ وَالْحَقُّ نَاصِعٌ
 إِلَيْهِ إِذَا لَمْ يَخْشَ لُبْسًا (14) مُسَارِعٌ

- (8) ج: ضارع.
 (9) من أ، وفي سائر النسخ: أو.
 (10) ج: فلاذ.
 (11) كذا في أ، وفي باقي النسخ: محمد بحكم.
 (12) ب: وهول.
 (13) بياض في ج.
 (14) كذا في أ، وفي باقي النسخ: لبس.

- (1) د: هذا.
 (2) ج: الهم.
 (3) هذا البيت والذي بعده ليس في ج.
 (4) ب: معالم لم.
 (5) ب: ومنخفض.
 (6) ب و د: فوارع، كما في «الوفيات» و«تاريخ بغداد».
 (7) ج: لواء.

وَأَنْشَأَ لَهُ مُنْشِيَهُ مِنْ خَيْرِ مَعْدِنِ
تَسْرِبَلٍ بِالتَّقَى (1) وَلَيْدًا وَنَاشِئًا (2)
وَهُدْبَ حَتَّى لَمْ تُشِرْ بِفَضِيلَةٍ
فَمَنْ يَكُ عِلْمُ الشَّافِعِيِّ إِمَامَهُ
سَلَامٌ عَلَى قَبْرِ تَضَمَّنَ جِسْمَهُ
لَيْتُنْ فَجَعَتْنَا (5) الْحَادِثَاتُ بِشَخْصِهِ
فَأَحْكَامُهُ فِينَا بُدُورٌ زَوَاهِرُ

ذكرها الحاكم هكذا في كتابه في «المناقب»، لكن فيه: حدثنا أبو جعفر
الفقيه الجرجاني، وقيل: إنه محمد بن إبراهيم الجرجاني، وفيما وقع إلي:
رواها أبو عبد الله الحسين بن خالويه (1) قال: أنشدني ابن دريد لنفسه، وفيما
روي من طريقه تفاوت يسير في بعضها، من ذلك:

تَسْرِبَلٍ بِالتَّقْوَى وَلَيْدًا وَنَاشِئًا (6)

وزيادة بيت بعد قوله: سَلَامٌ عَلَى قَبْرِ... وهو (2):

لَقَدْ (7) غَيَّبْتُ أَكْفَانَهُ (8) شَخْصَ مَاجِدٍ جَلِيلٍ إِذَا التَّفَّتْ عَلَيْهِ الْمَجَامِعُ

وَبَيْتٌ آخَرَ بَعْدَ قَوْلِهِ: بَطِيءٌ عَنِ الرَّأْيِ الْمَخُوفِ... وَهُوَ (3):

جَرَّتْ لِبُحُورِ الْعِلْمِ إِذْ صَارَ فِكْرُهُ لَهَا مَدَدًا فِي الْعَالَمِينَ يَنْابِعُ

- (1) ج: بالتقوى. (5) كذا في أ، وفي باقي النسخ: إني فجعتني.
(2) كذا في أ، وفي هامشها وباقي النسخ: وأيد ناشئاً.
(3) ب: مساحة. (4) ج: المزجيات.
(6) ج: وأيد ناشئاً.
(7) ج: مذ.
(8) ب: إهابه.

(1) سترد ترجمته برقم (١٦١).

(2) ديوانه ٧٨، وفيه: ولقد غيبت أثراؤه جسم ماجد. (3) نفسه.

وقدم أبو جعفر البَحَّاثُ على الصَّاحِبِ ابنِ عَبَّادٍ^(١)، فارتضى تصرُّفه في العلم، وتَفَنُّهُ^(٢) في أنواعِ الفضلِ، وعَرَضَ عليه القضاءَ على شرطِ انتِحالِ مَذْهَبِهِ - يعني الاعتزال - وانتحالِ طريقته؛ فامتنع، وقال: لا أبيع الدين بالدنيا، فتمثل له الصَّاحِبُ بقول القائل^(٣):

فَلَا تَجْعَلْنِي لِلْقُضَاةِ^(٢) فَرِيْسَةً فَإِنَّ قُضَاةَ الْعَالَمِينَ لُصُوصُ
مَجَالِسُهُمْ فِينَا مَجَالِسُ شُرْطَةٍ وَأَيْدِيَهُمْ دُونَ الشُّصُوصِ شُصُوصُ
فَأَجَابَهُ^(٣) الْبَحَّاثُ بِدِيْهَةٍ بِقَوْلِهِ:

سِوَى عُصْبَةٍ مِنْهُمْ تُخَصُّ بِعِفَّةٍ وَلِلَّهِ فِي حُكْمِ الْعُمُومِ^(٤) خُصُوصُ
خُصُوصُهُمْ زَانَ الْبِلَادِ وَإِنَّمَا يَزِينُ خَوَاتِيمَ الْمُلُوكِ فُصُوصُ
وله شعر مدوَّن سائر^(٣).

- (١) ج: وتفقه. (٣) ب: فأجازه.
(٢) كذا في أ، وفي باقي النسخ: للقضاء. (٤) ج: العباد.

(١) إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني (٣٢٦ - ٣٨٥هـ)، من الأدباء الوزراء، استوزره مؤيد الدولة ابن بويه الديلمي، ثم أخوه فخر الدولة، لقب بالصاحب لصحبته مؤيد الدولة من صباه، توفي بالبري ونقل إلى أصبهان فدفن فيها. معجم الأدباء ٢/٢٧٣ - ٣٤٣، اليتيمة ٣/٣١ - ١١٨.

(٢) هو علي بن هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور، أبو الحسن بن أبي عبد الله بن أبي الحسن المنجم، الشاعر المشهور (٢٧٦ - ٣٥٢هـ)، له مع الصاحب ابن عباد مجالس، وكان من ظرفاء الأدباء، وندماء الخلفاء والوزراء، له تأليف وأشعار ونوادر كثيرة. يتيمة الدهر ٣/١١٩، وفيات الأعيان ٣/٣٧٥ - ٣٧٦. والأبيات في اليتيمة ٤/٤٤٣.

(٣) في هامش أ: (قال السبكي في الطبقات الكبرى [١٤٤/٣]: وكان يحب القضاء، وله

قال الشيخ: أنبثت عن أبي سعد⁽¹⁾ السمعاني قال: أخبرنا أبو حفص عمر⁽¹⁾ بن محمد الشاشي، أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد التميمي، أخبرنا الفقيه أبو نصر⁽²⁾ الحفصوي، أخبرنا الحاكم أبو جعفر محمد بن الحسن البحات قال: سمعت أبا بكر أحمد بن الحسن قال: سمعت أبا عبد الله الأنصاري قال: سمعت عمر بن شبة يقول: سمعت الأصمعي يقول: لما خرج الرشيد حاجاً، رأى يوم خروجه من الكوفة بهلواً المجنون على الطريق يهذي، فقال له الربيع: أمسك⁽³⁾، فقد أقبل أمير المؤمنين، فأمسك حتى حاذى الهودج، فقام على قدميه، فقال: يا أمير المؤمنين! سمعت أيمن⁽⁴⁾ بن نابل يقول: سمعت قدامة بن عبد الله رضي الله عنه⁽⁵⁾ يقول: رأيت النبي⁽⁶⁾ صلى الله عليه وسلم على ناقته العصباء ليس⁽⁷⁾ هناك طرد⁽⁸⁾ ولا رد⁽⁹⁾، ولا إليك إليك⁽²⁾، وكان

(6) ج ود: رسول الله.

(7) د: وليس.

(8) ب: رد.

(9) ج: ورد.

(1) ج: أبو سعيد، تحريف.

(2) ج: أبو حفص.

(3) أ: اسكت.

(4) ليست في ج.

(5) رضي الله عنه، ليس في د.

قصيدة قالها في الشيخ العميد أبي علي محمد بن عيسى، وفي آخرها:
فقلت: ما الذي تؤمله؟ فقال: أبشر، قضاء فرغانة
قلت: كذا، وهو مأخوذ من كلام السبكي بالمعنى، والبيت فيه: فقلت ماذا، والقصيدة
في السبكي، والدمية ١٣٦٦/٢ - ١٣٦٨، وفيها بعد هذا البيت قوله:
من طلب التبر من معادنه أصاب من تبرهن عقيانه
(1) في طبقات ابن كثير: عمرو، تحريف.
(2) أخرجه الشافعي ١/٣٥٩ - ٣٦٠ (٩٣٠)، والترمذي (٩٠٣)، والنسائي ٥/٢٧٠،
وابن ماجه (٣٠٣٥)، وابن خزيمة (٢٨٧٨)، والدارمي (١٩٠٧)، والطبراني
١٩/ (٧٧) و (٧٨) و (٧٩) و (٨٠).

خَيْراً مِنْكَ، وَإِنَّ⁽¹⁾ تَوَاضَعَكَ فِي شَرَفِكَ أَحْسَنُ⁽²⁾ مِنْ تَكْبَرِكَ، فَقَالَ: عِظْنَا يَا بَهْلُولُ، فَقَالَ: مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً وَجَمَالاً وَسُلْطَاناً⁽³⁾، فَوَاسَى مِنْ مَالِهِ، وَعَفَى فِي جَمَالِهِ، وَعَدَلَ فِي سُلْطَانِهِ؛ كَانَ فِي دِيْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى⁽⁴⁾ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ، قَالَ: قَدْ أَمَرْنَا لَكَ بِجَائِزَةٍ⁽⁵⁾، قَالَ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِي الْجَائِزَةِ⁽⁶⁾، قَالَ: إِنْ كَانَ عَلَيْكَ دَيْنٌ قَضِينَاهُ عَنْكَ، قَالَ: إِنْ الدَّيْنَ لَا يُقْضَى بِالدَّيْنِ، فَاقْضِ دَيْنَ نَفْسِكَ، قَالَ: فَإِنَّا نُجْرِي عَلَيْكَ مُجْرَى، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، أَنَا وَأَنْتَ عَبْدَانِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، تُرَاهِ يَذْكُرُ وَيَنْسَانِي، ثُمَّ مَرَّ وَهُوَ يَتَرَنَّمُ، فَبَعَثَ خَلْفَهُ مَنْ يَسْمَعُ مَا يَتَرَنَّمُ بِهِ، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ:

| | |
|--|--|
| دَعِ الْجِرْصَ عَلَى ⁽⁷⁾ الدُّنْيَا | وَفِي العَيْشِ فَلَا تَطْمَعُ |
| وَلَا تَجْمَعُ مِنَ المَالِ | فَلَا تَذْرِي لِمَنْ تَجْمَعُ |
| وَأَمْرُ الرِّزْقِ مَقْسُومٌ | وَسُوءُ الظَّنِّ لَا يَنْفَعُ |
| وَلَا تَذْرِي أَفِي أَرْضِ | كَ أُمِّ فِي غَيْرِهَا تُضْرَعُ |
| فَقِيرٌ مَنْ لَهُ جِرْصٌ | غَنِيٌّ كُلُّ مَنْ يَقْنَعُ ⁽⁸⁾ |

قال الحاكم أبو عبد الله في «تاريخه لنيسابور»: محمد بن علي⁽⁹⁾ بن عبد الله الزوزني، أبو جعفر الأديب، ولي الحكم في بلاد كثيرة بخراسان، وكان أولاً يؤدب عند أبي⁽¹⁰⁾ إسحاق المزكي أولاده⁽¹¹⁾، وهو المعروف بـ: البحات، كان من الفصحاء الشعراء، تفقه على مذهب الشافعي، وسمع الحديث

- | | |
|---------------------|-------------------------|
| (1) أ: فإن. | (7) ج: في. |
| (2) ج: خير. | (8) ج: يمنع. |
| (3) ليس في ج. | (9) بن علي، مكررة في ب. |
| (4) من ج. | (10) سقطت من د. |
| (5) ج ود: بجارية. | (11) أ: بلولادة. |
| (6) ج ود: بالجارية. | |

بخراسان بعد الأربعين - يعني : وثلاث مئة - توفي ببخارى سنة سبعين وثلاث مئة.

سمع منه الحاكم.

قال الشيخ : وهذا موضع نظر، يُحتمل⁽¹⁾ أن يكون هذا الذي ذكره هو الأول، ووقع الوهم في نسبه⁽²⁾، ويُحتمل أن يكون غيره، والله أعلم⁽¹⁾.

* * *

(2) أ: سنة.

(1) ج: بحكم.

(1) جزم السبكي ١٤٣/٣ بأنهما واحد، فقال: وسماه الحاكم في «تاريخ نيسابور»: محمد بن علي بن عبد الله والصواب ما أوردناه. قلت: كذا قال السبكي، ولا مستند له، فالصواب بقاء الاحتمال كما قال المصنف.

١٨ - محمد بن الحسن (*) [٤٠٦ - ٠٠٠]

ابن فورك، أبو بكر ابن فورك الأصبهاني، نزيل نيسابور^(١).

ذكره الحاكم في «تاريخه» فقال^(١): الأديب، المتكلم، الأصولي، الواعظ، النحوي، أقام أولاً بالعراق إلى أن درس بها على مذهب الأشعري، ثم لما ورد الري قصدته المبتدعة، فعقد عبد الله بن محمد الثقفي مجلساً، وجمع أهل السنة، وتقدمنا إلى الأمير ناصر الدولة أبي الحسن محمد بن الحسن^(٢)، والتمسنا منه المراسلة في توجيهه^(٢) إلى نيسابور، ففعل، وورد نيسابور، فبنى له الدار والمدرسة، فأحى الله به في بلدنا^(٣) أنواعاً من العلوم، وظهرت بركته

(٣) ج: بلادنا.

(١) ب ود: نزل بنيسابور.

(٢) أ وج: توجهه، والمثبت من هامش أ، ومن ب ود.

(*) الرسالة القشيرية ٣١٠، تبين كذب المفترى ٢٣٢، منتخب السياق (ت: ١)، إنباه الرواة ٣/١١٠ - ١١١، التقييدات (٤١)، آثار البلاد للقزويني ٢٩٧، وفيات الأعيان ٤/٢٧٢ - ٢٧٣، سير أعلام النبلاء ١٧/٢١٤ - ٢١٦، العبر ١/٩٥، تلخيص ابن مکتوم ٢٠٣، الوافي ٢/٣٤٤، مرآة الجنان ٣/١٧ - ١٨، السبكي ٤/١٢٧ - ١٣٥، الإسنوي ٢/٢٦٦ - ٢٦٧، ابن كثير ٧١ب - ٧٢، النجوم الزاهرة ٤/٢٤٠، طبقات ابن قاضي شهبة ١/١٨٥ - ١٨٦، وفيه: محمد بن الحسين، غلط، تاج التراجم ٤٦، كشف الظنون ٢٠٠، ٤٣٩، ١١٠٦، ١٩٦٠، شذرات ٣/١٨١ - ١٨٢، إيضاح المكنون ١/٤٧٥، ٢/٤٨٩، هدية العارفين ٢/٦٠، تاج العروس ٧/١٦٧، الفتح المبين للمراغي ١/٢٢٦ - ٢٢٧.

(١) السبكي ٤/١٢٨.

(٢) في حاشية أ: (الذي في مختصر السياق: أبي الحسن ابن سمجود). قلت: لم ترد هذه القصة في المطبوع من منتخب السياق للصريفيني، فلعله أراد مختصراً آخر لسياق تاريخ نيسابور لعبد الغافر الفارسي، والله أعلم.

على جماعة من المتفهمة⁽¹⁾ وتخرجوا به .

سمع عبد الله بن جعفر⁽²⁾ وأقرانه، وكثر سماعه بالبصرة وبغداد، وحدث

بنيسابور.

روى عنه الحاكم⁽¹⁾، حكى عنه أنه قال⁽³⁾⁽²⁾: كان سبب اشتغالي بعلم

الكلام، أني كنت بأصبهان أختلف إلى فقيه، فسمعت أن الحجر يمين الله في

الأرض⁽³⁾، فسألت ذلك⁽⁴⁾ الفقيه عن معناه، فكان لا يجيب بجواب شافٍ،

ويقول: أيش تريد من هذا؟ لأنه⁽⁵⁾ كان لا يعرف حقيقة ذلك، فقليل لي⁽⁶⁾: إن

أردت أن تعرف هذا فمن حَقِّك أن تخرج إلى فلان في البلد، وكان يُحسنُ

الكلام، فخرجتُ إليه وسألته، فأجاب بجوابٍ شافٍ، فقلتُ: لا بدَّ أن أعرف

هذا العلم، فاشتغلتُ به .

وذكر ابنُ حزم⁽⁷⁾ إمامُ ظاهريَّة المغرب⁽⁴⁾ في كتابِ «النصائح»⁽⁸⁾ له؛ أن

السلطان محمود بن سبكتكين⁽⁵⁾ قتل أبا بكر⁽⁹⁾ ابن فورك لقوله: إن

.....

(1) أ: المتفقه . (5) ج: هذه الآية، تحريف .

(2) بن جعفر، ليست في ج . (6) ج: له .

(3) ليست في ج . (7) ج: أن ابن، وفي ب: ابن حزام، تحريف .

(4) ليست في أ . (8) ج: النصائح . (9) ليست في ب .

(1) في هامش أ: (ابن فورك روى عنه الإمام أبو القاسم القشيري). قلت: والبيهقي،

وأبو بكر أحمد بن علي بن خلف، وغيرهم. السير ٢١٥/١٧، والسبكي ١٢٨/٤ - ١٢٩ .

(2) السبكي ١٢٩/٤ .

(3) أخرجه الخطيب في تاريخه ٣٢٨/٦، ولا يصح، ففيه إسحاق بن بشر الكاهلي وهو منكر الحديث .

(4) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، أبو محمد (٣٨٤ - ٤٥٦)، الإمام، العلامة،

الحافظ، الظاهري، صاحب المحلى والإحكام وغيرهما من التصانيف. تذكرة الحفاظ

١١٤٦/٣ . وانظر مناقشة هذه المسألة في طبقات السبكي ١٣٠/٤ - ١٣٣ .

(5) يمين الدولة أبو القاسم ابن الأمير ناصر الدولة أبي منصور الغزنوي (٣٦١ - ٤٢١)، =

نبينا صلى الله عليه وسلم ليس هو رسولُ الله اليوم، لكنه كان رسولَ الله .
 وزعم ابنُ حزم أن هذا قولُ جميعِ (١) الأشعرية، وليس كما زعم، وإنما
 هو تشنيعٌ عليهم أثارته الكرامية (١) فيما حكاه القشيري قال (٢): تناظر ابنُ فورك
 وأبو عثمانَ المغربي (٣) في الولي، هل يُعرف أنه وليٌّ؟ فكان (٢) ابنُ فورك يُنكر
 أن يُعرف ذلك لزوال الخوف (٣)، وأبو عثمان يُحقق ذلك، وهذه (٤) مسألةٌ خلافٍ
 بين الصوفية، فأنشد أبو عثمان:

يعرفه الباحثُ عن جنسه . وسائر الناس له منكرُ
 قال الإمامُ - يعني: القشيري - (٤): نعي أن هذه الحالة من حيث الحالُ
 والذوق، لا من حيث المناظرة والنطق، وذكر أسعدُ أنه سمعه يحكي عن الأستاذ
 الشهيد - يعني: ابن فورك - قال: كلُّ موضع نرى (٥) فيه اجتهاداً، ولم يكن
 ثمَّ (٦) نور، فاعلم أن ثمَّ بدعةً خفيةً.

* * *

- (١) ليست في ج . (٤) ج: فهذه .
 (٢) ج: وكان . (٥) ليست في د .
 (٣) لزوال، ليست في د، وفي ب: الزوال، (٦) في ج بدل قوله: ولم يكن ثم نور، ولم ير،
 وقوله: الخوف، سقط من جميع النسخ . وقوله: ثم؛ من «الرسالة» .

- = فاتح الهند، وأحد كبار القادة. وفيات الأعيان ١٧٥/٥ - ١٨٢ .
 (١) هم أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام، ولد في سجستان، وجاور بمكة خمس
 سنين، وورد نيسابور فحبسه طاهر بن عبد الله، ثم انصرف إلى الشام وعاد إلى نيسابور
 فحبسه محمد بن طاهر، وخرج منها سنة ٢٥١ إلى القدس فمات فيها. ميزان الاعتدال
 ٢١/٤ - ٢٢، وعن عقائد الكرامية انظر الملل والنحل ١٠٨ - ١١٣ .
 (٢) الرسالة له: ٣١٠، وانظر طبقات السبكي ١٣٤/٤ - ١٣٥ .
 (٣) سعيد بن سلام القيرواني (٠٠٠ - ٣٧٣)، كان زاهداً، ورعاً، صينياً، ورد نيسابور،
 ومات بها. طبقات الصوفية ٤٧٩ - ٤٨٣، تاريخ بغداد ١١٢/٩ .
 (٤) الرسالة ٣١٠ .

١٩ - محمد بن الحسن (*) [٢٦٦ - ٣٥١]

ابن محمد بن زياد بن (١) هارون بن جعفر بن سَنَد (٢)، أبو بكر النَّقَّاشُ
المقرئ المفسِّر، صاحبُ كتابِ «شِفَاءِ الصُّدُورِ» (١) في التفسير.
مَوْصِلِيُّ الْأَصْلِ (٢)، نزل بغداداً، وقيل: إنه مولى أبي دجانة الأنصاري.

(٢) ب: شبل.

(١) سقطت من ب.

(*) الفهرست ٣٣، تاريخ بغداد ٢/٢٠١ - ٢٠٥، الأنساب ١٢/١٢٨ - ١٣٠، تاريخ
ابن عساكر ١٥/ق١٢١ب - ١٢٤، المنتظم ٧/١٤ - ١٥، معجم الأدباء
١٨/١٤٦ - ١٤٩، اللباب ٣/٣٢١ - ٣٢٢، وفيات الأعيان ٤/٢٩٨ - ٢٩٩،
طبقات علماء الحديث ٣/١٠٢ - ١٠٤، معرفة القراء الكبار ١/٢٩٤ - ٢٩٨، سير
أعلام النبلاء ١٥/٥٧٣ - ٥٧٦، تذكرة الحفاظ ٣/٩٠٨ - ٩٠٩، العبر ٢/٢٩٢ -
٢٩٣، ميزان الاعتدال ٣/٥٢٠، المغني في الضعفاء ٢/٥٧٠، الوافي ٢/٣٤٥ -
٣٤٦، مرآة الجنان ٢/٣٤٧، طبقات السبكي ٣/١٤٥ - ١٤٦، الإسنوي ٢/٤٨٣،
ابن كثير ق ٥٩ب - ٦٠أ، البداية ١١/٢٤٢ - ٢٤٣، غاية النهاية ٢/١١٩ - ١٢١،
لسان الميزان ٥/١٣٢، النجوم الزاهرة ٣/٣٣٤، طبقات الحفاظ للسيوطي
ت (٨٤١)، طبقات المفسرين، له (٢٩)، طبقات المفسرين للداوودي ٢/١٣١ -
١٣٣، شذرات الذهب ٣/٨ - ٩، مفتاح السعادة ١/٤١٦، المختصر لأبي الفدا
٢/١١٠، كشف الظنون ٢٨، ٧١، ٩٨، ٥٨٩، ٧٦٠، ٨٢٧، ١٠٥٠، ١٠٨٥،
١٧٣٧، ١٤٤٩، ١٨٣٠، ١٨٣٣، ١٩٠٥، ٢٠٠١، إيضاح المكنون ٢/٢٦٢، هدية
العارفين ٢/٤٤، التاج المكلل ١٢٢، الرسالة المستطرفة ٧٧، ٧٩، ٨٩، تاريخ
التراث العربي لسزكين ١/١٠٣ - ١٠٤.

(١) عن مخطوطاته انظر تاريخ التراث العربي لسزكين ١/١٠٤.

(٢) في حاشية أ: (قال الإسنوي [٤٨٣/٢]): ولد بالموصل سنة ست وستين [في المطبوع
من طبقات الإسنوي: سبعين] ومثتين، ومات ببغداد. قال الكتبي: ومن تصانيفه:
شفاء الصدور، والإشارة في غريب القرآن، والموضح في القرآن ومعانيه، وصداء =

قال الخطيبُ أبو بكر البغداديُّ^(١): كان عالماً بحروف القرآن، حافظاً للتفسير، وله تصانيفُ في القراءات وغيرها من العلوم.

وكان سافر الكثير شرقاً وغرباً، وكتب بالكوفة، والبصرة، ومكة، ومصر، والشام، والجزيرة، والموصل، والجبال، وبلاد^(١) خراسان، وما وراء النهر.

وحدث عن: إسحاق^(٢) بن سُنَيْن^(٢) الختلي، وأبي مسلم الكجِّي، ومحمد بن عبد الله الحضرمي، ومحمد بن علي بن زيد الصائغ المكي، والحسن بن سفيان النسوي، وخلق يطول ذكرهم.

روى عنه: أبو بكر ابن مجاهد^(٣)، وجعفر الخلدِي، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو حفص ابن شاهين، وآخرون.

قال^(٣) الخطيب^(٤): وفي حديثه مناكيرُ بأسانيد مشهورة.

(١) ج: وبلاد، بلا باء.

(٢) د: أبي إسحاق، غلط.

(٣) قول الخطيب هذا ليس في ج.

العقل، والمناسك، وأخبار القصاص، وذم الحسد، ودلائل النبوة، و«الأبواب» في القراءات، وإرم ذات العماد، والمعجم الأصغر، والأوسط، والأكبر، في أسماء القراء وقراءاتهم، وكتاب السبعة - بعلمها - الكبير، والسبعة الأوسط، والسبعة الأصغر. قلت: الكتبي هو الحسين بن محمد بن الحسين بن الجنيد الهروي الإمام المحدث الحافظ المؤرخ، الحاكم أبو عبد الله (٤٠٩ - ٤٩٦) هـ.

(١) تاريخ بغداد ١٠١/٢.

(٢) تحرف في المطبوع من تاريخ بغداد إلى: سفيان، وهو: إسحاق بن إبراهيم بن سُنَيْن. مترجم في الميزان ١٨٠/١.

(٣) في حاشية أ: (وقال المصنف في علوم الحديث [٧٤]: روى عنه ابن مجاهد ودلس فيه، فقال: حدثنا محمد ابن سَنَد). قلت: سترد ترجمة ابن مجاهد برقم (١٣٧).

(٤) تاريخه ٢٠٢/٢.

قال الخطيب^(١): حدّثني عبيد^(١) الله ابنُ أبي الفتح^(٢)، عن طلحة بن محمد بن جعفرٍ أنه ذكر النقّاش، فقال: كان يكذبُ في الحديث، والغالبُ عليه القصصُ.

قال الخطيب^(٣): وسألتُ البرقاني^(٢)^(٤) عن النقّاشِ فقال: كلُّ حديثه منكرٌ.

قال^(٣): وحدّثني مَنْ سمعَ أبا بكر^(٤) ذكر «تفسير» النقّاش، فقال: ليس فيه حديثٌ صحيح^(٥).

قال^(٦): وحدّثني محمدُ بنُ يحيى الكرمانيُّ قال: سمعتُ هبةَ الله بنَ الحسن الطبريِّ ذكر «تفسير» النقّاش، فقال: ذاك إشفى^(٧) الصدور، وليس بشفاء^(٥) الصدور^(٨).

(١) ج: عبد الله، غلط.

(٢) ج: البرواني وسألت فقال: كل...

(٣) ليست في ب.

(٤) بياض في ب وج ود، وفي ج: سمع...

(٥) النقاش ليس فيه حديث صحيح.

(٦) ب وج ود: شفاء، بلا باء.

(٧) (١) نفسه ٢٠٥/٢.

(٢) (٢) سترد ترجمته برقم (٢٢٢).

(٣) (٣) تاريخه ٢٠٥/٢.

(٤) (٤) سترد ترجمته برقم (١١٦).

(٥) (٥) تاريخه ٢٠٥/٢.

(٦) (٦) نفسه.

(٧) (٧) الإشفى: آلة الإسكاف، والمثقب.

(٨) (٨) في هامش أ: (وقال الخطيب [٢٠٢/٢]: أحاديثه مناكير مشهورة، وقال الدارقطني في

كتاب المصحفين: قال النقّاش مرة: أبو شروان، جعلها كنية. قال الذهبي [التذكرة =

قال الشيخ تقي الدين؛ صاحب هذا الكتاب: النقاش - رحمه الله - مغرَى بالغرائب، مكثُر من رواية المناكير، ولا يتجاوز أمره إلى التكذيب، وما ذكرناه عن الحفاظ كالبرقاني⁽¹⁾، وهبة الله الطبري اللالكائي، والخطيب، ليس فيه تكذيب، وليس فيه أكثر من أن نسبوه⁽²⁾ إلى رواية المناكير وما لا يثبت، وعنهما وقع الذم لـ «تفسيره».

وقد ذكر الدارقطني عنه حديثين بين بطلانتهما⁽¹⁾، ولم يزد على وصفه بالوهم والتوهم⁽³⁾.

وأما طلحة بن محمد فمعتزلي داعية مجروح، حكى⁽⁴⁾ ذلك الخطيب⁽²⁾، وذكر عن الأزهري - وهو عبيد⁽⁵⁾ الله بن أبي الفتح - أنه قال فيه: ضعيف في روايته وفي مذهبه⁽³⁾، فكيف يرجع إليه في مثل هذا ويعتمد؟ لا سيما في مثل النقاش على جلالته وشهرته بين أهل القرآن بما⁽⁶⁾ يوجب طهارة ساحتها، والله أعلم.

قال الخطيب⁽⁴⁾: سمعت أبا الحسين ابن⁽⁷⁾ الفضل القطان يقول:

- | | |
|--|---------------------|
| (1) ج: وغيره. | (4) مكررة في د. |
| (2) أوج: ينسبوه. | (5) ج ود: عبد، غلط. |
| (3) ب: بالتوهم والوهم، وفي ج: بالوهم والوهم. | (6) ج: ما. |
| | (7) ليست في ج. |

= [٩٠٩/٣]: الذي وضح أن هذا مع جلالته ونبله متروك الحديث ليس بثقة، وأجود ما قيل فيه قول أبي عمرو الداني: النقاش مقبول الشهادة.

- (١) ناقشهما الخطيب في تاريخه ٢/٢٠٢ - ٢٠٥.
- (٢) تاريخه ٩/٣٥١، نقل ذلك عن ابن أبي الفوارس.
- (٣) نفسه.
- (٤) تاريخ بغداد ٢/٢٠٥.

حضرتُ أبا بكرِ النَّقَّاشِ وهو⁽¹⁾ يجود بنفسه يوم الثلاثاء لثلاثِ خلونٍ من شوالِ سنةٍ إحدى و⁽²⁾خمسين وثلاثِ مئةٍ، فجعل يحرك⁽³⁾ شفّيته بشيءٍ لا أعلم ما هو، ثم نادى بعلو صوته⁽⁴⁾: ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ [الصفات: ٦١]، يُرَدِّدُهَا ثلاثاً، ثم خرجتُ نفسه.

وذكر ابنُ أبي الفوارسِ⁽⁵⁾^(١) أن مولدَ النَّقَّاشِ سنةٌ ستّ وستين ومئتين، ودُفن في داره ببغداد.

وقال النَّقَّاشُ: حَدَّثْتُ عن المدائنيِّ قال: قرأ إمامٌ بقومِ سورة الحمد، فقال⁽⁶⁾: ولا الظَّالِمِينَ، بالظاء، فرفسه رجلٌ من خلفه⁽⁷⁾، فقال الإمامُ: أوه ضهري، فقال⁽⁸⁾ له الرجلُ: يا كذا وكذا! خذِ الضادَ من ظهرِكَ، فاجعلها في الضَّالِّينَ، وأنتَ في عافية.

وروى الخطيبُ^(٢) بإسناده عن النَّقَّاشِ أن محمدَ بنَ عليِّ الصائغِ أخبرهم قال: أخبرني يحيى بنُ معينٍ قال: كنتُ عند أبي يوسفَ، وعنده جماعةٌ من أصحاب الحديث وغيرهم، فوافته هديّةٌ من أمِّ جعفرٍ احتوت على تُخوتِ دَبِيقِي، ومُصمَّت^(٣)، وشرب، وتماثيل ند، وغير ذلك، فذاكرني رجلٌ بحديث

-
- | | |
|------------------------|---|
| (1) وهو، ليست في ج. | (5) ج: وذكر أبو الفوارس، غلط. |
| (2) إحدى و، ليست في ج. | (6) من أ، وفي باقي النسخ: قال، بلا فاء. |
| (3) ب: يحول. | (7) ج ود: من خلفه رجل. |
| (4) مكررة في ب. | (8) ج: قال. |

-
- (1) نفسه.
- (2) تاريخه ٢٥٢/١٤.
- (3) التخت: وعاء يصاب به الثياب، ودبقي: نسبة إلى دبيق، بلد بمصر بين الفرما وتنيس، كانت مشهورة بشبابها الرقيقة، وعمائمها الطويلة. والمصمّت من الثياب الذي لا يخالط لونه لونٌ آخر.

النبي ﷺ: «مَنْ أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ جُلُوسٌ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِيهَا» (١)، فسمعه أبو يوسف فقال: أَبِي تُعَرِّضُ؟ إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالْهَدَايَا: الْأَقِطُ، وَالسَّمْنُ، وَالزَّبِيبُ»، ولم تكن الهدايا ما (١) ترون، يا غلام، شِلْ إِلَى الْخَزَائِنِ.

وفيما روى بخطُّ أبي القاسم ابن الدَّبْثَائِي (٢) الأزهرِي قال: قرأت على أبي علي ابن حَمَكَانَ (٣) الشافعي، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ قَرْقُورِ التَّمَارِ، ومحمد بن الحسن (٤) قالوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِي الصَّائغُ بِمَكَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى (١) بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيَّ فِي النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ الْعَافِيَةِ لِلخَلْقِ، وَالشَّمْسِ لِلدُّنْيَا، جَزَاهُ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَعَنْ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ (٥) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرًا.

و(٦) هذا من أحسن ما يُنقل عن ابن معين في رجوعه للشافعي.

وبالإسناد قال (٥): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ (٥): حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِدْرِيسَ بَهْرَاءَ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سَلِيمَانَ قَالَ: قَالَ لَنَا الشَّافِعِيُّ: دَهْمَنِي فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ أَمْرٌ أَمْضَنِي وَأَلْمَنِي، وَلَمْ (٧) يَطَّلِعْ عَلَيْهِ غَيْرُ اللَّهِ، فَلَمَّا كَانَ الْبَارِحَةَ أَتَانِي

(١) ليست في ب.

(٢) في جميع النسخ: الديناري، والمثبت من

هامش أ، وهو الصواب، كما سيأتي في

ص ٥٨٣، وسقطت لفظة: ابن، من ج.

(٣) ج: حكمان، غلط.

(٤) ج: الحسين.

(٥) من ج.

(٦) ليست في ب وج.

(٧) ج: فلم.

(١) أخرجه ابن راهويه (في المطالب العالية ١/٤٢٧)، والطبراني في الكبير (٢٧٦٢)، والخطيب ١٤/٢٥٢، عن الحسن بن علي. قال الهيثمي: وفيه يحيى بن سعيد القطان، وهو ضعيف، مجمع الزوائد ٤/١٤٨، وعلقه البخاري عن ابن عباس في صحيحه ٥/١٧٣ في الهبة: باب من أهدي له هدية وعنده جلساؤه فهو أحق بها، قال البخاري: ولم يصح، قال الحافظ: هذا الحديث جاء عن ابن عباس مرفوعاً وموقوفاً، والموقوف أصلح إسناداً من المرفوع.

آتٍ في منامي فقال: يا محمدُ بنَ إدريس! قل: اللهم إني لا أملك لنفسي ضرراً ولا نفعاً⁽¹⁾، ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً، ولا أستطيع أن⁽²⁾ آخذ إلا ما أعطيتني، ولا أتقي إلا ما وقيتني، اللهم فوفّقني لما تحبُّ وترضى⁽³⁾ من القول والعمل في عافية، فلما أن أصبحتُ أعدتُ ذلك، فلما ترحلُّ النهارُ أعطاني الله طلبتي، وسهّل لي الخلاصَ مما كنتُ فيه، فعليكم بهذه الدعواتِ فلا⁽⁴⁾ تغفلوا عنها.

وبه: حدّثنا محمد بن الحسن⁽⁵⁾ النقاش، حدّثنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد، حدّثنا الربيع بن سليمان قال: ناظر رجل⁽⁶⁾ الشافعيّ في مسألة فدقّق، والشافعي ثابت يجيب ويصيب، فعدل الرجل إلى الكلام في مناظرته، فقال له الشافعي: هذا غير ما نحن فيه، هذا كلام، لست أقول بالكلام، واحدة، وأخرى ليست المسألة متعلقة⁽⁷⁾ به، ثم أنشأ الشافعي رضي الله عنه⁽⁸⁾ يقول:

مَتَى مَا تَقْدُ بِالْبَاطِلِ الْحَقَّ يَأْبَهُ وَإِنْ قُدَّتْ⁽⁹⁾ بِالْحَقِّ الرَّوَاسِي تَنْقَدِ
إِذَا مَا أَتَيْتَ الْأَمْرَ مِنْ غَيْرِ بَابِهِ ضَلَلْتَ⁽¹⁰⁾ وَإِنْ تَقْصِدُ إِلَى الْبَابِ تَهْتَدِ
فدنا منه الرجلُ وقبّل يده.

وبه: حدّثنا محمد بن الحسن المقرئ، حدّثنا⁽¹¹⁾ أبو نعيم⁽¹²⁾، حدّثنا الربيع بن سليمان، قال: قال الشافعيّ: رأس التّوّقي ترك الإفراط في التّوّقي. قال النقاش: صدق الشافعيّ، لأن الإفراط هو مجاوزة الحقّ⁽¹³⁾ في مقدار المصلحة، والله أعلم.

- | | |
|---|--------------------------------|
| (1) ج: نفعاً ولا ضرراً. | (7) المسألة متعلقة، بياض في ج. |
| (2) ليست في ج. | (8) رضي الله عنه، من أ. |
| (3) أ: وتختار، والمثبت من هامشها وسائر النسخ. | (9) د: قددت. |
| (4) ج: ولا. | (10) ب: ظللت. |
| (5) ج: الحسين. | (11) ج: قال. |
| (6) ليست في أ. | (12) ليست في د. |
| | (13) ج، وهامش أ: الحد. |

٢٠ - محمد بن الحسن (*) [٠٠٠ - ٠٠٠]

ابن المنتصر، أبو الفيّاض البصريّ.

تلميذُ أبي حامدِ المروروذّي^(١).

كان من الأئمة البصريّين المصنّفين، من تصانيفه: «الأحقّ»
بـ «الجامع»^(٢) الذي صنّفه شيخه، ذكر فيه: ممّا يُكره^(١) للقاضي نظره في
النفقة على أهله، وفي ضيّعته، لأنّ هذا أشغل لفهمه من كثيرٍ من الغضب.

* * *

(١) ج: ما يذكره، وفي ب ود: ما يكره.

(*) العبادي ٧٧، الشيرازي ١١٩، التقييدت (٤٨)، تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٦٣،
الطبقات الوسطى ق/٧٢ب، الإسنوي ١/١٩٢ - ١٩٣، ابن قاضي شعبة ١/٥٠ -
٥١، ابن هداية الله ١١٦، كشف الظنون ١/٥٧٦، ١٥٣٥، هدية العارفين ٢/٥٤.

(١) ستأتي ترجمته برقم (٩٦).

(٢) كشف الظنون ١/٥٧٦، هدية العارفين ٢/٥٤.

٢١ - محمد بن الحسين (*) [٥٢١ - ٠٠٠]

ابن بندار، أبو العزّ القلانسيّ الواسطيّ.

واعتمادُ الناسِ بواسطَ علي ما صنّفه في (١) القراءات، لكون مشايخهم إياها يروون.

وحدّثني الشيخُ ابنُ بأسويه (١) المقرئُ الواسطيّ - وهو من أهل القرآن والفقهِ والخير، وهو أحدُ (٢) المتصدّرين للإقراء بجامع دمشق، وله روايةٌ في ذلك - عن ابنِ الباقلانيّ (٢)، عن أبي العزّ؛ أنّ أبا العزّ كان شافعيّ المذهب.

وحدّثني أن القاضي أبا عليّ الفارقيّ له (٣) فتاوى مجموعةٌ في نحو خمسة أجزاء.

(١) ج: من القراءات، وفي د: بالقراءات.

(٣) ج: لنا.

(٢) ج: من أحد.

(*) سوّالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي ٥١ - ٥٢، خريدة القصر (قسم العراق) ٤/١/٣٥٢ - ٣٥٣، المنتظم ٨/١٠، معرفة القراء الكبار ١/٤٧٣ - ٤٧٥، دول الإسلام ٣١/٢، العبر ٤/٥٠، ميزان الاعتدال ٣/٥٢٥، عيون التواريخ ١٢/١٩٣، الوافي ٤/٣، طبقات السبكي ٦/٩٧ - ٩٨، طبقات الإسنوي ٢/٣٢٠، غاية النهاية ٢/١٢٨، لسان الميزان ٥/١٤٤، شذرات الذهب ٤/٦٤، كشف الظنون ٦٦، ٣٩١، ١٥٠٠، هدية العارفين ٢/٨٥.

(١) علي بن المبارك، تقي الدين، أبو الحسن (٥٥٦ - ٦٣٢) هـ، إمام، مقرئ، ناقل، ثقة. غاية النهاية ١/٥٦٢.

(٢) عبد الله بن منصور بن عمران الواسطي (٥٠٠ - ٥٩٣) هـ، شيخ القراء بواسط. غاية النهاية ١/٤٦٠ - ٤٦١.

٢٢ - محمد بن الحسين (*) [٤٠١ - ٠٠٠]

ابن داود بن علي (١) بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، السيد أبو الحسن بن أبي عبد الله الحسيني النقيب، جد (١) النقباء بنيسابور رضي الله عنه وعن أسلافه.

هكذا ذكر هذا النسب أبو عبد الله الحاكم في ترجمة أبيه، وسقط محمد منه، في ترجمته (٢) نفسه في «مشيخة» أبي صالح، وفي ترجمته من كتاب الحاكم أيضاً.

أثنى (٣) عليه الحاكم، وقال: شيخ (٤) الشرف في عصره، ذو الهمة العالية، والعبادة الظاهرة، والسجايا الطاهرة (٢).

سمع: أبا حامد (٥) الشَّرْقِي (٣)، وأخاه عبد الله، وأقرانهما بنيسابور (٤).

قال الحاكم (٥): كان يُسأل التحديث (٦) فيأبى، ثم أجاب أخيراً (٧).

- (١) ج ود: أحد. (٢) ب: ترجمة.. (٥) هـ: أحد، وفي د: حد.
 (٣) ج: فائني. (٦) د: الحديث.
 (٤) ج ود: الشيخ شيخ. (٧) ب: آخر.

(*) السير ٩٨/١٧ - ٩٩، العبر ٧٦/٣، الوافي ٣٧٣/٢، السبكي ١٤٨/٣، الإسنوي ٨٤/١، وفيه خلط بينه وبين أخيه أبي علي الآتي عقب هذه الترجمة، طبقات ابن كثير ٦٧ب، شذرات الذهب ١٦٢/٣.

- (١) زاد السبكي هنا: بن الحسين.
 (٢) السير ٩٩/١٧، والسبكي ١٤٨/٣.
 (٣) سترد ترجمته برقم (١٢١).
 (٤) في حاشية أ: (قال في العبر [٧٦/٣]: سمع محمد بن إسماعيل المروزي صاحب علي بن حجر، وكان سيّداً، نبيلاً، صالحاً).
 (٥) السير ٩٩/١٧، والسبكي ١٤٩/٣.

وعقد الحاكم له مجلس الإملاء، وانتقى عليه ألف حديث، فحدث،
قال: وكان تعدُّ في مجالسه ألفَ محبرةٍ، فحدث ثلاثَ سنين^(١)، ثم توفي
فجأة^(٢).

قال الحاكم: سمعتُ السيّدَ أبا الحسنِ الحسيني^(١) يقول: حضرتُ مع
والدي السيد أبي عبد الله جنازةَ مكّي بنِ عبدان^(٣) فقال: قد فاتك أحدُ
الشيخين، فلا ينبغي أن يفوتك الشيخُ الآخر، فبكر بي^(٢) إلى أبي حامدِ
الشرقيِّ.

-
- (١) من د، وفي سائر النسخ: الحسيني، غلط.
(٢) ليست في د، ومن قوله: جنازة مكّي...
إلى هنا، ساقط من ج.

- (١) في حاشية أ: (قلت: وروى عنه البيهقي كما قاله المصنف في ترجمة البيهقي [انظر
الترجمة رقم (٩٩)] ومحمد بن القاسم بن حبيب، وأبو الحسن البوشنجي،
وأبو القاسم القشيري... يحرر كل هؤلاء... واحد في ذلك).
- (٢) في حاشية أ: (قال في العبر [٧٦/٣]: مات في جمادى الآخرة، سنة إحدى وأربع
مئة).
- (٣) مترجم في تاريخ بغداد ١١٩/١٣ - ١٢٠.

٢٣ - أخوه (*) [٣٩٣ - ٠٠٠]

السيد أبو علي محمد بن الحسين بن داود.

ذكره الحاكم أيضاً، وذكر أنه كان باب الشرف في عصره، حسن الشأن^(١)، ذا مروءة وإحسانٍ إلى أهل الدين والتقوى، متقرباً إليهم، مستكثراً منهم.

سمع أبا حامد ابن بلال، وأبا بكر القطان في طبقة قبل الأصم^(١).

توفي في شعبان سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاث مئة^(٢) بنيسابور، و^(٢) صلى عليه أخوه السيد أبو الحسن، روى عنه الحاكم.

وذكرهما أبو الحسن^(٣) ابن أبي القاسم^(٣) الحنفي المذهب في جملة الشافعية، وحكى عن الحاكم أن السيد أبا^(٤) الحسن كان يتعبد^(٥) على مذهب الشافعي، ويعتقد مذهبه، ووصف أخاه السيد^(٦) أبا علي ب : المدرس^(٧)،

- | | |
|--|-------------------|
| (١) بياض في ج. | (٤) ب : أن أبا. |
| (٢) ليست في ج. | (٥) د : ببغداد. |
| (٣) من قوله : روى عنه الحاكم... إلى هنا، | (٦) ليست في أ. |
| ساقط من د. | (٧) ج : المدرسين. |

(*) السير ٩٩/١٧، تاريخ الإسلام ٩٣/٤ ق ٩٣ ب، الإسنوي ٨٤/١ - ٨٥، وفيه خلط بينه وبين أخيه المتقدم، طبقات ابن كثير ٦٧ ب.

(١) سترد ترجمته برقم (٨٢).

(٢) في طبقات الإسنوي ٨٤/١ - ٨٥، تخليط بين المترجم هنا وبين أخيه أبي الحسن، فقد نقل عن ابن الصلاح سنة وفاة أبي علي على أنها وفاة أخيه أبي الحسن، فراجعه وتأمل.

(٣) المعروف ب : فندق، تقدم التعريف به في المقدمة ص : ١٧.

وقال: كان⁽¹⁾ يدرّس فقه الشافعيّ بنيسابور، ولم أجد ما حكاه⁽²⁾ عن⁽³⁾ الحاكم في ترجمتهما من «تاريخه»، والله أعلم.

وذكر الحاكمُ أباهما: السيّد أبا عبد الله⁽¹⁾، فحكى أنه كان سنيّ العلويّة في أيامه، ومن أكثر الناس صلاةً وصدقةً ومحبةً لأصحاب رسول الله ﷺ.

و⁽⁴⁾أخبر أنه صحبه مدّة، وكان يصليّ بجنبه الجمعة في الجامع بضع عشرة سنةً، فما سمعه⁽⁵⁾ يذكر عثمانَ إلا قال: أميرُ المؤمنين الشهيد⁽⁶⁾ رضي الله عنه وبكى⁽⁷⁾، وما سمعه⁽⁸⁾ يذكر⁽⁷⁾ عائشةَ رضي الله عنها إلا قال: الصديقةُ بنتُ الصديق رضي الله عنها، حبيبةُ حبيبِ الله، وبكى.

وسمع الحديث⁽⁹⁾ فأكثر، وممن سمع: جعفرُ الحافظ، وابنُ شيرويه، وأكثر عن الإمام أبي بكر ابن خزيمة، قال: وما سمعتهُ يذكرُ أبا بكرٍ إلا قال: إمامُ المسلمين في عصره رضي الله عنه.

توفي في جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وثلاث مئة.

-
- | | |
|----------------------------------|----------------|
| (1) ج: قال وكان. | (6) ج: السيد. |
| (2) ب: حكى، وفي ج: فيما حكاه. | (7) ليست في ج. |
| (3) ليست في ج. | (8) ج: سمعته. |
| (4) ليست في ب. | (9) ليست في ب. |
| (5) من أ، وفي سائر النسخ: سمعته. | |

(1) لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

٢٤ - محمد بن الحسين (*) [٤٠٧ - ٠٠٠]

ابن محمد بن الهيثم بن القاسم بن مالك، القاضي أبو عمر ابن أبي سعيد البسطامي.

هكذا نسبه شيرويه^(١)، ونسبه الحاكم في ترجمته وترجمة أبيه: ابن^(١) الحسين بن^(٢) محمد بن الحسين بن يحيى، فالله أعلم.

كان قاضي نيسابور، وأحد^(٣) رؤساء الشافعية بها، ذكره الخطيب فقال^(٢): حدّثني عنه الحسن بن محمد الخلال^(٣)، وذكر لي أنه قدم بغداد في حياة أبي حامد الإسفراييني^(٤).

قال^(٥): وكان إماماً نظّاراً، وكان أبو حامد^(٤) يُعظّمه ويُجلّه.

- (١) ج: أبي. (٣) كذا في أ، وفي ب ود: وجد، وفي ج: أوحد.
- (٢) من أ. (٤) عدا: حاتم.

(*) تاريخ بغداد ٢/٢٤٧ - ٢٤٨، الأنساب ٢/٢١٥، تبين كذب المفترى ٢٣٦، المنتظم ٧/٢٨٥، منتخب السياق (ت: ٢)، سير أعلام النبلاء ١٧/٣٢٠ - ٣٢١، العبر ٣/٩٩، الوافي ٣/٦، مرآة الجنان ٣/٢٢، السبكي ٤/١٤٠ - ١٤٣، الإسنوي ١/٢٢٤، ابن كثير ٧٢، ابن قاضي شهبة ١/١٨٦ - ١٨٧، شذرات ٣/١٨٧.

(١) سترد ترجمته برقم (١٧٦).

(٢) تاريخ بغداد ٢/٢٤٧.

(٣) مترجم في تاريخ بغداد ٧/٤٢٥.

(٤) سترد ترجمته برقم (١٢٠).

(٥) أي: الخلال، انظر تاريخ بغداد ٢/٢٤٧.

وسمع الحديث بأصبهان، وبغداد، والبصرة، والأهواز، وغيرها.
 عن (1): الطبراني، وابن الجارود الرقي، وأبي بكر القباب الأصبهاني،
 وغيرهم.

قال شيرويه: وكان (2) صدوقاً.

وذكره الحاكم أبو عبد الله، ومات قبله، فقال: الفقيه، المتكلم، البارع،
 الواعظ، ورد له العهد بنيسابور، وقرئ عليه العهدة (1) غداة الخميس، الثالث
 من ذي القعدة، سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة، وأجلس (3) في مجلس القضاء،
 في مسجد (4) رحا في تلك الساعة، وأظهر أهل الحديث من الفرح والاستبشار
 والثناء ما (5) يطول شرحه، وكتبنا بالدعاء والشكر إلى السلطان وإلى أوليائه.
 مات البسطامي بنيسابور سنة سبع وأربع مئة (2).

(4) ج: مجلس.

(5) ج: مما.

(1) ب: من.

(2) ج: قال وكان.

(3) ج: وجلس.

(1) كذا الأصول، وفي التبيين، والسبكي: وورد له العهد بقضاء نيسابور، وقرئ، علينا
 العهد غداة الخميس...

(2) كذا قاله أبو صالح المؤذن وأبو بكر محمد بن يحيى بن إبراهيم النيسابوريان فيما
 نقله عنهما الخطيب في تاريخه 2/247-248، وقال عبد الغافر فيما نقله عنه
 ابن عساكر في التبيين، والصريفيني في منتخب السياق: توفي سنة ثمان وأربع مئة،
 ومشى عليه الذهبي وغيره.

٢٥ - محمد بن خفيف (*) [٣٧١ - ٠٠٠]

الضَّبِّيُّ، أبو عبدِ اللهِ .

أقام بشيراز .

قال ابنُ خميسٍ : كان شيخَ المشايخِ وأوحدَهم في وقته، عالماً^(١) بعلوم الظاهرِ والحقائقِ، حسنَ الأحوالِ في المقاماتِ والأفعالِ، جميلَ الأخلاقِ والأعمالِ^(٢) .

وذكره صاحبه أبو العباس النسوي^(٣)، وقال: بلغ ما لم يبلغه أحدٌ، في العلم، والخلق، والجاه، عند الخاصِّ والعامِّ، وصار أوحدَ زمانه، مقصوداً من الآفاقِ، مفيداً في كلِّ نوعٍ من العلوم، مباركاً على من يقصده، رفيقاً بمريديه، يبلغ كلامه مراده .

(١) ج: علماً .

(*) طبقات الصوفية ٤٦٢ - ٤٦٦، حلية الأولياء ٣٨٥/١٤ - ٣٨٩، الرسالة القشيرية ٢٩، الأنساب ٤٥١/٧ - ٤٥٢، تبين كذب المفتري ١٩٠ - ١٩٢، المنتظم ١١٢/٧، معجم البلدان ٣٨١/٣، اللباب ٢٢٢/٢، الفتوى الحموية لابن تيمية ٥٦ - ٦٦، السير ٣٤٢/١٦ - ٣٤٧، العبر ٣٦٠/٢ - ٣٦١، تاريخ الإسلام ٤/ق٤ب، دول الإسلام ٢٢٩/١، الوافي ٤٢/٣ - ٤٣، طبقات السبكي ١٤٩/٣ - ١٦٣، طبقات الإسنيوي ٤٧٦/١، البداية والنهاية ٢٩٩/١١، طبقات ابن قاضي شهبة ١٢٨/١ - ١٢٩، طبقات الأولياء ٢٩٠ - ٢٩٤، النجوم الزاهرة ١٤١/٤، طبقات الشعراني ١٤٢/١، شذرات الذهب ٧٦/٣ - ٧٧، نتائج الأفكار القدسية ٦/٢، كشف الظنون ١٤٤٧، إيضاح المكنون ٤/١، ٣٥، ٣٦٧، وغيرها، هدية العارفين ٤٩/٢ - ٥٠، الفتح المبين ٢٠٦/١ - ٢٠٧، جامع كرامات الأولياء ١٥/١ .

(١) الإسنيوي ٤٧٦/١ .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٢٢)، والخبر بنحوه في السبكي ١٥١/٣، والإسنيوي ٤٧٦/١ .

قال^(١): وصنّف من الكتب ما لم يصنّفه أحدٌ، وانتفع به جماعةٌ حتّى صاروا أئمةً يُقتدى بهم، وعُمّر حتّى عمّ نفعه البلدان.

وكانت^(١) له أسفارٌ وبداياتٌ ورياضات^(٢)، ولقي الشيوخَ والزهادَ والنسّاك^(٣)، ودخل العراقَ، ولقي بها رُوِيماً، وابنَ عطاءٍ، والجريريّ، وعاشرَ بمكّةَ الكتّانيّ والمزّين، وأقرانهما.

وقال الشيخُ أبو الفتح عبدُ الرحيم بنُ أحمدَ - خادمُ ابنِ خفيفٍ صالحٍ فاضلٌ - : سمعتُ أبا عبد الله محمدَ بنَ خفيفٍ يقول: سألتنا يوماً القاضي أبو العباس ابنُ سريجٍ بشيرازَ، وكنا نحضرُ مجلسه لدرس^(٤) الفقه، فقال^(٥) لنا: محبةُ الله فرضٌ أو غير فرض؟

قلنا: فرضٌ^(٦).

قال: ما الدلالةُ على فرضيها^(٧)؟ فما فينا^(٨) من أتى بشيءٍ فقبل، فرجعنا إليه وسألناه الدليل على فرضِ محبةِ الله عزَّ وجلَّ، فقال: قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ، فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ [التوبة: ٢٤].

قال: فتواعدهمُ الله عزَّ وجلَّ على تفضيلِ محبتهم لغيره^(١٠) على محبته

- (١) من أ، وفي سائر النسخ: وكان
(٢) أ: رباطات.
(٣) كذا في أ، وفي سائر النسخ: الشيوخ النسّاك والزهاد.
(٤) ج: لدروس.
(٥) ج: فقالت.
(٦) ج: ما فرض.
(٧) د: فرضيتها.
(٨) د: منا، وفي ج: هنا.
(٩) ج: أو.
(١٠) ج: لقومهم.

(١) نفسه.

ومحبة رسوله، والوعيد لا يقع إلا على فرض لازم، وحتم واجب^(١).

وقال الشيخ أبو الفتح أيضاً^(٢): سمعتُ الشيخَ أبا عبد الله يقول: ما سمعتُ شيئاً من سننِ النبي ﷺ إلا استعملته، حتى الصلاة على أطراف الأصابع، وهو صعبٌ.

وقال أبو عبد الرحمن السلمي في^(١) ابن خفيف^(٣): هو من^(٢) أعلم المشايخ بعلوم الشريعة من الكتاب والسنة، وهو فقيه على مذهب الشافعي. وقال أبو عبد الله ابن خفيف^(٤): سمعتُ أبا بكر الكتاني يقول: سافرتُ^(٢) أنا والعباس بن المهدي^(٥)، وأبو سعيد الخراز في بعض السنين، وفضلنا^(٣) في بعض الطريق، والتقىنا بحيرة^(٤)، فبينا نحن كذلك^(٥) إذا^(٦) بشاب قد أقبل وفي يده محبرة، وعلى عنقه مخللة فيها كتب، فقلنا له: يا فتى! كيف الطريق؟ فقال لنا: الطريق طريقان، فما أنتم عليه فطريق^(٧) العامة، وما أنا عليه فطريق

- (١) ب: و. (٢) ليست في ج. (٣) ب: فضلنا. (٤) ج: بحيرة، وفي د: بحير. (٥) ب: ذلك. (٦) أ: إذا، وفي ب: إذا شاب. (٧) أ: طريق.

(١) قال السبكي: ومثل هذا في الدلالة على محبة النبي ﷺ قوله: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه، وأهله، وماله، وولده، والناس أجمعين». طبقاته ١٥٨/٣.

(٢) التبيين ١٩١، والسبكي ١٥١/٣.

(٣) ليس في المطبوع من طبقات الصوفية، وانظر التبيين ١٩٠.

(٤) السبكي ١٥٨/٣، وفيه: أبو العباس ابن المهدي، غلط، والقصة أخرجها بنحوها الخطيب من طريق أحمد بن فارس، عن أبي بكر الكتاني... تاريخ بغداد ٧٦/٣، وهي في طبقات الأولياء لابن الملقن ١٤٧.

(٥) مترجم في تاريخ بغداد ١٥٢/١٢.

الخاصة، ووضع رجله في البحر وعبره، قال: فتبنا إلى الله عز وجل أن⁽¹⁾ ننكر بعد ذلك أحداً⁽²⁾ من أهل العلم⁽¹⁾.

* * *

-
- (1) كذا في أ، وفي سائر النسخ: تبنا إلى الله عز وجل أن لا ننكر.
(2) ب: على أحد.

(1) في حاشية أ: (محمد بن زهير بن أخطل النسوي، الإمام أبو بكر، الفقيه، الخطيب، المقرئ). قال عبد الغافر: مقدم أصحاب الشافعي ومفتيهم بنسا، وكان إمام الجامع، ومحدث بلده، وإليه كانت الرحلة في سماع الحديث، وكان أبوه خادم الفقراء وشيخ الصوفية بها، فكان هو عالماً بطريقتهم وآدابهم وأخلاقهم، يأتي أبا الحسن البوشنجي بنيسابور، ورحل في طلب الحديث وتفقه ببغداد، سمع الحديث من: الأصم، والأستاذ أبي الوليد القرشي، وأبي حامد المقرئ، وأبي سهل ابن زياد القطان، وأبي الحسن الطرائفي، وأبي علي الحافظ، وأبي بكر الشافعي، وأبي علي الصواف، وطبقتهم، وحدث بيسير، ومات ليلة الفطر سنة ثمان عشرة وأربع مئة، ودفن بمقبرة مشايخ نسا، فوق دويرة الصوفية، وقد زرت قبره، ورأيت من أعقابه من كان يحدثني عن أحواله حين خرجت إلى نسا في شهر [كذا] سنة تسع وسبعين وأربع مئة. ثم روى عن أبي صالح المؤذن، عنه، حديثاً.

قلت: انظر مصادر ترجمته في المستدرک في آخر الكتاب.

٢٦ - محمد بن سليمان (*) [٢٩٦ - ٣٦٩]

ابن محمد بن سليمان بن هارون بن موسى^(١) بن عيسى، أبوسهل الصُّعْلُوكِيُّ، الحنفيُّ نسباً، العجليُّ، الشافعيُّ مذهباً.

أحد أئمةٍ وقته في علومٍ، مُتَّفَقٌ على تقدُّمه^(٢) وجلالته.

ذكره أبو العباس النسويُّ الصوفيُّ^(١)، وحكى^(٣) أنه كان يقدِّم في علوم الصوفيَّة، ويتكلَّم فيها بأحسنِ كلامٍ.

وصحب^(٤) من أئمتِّهم: المُرتعش، والشُّبليُّ، وأبا عليٍّ^(٥) الثَّقفيُّ، وغيرهم.

قال: وكان حسنَ السماعِ^(٢).

- (١) بن موسى، سقط من ب. (٢) ج: وسمع.
- (٢) د: تقديمه. (٣) ج: وأبا عبد الله، غلط.
- (٣) ج: وذكر.

(*) اليتيمة ٤/٤١٩، العبادي ٩٩، الرسالة القشيرية ١١٦، الشيرازي ١١٥، الأنساب ٦٣/٨، التبيين ١٨٣ - ١٨٨، اللباب ٢/٢٤٢، وفيات الأعيان ٤/٢٠٤ - ٢٠٥، تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٤١، السير ١٦/٢٣٥ - ٢٣٩، العبر ٢/٣٥٢، دول الإسلام ١/٢٢٨، الوافي ٣/١٢٤ - ١٢٥، السبكي ٣/١٦٧ - ١٧٣، الإسنوي ٢/١٢٤ - ١٢٥، ابن كثير ٦٠ أ ب، طبقات الأولياء لابن الملقن ٢١٥ - ٢١٦، طبقات ابن قاضي شهبة ١/١٣٢ - ١٣٤، طبقات المفسرين ٢/١٤٧ - ١٥١، النجوم الزاهرة ٤/١٣٦ - ١٣٧، الفلاحة والمفلوكون ١٣٧ - ١٣٨، مفتاح السعادة ٢/١٧٧، طبقات ابن هداية ٢/٩٠ - ٩٣، شذرات ٣/٦٩ - ٧٠.

(١) تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٤٣.

(٢) في حاشية أ: (روى الحديث عن عمه أحمد بن محمد بن سليمان الآتي). قلت: برقم (١٢٤)، وانظر السبكي ٣/١٧٠.

قال السُّلَمِيُّ^(١): وقال لي يوماً: عقوقُ الوالدين يمحوها التوبةُ، وعقوقُ
الأستاذين لا يمحوها شيءُ البتَّة^(١).

وقال السُّلَمِيُّ^(٢): سمعتُ الشيخَ أبا سهلٍ الصُّعْلوكيَّ يقول^(٣): أقيمتُ
ببغدادَ سبعَ سنينَ، ما مرَّرتُ بي^(٣) جمعةً إلاَّ وليَّ عليَّ الشبليَّ وقفةً
أو سؤالاً^(٤). وسمعتُه يقول^(٣): دخلَ الشبليُّ عليَّ أبي إسحاقَ المروزيَّ،
فرآني عنده، فقال: ذا المجنونُ من أصحابك؟ لا، بل من أصحابنا.

وذكره الحاكمُ فقال^(٤): الإمامُ الهمامُ، أبو سهلٍ الصُّعْلوكي^(٥) الفقيهُ
الأديبُ اللُّغويُّ النَّحويُّ المتكلِّمُ المفسِّرُ المفتي^(٦) الصوفيُّ الكاتبُ الشاعرُ
العروضيُّ، حبرُ زمانه، وبقيةُ أقرانه.

وحكى أنه سمعَ الحديثَ أوَّلَ سَمعةٍ سنةَ خمسٍ وثلاثِ مئةٍ، وأحضر
للتفقهَ مجلسَ أبي عليِّ الثَّقفيِّ سنةَ ثلاثِ عشرةَ وثلاثِ مئةٍ، وكانَ عمُّه
أبو الطَّيِّبِ أحمدُ بنُ سليمانَ يمنعُه عن الاختلافِ إلاَّ^(٧) إلى أبي بكرِ ابنِ خزيمةَ
وأصحابه^(٥)، فلما توفِّي أبو بكرٌ طلبَ الفِقهَ، وتبحَّرَ في العلومِ قبلَ خروجهِ

(١) أوب: بته، بلا تعريف.

(٢) ج: الشيخ السلمي.

(٣) ب: في.

(٤) د: سأل.

(٥) من ج.

(٦) ج: المقرئ.

(٧) ليست في ج.

(١) لم أجده في المطبوع من طبقات الصوفية، فلعله ذكره في كتابه الآخر: تاريخ الصوفية؛
انظر تهذيب الأسماء ٢/٢٤٣، والسبكي ٣/١٧١، وطبقات الأولياء ٢١٦.

(٢) السبكي ٣/١٧٠.

(٣) نفسه.

(٤) التبيين ١٨٣، وتهذيب الأسماء ٢/٢٤٢.

(٥) في حاشية أ: (يعني بأصحابه موافقيه - والله أعلم - فالثَّقفي من أصحابه، لكن ليس
من موافقيه).

إلى العراق بسنين⁽¹⁾، فإنه ناظر في مجلس⁽²⁾ الوزير أبي الفضل البلعمي⁽¹⁾ سنة تسع⁽²⁾ عشرة وثلاث مئة، وهو إذ ذاك يُقدَّم في المجلس، ويستعظم⁽³⁾ البلعمي كلامه، ثم خرج إلى العراق سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة، وهو أوحده⁽⁴⁾ بين أصحابه، ثم دخل البصرة ودرس بها سنين، ثم استدعي إلى أصبهان ونزلها⁽⁵⁾ سنين، فلما نعي إليه⁽⁶⁾ عمه أبو الطيب علم أن أهل أصبهان، لا يخلونه ينصرف، فخرج منها⁽⁷⁾ مختفياً⁽⁸⁾ منهم، و⁽⁹⁾ورد نيسابور في رجب سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة، وهو على⁽⁹⁾ الرجوع إلى أهله وولده ومستقره من أصبهان، ولما وردها جلس لمأتم عمه أياماً ثلاثة، فكان⁽¹⁰⁾ الشيخ أبو بكر ابن إسحاق على قلة حركته وعوده عن قضاء الحقوق يحضره كل يوم، فيقعد معه، وكذلك كل رئيس ومرؤوس وقاضٍ ومفتٍ من الفريقين، فلما انقضت أيام العزاء عقدوا له المجلس غداً كل يوم للتدريس، وبين العشاءين للإلقاء، وعشيّة الأربعاء للنظر، واستقرت به الدار، ولم يبق في البلد موافق ولا مخالف إلا وهو مقر⁽¹¹⁾ له⁽¹²⁾ بالفضل والتقدم.

وحضره المشايخ مرة بعد أخرى يسألونه نقل من خلف وراءه بأصبهان،

- | | |
|-------------------------------|---------------------------------|
| (1) ج: بستين. | (8) ج: متخفياً. |
| (2) ب: مجالس. | (9) ليست في ج. |
| (3) أ: ويستطعم، غلط. | (10) من أوب، وفي ج ود: وكان. |
| (4) ب: واحد، وفي ج: أوحده من. | (11) ب: مفنن. |
| (5) ج: ونزل بها. | (12) سقطت من النسخ، واستدركت من |
| (6) ج: عليه. | «التبيين»، و«السبكي». |
| (7) ليست في أ. | |

(1) سترد ترجمته برقم (54).

(2) كذا، ومثله في تهذيب الأسماء، وفي التبيين والسبكي: سبع.

فأجاب إلى ذلك، ورأس أصحابه بنيسابور اثنتين^(١) وثلاثين سنة.

سمع الحديث بخراسان من: الإمام أبي بكر ابن خزيمة، وأبي العباس
الثقفي^(١)، والماسرَجسي، والأزهري، وأبي قريش الحافظ، وأقرانهم.

وبالري: من أبي محمد ابن أبي حاتم^(٢)، وأقرانه.

وبالعراق: من أبي عبد الله^(٢) المحاملي، وأقرانه.

قال الحاكم: أظنني أول من كتب عنه الحديث، فإني سمعت الأستاذ

يقول عند وروده في سنة سبع وثلاثين: كنت أمشي مع عمي، فلما وردنا باب

عزرة^(٣) استقبلنا أبو العباس السراج، فسلم عليه^(٤) عمي، ثم قال:

يا أبا العباس! ابن^(٥) أخي، فرحب بي أبو العباس، ودعا لي، فقال له عمي:

يا أبا العباس! حدِّثه بِحَدِيثِ، فقال:

حدَّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سَلِيمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ

النَّبِيَّ ﷺ^(٦) كَانَ لَا يَدْخُرُ شَيْئًا لَعْدٍ^(٣).

حدَّثني به وهو قائم، وذلك سنة خمس وثلاث^(٧) مئة، ثم إن الأستاذ

(١) أ: اثنين.

(٢) أ: علي.

(٣) كذا في أ، وفي باقي النسخ:

(٤) من ج، وفي سائر النسخ: بني.

(٥) ابن المحاملي.

(٦) ج: عليه السلام.

(٧) أ: وثلا.

(٨) أ: عرفة.

(١) تقدمت ترجمته برقم (٨).

(٢) سترد ترجمته برقم (١٩٩).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٣٦٣)، وابن حبان (موارد) (٢١٣٩)، والبغوي في شرح السنة (٣٦٩٠).

سُئِلَ التَّحْدِيثَ غَيْرَ (١) مَرَّةً، فَامْتَنَعَ أَشَدَّ الامْتِنَاعِ إِلَى غُرَّةِ رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ، فَإِنَّهُ أَجَابَ (٢) إِلَى الْإِمْلَاءِ، وَقَعَدَ لِلتَّحْدِيثِ، وَحَدَّثَ (١).

قَالَ الْحَاكِمُ (٢): سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ الْإِمَامَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (٣) غَيْرَ مَرَّةٍ، وَهُوَ يُعَوِّذُ الْأَسْتَاذَ أَبَا سَهْلٍ، وَيَنْفُثُ عَلَيَّ دَعَائِهِ، وَيَقُولُ: بَارِكْ اللَّهُ فِيكَ، لَا أَصَابُكَ الْعَيْنُ. هَذَا فِي مَجَالِسِ النَّظَرِ عَشِيَّةَ السَّبْتِ لِلْكَلامِ، وَعَشِيَّةَ الثَّلَاثَاءِ لِلْفَقْهِ.

سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ الْإِسْفَرَايِنِيَّ يَقُولُ (٣): سَمِعْتُ الْمَرْوَزِيَّ يَقُولُ: ذَهَبَتْ الْفَائِدَةُ مِنْ مَجْلِسِنَا بَعْدَ خُرُوجِ أَبِي سَهْلٍ النَّيْسَابُورِيِّ.

سَمِعْتُ أَبَا الطَّاهِرِ الْأَنْمَاطِيَّ الْفَقِيهَ بِالرِّيِّ يَقُولُ (٤): سَمِعْتُ الصَّاحِبَ أَبَا الْقَاسِمِ يَقُولُ: إِذَا فَكَّرْتَ فِي مَسْأَلَةِ التَّكْلِيفِ نَقَضَ عَلَيَّ خَلْقُ أَبِي سَهْلٍ، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُرَى مِثْلُهُ، وَلَا رَأْيَ (٤) هُوَ مِثْلَ نَفْسِهِ.

سَمِعْتُ أَبَا مَنْصُورَ الْفَقِيهَ (٥) يَقُولُ: سَأَلَ أَبُو الْوَلِيدِ (٦) عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْقَفَّالِ (٧) وَأَبِي سَهْلٍ، أَيُّهُمَا أَرْجَحُ (٥)؟ فَقَالَ: وَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ أَبِي سَهْلٍ؟

- (١) ج: الحديث غيره، وفي د: الحديث غير.
(٢) د: فأجاب.
(٣) من أ.
(٤) ب: أري.
(٥) د: أفضل.

(١) التبيين ١٨٤.

(٢) نفسه ١٨٤ - ١٨٥، والسبكي ١٦٩/٣.

(٣) نفسه ١٨٥، والسبكي ١٦٩/٣، وسترده ترجمة الإسفراييني برقم (٥٩).

(٤) التبيين ١٨٥، وتهذيب الأسماء ٢٤٢/٢، والسبكي ١٦٩/٣.

(٥) سترده ترجمته برقم (٣٧)، وانظر التبيين ١٨٥، والسبكي ١٦٩/٣.

(٦) هو النيسابوري، سيأتي برقم (٢٧٤).

(٧) سيأتي برقم (٥٧).

سمعتُ أبا الفضل ابنَ يعقوبَ يقول: سمعتُ أبا الحسن عليَّ بنَ أحمدَ السوجردِيَّ يقولُ: كنتُ في حلقة أبي بكر الشافعيِّ الصيرفيِّ فسمعتُهُ يقول (١):
خرج الصعلوكيُّ إلى خراسانَ، ولم يرَ أهلَ خراسانَ مثله.

توفي الأستاذ أبو سهلٍ في ذي القعدة سنةً تسعٍ وستين وثلاثٍ مئةً، وهو ابنُ ثلاثٍ وسبعين وأشهرٍ، وخرج السلطان في جنازته (١) بنفسه، فقدمَ ابنه (٢) الفقيه (٣) أبا الطيبِ (٢) فصلَّى عليه، ودُفن في المجلس الذي كان يدرِّس فيه (٣). قال الحاكمُ (٤): سمعتُ الأستاذَ أبا سهلٍ، وقد دُفِعَ إليه ورقة فيها مسألة (٤)، فلما قرأها لنفسه قرأها علينا، فإذا فيها:

تَمَنَيْتُ شَهْرَ الصَّوْمِ (٥) لَا لِعِبَادَةٍ
فَأَدْعُو إِلَيْهِ النَّاسِ دَعْوَةَ عَاشِقٍ
وَلَكِنْ رَجَاءً أَنْ أَرَى لَيْلَةَ الْقَدْرِ
عَسَى أَنْ يُرِيحَ الْعَاشِقِينَ مِنَ الْهَجْرِ

فطلب الأستاذُ قلماً، وكتب (٦) في الوقت في آخرها:

تَمَنَيْتُ مَا لَوْ نِيلَتْهُ فَسَدَ الْهَوَى
فَمَا فِي الْهَوَى طَيْبٌ وَلَا لَذَّةٌ سِوَى
وَحَلَّ بِهِ لِلْحَيْنِ قَاصِمَةُ الظُّهْرِ
مُعَانَاةٌ مَا فِيهِ يُقَاسَى مِنَ الْهَجْرِ

(١) في جنازته، من د.

(٢) ليست في ج.

(٣) ليست في أ.

(٤) كذا د، وفي سائر النسخ: ودفع إليه مسألة.

(٥) أ: الصيام، وفي هامشها: في نسخة: الصوم.

(٦) من قوله: فطلب... إلى هنا، بدلها في د: فكتب.

(١) التبيين ١٨٥، وتهذيب الأسماء ٢٤٢/٢، والسبكي ١٦٩/٣.

(٢) سترد ترجمته برقم (١٧٤).

(٣) تهذيب الأسماء ٢٤٣/٢، والسبكي ١٧١/٣.

(٤) السبكي ١٧٢/٣.

روى الحاكمُ البيتينِ الأوَّلينِ عن الزبير، عن عمِّه مصعب وقال: دعوةٌ مخلصٍ .

قال الأستاذ أبو القاسم القشيري^(١): سمعتُ الإمامَ أبا بكر ابنَ فورك^(٢) يقول: سئل الأستاذ أبو سهلٍ الصعلوكيُّ رحمه الله عن جواز رؤيةِ اللهِ من طريقِ العقل، فقال: الدليل عليه شوقُ المؤمنين إلى لقاءه، والشوقُ إرادةٌ^(٣) مفرطة، والإرادة لا تتعلَّقُ بالمحال^(٢). فقال السائل: ومن الذي يشتاقُ إلى لقاءه^(٣)؟ فقال الأستاذ أبو سهل: يشتاقُ إليه كلُّ حُرٍّ مؤمنٍ، فأما من كان مثلك فلا يشتاق.

* * *

(١) ب: إلى إرادة.

(٢) د: بالجمال.

(٣) إلى لقاءه، ليس في ج.

(١) الرسالة ١٦٦، والسبكي ١٧٢/٣.

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٨).

القاضي أبو منصور الطوسي.

أحد أئمة هذه الطبقة، درّس الأصول والفروع.

أخذ عنه: أبو بكر الشاشي^(١) صاحب «العمدة» و«المستظهري»،
والقاضي عبد الجليل المروزي.

علّق أصول الفقه عن الأستاذ أبي إسحاق^(١) الإسفراييني^(٢)، وهو من
تلامذة الشيخ أبي محمد الجويني^(٣)، فيما ذكره أبو سعد السمعاني.

وعندي بخطّ بعض المصنفين من أصحاب الشيخ أبي حامد
الإسفراييني^(٤) شيء^(٢) ذكر أنه سمعه منه عن شيخه أبي الحسن الماسرجسي،
هكذا قال، وهذا يزداد به^(٣) علواً في الطبقة، والله أعلم^(٤).

- (١) ب و ج ود: علق عنه أصول الفقه الأستاذ أبو
[في ب و د: أبي، غلط] إسحاق
الإسفراييني، وكذا في أ، إلا أن الناسخ
ضرب عليها، وقال في الهامش: كذا رأيت
في نسخة أخرى، علق عنه أصول الفقه، ثم
قال: لعل صوابه: علق أصول الفقه عن
الأستاذ؛ لا شك فيه.
- (٢) من أ، وفي سائر النسخ: شيئاً.
(٣) في هامش أ: في نسخة: يزيده.
(٤) والله أعلم، ليست في ج.

(*) طبقات الإسفراييني ١٦٥/٢.

(١) تقدمت ترجمته برقم (٣).

(٢) سترد ترجمته برقم (٨٧).

(٣) سترد ترجمته برقم (١٩٠).

(٤) سترد ترجمته برقم (١٢٠).

٢٨ - محمد بن صالح (*) [٣٤٠ - ٠٠٠]

ابن هانئ، أبو جعفر الوراق النيسابوري.

ثقة، ثبت^(١)، أحد المكثرين.

سمع الحديث الكثير بنيسابور، ولم يسمع بغيرها ولا حديثاً، ولم يكن بعد أن ضعف يصبر عن حضور المجالس، وكان يفهم ويحفظ، وكان صبوراً على الفقر، لا يأكل إلا من كسب يده^(١).

سمع أبا زكرياً يحيى بن محمد بن يحيى الشهيد، وكان يواظب على الكتابة عنه، وجماعة من المشايخ أحياء، كإبراهيم بن عبد الله السعدي، فلم يسمع منهم حتى فاتوه، وسمع: السري بن خزيمة، والحسين بن الفضل، ومحمد بن إسحاق بن الصباح^(٢)، وطبقات بعدهم.

روى عنه: الشيخ أبو بكر ابن إسحاق، وأبو علي الحافظ^(٣)، وأبو إسحاق المزكي، وغيرهم من المشايخ، ومصنفات الحافظ أبي أحمد مشحونة بروايته عنه.

مات في سلخ^(٣) شهر ربيع الأول سنة أربعين وثلاث مئة، وصلى عليه أبو عبد الله ابن الأخرم الحافظ^(٣)، ولما دُفن وقف على قبره، فترحم عليه

(١) ليست في ب. (٣) ليست في ج.

(٢) في هامش أ: في نسخة: الطباخ.

(*) السبكي ١٧٤/٣، البداية والنهاية ١١/١٢٥، وفيه: محمد بن صالح بن يزيد، طبقات ابن كثير ٥٣أ.

(١) السبكي ١٧٤/٣.

(٢) سترد ترجمته برقم (١٦٥).

(٣) سترد ترجمته برقم (٨١).

أبو عبد الله (1) وأثنى، وحكى أنه صحبه (2) من سنة سبعين ومئتين إلى حينئذ،
فما رآه أتى شيئاً لا يرضاه (3) الله عز وجل، ولا سمع منه شيئاً يُسأل عنه، ذكر
هذا كله الحاكم (1).

وذكر أن أباه كان يسأل محمد بن صالح يوم الجمعة أن ينصرف إلى منزله
فيفعل، ويقوم عنده إلى الجمعة المقبلة، يفعل ذلك غير مرة في السنة، وكان
يقراء كل يوم جزءاً من حديثه بخطه، ثم يصلي طول النهار، ويقوم أكثر الليل.
قال: وسمعتُ أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ يقول: سمعتُ
محمد بن صالح بن (4) هانئ يقول: سمعتُ أبا بكر محمد بن رجاء السندي
يقول - وذكر عنده أبو بكر الجارودي (2) وتعصبه للمذهب - فقال: هو كلبُ
السنة، أستغفر الله العظيم.

* * *

- (1) ب ود: فترجم عليه وأثنى، وفي ج: وأثنى عليه.
(2) من أ، وفي سائر النسخ: صاحبه.
(3) أ: يراضاه.
(4) سقطت من ب.

(1) السبكي ١٧٤/٣.

(2) الحافظ الفقيه الحنفي محمد بن النضر بن سلمة النيسابوري (٠٠٠ - ٢٩١ هـ)، كان
شيخ وقته حفظاً وكمالاً ورياسة، وأبوه وأهل بيته حنفيون. تذكرة الحفاظ ٦٧٣/٢.

٢٩ - محمد بن طاهر (*) [٣٦٥ - ٠٠٠]

ابن محمد بن الحسن بن الوزير، أبو نصر الوزير.
الأديب، المذكر، المفسر.

كان كثير العلوم، فصيحاً، بارعاً في الذكر والوعظ^(١).

سمع الحديث الكثير؛ سمع: عبد الله بن محمد ابن الشَّرقي، وأبا حامد ابن^(١) بلال، وأبا عليّ الثقفي، وأقرانهم.

وكتب بهراً بعد الثلاثين والثلاث مئة عن الحسن بن عمران وأقرانه، وأكثر، وصنف شيئاً من الأبواب، وكان يُذكر.

توفي في شهر رمضان سنة خمس وستين وثلاث مئة بنيسابور^(٢).

ذكر ذلك كله الحاكم، وقال: كان ينتحل مذهب الرأي فانتقل إلى الحديث^(٣)، وعقد له الشيخ أبو بكر ابن إسحاق مجلس الذكر، هذا في سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة، وحكى انتقاله أيضاً أبو النضر الفاهي^(٢) في «تاريخ هراة».

روى عنه الحاكم.

(٢) ب: أبو نصر القاضي، غلط.

(١) مكررة في أ.

(*) الأنساب ١٢/٢٦٦ - ٢٦٧، اللباب ٣/٣٦٥، ميزان الاعتدال ٣/٥٨٦، لسان الميزان ٥/٢٠٧، طبقات السبكي ٣/١٧٥، طبقات الإسنوي ٢/٥٤٢، طبقات ابن كثير ٦٠ ب.

(١) الأنساب ١٢/٢٦٧، والسبكي ٣/١٧٥.

(٢) السبكي ٣/١٧٥، والإسنوي ٢/٥٤٢.

(٣) في السبكي: وكان أولاً حنفي المذهب، ثم انتقل إلى مذهبنا.

٣٠ - محمد بن العباس (*) [٢٩٤ - ٣٧٨]

ابن أحمد بن محمد بن عضم بن بلال بن عضم^(١)، أبو عبد الله ابن أبي ذهل الضبّي من أنفسهم، الهروي، ويُعرف ب: العُصمي؛ بالعين المضمومة المهملة، والصاد الساكنة المهملة.

كان - رحمه الله - رئيساً، كثير المحاسن، صدراً، عالماً، معروف المزاين.

حدث بنيسابور وبغداد وغيرهما.

سمع الحديث بهراة من: أبي الحسن محمد بن عبد الله المخلدي^(٢)، هروي، وأبي جعفر محمد بن معاذ الماليني، وحاتم بن محبوب الشامي، وأقرانه، وأول سماعه بها سنة تسع وثلاث مئة^(٣).

ثم^(١) ورد نيسابور فسمع بها: أبا حامد ابن^(٢) الشريقي^(٤)، وأبا عمرو

(٢) ليست في ب.

(١) ج: و.

(*) تاريخ بغداد ١١٩/٣ - ١٢١، الأنساب ٤٧١/٨ - ٤٧٣، اللباب ٣٤٥/٢، طبقات علماء الحديث ١٩٩/٣ - ٢٠٠، السير ٣٨٠/١٦ - ٣٨٢، العبر ٩/٣، تذكرة الحفاظ ١٠٠٦/٣ - ١٠٠٧، الوافي ١٩١/٣، السبكي ١٧٥/٣ - ١٧٧، الإسنوي ٢٠٧/٢ - ٢٠٨، طبقات ابن كثير ٦٧ب، طبقات الحفاظ ٣٩٩، شذرات الذهب ٩٢/٣ - ٩٣، هدية العارفين ٥١/٢، الرسالة المستطرفة ٢٦.

(١) ساق الخطيب نسبه إلى مضر. تاريخه ١٢٠/٣ - ١٢١، ووقع نسبه في السير والوافي مخالفاً لباقي مصادر ترجمته.

(٢) مترجم في الأنساب ١٨٧/١١.

(٣) تاريخ بغداد ١١٩/٣.

(٤) سترد ترجمته برقم (١٢١).

الحيرى، ومكي بن عبدان، وأقرانهم.

وسمع بالري: ابن أبي حاتم وغيره، وبيغداد أبا محمد ابن صاعد، ونحوه. وصادف البغوي ابن منيع في علّة الموت فلم يسمع منه^(١).

روى عنه: الدارقطني، وأبو الحسين^(١) الحجاجي، وابن أبي الفوارس، وأبو عبد الله الحاكم، والبرقاني؛ الحفاظ^(٢)، وغيرهم^(٢).

قال الخطيب^(٣): حدثت عن أبي عبد الله العُصمي قال: ولدت سنة أربع وتسعين ومئتين، وكتب عني الحديث سنة عشرين وثلاث مئة إملاء، وقد توفي جماعة من أئمة العلم حدثوا عني، وأودعوها^(٣) مصنفاتهم.

وذكر نحوه الحاكم في «تاريخه» وقال^(٤): كان يعاشر الصالحين، وأمائل الفقهاء من أئمة الدين، ويُفَضِّل عليهم إفضالاً يُبَيِّن أثره أنه كان يُضْرَبُ^(٤) له دنائير، وزن الدينار منها مثقال ونصف أو أكثر، فيتصدق بها، ويقول: إنني لأفرح إذا ناولت فقيراً كاغدة، فيتوهم أنه فضة، فإذا فتحه^(٥) فرأى صفرته فرح، ثم إذا وزنه فزاد على المثقال فرح أيضاً.

قال الخطيب^(٥): كان العُصمي ثباتاً، ثقةً، نبيلاً، رئيساً جليلاً، من ذوي

- (١) في جميع النسخ: الحسن، غلط، والصواب (٣) ب: أودعوا.
ما أثبت. (٤) ب: يصرف له وزن الدينار.
(٢) ج ود: الحفاظ. (٥) سقطت في ب.

(١) تاريخ بغداد ٣/١١٩.

(٢) في هامش أ: (وأبو يعقوب القراب).

(٣) تاريخ بغداد ٣/١٢١.

(٤) بنحوه في تاريخ بغداد ٣/١٢٠، والسبكي ٣/١٧٦.

(٥) تاريخه ٣/١٢٠.

الأقدار العالية، وله إفضالٌ بينَ علي الصالحين والفقهاء والمستورين .
 وذكر الحاكم^(١) عنه أنه لم يدخل داره قط عشر غلاته، بل كانت
 أعشارها^(٢) تقدر عند الكيل، ثم تحمل إلى أهل العلم والمستورين .
 قال^(٣): وحدّثني جماعة من أهل العلم من أهل هراة أن أكثر المتحمّلين
 من أهل العلم بها يتقوّتون بأعشاره طولَ السنة .

وقال أيضاً^(٤): لقد صحبتُ أبا عبد الله في السفر والحضر، فما رأيتُ
 أحسنَ وضوءاً وصلاةً منه، ولا رأيتُ في^(٥) مشايخنا أحسنَ تضرُّعاً وابتهالاً في
 دعواته منه^(٦)، لقد كنتُ أراه يرفع يديه إلى السماء، فيمدّها مدّاً كأنه يأخذ شيئاً
 من أعلى مُصَلَّاه .

وقال: سمعتُ الأستاذَ أبا^(٧) الحسن البوشنجي^(٨) رحمه الله^(٩) غير مرّة
 يقول: من نعمة الله على أهل تلك الديارِ بهراة وبوشنج، مكانُ أبي عبد الله ابنِ
 أبي ذهل على ما وفقه الله تعالى من حسنِ العقيدة، وطهارة الأخلاق، وسخاءِ
 النفس، والإحسانِ إلى الفقراء، والتواضعِ لهم، ثم يدعو له .

وقال: سمعتُ أبا محمّدٍ الثقفيّ يقول: لما ورد أبو^(١٠) عبد الله ابنُ

-
- (١) ب: اعتبارها: غلط .
 (٢) ج: من .
 (٣) سقطت من ب .
 (٤) ب وج: أبو .
 (٥) رحمه الله، ليست في ج .
 (٦) سقطت من ب .

- (١) السبكي ١٧٦/٣ .
 (٢) نفسه .
 (٣) نفسه، وتذكرة الحفاظ ١٠٠٦/٣ .
 (٤) سترد ترجمته برقم (٢٣٠) .

أبي ذهل نيسابورَ كان يُدِيم الاختلافَ إلى جدِّي، فقال لنا جدِّي رحمه الله: هذا الفتى يجمع إلى زينة العلم التمكُنَ في العقل، وعلوَّ الهمة، والسياسة، وسيكون له بعدنا شأنٌ، هذا أو نحوه.

وقال^(١): سمعتُ الشيخَ الإمامَ أبا بكرَ ابنَ إسحاقَ غيرَ مرَّةٍ يقول: إذا ذكر الرئاسةُ بخراسانَ رئيسانَ ونصف: أبو بكرَ ابنَ أبي الحسنِ بنِسا، وأبو عبد الله ابنَ أبي^(١) ذهلَ بهراة، ويشيرُ بالنصفِ إلى أبي الفضلِ ابنِ أبي النضر.

قال الخطيبُ^(٢): سمعتُ أبا بكرَ البرقانيَّ^(٢) يقول: حدَّثنا الرئيسُ أبو عبد الله محمدُ بنُ العباسِ العُصمِيُّ، وكان تليقُ به الرئاسةُ لأنَّ ملكَ هراة كان تحتَ أمرِهِ لأبوته وقدره.

وحكى الحاكمُ^(٣) أنَّ أبا جعفرِ العتبيِّ وزيرَ السلطانِ ألزمَ أبا عبد الله عن أمرِ السلطانِ أن يتقلَّدَ ديوانَ الرسائل، فامتنع، فقال له: هذا قضاءُ القضاةِ بكور خراسانَ، ولا تخرجَ عن^(٣) حدِّ العلم، ولو عرفتَ اليومَ في مشايخِ خراسانَ من يدانِكَ في شمائلِكَ لأعفيتُكَ. فبكى أبو عبد الله، وقال له: إنَّ أعفاني^(٤) السلطانُ عن هذا العملِ فبفضله عليّ وعلى أصحابي بهراة، وإن أكرهني عليه لبستُ مُرَقَّةً، وخرجتُ على وجهي حتى لا يَعْلَمَ بمكاني أحدٌ. فأعفي.

وحكى^(٤) أنه رضي الله عنه استشهدَ برستاقِ خَوافٍ من نيسابورَ، لتسعِ بقين من صفر، سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة.

(١) سقطت من ب.

(٣) ب: من.

(٢) ج: ابن البرقاني.

(٤) ج: عافاني.

(١) تاريخ بغداد ١٢١/٣، وفيه: أبو بكر بن أبي الحسن بنيسابور.

(٢) تاريخه ١٢١/٣.

(٣) السبكي ١٧٧/٣.

(٤) تاريخ بغداد ١٢١/٣، والسبكي ١٧٧/٣.

قال^(١): فأخبرني من صحبه أنه دخل الحمام، فلما خرج ألبس قميصاً
مُلطَّخاً، فانتفخ، فلما أحسَّ بالموت دعا بالدواة، فكتب ملطفة شاع ذكرها في
بلاد خراسان، وأوصى أن يُحمل تابوته إلى هراة، فنُقل إليها ودُفن بها رحمه الله
تعالى^{(١)(٢)}.

* * *

(١) من د، وفي ج: رحمة الله عليه.

(١) نفسه.

(٢) في هامش أ: (أبو عمر محمد بن العباس ابن حيويه، قال الخطيب في تاريخه في
ترجمة الدارمي [٣٦٢/٢]: حدثني أبو الفرج الدارمي قال: سمعت أبا عمر ابن حيويه
يقول: سمعت أبا العباس ابن سريج وقد سئل عن القرد، فقال: هو طاهر، هو طاهر،
هو طاهر، لم يرو ابن حيويه عن ابن سريج غير هذه المسألة، هذا كلام الخطيب).
قلت: ترجمه الخطيب في تاريخه ١٢١/٣ - ١٢٢، ولم يترجمه لا السبكي، ولا
الإسنوي، ولا ابن كثير، ولا ابن قاضي شهبة، ولا ابن هداية الله؛ وهو: محمد بن
العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز (٢٩٥ - ٣٨٢) هـ، ثقة، سمع
الكثير، وروى المصنفات الكبار.

٣١ - محمد بن عبد الله (*) [٢٦٠ - ٣٥٤]

ابن إبراهيم بن عبدويه بن موسى بن بيان، أبو بكر البزاز، المعروف بـ :
الشافعي .

صاحبُ الفوائدِ الحديثيةِ «الغيلانيات» (١) .

كان أحدَ مشيخةِ الحديثِ المسندينِ المعمرينِ ، ومن رُفَعاءِ الرواةِ الثقاتِ
المتقنينِ .

سمع : أبا قلابَةَ الرَّقَاشِيَّ ، ومحمدَ بنَ الجهمِ السَّمَرِيَّ ، ومحمدَ بنَ ربحِ
البزازِ ، وأحمدَ بنَ محمدِ البرتي ، والتمتَمَ ، وإسماعيلَ القاضي ، وأبا إسماعيلَ
الترمذِيَّ ، في جمعٍ كثيرٍ يُسَمُّ ذِكْرُهُم (٢) .

وهو جَبَلِيٌّ (٣) ، ولد بها ، وقَطَنَ ببغدادَ .

(*) المؤلف والمختلف للدارقطني ٩٥٣/٢ ، سؤالات السهمي للدارقطني (ت : ٤٠٤) ،
الفهرست ٣٠٠ ، تاريخ بغداد ٤٥٦/٥ - ٤٥٨ ، الإكمال ٢٢٧/٣ ، الأنساب
١٨٣/٣ ، المنتظم ٣٢/٧ ، التقييد (٥٦) ، طبقات علماء الحديث ٧٢/٣ - ٧٤ ،
سير أعلام النبلاء ٣٩/١٦ - ٤٤ ، تذكرة الحفاظ ٨٨٠/٣ - ٨٨١ ، العبر ٣٠١/٢ ،
دول الإسلام ٢٢٠/١ ، الوافي ٣٤٧/٣ ، مرآة الجنان ٣٥٧/٢ - ٣٥٨ ، البداية
والنهاية ٢٦٠/١١ ، طبقات الإسني ٢٥٠/٢ ، طبقات ابن كثير ٦٠ ب ، النجوم
الزاهرة ٣٤٣/٣ ، طبقات الحفاظ ٣٦٠ ، شذرات الذهب ١٦/٣ ، كشف الظنون
٨٣٢ ، هدية العارفين ٤٤/٢ ، الفتح المبين ١٨٠/١ ، الرسالة المستطرفة ٩٢ - ٩٣ ،
تاريخ التراث العربي لسزكين ٣٨٣/١ - ٣٨٤ .

(١) رواها عنه أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان المتوفى سنة ٤٤٠ ، فنسبت إليه . عن
نسخها الخطية انظر : تاريخ التراث العربي لسزكين ٣٨٣/١ - ٣٨٤ .

(٢) في هامش أ : (من شيوخه : ابن جرير) .

(٣) في هامش أ : (قال الإسني [٢/٢٥٠] : جيل ، بكسر الجيم) .

قال أبو بكر أحمد بن علي الحافظ^(١): كان ثقةً، ثبتاً، كثير الحديث، حسن التصنيف، جمع أبواباً وشيوخاً، وكتب عنه قديماً وحديثاً.

وقال محمد بن علي بن مخلد^(٢): رأيت جزءاً فيه مجلس كتب عن ابن صاعد في سنة ثمان^(١) عشرة وثلاث مئة، وبعده مجلس كتب عن أبي بكر الشافعي في ذلك الوقت.

قال الخطيب^(٣): ولما منعت الديلم ببغداد^(٢) الناس أن يذكروا فضائل الصحابة، وكتبت^(٣) سب السلف على المساجد؛ كان الشافعي رضي الله عنه^(٤) يتعمد في ذلك الوقت إملاء الفضائل في جامع المدينة، وفي مسجده بباب الشام، ويفعل ذلك حُسبةً، ويعده قربةً.

وكان^(٥) أبو الحسن ابن رزقويه^(٤) لما حدث يقول: أدركتني دعوة أبي بكر الشافعي، وذلك أنه دعا الله لي بأن أبقى حتى أحدث، فاستجيب له في.

- (١) أ: ثاني.
(٢) أقحم في هذا الموضع من ب: في ذلك الوقت إلى.
(٣) أ: وكتب.
(٤) رضي الله عنه، من ج.
(٥) ب: وقال.

قلت: أي ومثناة تحت ساكنة، وهو وهم، والصواب: جَبَلِي، بفتح الجيم، وضم الباء الموحدة المشددة، وكسر اللام: نسبة إلى جَبَل، قرية على دجلة بين بغداد وواسط.

- (١) تاريخ بغداد ٤٥٦/٥.
(٢) نفسه.
(٣) تاريخه ٤٥٦/٥ - ٤٥٧.
(٤) نفسه ٤٥٧/٥؛ وفيه: الحسن بن رزقويه، غلط، وهو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، انظر ترجمته في المستدرک.

روى^(١) عن الشافعي: أبو الحسن الدارقطني، وأبو حفص ابن شاهين،
ومن بعدهما^(١).

وقال الخطيب^(٢): حدّثني علي بن محمد بن نصر، سمعت حمزة بن
يوسف السهمي يقول: وسئل الدارقطني عن محمد بن عبد الله الشافعي فقال:
أبو بكر جبل، ثقة، مأمون، ما كان في ذلك الزمان^(٢) أوثق منه، ما رأيت له إلا
أصولاً صحيحةً متقنةً، قد ضبط سماعه فيها أحسن الضبط^(٣).

حكى الخطيب^(٣) عن^(٤) ذكره أن مولد الشافعي: ولد في إحدى
الجماديين^(٥) سنة ستين ومئتين، ومات في ذي الحجة من سنة أربع وخمسين
وثلاث مئة، وقبر^(٦) قريباً من قبر أحمد ابن حنبل رضي الله عنهما.

-
- (١) كذا في أ، وفي سائر النسخ: وروى. (٤) ب وج: عن.
(٢) ج: الوقت، وأشار إلى أنه في نسخة أخرى: (٥) ب: الجماديين.
الزمان. (٦) ج: وقبره.
(٣) ب: ضبط.

- (١) في هامش أ: (قلت: وأبو عبد الله الختن كما قدمه المؤلف [انظر الترجمة (١٥)]،
وأبو بكر محمد بن زهير النسائي).
(٢) تاريخه ٤٥٨/٥، وفيه: أبو بكر جبلي، وانظر سوالات حمزة السهمي للدارقطني
(ت: ٤٠٤).
(٣) تاريخه ٤٥٨/٥.

٣٢ - محمد بن عبد الله (*) [٤٢٤ - ٠٠٠]

ابن أحمد^(١) بن محمد القاضي، أبو عبد الله البيضاوي، أظنه من بيضاء فارس: مدينة بفارس^(١).

أحد مشايخ الشيخ أبي إسحاق.

سكن بغداد في درب السلولي، وكان يدرّس بها ويفتي، وولي القضاء بربع الكرخ.

قال الشيخ أبو إسحاق^(٢): تفقه على الداركي، وحضرت مجلسه، وعلقت عنه، وكان ورعاً، حافظاً للمذهب والخلاف، موفقاً في الفتاوى.

قال الخطيب^(٣): وحدث شيئاً يسيراً عن أبي بكر ابن مالك القطيعي وغيره، كتبت عنه، وكان ثقةً، صدوقاً، ديناً، سديداً.

قال^(٤): ومات فجأة ليلة الجمعة، الرابع عشر من رجب، سنة أربع

(١) ابن أحمد، سقطت من ج.

(*) تاريخ بغداد ٤٧٦/٥، طبقات الشيرازي ١٢٦، الأنساب ٣٦٨/٢، اللباب ١٦٢/١، طبقات السبكي ١٥٢/٤، طبقات الإسنوي ٢١٩/١.

(١) قال الإصطخري: البيضاء أكبر مدينة في كورة إصطخر، وإنما سميت البيضاء لأن لها قلعة تبين من بعد ويرى بياضها، وكانت معسكراً للمسلمين يقصدونها في فتح إصطخر، وأما اسمها بالفارسية فهو نسايك، وهي مدينة تقارب إصطخر في الكبير. وهي الآن قصبة ناحية كام فيروز. معجم البلدان ٥٢٩/١، وبلدان الخلافة الشرقية ٣١٦. وقد ترجم ياقوت لجماعة ينتسبون إليها، منهم ابن المترجم القاضي أبو الحسن محمد، فهو بذلك قد جزم أن المترجم من بيضاء فارس، وانظر ترجمة ابنه في تاريخ بغداد ٢٧٩/٣.

(٢) طبقات الفقهاء ١٢٦.

(٣) تاريخ بغداد ٤٧٦/٥.

(٤) نفسه.

وعشرين وأربع مئة، ودفن في مقبرة باب حربٍ رحمه الله^(١).

قرأت^(١) بخط القاضي أبي منصور أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الواحد ابن الصبَّاغ^(٢) في كتابه: كتاب «الإشعار، بمعرفة اختلاف الأئمة علماء الأمصار»: وإذا رأى في ثوبه نجاسةً، ثم خفيت عليه فيما يغلب على ظني أنني سمعت قاضي القضاة أبا عبد الله الدامغاني^(٣)، أو وجدته في «كتابه» أنه استُفتي في هذه المسألة في زمان أبي عبد الله البيضاوي، وأن جماعة الفقهاء في ذلك^(٢) الوقت أفتوا بأنه يجب عليه غسل جميعه، إلا البيضاوي، فإنه أفتى بأنه يجب غسل ما رآه من الثوب، فاستُحسن^(٣) ذلك منه.

قال الشيخ^(٤): وهذا فيه غموض، وكشفه أن النجاسة لم تتحقق إلا فيما رأى، فالاشتباه لا يتعداه، فلا يتعداه الغسل إلى ما لم يره، وهذا بخلاف ما يقال: إذا أصاب الثوب نجاسةً، وخفي موضعها، غسله كله^(٥).

(١) رحمه الله، ليست في ج. (٢) من ٩. (٣) مكررة في أ.

(١) نقله السبكي بتصرف. طبقاته ١٥٣/٤.

(٢) سترد ترجمته برقم (١٣٢).

(٣) محمد بن علي بن محمد (٣٩٨ - ٤٧٨) هـ، ولي قضاء القضاة سنة ٤٤٧ هـ، وكان مكرماً لأهل العلم، شديد الرأي، جرت أموره في حكمه على السداد. تاريخ بغداد ١٠٩/٣، الأنساب ٢٥٩/٥.

(٤) قال السبكي ١٥٣/٤ بعد ذكر قول ابن الصلاح: هذا في الحقيقة ليس خلافاً لما أفتوا به، فإنه لو عرض عليهم لقبولوه، وإنما الذهن السريع الإدراك يبادر إليه، فهو دليل على حسن بديهة البيضاوي واتقاد ذهنه.

(٥) في هامش أ: (إيضاح ذلك أن تقع نجاسة على كفه مثلاً، ولا يعلم في أي موضع هي، فالاشتباه في الكف لا في الثوب، فيجب على الكف دون الثوب، بخلاف ما إذا أصاب الثوب نجاسة وخفي موضعها).

٣٣ - محمد بن عبد الله (*) [٣٣٩ - ٠٠٠]

ابن أحمد، أبو عبد الله الصفارُ الزاهدُ.
المحدثُ الراويةُ^(١) الأصبهانيُّ، نزيل نيسابور.
قال الحاكم^(١): هو محدثُ عصره بخراسانَ، وكان مجابَ الدعوة،
لم يرفع رأسه إلى السماء - كما بلغنا - نيفاً وأربعين سنةً.
وسمع بأصبهانَ: أسيد بن عاصم^(٢)، وأقرانه.
وبفارسَ: أحمد بن مهران، وأقرانه.
وبالعراق: أبا إسماعيل الترمذي، وأقرانه.
وسمع من أبي بكر ابن أبي الدنيا كتبه، وصنّف على كثير منها في
«الزهد».

وسمع بالحجاز: علي بن عبد العزيز، وأقرانه.
وكتب بخطّه مصنفاتِ إسماعيل القاضي سماعه منه، و«مسند» أحمد بن
حنبل سماعه من ابنه عبد الله.

(٢) بعدها في أ: أحمد بن عمام.

(١) ب: الرواية.

(*) ذكر أخبار أصفهان ٢/٢٧١، الأنساب ٨/٧٤ - ٧٥، المنتظم ٦/٣٦٨، اللباب
٢/٥٧، السير ١٥/٤٣٧ - ٤٣٨، العبر ٢/٢٥٠، مرآة الجنان ٢/٣٢٨، الوافي
٣/٣٤٧، طبقات السبكي ٣/١٧٨، طبقات الإسنيوي ٢/١٣٦، طبقات ابن كثير
٥٣ - ب، البداية والنهاية ١١/٢٢٤، النجوم الزاهرة ٣/٣٠٤، شذرات الذهب
٢/٣٤٩، هدية العارفين ٢/٣٩.

(١) السبكي ٣/١٧٨، والإسنيوي ٢/١٣٦.

وخرج من نيسابور إلى الحسن بن سفيان وهو كهل، ومعه جماعة من الوراقين، فكتب عن الحسن «مسنده»، وكتب أبي بكر ابن أبي شيبة، وسائر الكتب.

وكتب عنه في مجلس الإمام ابن خزيمة.

روى عنه: أبو علي الحافظ^(١)، وأكثر مشايخ نيسابور المتقدمين من أهل ذلك العصر، وقد كان صحب العباد والزهاد.

قال^(٢): ووافق اسما أبويه اسمي^(١) أبوي النبي ﷺ: عبد الله، وأمنة. توفي رضي الله عنه^(٢) في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة^(٣)، فغسله أبو عمرو ابن مطر، وصلى عليه الأستاذ أبو الوليد^(٤)، ودُفن في داره من نيسابور.

وكان وراقه أبو العباس^(٣) المصري^(٥) خانة، واختزل عيون كتبه، وأكثر

(١) ج ود: اسما، غلط. (٣) ج: أبو عبد الله.

(٢) رضي الله عنه، ليس في ج.

(١) في حاشية أ: (قلت: من الرواة عنه الحاكم أبو عبد الله، روى عنه هو وشيخه أبو علي الحافظ).

(٢) الإسنوي ١٣٦/٢.

(٣) السبكي ١٧٩/٣.

(٤) سترد ترجمته برقم (٢٧٤).

(٥) في حاشية أ تعليق هذا نصه: (أحمد بن محمد بن عيسى ابن الجراح، أبو العباس ابن النحاس الربيعي الحافظ، سمع بمصر ودمشق وبغداد وغيرها من خلائق، منهم: ابن جوصا، والبغوي، وأبو عروبة الحراني، وأبو بكر بن أبي داود، وابن أبي حاتم، وأبو العباس الدغولي، ومكي بن عبدان، وأبونعيم الجرجاني. روى عنه: الحاكم أبو عبد الله، =

من خمس مئة جزءٍ من أصوله، فكان يجامله جاهداً في استرجاعها منه، فلم ينجع فيه شيء (١).

وأبو نعيم الحافظ، وأبو حازم العبدوي، وأبو عبد الرحمن السلمي، وأبو عثمان البحيري وغيرهم. وقال الحاكم: كتب في بلده، وبالبحجاز، والشام، والعراقين، وخوزستان، وأصبهان، والجبال.

ثم ورد على أبي نعيم جرجان سنة تسع عشرة، وأقام على ابن أبي حاتم مدة، وكانت سماعاته منه كثيرة، وحدث عندنا سنين إملاءه وإقراءه، واستوطن بنيسابور سنة إحدى وعشرين إلى أن توفي بها يوم السبت سلخ ذي القعدة من سنة ست وسبعين وثلاث مئة، وأخبرني أنه ابن خمس وثمانين سنة.

وقال الحاكم أيضاً فيما رواه عنه مسعود بن ناصر [في الأصل: علي، وهو غلط] السجزي [سؤالاته (ت: ١٦)] هو قديم الرحلة، كثير الطلب، ولما احتيج إليه وقد ضاعت سماعاته القديمة، حدث من حفظه بأحاديث ذكر أنه يعرفها، وغير مستبعد لمثله أن يحفظ سؤالات الشيوخ فأما مذكراته فكان يتحرى في أكثرها الصدق، وقد اطلعنا على كتبه بعد وفاته ما رأينا إلا الخير.

وقال الحاكم أيضاً: سمعت الصفار - يعني: محمد بن عبد الله الأصبهاني - يدعو في مسجده، وهو رافع باطن كفيه إلى السماء: يارب، إنك تعلم أن أبا العباس المصري ظلمني، وخانني، وحبس عني أكثر من خمس مئة جزء من أصولي، اللهم فلا تنفعه بتلك وبساتر ما جمعه من الحديث، ولا تبارك له فيه، ثم ذكر حكاية طويلة في سبب ذلك.

قال: وكان أبو عبد الله مجاب الدعوة، وكان لا يقعد ولا يقوم إلا ويكي ويدعو على أبي العباس، فإن عيون كتبه كانت عنده، ولم يقرأ حديثاً واحداً قط من كتب الناس، وإنما قصصت هذه القصة ليعتبر المستفيد به ولا يتهاون بالشيوخ، فإن محل أبي العباس المصري من هذه الصنعة كان أجلاً محل، فذهب علمه، وساءت عاقبته بدعاء ذلك الشيخ الصالح عليه. نقل ذلك كله ابن عساكر في تاريخه).

قلت: انظر تهذيب تاريخ دمشق للشيخ عبد القادر بدران ٧٤/٢ - ٧٦.

(١) السبكي ١٧٩/٣.

قال الحاكم: وكان أبو العباس يفوتنا حديث أبي عبد الله، فذهبت إلى أبي محمد عبد الله بن حامد الفقيه، فقلت له: إن هذا الرجل فوتنا هذا الشيخ، وهو يجامله بسبب كتبه عنده، ولا يعلم أنه لا يُفْرَجُ قطُّ عن جزءٍ من أصوله وإن قُتل، فإنَّ الشيخَ أبا بكر ابن⁽¹⁾ إسحاق حبسه، ولم يقدر على استرجاع الكتب منه، فلو نصب أبا بكر الساويِّ الوراق مكانه لُسمع⁽²⁾ الناس ما بقي عنده.

وكان أبو عبد الله الصفار يُحِلُّ أبا محمد ابن حامدٍ محلَّ الولد، وأبو محمد يخاطبه ب: العمِّ، فقصدته ونصحته، فقبل نصيحتَه، ونصَّب أبا بكر الساويِّ مكانه، وعقد أبو بكر في الأسبوع بضعة عشر مجلساً، فانتفع الناس بما بقي⁽³⁾ عند أبي عبد الله، وكان لا يقعد ولا يقوم إلا ويبيكي، ويدعو على أبي العباس⁽¹⁾.

قال الحاكم⁽²⁾: وكان محلُّ أبي العباس هذا من هذه الصنعة أجَلُّ محل، فذهب علمه، وساءت عافيته بدعاء الشيخ الصالح عليه⁽³⁾، نسأل الله سبحانه⁽⁴⁾ العصمة.

(3) ليست في أ.

(4) ليست في ج.

(1) ليست في أ.

(2) مكررة في ج.

(1) في حاشية أ: (يقول: اللهم إنك تعلم أن أبا العباس المصري ظلمني وخانني).

قلت: تقدم في الحاشية السابقة.

(2) السبكي ١٧٩/٣.

٣٤ - محمد بن عبد الله (*) [٣٤٧ - ٠٠٠]

ابن جعفر بن عبد الله بن الجُنيد، أبو الحسين الرازي، نزيل دمشق.
راوية، جليل، جموع، وله مصنف في «أخبار الشافعي وأحواله»^(١)،
كتاب جليل حفيظ.

قرأت بخط أبي محمد هبة الله ابن الأكفاني: حدثنا أبو محمد
عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكتاني الصوفي رضي الله عنه^(١) لفظاً قال:
حدثني أبو القاسم تمام بن محمد الرازي بدمشق قال: توفي أبي رحمه الله في
سنة سبع وأربعين وثلاث مئة^(٢).

قال عبد العزيز^(٣): وكان أبو الحسين - رحمه الله - ثقة، نبيلاً، مصنفاً.

(١) بن محمد رضي الله عنه، ليس في ج.

(*) وفيات ابن زبر ق ١٠٤، طبقات علماء الحديث ٣/٩١ - ٩٢، سير أعلام النبلاء
١٦/١٧ - ١٨، تذكرة الحفاظ ٣/٨٩٧ - ٨٩٨، العبر ٢/٢٧٧، طبقات الإسوي
١/٥٧٩، طبقات ابن كثير ٥٣ب، النجوم الزاهرة ٣/٣٢١، طبقات الحفاظ ٣٦٦ -
٣٦٧، شذرات ٢/٣٧٦، هدية العارفين ٢/٤٣، الرسالة المستطرفة ٩٥.

(١) هدية العارفين ٢/٤٣.

(٢) التذكرة ٣/٨٩٧، والسير ١٦/١٨.

(٣) التذكرة ٣/٨٩٧، والسير ١٦/١٨.

٣٥ - محمد بن عبد الله (*) [٤٠٢ - ٠٠٠]

ابن الحسن، أبو الحسين، المعروف بـ: ابن اللبّان البصريّ.
 الإمام في الفرائض، انتهت إليه الإمامة في هذا العلم^(١)، ذكره فيه يبدأ
 ويُعاد، وهو صاحب اختيار فيه، وكان إماماً في علومٍ أُخرَ.
 قال الشيخ أبو إسحاق^(١): كان ابن اللبّان إماماً في الفقه و^(٢) الفرائض،
 صنّف فيها كتباً كثيرةً، ليس لأحدٍ مثلها، وعنه أخذ الناسُ الفرائضَ.
 ممّن أخذ عنه: أبو^(٣) أحمد ابن أبي مسلم الفرضيّ، أستاذ أبي^(٤) حامد
 الإسفراينيّ^(٢) في الفرائض، وأبو الحسن ابن سراقّة العامريّ الفرضيّ^(٣)،
 وأبو الحسين أحمد بن أحمد بن محمد بن يوسف^(٥) الكازرونيّ الذي لم يكن
 في زمانه أفرض منه ولا أحسب، وغيرهم.

- (١) ج: الفن.
 (٢) ب: في.
 (٣) من أ.
 (٤) ليست في ب.
 (٥) كذا، وفي سائر النسخ: أحمد بن محمد بن يحيى، وفي الشيرازي: أحمد بن محمد بن يوسف؛ ولم أتبينه.

(*) العبادي ١٠٠، تاريخ بغداد ٤٧٢/٥، الشيرازي ١٢٠، الأنساب ٧/١١ - ٨، اللباب ٢١٧/٣؛ وفيه: توفي سنة ٤٠٢، التقييد ب(٦٥)، سير أعلام النبلاء ٢١٧/١٧ - ٢١٩، العبر ٨٠/٣ - ٨١، الوافي ٣١٩/٣، مرآة الجنان ٥/٣، السبكي ١٥٤/٤ - ١٥٥، الإسنوي ٣٦٢/٢، ابن كثير ٧٢ - ٧٣، ابن قاضي شعبة ١٨٧/١ - ١٨٩، النجوم الزاهرة ٢٣١/٤، ابن هداية الله ١١٩ - ١٢٠، كشف الظنون ٢٠٦/١، ١٢٤٥، شذرات الذهب ١٦٤/٣ - ١٦٥، هدية العارفين ٥٩/٢.

- (١) طبقاته ١٢٠.
 (٢) سترد ترجمته برقم (١٢٠).
 (٣) سترد ترجمته برقم (٨٠).

وقال الخطيبُ البغداديُّ^(١): انتهى إليه علمُ الفرائض وقسمةُ الموارِيث، ولم^(١) يكن في وقته أعلمُ منه بذلك، وصنّف فيه كتباً اشتهرت.

وسمع الحديث من جماعة، منهم: أبو العباس الأثرم، وقدم بغدادَ وحَدَّث بها، فذكر لي القاضي أبو الطيبِ الطبريُّ أنه سمع منه كتابَ «السنن» عن ابن داسه^(٢)، عن أبي داود.

وكان ثقةً، وحكى^(٢) أنه مات في شهر ربيع الأول سنة اثنتين^(٣) وأربع مئة، أحسبه ببغدادَ.

قال الخطيبُ^(٣): حدَّثني أبو بكر محمدُ بنُ^(٤) علي الدينوريُّ قال: سمعت أبا الحسين الفرضيَّ، يعني: ابن اللبَّان قال: سمعت أبا بكر ابن داسه يقول: سمعت أبا داود يقول: كتبتُ عن رسول الله ﷺ خمسَ مئة ألف حديثٍ، انتخبتُ منها ما ضمَّنته هذا الكتاب، يعني: كتاب «السنن»، جمعتُ فيه أربعة آلاف^(٥) وثمان مئة حديثٍ، ذكرتُ الصحيحَ وما يشبهه وما^(٦) يقاربه، ويكفي الإنسانُ لدينه من ذلك أربعة أحاديث:

أحدها: قوله ﷺ: «الأعمالُ بالنيات»^(٤).

(١) ليست في ب.

(١) كذا في أ، وفي سائر النسخ: فلم.

(٢) أ: ألف.

(٢) ب: دراسة.

(٣) من ب وج.

(٣) أ: اثنين، وكلمة سنة مكررة.

(١) تاريخه ٤٧٢/٥.

(٢) تاريخ بغداد ٤٧٢/٥.

(٣) نفسه ٥٧/٩.

(٤) متفق عليه من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ أخرجه البخاري (١) في بدء الوحي: باب كيف كان بدء الوحي، ومسلم (١٩٠٧) في الإمامة: باب قوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنية».

والثاني: قوله: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ»^(١).

والثالث: قوله: «لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَرْضَى لِأَخِيهِ مَا يَرْضَاهُ لِنَفْسِهِ»^(٢).

والرابع: قوله: «الْحَلَالُ بَيْنَ، وَالْحَرَامُ بَيْنَ...»^(٣) الحديث^(١)،
والله أعلم.

قال ابن اللبّان: أنشدنا أسيّخنا، عن عبد الله بن كثير:

بُنِي كَثِيرٌ كَثِيرٌ الذُّنُوبِ فِي الْحِلِّ وَالْبَلِّ مَنْ كَانَ سَبَهُ
بُنِي كَثِيرٌ دَهَتْهُ اثْنَتَانِ رِيَاءٌ وَعَجَبٌ يَخَالِطُنْ قَلْبَهُ
بُنِي كَثِيرٌ أَكُولٌ نَوْمٍ وَلَيْسَ كَذَلِكَ مَنْ خَافَ رَبَّهُ
بُنِي كَثِيرٌ يُعَلِّمُ عِلْمًا لَقَدْ أَعْوَزَ الصُّوفُ مِنْ جَزِّ كَلْبِهِ

(١) من بوج.

(١) أخرجه من حديث أبي هريرة الترمذي (٢٣١٧) في الزهد، وابن ماجه (٣٩٧٦) في الفتن: باب كف اللسان في الفتن. وأخرجه عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب مرسلًا مالك ٩٠٣/٢ في حسن الخلق: باب ما جاء في حسن الخلق، ومن طريقه الترمذي (٢٣١٨)، وحسنه النووي. وانظر فيض القدير ١٢/٦ - ١٣.

(٢) متفق عليه من حديث أنس باللفظ المشهور: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يَحِبُّ لِنَفْسِهِ»؛ أخرجه البخاري (١٣) في الإيمان: باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ومسلم (٤٥) في الإيمان: باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير.

(٣) متفق عليه من حديث النعمان بن بشير، خرّجه البخاري (٥٢) في الإيمان: باب فضل من استبرأ لدينه وعرضه، و (٢٠٥١) في البيوع: باب «الْحَلَالُ بَيْنَ، وَالْحَرَامُ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا مَشْبَهَاتٌ»، ومسلم (١٥٩٩) في المساقاة: باب أخذ الحلال وترك الشبهات.

قال ابنُ كثيرٍ هذا^(١) حين سألَه أهلُ (٢) مكة أن يُقرئهم القرآنَ بعد وفاةِ
مجاهدٍ، وروي أن قائلها: محمدُ بنُ كثيرٍ، والله أعلم^(١).

.....
(١) في متن أ: ذلك، والمثبت من هامشها وسائر النسخ.
(٢) سقطت من أ.

(١) في حاشية أ: (هذه الأبيات أسندها ابن السمعاني في «الذيل» إلى عبدالله بن كثير في
ترجمة محمد بن الخضر).

قلت: قال الذهبي في معرفة القراء الكبار ٨٧/١: بعض القراء يغلط، ويورد هذه
الأبيات لعبدالله بن كثير، وذكر البيت الأول، ثم قال: وإنما هي لمحمد بن كثير أحد
شيوخ الحديث بعد المثين. وقال ابن الجزري في غاية النهاية ٤٤٤/١: وممن
أوردها لابن كثير القاري أبو طاهر ابن سوار وغيره.

٣٦ - محمد بن عبد الله (*) [٣٩٠ - ٠٠٠]

ابن حمدون بن الفضل، أبو سعيد النيسابوري الزاهد المحدث.

قال الحاكم^(١): كان من أعيان الصالحين المجتهدين في العبادة، وكان أبوه من أعيان الشهود المعدلين، وكان ابن أخت الإمام أبي بكر أحمد بن إسحاق.

سمع أبو سعيد من: أبي بكر محمد بن حمدون بن خالد، وأبي حامد ابن الشريقي، وأقرانهما.

وحدث سنين، وكثر الانتفاع بعلمه^(١).

وتوفي بنيسابور في ذي الحجة سنة تسعين وثلاث مئة، وصلى عليه الأستاذ أبو سعيد الزاهد^(٢) رحمه^(٢) الله.

(١) في متن أ: بعلمه، والمثبت من هامشها وسائر النسخ.

(٢) ج: رحمهما.

(*) التقييدت (٦٠)، السبكي ١٧٩/٣، الإسنوي ٤٨٦/٢ - ٤٨٧، ابن كثير ٦٨ أ.

(١) السبكي ١٧٩/٣، وابن كثير ٦٨ أ.

(٢) انظر التعليق رقم (١) في الصفحة رقم ١٩٠.

٣٧ - محمد بن عبد الله (*) [٣١٦ - ٣٨٨]

ابن حمشاذ، أبو منصور ابن أبي محمد الحمشاذي النيسابوري .
الفييه الأديب الزاهد، كان مُفْتَنًا^(١) حسنَ الافتنان، مصنفًا كثيرَ
التصنيف .

سمع الحديثَ بخراسانَ من: أبي حامد ابن بلال، وأبي بكرِ
القطان^(٢)، وأقرانيهما .

وبالعراقِ من: أبي^(٣) عليِّ الصفارِ، وأبي جعفرِ الرزازِ، وأقرانيهما .

وبالحجازِ من: أبي سعيدِ ابن^(٤) الأعرابيِّ، وأقرانه .

وبغيرها، وغيرهم^(١) .

وكان زاهدًا في الدنيا، عابدًا، مجتهدًا، مجانيًا للسلطين وأوليائهم،
ملازمًا لمسجده ومدرسته، مكتفيًا من أوقاف^(٥) السلفِ عليه بقوتِ يومِ فيومٍ .
تخرَّجَ به جماعةٌ من العلماء الواعظين^(٢) .

ذكره الحاكم، فقال^(٣): إنَّ أبا منصور مرض في السادس عشر من رجب،

(١) ب: متفنتاً . (٣) قوله: من أبي، مكررة في ب .

(٢) ب: من أبي حامد بن أبي بكر بن بلال . (٤) ليست في أ .

(٥) ب: أوقات .

(*) العبادي ٧٧، تبين كذب المفتري ١٩٩، تاريخ الإسلام ٤/ق ١٧٤، السير

١٦/٤٩٨ - ٤٩٩، الوافي ٣/٣١٧، السبكي ٣/١٧٩ - ١٨١، الإسنوي ١/٤٢١،

ابن كثير ١٦٨، العقد المذهب ٣٤، ابن قاضي شهبة ١/١٥١، تاريخ ثغر عدن ٢٦٦ .

(١) التبين ١٩٩، والسبكي ٣/١٨٠ .

(٢) نفسه . (٣) نفسه .

وتوفيَّ صباحَ يومِ الجمعةِ الرابعِ والعشرينِ منه، سنةَ ثمانٍ وثمانينِ وثلاثِ مئةٍ،
وغسَّلهُ أبو سعيدِ الزاهدُ^(١)، وصُلِّيَ عليه ببابِ معمر، ودفنَ بقربِ أحمدَ بنِ
حربِ الزاهدِ.

قال الحاكِمُ: فحدَّثني جماعةٌ من أصحابه أنه كان قبل مرضه هذا ينشد
كلَّ يومٍ ما لا يحصى من مرة قول القائل^(١):

وما تنفع الآداب والحلم والحجى وصاحبها عند الكمال يموت

قال^(٢): وقد^(٢) سمعت أبا منصور الزاهدَ في مرضه الذي مات فيه يذكر
مولده سنة ستِّ عشرةٍ وثلاثِ مئةٍ، فمات وهو ابنُ اثنتين^(٣) وسبعين سنةً.

وعن هذا السنِّ مات الأستاذ^(٣)، وأبو عليِّ الحافظ^(٤)، وأبو القاسم
ابنُ المؤمل، وأبو بكر ابنُ جعفر المزكِّي، وجماعةٌ من مشايخنا رحمهم الله.

وفيما علَّقَ عنه قوله^(٥): أخذ الكلام عن أبي سهل الخليطيِّ.

لا أعرف أبا سهلٍ هذا، إلا أن يكون أبا سهل محمدَ بنِ أحمدَ بنِ سهل
الدشتيِّ المتكلِّم، توفيَّ سنة ثلاثٍ وسبعينِ وثلاثِ مئةٍ، ذكره الحاكِم في
«اللاحقة».

(١) ليست في أ. (٢) ليست في أ. (٣) أ: اثنين.

(١) كذا الأصول، ولم أجد له ترجمة، وفي السبكي: أبو سعيد، وقال: أبو سعيد هو
المتقدم: محمد بن عبد الله بن حمدون؟! طبقاته ١٨١/٣، وانظر ما تقدم ص
١٨٨، ت (٢).

قلت: كذا قال، وذكُر المصنف لأبي سعد الزاهد هنا وفي الترجمة التي قبلها يقتضي
أنهما اثنان، فأبو سعد صلى على ابن حمدون أيضاً، فكيف يكونان واحداً؟!.

(٢) التبيين ١٩٩. (٣) هو أبو الوليد النيسابوري الآتي برقم (٢٧٤).

(٤) يأتي برقم (١٦٥). (٥) التبيين ١٩٩.

٣٨ - محمد بن عبد الله (*) [١٨٢ - ٢٦٨]

ابن عبد الحكم (١) (١)

ولصاحبه محمد بن رمضان بن شاکر الزيَّات المالکي کتاب «النوادر»، عن الشافعي، يرويه عن الشافعي (٢)، قرأت فيه (٢): سئل ابن عبد الحكم عن الجن: هل لهم جزاء في الآخرة على أعمالهم؟ فقال: نعم، والقرآن يدل على ذلك، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا﴾ (٣) [الأحقاف: ١٩].

(١) بياض في أوب. (٢) يرويه عن الشافعي، ليست في أ.

(*) الفهرست ٢١١/١، العبادي ٢٠، الشيرازي ٩٩، الانتقاء ١٣، المعجم المشتمل ٢٤٩، المنتظم ٦٥/٥، التقييدت (٦١)، وفيات الأعيان ١٩٣/٤ - ١٩٤، تهذيب الكمال ق ١٢٢٠، طبقات علماء الحديث ٢٣٠/٢ - ٢٣٢، السير ٤٩٧/١٢ - ٥٠١، التذكرة ٥٤٦/٢، ميزان الاعتدال ٦١١/٣ - ٦١٢، تهذيب التهذيب ٢١٨ق/٣، الكاشف ٥٥/٣، مرآة الجنان ١٨١/٢، الوافي ٣٣٨/٣، السبكي ٦٧/٢ - ٧١، الإسنوي ٣٦/١ - ٣٧، ابن كثير ق ٣١ب، الديقاج المذهب ١٦٣/٢، العقد المذهب ص ٦، غاية النهاية ١٧٩/٢، طبقات ابن قاضي شهبة ٢١/١، تهذيب التهذيب ٢٦٠/٩، النجوم الزاهرة ٤٤/٣، طبقات الحفاظ ٢٤١، حسن المحاضرة ٣٠٩/١، كشف الظنون ٣٠٤، مفتاح السعادة ٢٩٥/٢، طبقات ابن هداية ٣٠ - ٣١، الخلاصة ٣٤٥، شذرات ١٥٤/٢، إيضاح المكنون ٢٩/٢، وغيرها. قال السبكي ١٨٠/٢: إنما ذكرنا ابن عبد الحكم في الشافعيين تبعاً للشيخ أبي عاصم العبادي وللشيخ أبي عمرو ابن الصلاح، وكان الحامل لهما على ذكره حكاية الأصحاب عنه.

(١) في هامش أ: (محمد ابن عبد الحكم، روى عنه: أبو بكر أحمد بن مسعود الزنبري، وروى محمد عن الشافعي والحميدي).

(٢) السبكي ٦٩/٢.

(٣) في هامش أ تعليق هذا نصه: (حاشية: قال البغوي في: «تفسيره» في تفسير سورة =

وقال: قال محمد^(١) في الحديث الذي روي أن النبي ﷺ قال: «صَوْمُكُمْ يَوْمٌ نَحْرُكُمْ»^(١): هذا من حديث الكذابين.

وقال: أخبرنا محمد^(٢) قال: ليس يصح الحديث الذي جاء: «مَنْ وَسَّعَ عَلَى عِيَالِهِ (٢) يَوْمَ عَاشُورَاءَ...»^(٢).

(٢) من أ، وفي سائر النسخ: أهله.

(١) ج ود: قال: وقال محمد.

الأحقاف: اختلف العلماء في حكم مؤمني الجن، فقال قوم: ليس لهم ثواب إلا نجاتهم من النار، وتأولوا قوله تعالى: ﴿يَغْفِر لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيَجْرِمُكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [الأحقاف: ٣١]، وإليه ذهب أبو حنيفة، وحكى سفيان، عن ليث، قال الحسن: ثوابهم [كذا الأصل، وفي البغوي: الجن ثوابهم] أن يجاروا من النار، ثم يقال لهم: كونوا تراباً مثل البهائم، وعن أبي الزناد قال: إذا قضي بين الناس قيل لمؤمني الجن: عودوا تراباً، فيعودون تراباً، فعند ذلك يقول الكافر: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تَرَاباً﴾، وقال آخرون: يكون لهم الثواب في الإحسان، كما يكون عليهم العقاب في الإساءة كالإنس، وإليه ذهب مالك وابن أبي ليلي، وقال جوير [كذا، وفي البغوي: جرير]، عن الضحاك: الجن يدخلون الجنة، ويأكلون ويشربون، وذكر النقاش في تفسيره حديثاً أنهم: «يدخلون الجنة»، فقليل: هل يصيبون من نعيمها؟ قال: يلهمهم الله تسبيحه وذكره، فيصيبون من لذتها ما يصيبه بنو آدم من نعيم الجنة، وقال أرطاة بن المنذر: سألت ضمرة بن حبيب: هل للجن ثواب؟ قال: نعم، وقرأ: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنْ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ﴾، فالإنسيات للإنس، والجنسيات للجن، وقال عمر بن عبد العزيز: إن مؤمني الجن حول الجنة في ربض ورحاب وليسوا فيها. انتهى كلامه).

(١) لم أجده بهذا اللفظ، واللفظ المشهور: «يوم صومكم يوم نحرکم» لا أصل له كما قال أحمد، وذكره الزركشي بلفظ: «نحرکم يوم صومکم». الموضوعات الكبير للقاري ٩٧، وانظر المقاصد الحسنة ٤٨٠، وكشف الخفاء ٥٤٠/٢.

(٢) في هامش أ: (قلت: هذا الحديث رواه حجاج بن نصير، حدثنا محمد بن ذكوان، عن يعلى بن حكيم، عن سليمان بن أبي عبد الله، عن أبي هريرة مرفوعاً: «من وسع على عياله يوم عاشوراء أوسع الله عليه سائر سنته». محمد بن ذكوان، قال البخاري: =

وقال: ما أقل ما يصح عن النبي ﷺ في كراهية الملاهي .
 وقال: قال محمدٌ: كلُّ ما⁽¹⁾ وضعتُ على الشافعيِّ، فإنما هو من
 تعليمه .

وقال⁽¹⁾: سمعتُ محمداً، سمعتُ الشافعيَّ يقول: لم يثبت عن
 ابنِ عباس في التفسير إلا شبيهُ بمئةِ حديثٍ .
 وقال: قال أبي: يا بُنيَّ! الزم هذا الرجل فإنه كثيرُ الحُجج⁽²⁾ .
 يريدُ: الشافعيَّ رضي الله عنه⁽³⁾ .

(1) أ: كلمات. (2) أوب: الحج. (3) رضي الله عنه، ليس في ب ود.

منكر الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الدارقطني: ضعيف، ولا التفات إلى
 ابن حبان في تقويته. وأما سليمان؛ فقال الذهبي: لا يعرف.
 قلت: حديث أبي هريرة رواه ابن عدي في الكامل - كما في «الفيض» -، قال
 الزين العراقي في أماليه: وفي إسناده لين، فيه: حجاج بن نصير، ومحمد بن ذكوان،
 وسليمان بن أبي عبد الله، مضعفون، لكن ابن حبان ذكرهم في الثقات، فالحديث
 حسن على رأيه، وله طريق آخر صححه ابن ناصر، وفيه زيادة منكراً.
 ورواه من حديث أبي سعيد الخدري البيهقي في الشعب، وقال: تفرد به هيصم، عن
 الأعمش، وقال ابن حجر في أماليه: اتفقوا على ضعف الهيصم وعلى تفرده به، وقال
 البيهقي في موضع: أسانيد كلها ضعيفة، وقال ابن رجب في اللطائف ٥٢: لا يصح
 إسناده، وقد روي من وجوه آخر لا يصح شيء منها، ورواه الطبراني في الأوسط عن
 أبي سعيد أيضاً، قال الهيثمي: وفيه محمد بن إسماعيل الجعفري، قال أبو حاتم:
 منكر الحديث. ومن حديث ابن مسعود أخرجه البزار، والطبراني في الكبير، وفي
 إسنادهما الهيصم المتفق على ضعفه. ومن حديث علي أخرجه الطبراني في الأوسط،
 عن عبد الوارث بن إبراهيم، عن علي، وقد روي عن عمر من قوله، وفي إسناده
 مجهول كما قال ابن رجب. وانظر مجمع الزوائد ١٨٩/٣، ولطائف المعارف
 ٥٢ - ٥٣، وفيض القدير ٢٣٥/٦ - ٢٣٦.

(1) السبكي ٧١/٢.

٣٩ - محمد بن عبد الله (*) [٣٥٢ - ٠٠٠]

ابن محمد^(١) بن بشر، أبو عبد الله المزني الهروي.

أخو الشيخ أبي محمد المزني الإمام^(١).

سمع أحمد بن نجدة، وعلي بن محمد بن عيسى الحكاني.

وحدث بالعراق، ونيسابور، وهراة.

مات بنيسابور في جمادى الأولى سنة اثنتين^(٢) وخمسين وثلاث مئة، وقد

قارب الثمانين^(٢)، وكان صدوقاً فيما حدث، ذكر هذا كله الحاكم.

(٢) أ: اثنين.

(١) بن محمد، ليس في ج.

(*) تاريخ بغداد ٤٥٥/٥ - ٤٥٦، السبكي ١٨١/٣، الإسنوي ٥٢٦/٢ - ٥٢٧، ابن كثير ٦٠ ب.

(١) أحمد بن عبد الله بن محمد المزني الهروي، انظره في المستدرک.

(٢) تاريخ بغداد ٤٥٦/٥، والسبكي ١٨١/٣.

٤٠ - محمد بن عبد الله (*) [٣٨٥ - ٠٠٠]

ابن محمد بن بصير^(١) بن ورقة، أبو بكر الأودني البخاري.

وبصير: أوله باء مفتوحة، بعدها صاد مهملة مكسورة.

قرأت نسبه هكذا^(٢) بخط الحافظ أبي محمد عبد الله الطبرسي في كتابه:

«المختلف والمؤتلف»، وهكذا هو في «الإكمال»^(١) لابن ماكولا.

والأودني^(٢): بهمزة مفتوحة^(٢)، ثم نون: نسبة إلى قرية ببخارى يقال

لها: أودنة.

(٢) ليست في ب.

(١) ب: نصر، تحريف.

(*) العبادي ٩٢، الإكمال ١٤٩/١، ٣١٠، الأنساب ٣٨٠/١ - ٣٨١، تبيين كذب المفتري ١٩٨، معجم البلدان ٢٧٧/١، اللباب ٩٢/١، تهذيب الأسماء ١٩١/٢، وفيات الأعيان ٢٠٩/٤ - ٢١١، تاريخ الإسلام ٤/٥٩ق، السير ١٦/٤٦٥ - ٤٦٦، العبر ٣/٣١، المشتبه ٦٤٤، الوافي ٣/٣١٦، السبكي ٣/١٨٢ - ١٨٣، الإسنوي ١/٥٤ - ٥٦، ابن كثير ٦٧ب - ٦٨أ، التوضيح ١/٢٨٢ - ٢٨٣، والمخطوط (ورقة)، العقد المذهب ٣٤، ابن قاضي شهبه ١/١٥٢ - ١٥٤، التبصير ١/٩٢، و ٤/١٤٢٠، ابن هداية الله ١٠١، شذرات ٣/١١٨ - ١١٩.

(١) ٣٢٠/١.

(٢) قاله المصنف تبعاً لابن ماكولا، والذي في الأنساب ٣٨٠/١، ومعجم البلدان ٢٧٧/١، واللباب ١/٥١٢؛ بضم الهمزة، وقال ابن خلكان في وفياته ٤/٢١٠ بعد أن ذكر قول السمعاني: والفقهاء يحرفونه فيقولون: الأودي، وسمعت بعض مشايخنا في زمن الاشتغال بالعلم يقول: هو الأودني بفتح الهمزة، والله أعلم. ثم وجدت في كتاب أبي بكر الحازمي الذي سماه «ما اتفق لفظه واختلف مسماه» ما يدل على أنه بفتح الهمزة.

وكذلك ذكره أبو سعد السمعاني فيما قرأته بخطه في «الأنساب»^(١) له .

ذكر أبو عبد الله^(١) الحافظُ النيسابوريُّ أبا بكرِ الأودنيِّ فقال^(٢) : إمامُ الشافعيين بما وراء النهرِ في عصرِه بلا مدافعةٍ، حجٌّ، ثم انصرف، فأقام عندنا مدَّةً في سنةٍ ستٍّ وستين، وكان من أزهدِ الفقهاءِ، وأورعِهِم، وأكثرِهِم اجتهاداً في العبادة، وأبكاهم على تقصيره، وأشدَّهُم تواضعاً وإخباتاً وإنابةً .

سمع ببخارى: أبا الفضل يعقوب بن يوسف العاصمي، وأقرانه، وخرج إلى أبي يعلى بنسف، فأكثر عنه، وعن الهيثم بن كليب .

توفي ببخارى سنة خمسٍ وثمانين وثلاث مئةٍ رحمه الله .

روى عنه: أبو عبد الله الحاكم، وأبو عبد الله الغنجاوي^(٣) .

قال أبو سهل أحمد بن علي الأبيوردي: سمعتُ الأودنيَّ يقول: سمعت شيوخنا رحمهم الله يقولون: دليلُ طولِ عمرِ الرجلِ اشتغاله بأحاديثِ الرسول ﷺ .

ومن غرائبِه؛ ما حكاه الرافعيُّ أنه وافق ابنَ سيرين فقال: العلةُ في الربا الجنسيةُ، فلا يجوز بيعُ مالٍ بِجنسِهِ متفاضلاً، ولا يُشترط الطعمُ ولا النقدُ^(٤) .

(١) من قوله: السمعاني . . . إلى هنا، سقط من ب .

(١) ٣٨٠/١، وقد تقدم أن في مطبوع الأنساب بضم الهمزة، وكذلك نقله عنه ابن خلكان .

(٢) التبيين ٩٨، والوفيات ٢٠٩/٤ - ٢١٠ .

(٣) في هامش أ: (أخذ عنه الحلبي) .

(٤) تهذيب الأسماء ١٩٢/٢ .

٤١ - محمد بن عبد الله (*) [٣٤٤ - ٠٠٠]

ابن محمد بن الحسين الفقيه، أبو بكر الصَّبْغِيُّ النيسابوريُّ .
ذكر الحاكم^(١) أنه كان من أعيانِ فقهاء^(١) الشافعيين، كثيرَ السماعِ
والحديثِ، وكان حانوتهُ مجمع الحفظ والمحدثين .
سمع بخراسانَ: أبا عمرو الحيريِّ، وأبا حامد ابنَ الشَّرْقِيِّ، ومكيَّ بنَ
عبدانَ، وغيرَهم .
وأكثر بالريِّ عن ابن^(٢) أبي حاتمٍ .
وسمع ببغدادَ: القاضي أبا عبد الله ابنَ المحامليِّ، ومحمدَ بن مخلدِ
الدوريِّ، وأقرانَهما، وتوفيَّ في ذي الحجة سنة أربع وأربعين وثلاثِ مئة،
ابنَ نيفٍ وخمسين سنةً، وكان قد جمع على «صحيح» مسلم، رحمهما الله .

(٢) سقطت من ب وج .

(١) ليست في ج .

(*) الأنساب ٣٦/٨، اللباب ٢٣٥/٢، المشتبه ٤٠٨/٢، السبكي ١٨٣/٣ - ١٨٤،
الإسنوي ١٢٣/٢، ابن كثير ٥٣ب، التوضيح (الصبغي)، التبصير ٨٦٠/٣ .
(١) السبكي ١٨٣/٣، والإسنوي ١٢٣/٢ .

٤٢ - محمد بن عبد الله (*) [٣٢١ - ٤٠٥]

ابن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، أبو عبد الله الحاكم الضبي المعروف بـ: ابن البيع النيسابوري^(١).

الحافظ الذي لا يُستغنى عن تصانيفه في الحديث وعلمه.

وفيما بلغنا عن أبي حازم العبدوي^(٢) أحد الحفاظ الذين انتخب عليهم

(*) الإرشاد للخليفي ق ١٧٢ - ١٧٣، تاريخ بغداد ٤٧٣/٥ - ٤٧٤، الأنساب ٣٣٠/٢ - ٣٣٢، تبين كذب المفترى ٢٢٧ - ٢٣١، المنتظم ٢٧٤/٧ - ٢٧٥، منتخب السياق ٥ - ٦، التقييدات (٦٣)، اللباب ١/١٩٨ - ١٩٩، الكامل ٢٥٢/٩، وفيات الأعيان ٤/٢٨٠ - ٢٨١، طبقات علماء الحديث ٣/٢٣٧ - ٢٤٣، سير أعلام النبلاء ١٧/١٦٢ - ١٧٧، تذكرة الحفاظ ٣/١٠٣٩ - ١٠٤٥، ميزان الاعتدال ٣/٦٠٨، العبر ٣/٩١، مرآة الجنان ٣/٥١٤، الوافي ٣/٣٢٠ - ٣٢١، البداية والنهاية ١١/٣٥٥، طبقات ابن كثير ٧٣-٧٤، طبقات السبكي ٤/١٥٥ - ١٧١، طبقات الإسنوي ١/٤٠٥ - ٤٠٧، وفيات ابن قنفذ ٢٨٩ - ٣٠٠، غاية النهاية ٢/١٨٤ - ١٨٥، طبقات ابن قاضي شعبة ١/١٨٩ - ١٩٢، لسان الميزان ٥/٢٣٢ - ٢٣٣، النجوم الزاهرة ٤/٢٣٨، طبقات الحفاظ ٤٠٩ - ٤١١، أعيان الشيعة ٤٥/٢٨٩، طبقات ابن هداية الله ١٢٣ - ١٢٥، شذرات الذهب ٣/١٧٦ - ١٧٧، كشف الظنون ٥٥، ١٤٤، ١٦٥، ٢٩٢، ٣٠٨، ٣٩٤، ١٠١١، ١١٦٠، ١٢٧٧، ١٢٩٨، ١٦٤٢، ١٦٧٢، ١٨٣٩، مفتاح السعادة ٢/١٤، روضات الجنات ٥٨٠ - ٥٩١، إيضاح المكنون ٢/١٩٦، هدية العارفين ٢/٥٩، الرسالة المستطرفة ٢١، تاريخ التراث العربي لسزكين ١/٤٥٦ - ٤٥٧، التاج المكلل ١١٣ - ١١٤.

(١) في هامش أ: (قلت: قد ذكر ابن السمعاني في سابع كراس في آخره [الأنساب ٣٣٠/٢ - ٣٣٢] ما يتعلق بترجمته فاعلمه. حدث عنه: القفال الشاشي مع تقدمه وجلالته).

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٤٧).

الحاكم ما مختصره: أن شيوخ الحاكم قريباً من ألفي رجل^(١).
وتفقّه عند الأئمة: أبي علي ابن أبي هريرة، وأبي الوليد القرشي^(٢)،
وأبي سهل محمد بن سليمان^(٣).

وقال^(٤): سمعته يقول: وشربت ماء زمزم، وسألت الله أن يرزقني
حسن^(٥) التصنيف، فبلغت تصانيفه في أيدي الناس ألفاً وخمسة مئة جزء،
منها: «الصحيحان»، و«العلل»^(٥)، و«الأمالي»^(٦)، و«فوائد الخراسانيين»^(٧)،

(١) ب ود: أحسن.

(١) كلامه مطوّلاً في التبيين ٢٢٧ - ٢٢٨. وجاء في هامش أ ما نصه: (من مشايخ الحاكم
في الحديث من الفقهاء الشافعية: أبو الحسين الطبرسي، وأبو حامد الشاركي،
وأحمد بن محمد بن سهل بن القطان، وأبو عمرو الزردي، ابن حبان، والأستاذ
أبو سهل، محمد بن صالح، ومحمد بن طاهر، ومحمد بن العباس، الأودني،
وعلي بن محمد الكرخي، ومحمد بن محمد بن شاذة، ومحمد بن محمد بن يحيى بن عامر
الصفار الإسفراييني والذي بعده، ومحمد بن يحيى بن النعمان ابن...، الأصم،
وأبو الوليد النيسابوري، الحسن بن أشعث، والحليمي، حسينك، أبو علي
النيسابوري، الخطابي، طاهر بن عبد الله بن...، عبد الله بن حامد، الداركي،
الدارقطني، هروي، يوسف بن إسحاق).

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٧٤).

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢٦).

(٤) تبين كذب المفتري ٢٢٨.

(٥) كشف الظنون ١١٦٠، والرسالة المستطرفة ١٤٨.

(٦) الرسالة المستطرفة ١٥٩.

(٧) لعله هو المخطوط في سراي أحمد الثالث ١٨/٦٢٤ (من ١١٩٠ - ١١٩٩ ب)، كتبت
سنة ٦٢٨ هـ، بعنوان: «أجوبة الحاكم النيسابوري منصرفه من بغداد عن أسئلة أهل
الحديث عن جماعة من الخراسانيين لم يقفوا على محلهم من الجرح والتعديل».
تاريخ التراث لسزكين ٤٥٧/١.

و«أمالى العشيات»^(١)، و«التلخيص»، و«الأبواب»، و«تراجم الشيوخ»^(٢).

وتفرد باستخراج كتب، منها^(١): «معرفة علوم الحديث»^(٣)، و«تاريخ علماء نيسابور»^(٤)، وكتاب «مزكي رواة الأخبار»^(٥)، و«المدخل إلى علم الصحيح»^(٦) وكتاب «الإكليل»^(٧)، و«دلائل النبوة»، و«المستدرک علی الصحيحين»^(٨)، و«ما تفرد كل واحد من الإمامين بإخراجه»، و«فضائل الشافعي»^(٩)، وغير ذلك^(١٠).

أملی بما وراء النهر سنة خمس وخمسين، وبالعراق سنة سبع وستين.

(١) أ: فمنها.

(١) كشف الظنون ١٦٥، والرسالة المستطرفة ١٥٩.

(٢) كشف الظنون ٣٩٤.

(٣) طبع في القاهرة سنة ١٩٣٧م. سزكين ٤٥٦/١.

(٤) سزكين ٤٥٦/١ - ٤٥٧.

(٥) السبكي ١٥٦/٤.

(٦) كشف الظنون ١٦٤٢، وبعنوان «المدخل إلى معرفة الصحيحين» مخطوط في شهيد

علي ٢/٣٤٦ (١٢٠ - ١٩٤). سزكين ٤٥٥/١ - ٤٥٦.

(٧) كشف الظنون ١٤٤، وله «المدخل إلى معرفة الإكليل»، طبع في حلب سنة ١٩٣٢م،

ثم نشره روبرسون في لندن سنة ١٩٥٣م. سزكين ٤٥٥/١.

(٨) سزكين ٤٥٤/١ - ٤٥٥، وقد طبع في حيدرآباد من سنة ١٣٣٤ - ١٣٤٢هـ.

(٩) جُلِّه مضمن في «مناقب الشافعي» للبيهقي.

(١٠) نسب له الدكتور سزكين كتابي: شعار أصحاب الحديث، والفوائد، وليس له، إنما هما

لأبي أحمد الحاكم الكبير. تاريخ التراث العربي ٤٥٧/١.

ولازمه: ابن المظفر^(١)، والدارقطني، وأملى من حفظه ببغداد والري مدةً.

وسمع منه من المشايخ جماعة، منهم: القفال الشاشي، وأبو عبد الله العُصمي، والدارقطني، وابن القُطان^(٢) الرازي إمام أهل الرأي.

قُلِّد القضاء بنسا سنة تسع وخمسين، زمان حشمة السامانية في وزارة العُتبي، ودخل الخليل بن أحمد القاضي السجزي على أبي جعفر العتبي اليوم الثاني من مفارقتِه الحضرة، فقال: هنا اللهُ الشيخ، فقد جهز إلى نسا ثلاث مئة ألف حديث لرسول الله ﷺ، فتَهَلَّل وجهه، وقُلِّد بعد ذلك قضاء جرجان فامتنع، وكان الأمير أبو الحسن يستعين برأيه، وينفذه للسفارة بينه وبين البويهية، وذاكر الجعابي، وأبا جعفر الهمداني، وأبا علي الحافظ، وكان يُقبل عليه من بين أقرانه.

قال^(٢): وسمعتُ أبا أحمد الحافظ^(٢) يقول: إن كان رجلٌ يقعد مكاني؛ فهو أبو عبد الله.

وصحب مشايخ التصوف: أبا عمرو بن نجيد، وأبا الحسن البوشنجي، وجعفر بن نصير^(٣)، هو: الخُلدي، وغيرهم.

قال^(٣): سمعتُ مشايخنا يقولون: كان الشيخ أبو بكر ابن إسحاق،

(١) كذا في أ، وفي سائر النسخ: القصار.

(٢) من قوله: وكان يقبل... إلى هنا، سقط من ب.

(١) محمد بن المظفر، أبو الحسين البزاز (٢٨٦ - ٣٧٩ هـ)، كان حافظاً فهماً، صادقاً
مكثراً، يعظمه الدارقطني. تاريخ بغداد ٣/٢٦٢.

(٢) تبين كذب المفترى ٢٢٩.

(٣) نفسه.

وأبو الوليد يرجعان إلى أبي عبد الله في السؤال عن الجرح والتعديل، وعِلل الحديث، و^(١) صحيفه وسقيمه.

قال^(١): سألت الدارقطني: أيهما أحفظ؛ ابن منده^(٢) أو^(٢) ابن البيع؟

فقال: ابن البيع أتقن حفظاً^(٣).

قال أبو حازم^(٤): أقيمت عند الشيخ أبي عبد الله العصمي قريباً من

ثلاث سنين، ولم أر في جملة مشايخنا أتقن منه ولا أكثر تنقيراً، فكان^(٣) إذا

(١) ليست في ج. (٢) ج: و. (٣) ج: وكان.

(١) التبيين ٢٣٠.

(٢) محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني العبدي (٣١٠-٣٩٥هـ)،

إمام، حافظ، جوال، ذورحلة وتصانيف. التذكرة ١٠٣١.

(٣) في هامش أ: (قال الحاكم في المدخل إلى كتاب الإكليل بأن البخاري ومسلم في

صحيحيهما لم يخرجوا عن من لم يرو عنه غير راوٍ واحد، وأنكر ذلك عليه، ونقض عليه

بإنكار إخراج البخاري في صحيحه [٦٤٣٤] حديث قيس بن أبي حازم، عن

مرداس الأسلمي: «يذهب الصالحون الأول فللأول...» ولا راوي له غير قيس.

ويأخرجه [٣٨٨٤] حديث المسيب بن حزن في وفاة أبي طالب، مع أنه لا راوي له

غير ابنه. ويأخرجه [٩٢٣] حديث الحسن البصري، عن عمرو بن تغلب: «إني

لأعطي الرجل، والذي أدع أحب إلي».

وكذلك أخرج مسلم في صحيحه [١٠٦٧] حديث رافع بن عمرو الغفاري، ولم يرو

عنه غير عبد الله بن الصامت، وحديث أبي رفاعة العدوي [٨٧٦] ولم يرو عنه غير

حميد بن هلال العدوي، وحديث الأغر المزني [٢٧٠٢]: «إنه ليغان على قلبي»،

ولم يرو عنه غير أبي بردة، في أشياء كثيرة عندهما في كتابيهما على هذا النحو، وذلك

دال على مصيرهما إلى أن الراوي قد خرج عن كونها مجهولها مردوداً برواية...

من المشهورين بالعلم عنه، والمشهور أنه لا بد من عدلان [كذا] ولكن الخلاف متجه

— كما قيل — في الاكتفاء في التعديل بعدل ومهـ [كذا].

(٤) التبيين ٢٣٠.

أشكل عليه شيء أمرني أن أكتب إلى أبي عبد الله الحاكم^(١)، فإذا ورد جواب كتابه؛ حكم به، وقطع بقوله.

قال: انتخب^(٢) على المشايخ خمسين سنة.

وحكى القاضي أبو بكر الحيري^(١) أن شيخاً من الصالحين حكى أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم^(٣) في النوم، قال، فقلت له: يا رسول الله! بلغني أنك قلت: ولدت في زمن الملك العادل، وإني سألت الحاكم أبا عبد الله عن هذا الحديث، فقال: هذا كذب، ولم يقله رسول الله ﷺ، فقال لي: صدق أبو عبد الله.

ففصل أبو حازم^(٢) حفاظ نيسابور من عهد مسلم، ومن كان يقابلهم في غيرها من الحفاظ، ثم ذكر تفرّد الحاكم أبي عبد الله في وقته ذلك، من غير أن يقابله أحد بسائر البلاد.

وقال^(٣): جعلنا الله لهذه النعم من الشاكرين، وبارك لنا في حياته، وجعل ما أنعم^(٤) عليه وعلينا بمكانه موصولاً بالنعيم المقيم، إنه سميع قريب. وذكره الحافظ شيرويه^(٥)، فقال: روى عنه ابن لال مع جلالته، وكان الحاكم إمام الوقت شرفاً...^(٦) خراسان، له مصنفات حسان، ما سبق إليها أحد، خصوصاً: «تاريخ نيسابور»، كان ما قصر في استيفائه بالتراجم.

- (١) كذا في أ، وفي سائر النسخ: إلى الحاكم
أبي عبد الله.
(٢) أ: وقال: انتخب.
(٣) ج: عليه السلام.
(٤) ما أنعم الله.
(٥) في جميع النسخ: ابن شيرويه، وهو غلط.
(٦) أ: بياض مقدار كلمة، وفي ج: بخراسان، وفي ب: وقته.

(١) نفسه، وستأتي ترجمة الحيري برقم (٩٧).

(٢) نفسه، وانظر السبكي ١٥٨/٤ - ١٥٩.
(٣) التبيين ٢٣٠ - ٢٣١.

٤٣ - محمد بن عبد الله (*) [٣٠٦ - ٣٨٨]

ابن محمد^(١) بن زكريا بن الحسن، أبو بكر الجوزقي الشيباني^(٢)
النيسابوري.

وجوزق التي نُسب إليها: قرية لنيسابور، ولهراة^(٣) جوزق أخرى، إليها
ينسب أبو الفضل إسحاق الحافظ الهروي الجوزقي نزيل سمرقند، ذكر ذلك
أبو سعد السمعاني في «أنسابه»^(١).

وأبو بكر الجوزقي هذا هو^(٤) صاحب «المتفق» الذي يُروى ونرويه.

وله كتاب «المتفق الكبير» في نحو ثلاث مئة جزءٍ يرويه أبو عثمان
الصابوني^(٥) عنه.

- (١) ب: محمد بن عبد الله بن محمود بن محمد، غلط.
(٢) ب: الشيباني، بزيادة ياء.
(٣) ب: وبالهراة.
(٤) ليست في ج.
(٥) من قوله: وله كتاب... إلى هنا، ساقط
من ج.

(*) الأنساب ٣/٣٦٥ - ٣٦٦، معجم البلدان ٢/١٨٤، التقييدت (٦٢)، اللباب
١/٣٠٩، طبقات علماء الحديث ٣/٢٠٧ - ٢٠٨، العبر ٣/٤١، تاريخ الإسلام
٤/٧٤ق، السير ١٦/٤٩٣ - ٤٩٥، التذكرة ٣/١٠١٣ - ١٠١٤، مرآة الجنان
٢/٤٢٧، الوافي ٣/٣١٦، السبكي ٣/١٨٤ - ١٨٥، الإسنوي ١/٣٥٣ - ٣٥٤،
ابن كثير ٦٨أ، النجوم الزاهرة ٤/١٩٩، طبقات الحفاظ ١/٤٠١، شذرات ٣/١٢٩ -
١٣٠، الرسالة المستطرفة ٢٧، ١١٥، تاريخ التراث العربي ١/٤٢٩ - ٤٣٠،
كشف الظنون ٥٣، ٤٩٢، ٥٥٧، ٥٩٩، ٨٧٣، ١٥٨٥، ١٦٨٥، هدية العارفين
٢/٥٦، تاريخ سزكين ١/٤٢٩ - ٤٣٠.
(١) ٣/٣٦٥.

سمع الحديث بخراسان، والري، وهمدان، والعراق، ومكة^(١).
توفي في شوال سنة ثمانٍ وثمانين وثلاث مئة، وهو ابن اثنتين وثمانين
سنة^(٢).

وصلى عليه الإمام أبو الطيب سهل الصعلوكي^(٣).
روى السمعاني بإسناده عن أبي بكر الجوزقي هذا قال^(٤): أنفقت في
الحديث مئة ألف درهم، ما كسبت به درهماً.
وقال أبو الحسن عبد الغافر الفارسي: أمّا الشيخ أبو بكر الجوزقي فهو^(٥)
ابن أبي الحسن العدل، كثير السماع والكتابة والنفقة^(٦) على العلم، رحل به
خاله أبو إسحاق المزكي^(٧)، وسمع بالجمال والعراق والحجاز مشايخ وقته،
وصنف «المتفق»^(٨) و«المسند الصحيح على كتاب مسلم»^(٩).

* * *

(٢) ب: الثقة، غلط.

(١) ب: وهو.

(١) السبكي ١٨٤/٣.

(٢) نفسه ١٨٥/٣، وانظر التذكرة ١٠١٤.

(٣) سترد ترجمته برقم (١٧٤).

(٤) الأنساب ٣٦٦/٣، والتذكرة ١٠١٤، والسبكي ١٨٥/٣.

(٥) سترد ترجمته برقم (٨٩).

(٦) الرسالة المستطرفة ١١٥.

(٧) كشف الظنون ٥٥٧، ١٦٨٥، والرسالة المستطرفة ٢٧، وله كتاب: الجمع بين

الصحيحين، مخطوط في مكتبة الأوقاف بالرباط رقم (١١٨)، كتب سنة ٥٨١هـ.

سزكين ٤٣٠/١. قلت: ومنه نسخة في الأحمديّة بحلب.

٤٤ - محمد بن عبد الله (*) [٣٧٢ - ٠٠٠]

ابن محمد، أبو بكر الفارسي الواعظ المفسر.

سمع الحديث في دياره^(١)، وبالبصرة، ثم ورد نيسابور وسكنها إلى أن توفي بها، وكان مقدماً في معرفة المعاني والتفسير.

توفي سلخ شهر رمضان، سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة، وصلى عليه الإمام أبو الحسن الماسرجسي، ذكر هذا كله الحاكم.

* * *

(١) ب: داره.

(*) طبقات ابن كثير ٦٨ أ.

٤٥ - محمد بن عبد الله (*) [٠٠٠ - ٠٠٠]

ابن مسعود بن أحمد بن محمد بن مسعود المسعودي، الإمام أبو عبد الله المروزي، من أهلها.

أحد أئمة أصحاب الإمام أبي بكر القفال عبد الله بن أحمد المروزي^(١).

قال أبو سعد السمعاني^(٢): كان المسعودي - هذا - إماماً، فاضلاً، مبرزاً، عالماً، زاهداً، ورعاً، حسن السيرة، شرح «مختصر» المزني فأحسن فيه، وسمع الحديث القليل من أستاذه القفال، وتوفي سنة نيف وعشرين وأربع مئة بمرو.

قال^(١) الشيخ تقي الدين صاحب هذا الكتاب رحمه الله: قد عرّ وجود علمه، وأما ما^(٢) يوجد في كتاب «البيان» لابن أبي الخير^(٣) اليميني منسوباً إلى المسعودي، فإنه غير صحيح النسبة إلى المسعودي، وذلك أن المراد به صاحب «الإبانة»، فإنها وقعت باليمن منسوبة إلى المسعودي على جهة الغلط، لتباعد الديار، وليس صاحب «الإبانة» بالمسعودي، وإنما هو أبو القاسم

(١) ب: وقال. (٢) سقطت من ب. (٣) في النسخ: لأبي الخير، وهو سهو.

(*) الأنساب ٣٠٨/١١، تهذيب الأسماء ٢٨٦/٢، وفيات الأعيان ٢١٣/٤ - ٢١٤، السوفاف ٣٢١/٣، مرآة الجنان ٣٤٠/٣، السبكي ١٧١/٤ - ١٧٤، الإسنوي ٣٨٥/٢ - ٣٨٦، ابن كثير ٨٠ ب، ابن قاضي شهبه ٢٢٠/١، ابن هداية الله ١٣٧، وجاء اسمه فيه وفي الإسنوي تبعاً لتهذيب الأسماء: محمد بن عبد الملك.

(١) سترد ترجمته برقم (١٨١).

(٢) الأنساب ٣٠٨/١١، وتهذيب الأسماء ٢٨٦/٢.

الفُوراني (١) تلميذُ القفال أيضاً، لكنْ نذكر طرفاً من فوائدِ بلغتنا عن أبي عبد الله المسعوديِّ على الحقيقة (٢): حكى الإمامُ أبو المعالي ابنُ الجوينيِّ، عن القاضي حسين (١) رحمهم الله قال (٣): سُئل القفال وهو يتكلَّم على العوامِّ عن حلف بطلاق زوجته لا يأكل البيض، فلقية إنسانٌ وفي كَمِّه شيءٌ، فقال: إن لم آكل ما في كَمِّ فلانٍ فامرأتي طالق، وكان في كَمِّه بيضٌ، فما الحيلةُ في أن لا يقع طلاقه؟ فتفكَّر، ولم يحضره الجوابُ، فلما نزل، قال المسعوديُّ من تلامذته: الوجهُ جعلُ ذلك البيض (٢) الذي في كَمِّ ذلك الرجل (٣) في القُبَيْطَاءِ، ثم يأكلُ، ولا يقع الطلاقُ، لأنَّه عقد اليمين الثانية على الإبهام، واكتفى بالإشارة من غير تسمية، إذ قال: إن لم آكل ما في كَمِّك، فإذا جعل البيض في القُبَيْطَاءِ، فقد أكل ما في كَمِّه، ولا معوَّل على تغيُّر التسمية، فإنه أشار إلى ما في الكَمِّ ولم يسمِّ.

والقُبَيْطَاءُ؛ بضمِّ القاف، وتخفيف الباءِ الموحَّدة والمدِّ، وهو: الناطف، ويقال فيه أيضاً: القُبَيْطَى؛ بتشديد الباءِ والقصر، والقبيط.

قال الشيخ: وقرأت بخطِّ الفقيه نصرِ الله المصِّيبيِّ في «العمد» تأليف الإمام أبي القاسم الفورانيِّ عن المسعوديِّ (٤)؛ أن المصليَّ صلاة العيد يقول بين كلِّ تكبيرتين من التكبيرات الزوائد: سبحانك اللهم وبحمديك، تبارك (٤)

(١) أ: الحسين. (٣) د: الذي في الكم.

(٢) في هذا الموضع من ب زيادة: التي كتب عليها البيض. (٤) ب: وتبارك.

(١) سترد ترجمته برقم (٢٠٢).

(٢) أورد صاحب «العدة» أبو عبد الله الطبري إشكالات عديدة على هذه القاعدة التي وضعها

ابن الصلاح، انظرها في السبكي ١٧٣/٤ - ١٧٤.

(٣) السبكي ١٧٢/٤.

(٤) السبكي ١٧٢/٤.

اسمك، وتعالى جدك، وجل ثناؤك، ولا إله غيرك.

وهذا الذي قاله غريب، والمعروف أنه يقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر.

ومن أصحابنا من قال: يقول⁽¹⁾: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، بيده الخير وهو على كل شيء قدير.

ومنهم من قال: ما اعتاده الناس حسن أيضاً، وهو: الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله وبحمده⁽²⁾ بكرة وأصيلاً.

وحكاية من صحب القفال من الأئمة عن المسعودي لمثل ذلك يشعر بجلالة قدره رحمه الله، والله أعلم.

* * *

(1) ليست في ب.

(2) وبحمده، من ج.

٤٦ - محمد بن عبد الجبار (*) [٤٢٧ - ٠٠٠٠]

العتبي^(١)، أبو النصر.

الشاعرُ الكاتبُ البليغُ المصنِّعُ، مقتضب^(٢) الكتابِ المبدع^(١)، صاحبُ أبي^(٣) الفتح البستي^(٢).

أنشد البستي في مدح أبي النصر أبياتاً^(٣).

* * *

(٣) هكذا في أ، وفي سائر النسخ: أبا، على المفعولية.

(١) مكررة في ج.

(٢) أ: ومقتضب.

(*) اليتيمة ٣٩٧/٤ - ٤٠٦، الذريعة ٢٥٦/٣، كشف الظنون ١٥٥٣، ٢٠٥٢، المؤرخون العرب ومصنفاتهم لقتنقلد ١٧٤، بروكلمن (النسخة العربية) ١/٦ - ٤، فهرس المخطوطات المصورة ٦٤/٢.

(١) يقصد كتاب «اليميني» في تاريخ يمين الدولة محمود بن سبكتكين الغزنوي، انظر عن مخطوطاته وشرحه بروكلمن ٢/٦ - ٤، وقد طبع طبعا عدة، أولها سنة ١٨٤٧م طبع حجر بعناية مولوي مملوك العلي وشيرنجر، وطبع مع شرحه للمنيبي بعنوان «الفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العتبي» في القاهرة ١٢٨٦هـ.

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٤٤).

(٣) اليتيمة ٣٢٠/٤ - ٣٢١.

٤٧ - محمد بن عبد الرحمن (*) [٣٩٢ - ٠٠٠]

ابن إبراهيم، أبو الحسين.

سَمَّهَ أبوه أبو الحسن قديماً من أبي العباس محمد بن يعقوب^(١)،
وأقرانه.

وحدث، وتوفي في شوال سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة^(٢).

* * *

(*) تاريخ الإسلام ٩٠/٤ ب، السبكي ١٨٩/٣؛ وكنيته فيه: أبو الحسن.

(١) سترد ترجمته برقم (٨٢).

(٢) في ج: (محمد بن عبد الرحمن الحضرمي، صاحب «الإكمال لما وقع في التنبيه من الإشكال والإجمال»، ألحقه ابن كثير). قلت: هذه التراجم التي استدرکها ابن كثير جاءت مدرجة في متن الكتاب في نسخة ج، آثرنا ذكرها هنا لعدم اكتمال أكثرها، انظر المقدمة ص: ٦٥.

٤٨ - محمد بن عبد الكريم (*) [٥٤٨ - ٤٧٩]

ابن أحمد الشهرستاني، أبو الفتح ابن أبي القاسم.

صاحب^(١) «نهاية الإقدام في علم الكلام»^(١)، و«الملل والنحل»^(٢)، وله تصانيف عدة غيرهما^(٢)، منها: «غاية المرام في علم الكلام»، و«مصارعة الفلاسفة».

ذكره أبو سعد^(٥) في «تذييله»، فذكر أنه تفقه على أحمد الخوافي، وبرع

(٢) ج: غيرها.

(١) ج: بن صاحب، غلط.

(*) التحبير ١٦٠/٢ - ١٦٢، معجم البلدان ٣/٣٧٧، تاريخ حكماء الإسلام ١٤١ - ١٤٤، وفيات الأعيان ٤/٢٧٣ - ٢٧٥، سير أعلام النبلاء ٢٠/٢٨٦ - ٢٨٨، العبر ٤/١٣٢، دول الإسلام ٢/٦٤، الوافي ٣/٢٧٨ - ٢٧٩، المختصر لأبي الفدا ٣/٢٧، السبكي ٦/١٢٨ - ١٣٠، مرآة الجنان ٣/٢٨٩ - ٢٩٠، طبقات الإسني ٢/١٠٦ - ١٠٧، طبقات ابن كثير ١٢٥، ابن قاضي شعبة ١/٣٦٦ - ٣٦٨، تنمة المختصر ٢/٨٥ - ٨٦، لسان الميزان ٥/٢٦٣ - ٢٦٤، النجوم الزاهرة ٥/٣٠٥، العسجد المسبوك ق٦٨، روضات الجنات ١٨٦ - ١٨٨، شذرات ١٤٧٤، مفتاح السعادة ١/٢٦٤ - ٢٦٥، كشف الظنون ٥٧، ٢٩١، ٤٧٢، ١٠٩٧، ١٧٠٣، ١٨٢١، ١٩٨٦، هدية العارفين ٢/٩١، معجم المطبوعات لسركيس ١١٥٣ - ١١٥٤، أبجد العلوم ٣/١١٢.

(١) منه نسخة في السليمانية ٧٩٤، في ٢٣٠ ورقة، وأخرى في أحمد الثالث ١٨٤٥، في ١٥٣ ورقة، وقد طبع مؤخراً في مكتبة المتنبّي، القاهرة ١٩٩٠.

(٢) قال السبكي: هو عندي خير كتاب صنف في هذا الباب. طبقاته ٦/١٢٨.

قلت: الكتاب مطبوع متداول، طبع لأول مرة في الهند ١٢٦٣ طبع حجر، وطبع في هامش «الفصل» لابن حزم في القاهرة ١٣١٧.

(٣) السبكي ٦/١٢٩.

في الفقه، وكان مبرّزاً، متقناً، حسنَ المحاورَة، كثيرَ المحفوظ، ورد بغدادَ سنةَ
عشرٍ وخمسِ مئةٍ، وأقام بها ثلاثَ سنين، وكان يعِظُ بها، وظهر له عند العوامِّ
قبولٌ.

سمع بنيسابورَ أبا الحسن عليَّ بنَ أحمدَ ابنِ^(١) المدينيِّ^(١)، وغيره.
قال^(٢): كتبتُ عنه بمرور بعد رجوعي من الرحلة.

* * *

.....
(١) ليست في ج.

(١) مترجم في الأنساب ٢٠٤/١١.

(٢) التحبير ١٦٢/٢.

٤٩ - محمد بن عبد الملك (*) [٠٠٠ - ٠٠٠]

ابن محمد الجوسقاني، أبو حامد الإسفراييني.

وجوسقان: من محالها.

قال فيه أبو سعد^(١): إمام، فاضل، متدين، حسن السيرة، قليل الاختلاط بالناس، ورد بغداد، وسمع بها من أبي عبد الله الحميدي الحافظ، وتفقه على أبي حامد الغزالي بها.

لقبته بإسفرايين، ودخلت عليه متبركاً به، مغتتماً دعاءه، فكتبت^(١) عنه بيتين لا غير أنشدنيهما^(٢) قال: أنشدني أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري^(٢) لنفسه:

رَبِّ أَخٍ سَمْتُهُ فِرَاقِي وَكُنْتُ مِنْ قَبْلِ أَصْطَفِيهِ
ذَاكَ لِأَنِّي ارْتَجَيْتُ رُشْدَهُ فَلَاحَ أَنْ لَا فَلَاحَ فِيهِ

(١) أوب: فكتب.

(٢) ب: أنشدتهما.

(*) الأنساب ٤١٠/٣، اللباب ٣١٠/١، السبكي ١٤٧/٦ - ١٤٨، الإسنوي ٣٦٤/١،

ابن كثير ١٢٦ أ.

(١) الأنساب ٤١٠/٣.

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٠٤)، والأبيات في الأنساب ٤١٠/٣، واللباب ٣١٠/١؛ وفيه:

ارتجيت رشداً، والسبكي ١٤٨/٦.

٥٠ - محمد بن عبد الملك (*) [٤٥٨ - ٥٣٢]

ابن محمد، أبو الحسن ابن أبي طالب الكرجي، بالجيم، من الكرج: بلدة أبي دلف^(١)، إحدى بلاد الجبل.

من فضلاء وقته المفتين^(١).

أخذ من أهل بلده عن أبي منصور محمد بن أحمد بن محمد الأصبهاني ثم الكرجي، الفقيه الزاهد، وأخذ أيضاً عن الشيخ أبي إسحاق الشيرازي^(٢). ذكره شيرويه فقال: كان ثقةً فاضلاً.

قال أبو سعد السمعاني^(٣): سمع بالكرج: مكي بن منصور الكرجي، وجدّه أبا^(٢) منصور علي بن محمد بن الحسن، وبهمذان: أبا بكر محمد بن

(2) أ: أبو، غلط.

(1) د: المفتين.

(*) الأنساب ٣٨١/١٠، المنتظم ٧٥/١٠ - ٧٦، الكامل ٢٦/١١، العبر ٨٩/٤، السبكي ١٣٧/٦ - ١٤٧، الإسنوي ٣٤٨/٢ - ٣٤٩، البداية والنهاية ٢١٣/١٢، طبقات ابن كثير ١١٩ أ - ب، مرآة الزمان ١٠١/٨، النجوم الزاهرة ٢٦٢/٥، طبقات ابن قاضي شعبة ٣٤٩/١ - ٣٥٢، شذرات الذهب ١٠٠/٤، كشف الظنون ٨٢٦، هدية العارفين ٨٧/٢، والكرجي: نسبة إلى الكرج مدينة بين همذان وأصبهان في الوسط.

(١) القاسم بن عيسى بن إدريس العجلي (٠٠٠ - ٢٢٥) هـ، كان شاعراً، أديباً، سمحاً، جواداً، بطلاً شجاعاً، ورد بغداد دفعات عدة، وبها مات. تاريخ بغداد ٤١٦/١٢ - ٤٢٣.

(٢) سترد ترجمته برقم (٨٥)، وقال ابن قاضي شعبة: وهو وهم، وإنما أخذ عن أبي منصور محمد بن أحمد الأصبهاني، عن شخص، عن الشيخ أبي حامد. طبقاته ٣٤٩/١ - ٣٥٠.

(٣) في هامش أ: (قال ابن السمعاني: إمام، ورع، عابد، عالم، فقيه، مفت، محدث، =

الحسين بن فنجويه الدينوري، وغيره، وبأصبهان: أبا الخير ابن رزأ^(١)، وغيره،
وببغداد: أبا^(٢) الحسن العلاف، وأبا علي ابن نبهان، وغيرهما، وبمكة:
أبا الوفاء إسماعيل بن عبد العزيز العكي، وغيره، وحدث.

كتب^(٢) عنه أبو سعد السمعاني الكثير، وكان حسن المجالسة، مليح
المعاشرة.

وُلد في ذي الحجة، سنة ثمان وخمسين وأربع مئة، وتوفي في شعبان
سنة اثنتين^(٣) وثلاثين وخمس مئة.

قال أبو سعد: أنشدني أبو الحسن ابن أبي طالب لنفسه^(٤):

تَنَاءَتْ دَارُهُ عَنِّي وَلَكِنْ خَيَالُ جَمَالِهِ فِي الْقَلْبِ سَاكِنُ
إِذَا امْتَلَأَ الْفُؤَادُ بِهِ فَمَاذَا يَضُرُّ إِذَا خَلَّتْ مِنْهُ الْمَسَاكِينُ
وَأَيْضاً^(٣):

وَالْعِلْمُ مَا كَانَ فِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا وَمَا سِوَاهُ أَغَالِيْطٌ وَأَظْلَامُ

(٣) د: اثنين، وسقط من ج قوله: وثلاثين.

(١) ج: أبو، غلط.

(٢) ج: وكتب.

= أديب، شاعر، أفنى عمره في طلب العلم ونشره، وهو صاحب القصيدة المشهورة في
السنة، انتهى).

(١) براءين مفتوحتين، مترجم في التبصير ٥٩٨/٢.

(٢) الإسنوي ٣٤٩/٢، ابن كثير ١١٩ ب.

(٣) في هامش أ: (قال الإسنوي [٣٤٩/٢]: ومن شعره:

كل العلوم سوى القرآن مشغلة إلا الحديث وإلا الفقه في الدين
العلم ما كان فيه قال حدثنا وما سوى ذلك وسواس الشياطين)

دَعَائِمُ الدِّينِ آيَاتٌ مُبَيَّنَةٌ
قَوْلُ الإِلَهِ وَقَوْلُ الْمُصْطَفَى وَهُمَا
ومن شعره أيضاً⁽¹⁾:

ألا إن في غسلي لطيفة حكمة
وفي فرض أعضاء الوضوء لطائف
فغسلي لوجهي كي أراه معائناً
وغسلي يدي كي أخذت⁽¹⁾ كتابيا
وأعطى⁽³⁾ خلوداً ثم ملك مقامة⁽⁴⁾
ومسحي جميع الرأس تاج كرامة
وفي غسلي رجلي القيام لسيدي
وفي سنة التطهير أتلو رسوله

وَبَيِّنَاتٌ مِنَ الأَخْبَارِ أَعْلَامُ
لِكُلِّ مُبْتَدِعٍ قَهْرٌ وَإِرْغَامُ

أَغَشَى بنور يوم ألقى إلهيا
سيحظى بها من كان للطف راجيا
كفاحاً وكي ألقاه في الخلد خاليا
بيمنى⁽²⁾ يدي دون الشمال ورائيا
بيمناي أعطوا ذا وذا بشماليا
من الرب يعطيني بقالب فماليا⁽⁵⁾
وأرجوه أن يرضى ويُنعم باليا
لأحبي حميداً ثم أكرم باليا^(٢)

* * *

- (3) من ج، وفي سائر النسخ: ونعطي.
(4) ج: ملكاً زمامه.
(5) كذا آ، وفي سائر النسخ: قاليا، ولم أتبينها.

- (1) من ج.
(2) د: يميني.

(1) كذا الأصول، ولا تستقيم لغة.

(2) في هامش أ: (أهمل المصنف ترجمة: محمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن جعفر، أبو طاهر البيع، المعروف ب: ابن الصباغ، سمع أبا حفص ابن شاهين، وأبا القاسم ابن حبابة، وموسى ابن السراج، وعلي بن عبد العزيز بن مردك، وعدة من هذه الطبقة. قال الخطيب [٣٦٢/٢ - ٣٦٣]: كتبنا عنه، وكان ثقة فاضلاً، درس فقه الشافعي على أبي حامد الإسفراييني، وكانت له حلقة الفتوى في جامع المدينة، وكان ينزل في جوارنا بدرب يونس، وسألته عن مولده فقال: في شهر رمضان من سنة ست وستين وثلاث مئة، ومات في يوم السبت الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وأربع مئة، ودفن من يومه في مقبرة باب الدير. هذا كلام الخطيب).

٥١ - محمد بن عبد الواحد (*) [٣٥٨ - ٤٤٨]

ابن محمد بن عمر بن الميمون، أبو الفرج، المعروف بـ : الدارمي.
من أئمتنا المحققين.

أخذ الفقه عن أبي الحسين الأردبيلي.

ذكره الخطيب أبو بكر في «تاريخه» فقال^(١): كان أحد الفقهاء، موصوفاً بالذكاء والفطنة، يُحسِنُ الفقه والحساب، ويتكلم في دقائق المسائل، ويقول الشعر^(٢)، وانتقل عن^(١) بغداد إلى الرحبة، فسكنها مدة، ثم تحوّل إلى دمشق فاستوطنها، ولقيته^(٢) بها في^(٣) سنة خمس وأربعين وأربع مئة، وقال لي: كتبت عن أبي محمد ابن ماسي، وأبي بكر الوراق^(٣)، ومحمد بن المظفر، وأبي عمر ابن حيويه، وأبي بكر ابن شاذان، والدارقطني، وغيرهم.

(١) د: من. (٢) د: ولقيه. (٣) من أ.

(*) تاريخ بغداد ٣٦١/٢ - ٣٦٢، طبقات الشيرازي ١٢٨، الأنساب ٢٥١/٥، الكامل ٦٣٢/٩، السير ٥٢/١٨ - ٥٤، الوافي ٦٣/٤، السبكي ١٨٢/٤ - ١٨٨، الإسنوي ٥١٠/١ - ٥١١، ابن كثير ٨٤ب - ٨٥أ، ابن هداية الله ١٤٩ - ١٥٠، كشف الظنون ٧٨، ٥٣٩، هدية العارفين ٧٠/٢ - ٧١.

والدارمي: نسبة إلى دارم من تميم.

(١) تاريخه ٣٦١/٢ - ٣٦٢.

(٢) من ذلك:

مرضتُ فارتحتُ إلى عائدٍ فعادني العالم في واحد
ذاك الإمام ابن أبي طاهر أحمد ذو الفضل أبو حامد
قال ذلك للإمام أبي حامد الإسفراييني عندما عاده الإمام في مرضه، وله غير ذلك.
انظر الشيرازي ١٢٨، والسبكي ١٨٣/٤ - ١٨٤.

(٣) في هامش أ: (ابن إسماعيل). وهو محمد بن إسماعيل بن العباس بن محمد =

وسألتُه عن مولده فقال: وُلدت يوم السبت الخامس والعشرين من شوال سنة ثمانٍ وخمسين^(١) وثلاثِ مئةٍ، ومات^(١) بدمشقَ يوم الجمعة أول ذي القعدة، سنة ثمانٍ وأربعين وأربع مئة.

قلتُ: رأيتُ من كتبه: «الاستذكار»^(٢) وهو كتابٌ نفيسٌ كثيرُ الفوائد، نحو ثلاث مجلدات، استفدتُ منه أشياء كثيرةً، وهو وقفٌ في مشهدِ ابنِ عروة من جامع دمشق، وفيه من المسائل النوارد والغرائب والوجوه الغريبة ما لا نعلم اجتمع مثله في مثل حجمه، وفيه من البلاغة والاختصار والأدلة الوجيزة ما لم يوجد لغيره مثله ولا ما يقاربه، ولكن لا تصلح مطالعته والنقلُ منه إلا لعارِفٍ^(٢) بالمذهب تامُّ المعرفة، فإنه لشدة اختصاره ورمزه إلى الأحكام والأدلة ربما^(٣) التبس كلامه على من لا يحقُّ المذهب^(٣).

(١) ج: وخمسون، غلط. (٢) أ: للعارف. (٣) ب: وربما.

المستملي (٢٩٣ - ٣٧٨) هـ، وثقه البرقاني، وقال ابن أبي الفوارس: متيقظ حسن المعرفة، وكانت كتبه ضاعت واستحدثت من كتب الناس، فيه بعض التساهل. تاريخ بغداد ٥٣/٢ - ٥٥.

(١) في هامش أ: (عبارة الخطيب [٣٦٢/٢]: وبلغنا أن أبا الفرج مات بدمشق).
(٢) في هامش أ: (قال الأذرعي في «التوسط»: الدارمي يكثر النقل عن ابن المرزبان، بل كتاب الدارمي أكثره مأخوذ من مجموع ابن المرزبان، كما صرح به الدارمي في مواضع).

انظر كشف الظنون ٧٨، والأذرعي هو أحمد بن حمدان بن أحمد بن عبد الواحد شهاب الدين أبو العباس شارح المنهاج (٧٠٨ - ٧٨٣) هـ، له «جمع التوسط والفتح بين الروضة والشرح» في عشرين مجلداً، منه الثالث بخطه في ظاهرة دمشق ناقص الآخر.

الدرر الكامنة ١٢٥/١، والأعلام ١١٩/١.

(٣) طبقات السبكي ١٨٤/٤، ونقله عن المصنف بتصرف يسير في الوسطى.

٥٢ - محمد بن عبد الواحد (*) [٢٦١ - ٣٤٥]

ابن أبي هاشم، أبو عمر اللغوي، المعروف بـ: غلام ثعلب.
 سمع الحديث ورواه، ومن مشايخه فيه: إبراهيم بن الهيثم البلدي،
 وبشر بن موسى الأسدي، والكذيمي، وأضرابهم (١).
 حدث عنه غير واحد: أبو الحسين ابن بشران، وأبو علي ابن شاذان
 وابن رزقويه، وغيرهم.
 وروى الخطيب بإسناده إلى ابن المرزبان قال (٢): كان ابن ماسي من دار

(*) طبقات الزبيدي ٢٢٩، الفهرست ١١٣ - ١١٤، تاريخ بغداد ٣٥٦/٢ - ٣٥٩،
 طبقات الحنابلة ٦٧/٢ - ٦٩، نزهة الألبا ١٩٠ - ١٩٥، المنتظم ٣٨٠/٦ - ٣٨٣،
 معجم الأدباء ٢٢٦/١٨ - ٢٣٤، الأنساب ١٩٦/٩ - ١٩٧، اللباب ٣٩٥/٢، إنباه
 الرواة ١٧١/٣ - ١٧٧، وفيات الأعيان ٣٢٩/٤ - ٣٣٣، طبقات علماء الحديث
 ٦٥/٣ - ٦٨، تذكرة الحفاظ ٨٧٣/٣ - ٨٧٦، العبر ٢٦٨/٢، السير ٥٠٨/١٥ -
 ٥١٣، الوافي ٧٢/٤ - ٧٣، مرآة الجنان ٣٣٧/٤ - ٣٣٩، البداية والنهاية
 ٢٣٠/١١ - ٢٣١، طبقات ابن كثير ٥٣ب - ٥٤أ، لسان الميزان ٢٦٨/٥ - ٢٦٩،
 بغية الوعاة ١٦٤/١، شذرات الذهب ٣٧٠/٢ - ٣٧١، النجوم الزاهرة ٣١٦/٣،
 روضات الجنات ١٧٣ - ١٧٥، كشف الظنون ٨٨، ٤٢٦، وغيرها، إيضاح المكنون
 ١٥٢/٢، ٣١٤، أعيان الشيعة ٢٩٥/٤٥، هدية العارفين ٤٢/٢.

(١) في هامش أ: (منهم: موسى بن مهمل الوشاء، وأحمد بن عبيد الله النرسي، وأحمد بن
 سعيد الجمال، روى عنه: الحاكم، وأحمد بن عبد الله المحاملي، وأبو علي
 ابن شاذان. قال السبكي في الطبقات الكبرى [١٨٩/٣]: وهو أكثر من حدث عنه).
 قلت: كذا في الحاشية، وهو موافق لما في السبكي، وفي تاريخ بغداد: أحمد بن
 عبيد النرسي وأحمد بن عبيد الجمال، وهو غلط، فليصوب، وانظر ترجمة النرسي في
 تاريخ بغداد ٢٥٠/٤ - ٢٥١، و ترجمة الجمال ١٧٠/٤ - ١٧١.
 (٢) تاريخه ٣٥٦/٢، وسترده ترجمة ابن المرزبان برقم (٢٣٤).

كعب يُنفذ إلى أبي (١) عمرَ غلامٍ ثعلبٍ وقتاً بعد وقت كفايته لِمَا ينفق على نفسه، فقطع عنه ذلك مدَّةً لعذرٍ، ثم أنفذ إليه بعد ذلك جملة ما كان في رسمه، وكتب إليه رقعةً يعتذر إليه من تأخير ذلك عنه، فردَّه، وأمر من بين يديه أن يكتب على ظهر رقعته: أكرمتنا فملكتنا، ثم عرضت عنا فأرحتنا.

قال الخطيب (١): لا أشك أن ابن ماسي هو إبراهيم بن أيوب والد أبي محمد، والله أعلم.

توفي أبو عمر سنة خمس وأربعين وثلاث مئة ببغداد في ذي القعدة، ومولده كان في سنة إحدى وستين ومئتين (٢).

قال الحاكم: سمعتُ أبا محمد المأموني يقول: سمعتُ أبا عمر الزاهد ينشد للشافعي رحمة الله عليه (٣):

وَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنْ مَجْدُودًا حَوَى
وَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنْ مَجْدُودًا أَتَى
وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى القَضَاءِ وَكُونِهِ
عُودًا فَأَثْمَرَ فِي يَدَيْهِ فَصَدَّقِ
مَاءً لِيَشْرَبَهُ فغَاصَ فَحَقَّقِ
بُؤْسُ اللَّيْبِ وَطِيبُ عَيْشِ الأَحْمَقِ

(١) ب: ابن، غلط.

(١) تاريخه ٣٥٦/٢.

(٢) في هامش أ: (وفيه يقول أبو العباس الشكري:

أبو عمر أوفى من العلم مُرتقى
فلو أنني أقسمت ما كنت كاذباً
إذا قلت شارفنا أواخر علمه
يزلُّ مُساميه ويردى مُطاولة
بأن لم ير الراؤون بحراً يُعادلُهُ
تفجر حتى قلت هذا أوائلُهُ).

قلت: الأبيات في تاريخ بغداد ٣٥٩/٢، ومعجم الأدباء ٢٣٣/١٨، وطبقات السبكي

١٩١/٣.

(٣) الأبيات في طبقات ابن كثير ٥٤ أ.

قال أبو عمر في كتابه في «شرح الفصيح»: سأل أبو موسى سليمان بن محمد بن الحامض ثعلباً عن قول الشافعي رضي الله عنه⁽¹⁾، وأنا أسمع: فإن أشلى كلبه، أي شيء معناه؟ قال: دعاه. قال أبو العباس: وإنما أراد الشافعي ب: أشلى، ليس الملك، ولا الكلابذي، وإنما يقال للرئيس الذي يأمره الملك إذا رأى صيداً قال⁽²⁾ للكلابذي: أشل كلبك - أي: ادعه إليك - ثم يقول للرئيس: آسده؛ أي: فقد أصاب إن أراد هذا المعنى، وليس عليه فيه عتب، فإن عبر أصحابه أنه هو المذي يشلي - أي: يرسل⁽³⁾ - فقد أخطؤوا عليه.

وقال أبو موسى في عقب هذا وثعلب يسمع: لو قال الشافعي للقبط: فإن آسد كلبه، لم يعلموا ما يقول، فقال: أشلى، لأنها كلمة يعرفها الخاصة والعامة، وهي: الدعاء، فتكون من العامي: دعوت⁽⁴⁾، ومن الخاصي: دعوت، فالخاصي يقول لصاحبه: أشل كلب فلان⁽⁵⁾ - أي: ادعه إلي - فإذا دعاه إليه آسده هو على الصيد.

هذا من اعتناء أبي عمر بالذب عن الشافعي، حيث أودع مثل هذا كتاب لغة ليس ذلك من موضوعه بسبيل⁽¹⁾.

* * *

- (1) رضي الله عنه، من ج.
(2) ج: أن يقول.
(3) أي يرسل، ليس في ج.
(4) آ: من دعوت.
(5) ب: لكلبك فلان.

(1) في ج: (محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب، أبو علي الثقفي النيسابوري، الزاهد الواعظ، الفقيه الشافعي، من سلاله الحجاج بن يوسف الثقفي، أخذ عنه الفقيه أبو الوليد، وأثنى عليه ابن سريج، وقال: ما جاءنا من خراسان أفقه منه، مات سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة. ألحقه ابن كثير).

٥٣ - محمد بن عبدويه (*) [٤٣٩ - ٥٢٥]

ابن الحسن الشافعي، أبو عبد الله.
من فقهاء اليمن، من أهل عدن، أحد أمصارها.
ذكر السمعاني أنه كان فقيهاً، فاضلاً^(١)، متديناً، زاهداً، حسن السيرة،
ورد بغداد، وتفقه على أبي إسحاق الشيرازي، وسمع بها: أبانصر
الزيني^(٢)، وغيره، وحدث بعدن.
وسمع منه: أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث بجزيرة قيس.
ذكره صاحب «البيان» في أول كتابه في الاحترازات.

(٢) ب: الزيني، غلط.

(١) ليست في ب.

(*) الإسنوي ٢/٢١٢، ابن كثير ١٠٢ أ؛ وتحرف اسم أبيه فيهما إلى: عبد
ربه، مرآة الجنان ٣/٢٤٢ - ٢٤٤، تاريخ ثغر عدن ٢٣٨ - ٢٤٠؛ وفيه: محمد بن
الحسن بن عبدويه، شذرات ٤/٧٥، إيضاح المكنون ١/٦٢، هدية العارفين ٢/٨٦.

٥٤ - محمد بن عبيد الله (*) [٣٢٩ - ٠٠٠]

ابن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عيسى بن رجاء بن معبد،
الوزير أبو الفضل البلعمي، بالعين المهملة.

وزير إسماعيل بن أحمد^(١) صاحب خراسان.

قرأت نسبه هكذا في «الإكمال»^(٢) لابن ماكولا، ورفعته إلى زيد مناة بن
تميم، وفيه أن جدّه رجاء استولى على بلعم، وهي: بلد^(١) من بلاد الروم حين
دخلها مسلمة بن عبد الملك، وأقام بها، وكثر نسله بها فنسبوا إليها.

كان الوزير أبو الفضل من أصحاب محمد بن نصر المروزي^(٣)، وينتحل
اختياره فحكّمه في ذكرنا له حكم شيخه.

حكى الحاكم أبو عبد الله^(٤) أنه كان كثير السماع من مشايخ عصره
بمرو، وبخارى، ونيسابور، وسرخس، وسمرقند، وكان قد سمع أكثر الكتب
من أبي عبد الله محمد بن نصر، و^(٢) كان ينتحل مذهبه.

(٢) ليست في ب.

(١) أ: بلدة.

(*) الأنساب ٢/٢٩١ - ٢٩٢، الإكمال ٧/٢٧٨، معجم البلدان ١/٤٧٥، اللباب
١/١٧٤، الكامل ٨/٣٧٨، العبر ٢/٢١٨، سير أعلام النبلاء ١٥/٢٩٢ - ٢٩٣،
الوافي ٤/٥، السبكي ٣/٢٨٨، الإسنوي ١/٢١٧، ابن كثير ٥٤-أ-ب، كشف
الظنون ٤٨٠، هدية العارفين ٢/٣٤.

(١) الأمير الماضي أبو إبراهيم الساماني (٠٠٠ - ٢٩٥هـ)، كان هو وآباؤه ملوك بخارى
وسمرقند، وله غزوات في الترك، وكان ملكاً، فاضلاً، عالماً، فارساً، شجاعاً، معظماً
للعلماء. السير ١٤/١٥٤ - ١٥٥.

(٢) ٧/٢٧٨.

(٤) السبكي ٣/١٨٨.

(٣) سترد ترجمته برقم (٧٨).

قال الحاكم^(١): وسمعتُ أبا الوليد حسانَ بنَ محمد الفقيهَ غيرَ مرَّةٍ يقول: كان الشيخُ أبو الفضل البلعميُّ ينتحلُ مذهبَ الحديثِ.

قال الشيخُ: إذا أطلقوا هذا هناك انصرف إلى مذهبِ الشافعيِّ رحمه الله^(١).

وذكر الحاكمُ عن أبي منصور ابنِ أبي محمد الفقيهِ قال^(٢): للشيخِ أبي الفضلِ كتبٌ مصنَّفةٌ، مثلُ كتابِ «تلقيحِ البلاغة»^(٣) وهو أحسنُ كتابِ صنَّفَ في ذلك المعنى، وكتابِ «المقالات»، وهو كتابٌ كثيرُ الفوائد، وغير ذلك من الكتب، فأما كتابُ «مدينة الحكمة» فهو تصنيفُ الجهاني، وللشيخِ أبي الفضلِ فيه زياداتٌ ونكتٌ، وكان يُكثرُ النظرَ فيه ولا يفارقه.

وحكى أن عليَّ بنَ عيسى الوزير^(٤) كان إذا كتب إليه أبو الفضل البلعميُّ كتاباً يجهدُه جوابَ كتابه، حتى يبقى فيه أياماً.

قال ابنُ ماكولا^(٥): توفِّي في صفر، سنة تسع وعشرين وثلاث مئة.

(١) ج: رحمة الله عليه.

(١) نفسه.

(٢) نفسه، وأبو منصور تقدمت ترجمته برقم (٣٧).

(٣) كشف الظنون ٤٨٠.

(٤) أبو الحسن ابن الجراح (٢٤٥ - ٣٣٤هـ)، وزير المقتدر والظاهر، كان صدوقاً، أميناً، ديناً، فاضلاً، عفيفاً في ولايته، محموداً في وزارته، يحب أهل العلم. تاريخ بغداد

١٦ - ١٤/١٢.

(٥) الإكمال ٢٧٨/٧.

٥٥ - محمد بن عَشِير (*) [٥٣٩ - ١٠٠٠]

بالعين المهملة، والشين المعجمة، على وزن كَرِيم؛ ابن معروف
الدَّرْبَنْدِيُّ الشَّرْوَانِيُّ، أبو بكر.

من أهل شَرْوَانَ.

قال أبو سعد السمعاني^(١): هو فقيهٌ صالحٌ متدينٌ، سكن المدرسة
النظامية مدّة، ولحق إلكيا عليّ بن محمد الهَرَّاسِيّ، وعنده تفقّه.

وسمع من أبي الخير^(١) المبارك بن الحسين الغَسَّالِ المقرئ، وغيره،
كتبت عنه شيئاً يسيراً^(٢).

(١) في هامش أ: في نسخة: أبي الحسين.

(*) الأنساب ٣٢٧/٧، اللباب ١٩٤/٢، معجم البلدان ٣٣٩/٣، طبقات السبكي
١٤٩/٦، طبقات الإسنوي ٥٣١/١، طبقات ابن كثير ١٢٥ أ.

(١) الأنساب ٣٢٧/٧.

(٢) بعد هذه الترجمة في ج: (محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زرعة الثقفي مولاهم،
أبوزرعة الدمشقي القاضي بها الشافعي، هو أول من أدخل مذهب الشافعي إلى دمشق
وحكم به بها، وكان يعطي لمن حفظ مختصر المزني مئة دينار، وكان من خيار القضاة
علماء وعملاً وتبناً ونباهة وفصاحة، وكان جده يهودياً فأسلم، ودفن أبوزرعة رحمه الله
في سنة ثلاثين وثلاث مئة، ألحقه ابن كثير).

٥٦ - محمد بن علي (*) [٣٤٣ - ٠٠٠]

ابن أحمد، أبو العباس الأديب الكرجي : بالجيم .

نزيل نيسابور .

أحد الأدباء العلماء الزهاد، تفقه على^(١) أبي عبد الله الزبيرى بالبصرة،
ولقي أبا محمد القتيبي، وأخذ عنه .

وكان عالماً بالفرائض، أحد المؤدبين بنيسابور، مقدماً في التأديب، وممن
تأدب عليه أبو عبد الله الحافظ وذكره في «تاريخه»، وحكى عنه أوراداً نهاريّة
جليلة، من صلاة وقراءة، قد كان يعانيتها مع شغل التأديب .

وذكر أنه اختلف إليه أربع سنين، فما رآه أفطر إلا في يومي العيد وأيام
التشريق، وكان يتعمّم حنبلياً، ويرجّبها خلف ظهره، ويرتدي على السنّة .

سمع الحديث من : أبي خليفة، وعبدان الأهوازي، وأقرانتهما .

روى عنه الحاكم، وسمع منه «مختصر» أبي عبد الله الزبيرى، عنه .

توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة^(١) .

(١) كذا في أ، وفي سائر النسخ : عند .

(*) الأنساب ٣٨٠/١٠، إنباه الرواة ١٨٥/٣، طبقات السبكي ١٩٩/٣، طبقات الإسنوي
٣٤٥/٢، البداية والنهاية ٢٢٨/١١، طبقات ابن كثير ٥٤ب، والكروج : بليدة بين
همذان وأصبهان .

(١) طبقات السبكي ١٩٩/٣ .

٥٧ - محمد بن علي (*) [٢٩١ - ٣٦٥]

ابن إسماعيل، أبو بكر الشاشي القفال الكبير.

علم من أعلام المذهب ربيع، ومجمع علوم هو بها علم ولها
جموع^(١).

(*) الفهرست ٣٠٣، العبادي ٩٢، الشيرازي ١١٢، الأنساب ٢٤٤/٧ و ٢١١/١٠ -
٢١٢، تبين كذب المفتري ١٨٢ - ١٨٣، معجم البلدان ٣٠٩/٣، اللباب
١٧٤/٢، منتخب السياق (ت: ١٣٨)، تهذيب الأسماء واللغات ٢٨٢/٢ - ٢٨٣،
وفيات الأعيان ٢٠٠/٤ - ٢٠١، العبر ٣٣٨/٢ - ٣٣٩، سير أعلام النبلاء
٢٨٣/١٦ - ٢٨٥، دول الإسلام ٢٢٦/١، الوافي ١١٢/٤ - ١١٤، مرآة الجنان
٣٨١/٢ - ٣٨٣، السبكي ٢٠٠/٣ - ٢٢٢، الإسنوي ٧٩/٢ - ٨٠، ابن كثير
٥٤ ب مختصراً و ٦١ أ - ب مطولاً، ابن قاضي شهبة ١٢٩/١، النجوم الزاهرة
١١١/٤، طبقات المفسرين للسيوطي ٣٦ - ٣٧، طبقات المفسرين للداوودي
١٩٦/٢ - ١٩٨، مفتاح السعادة ٢٥٢/١، ١٧٨/٢، طبقات ابن هداية الله ٨٨ -
٨٩، شذرات الذهب ٥١/٣ - ٥٢، كشف الظنون ٤٧، ٤٧٩، ٥٨٠، ٦١١،
٨٧٣، ١٢٢٨، ١٢٥٧، ١٦٠٨، وفيات ابن قنفذ ٢١٢، التاج المكلل ١١٠، أبجد
العلوم ١٠٨/٣، الفتح المبين ٢٠١/١ - ٢٠٢، هدية العارفين ٤٨/٢، تاريخ التراث
العربي لسزكين ٢٠٥/٣ - ٢٠٦.

(١) في حاشية أ: (قال الحلبي في المنهاج [٤٦٩/٢]: هو إمامنا الذي هو أعلى من لقينا
من علماء عصرنا، صاحب الأصول والجدل، وحافظ الفروض والعلل، وناصر الدين
بالسيف والقلم، والموفي بالفضل والعلم على كل علم. انتهى. هذا لفظه في الباب
السادس والعشرين في الجهاد رحمهما الله تعالى، وأخذ عنه الحلبي).
وفي هامش أ وج: (قال البيهقي: عن عمر بن قتادة أنه قال: أنشدنا أبو بكر القفال
لنفسه:

أَوْسَعُ رَحْلِي عَلَى مَنْ نَزَلَ وَزَادِي مَبَاحٌ عَلَى مَنْ أَكَلُ
نُقَدَّمُ حَاضِرًا مَا عِنْدَنَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ بَقْلِ وَخَلٍ =

سمع - فيما حكاه الحاكم - الحديث بخراسان من: الإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وأقرانه، و⁽¹⁾ بالعراق من: عبد الله بن إسحاق المدائني، ومحمد بن جرير الطبري، وأبي بكر الباغندي، في آخرين من طبقة تقع قبل طبقة البغوي وأقرانه، و⁽²⁾ بالجزيرة من أبي عروبة وأقرانه، وبالشام من أبي الجهم وأقرانه، وبالكوفة من عبد الله بن ريدان⁽³⁾ وأقرانه، وحدث.

روى عنه الحاكم وغيره، وكان ورد نيسابور أولاً على الإمام أبي بكر ابن خزيمة، ثم توجه إلى العراق وقد مات أبو العباس ابن سريج، فأخذ عن أقرانه وبعض أصحابه⁽¹⁾.

وذكر الشيخ أبو إسحاق⁽²⁾ عنه أنه درس على أبي العباس⁽⁴⁾ ابن سريج، والأظهر عندنا أنه لم يدرك ابن سريج، وهو الذي ذكره المطوعي في كتابه، توفي - رحمه الله - بالشاش⁽⁵⁾، في ذي الحجة، سنة خمس وستين وثلاث مئة، حكاه الحاكم⁽³⁾.

وقال الشيخ أبو إسحاق⁽⁴⁾: مات سنة ست وثلاثين وثلاث مئة، وهو⁽⁵⁾ وهم قطعاً.

- (1) ليست في ب ود.
(2) ليست في أ.
(3) أ: نبدان، والمثبت من هامشها وسائر النسخ.
(4) مكررة في ب.
(5) ب: في الشاش.
(6) ب ود: وهذا.

فأما الكريم فيرضى به وأما البخيل فمن له أن
قلت: الأبيات في شعب الإيمان للبيهقي، وتهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٨٣. وعنه
نقل ناسخ ج، وفيها: وأما اللثيم، ومثله في السير ١٦/٢٨٥، وفيه: غير حزوخل.
(1) في هامش أ: (وروى عن أبي بكر الصيرفي، عن ابن سريج أشياء، وروى عنه
أبو حازم الأعرج شيخ الخطيب). (2) طبقاته ١١٢.
(3) وهو الذي حكاه السمعاني في الأنساب ١٠/٢١٢، وقال في الذيل وفي نسبة الشاشي
من الأنساب ٧/٢٤٤: توفي سنة ٣٦٦.
(4) طبقاته ١١٢.

٥٨ - محمد بن علي (*) [٠٠٠ - ٠٠٠]

ابن الحسن، القاضي أبو بكر الميانجيُّ الهمدانيُّ .
فاضلٌ، وابنُ فاضل، وأبو فاضل، فهو ابنُ القاضي عليِّ الميانجيِّ (١)،
وأبو عينِ القضاةِ عبدِ الله .

صحب (١) الشيخَ أبا إسحاقَ الشيرازيَّ .

ذكره الحافظُ شيرويه الهمدانيُّ في «طبقات رواة الآثار من أهل همدان
ووارديها» فقال: سمع جماعةً من مشايخنا، وروى عن أبي الفضل أحمد بن
عيسى بن عباد الدينوريِّ، وغيره .

وكان صدوقاً، فاضلاً، حسنَ السيرة، متواضعاً .

وقال الحافظُ محمد بنُ طاهر المقدسيُّ في «المتشورات» (٢): سمعت
القاضي محمد بنَ عليِّ الميانجيِّ بهمدانَ يقول: كنتُ مع أبي إسحاقَ
إبراهيمَ بنِ عليِّ الفيروزاباديِّ بنيسابورَ، فلما كان يومَ النظرِ سأله بعضُ
المتفقهة (٢) عن مسألة، فأجاب، فطالبه بالدليل، وكان أبو المعالي ابنُ الجوينيِّ
حاضراً، فقال: قوله ﷺ: «وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا» (٣)، فقال أبو المعالي: لم أستدل

(١) ب: صاحب، وضيب عليها الناسخ، (٢) أ: المتفقه .
والمثبت من هامشها وسائر النسخ .

(*) الأنساب ١١/٥٥٥، ٥٥٧، معجم البلدان ٥/٢٤٠، اللباب ٣/٢٧٩، طبقات
السبكي ٦/١٥١، طبقات الإسنوي ٢/٤٠٤ .

(١) انظر ترجمة أبيه وابنه في المستدرک آخر الكتاب .

(٢) السبكي ٦/١٥١ - ١٥٢ .

(٣) في هامش أ: (الحديث في الكتب الستة، فاعلم). قلت: أخرجه البخاري (٢١٢٢) =

قطُّ بهذا الحديث في هذه المسألة^(١) لأنِّي لم أعرف صحَّته، فالآن أستدلُّ به فيما بعدُ لاستدلالِ الشيخِ به.

قال الشيخُ تقي الدين: لعلَّه عَنَى صحَّةَ الاستدلالِ، لا صحَّةَ الحديثِ في نفسه، فإنه لا يَحْسُنُ فيه مثلُ هذا منه.

وفي ترجمةِ الشيخِ أبي إسحاق عن بعضهم^(٢)؛ أنَّ الشيخَ حينَ خرج إلى خراسانَ رسولاً صحبه جماعةٌ من أصحابه الفضلاءِ، منهم: عليُّ الميانجيُّ، وإنما أراد ابنُ علي^(١) الميانجي هذا، فغلط في اسمه، فإنَّ أباه عليًّا الميانجي مات قبل ذلك، سنةَ إحدى وسبعين، والله أعلم.

* * *

(١) ليس في ج.

في النكاح: باب لا ينكح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاهما، ومسلم (١٤١٩) في النكاح: باب استئذان الثيب في النكاح، وأبوداود (٢٠٩٨) و(٢٠٩٩) و(٢١٠٠) في النكاح: باب في الثيب، والنسائي ٨٥/٦ في النكاح: باب استئذان البكر في نفسها، والترمذي (١٠١٧) و(١٠١٨) في النكاح: باب ما جاء في استثمار البكر والثيب، وابن ماجه (١٨٧٠) و(١٨٧١) و(١٨٧٢) في النكاح: باب في استثمار البكر والثيب.

(١) هذا القيد يؤكد ما نبه عليه المصنف بعدُ، أنه أراد بالصحة صحة الاستدلال، لا صحة الحديث، ونَبَّه عليه السبكي ١٥٢/٦.

(٢) الأنساب ٥٥٥/١١ - ٥٥٦، السبكي ١٥٢/٦.

٥٩ - محمد بن علي (*) [٣٧٢ - ١٠٠٠]

ابن الحسين - مصغر - أبو علي الإسفراييني الواعظ الحافظ.
أحد حفاظ الحديث الجوالين في طلبه، ومن المعروفين بكثرة الحديث والتصنيف له، وبصحبة الصالحين من أئمة الصوفية في الأقطار.
صنف «الشيوخ» و«الأبواب»، وكان سمع بخراسان أبا عوانة الإسفراييني^(١) وأقرانه، و^(٢) بالعراق أبا محمد ابن صاعد وأقرانه، وبالجزيرة أبا عروبة وأقرانه، وبالشام أحمد بن عمير ابن جوصا وأقرانه، وبمصر ابن زبائن وأقرانه، وبواسط علي بن مبشر وأقرانه، وبالكوفة والبصرة وغيرهما، وكتب أيضاً بالري وقزوين وجرجان وطبرستان.
توفي - رحمه الله - بإسفرايين في ذي القعدة سنة اثنتين^(٢) وسبعين وثلاث مئة. حكى هذا من حاله أبو عبد الله الحاكم^(٣).

(٢) أ: اثنتين.

(١) ليست في أ.

(*) طبقات علماء الحديث ٣/١٩٤ - ١٩٥، تاريخ الإسلام ٤/٩ق، السير ١٦/٣٥٠ - ٣٥١، تذكرة الحفاظ ٣/١٠٠٢ - ١٠٠٣، الإسنوي ٢/٣٩، ابن كثير ٦٨، طبقات الحفاظ ٣٩٧ - ٣٩٨، شذرات الذهب ٣/٨١، ويعرف ب: ابن السقاء.

(١) سترد ترجمته برقم (٢٦٧).

(٢) التذكرة ٣/١٠٠٢ - ١٠٠٣، والسير ١٦/٣٥٠ - ٣٥١.

٦٠ - محمد بن علي (*) [٤٨٠ تقريباً - بعد ٥٥٩]

ابن عبد الله العراقي، أبو عبد الله.

من أهل بغداد، سكن البوازيج^(١).

قال أبو سعد: كان فاضلاً، فقيهاً مبرزاً، مناظراً، تفقه على: الغزالي، والهراسي، وأبي بكر الشاشي، وصحب الأئمة، وخرج إلى البوازيج وسكنها. سمع ببغداد: أبا حامد محمد بن محمد الغزالي، وأبا نصر أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي، وأبا الوفاء علي بن عقيل الحنبلي، وأبا بكر محمد بن المظفر الشامي^(٢)، وأبا القاسم يوسف بن علي الزنجاني، وأبا الخطاب الكلوذاني، وأبا بكر محمد بن أحمد الشاشي، وجماعة سواهم.

(*) ذكره السبكي بعدما ذكر محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد بن حمدان، أبو سعيد الجاواني الحلوي العراقي، وقال: يكنى أيضاً أبا عبد الله، ثم قال: فلا أدري هل هو هذا أو غيره. وترجم له الإسني مرتين ولم يتنبه محققه لتكراره، ففي المرة الأولى جعلهما واحداً - كما يظهر للمتأمل في ترجمته - ثم ترجمه في الموضع الثاني بأخصر من الموضع الأول ولم يتنبه إلى تقدمه، والذي يظهر من صنيع المؤلف أنهما واحد فقد ذكر بعض مسموعات أبي سعيد الحلوي في ترجمة العراقي هنا، ويؤيده ما نقله ابن المستوفي في «تاريخ إربل» ١/٨٦ من خط المترجم أنه أجاز لعتيق بن علي الإربلي، ثم قال: وكتب العبد المذنب محمد بن علي الحلوي العراقي في سلخ جمادى الأولى من سنة تسع وخمسين وخمس مئة. فهما واحد إن شاء الله، فتأمل والله أعلم. وانظر لترجمته:

الوافي ٤/١٥٥، السبكي ٦/١٥٢ - ١٥٣، الإسني ١/٣٦٧ - ٣٦٨ و ٢/٢١٤ -

٢١٥، ابن كثير ١٢٧، القاموس وشرحه (جون)، بغية الوعاة ٢/١٨٢ - ١٨٣،

كشف الظنون ٣٤٢، ٨٢٥، ٩٢٧، ١١٨٧، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٦٦٧، ١٩٤١،

إيضاح المكنون ١/٤٨٤، ٢/١٣٤، ٥٩٥، هدية العارفين ٢/٩٥، والحلوي:

نسبة إلى الحلة، وجاوان قبيلة من الأكراد سكنوا الحلة المزيدية.

(١) من أعمال الموصل. معجم البلدان ١/٥٠٣. (٢) سترد ترجمته برقم (٧٤).

لم يتفق⁽¹⁾ لي الاجتماعُ به، ورأيتُ جزءاً من حديثه مع أبي الفوارس الحسن بن عبد الله بن شافعٍ الدمشقيِّ بمرور، انتخب هو من مسموعاتِه عن هؤلاء الشيوخ وغيرهم، وكتب عنه من شعره وشعرٍ غيره مُقطَّعاتٍ، وكان لقيه بإربل، وكان العراقيُّ قدِمها في حاجةٍ.

وكان مولده في حدود سنة ثمانين وأربع مئة.

وشاهدتُ بخط الأخ ابن الأنماطيِّ: رأيتُ فهرستَ مسموعاتِ⁽²⁾ الشيخ أبي سعيدِ الجَلَوِي في جزءٍ عليه خطُه ما مثاله⁽³⁾: كتابُ «تفسير» الرُّمَّانيِّ، عن أبي العز ابنِ كادش، عن أبي محمد الجوهريِّ، عن مصنِّفه⁽¹⁾، وكتابُ «أدبِ الدين والدنيا»، و«الأحكام السلطانية»، قرأتُهما على الإمام أبي عليِّ الحسن بن أحمد القطيعيِّ عن مصنِّفهما الماورديِّ⁽²⁾ رحمه الله⁽⁴⁾، وكتابُ مكحول بن الفضل النَّسْفِي⁽³⁾، سمعته من أبي حامد محمد بن محمد الغزاليِّ سنة إحدى وتسعين وأربع مئة، وكان ابن مئة وخمسة عشر⁽⁵⁾ سنة، عن مصنِّفه مكحول بن الفضل النَّسْفِي، و⁽⁶⁾ هذا عجيب⁽⁴⁾.

- (1) ب: يبق.
(2) أ: مسموعات، وفي ج: مسموعاتِه.
(3) من قوله: الشيخ أبي سعيد... إلى هنا، سقط من ج.
(4) رحمه الله، من ج.
(5) أ: عشر.
(6) من أ.

- (1) علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني (٢٩٦ - ٣٨٤) هـ، كان مفتناً في علوم كثيرة: الفقه، والقرآن، والنحو، واللغة، والكلام على مذهب المعتزلة. الأنساب ١٦٠/٦. (٢) سترد ترجمته برقم (٢٤٢).
(3) أبو مطيع (٣١٨ - ٤٠٠) هـ، من كتبه: الشعاع في الفقه، واللؤلؤيات في المواعظ، اختصرها علي بن عيسى النسائي، وهو جد ميمون المكحولي المتوفى سنة ٥٠٨ هـ.
(4) في هامش أ: (قال الشيخ شهاب الدين الأذري رحمه الله تعالى: لعل مراده بهذا العمر مكحول لا الغزالي).

٦١ - محمد بن علي (*) [٠٠٠ - ٠٠٠]

البجلي الشافعي، أبو عبد الله القيرواني.

من فضلاء المغرب الشافعيين، من أصحاب الربيع بن سليمان.

قال أبو عمر ابن عبد البر^(١): ذَكَرَ أبو عبد الله محمد بن علي البجلي الشافعي القيرواني - وكان فاضلاً - قال: حدَّثني الربيع بن سليمان قال: سمعتُ ابنَ هشامٍ صاحبَ «المغازي» يقول: كان الشافعي رضي الله عنه^(١) حجةً في اللغة.

قال البجلي^(٢): وقال لي الربيع: كان الشافعي رضي الله عنه^(١) إذا^(٢) خلا في بيته كالسيل يهدرُ بأيام العرب.

* * *

(٢) ب: ذا.

(١) رضي الله عنه، من ج.

(*) قضاة قرطبة للخشني ٢٧٨ - ٢٧٩، السبكي ٢/٢٤٢، الإسنوي ٢/٣٠٨، ابن كثير ٣٨ أ.

(١) الانتقاء ٩٢.

(٢) نفسه.

٦٢ - محمد بن علي (*) [٣٩٥ - ٠٠٠]

ابن (١) الطبري، أبو جعفر البلاذري.

ذكره الحاكم في لاحقته كتابه فقال: ذكر لي غير مرة اختلافه إلى أبي إسحاق المروزي، وسماعه من شيوخ عصره، واجتمعنا ببخارى سنين، ثم خرج إلى بغداد ثانياً، وانصرف إلى نيسابور، وأنزله القاضي أبو بكر الحيري (١) عنده، وذكر سماعه من الشبلي.

توفي في (٢) النصف من المحرم سنة خمس وتسعين وثلاث مئة.

* * *

(٢) ليست في النسخ.

(١) ليست في أ.

(*) تاريخ الإسلام ٤/١٠٠ ب، الإسنوي ١/٢٢١، ابن كثير ٦٨ ب.

(١) سترد ترجمته (٩٧).

٦٣ - محمد بن الفضل (*) [٤٤١ تقديراً - ٥٣٠]

أبو عبد الله الفراوي ثم النيسابوري الملقب بـ : فقيه الحرم .

من تلامذة^(١) إمام الحرمين .

سمع فقيه الحرم بنيسابور جماعة جمّة ، من جلة الأعيان والأئمة ، منهم :
شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني ، وأبو حفص ابن مسرور الزاهد ، والإمام
أبو بكر محمد بن القاسم الصفار^(١) ، وأبو عثمان سعيد العيار ، وسعيد البجيربي ،
وأبو سعد^(٢) الجنزروذي^(٢) ، وأبو سعيد الخشاب ، والإمام أبو إسحاق
الشيرازي ، والحافظ أبو بكر البيهقي ، وأبو بكر ابن أبي عاصم العمري
الهروي ، والأستاذ أبو القاسم القشيري ، وأبو المعالي الجويني إمام الحرمين ،
وجده ، وأبوه ، ومن لا نحصيه كثرة^(٣) .

(١) ب : تلازمة .

(٢) ب : الجنزوردي ، بتقديم الواو على الراء .

(*) التبيين ٣٢٢ - ٣٢٥ ، المنتظم ٦٥/١٠ ، التقييدت (١٠٨) ، معجم البلدان ٤/٢٤٥ ،
الكامل ٤٦/١١ ، وفيات الأعيان ٤/٢٩٠ - ٢٩١ ، تاريخ الإسلام ٤/٢٨٩ - ٢٩٠ ، أ ،
السير ١٩/٦١٥ - ٦١٩ ، العبر ٤/٨٣ ، دول الإسلام ٢/٥٢ ، الوافي ٤/٤٢٣ ، مرآة
الزمان ٨/٩٧ - ٩٨ ، السبكي ٦/١٦٦ - ١٧٠ ، الإسنوي ٢/٢٧٦ ، البداية والنهاية
١٢/٢١١ ، ابن كثير ١١٤ ب ؛ وسقط منه صدر الترجمة ، وفيات ابن قنفذ ٢٧٦ ،
ابن قاضي شعبة ١/٣٥٢ ، شذرات ٤/٩٦ ، إيضاح المكنون ٢/٤٢٩ ، هدية العارفين
٢/٨٧ ، التاج المكلل ١١٩ .

(١) انظر الترجمة الآتية .

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكنجروذي - نسبة إلى كنجروذ : قرية على باب
نيسابور ، وتعرب فيقال : جنزروذ - الأديب (٠٠٠ - ٤٥٣) هـ ، أديب فاضل ، حسن
السيرة ، ثقة ، صدوق . الأنساب ١٠/٤٧٩ - ٤٨٠ .

(٣) أ : (ممن يروي عن أبي عبد الله الفراوي أبو الخير الطالقاني القزويني) .

وحجّ، فسمع ببغداد من: أبي نصر الزينبي، وأبي الحسين عاصم.
وسمع بالمدينة - حرسها الله⁽¹⁾ - من أبي نصر ابن ودعان قاضي
الموصل.

وكان يروي كتباً كثيرةً بنصٍ من الثبت.

قال الحافظ أبو سعد المروزي⁽¹⁾: سمعتُ محمدَ بنَ الفضلِ الفراويّ
يقول⁽²⁾: كنا نسمع «مسند» أبي عوانة الإسفرايينيّ من الأستاذ أبي القاسم
القشيريّ، وكان يحضر معنا رجلٌ من المحتشمين، عليه ثياب⁽³⁾ رفيعة، وكان
يقعد بجانب الأستاذ، وكان والدي يتولّى القراءة على الأستاذ الإمام، ويقعدُ بين
يديه، ويُقعدُني بجانبه، وما كان يتركني أن ألتفتَ يَمَنَةً ويسرَةً، واتفق بعد قراءة
جملةٍ من الكتاب أنه انقطع ذلك المحتشم عن المجلس يوماً لعارضٍ، وخرج
الأستاذ على العادة، وقعد، وكان في أكثر الأوقات يخرج وعليه قميصٌ أسودٌ
خشن، وعمامة صغيرة، وكنتُ أظنُّ أن والدي يقرأ الكتاب على ذلك المحتشم
الذي عليه البزة الحسنة، فاليوم الذي انقطع فيه شرع والدي⁽⁴⁾ في القراءة على
العادة، فقلتُ له: يا سيّدي! على مَنْ نقرأ الحديثَ والشيخُ ما حضر؟ فقال:
وكأنك كنتَ تظنُّ أن شيخك ذاك الشخصُ الذي غاب، وأنّي كنتُ أقرأ عليه
الكتاب؟ قلتُ: بلى، فضاق صدره، وقال: لا حول ولا قوّة إلا بالله، يا بُنيّ!
شيخك هذا القاعدُ، وأشار إلى الأستاذ، وعلم⁽⁵⁾ الموضوع، وأعاد لي من أوّل
الكتاب إلى الموضوع، وقال: ما لم تعرف شيخك لا يجوز لك أن تروي عنه.

(1) حرسها الله، ليست في ب.

(2) من د، وفي هامش أ: لعله قال أو يقول.

(3) ساقطة من ج.

(4) ليست في أ، وفي ج: وشرع والدي.

(5) كذا في أ، وفي سائر الأصول: وأعلم.

(1) تاريخ الإسلام ٢٨٩ ب - ٢٩٠ أ، والسبكي ١٦٨/٦ - ١٦٩.

ثم قال: كذا كان والدي رحمه الله يُسمِعني من الشيوخ.

قال أبو سعيد^(١): وكان له مجلسُ الإملاء كل أحد بعد العصر في مسجد المطرُز، ولعلَّه أَملى أكثر من ألف مجلسٍ، وما ترك الإملاء إلى أن مات.

توفي - رحمه الله - يوم الخميس الحادي والعشرين من شوال سنة ثلاثين وخمس مئة، ودفن عند قبر الإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة^(٢).

قال أبو سعيد^(٣): أذكر أنا في شهر رمضان سنة ثلاثين، حملنا مَحْفَتَهُ على رقابنا إلى قبر^(١) مسلم بن الحجاج بنصراباذ لإتمام «الصحیح» عند قبر المصنّف، فبعد أن فرغ القارئ من قراءة الكتاب بكى، ودعا، وأبكى الحاضرين، وقال: لعلَّ هذا الكتاب لا يُقرأ عَلَيَّ بعد هذا، قال: وما قُرئ عليه بعد ذلك كما جرى على لسانه رحمه الله تعالى^(٢).

* * *

(١) ب: قبر بن مسلم، غلط.

(٢) من أ، وفي ج: رحمة الله عليه.

(١) تاريخ الإسلام ٢٨٩ ب، وطبقات السبكي ١٦٨/٦ - ١٦٩.

(٢) تاريخ الإسلام ٢٩٠ أ، وطبقات السبكي ١٧٠/٦.

(٣) تاريخ الإسلام ٢٩٠ أ، وطبقات السبكي ١٦٩/٦ - ١٧٠.

٦٤ - محمد بن القاسم (*) [٤٦٨ - ٠٠٠]

ابن حبيب بن عبدوس، أبو بكر يعرف بـ : الصفار.

أخذ^(١) الفقهاء الصفارين بنيسابور.

كان من الأشياخ الفضلاء، تفقه على الشيخ أبي محمد الجويني^(١).

قال ابن^(٢) السمعاني^(٢): هو إمام فاضل، دین، خير، قال: وكان
يكثر من الحديث، وأملى وحديث.

وذكره القاضي أبو محمد الجرجاني الحافظ، وقال^(٣): أخذ الفقه عن
الشيخ أبي محمد الجويني، وكان خليفته في حياته حتى خرج إلى الحج
ورجع، يعني الشيخ أبا محمد.

وقال^(٤): سمعت الإمام أبا عاصم العبادي يقول للقاضي أبي العلاء:
ما رأيت بنيسابور أحسن فتيا منه وأصوب.

وذكره عبد الغافر وقال^(٥): من أبناء المشايخ والبيوتات والمياسير،

(٢) من أ.

(١) ب ود: جد.

(*) منتخب السياق (ت: ١٠٦)، المنتظم ٢٩٩/٨ - ٣٠٠، الكامل ١٠١/١٠، السير

١٨/٤٣٧ - ٤٣٨، العبر ٢٦٨/٣، السبكي ١٩٤/٤ - ١٩٥، الإسنوي ١٣٩/٢،

ابن كثير ٩٠ب - ٩١أ، شذرات الذهب ٣٣١/٣.

(١) سترد ترجمته برقم (١٩٠).

(٢) السبكي ١٩٤/٤.

(٣) نفسه ١٩٥/٤.

(٤) نفسه.

(٥) منتخب السياق (ت: ١٠٦).

وكان⁽¹⁾ من خواصّ تلامذة الإمام أبي محمد الجوينيّ، ومن المدرّسين وأهل الفتوى⁽²⁾، أملى سنين في مسجد المُطرز بنيسابور، وكان حسن الخلق⁽³⁾، سليم الجانب، محمود الطريقة والسيرة، صاحب تجمل في قلة ذات اليد، بهي المنظر.

توفي في منتصف شهر ربيع الآخر، سنة ثمانٍ وستين وأربع مئة.
وقال عبد الغافر في «أربعينه»⁽⁴⁾⁽¹⁾: كان على سيرة العلماء، حسن الاعتقاد، سليم الجانب⁽¹⁾، أدرك الأسانيد العالية، وأملى سنين، والله أعلم.
وقد سمع جلة من الأئمة كالسيد أبي الحسن العلوي⁽²⁾، والحاكم أبي عبد الله، وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي طاهر الزيادي، وغيرهم.
قال الشيخ: أخبرونا في الإذن عن زاهر الشحامي قال: أنشدنا محمد بن القاسم الصفار إملاء قال: أنشدنا محمد بن الحسين السلمي قال: أنشدنا أبو علي البيهقي قال: أنشدنا⁽⁵⁾ الصولي لابن طباطبا⁽³⁾:

حَسُودٌ مَرِيضٌ الْقَلْبِ يُخْفِي أَنِينَهُ وَيَضْحَى كَثِيبَ الْبَالِ عَنِّي حَزِينَهُ
يَلُومُ عَلَيَّ أَنْ رُحْتُ فِي الْعِلْمِ رَاغِبًا أَجْمَعُ مِنْ عِنْدِ الرُّوَاةِ فُنُونَهُ
وَيَزْعُمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَا يَجْلُبُ الْغِنَى وَيُحْسِنُ بِالْجَهْلِ اللَّئِيمِ ظُنُونَهُ
فَيَا لَأَيْمِي دَعْنِي أَغَالِي بِقِيَمَتِي فَقِيَمَةُ كُلِّ النَّاسِ مَا يُحْسِنُونَهُ

* * *

(4) في الاصول: أربعه، تحريف.

(5) مكررة في ب.

(1) مكررة في ج.

(2) ب: التقوى.

(3) ليست في ب.

(1) منها نسخة في برلين ١٤٦٣، وأخرى في القاهرة ثان ٨٧/١. تاريخ بروكلمن ٢٤٥/٦ (النسخة العربية).

(2) طبقات ابن كثير ٩٠ب - ٩١.

(3) تقدمت ترجمته برقم (٢٢).

٦٥ - محمد بن القاسم (*) [٤٥٣ - ٥٣٨]

ابن المظفر بن علي، القاضي أبو بكر الشهرزوري.
أحد الجلة من بني الشهرزوري قضاة الموصل.
أخذ عن الشيخ^(١) أبي إسحاق الشيرازي وغيره.
ذكره أبو سعد السمعاني فقال: شيخ مسن، كبير، محترم، فاضل، جليل
القدر.

سافر الكثير في أيام شببته، ورحل إلى خراسان، وجال في أقطارها،
ورأى الأئمة وصحبهم، وكان يرجع إلى عقل ورزانه وثبات.
ولي القضاء بعدة من بلاد الجزيرة والشام، وكان يُلقب ب: قاضي
الخافقين.

سمع ببغداد: أبا القاسم عبد العزيز الأنماطي، وأبا نصر الزينبي، وأستاذه
الشيخ أبا إسحاق الشيرازي، وغيرهم.
وينيسابور: أبا بكر ابن^(٢) خلف الشيرازي، وأبا السنابل القرشي،
وغيرهما.

وبالري: إسماعيل بن علي الخطيب.

(٢) سقطت من ب ود.

(١) ليست في أ.

(*) الأنساب ٤١٨/٧ - ٤١٩، المنتظم ١١٢/١٠، اللباب ٢١٦/٢ - ٢١٧، الخريدة
(قسم الشام) ٣٢٢/٢، تاريخ إربل ٢٠٣/١ - ٢٠٦ (ت: ١٠٤)، وفيات الأعيان
٦٨/٤ - ٧٠ في ترجمة أبيه، السير ١٣٩/٢٠، الوافي ٣٣٩/٤، السبكي ١٧٤/٦ -
١٧٥، الإسنوي ٩٨/٢، ابن كثير ١٢٠، شذرات ١٢٣/٤، التاج المكلل ٩٧.

ويبلغ: أبا القاسم الخليلي، وأبا القاسم عبد الله بن طاهر التميمي،
وأبا حامد الشجاعي الفقيهين، وغيرهم.

وبيغشور: أبا سعيد البغوي.

وبمرووذ⁽¹⁾: أبا علي الحسن بن⁽²⁾ محمد الإمامي.

وبشهرزور: أبا القاسم عبد العزيز بن عمر الكازروني الفقيه، وغير
هؤلاء.

وُلد⁽³⁾ سنة ثلاث - أو⁽⁴⁾ أربع - وخمسين وأربع مئة بإربل⁽⁵⁾، كتب عنه
أبو سعيد السمعاني ببغداد والموصل، وتوفي ببغداد في جمادى الآخرة⁽⁶⁾ سنة
ثمان وثلاثين وخمس مئة.

قال: أنشدنا الأستاذ أبو إسماعيل المنشي⁽¹⁾ لنفسه:

لَا تَجْزَعَنَّ إِذَا مَا الِهَمُّ ضِيقَتْ بِهِ
فَبَيِّنْ غَفْوَةَ عَيْنٍ وَأَنْتِ بَاهِتِيهَا
وَمَا اهْتِمَامُكَ بِالمُجْدِي عَلَيْكَ وَقَدْ
ذَرَعًا، وَنَمَّ، وَتَوَدَّعَ فَارِغَ البَالِ⁽²⁾
تَنْقَلُ⁽⁷⁾ الدَّهْرُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ
جَرَى القَضَاءُ بِأَرْزَاقٍ وَأَجَالٍ

* * *

(5) أ: باردبيل، والمثبت من هامشها وسائر

النسخ.

(6) أ: الآخر.

(7) ج: يتقلب.

(1) ب: وبمرووذ.

(2) ليست في ب.

(3) ج: في، بدل: ولد.

(4) ب: و.

(1) الحسين بن علي بن عبد الصمد الأصبهاني (٥٠٠ - ٥١٥ هـ)، صدر العراق، وشهرة
الآفاق، غزير الفضل، لطيف الطبع، أقوم أهل عصره بصناعة النظم والنشر، خدم
الملوك وقتل بالري. الأنساب ٤٩٦/١١.

(2) في هامش أ: (في الإسناثي: وتوسد خالي البال).

قلت: الأبيات في طبقات الإسناوي ٩٨/٢، وطبقات ابن كثير ١١٢٠.

٦٦ - محمد بن المبارك (*) [٤٧٥ - ٥٥٢]

ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن الخَلِّ - بفتح الخاء، وتشديد اللام - أبو الحسن.

من تلامذة الإمام أبي بكر الشاشي^(١).

كان مشاراً إليه بالعراق، ممدوحاً في الآفاق، موصوفاً بالخير والزهد، وهو مؤلف «توجيه التنبيه»^(٢)، وعُملت له «مشيخة»^(٣) روى فيها عن أبيه، وعن شيخه الشاشي، وجعفر السراج، وعزيزي شيدلة، وأبي منصور ابن الصبَّاغ القاضي^(٤)، وغيرهم.

وذكره أبو سعد ابن السمعاني في «تذيله»^(٥)، فذكر أنه كان أحد الأئمة الشافعية ببغداد، تفقه على الشاشي، وبرع في العلم، وكان حسن الكلام في

(*) المنتظم ١٧٩/١٠ - ١٨٠، الكامل ٢١٧/١١، وفيات الأعيان ٢٢٧/٤ - ٢٢٨، المختصر لأبي الفدا ٣١/٣، السير ٣٠٠/٢٠ - ٣٠٢، العبر ١٥٠/٤، دول الإسلام ٦٩/٢، المشتبه ١٦٨/١، المستفاد من ذيل تاويخ بغداد ٣٦، الوافي ٣٨١/٤، السبكي ١٧٦/٦ - ١٧٧، الإسنوي ٤٨٦/١ - ٤٨٧، البداية والنهاية ٢٣٧/١٢، ابن كثير ١٢٧ أ - ب، النجوم الزاهرة ٣٢٧/٥، ابن قاضي شعبة ٣٦٨/١ - ٣٦٩، مرآة الجنان ٣٠٢/٣، كشف الظنون ٤٨٩، شذرات ١٦٤/٤ - ١٦٥، هدية العارفين ٩٣/٢.

- (١) تقدمت ترجمته برقم (٣).
- (٢) قال السبكي: وهو أول شرح وضع على «التنبيه». طبقاته ١٧٦/٦، وانظر كشف الظنون ٤٨٩، ٥٠٤، وهدية العارفين ٩٣/٢.
- (٣) خرجها أبو الرضا أحمد بن طارق بن سنان الكركي، عن كل شيخ حديث واحد بالسمع. طبقات السبكي ١٧٧/٦.
- (٤) سترد ترجمته برقم (١٣٢).
- (٥) السبكي ١٧٦/٦ - ١٧٧.

المسائل الخِلافِيَّة، مُصِيباً في فتاويه، ذا سيرةٍ جميلةٍ، وطريقةٍ حسنةٍ، خَشِنَ العيش، تاركاً للتكلف^(١)، على طريقة السلف الصالح، جُلُساً بمسجده^(٢) في الرحبة، لا يخرج منه إلا بقدر الحاجة.

قال: وهو الذي تفرَّد في الفتوى بالسُّرِيحِيَّةِ السَّاعَةِ ببغدادَ.

وقال أبو الحسين أحمدُ بنُ حمزة ابنِ الموازِينِي الشافعيُّ^(١) في «الأربعين» له: أنشدنا الإمام المفتي أبو الحسن محمدُ بنُ المبارك ابنِ الخَلِّ الشافعيُّ^(٣) ببغدادَ قال: أنشدنا الإمام أبو محمد جعفرُ بنُ أحمد بنِ الحسين القاريُّ لنفسه^(٢):

| | |
|--|---|
| لَا حَ شَيْبٌ بِمَفْرِقِي يَتَلَا لَاذَ بِالْفِكْرِ فِي الْقِيَامَةِ قَلْبِي لَا وَرَبَّ الْعِبَادِ لَا حُلْتُ عَنْ طَا لَا تَلُمُ هَارِباً إِلَى اللَّهِ خَوْفاً لَا تَظُنُّنَّ مَا حَيِّتَ بِخَلَا | وَتَوَلَّى عَنِّي الشَّبَابُ فَرَا وَتَذَكَّرْتُ النَّارَ وَالْأَغْلَالَ عَةِ رَبِّي وَلَوْ بَقِيتُ خَيَالاً مِنْ ذُنُوبٍ قَدْ أَوْرَثْتَهُ خَبَالاً قِكْ سُوءاً سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى |
|--|---|

(٣) من قوله: في «الأربعين» له... إلى هنا، سقط من ب.

(١) ب: التكلف.

(٢) ب وج: لمسجده.

(١) كذا وصفه المصنف، ولم يترجمه أحد ممن صنف في الشافعية التي بين أيدينا، وانظر ترجمته في تكملة المنذري ١/١١٠ - ١١١.
(٢) الأبيات في طبقات ابن كثير ق ١٢٧ ب.

٦٧ - محمد بن محمد (*) [٣٧٢ - ٠٠٠]

ابن شاذة، أبو الحسين الفقيه الزاهد الكرابيسي النيسابوري.

من أكابر أصحاب الشيخ أبي بكر ابن إسحاق الصبغي.

كان يتجر، ثم ترك ذلك، وجاور في الجامع سنين، وكان يصلي طول نهاره ويصوم، وإذا أتاه مستفتٍ أفناه، ولقد حسن الله عمله^(١) في آخر عمره.

سمع الحديث من: أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وأبي العباس محمد بن إسحاق السراج، وأقرانهما.

روى عنه^(٢): الحاكم أبو عبد الله النيسابوري، وعنه بلغنا عن حاله ما ذكرناه^(٣).

توفي في سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة رحمه الله.

(١) أود: علمه، وفي هامش أ: لعله عمله. (٣) ب: ذكرنا.

(٢) روى عنه، مكررة في أ.

(*) تاريخ الإسلام ٩/٤ ب، الإسنوي ٤٨٥/٢، ابن كثير ٦٩ أ.

٦٨ - محمد بن محمد (*) [٣٥٥ - ٠٠٠]

ابن عبدان بن محمد بن عبد السلام، أبوسهل ابن أبي عبد الله بن عبدان المسكي النيسابوري.

كان جدّه محمد بن عبد السلام الورّاق معتمداً يحيى بن يحيى (١) وإسحاق بن راهويه، وأمينهما في أصولهما وفي القراءة عليهما.

وأما هو فممن طال اختلافه إلى أبي عليّ الثقفى، وعاشراً أيضاً مشايخ التصوف وحدثهم بخراسان والعراق و(١)الحجاز، وسمع الحديث بنيسابور والعراق والحجاز (٢)، وأقام بمكة، ودخل البادية وحده، واستشهد غرقاً في طريق فُراوة في رجب، سنة خمس وخمسين وثلاث مئة.

ذكره الحاكم، وروى عنه.

(١) ليست في ب.

(٢) كذا في أ، وفي سائر النسخ: والحجاز والعراق.

(*) الأنساب ٣١٢/١١، طبقات ابن كثير ٦١ ب.

(١) هو المنقري أبو زكريا التميمي النيسابوري. التذكرة ٤١٥/٢ - ٤١٦.

٦٩ - محمد بن محمد (*) [٥١٤ - ٠٠٠]

ابن علي الخزيمي - بالخاء المعجمة والزاي - الفراوي، أبو الفتح .
نزيل الري .

قال أبو سعد السمعاني^(١) : هو واعظ^(١) حسن الوعظ، مليح الإيراد، حلو المنطق، خفيف الروح، لطيف العبارة، حسن الإشارة .
دخل بغداد سنة تسع وخمس مئة، وعقد له^(٢) مجلس الحديث والوعظ، وأملى عدة مجالس، وحدث عن الأستاذ أبي القاسم القشيري وجماعات .

روى عنه جماعة من البغداديين^(٣) وغيرهم .

أنشد له ابن^(٤) السمعاني^(٢) :

إِذَا كُنْتَ تَرْضَى بِالتَّمَنِّي مِنَ التُّقَى فَإِنَّ التَّمَنِّي بَابُهُ غَيْرُ مُغْلَقِ
وَمَا يَنْفَعُ التَّحْقِيقُ بِالقَوْلِ فِي التُّقَى إِذَا كَانَ بِالأَفْعَالِ^(٥) غَيْرُ مُحَقَّقِ

توفي بالري سنة أربع عشرة وخمس مئة، وقبره عند قبر إبراهيم الخواص^(٣) رحمهما الله^(٦) .

* * *

- (١) أ: أوعظ . (٢) من أ . (٣) ب: البغداديين . (٤) من أ، وفي ج: أنشدنا السمعاني .
(٥) أ: بالفعل، والمثبت من سائر النسخ، وفي هامش أ: في نسخة؛ في الأفعال . (٦) ج: رحمة الله عليهما .

- (*) المنتظم ٢٢١/٩ - ٢٢٢، مرآة الزمان ٩٥/٨، تاريخ الإسلام ٤/ق ٢١٦، الوافي ١٢٧/١؛ وفيه: الحريمي، السبكي ١٩٠/٦ - ١٩١، ابن كثير ١١١ب - ١١٢أ .
(١) السبكي ١٩٠/٦ باختصار .
(٢) البيتان في طبقات ابن كثير ١١٢أ . (٣) مترجم في تاريخ بغداد ٧/٦ .

٧٠ - محمد بن محمد (*) [٤٥٠ - ٥٠٥]

ابن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي، أبو حامد.
الإمام، الفقيه^(١)، المتكلم، النظائر، المصنّف، الصوفي.
ومن تفرّداته في الفقه أنه ذكر في «بداية الهداية»^(١) في سنة الجمعة بعدها

(١) ج: الفقيه الإمام.

(*) التبيين ٢٩١ - ٣٠٦، المنتظم ١٦٨/٩ - ١٧٠، منتخب السياق (ت: ١٦١)، معجم البلدان ٥٤١/٣، اللباب ٣٧٩/٢، الكامل ٤٩١/١٠، وفيات الأعيان ٢١٦/٤ - ٢١٩، المختصر لأبي الفدا ٢٣٧/٢، تاريخ الإسلام ١٧٣/٤ ب - ١٧٦ ب، السير ٣٢٢/١٩ - ٣٤٦، العبر ١٠/٤، دول الإسلام ٣٤/٢، تنمة المختصر لابن الوردي ٣٥/٢، الوافي ٢٧٤/١ - ٢٧٧، المستفاد ٣٧ - ٣٨، عيون التواريخ ٢٦٢/١٣ - ٢٦٧ (خ)، مرآة الجنان ١٧٧/٣ - ١٩٢، مرآة الزمان ٢٥/٨ - ٢٦، السبكي ١٩١/٦ - ٢٨٩، الإسنوي ٢٤٢/٢ - ٢٤٥، البداية والنهاية ١٧٣/١٢ - ١٧٤، ابن كثير ١٠٥ ب - ١٠٧ أ، طبقات الأولياء لابن الملقن ١٠٣ - ١٠٤، وفيات ابن قنفذ ٢٦٦ - ٢٦٧، النجوم الزاهرة ٢٠٣/٥، الأنس الجليل ٢٦٥/١، مفتاح السعادة ٣٣٢/٢ - ٣٣٦، ٣٤١ - ٣٤٣، ٣٤٧ - ٣٥٠، ٥٦٠ - ٥٦٢، ابن قاضي شعبة ٣٢٦/١ - ٣٢٨، ابن هداية الله ١٩٢ - ١٩٥، كشف الظنون ١٢، ٢٣، ٢٤، ٣٦، ٨٢، ٨٤، ٩٧، ١٠٤، وغيرها، شذرات ١٠/٤ - ١٣، إتحاف السادة المتقين ٦/١ - ٥٣، روضات الجنات ١٨٠ - ١٨٥، إيضاح المكنون ١١/١، ١٧١، ٢٩٨، ٣٠٠، ٥٩٥، ٤٣/٢، ١٠٣، ٣٧٠، ٥٣٦، ٧٢٢، هدية العارفين ٧٩/٢ - ٨١، أبجد العلوم ١١٠/٣، المجددون في الإسلام ١٨١ - ١٨٤، كنوز الأجداد ٢٧٢ - ٢٨١، مؤلفات الغزالي لعبد الرحمن بدوي، الفتح المبين ٨/٢ - ١٠، التاج المكلل ٣٨٨ - ٣٨٩، وانظر معجم المؤلفين ٢٦٦/١١ - ٢٦٩.
(١) ٨٦ - ٨٧، وذكر ذلك في الإحياء أيضاً.

أَنَّ لَهُ أَنْ يَصَلِّيَهَا رَكَعَتَيْنِ وَأَرْبَعًا وَسِتًّا، فَأَبْعَدَ فِي السِّتِّ وَشَدَّ^(١).

قال يحيى^(٢): قد جاءت الأحاديثُ الصحيحةُ في «صحيح» مسلم^(٣)، وغيره بأنَّ سنةَ الجمعةِ بعدها أربعٌ، ونصُّ عليه الشافعي رضي الله عنه^(١) في

(١) رضي الله عنه، من ج.

(١) في هامش ب تعليق للشيخ عبد القادر بدران - رحمه الله - هذا نصه: (قوله: وشد؛ أقول: إنه لم يشد، بل تبع في ذلك مذهب أئمة الحديث السادة الحنابلة، كما هو مصرح في كتبهم).

قلت: مراد المؤلف من قوله: شد، الشذوذ في المذهب، لا مطلقاً، فقد ورد من حديث ابن عمر - عند أبي داود (١١٣٠) - موقوفاً قال: كان إذا كان بمكة فصلى الجمعة تقدم فصلى ركعتين، ثم تقدم فصلى أربعاً، وإذا كان بالمدينة صلى الجمعة، ثم رجع إلى بيته فصلى ركعتين ولم يصل في المسجد، ف قيل له، فقال: كان رسول الله ﷺ يفعل ذلك. والذي عند السادة الحنابلة أن أقلها ركعتان، وأكثرها ست، واختار ابن قدامة - رحمه الله - الأربع. انظر المغني ١/٣٦٤ - ٣٦٥، وكشاف القناع ٤١/٢.

(٢) أ: (هو النووي رحمه الله).

(٣) من حديث أبي هريرة (٨٨١)، في الجمعة: باب الصلاة بعد الجمعة، بلفظ: «إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعاً»، وفي رواية: «إذا صليتم بعد الجمعة فصلوا أربعاً»، وفي رواية: «من كان مصلياً بعد الجمعة فليصل أربعاً» وفي رواية أنه ﷺ كان يصلي بعد الجمعة ركعتين. قال المصنف في شرح مسلم ٤/١٧٩ - ١٨٠: في هذه الأحاديث استحباب سنة الجمعة بعدها والحث عليها، وأن أقلها ركعتان، وأكملها أربع، فنبه ﷺ بقوله: «إذا صلى أحدكم بعد الجمعة فليصل بعدها أربعاً» على الحث عليها، فأتى بصيغة الأمر، ونبه بقوله ﷺ: «من كان منكم مصلياً...» على أنها سنة ليست واجبة، وذكر الأربع لفضيلتها، وفعل الركعتين في أوقات بياناً لأن أقلها ركعتان، ومعلوم أنه ﷺ كان يصلي في أكثر الأوقات أربعاً، لأنه أمرنا بهن، وحثنا عليهن، وهو أرغب في الخير، وأحرص عليه، وأولى به.

كتاب: «اختلاف عليّ وابن مسعود»^(١) رضي الله عنهما، وقاله ابن القاصّ في «المفتاح»، وآخرون.

وروى الشافعيّ بإسناده^(١) في كتاب «اختلاف»^(٢) عليّ وابن مسعود رضي الله عنهما^(٣) عن^(٤) عليّ أنه قال: من كان منكم مصلياً بعد الجمعة فليصل بعدها ستّ ركعات، والله أعلم^(٢).

ومن غرائب ما ذكره أخوه أحمد الغزالي^(٣) - رحمهما الله - على رأس منبره: سمعتُ أخي حجّة الإسلام قدّس الله روحه يقول: إنّ الميت من حين يُحمَلُ على النعش يوقف في أربعين موقفاً يسأله^(٥) ربُّه عز وجل.

وقال محمد بن محمد الخزيميّ على منبره ببغداد: سمعتُ من حضر موت حجّة الإسلام الغزاليّ^(٦)، وسأله بعض أصحابه: أوصيني، فقال: عليك بالإخلاص، وجعل يكرره حتى زهقت روحه.

-
- (١) ليست في أ. (٤) ج: وعن.
(٢) ليست في ج ود. (٥) كذا في أ، وفي سائر النسخ: يسأله.
(٣) رضي الله عنهما، من ب. (٦) ليس في ج.

(١) ١٥٤/٧، وكذلك نص عليه الشافعي في «اختلاف العراقيين» ١/١٨٦، وكلا الكتابين مطبوع مع كتاب الأم.

(٢) رواه الشافعي - في الموضعين المذكورين - عن ابن مهدي، عن سفيان، عن أبي حصين، عن أبي عبد الرحمن أن علياً رضي الله عنه قال: ... وسأله، ثم قال:

ولسنا ولا إياهم نقول بهذا، أما نحن فنقول: يصلي أربعاً.

(٣) سترد ترجمته برقم (١٣١).

فصل

لبيان أشياء مهمة أنكرت على

الإمام الغزالي في مصنفاته ولم يرتضيها⁽¹⁾

أهل مذهبه وغيرهم من الشذوذات⁽²⁾ في متصرفاته

منها: قوله في مقدمة المنطق في أول «المستصفى»⁽¹⁾: هذه مقدمة العلوم كلها، ومن لا يُحيط بها فلا ثقة له بعلومه أصلاً.

قال الشيخ: سمعتُ الشيخَ عمادَ الدين⁽³⁾ ابنَ يونسَ يحكي عن يوسفَ الدمشقيِّ مدرسِ نظاميةِ بغداد⁽²⁾ - وكان من النُّظارِ المعروفين - أنه كان يُنكر هذا الكلام ويقول: فأبو بكر وعمر وفلان وفلان - يعني أن أولئك السادة - عظمت حظوظهم من البلج واليقين، ولم يحيطوا بهذه المقدمة وأشباهها⁽³⁾.

(1) ب: يرتضيها، وفي ج: يرضها. (3) كذا في أ، وفي سائر النسخ: العماد.

(2) كذا في أ، وفي سائر النسخ: الشذوذ.

(1) 10/1؛ وفي هامش أ: (من تصانيف الغزالي: غاية الغور في دراية الدور). وفيه أيضاً: (الأمة في جواز النظر كالحرة، قال الرافعي: وهذا غريب لا يكاد يوجد لغيره، وفي المسألة أوجه: أصحها - فيما ذكره البغوي والرويانى - يحرم النظر إلى ما بين السرة والركبة، ولا يحرم ما سواه، ولكن يكره، والثاني: يحرم ما لا يبدو حال المهنة دون غيره، والثالث: ما ذكره الغزالي، وأنكره الرافعي، قال النووي: قلت: قد صرح صاحب «البيان» بأن الأمة كالحرة، وهو مقتضى إطلاق كثيرين، وهو أرجح دليلاً).

(2) في هامش أ: (قلت: قد ولي تدريس النظامية في جمادى الأولى سنة أربع وثمانين ولم يزل إلى ذي القعدة سنة ثمان وثمانين، وقد جاءه النور الذي قذفه الله في قلبه، فزار بيت المقدس، ورفض ما هو فيه).

ويوسف الدمشقي، هو ابن عبد الله بن بندار، انظره في المستدرک آخر الكتاب.

(3) في هامش ب تعليق هذا نصه: (أقول: قول حجة الإسلام: ومن لا يحيط بها، أي =

قال الشيخ: تذكّرت بهذا ما حكى صاحبُ كتاب⁽¹⁾ «الإمتاع والمؤانسة»⁽¹⁾ أن الوزيرَ ابنَ الفرات⁽²⁾ احتفلَ مجلسه ببغدادَ بأصنافٍ من الفضلاء من المتكلمين وغيرهم، وفيهم الأشعري⁽²⁾⁽³⁾ رحمة الله عليه⁽³⁾، وفي

- (1) ليست في ب.
(2) وفيهم الأشعري، ليس في د.
(3) رحمة الله عليه، من ج.

علماء، سواء كان ذلك بالطبع أو بالتعليم، وهذا نظير قول النحوي وصاحب علم المعاني فيمن لا فقه له في هذه العلوم؛ لا ثقة بما فهمه، وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما من أعلم الناس بالنحو والمعاني طبعاً وسليقة، وكذلك كانت قواعد المنطق مركوزة في طباعهم، وإن لم يعبروا عنها بالقواعد المشهورة، كما أنهم ما كانوا يعبرون عن النحو والمعاني بالعبارات المدونة اليوم، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا﴾، وما فيه من البلاغة بحيث لو اجتمع علماء المنطق بأجمعهم لم يقدرُوا على الإتيان بمثلها، وكثير من قواعد المنطق جارٍ عليها، فالتحامل على حجة الإسلام في هذه المقولة إنما هو فرط جهالة بمقامه، على أن قوله: فلا ثقة له بعلومه أصلاً؛ المراد به العلوم المأخوذة من الكتب التي بنيت قواعدها على قواعد المنطق، لا العلوم المأخوذة من غيرها، والصحابة قد أحاطوا بهذه المقدمة علماً ذوقياً، ولم يكن عندهم كتب أخذوا منها علومهم، بل كانت كتبهم القرآن العظيم المشتغل على جميع العلوم، وما فهموه من مشكاة نور صاحب الرسالة المعصوم، فحقق ما أمليته لك تكن من الفائزين. اهـ الفقير عبد القادر بدران).

(1) لأبي حيان التوحيدي، سترد ترجمته برقم (٢٧٠)، وانظر: الإمتاع والمؤانسة ١٠٨/١ - ١٣٣.

(2) علي بن محمد بن موسى بن الحسن، الوزير الكبير أبو الحسن بن أبي جعفر ابن الفرات العاقولي الكاتب (٢٤١ - ٣١٢ هـ)، كان من الدهاة الفصحاء، الأدباء الأجواد، وزر للمقتدر. السير ٤٧٤/١٤.

(3) سترد ترجمته برقم (٢٣٥).

المجلس متى الفيلسوف النصراني^(١)، فقال الوزير: أريد أن ينتدب منكم إنساناً
لمناظرة متى في قوله: إنه^(١) لا سبيل إلى معرفة الحق من الباطل، والحجة من
الشبهة، والشك من اليقين؛ إلا بما حوينا من المنطق، واستفدناه من واضعه
على مراتبه، فانتدب له أبو^(٢) سعيد السيرافي^(٢) وكان فاضلاً في علوم غير
النحو، فكلمه في ذلك حتى أفحمه وفضح، وليس هذا موضع التطويل بذكره،
وغير خاف استغناء العلماء والعقلاء^(٣) - قبل واضع المنطق أرسطاطاليس
وبعده - ومعارفهم الجمة عن تعلم المنطق، وإنما المنطق عندهم - بزعمهم -
آلة صناعية تعصم الذهن من^(٤) الخطأ، وكل ذي ذهن صحيح منطقي بالطبع،
فكيف غفل الغزالي عن حال شيخه إمام الحرمين فمن قبله من كل إمام هو له
مقدم، ولمحلّه في تحقيق الحقائق رافع له^(٥) ومُعَظَّم، ثم لم يرفع أحد^(٦) منهم
بالمنطق رأساً، ولا بنى عليه في شيء من تصرفاته أساً، ولقد أتى بخلطه المنطق
بأصول الفقه بدعة عظيمة شؤمها على المتفقهة^(٧) حتى كثر - بعد ذلك - فيهم^(٨)
المتفلسفة، والله المستعان.

- | | |
|--|--|
| (١) ليست في أ. | (٥) من أ. |
| (٢) مكررة في ب. | (٦) ب: واحد. |
| (٣) كذا في أ، وفي سائر النسخ: العقلاء. | (٧) أ: المتفقه. |
| (٤) والعلماء. | (٨) كذا في أ، وفي سائر النسخ: فيهم بعد |
| (٥) ج: عن. | ذلك. |

(١) متى بن يونس، أبو بشر (٠٠٠ - ٣٢٨هـ)، حكيم، منطقي، مصنف، طبيب. تاريخ
الحكماء للقفطي ٣٢٣، وعيون الأنباء ١/٢٣٥.
(٢) الحسن بن عبد الله بن المرزبان (٢٨٤ - ٣٦٨هـ)، القاضي، النحوي، الأديب،
الحجة، صاحب شرح كتاب سيويه، وغيره من النفاثس. تاريخ بغداد ٧/٣٤١،
وفيات الأعيان ٢/٧٨ - ٧٩.

ولأبي عبد الله المازري^(١) الفقيه المتكلم الأصولي - وكان إماماً محققاً بارعاً في مذهبي مالك والأشعري، وله تصانيف في فنون؛ منها: في شرح «الإرشاد» و«البرهان»^(٢) لإمام الحرمين - رسالة^(٣) يذكر فيها حال^(١) الغزالي وحال كتابه «الإحياء»^(٤)، أصدرها في حياة الغزالي جواباً^(٢) لَمَّا كُتِبَ به من المغرب والمشرق في سؤاله عن^(٣) ذلك عند اختلافهم في ذلك، فذكر فيها ما اختصاره؛ أن الغزالي كان قد خاض في علومٍ وصنّف فيها، واشتهر بالإمامة في إقليمه، وبرع حتى تضاعل له المنازعون، واستبحر في الفقه، وفي أصول الفقه، وهو بالفقه أعرف، وأمّا أصول الدين فليس بالمُستبحر فيها، شغله عن ذلك قراءته علوم^(٤) الفلسفة^(٥)، وكسبته قراءة الفلسفة جرأةً على المعاني،

- (١) ب: حالة. (٣) مكررة في ب.
 (٢) ليست في أ. (٤) أ: علم، والمثبت من هامشها وسائر النسخ.

- (١) محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي (٤٥٣ - ٥٣٦هـ)، أحد الأعلام المشار إليهم في حفظ الحديث والكلام عليه، له «المعلم بفوائد كتاب مسلم»، وغيره. وفيات الأعيان ٢٨٥/٤.
- (٢) سماه: إيضاح المحصول في برهان الأصول، ولم يتمه، وانظر الكلام عليه وتعقب السبكي لمؤلفه في الطبقات ١٩٢/٥ - ٢٠٧.
- (٣) سماها: الكشف والإنباء عن كتاب الإحياء، ونقل ملخص كلامه على «الإحياء» السبكي في الطبقات ٢٤٠/٦ - ٢٤٢.
- (٤) في هامش أ: (ولأبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي المالكي جواباً لسائل سأله من الأندلس عن حقيقة أمر الغزالي مؤلف كتاب الإحياء، وعن أمر كتابه، فكتب الطرطوشي كلاماً فيه حط عظيم على الغزالي، وعلى كتابه: إحياء علوم الدين، وبالغ إلى أن قال: ثم شحن كتابه بالكذب على رسول الله ﷺ، ولا أعلم كتاباً على بسطة الأرض في مبلغ علمي أكثر كذباً على رسول الله ﷺ منه، وقد ساق أبو شامة الرسالة بأسرها في «مختصر تاريخ دمشق» له).
- (٥) تعقبه السبكي في الطبقات ٢٤٧/٦، وانظر: المنقذ من الضلال ٧٨ - ٨١.

وتسهيلاً للهجوم على الحقائق^(١)، لأنَّ الفلاسفةَ تمر مع خواطرها، وليس لها شرعٌ يردُّعها^(٢)، ولا تخاف من مخالفة أئمةٍ تتبعها، فلذلك خامره ضربٌ من الإدلال على المعاني، فاسترسل فيها استرسالاً من لا يبالي بغيره.

و^(٢)قال: و^(٣)قد عرَّفني بعضُ أصحابه أنه كان له عُكوفٌ على قراءة «رسائل إخوان الصفا»، وهذه الرسائلُ هي إحدى وخمسون رسالةً، كلُّ رسالةٍ مستقلةٌ بنفسها، وقد ظنَّ في مؤلَّفها ظنونٌ، وفي الجملة هو رجلٌ فيلسوفٌ قد خاض في علومِ الشرعِ، فمزج ما بين العَلَمينِ، وحَسَّنَ الفلسفةَ^(٤) في قلوب أهلِ الشرعِ بآياتٍ وأحاديثٍ يذكرها عندها، ثم إنَّه كان في هذا الزمان المتأخَّر فيلسوفٌ يُعرف بـ: ابنِ سينا^(٣)، ملأ الدنيا تواليفَ في علوم^(٤) الفلسفةِ، وكان

- (١) كذا في أ، وفي سائر النسخ: يزعمها. (٣) ليست في أ.
(٢) من أ. (٤) أ: علم.

(١) طبقات السبكي ٢٤٧/٦.

(٢) في هامش أ: (قوله: وحسن الفلسفة في قلوب أهل الشرع؛ فيه نظر، بل قبح الفلسفة في قلوبهم، فإنه صنف كتابين في الرد على الفلاسفة، أحدهما: تهافت الفلاسفة، والثاني: المنقذ من الضلال، وكفرهم فيه، وعبارته فيه [١١٢]: فوجب تكفيرهم وشيعهم من المتفلسفة الإسلاميين كابن سينا والفارابي وأمثالهم. وأما رسائل إخوان الصفا فإنه ذمها في المنقذ من الضلال. وحذَّر منها، وعبارته [١٢٧]: ولقد مزجت الفلاسفة في كتبهم من آيات القرآن، وأخبار الرسول، وحكايات الصوفية، وكلمات الحكماء، كصاحب كتاب إخوان الصفا، أوردها في كتابه مستشهداً بها، ومستدرجاً قلوب الحمقى بواسطتها إلى باطلهم، ويتداعى ذلك إلى أن يستخرج المبطلون الحق من أيدينا لإيداعهم إياه في كتبهم. وأظن أن الشيخ الإمام أبا عبد الله المازري لم يطلع على كتابه: تهافت الفلاسفة والمنقذ من الضلال).

(٣) الحسين بن عبد الله، أبو علي (٣٧٠ - ٤٢٨ هـ)، صاحب «القانون» في الطب، =

ينتمي إلى الشرع، ويتحلَّى بحِلْيَةِ المسلمين، وأدَّاه قُوَّتُهُ في علم الفلسفة إلى أن تَلَطَّفَ جهده في ردِّ أصول العقائد إلى علم الفلاسفة^(١)، وتمَّ له من ذلك ما لم يتمَّ لغيره من الفلاسفة، ووجدتُ هذا الغزاليَّ يعوِّلُ عليه في أكثر ما يُشير إليه في علوم الفلسفة، حتى إنَّه في بعض الأحيان ينقلُ نصَّ كلامه من غير تغيير، وأحياناً يُغيِّرُه بنقله إلى الشرعيَّاتِ أكثر من^(٢) نقل ابن سينا، لكونه أعلم بأسرار الشرع منه، فعلى ابن سينا ومؤلف «رسائل إخوان الصفا» عوِّلُ الغزالي في علم الفلسفة^(١).

قال: وأما مذاهبُ المُتصوِّفةِ فلستُ أدري على من عوِّلَ عليه فيها، ولا إلى من يُنسب إليه في علمها^(٢).

(١) كذا في أ، وفي سائر النسخ: الفلسفة. (٢) أ: ما.

= والمصنفات الشهيرة في المنطق والفلسفة. وفيات الأعيان ١٥٧/٢ - ١٦٢، لسان الميزان ٢٩١/٢.

(١) أ: قلت: لا يلام حجة الإسلام الغزالي في حكايته لكلام الفلاسفة، إنما يحكيه لأجل الرد عليهم، وإلا كيف يتصور الرد عليهم دون حكايته. وأما قوله: وأما مذاهب المتصوفة فلست أدري على من عوِّلَ عليه فيها، ولا إلى من ينسب إليه في علمها، قال: وعندي أنه على أبي حيان التوحيدي الصوفي عوِّلَ في مذاهب الصوفية. أقول: أدري على من عوِّلَ، عوِّلَ على شيوخهم، فإنه قال في «المنقذ من الضلال» حاكياً عن نفسه القول في طرق الصوفية: ثم لما فرغت من هذه العلوم أقبلت بهمتي على طريق الصوفية، إلى أن قال: فابتدأت بتحصيل علمهم من مطالعة كتبهم، مثل قوت القلوب لأبي طالب المكي، وكتب الحارث المحاسبي، والمتفرقات المأثورة عن الجنيد والشبلي وأبي يزيد البسطامي، وغير ذلك من كلام المشايخ، حتى اطلعت على كنه مقاصدهم العلمية، وحصلت ما يمكن أن يحصل من طريقهم بالتعلم والسماع. المنقذ ١٣٩ - ١٤٠.

(٢) قال السبكي في الطبقات ٢٤٧/٦: لم يكن عمدته في «الإحياء» بعد معارفه وعلومه =

قال: وعندي أنه على أبي حيان التوحيدي الصوفي عول في مذاهب الصوفية، وقد أعلمت أن أبا حيان هذا ألف ديواناً عظيماً في هذا الفن، ولم يصل إلينا شيء منه.

ثم ذكر أن في «الإحياء» فتاوى مبناها على ما لا حقيقة له، مثل ما استحسن في قص الأظفار⁽¹⁾ أن يبدأ بالسبابة لأن لها الفضل على بقية الأصابع لكونها المسبحة، ثم بالوسطى⁽¹⁾ لأنها ناحية اليمين، ثم باليسرى على هيئة دائرة، وكأن الأصابع عنده دائرة، فإذا أدار أصابعه مر عليها مرور الدائرة حتى يختم بإبهام اليمنى. هكذا حدثني بعض من أثق به⁽²⁾ عن الكتاب، فانظر إلى هذا الخباط كيف أفاده قراءة الهندسة وعلم الدوائر وأحكامها أن ينقله إلى الشرع، فأفتى به المسلمين.

(2) ليست في ج.

(1) ب: المستحبة بالوسطى.

وتحقيقاته التي جمع بها شمل الكتاب ونظم بها محاسنه إلا على كتاب قوت القلوب لأبي طالب المكي، وكتاب الرسالة للأستاذ أبي القاسم القشيري المجمع على جلالتهما، وجلالة مصنفيهما، وأما ابن سينا فالغزالي يكفره، فكيف يقال: إنه يقتدي به؟! =

(1) أ: (قال النووي في شرح المذهب [٣٤٥/١]: قال الغزالي في الإحياء [١٤١/١]: يبدأ بمسبحة اليمنى، ثم الوسطى، ثم البنصر، ثم الخنصر، ثم خنصر اليسرى إلى الإبهام، ثم إبهام اليمنى، وذكر فيه حديثاً وكلاماً في حكمته، وهذا الذي قاله مما أنكره عليه الإمام أبو عبد الله المازري المالكي، الإمام في علم الأصول والكلام والفقه، وذكر في إنكاره عليه كلاماً لا أوتر ذكره، والمقصود أن الذي ذكره الغزالي لا بأس به إلا في تأخير إبهام اليمنى فلا يقبل قوله فيه، بل يقدم اليمنى بكمالها، ثم يشرع في اليسرى، وأما الحديث الذي ذكره فباطل لا أصل له. انتهى).

قلت: وانظر طبقات السبكي ٢٥٠/٦؛ فقد تعقب المازري بكلام لا تحقيق فيه، والله أعلم.

قال: وحمل إليّ بعضُ الأصحاب حين هذا الإملاء الجزءَ الأوّلَ فوجدته يذكر فيه أنّ من مات بعد بلوغه، ولم يعلم أنّ الباري تعالى قديمٌ؛ مات مسلماً⁽¹⁾ إجماعاً⁽¹⁾، ومَن تساهل في حكاية الإجماع في مثل هذا، الذي⁽²⁾ الأقربُ أن يكون فيه⁽³⁾ الإجماعُ بعكس ما قال؛ فحقيقٌ أن لا يوثق بكلِّ ما نقل، وأن يُظنَّ به التساهلُ في رواية⁽⁴⁾ ما لم يثبت عنده صحته، ثم تكلم المازريُّ في محاسن «الإحياء» ومذامه، ومنافعه ومضارّه بكلام طويل ختمه بأن من لم يكن عنده من البسطة في العلم ما يعتصم به من⁽⁵⁾ غوائل هذا الكتاب؛ فإنَّ قراءته لا تجوز له، وإن كان فيه ما ينتفع به، ومن كان عنده من العلم ما يأمن به على نفسه من غوائل هذا الكتاب، ويعلم ما فيه من الرموز، فيجتنب⁽⁶⁾ مقتضى ظواهرها، ويكلِّ أمر مؤلفها إلى الله تعالى إن كانت كلها تقبل التأويل فقرأته لها سائغةً، وينتفع به، اللهمَّ إلا أن يكون قارئه ممَّن يقتدى به ويغترُّ به فإنه يُنهي عن قراءته وعن مدحه والثناء عليه.

قال: ولولا أنا علمنا أن إملاءنا هذا إنما يقرؤه الخاصّة، ومن عنده علمٌ يأمن⁽⁷⁾ به على نفسه؛ لم تُتبع محاسن هذا الكتاب بالثناء، ولم نتعرّض لذكرها، ولكننا نحن أمنا من التغرير، ولئلا يُظنَّ أيضاً من يتعصّب للرجل أنا جانبنا الإنصاف في الكلام على كتابه، ويكون اعتقاده هذا فينا سبباً لأن لا يقبل نصيحتنا، والله أعلم. هذا آخر ما نقلناه عن المازريِّ.

- (1) أ: مسلم، غلط.
(2) ليست في ب.
(3) ليست في ج.
(4) ب: راويه.
(5) ليست في أ.
(6) ب: فيجيب.
(7) ب: يأمر، تحريف.

(1) طبقات السبكي ٦/ ٢٥٠ - ٢٥١.

وذكر أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي^(١) - وكان شريكاً له في تلمذة إمام^(٢) الحرمين - أنه شدا بطوس في صباه طرفاً من الفقه على الإمام أحمد الراذكاني الطوسي، ثم قدم نيسابور، واختلف إلى درس إمام الحرمين في طائفة من شبان طوس، واجتهد في التحصيل، وجدد، حتى تخرج في مدة قريبة، وبد الأقران، وصار أنظر أهل زمانه، وواحد^(٣) أقرانه، وأستاذه إمام الحرمين بعد في الأحياء، وكانت الطلبة تستفيد منه، وتدرس عليه، ويرشدوهم، وهو على اجتهاده، وترقى إلى أن أخذ في التصنيف، فكان إمام الحرمين مع علو درجته، وسمو عبارته، وجملة جريانه في نطقه وكلامه؛ لا يصفون نظره إلى الغزالي رحمه الله^(٤) في الباطن، وإن كان في الظاهر يظهر التبجح^(٥) به، والاعتداد بمكانه، وذلك لإنافته عليه في سرعة العبارة، وقوة الطبع، وكان لا يطيب له أيضاً تصديه^(٦) للتصنيف، وإن كان متخرجاً به، منسوباً إليه، ثم إنه^(٦) لم يزل كذلك حتى انقضت أيام الإمام^(٧) أبي المعالي، فخرج من نيسابور، وصار إلى المعسكر فاحتل من مجلس نظام الملك^(٧) محل القبول، وأقبل عليه لظهور اسمه، وعلو درجته، وحسن مناظرته، وكانت حضرة نظام الملك محط رحال العلماء، ومقصد الأئمة والنصحاء، فاتفقت للغزالي فيها اتفاقات حسنة من ملاقة الأئمة، ومجارة الخصوم اللد، ومناظرة الفحول، ومناظرة الكبار، فطار

- (١) ب وج: لإمام.
(٢) أ: أوحد.
(٣) رحمه الله، من ج.
(٤) ب: التج.
(٥) ب: قصديه.
(٦) ليست في أ.
(٧) ليست في ج.

(١) منتخب السياق (ت: ١٦١)، وانظر التبيين ٢٩١، فما بعدها.
(٢) سترد ترجمته برقم (١٥٧).

اسمه في الآفاق، وارتفق بذلك أكمل الارتفاق، وارتفعت حاله إلى أن ندب للمصير إلى بغداد، ليقوم بالتدريس بالمدرسة النظامية بها، فصار إليها، فأعجب الجميع بدرسه ومناظرته، ولم يلقَ بها مثل نفسه، فصار إمامَ العراق بعد أن كان إمامَ خراسان، ثم إنه عني بعلم الأصول، وكان⁽¹⁾ قبل ذلك قد أتقنه، فصنّف فيه تصانيف، وجرّد المذهب، فصنّف فيه تصانيف، وسبك علم الخلاف، فصنّف فيه تصانيف، وعلت حشمته، وارتفعت درجته ببغداد، حتى كانت حشمته تعلو الأكابر والأمراء بها، ثم إنه أعرض عن ذلك كله وتزهد وسلك طريق التألّه، وأطرح الحشمة وما نال⁽²⁾ من الدرجة، واشتغل بأسباب التقوى، والتزوّد للأخرى، وتوجّه إلى بيت الله سبحانه⁽³⁾ وحجّ، ثم دخل الشام، وأقام بتلك الديار قريباً من عشر سنين يطوف فيها ويزور المشاهد، وأخذ في تصنيف تصانيفه التي لم يسبق إليها، ك: «إحياء علوم الدين»⁽⁴⁾، والكتب المختصرة منها، ك: «الأربعين»⁽⁵⁾، وغيرها من الرسائل، وشرع في مجاهدة النفس، وتهذيب الأخلاق، فأدبر شيطان الرعونة والرئاسة⁽⁶⁾، وتبدلت الأخلاق الذميمة بالأخلاق الحميدة، وسكون النفس، وكرم الخلق، والتخلي من التزيّنات والرسوم، وقصر الأمل، ووقف الوقت على هداية الخلق، والاستعداد للرحيل، والانتباه لكل من تُشم منه رائحة المعرفة، والاستضاءة بشيء⁽⁷⁾ من أنوار المشاهدة، ومَرَنَ على ذلك واستمرّ رحمه الله، ثم إنه عاد إلى وطنه، فلأزم

(1) ب: قد.

(2) أ: ناله.

(3) ب: ونع.

(1) عن طبعاته وشروحه واختصاراته وترجماته، انظر مؤلفات الغزالي ١١٢.

(2) نفسه ١٤٩ - ١٥٠.

بيته، ومكث كذلك مدة، وظهرت تصانيفه، وفشت تأليفه، ولا أحد يعترض عليه فيما هو فيه أو يناقضه حتى انتهت نوبة الوزارة إلى فخر الملك بن نظام الملك رحمه الله (1) من ترتيب خراسان بدولته، وقد سمع بمكان (2) الغزالي، وكمال فضله، ونقاء سيرته، فحضره متبركاً به، وسمع كلامه، فسأله أن لا يدع أنفاسه عقيمة، ولا يترك فوائده لا اقتباس (3) من أنوارها، وألح عليه كل الإلحاح، فأجابه إلى الخروج إلى نيسابور، فقدمها وألّي التدريس بالمدرسة النظامية بها، فلم يجد بداً من الإذعان للولاء، ففعل ونوى به الهداية والإفادة دون العودة إلى ما انخلع عنه وتحرر من رقه من طلب الجاه، ومكايدة المعاندين، ثم إنه قصيد، وتصدى للوقوع فيه والظعن عليه فيما يأتي ويذر، وتعرض للسعاية به (4) والتشنيع عليه فما تأثر بذلك، ولا أظهر لهم استيحاءاً لغميرة (5) المخلطين (6).

وقال عبد الغافر أيضاً: إنه سأله؛ كيف رغب في الخروج من بيته والمصير إلى نيسابور؟ فاعتذر بأنه (7) لم يكن يستجيز في دينه أن يتخلف عن الدعوة، وإفادة (8) الطالبين ونفعهم (9)، وقد حق عليه أن ييؤح بالحق ويدعو إليه.

قال: وكان (10) صادقاً (11) في ذلك، ثم ترك ذلك قبل أن يُترك، وعاد إلى بيته، واتخذ في جواره مدرسة لطلبة العلم وخانقاه للصوفية.

- (7) ج: أنه.
(8) ج: وإجابة.
(9) ب: فنفعهم.
(10) أ: فكان.
(11) د: صدقاً.

- (1) رحمه الله، ليست في ج.
(2) ب: مكان.
(3) ب: لاقتباس.
(4) ليست في ب ود.
(5) د: لغيرة.
(6) أ: المخاطبين.

وذكر أنه كان⁽¹⁾ قد ورَّع أوقاته على وظائف الحاضرين لديه، كختم التذكير⁽²⁾، ومجالسة أهل القلوب، والتدريس، حتى لا تخلو لحظة من لحظاته ولحظات من معه عن فائدة.

وحكي عن بعضهم أنه رآه في النوم فسأله عن حاله، فذكر انتفاعه بكتاب «بداية الهداية».

قال الشيخ⁽¹⁾: كتاب «المضنون» المنسوب إليه، معاذ الله أن يكون له، وقد شاهدت⁽³⁾ على ظهر كتاب نسخة به بخط الصدر المكين القاضي كمال الدين محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري أنه موضوع على الغزالي، ومُخترع من كتاب «مقاصد الفلاسفة»⁽²⁾ الذي نقضه بكتاب «تهافت الفلاسفة»⁽³⁾، وأنه نفذ في طلب هذا الكتاب إلى البلاد البعيدة، فلم يقف له على خبر.

قال: وهذه النسخة ظهرت في هذا الزمان الغريب، ولا يليق بما صحَّ عندنا من فضل الرجل ودينه.

قال الشيخ: وقد نُقل كتاب آخر مختصر نُسب إليه، ولما بحثنا عنه تحقَّقنا أنه وُضع عليه، وفي آخر هذه النسخة بخط آخر: هذا منقول من كتاب حكاية

(3) أ: شاهد.

(1) ليست في أ.

(2) د: التذكر.

(1) قال السبكي بعد نقل كلام المصنف هذا: والأمر كما قال، وقد اشتمل «المضنون» على التصريح بقدم العالم، ونفي العلم القديم بالجزئيات، ونفي الصفات، وكل واحدة من هذه يكفر الغزالي قائلها هو وأهل السنة أجمعون، وكيف يتصور أنه يقولها. طبقاته ٢٥٧/٦، وانظر مؤلفات الغزالي لعبد الرحمن بدوي ١٥١ - ١٥٨.

(2) طبع في القاهرة سنة ١٣٣١هـ.

(3) طبع عدة طبعات، أجودها مطبوعة القاهرة ١٩٥٥م، بعناية الدكتور سليمان دنيا.

«مقاصد الفلاسفة» حرفاً بحرف، والغزالي إنما ذكره في «المقاصد» حكايةً عنهم غير معتقده، وقد نقضه بكتاب «التهافت»، وهذا الكتاب فيه التصريح بقدم العالم، ونفي الصفات، وبأنه لا يعلم الجزئيات سبحانه وتعالى، والإشارة إلى إحالة حشر الأجساد بإثبات التناسخ^(١)، ولم يكن هذا معتقده.

توفي رحمه الله^(١) بطوس صبيحة يوم الاثنين، التاسع عشر^(٢) من جمادى الآخرة، سنة خمس^(٢) وخمسة مئة، رضي الله عنه وأرضاه، وجعل الجنة مأواه بمحمد وآله^(٣).

(٣) من قوله: رضي الله... إلى هنا، من أ.

(١) رحمه الله، من ج.

(٢) أ: خمس وخمسين وخمسة مئة، غلط.

(١) هو انتقال الروح إذا فارقت الجسد إلى جنين قابل للروح، يقولون ذلك بناء على قولهم بقدم العالم. الملل والنحل للشهرستاني ٣٠٩، والكليات لأبي البقاء ٩٠/٢.
(٢) كذا الأصول، وفي مصادر ترجمته: الرابع عشر.

٧١ - محمد بن محمد (*) [٣١٤ - ٠٠٠]

ابن يوسف، أبو ذرّ البخاريّ.

قاضي القضاة بخراسان.

قال الحاكم النيسابوريّ: كان يتحلّ مذهب الحديث، ويذبّ عن السنّة وأهلها.

قلت: وأصحاب الحديث، ومذهب الحديث، عبارتان يُعبّر بهما في خراسان عن الشافعيّة ومذاهبهم، قد^(١) صارتا عندهم كاسم العلم، لذلك لا يُطلقان على غيره إلاّ بقرينة، والله أعلم.

سمع أبو ذرّ - فيما رأيتُه عن الحاكم - الحديث من محمد بن إسماعيل البخاريّ وأقرانه ببخارى والعراق والحجاز.

حدّث بنيسابور إملاءً^(٢) وفي المجلس الإمام ابن خزيمة، وأبو العباس السراج، وتوفّي - فيما بلغه - سنة أربع عشرة وثلاث مئة، وأعقب الولد الشيخ الزاهد العالم^(٣) السيّاح العابد أبا الحسن ابن أبي ذرّ، وكان يتعبّد إما بمكة أو بطرسوس وفي جبال نيسابور وقلّما كان يسكن ببخارى^(٤) تجنّباً للدخول على السلطان، والله أعلم.

(٣) ج: العالم الزاهد.

(٤) ب: ببخارى.

(١) ب: فقد.

(٢) مكررة في ب.

(*) طبقات ابن كثير ٤٧ ب؛ وفيه: محمد بن يوسف.

٧٢ - محمد^(١) بن محمد^(*) [٣٥٥ - ٣٨٩]

الفقيه^(٢) ابن الفقيه، أبو بكر ابن الإمام أبي الحسن الماسرجسي.

درس الفقه على أبيه خمس سنين، وسمع الحديث بنيسابور من آبوي عمرو: إسماعيل بن نجيد، ومحمد بن جعفر بن مطر، وأبي بكر ابن قريش، سمع منه «مسند» الحسن بن سفيان في دار أبيه من أوله إلى آخره، ثم سمع بالري وبغداد والحجاز.

وتوفي في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وثلاث مئة، وهو ابن أربع وثلاثين سنة، وصلى عليه الإمام أبو الطيب سهل^(١)، ودفن في داره.

حكى هذا الحاكم أبو عبد الله في «لاحقة تاريخه».

(٢) ب: ابن الفقيه، غلط.

(١) مكررة في ج.

(*) تاريخ الإسلام ٤/ق٧٧ب، طبقات الإسني ٢/٣٨١، طبقات ابن كثير ق٦٩أ.

(١) سترد ترجمته برقم (١٧٤).

٧٣ - محمد بن محمود (*) [٥٢٢ - ٥٩٦]

ابن محمد، أبو الفتح الطوسي الشافعي.

شيخ الفقهاء، وصدر العلماء في عصره، تفقه على جماعة من أصحاب الغزالي، منهم: الإمام أبو سعد^(١) محمد بن يحيى النيسابوري.

وقدم أبو الفتح مصر فنشر العلم بها، وتفقه عليه جماعة كثيرة، ووعظ، وذكر، وانتفع الناس به، وكان معظماً عند الخاصة والعامة، وعليه مدار الفتوى في مذهب الشافعي.

ولد سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة.

وكان إماماً في فنون، وجرت له حكاية عجيبة في بيعة الخليفة الناصر^(٢).

(*) فوق اسمه من أ: (أحقه يحيى)، انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٢٢٤/٤ في ترجمة محمد بن يحيى بن أبي منصور أبي سعد النيسابوري، مرآة الزمان ٤٧٥/٨ - ٤٧٦، التكملة ٣٦٤/١ - ٣٦٥، الروضتين ٢٤٠/٢، ذيل الروضتين ١٨، المختصر المحتاج إليه ٢٠٨/١ - ٢٠٩، السير ٣٨٧/٢١ - ٣٨٩، العبر ٢٩٤/٤، الوافي ٩/٥، السبكي ٣٩٦/٦ - ٤٠٠، الإسنوي ١٧٥/٢ - ١٧٦، البداية والنهاية ٢٤/١٣، ابن كثير ١٥٠ب - ١٥١أ، العقد المذهب ٧٣، ابن قاضي شهبة ٥٤/٢ - ٥٦، مرآة الجنان ٤٨٧/٣، النجوم الزاهرة ١٥٩/٦، حسن المحاضرة ١٨٩/١، شذرات ٣٢٧/٤، وغيرها، ويعرف ب: الشهاب الطوسي.

(١) تحرفت كنيته في تهذيب الأسماء ٩٥/١، والسبكي ٢٥/٧ إلى: أبي سعيد، وسيأتي في المستدرک.

(٢) السير ٣٨٨/٢١ - ٣٨٩.

٧٤ - محمد بن المظفر (*) [٤٠٠ - ٤٨٨]

ابن بكران^(١) بن عبد الصمد بن سلمان الحموي القاضي، أبو بكر الشامي، من أهل حماة: بلدة بالشام معروفة.
يعرف بـ: قاضي القضاة الشامي.

ذكره أبو سعد السمعاني بما تحريره^(١): أنه كان أحد العلماء المتوحددين في مذهب الشافعي رحمه الله^(٢)، وكان ذا مقامات في النظر، مطلعاً على أسرار الفقه ومكنونه، كبيراً في الورع والزهادة والتقوى والعبادة، صيناً، نزهاً، حسن الطريقة، خشنها، جرت أموره في أحكامه على السداد والإصابة.

ولي قضاء القضاة ببغداد بعد وفاة أبي عبد الله الدامغاني الحنفي يوم^(٣) الخميس الخامس من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وأربع مئة، فلم يزل على قضاة مستقيم الأمر فيه، إلى أن تنكر له أمير المؤمنين المقتدي لأمر الله^(٢)

(١) ج: بكر، وفي د: بكران عبد الصمد، وكل
(٢) ج: رضي الله عنه.
(٣) ليست في ب ود.
غلط.

(*) الأنساب ٢٢٩/٤، المنتظم ٩٤/٩ - ٩٦، معجم البلدان ٣٠١/٢، اللباب ٣٩١/١ - ٣٩٢، الكامل ٢٥٣/١٠، السير ٨٥/١٩ - ٨٦، العبر ٣٢٢/٣ - ٣٢٣، دول الإسلام ١٧/٢، مرآة الجنان ١٤٨/٣، عيون التواريخ ٥١ق/١٣، الوافي ٣٤/٥ - ٣٥، البداية ١٥١/٢، السبكي ٢٠٢/٤ - ٢٠٥، الإسنوي ٩٥/٢ - ٩٦، ابن كثير ٩٦ب - ٩٧، ابن قاضي شهبة ٢٩٧/١ - ٢٩٨، تاج التراجم ٥٠، كشف الظنون ٢٦٤/١، شذرات ٣٩١/٣ - ٣٩٢، هدية العارفين ٧٦/٢، إيضاح المكنون ٢٠٦/١.

(١) السبكي ٢٠٢/٤ - ٢٠٣.

(٢) عبد الله بن محمد بن القائم بن المقتدر، أبو القاسم (٤٤٨ - ٤٨٧) هـ، ولي الخلافة =

لشيء بلغه عنه، فمِنَع الشهود من إتيان مجلسه وقَطَعَهُم عنه مدَّةً، فكان في تلك المدَّة يقول: أنا لا أنزل ما لم يحقَّقوا عليَّ الفسقَ، ثمَّ صلح له رأيُ أمير المؤمنين، فخلع عليه، وأعاد الشهودَ إلى مجلسه بأجمعهم، واستقامت أموره كما كانت أوَّلاً، وذلك في آخر شهر رمضان سنة أربعٍ وثمانين وأربع مئة، وبقي على قضاء القضاة إلى أن توفِّيَ عاشَرَ شعبان سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مئة، ودفن في تربةٍ له عند قبر أبي العباس ابنِ سُرَيْج الإمامِ، على باب قطيعة الفقهاء من كرخ بغداد، وسُئِلَ عن مولده فقال: وُلِدْتُ سنة أربع مئة بحماة، ودخلت بغداد سنة ستٍّ وعشرين وأربع مئة، وسمع الحديث من: أبي القاسم ابنِ بَشْرَانَ، وأبي عمرو العلافِ، وأبي الحسن العتيقيِّ، وأبي محمد الخلالِ، وأبي طالب ابنِ غيلانِ، وأبي محمد الجوهريِّ، وغيرهم.

روى عنه كثيرون، منهم: أبو القاسم إسماعيلُ الحافظُ الأصبهانيُّ، والقاضي أبو عبد الله ابنُ خميسِ الموصليِّ، وأبو البركات عمرُ بنُ إبراهيم العلويِّ، وآخرون.

روينا^(١) عنه^(١) أنه حضر عنده بعضُ الأتراك فادَّعى على خصمٍ له، فأنكر، فسأله: ألك شاهدان؟ قال: نعم، المُشْتَطَبُ^(٢) وفلان، قال القاضي الشاميُّ: أما المُشْتَطَبُ فلا أقبلُ شهادته لأنه يلبسُ الحريرَ، فقال التركيُّ: والسلطان

(١) أ: وروينا.

= سنة ٤٦٧ وعمره ١٨ سنة، وكان ديناً، قوي النفس، عالي الهمة، من نجباء بني العباس. السير ٣١٨/١٨ - ٣٢٤.

(١) السبكي ٢٠٤/٤ - ٢٠٥.

(٢) هو: ابن محمد بن أسامة الفرغاني، أبو المظفر (٠٠٠ - ٤٨٦هـ)، من فحول المناظرين، كانت له يد باسطة في النظر والجدل، وكان مختلطاً بالعسكر لا يفارقهم.

الأنساب ٢٧٥/٩ - ٢٧٦.

والوزير يلبسان الحرير، فقال الشامي: ولو شهدا عندي على باقة بقل ما قبلتُ
شهادتهما. والمشطَب هذا حنفيٌّ من فحول المناظرين، ذوجاه ومال، كان
يكون في عسكر ملكشاه^(١).

وذكر السمعانيُّ عَمَّن حَدَّثَهُ؛ أَنَّ حَادِثَةً وَقَعَتْ لِلسُّلْطَانِ مَلِكْشَاه، فَحُمِلَ
قَاضِي القَضَاةِ الشَّامِيُّ إِلَى دَارِ السُّلْطَانِ لِيَقْضِيَ فِي تِلْكَ الحَادِثَةِ، فَجَاءَ
المُشْطَبُ^(١) الفَرْغَانِيُّ الإِمَامُ وشَهِدَ لِلسُّلْطَانِ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ الشَّامِيُّ عَلَى
رُؤُوسِ الخَلَائِقِ: لَا أَقْبَلُ شَهَادَتَهُ، قَالُوا: لِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ^(٢) فَاسِقٌ، وَكَانَ عَلَى
المُشْطَبِ ثَوْبٌ حَرِيرٍ، فَخَجَلَ المُشْطَبُ مِنْ ذَلِكَ، وَرَدَّ الشَّامِيُّ إِلَى دَارِهِ.

وقال السمعانيُّ: سَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مَعْصُومِ بْنِ أَبِي ذَرِّ الفَقِيهَ
المَغْرِبِيَّ يَقُولُ: دَخَلَ المُشْطَبُ لَشَهَادَةِ عَلَى قَاضِي القَضَاةِ^(٣) الشَّامِيَّ، فَرَأَى
الشَّامِيَّ فِي أَصْبَعِهِ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، فَلَمَّا شَهِدَ رَدَّ شَهَادَتَهُ، فَلَمَّا خَرَجَ المُشْطَبُ
قَالَ: لَا أُدْرِي لِأَيَّةِ عِلَّةٍ رَدَّ شَهَادَتِي، فَبَلَغَ هَذَا القَوْلُ الشَّامِيَّ، فَقَالَ: قُولُوا لَهُ:
كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّكَ عَالِمٌ فَاسِقٌ، فَالآنَ أَنْتَ جَاهِلٌ فَاسِقٌ، أَمَا تَعْرِفُ أَنَّكَ تَفْسُقُ
بِاسْتِعْمَالِ الذَّهَبِ؟!

* * *

(٣) ب: قضاء.

(١) أ: المشطوب.

(٢) ب: إنه.

(١) ابن السلطان ألب أرسلان السلجوقي التركي (١٠٠٠ - ٤٨٥) هـ، تملك بعد أبيه،
ودبر الدولة الوزير نظام الملك بوصية من ألب أرسلان. السير ١٩/٥٤ - ٥٨.

٧٥ - محمد بن منصور (*) [٤٨٢ - ٠٠٠]

ابن عمر بن علي الكرخي - بالخاء - الفقيه الشافعي، أبو بكر البغدادي.

وهو ولد الإمام أبي القاسم منصور الكرخي، أحد أصحاب الشيخ الإمام^(١) أبي حامد الإسفرايني، وهو والد أبي البدر إبراهيم الكرخي، أحد رواة الحديث.

ذكر ابن السمعاني^(٢) أبا بكر هذا، فحكى أنه كان يسكن قطيعة الربيع من كرخ بغداد، وكان صالحاً متديناً، يرجع إلى فضل وعلم. سمع أبا علي ابن شاذان، وغيره.

روى عنه: أبو القاسم ابن السمرقندي الحافظ^(١)، وغيره.

مات ليلة الجمعة، وصلي عليه في جامع المدينة يوم الجمعة، ثاني جمادى الأولى، سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة، ودفن بمقبرة^(٣) باب حرب.

(٣) ب: مقبرة.

(١) من ج.

(٢) ج ود: أبو سعد السمعي.

(*) الأنساب ٣٩٣/١٠، السبكي ٢٠٦/٤، الإسنوي ٣٤٢/٢، ابن كثير ١٩٧.

(١) سترد ترجمته برقم (١٤٥).

٧٦ - محمد بن منصور (*) [٤٦٧ - ٥١٠]

ابن محمد، الفقيه الحافظ أبو بكر السمعاني التميمي المروزي.
يُلقَّب: تاج الإسلام.

وأبوه: الإمام أبو المظفر السمعاني، صاحب التصانيف في الخلاف وغيره.

أملى أبو بكر مئةً واثنين وأربعين إملاءً يقع في مجلِّداتٍ ثلاث، لم يسبق - فيما علمناه - بمثلها، تكلم فيها على إسناد الحديث تبيناً لما يستحقه من وصف الصحة وغيره، وتظريفاً في بعض الأحيان، وعلى رواته بيان أحوالهم، وما يستحسن من حكاياتهم، وعلى متن الحديث بإبانة فقهه، كثير الرواية لما يشهد من (١) الآثار والأخبار، لما بينه من معانيه.

أنبؤونا عن أبي طاهر محمد بن أبي بكر السنجي عنه أنه قال:

جملة القول في دخول الحجام أنه مباح للرجال بشرط ستر العورة (٢) وغيض البصر، ومكروه للنساء إلا عند العذر من النفاس والمرض، وإنما كره

(١) ب: منها. (٢) كذا في أ، وفي سائر النسخ: بشرط التستر.

(*) الأنساب ١٤٠/٧ - ١٤١، المنتظم ١٨٨/٩، اللباب ١٣٩/٢، الكامل ٥٢٤/١٠، إنباه الرواة ٢١٦/٣ - ٢١٧، وفيات الأعيان ٢١٠/٣ - ٢١١، تاريخ الإسلام ٩٩/٤، السير ٣٧١/١٩ - ٣٧٣، دول الإسلام ٣٨/٢، العبر ٢٢/٤ - ٢٣، التذكرة ١٢٦٦/٤ - ١٢٦٩، تلخيص ابن مكتوم ٢٣٣، الوافي ٧٥/٥، مرآة الجنان ٢٠٠/٣، السبكي ٥/٧ - ١١، الإسنوي ٣١/٢ - ٣٢، البداية ١٨٠/١٢، ابن كثير ١٠٧ - ب، ابن قاضي شعبة ٣٢٩/١ - ٣٣١، طبقات المفسرين للداوودي ٢٥٧/٢ - ٢٦١، طبقات ابن هداية ١٧٩ - ١٨٠، شذرات ٢٩/٤ - ٣٠.

للنساء لِمَا بُنِيَ أمرهن عليه من المبالغة في الستر، ولما في وضع ثيابهن في غير بيوت⁽¹⁾ الأزواج من الهتك، ولما في خروجهن واجتماعهن من الفتنة والشر، وأنشد لبعضهم:

دَهَتْكَ بِعِلَّةِ الْحَمَّامِ نَعْمَ وَمَالَ بِهَا الطَّرِيقُ إِلَى يَزِيدِ⁽²⁾

وذكر للداخل آداباً؛ منها: أن يتذكر بحرَّ حرِّ النار، ويستعيذ بالله من النار، ويسأله الجنة، وأن يكون قصده التطهير والتنظيف دون التمتع والترفيه، وأن لا يدخله إذا رأى فيه عارياً، بل يرجع، وأن لا يصلي فيه، ولا يقرأ القرآن، ولا يسلم، وأن لا يدخله بغير كرنب لئلا يحتاج إلى غيره فيذل، وأن يستغفر الله تعالى إذا خرج، ويصلي ركعتين.

قال: فقد كانوا يقولون: يومُ الحمامِ يومٌ إثمٍ، وروى لكل أدبٍ منها خبراً أو أثراً.

ثم حكى عن بعضهم أنه ذكر آداباً أخر، منها أن⁽³⁾ لا يستكثر⁽⁴⁾ من صب الماء من غير حاجة، وأن يتحرى دخول الحمامات الخالية، وأن يقدم رجله اليسرى في الدخول، واليمنى في الخروج، وأن يقول ما يقول في دخول الخلاء، وأن يوفي الحمامي الأجرة قبل الدخول، وأن لا يدخله عند الغروب وبين العشاءين، فإنهما⁽⁵⁾ وقت انتشار الشياطين، وذكر في حديث الزبير⁽¹⁾ في

(4) د: يكثر.

(5) أ: فإنها.

(1) ج: أبيات.

(2) د: من تريد.

(3) ليست في أ، وفي ب: أنه.

(1) أخرجه البخاري (٢٣٥٩) و (٢٣٦٠) و (٢٣٦١) و (٢٣٦٢) و (٢٧٠٨) و (٤٥٨٥) في المساقاة: باب سكر الأنهار، ومسلم (٢٣٥٧) في الفضائل: باب وجوب اتباعه.

شِرَاجِ الحَرَّةِ أَنَّ رسولَ الله ﷺ مَخْصُوصٌ بِأَنَّ لَهُ أنْ يَقْضِيَ وَهُوَ غَضْبَانٌ، لِأَنَّهُ يُؤْمَنُ عَلَيْهِ الِاتِّبَاسُ، وَأَنْ تَحْمِلَهُ الحَمِيَّةَ عَلَى الجُورِ.

وقال: الرُّقُومُ^(١) إذا كانت على صور التصليب فهي بمنزلة التماثيل التي فيها أرواحٌ فلا تباح، واستدلَّ بحديث عائشة رضي الله عنها^(٢) في البخاري^(٣) في ذلك.

وقال: لم يرد في استحباب صوم رجب على التخصيص سنة ثابتة، والأحاديث التي تروى فيه واهية، لا يفرح بها عالم^(٤).

وقال شيرويه في وصف أبي بكر السمعاني: كان فاضلاً، حسن السيرة، بعيداً من التكلف، صدوقاً.

وذكره أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي خطيب نيسابور في «سياق تاريخ النيسابوريين»، فقال^(٤):

محمد بن منصور بن محمد^(٢) السمعاني المروزي الإمام ابن الإمام ابن الإمام، شاب نشأ في عبادة الله تعالى وفي التحصيل من صباه، إلى أن أَرْضَى أباه، حظي من الأدب والعربية والنحو، وتمرنها نظماً ونثراً بأعلى المراتب،

(٢) ج: أحمد، غلط.

(١) رضي الله عنها، من ب.

(١) جمع رقم، وهو العلامة، وما يكتب على الثياب وغيرها من أثمانها، يقال: رقمت الشيء، إذا أعلمته بعلامة تميزه عن غيره، ورقمت الثوب رقماً إذا وشيته.

(٢) برقم (٦١٠٩).

(٣) انظر: لطائف المعارف لابن رجب ١٢٣ - ١٢٤.

(٤) السبكي ٧/٥ - ٧.

يَنْفُثُ إِذَا خَطَّ بِأَقْلَامِهِ فِي عُقَدِ السَّحْرِ، وَيَنْظُمُ مِنْ (1) مَعَانِي كَلَامِهِ عَقُودَ الدَّرِّ،
مُتَصَرِّفًا فِي الْفُنُونِ بِمَا يَشَاءُ (2)، كَيْفَ يَشَاءُ، مُطَبَّعًا لَهُ عَلَى الْبَدِيهَةِ الْإِنْشَاءِ، ثُمَّ
بَرَعَ فِي الْفِقْهِ، مُسْتَدِيرًا أَخْلَاقَهُ مِنْ أَبِيهِ، بِالْغَا فِي الْمَذْهَبِ وَالْخِلَافِ أَقْصَى
مَرَامِيهِ، وَزَادَ عَلَى أَقْرَانِهِ وَأَهْلِ عَصْرِهِ بِالتَّبَحُّرِ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ، وَمَعْرِفَةِ الرِّجَالِ
وَالْأَسَانِيدِ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ، وَالتَّحْرِيفِ وَالتَّبْدِيلِ، وَضَبْطِ
الْمَتُونِ الْغَرَائِبِ (3) وَالْمَشْكَالَاتِ مِنَ الْمَعَانِي، مَعَ الْإِحَاطَةِ بِالتَّوَارِيخِ وَالْأَنْسَابِ،
وَطَرِّزَ أَكْمَامَ فَضْلِهِ بِمَجَالِسِ تَذْكِيرِهِ، تَتَصَدَّعُ صَمُّ الصَّخُورِ عِنْدَ تَحْذِيرِهِ، وَتَتَجَمَّعُ
أَشْتَاتُ الْعِظَامِ النَّخْرَةَ عِنْدَ تَبْشِيرِهِ (1).

* * *

(3) ج: والغرائب.

(1) أود: في.

(2) ب: شاء.

(1) تمام كلام عبد الغافر في: السبكي 6/7 - 7.

٧٧ - محمد بن موسى (*) [٥٤٨ - ٥٨٤]

الحافظ أبو بكر الحازمي ؛ بالحاء المهملة . كان معدوداً في (١) المتميزين في زمانه في علم الحديث، وله فيه تصانيفٌ حُمِلت عنه (١)، وكان له عنايةٌ تامّة، وشرع في «تخريج أحاديث المهذب» فبلغ فيه إلى أثناء كتاب الصلاة، ورأيتُ ذلك القدر (٢) منه، فوجدته قد أجاد فيه، وبلغني أنه تردّد إلى أصبهان بسببه، ومصدّقٌ هذا موجودٌ فيما (٣) جمعه منه، والله أعلم .

روى عن أبي موسى الحافظ وطبقته من أصحاب أبي علي الحدّاد وأمثالهم، والله أعلم .

* * *

(١) في صلب أ: من المعدودين من المتميزين، سقطت من ج، وفي ب: المقدر .
(٢) أ: ومصدّق ذلك فيما .
(٣) أ: ومصدّق ذلك فيما .

(*) الروضتين ١٣٧/٢، تاريخ إربل ١٢٢/١ - ١٢٣، تاريخ ابن الديلمي ١٤٧ - ١٤٨، وفيات الأعيان ٢٩٤/٤ - ٢٩٥، التكملة ٨٩/١ - ٩٢، تهذيب الأسماء ١٩٢/٢، طبقات علماء الحديث ١٣٦/٤ - ١٣٨، العبر ٢٥٤/٤، السير ١٦٧/٢١ - ١٧٢، التذكرة ١٣٦٣/٤، المختصر المحتاج إليه ١٤٤/١، دول الإسلام ٧١/٢، المشتبه ٢٠٢، الوافي ٨٨/٥، السبكي ١٣/٧ - ١٤، الإسنوي ٤١٣/١ - ٤١٤، مرآة الجنان ٤٢٩/٣، البداية ٣٣٢/١٢، ابن كثير ١٤٤ - أ - ب، العقد المذهب ١٦٠، التوضيح (الحازمي)، التبصير ٤٨٣/٢، النجوم الزاهرة ١٠٩/٦، طبقات الحفاظ ٤٨٣ - ٤٨٢، طبقات ابن هداية ٢١١٠ - ٢١٢، شذرات ٢٨٢/٤، كشف الظنون ٩٩٦، ١٠٤٧، ١١٢٥، ١٢٦١، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٥٤، ١٤٦٠، ١٥٧٣، ١٩١٣، ١٩٢٠، الرسالة المستطرفة ٨٠، التاج المكلل ١٢١، إيضاح المكنون ٩٧/١، ٣٢٠/٢، هدية العارفين ١٠١/٢، فهرس المخطوطات المصورة ١٨٠/٢ .

(١) من ذلك: الاعتبار في النسخ والمنسوخ من الآثار مطبوع في حيدرآباد ١٣١٩هـ، وشروط الأئمة الخمسة طبع في القاهرة ١٣٥٧هـ، وغير ذلك من النفائس . وانظر بروكلمن ٣٦٦/١، وذيله ٦٠٥/١ .

٧٨ - محمد بن نصر^(١)(*) [٢٠٢ - ٢٩٤]

أبو عبد الله الإمام المروزي، صاحب التصانيف الجمّة .
أحد من استبحر في علمي الفقه والحديث، وجمع بين فضيلتي الإمامة
والديانة .

وهو صاحب اختيار، وربما تذرّع متذرّع بكثرة اختياراته المخالفة لمذهب
الشافعي إلى الإنكار على الجماعة العاديين له في^(٢) أصحابنا، وليس الأمر
كذلك، لأنه في هذا^(٣) بمنزلة ابن خزيمة، والمزني، وأبي ثور^(١) قبله،
وغيرهم .

فلقد كثرت اختياراتهم المخالفة لمذهب الشافعي، ثم لم يُخرجهم ذلك

(٣) أ: ذلك .

(١) ج: نصر الله .

(٢) ج: من .

(*) العبادي ٤٩ - ٥٠، تاريخ بغداد ٣/٣١٥ - ٣١٨، الشيرازي ١٠٦ - ١٠٧، المنتظم
٦/٦٣ - ٦٦، تهذيب الأسماء ١/٩٢ - ٩٤، طبقات علماء الحديث ٢/٣٦٠ -
٣٦٤، العبر ٢/٩٩، السير ١٤/٣٣ - ٤٠، التذكرة ٢/٦٥٠ - ٦٥٣، دول الإسلام
١/١٧٨، الوافي ٥/١١١، مرآة الجنان ٢/٢٢٣، السبكي ٢/٢٤٦ - ٢٥٥،
الإسنوي ٢/٣٧٢ - ٣٧٤، ابن كثير ٣٧ - ٣٨، البداية والنهاية له ١١/١٠٢ -
١٠٣، المختصر لأبي الفدا ٢/٦٥، ابن قاضي شعبة ١/٤١ - ٤٢، تهذيب
التهذيب ٩/٤٨٩ - ٤٩٠، وفيات ابن قنفذ ١٩٥، النجوم ٣/١٦١، حسن المحاضرة
١/٣١٠ - ٣١٢، طبقات الحفاظ ٢٨٤ - ٢٨٥، مفتاح السعادة ٢/١٧١، شذرات
٢/٢١٦ - ٢١٧، ابن هداية ٣٤، الرسالة المستطرفة ٤٧، ٧٦، تاريخ التراث
العربي ٢/١٩٧ - ١٩٨، كشف الظنون ١٣٦٧، ١٤٣٣، ١٤٥١، ١٤٦٨،
١٤٦٩، هدية العارفين ٢/٢١، إيضاح المكنون ٢/٣١٠ - ٣٢٢ .

(١) سترد ترجمته برقم (٨٤) .

عن أن يكونوا في (1) قبيل أصحاب الشافعي معدودين، وبوصف الاعتزاء إليه موصوفين.

قال الخطيب (1): قرأت علي الحسين بن محمد المؤدب، عن أبي سعد (2) عبد الرحمن بن محمد الإدريسي قال: سمعت أبا يحيى أحمد بن محمد (3) السمرقندي يقول: سمعت أبا العباس محمد بن عثمان بن سلم السمرقندي يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن نصر المروزي يقول: ولدت سنة اثنتين ومئتين، وتوفي الشافعي رحمه الله (4) سنة أربع ومئتين، وأنا ابن سنتين، وكان أبي مروزيًا، وولدت أنا ببغداد، ونشأت بنيسابور، وأنا اليوم بسمرقند، ولا أدري ما يقضي الله في.

قال أبو سعد (2): وسمعت الفقيه أبا بكر محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي (3) بسمرقند يقول: سمعت أبا بكر الصيرفي - يعني: الفقيه الأصولي - ببغداد يقول: لو لم يصنف المروزي كتاباً إلا كتاب «القسامة» (4) (5) لكان من أفقه الناس، فكيف وقد صنف كتاباً (6) آخر سواه؟! وعن الخطيب (5)، أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، حدثنا (7) محمد بن

- (1) ب: من.
(2) مكررة في ج.
(3) ب: موسى.
(4) رحمه الله، من ج.
(5) ج: القسمة.
(6) ج: كتابا.
(7) ج: أخبرنا.

(1) تاريخه ٣١٦/٣.

(2) تاريخ بغداد ٣١٦/٣.

(3) تقدمت ترجمته برقم (٥٧).

(4) لم يصلنا، انظر هدية العارفين ٢١/٢.

(5) تاريخه ٣١٧/٣، وانظر السبكي ٢٤٩/٢.

حيويه⁽¹⁾ الخَزَّازُ، حدثنا⁽²⁾ أبو عمرو عثمانُ بنُ جعفرِ اللَّبَّانِ⁽³⁾، حدَّثني محمد بنُ نصر قال: خرجتُ من مصرَ ومعِي جاريةٌ لي، فركبتُ البحرَ أريد مَكَّةَ، قال: ففرقتُ، فذهب مني ألفاً⁽⁴⁾ جزءٍ.

قال: وصرتُ إلى جزيرةٍ أنا وجاريتي، قال: فما رأينا فيها أحداً، قال: وأخذني العطشُ، فلم أقدرُ على الماءِ، قال: وأجهدتُ، فوضعتُ رأسي على فخذِ جاريتي مستسلماً للموتِ، قال: ورجلٌ قد جاءني ومعه كوزٌ، فقال لي: هاه، قال: فأخذتُ، فشربتُ وسقيتُ الجاريةَ، قال: ثم مضى، فما أدري من⁽⁵⁾ أين جاء، ولا من أين ذهب.

وقال محمدُ بنُ عبد الوهَّابِ الثَّقَفِيُّ⁽¹⁾: كان إسماعيلُ بنُ أحمدَ والي خراسانَ يصل محمدَ بنَ نصر المروزيَّ في⁽⁶⁾ كل سنةٍ بأربعةِ آلاف⁽⁷⁾ درهمٍ، ويصِّله أخوه إسحاقُ بنُ أحمدَ بأربعةِ آلاف⁽⁷⁾ درهمٍ، ويصِّله أهلُ سمرقندَ بأربعةِ آلاف⁽⁷⁾ درهمٍ، فكان ينفقُها من السنة إلى السنة من غير أن يكون له عيالٌ ثقیلٌ، فقلت له⁽⁸⁾: لعلَّ هؤلاء القوم الذين يصلونك يبدو لهم؟ فلو جمعت من هذا أشياءً لنائبيةً، فقال: يا سبحان الله! أنا بقيتُ بمصرَ⁽⁹⁾ كذا وكذا سنةً، فكان قوتي وثيابي وكاغدي وجبري وجميع ما أنفقه⁽¹⁰⁾ على نفسي في السنة عشرين درهماً، فترى إن ذهب هذا لا يبقى ذلك!!

- (1) في هامش أ: في نسخة حياة.
(2) ج: أخبرنا.
(3) ج ود: ابن اللبان.
(4) ج: ألف.
(5) ليست في ب.
(6) ليست في ج.
(7) أ: ألف.
(8) ليست في ب.
(9) في الأصول: بمكة، والمشت من تاريخ بغداد.
(10) أ: أنفق.

(1) تاريخ بغداد ٣/٣١٧ - ٣١٨، والسبكي ٢/٢٤٨.

قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ: سألت أبا عبد الله ابن الأخرم: أكان أبو عبد الله المروزي⁽¹⁾ يحفظ الحديث على رسم أهل النقل؟ فقال: كان يحفظ، قلت: إن الفقهاء الواحد⁽²⁾ منهم يحفظ ما يحتاج إليه من زيادة لفظ أو حديث يحتاج به في مسألة، وإنما أعني التراجم والشيوخ، فقال: كان محمد بن نصر يعطي كل نوع من العلم⁽³⁾ حظه.

سمع بخراسان: يحيى بن يحيى، وإسحاق بن راهويه، وصدقة بن الفضل، وأضرابهم.

وبالري: محمد بن مقاتل، وأقرانه.

وببغداد: عبيد الله القواريري، وأشباؤه.

وبالبصرة: عبيد الله بن معاذ، ونظراءه.

وبالكوفة: أبا كريب⁽⁴⁾، وابن نمير، وغيرهما.

وبالحجاز: إبراهيم بن المنذر الجزامي، وأبا مصعب الزهري⁽⁵⁾،

وأمثالهما.

وبمصر: يونس بن عبد الأعلى، والربيع، وابن عبد الحكم، وأقرانهم.

وبالشام: هشام بن عمار، وآخرين.

روى عنه الحفّاظ والأئمة: أبو عبد الله ابن الأخرم، وأبو بكر الجارودي،

وأبو العباس السراج، وأبو العباس الدغولي، ومحمد بن المنذر الهروي،

وأبو حامد الشريقي، وأبو النضر الفقيه، وأبو علي الثقفيني، وابنه: إسماعيل بن

محمد بن نصر في آخرين.

(4) ج: صريب، غلط.

(5) ب: الأزهري.

(1) ليست في أ.

(2) من أ، وفي سائر النسخ: الحافظ.

(3) أ: كل علم.

مات - فيما حكاه غير واحد - سنة أربع وتسعين ومئتين بسمرقند^(١).

قال الحاكم أبو عبد الله^(٢): سمعته^(١) - يعني: ابن الأخرم - يقول: رأيت أبا عبد الله محمد بن نصر، وهو من أعلم الناس، وآدب الناس، وأحسنهم صلاةً، ولقد بلغني أن ذباباً جلس على أذنه، وهو في الصلاة^(٢) فأدماه، فلم يذب عن نفسه، وكان من أحسن الناس خلقاً، كأنما فُقيء في وجهه حبُّ الرمان، ولحيته بيضاء.

وبإسنادٍ إلى أبي المظفر بن أبي سعد السمعاني إلى أبي الفضل عبد العزيز بن محمد بن نصرويه الفقيه قال: سمعتُ أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه يحدث عن محمد بن نصر المروزي أنه ربّما دخل في الصلاة، فيقع الذباب والزنابير على رأسه، ما يعبأ^(٣) بها، ولا يطردها، فتدمي رأسه، وتُغَيَّر لونه ولا يدفعها عن نفسه، لِمَا كان فيه من الأدب والخشوع في الصلاة^(٣).

أخبرنا أبو القاسم الأنصاري، أخبرنا أبو الفتح المصيصي، أخبرنا أبو الفتح المقدسي^(٤)، أخبرنا أبو الفضل أحمد الفراتي قال: سمعتُ جدي الإمام أبا عمرو الفراتي يقول: سمعتُ أبا منصور محمد بن عبد الله^(٥) بن حمشاذ^(٤)

- (١) من أ. (٢) كذا في أ، وفي سائر النسخ: وهو يصلي. (٣) قوله: على رأسه ما يعبأ، ساقط من ب. (٤) ب: المقدمي، غلط. (٥) أوب ود: أحمد، وفي ج: محمد بن حمشاذ.

(١) تاريخ بغداد ٣/٣١٨، التذكرة ٢/٦٥٣.

(٢) التذكرة ٢/٦٥٢، والسبكي ٢/٢٤٨.

(٣) وقاله أيضاً أبو بكر أحمد بن إسحاق الصبغي، انظر: تهذيب الأسماء ١/٩٣، والسبكي ٢/٢٤٨.

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٣٧).

يقول: سمعتُ الأستاذَ أبا الوليدَ حَسَّانَ القُرَشِيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الفضلِ البُلْعَمِيَّ^(١) يقولُ: دخلَ محمدُ بنُ نصرٍ المروزيُّ على إسماعيلَ بنِ أحمدَ والي خراسانَ، فقام له وبجَّله، وأبلغ في تعظيمه وإجلاله، فلمَّا خرج عاتبه إسحاقُ بنُ أحمدَ أخوه على ذلك، فقال له إسماعيلُ^(١): إنما قمتُ له إجلالاً لأخبارِ رسولِ الله ﷺ. ثمَّ إنَّ إسماعيلَ رأى رسولَ الله ﷺ في النوم، فقال له: قمتَ لمحمدِ بنِ نصرٍ إجلالاً لأخباري، لا جرمَ ثبتَ ملكُك وملكُ بنيك لإجلالك^(٢) له، وذهبَ ملكُ أخيك إسحاقَ وملكُ بنيه لاستخفافه بمحمدِ بنِ نصرٍ، فبقيَ ملكُ إسماعيلَ وبنيه أكثرَ من مئةٍ وعشرين سنةً^(٢).

* * *

(١) له إسماعيل، ليست في أ، وقوله: فقال، (٢) أ: لإجلاله. مكررة في ج.

(١) تقدمت ترجمته برقم (٥٤).

(٢) تاريخ بغداد ٣/٣١٨، تهذيب الأسماء ١/٩٣ - ٩٤، السبكي ٢/٢٥٠. وفي هامش ج ما نصه: (محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسن بن عبد الله الخبوشاني، ثم المصري، تلميذ محمد بن يحيى صاحب الغزالي، له كتاب «تحقيق المحيط» في ستة عشر مجلداً، توفي بعد الخمس مئة، ألحقه ابن كثير. قلت: انظر ترجمته في المستدرک آخر الكتاب.

٧٩ - محمد بن هبة الله (*) [٤٠٩ - ٤٧٢]

ابن الحسن بن منصور اللالكائي، أبو بكر ابن الحافظ أبي القاسم الطبري اللالكائي (١).

بغدادى، كثير السماع، واسع الرواية، صدوق، مأمون.

سمع: هلالاً الحفّار، وأبا الحسين ابن بشران، وأبا الحسين ابن الفضل القطان، وغيرهم.

سمع منه أبو القاسم الرّميلي الحافظ (٢) وغيره من الحفاظ، وسئل عن مولده فقال: ولدت في ذي الحجة سنة تسع وأربع مئة ببغداد بدرب المروزي، ومات بها يوم الجمعة في جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة (١).

قال أبو منصور عبد الرحمن ابن أبي غالب القزاز (٢): أنشدنا محمد بن هبة الله الطبري قال: أنشدنا علي بن محمد السكري: أنشدنا الحسين بن صفوان البرذعي قال: أنشدنا أبو بكر ابن أبي الدنيا القرشي قال: أنشدنا (٣) محمود (٤) الوراق:

(١) أ: الألكائي.

(٢) ب: أنشدني.

(٣) أ: محمد.

(٤) ب: الحفاظ الحافظ.

(*) الأنساب ٣٧٢/١٢ - ٣٧٣، المنتظم ٣٢٤/٨ - ٣٢٥، الكامل ١١٧/١٠، السب ٤٠١/٣، السير ٤٤٧/١٨ - ٤٤٨، الوافي ١٥١/٥، السبكي ٢٠٧/٤ - ٢٠٨، الإسنوي ٣٦٦/٢ - ٣٦٧، ابن كثير ١٩٤.

(١) السبكي ٢٠٨/٤، والإسنوي ٣٦٧/٢؛ وفيه: اثنتين وتسعين، تحريف.

(٢) الأبيات في الكامل للمبرد ٥١٥/٢، وفوات الوفيات ٨٠/٤، وهي عدا الثاني في عيون الأخبار ٣٧٤/٢.

وَمُشَاهِدًا لِلأَمْرِ غَيْرَ مُشَاهِدٍ
طُرُقَ الرِّدِّي وَهَنَّ غَيْرَ قَوَاصِدِ
دَرَكَ الجَنَانِ لَهَا وَفوزَ العَابِدِ
مِنْهَا إِلَى الدُّنْيَا بِذَنْبٍ وَاحِدِ

يَا نَاطِرًا يَرْتُو بِعَيْنِي رَاقِدِ
مَنِيَّتَ نَفْسِكَ صِلَةً (١) وَأَبْحَثَهَا
تَصِلُ الذَّنُوبَ إِلَى الذَّنُوبِ وَتَرْتَجِي
وَعَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ آدَمًا

* * *

(١) ج: ظلة.

٨٠ - محمد بن يحيى (*) [٠٠٠ - نحو ٤١٠]

ابن سُرَاقَة^(١) بن الغَطْرِيفِ العامريُّ البصريُّ، أبو الحسن المشهورُ
ب: ابن سُرَاقَة، الفقيهُ الفرضيُّ.

مشهورٌ، صاحبُ تصانيف^(٢) في الفقه والفرائض وغيرهما.

أقام بآمد، وكان حياً سنة أربع مئة، وكانت له رحلة في الحديث وعنايةً
به، وله: «تهذيب كتاب الضعفاء» لأبي الفتح محمد بن الحسين الأزديُّ
الموصلِي^(١)، أخذه عنه، ثم عرضه على الدارقطنيِّ، وذكر في أوله أنه خرج من
البصرة قاصداً لطلب الحديث لا يُريد غيره بعد أن كتب بها عن: ابن داسه^(٣)،
وابن عباد، والهَجِيمِيَّ، وغيرهم من شيوخ الحديث الذين انتهى إليهم الإسنادُ
في عصرهم، فدخل الأهواز وكورها، وبعض فارس، والجبل، وأصبهان
ونواحيها، ورزقه الله من ذلك خيراً، فأحبَّ معرفة الصحيح منه والباطل لتعلق
أحكام الشرع بذلك، وإنما يُدرك علم^(٤) ذلك بمعرفة النقلة، ورحل إلى الدَّيْنَوْرِ
في طلب معرفة الضعفاء من الرواة وعلم أسماء الرجال، ثم رحل إلى بغداد
فكتب بها، ثم ذكِرَ له أبو الفتح الموصلِيُّ بالموصل، فرحل إليه، فسمع تصانيفه

(١) ب: سرادقة.

(٢) ب: دراسة، تحريف.

(٣) ب: تصنيف.

(٤) ليست في أ.

(*) السير ٢٨١/١٧، الوافي ١٩٥/٥، السبكي ٢١١/٤ - ٢١٤، الإسنوي ٢٧/٢ -
٢٨، ابن كثير ٧٤، ابن قاضي شهاب ١٩٤/١، ابن هداية الله ١٣٠ - ١٣١، كشف
الظنون ٤٨١، هدية العارفين ٦٠/١.

(١) نزيل بغداد (٠٠٠ - ٣٧٤) هـ، مترجم في تاريخ بغداد ٢٤٣/٢ - ٢٤٤، والتذكرة
٩٦٧/٣ - ٩٦٨.

في علم الحديث، وقرأ عليه كتابه في «الضعفاء»، ثم انحدر إلى بغداد فلقى شيخ المحدثين بها في عصره الإمام أبا الحسن الدارقطني - رحمه الله - فأخذ عنه⁽¹⁾ «معرفة الرجال»، وأملأه عليه في مدة طويلة وسنين كثيرة.

قلتُ: ورأيت له كتاباً حسناً في «الشهادات»⁽¹⁾.

* * *

(1) من أ، وفي سائر النسخ: عليه.

(1) ج: (محمد بن يحيى أبو سعد النيسابوري، تلميذ الغزالي، وصاحب كتاب المحيط في شرح الوسيط، والتعليقة في الخلاف. ألحقه ابن كثير). انظر ترجمته في المستدرک آخر الكتاب.

٨١ - محمد بن يعقوب (*) [٢٥٠ - ٣٤٤]

ابن يوسف ، أبو عبد الله الشيباني العدل الحافظ ابن الأخرم النيسابوري^(١). كان - على ما حكاه صاحبه أبو عبد الله الحاكم - صدر أهل الحديث بنيسابور بعد أبي حامد ابن الشَّرْقِي^(٢).

قال^(٣) : وكان لا يرضى بهذا إذا قلناه، وكان يحفظ ويفهم، صنّف على الصحيحين للبخاري^(١) ومسلم^(٤)، وصنّف «مسنداً» كبيراً، وجملةً من الشيوخ، وغير ذلك، ولم يرحل، و^(٢) لكن أدرك بنيسابور الأسانيد العالية، وكان الإمام

(2) من ب.

(1) ج: على البخاري.

(*) الإرشاد للخليلي (انتخاب السلفي) ١٦٧ب - ١٦٨أ، الأنساب ١١/٤٠٣ - ٤٠٤، الاستدراك لابن نقطة ١/٨/١، التقييدت (١٤١)، طبقات علماء الحديث ٣/٥٥ - ٥٦، السير ١٥/٤٦٦ - ٤٧٠، التذكرة ٣/٨٦٤ - ٨٦٦، العبر ٢/٢٦٥، المشتبه ١٤، مرآة الجنان ٢/٣٣٦ - ٣٣٧، الإسنوي ١/٧٤ - ٧٥؛ وفيه: محمد بن عبد الله بن محمد بن يعقوب بن يوسف، ابن كثير ٥٥ب - ٥٦أ، النجوم ٣/٣١٣، التوضيح ١/١٧٠، طبقات الحفاظ ٣٥٤، شذرات ٢/٣٦٨، هدية العارفين ٢/٤١، الرسالة المستطرفة ٢٩.

(١) أ: (قال ابن الصلاح [علوم الحديث ٣٦٠]: اثنان كلاهما في عصر واحد، وكلاهما محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري، وكلاهما يروي عنه الحاكم، أبو العباس الأصم، وابن الأخرم، ويعرف ب: الحافظ، دون الأول). وفيها أيضاً: (روى عن محمد بن نصر).

(٢) التذكرة ٣/٨٦٤، الإسنوي ١/٧٥.

(٣) الإسنوي ١/٧٥.

(٤) أ: (قال أبو عبد الله ابن الأخرم: قلّما يفوت البخاري ومسلماً ما يثبت من الحديث، قال ابن الصلاح [علوم الحديث ٢٠]: يعني في كتابيهما، ولقائل أن يقول: ليس ذلك =

أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة يرجع إلى فهمه.

وسأله أبو العباس السراج أن يُخَرِّجَ له على «صحيح» مسلم، ففعل^(١).
وكان ممن عدَّله إبراهيم بن أبي طالب قديماً.

قال الحاكم: سمعتُ أبا عبد الله مرةً أخرى يقول لمحمد بن عبيد: هل رُدَّتْ الإِقامةُ في الجامع إلى الأفراد؟ فتعجبنا من ذلك. وسمعتُ أبا عبد الله، وقد^(١) قام من مجلس أبي محمد المُزَكِّي وذلك في سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة ونحن حواليه فقال: هذا الشيخ لو أسدى إلينا ركعةً، وكاتبَ السلطان، والتمس منه ردَّ الإِقامة في الجامع إلى ما كانت^(٢) عليه من الأفراد ليحضرَ الجامع.

(2) ج: رد الإِقامة على ما كانت.

(1) وقد، ليست في ج.

بالقليل، فإن «المستدرک على الصحيحين» للحاكم أبي عبد الله كتاب كبير يشتمل على ما فاتهما على شيء كثير، وإن يكن عليه في بعضه مقال فإنه يصفو له منه صحيح كثير، وقد قال البخاري: أحفظ مئة ألف حديث صحيح، وجملة ما في صحيحه — على ما قيل — بحذف المكرر أربعة آلاف حديث، وبه: سبعة آلاف ومئتان وخمسة وسبعون حديثاً. وقد قال البخاري: ما أدخلت في كتاب «الجامع» إلا ما صح وتركت من الصحاح لحال الطول، وقد قال مسلم: ليس كل شيء عندي صحيح وضعته هنا — يعني: في كتابه الصحيح — إنما وضعت هنا ما أجمعوا عليه. وأراد — والله أعلم — أنه لم يضع في كتابه إلا الأحاديث التي وجد عنده فيها شرط الصحيح المجمع عليه، وإن لم يظهر اجتماعهما في بعضها عند بعضهم، والله أعلم).

(١) قال الحاكم: سمعتُ أبا عبد الله غير مرة يقول: ذهب عمري في جمع هذا الكتاب — يعني: المستخرج على كتاب مسلم —، وسمعتُه يندم على تصنيفه «المختصر الصحيح المتفق عليه»، ويقول: من حقنا أن نجهد في زيادة الصحيح. التذكرة ٣/٨٦٤ —

.٨٦٥

وإنما ذكرتُ ابنَ الأخرم لكونه من الحديثية المتحكِّمين النيسابوريين،
وإنما هذا الفريقُ بتلك الديار شافعيةٌ لا غير، ولغير هذه القرينة ممَّا يدلُّ على
ذلك من حال أبي عبد الله.

ثمَّ رأيتُ بعد ذلك ما أوجب توقُّفاً في دخوله في هذا الكتاب، وهو أنَّ
الحاكم - وإن كان كلامه بدل وقفه^(١) بينه وبين ابن الأخرم - ذكر في أوَّل
«المناقب» غمزةً بعضهم للشافعي رضي الله عنه^(١) في رواية الحديث، ثمَّ
قال: وقد كان أبو عبد الله محمَّد بن يعقوب ابن الأخرم - رحمننا الله وإياه -
يهذي بهذا أحياناً، فيقول: إنَّ مسلم بن الحجاج قد روى في «المسند
الصحيح» عن جماعةٍ من أصحاب الشافعي: حرمة بن يحيى، ويونس بن
عبد الأعلى، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب، ثم لم يُودع «المسند الصحيح»
عنهم شيئاً من رواياتهم عن الشافعي.

سمع إبراهيم بن عبد الله السعدي؛ وذكر أنَّ محمَّد بن يحيى الذهلي
توفِّي وهو ابنُ ثماني سنين، وكان والدُه يجتهد^(٢) على أن يُحضِّره مجلسه،
فلم يفعل حتى مات، وحُمِل إلى جنازته، فصلى عليه، فقيل لأبيه: فَوَتْ ابْنك
محمَّد بن يحيى فلا تُفَوِّته سائر الشيوخ، فحُمِل إلى إبراهيم بن عبد الله،
وسمع: علي بن الحسن الهلالي، وحامد بن أبي حامد المقرئ، ومحمد بن
عبد الوهاب العبدي، ويحيى بن محمد بن يحيى الشهيد، وأقرانهم، ثم^(٣)
طبقتين بعدهم، وأكثر.

وكان يحكي بخطه خطَّ محمَّد بن يحيى الذهلي.

(١) رضي الله عنه، من ج.

(٢) من أ.

(٣) ليست في ب، وفي ج: في.

(١) كذا النسخ، ولم أتبينه.

روى عنه: أبو بكر ابن إسحاق، وأبو الوليد؛ الفقيهان، وغيرهما من الشيوخ^(١)، وتوفي في جمادى الآخرة، سنة أربع وأربعين وثلاث مئة، وصلى عليه يحيى بن منصور القاضي، ودُفن في داره وهو ابن أربع وتسعين سنة^(٢)، رحمه الله.

قال الحاكم^(٢): سمعتُ أبا جعفر محمد بن صالح بن هاني يقول: كان أبو بكر^(٣) محمد بن إسحاق ابن خزيمة يقدمُ أبا عبد الله ابن يعقوب على كافة أقرانه، وكان يرجع إليه، ويعتمد قوله فيما يرد عليه، وكان^(٤) إذا شك في شيء عرضه عليه^(٥).

و^(٦) سمعتُ أبا عبد الله ابن الأخرم غير^(٧) مرة يقول^(٣): ذهب عمري في جمع هذا الكتاب، يعني: كتاب مسلم.

سمعتُ أبا عبد الله^(٤) يندم على تصنيفه «المختصر فيما اتفق عليه البخاري ومسلم» ويقول: من حقنا أن نجتهد في زيادة الصحيح، وقد ردّته أنا إلى أحاديث يسيرة.

- (٥) من د.
(٦) من ج.
(٧) ليست في ج.

- (١) من ج.
(٢) ج: رحمة الله عليه.
(٣) ب: أبو بكر بن، غلط.
(٤) من أ.

(١) أ: (روى عنه: الحسن بن أشعث).

(٢) التذكرة ٣/٨٦٥.

(٣) نفسه ٣/٨٦٤ - ٨٦٥.

(٤) نفسه ٣/٨٦٥.

سمعتُ أبا عبد الله، وتقدم إليه رجل، فقال: إني لأحبُّك أيُّها الشيخُ،
قال: فلمَ تقولُ بالإرجاءِ؟

أنشدنا أبو عبد الله ابنُ الأخرمِ:

كُلُّ الْعَدَاوَةِ قَدْ تُرْجَى إِمَاتَتُهَا إِلَّا عَدَاوَةَ مَنْ عَادَاكَ مِنْ حَسَدِ

سمعتُ أبا عبد الله يقولُ: سمعتُ الحسنَ بنَ سفيانَ يقولُ: أنشدنا

أبو العتاهية^(١):

لا يغرُنك عشاء ساكن قد يوافي بالمنيات سحر

سمعتُ أبا عبد الله يقولُ: ما رأيتُ أحسنَ عبادةً من أبي عبد الله

ابنِ نصرٍ، ثمَّ بعده أبو عبد الله البوشنجيُّ، وكان محمدُ بنُ نصرٍ المروزيُّ يضع
ذقنه على صدره ويقف كأنه رمحٌ، وقال: ما رأيتُ مثلَ حيكانٍ، لا رحمَ الله
قاتله.

سمعتُ أبا عبد الله يقولُ: كان يحيى بنُ محمدٍ من أنحى الناس

وآديهم، وكان لا يلحنُ^(١) البتَّة.

قال الحاكمُ: وكان أبو عبد الله ابنُ الأخرمِ – رحمه الله^(٢) – من أنحى

الناس وآديهم، وكان لا يلحنُ، ما أخذ عليه لحنٌ قطُّ^(٣).

وسمعتُ أبا عبد الله يقولُ: كان الحسين^(٣) بنُ الفضلِ من أفصح الناس،

إلَّا أنَّه كان يلحنُ على رسمِ أهلِ العراقِ.

(١) ب: بحر. (٣) أ: الحسن، وهو تحريف.

(٢) رحمه الله، ليست في ج.

(١) هو مما يستدرِك على ديوانه.

(٢) التذكرة ٣/٨٦٥؛ وزاد: وله كلام حسن في العلل والرجال.

٨٢ - محمد بن يعقوب (*) [٢٤٧ - ٣٤٦]

ابن يوسف^(١)، أبو العباس السناني^(١) النيسابوري، المعروف
ب: الأصم.

رواية كتب الشافعي - رحمة الله عليه^(٢) - و«مسند» الشافعي
المعروف؛ ليس من جمع الشافعي وتأليفه، وإنما جمعه من سماعات الأصم
بعض أصحابه، وكذلك لا يستوعب جميع^(٣) حديث الشافعي، فإنه مقصور
على ما كان عند الأصم من حديثه.

قال الحاكم^(٢): ألحق الآباء والأبناء والأحفاد بالأجداد، ومثله الحاكم

(٣) ليست في أ.

(١) سقطت من د.

(٢) رحمة الله عليه، من ج.

(*) الإرشاد للخليلي ١٧٢ب - ١٧٣أ، الأنساب ١/٢٩٤ - ٢٩٧، تاريخ دمشق
لابن عساكر ١٦/٦٧أ - ٦٩ب، المنتظم ٦/٣٨٦ - ٣٨٧، اللباب ١/٧٠ - ٧١،
التقييدت (١٤٢)، طبقات علماء الحديث ٣/٥١ - ٥٥، السير ١٥/٤٥٢ - ٤٦٠،
التذكرة ٣/٨٦٠ - ٨٦٤، العبر ٢/٢٧٣ - ٢٧٤، المشتبه ٣٤٧، الوافي ٥/٢٢٣،
نكت الهميان ٢٧٩، الإسنوي ١/٧٦ - ٧٧، البداية ١١/٢٣٢، ابن كثير ٥٥ - ب،
غاية النهاية ٢/٢٨٣، التوضيح ٢/٥٤أ، النجوم ٣/٣١٧، طبقات الحفاظ ٣٥٤،
شذرات ٢/٣٧٣ - ٣٧٤، الرسالة المستطرفة ١٧ - ١٨، ٨٩، تاريخ سزكين
٣٧١/١.

(١) أ: (بن معقل بن سنان بن عبد الله الأموي مولاهم، الأصم، كان محدث خراسان في
عصره، قال الحاكم: رثي في النوم، فقيل له: كيف حالك؟ فقال: نحن في جوار
أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي نحضر كل يوم ضيافته).

(٢) معرفة علوم الحديث

بالحسن⁽¹⁾ بن الحسين بن منصور، فإنه سمع من أبي العباس «الرسالة»، ثم سمعها منه في نسخة ابنه أبو الحسن، ثم حافظه. قال: ومثل هذا كثير، وكفاه شرفاً أن يحدث طول تلك السنين فلا يجد أحد من الناس فيه⁽²⁾ مغمزاً بحجة.

وذكر أنه لم ير الرحالة إلى أحد وفي شيء من بلاد الإسلام أكثر منها إليه، وأنه رأى على باب من أهل الأندلس وبلاد المغرب، ومن أهل طراز وأسفيجاب، ومن أهل فارس وخوزستان، ومن أهل المنصورة ومولتان، وبلاد بست وسجستان، فناهيك بذلك شرفاً واشتهاراً وعُلوّاً في الدين والدنيا⁽³⁾.

وُلد أبو العباس سنة سبع وأربعين ومئتين.

سمعه الحاكم غير مرة يذكر ذلك.

ورأى محمد بن يحيى الذهلي ولم يسمع منه، ثم سمع سماع الأُمّهات: كتاب «المبسوط» للشافعي رضي الله عنه⁽³⁾، إلى أن استوفى سماعها، وبعسقلان، وبيروت، ودمشق، ودمياط، وطرسوس، وحمص، والجزيرة، والكوفة، وبغداد، ثم انصرف إلى خراسان ابن ثلاثين سنة، وهو محدث كبير.

قال الحافظ البيهقي: أخبرنا الحاكم قال: خرج علينا أبو العباس...

الحكاية.

(3) رضي الله عنه، من ج.

(1) ج: أبا الحسن، تحريف.

(2) ليست في ج.

(1) أ: (الرواة عن الأصم: أبو بكر الحيري، وعليه تدور رواية مسند الشافعي، عن الأصم، والفقهاء أبو حاتم أحمد بن محمد بن حاتم الحاتمي المزكي، أبو نصر الإسماعيلي، أبو عبد الرحمن محمد السلمي، ومحمد بن زهير، الجوزقي، وال... إبراهيم بن محمد، الحسن بن أشعث، الخطابي...، عبد الرحمن بن محمد، عبيد الله بن محمد، يحيى بن أحمد السكري).

وفيما لا أرويه أنه غسَّله أبو عمرو ابنُ مطر وصلَّى عليه، وقبره^(١) بمقبرة شاهنبر.

وبالإسناد قال: سمعت^(٢) الرجلَ الصالح^(٣)... الحكاية.
حكى الحاكمُ ما مختصره^(١)؛ أنَّ أبا العباسِ حدَّث بـ «معاني» الفراء^(٤) سنةً نيِّفٍ وسبعين ومثتين، وحدَّث بكتاب «الرسالة» قبل ذلك، فإنَّ الإمامَ أبا بكر ابنَ خزيمةَ قال لأصحابه: اذهبوا فاسمعوها منه، فإني لا أتفرغ لقراءتها.
وروى أنَّ محمدَ بنَ زياد القباني سَمِعَ كتاب «المعاني» للفراء منه سنةً سبعٍ وسبعين ومثتين، وذكر أنَّ أبا عمرو المستملي سَمِعَ منه مع أبيه عن الربيع سنةً ثلاثٍ وسبعين.

وروى عن أبي حامدٍ الأعمشي^(٥) أنَّه كتب عن أبي العباسِ في مجلس محمد بن عبد الوهَّاب سنةً خمسٍ وسبعين^(٦).

روى عنه: أبو عمرو الحيريُّ، وأبو عبد الله، وأبو الوليد الفقيه، وأبو جعفر ابنُ حمدان، وأبو بكر ابنُ أبي^(٦) عثمان، وأبو أحمد ابنُ عدي الحافظ^(٧)، وأبو بكر ابنُ علي الجافظ، وأبو عليِّ الثقفي، وأبو القاسم المذكر^(٨)، في عددٍ كثيرٍ غيرهم.

قال الحاكمُ^(٣): سمعتُ أبا أحمدَ الحافظَ يقول: سمعتُ عبدَ الرحمن

- (١) ب: وقبر.
(٢) ب: فسمعت.
(٣) ليست في ج.
(٤) ب: القرآن.
(٥) ج: الأعشى.
(٦) ليست في ج.
(٧) من قوله: وأبو بكر ابن أبي عثمان... إلى هنا، ساقط من د.
(٨) في هامش أ: في نسخة المزكي.

(١) التذكرة ٣/٨٦١ - ٨٦٢.

(٢) التذكرة ٣/٨٦٢.

(٣) نفسه.

ابن أبي حاتم الرازي يقول: ما بقي لكتاب⁽¹⁾ «المبسوط» راو غير أبي العباس الوراق، ويبلغنا أنه ثقة صدوق.

قال الحاكم: أنشدنا أبو محمد عبد الله⁽²⁾ بن أحمد البسطامي الفقيه نفسه يمدح الشيخ أبا العباس بحضرته في مسجده، وذكر قصيدة، اختصرت على ما ترى فيها لا على ولائها⁽³⁾:

أَلَا لَا تَكُنْ مُغْرَى بِوَصْفِ النَّوَاضِحِ
وَأَخَذَ فِي امْتِدَاحِ الْمَعْقِلِيِّ مُحَمَّدٍ
أَعَزُّ كَرِيمٌ ذُو فَضَائِلَ جَمَّةٍ
أَتَيْتُكَ مِنْ بَسْطَامَ يَا غَايَةَ الْمُنَى
سَأَسْمَعُ مِنْ مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُ مِثْلَهُ
عُلُومَ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ فَإِنَّهَا
أَفْدَوْا مَنَحَ الطُّلَّابِ عِلْمًا حَوَيْتَهُ
وَأَنْعِمُ وَقَدْ⁽⁴⁾ أُوتَيْتَ سُؤْلَكَ يَا فَتَى
تَجِدُنِي مُجِيدًا فِي امْتِدَاحِكَ قَائِلًا⁽⁵⁾
فَإِنَّ مِنَ الْآدَابِ حَظِي وَافِرٍ

وَنُسُوِي كَخَطِّ فِي الصَّحِيفَةِ لِأَيْحِ
تَكُنْ عِنْدَ كُلِّ النَّاسِ أَصْدَقَ مَا دِحِ
تَلِيْقُ بِهِ مُسْتَحْسَنَاتِ الْمَدَائِحِ
لَطِيْبِ ذِكْرِ مِنْكَ فِي النَّاسِ لِأَيْحِ
بِأَرْضِ سِجِسْتَانَ وَلَا بِالْأَبَاطِحِ
نَتَائِجِ آثَارِ⁽⁶⁾ النَّبِيِّ الْمُنَاصِحِ
وَلَا تَكُ⁽⁷⁾ لِلطُّلَّابِ⁽⁸⁾ غَيْرَ مُسَامِحِ
وَنَلْتِ الْأَمَانِي مِنْ رِوَايَةِ نَاصِحِ
بِفَضْلِكَ مَا دَامَتْ حَيَاةُ جَوَارِحِي
تَجِيْشُ بِحَارِ الشُّعْرِ تَحْتَ⁽⁹⁾ جَوَانِحِي⁽¹⁰⁾

* * *

- (1) في النسخ: لكتب.
(2) ج: أبو عبد الله محمد، غلط.
(3) خ: أخبار. من هامش أ.
(4) أ: تكن.
(5) د: الطلاب.
(6) ب، ج: قل.
(7) ج، وهامش أ: مخبراً.
(8) خ: بين. من هامش أ.

(1) الأبيات في طبقات ابن كثير ٥٥ ب.

(2) ج: (محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك، عماد الدين أبو حامد، صاحب كتاب: المذهب في شرح الوجيز في المذهب. الحقه ابن كثير).

وفي هامش أ ما نصه : (تمت [كذا] النصف الأول من كتاب الطبقات للشيخ تقي الدين ابن الصلاح تغمده الله برحمته، ويتلوه في النصف الثاني باب الألف. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، آمين، آمين، آمين. بلغ مقابلة على ما نقل منه حسب الإمكان. بلغ مقابلة ثانياً في سنة أربع عشرة وثمان مئة على نسخة في نصف قطع البلدي، تاريخها في سنة إحدى وأربعين وسبع مئة).

وفي هامش أ ما نصه : (ترجمة عبد الله بن كثير الدمشقي الطويل القاري، إمام المسجد الجامع بدمشق، قيل في نسبه : عبد الله بن كثير بن ميمون الأنصاري، عن أبي رافع إسماعيل بن رافع المدني والأوزاعي وطائفة، وعنه محمود بن خالد السلمي وهشام بن عمار وجماعة. قال أبو زرعة : لا بأس به. وقال أبو الحسين الرازي والد تمام بن محمد بن عبد الله بن الجنيد الرازي : كان مقروء أهل دمشق وإمامهم. وقال محمد بن الفيض الغساني، عن أبيه : صلى بنا عبد الله بن كثير القاري، فقراً : ﴿وإذ قال إبراهيم لأبيه...﴾ [الأنعام : ٧٤]، فبعث إليه نصر بن حمزة وكان الوالي بدمشق، فخفقه بالدرة خفقات ونحاه عن الصلاة. وقال إبراهيم ابن الجنيد، عن هشام بن عمار : وقع بين عبد الله بن كثير وبين ثابت بن عبيد كلام، فكتب إليه ثابت بن عبيد :

حلفت ألا أزور بيتك أيناماً بأسمائها مدى الأمد
 فلست آتيك في الخميس ولا الجمعة ولا السبت ولا الأحد
 ولا في الاثنين والثلاثاء ولا المستثقل الأربعاء ذي النكد
 فإن أجد غيرها أزرك به ولا أراها تزيد في العدد
 روى له النسائي في «مسند علي» حديثاً واحداً عن علي في متعة الحج، توفي سنة ست وتسعين ومئة. نقله ابن شاهين في تاريخه). قلت : قد تقدم ذكره في ترجمة أبي الحسين ابن اللبان، انظر الترجمة (٣٥).

بَابُ الْأَلْفِ (١)

٨٣ - إبراهيم بن الحسن (٢) (*) [٤٨٥ - ٥٦١]

ابن طاهر، أبو طاهر الحموي، المعروف بالحصني (٣).
ذكره أبو سعد السمعاني بما محكيه (٤) أنه كان فقيهاً، فاضلاً، ديناً، خيراً،
حسن السيرة، سكن دمشق، وتفقه ببغداد (٥)، وكان يتكلم كلاماً حسناً، وكان
جميل الطريقة، حافظاً لكتاب الله، شافعي المذهب، وكان أبو القاسم الدمشقي
يُحسِنُ الثناء عليه.

سمع ببغداد: أبا علي ابن نبهان الكاتب، وأبا طالب الزينبي، وأبا علي
ابن المهدي الشاهد.

كتب عنه أبو سعد، وسمع منه بدمشق.

وُلد في ذي الحجة سنة خمس وثمانين (٦) وأربع مئة بحمأة.

قال الشيخ تقي الدين: قرأت بخط أبي الفضل ابن عسكر المعروف بـ:
ابن اللحية الفقيه الشافعي، حدثنا القاضي أبو محمد عبد الرحمن بن نصر بن
عبد الله العمري السهمي الشيزري قاضي طبرية و (٧) خطيبها بطبرية من لفظه

(١) أ: حرف الألف، والمثبت من هامشها وسائر (٤) أ: يحكيه.

النسخ. (٥) د: بغداد، بلا باء.

(٢) د: الحسين، غلط. (٦) أ: وثلاثين، غلط.

(٣) أ: الحصني. (٧) مطموسة في د.

(*) الوافي ٣٤٤/٥، السبكي ٣٢/١ - ٣٣، الإسنوي ٤٣٩/١ - ٤٤٠، ابن كثير
١٢٨ أ - ب، النجوم ٣٧٢/٥.

وكتبه لي بخطه، حدثني الشيخ الفقيه أبو طاهر إبراهيم بن الحسن بن طاهر المعروف بـ : ابن الحصني الحموي الشافعي قال^(١) : كنت عند الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي - رحمه الله - في دار العدل بقلعة دمشق، وعنده جماعة من الفقهاء والعدول والكتبة، فالتفت إلى كاتبه وقال^(٢) : اكتب إلى نائبنا بمعرفة النعمان ليقبض على جميع^(٣) أملاك أهلها، فقد صحّ عندي أن أهل المعرفة يتقاضون الشهادة، فيشهد أحدهم لصاحبه في ملكٍ ليشهد له ذلك المشهود له بملكٍ آخر في موضعٍ آخر، فجميع ما في أيديهم من الملك إنما حصلوه بهذا الطريق، قال : فقلت له : اتق^(٤) الله في ذلك، فإنه لا يتصور أن يتمالاً أهل بلدٍ على شهادة الزور^(٥)، فقال : إنه قد صحّ عندي ذلك، فسكت^(٦)، فكتب الكاتب الكتاب ودفعه إليه ليعلم عليه، وإذا صبي ركب بهيمة سائر على^(٧) نهر بردى وهو ينشد :

اعِدُّوا مَا دَامَ أَمْرُكُمْ نَافِذًا فِي النَّفْعِ وَالضَّرْرِ
وَاحْفَظُوا أَيَّامَ دَوْلَتِكُمْ إِنَّكُمْ مِنْهَا عَلَى خَطَرٍ
إِنَّمَا الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا حُسْنُ مَا يَبْقَى مِنَ الْخَبْرِ

قال : فاستدار إلى القبلة وسجد^(٧)، ثم رفع رأسه واستغفر الله عز وجل مما عزم عليه، ثم مزق الكتاب، وتلا قوله تعالى : ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ...﴾ [البقرة : ٢٧٥].

- (١) أ : فقال .
(٢) ب : جمع .
(٣) سقطت من د، وفي ج : اتقوا الله ، دون قوله : في ذلك .
(٤) أ : زور .
(٥) ب : فسكته .
(٦) أ : بهيمة في نهر، والمثبت من هامشها كما في نسخة، ونبي سائر النسخ : بهيمة سائر نهر .
(٧) ج : فسجد .

(١) السبكي ٣٢/٧ - ٣٣ .

٨٤ - إبراهيم بن خالد (*) [٢٤٠ - ٠٠٠]

أبو ثورٍ الفقيه^(١).

(*) التاريخ الصغير للبخاري ٣٧٢/٢، الجرح والتعديل ٩٧/٢، ثقات ابن حبان ٧٤/٨،
 فهرست ٢٦٥، العبادي ٢٢، الانتقاء ١٠٧، تاريخ بغداد ٦٥/٦، الشيرازي ٩٢،
 ١٠١ - ١٠٢، الأنساب ٤٥٢/١٠، المعجم المشتمل ٦٥، اللباب ١٠٤/٣، تهذيب
 الأسماء واللغات ٢٠٠/٢ - ٢٠١، وفيات الأعيان ٢٦/١، تهذيب الكمال ٨٠/٢ -
 ٨٣، طبقات علماء الحديث ١٨٥/٢ - ١٨٦، التذكرة ٥١٢/٢ - ٥١٣، السير
 ٧٢/١٢ - ٧٦، العبر ٤٣١/١، ميزان الاعتدال ١٥/١، تذهيب التهذيب ٣٥/١ ب،
 الكاشف ٣٦/١، الوافي ٣٤٤/٥، مرآة الجنان ١٢٩/٢، السبكي ٧٤/٢، الإسنوي
 ٢٥/٢ - ٢٦، ابن كثير ٢١ ب - ٢٢، البداية والنهاية ٣٢٢/١٠، وفيات ابن قنفذ
 ١٧٣، طبقات ابن قاضي شهبة ٣/١، لسان الميزان ٥٣/١، تهذيب التهذيب
 ١١٨/١ - ١١٩، النجوم ٣٠١/٢، طبقات الحفاظ ٢٢٣، طبقات المفسرين
 للداوودي ٧/١، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١٧، شذرات الذهب ٩٣/١،
 طبقات ابن هداية الله ٢٢ - ٢٣، هدية العارفين ٢/١، تاريخ التراث لسزكين
 ١٩٢/٣ - ١٩٣.

(١) كما ترى اقتصر المصنف - رحمه الله - على ذكر اسمه وكنيته فحسب، وانشغل بذكر
 أصحابه، لما عُلِمَ من استقلاله بمذهب خاص به، فإليك موجز ترجمته مستقاة بتصرف
 من مصادرها المتقدمة:

هو الإمام المجتهد الجليل الحافظ الفقيه العلامة إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان
 الكلبي اليماني، ويكنى أيضاً: أبا عبد الله.

روى عن: ابن عيينة، والشافعي، ووكيع، ويزيد بن هارون، وطبقتهم.
 روى عنه: أبو داود، وابن ماجه، وأبو القاسم البغوي، ومحمد بن إسحاق السراج،
 وغيرهم.

قال أبو بكر الأعين: سألت أحمد ابن حنبل: ما تقول في أبي ثور؟ قال: أعرفه بالسنة
 منذ خمسين سنة، وهو عندي في مسلاخ سفيان الثوري.

ومن أصحابه:

عبيد بن محمد بن خلف أبو محمد البزار^(١)، مات في رجب سنة ثلاث وتسعين ومئتين. قال الخطيب^(٢): سمع بشار بن موسى. روى عنه: الخلدی^(١)، وأبو بكر الشافعي، وكان ثقة.

جعفر بن محمد الخياط^(٣)، روى عن: أبي الحسن بن البراء، روى عنه: أبو منصور البغدادي.

حبيب بن خلف أبو محمد^(٢) المعروف بـ: صاحب البخاري^(٤)، أحد الصالحين.

(2) ج: ابن، بدل قوله: أبو محمد.

(1) أ: الخلدی.

وسئل أحمد عن مسألة فقال للسائل: سئل غيرنا، سئل الفقهاء، سئل أبانور. وقال ابن حبان: كان أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً وورعاً وفضلاً وخيراً، ممن صنف الكتب، وفرع على السنن، وذب عنها، وقمع مخالفيها. وقال الخطيب: كان أحد الثقات المأمونين، ومن الأئمة الأعلام في الدين، وله كتب مصنفة في الأحكام جمع فيها بين الحديث والفقه، وقال: كان أبانور أولاً يتفقه بالرأي، ويذهب إلى قول أهل العراق حتى قدم الشافعي ببغداد، فاختلف أبانور إليه، ورجع عن الرأي إلى الحديث. مات ببغداد ودفن بمقبرة باب الكناس، ونسبته إلى كلب: قبيلة من اليمن.

(١) تاريخ بغداد ١١/١٠٠ - ١٠١.

(٢) نفسه ١١/١٠٠.

(٣) مترجم في تاريخ بغداد ٧/١١٨ - ١٢٣.

(٤) كذا جاءت ترجمته في الأصول، وفي تاريخ بغداد ٧/١٩٢: حدث عن عبد الصمد بن يزيد مردويه، روى عنه أبو الحسن ابن البراء. فليحقق والله أعلم.

سمع من شيبان بن فروخ، روى عنه محمد بن مخلد الدوري، مات في شهر رمضان سنة أربع وثمانين.

أبو العباس النسائي - فيما أحسبه - الحسن بن سفيان^(١)، والله أعلم.

أحمد بن محمد بن الحسن بن الجعيد، أبو بكر^(٢)، أحد الفقهاء، توفي في ذي القعدة سنة خمس وثمانين ومئتين، روى عنه أبو حامد^(١) الماهاني، وقال مرة: سمعتُ أبا بكر محمد بن الحسن صاحب أبي ثور البلخي، وقال مرة: أبو بكر محمد بن الحسن، والله أعلم.

محمد بن العباس بن الوليد، أبو العباس الفقيه النسائي، روى عن أحمد ابن حنبل، روى عنه أبو الحسن المصري، وكان من الثقات، ذكره الخطيب^(٣).

محمد بن هارون الفقيه، حدث عن علي بن داود القنطري، روى عنه يوسف بن عمر القواس، ذكره الخطيب^(٢) أيضاً^(٤).

* * *

(٢) ليست في ج.

(١) ب: خالد.

(١) انظر ترجمته في المستدرک آخر الكتاب.

(٢) تاريخ بغداد ٤/٤٢٥، وفيه: وكان أحد الفقهاء المستورين.

(٣) تاريخه ٣/١١٠ - ١١١، وقال: سكن سراً من رأى.

(٤) تاريخه ٣/٣٥٩.

٨٥ - إبراهيم بن علي (*) [٣٩٣ - ٤٧٦]

ابن يوسف بن عبد الله، أبو إسحاق^(١) الفيروزآبادي.

من أهل فيروزآباد: بكسر الفاء من غير تصفية الياء بعدها ك نحو الإمالة،
وضمّ الراء من غير تصفية الواو أيضاً، وزاي، ثم ألف، يقال كذا نظراً إلى
فارسيته، وفتح الفاء من غير تحتية^(٢) في شيء من الحروف، و^(٣) هو مقتضى
التعريب، كما في فيروز اسم رجل.

هو الإمام السائر الثابت ذكره، العالي في الدين^(٤) والدنيا قدره، قال فيه

- (١) أبو إسحاق، ليست في ج.
(٢) أقحم ناسخ ب هنا لفظة: كذا.
(٣) من ج.
(٤) ب: الدارين.

(*) الأنساب ٣٦١/٩ - ٣٦٢، التبيين ٢٧٦ - ٢٧٨، المنتظم ٧/٩ - ٨، صفة الصفوة
٦٦/٤ - ٦٧، معجم البلدان ٣/٣٨١، الكامل ١٠/١٣٢ - ١٣٣، اللباب
٤٥١/٢، تهذيب الأسماء ٢/١٧٢ - ١٧٤، المجموع ١/٢٥ - ٢٨، وفيات الأعيان
٢٩/١ - ٣١، المختصر لأبي الفدا ٢/١٩٤ - ١٩٥، السير ١٨/٤٥٢ - ٤٦٤،
العبر ٣/٢٨٣ - ٢٨٤، دول الإسلام ٧/٢، المستفاد ٤٢ - ٤٦، تمة المختصر
١/٥٧٣ - ٥٧٤، الوافي ٦/٦٢ - ٦٣، مرآة الجنان ٣/١١٠ - ١١٩، السبكي
٤/٢١٥ - ٢٥٦، الإسنوي ٢/٨٣ - ٨٥، ابن كثير ٩١ ب مختصراً، وقال:
استقصيت ترجمته في شرح التنبيه فليكتب من هناك، وترجمه في البداية والنهاية
١٢/١٢٤ - ١٢٥، وفيات ابن قنفذ ٢٥٦، ابن قاضي شهبة ١/٢٥١ - ٢٥٤،
النجوم ٥/١١٧ - ١١٨، مفتاح السعادة ٢/١٧٩ - ١٨١، تاريخ الخميس
٢/٣٥٩ - ٣٦٠، ابن هداية الله ١٧٠ - ١٧١، كشف الظنون ٣٣٩، ٣٩١، ٤٨٩،
١١٠٠، ١١٠٥، ١١٥٨، ١٥٦٢، ١٧٤٣، ١٩١٢، ١٩٧٧، شذرات ٣/٣٤٩ -
٣٥١، هدية العارفين ١/٨، الفتح المبين ١/٢٥٥ - ٢٥٧، فهرس المخطوطات
المصورة ١/٢٤٢، ٢٩٦، ٣٣٣، الإمام الشيرازي للدكتور محمد حسن هيتو.

الإمام أبو سعد السمعاني^(١) : هو إمام الشافعية، المدرّس ببغداد في النظامية، شيخ الدهر، وإمام العصر^(١)، رحل إليه الناس من الأمصار، وقصدوه من كلّ الجوانب والأقطار، وكان يجري مجرى أبي العباس ابن سريج، رحمهما الله.

قال الشيخ: لعله يعني^(٢) في نشر العلم والرحلة إليه فيه، وشبهه^(٣).

قال السمعاني^(٣): وكان زاهداً، ورعاً، متواضعاً، متخلقاً، ظريفاً، كريماً، سخياً، جواداً، طلق الوجه، دائم البشر، حسن المجالسة، مليح المحاوره، وكان يحكي الحكايات الحسنة، والأشعار المستبدعة المليحة، ويحفظ منها شيئاً كثيراً، قال^(٤): وكان يُضرب به المثل في الفصاحة والجرى.

(٢) مكررة في ب.

(١) ليست في ج.

(١) في ذيله على تاريخ بغداد، وهو بأخصر مما هنا في الأنساب ٣٦١/٩، وانظر تهذيب الأسماء ١٧٣/٢، والسير ٤٥٤/١٨.

(٢) أ: (فائدة: من أخذ على التحديث أجراً منع ذلك من قبول روايته عند قوم من أئمة الحديث، روي عن إسحاق بن إبراهيم أنه سئل عن المحدث يحدث بالأجر، فقال: لا يكتب عنه، وعن أحمد بن حنبل وأبو نعيم الفضل بن دكين، وعلي بن عبد العزيز وآخرون؛ في أخذ العوض على التحديث، وذلك شبهه بأخذ الأجرة على تعليم القرآن ونحوه، غير أن في هذا من حيث العرف خرمًا للمروءة، والظن يساء بفاعله إلا أن يقترن ذلك بعذر ينفي ذلك عنه، قال ابن الصلاح كما حدثني الشيخ أبو المظفر، عن أبيه الحافظ أبي سعد السمعاني أن أبا الفضل محمد بن ناصر السلامي ذكر أن أبا الحسين ابن النور فعل ذلك لأن الشيخ أبا إسحاق الشيرازي أفتاه بجواز أخذ الأجرة على التحديث، لأن أصحاب الحديث كانوا يمنعون التكسب لعياله. قلت: إذا اقترن به عذر كهذا فليس محلاً للخلاف فلا نظر).

(٣) تهذيب الأسماء ١٧٣/٢، والسير ٤٥٤/١٨.

(٤) تهذيب الأسماء ١٧٣/٢.

وقال أبو سعد أيضاً^(١): تفرّد الإمام أبو إسحاق بالعلم الوافر، كالبحر الزاخر، مع السيرة الجميلة، والطريقة المرضية، جاءت الدنيا صاغرة فأباها، وأطرّحها وقلاها.

قال^(٢): وكانت عامّة المدرّسين بالعراق والجبال تلاميذه وأشياعه، صنّف في الأصول والفروع والخلاف والمذهب كتباً، أضحت للدين والإسلام أنجماً وشهباً.

تفقه الشيخ أبو إسحاق - رحمة الله - بفارس على أبي الفرج^(٣) ابن^(١) البيضاوي، وبالبصرة على الخزني^(٤)، ودخل بغداد سنة خمس عشرة وأربع مئة، وتفقه على الإمام أبي الطيب الطبري ولازمه واشتهر^(٢) به حتى صار أنظر أهل زمانه، وسمع الحديث من أبي بكر البرقاني الحافظ، وأبي علي

(٢) ب: فاشتهر.

(١) ليست في ج.

(١) نفسه.

(٢) نفسه.

(٣) كذا وردت كنيته في جميع النسخ، والأنساب، واللباب، وتهذيب الأسماء، وقد مرت ترجمته برقم (٣٢)، وكنيته هناك أبو عبد الله كما في التبيين، والسبكي، وغيرهما من مصادر ترجمته، اللهم إلا أن يكون هناك شيخ آخر للشيخ أبي إسحاق يعرف بأبي الفرج البيضاوي، والله أعلم.

(٤) تحرفت هذه النسبة في الأنساب واللباب إلى: الخوزي، وفي وفيات الأعيان إلى: الحوزي، وفي تهذيب الأسماء إلى: الجوزي، وفي المنتظم، والوافي، والفتح المبين، وطبقات ابن هداية، وطبقات ابن قاضي شعبة إلى: الجزري؛ والصواب ما أثبت كما في ترجمة والده من الأنساب ٨٢/٥، وغيره، وقد أشار المترجم إليه في طبقاته ١٧٨ عقب ترجمة والده في جملة فقهاء الظاهرية، فقال: وأخذ عنه ابن له، رأيت، وكان يناظر، ولم يفصح عن اسمه، والله أعلم.

ابن شاذان، وأبي عبد الله الصوري الحافظ، وأبي الفرج الخرجوشي
الشيرازي وغيرهم.

روى عنه خلق^(١).

قال السمعاني: سمعتُ بعضَ أهل العلم يقول: كان أبو نصر القشيري^(٢)
جالساً بجنب الشيخ أبي إسحاق في الديوان بدار الخلافة، وكان^(١) يتكلمان
في مسألة، فأحس أبو نصر القشيري بثقل في كُم الشيخ أبي إسحاق، فقال له
القشيري: ما هذا يا سيّدنا؟ فقال: قرصتا الملاح، وكان يحملها^(٢) في كُمه
طرحاً للتكلف^(٣)، رحمه الله^(٣).

سمعتُ الرئيس أبا الحسن عليّ بن هبة الله بن^(٤) عبد السلام الكاتب
مذاكرةً يقول^(٤): كان عميدُ الدولة ابنُ جهير الوزير^(٥) كثيراً ما يقول: الشيخ
الإمام^(٥) أبو إسحاق، وحيدُ عصره وفريدُ دهره، مستجابُ الدعوة.

سمعتُ أبا بكر محمد بن عليّ الخطيب يقول: سمعتُ محمد بن محمد بن
يوسف الفاشاني يقول: سمعتُ القاضي محمد بن محمد الماهاني يقول^(٦): إمامان

- (١) أ: كان. (٤) ليست في ب.
(٢) ج: يحملها. (٥) الشيخ الإمام، ليس في أ.
(٣) ب ود: للتكلف.

- (١) الأنساب ٣٦٢/٩، السير ٤٥٣/١٨ - ٤٥٤، السبكي ٢١٨/٤.
(٢) سترد ترجمته برقم (٢٠٤).
(٣) المنتظم ٧/٩، السير ٤٥٧/١٨.
(٤) السير ٤٥٨/١٨، السبكي ٢٢٧/٤.
(٥) محمد بن محمد بن محمد بن جهير، أبو منصور (٤٣٤ - ٤٩٣هـ)، كان أديباً،
فصيحاً، بليغاً، شجاعاً، ذا هيبة. السير ١٧٥/١٩ - ١٧٦.
(٦) تهذيب الأسماء ١٧٤/٢، السير ٤٥٥/١٨، السبكي ٢٢٧/٤.

ما اتَّفَقَ لهما الحجُّ: الشيخُ أبو إسحاقَ الشيرازيُّ، وقاضي القضاة أبو عبد الله الدامغانيُّ؛ الشيخُ أبو إسحاقَ الشيرازيُّ (1) ما كانت له (2) استطاعةُ الزادِ والراحلةِ، ولكنَّ لو (3) أراد الحجَّ لحملوه على الأحداقِ إلى مكَّة، والدامغانيُّ لو أراد أن يحجَّ على السندس والإستبرقِ أمكنه؛ ومع ذلك ما حَجَّ.

قال الشيخُ تقيُّ الدين: الماهانيُّ الحاكي، والدامغانيُّ (4)؛ حنفيان.

وذكر أبو سعدٍ السمعانيُّ أنه سمع بعضَ أهل العلم يحكي أن الشيخَ أبا إسحاق - رحمه الله - كان يشتري طعاماً كثيراً، ويدخل بعضَ المساجد، ويأكله مع بعض (5) أصحابه، وما يفضل منهم يقول لأصحابه: لا تمسوه، واتركوه لمن يدخل ويرغب فيه (1).

وعن بعضِ أهل العلم أن الشيخَ أخرج يوماً قرصتين، وقال لبعض أصحابه: وكَلَّتْكَ أن تشتري كذا وكذا بهذه (6) القرصة على وجه هذه القرصة الأخرى، ففعل الرجل، وشكَّ في أنه بأيِّ القرصتين اشترى، فلم يأكل الشيخُ منه، وقال: لا أدري اشتريتَ بالتي وكَلَّتْكَ فيها أو بالأخرى!؟

وعن بعضهم أن الشيخَ أبا إسحاقَ دخل بعضَ المساجد ليأكلَ طعاماً على عادته، فنسي (7) ثمَّ ديناراً صحيحاً كان في يده، وخرج، فذكره في الطريق، فرجع إلى المسجد فوجد الدينار فيه، ففكر وقال: ربما وقع هذا الدينار من غيري، وما أعرف أنه لي، فترك الدينار وخرج وما مسَّهُ.

-
- | | |
|-------------------------|--------------------|
| (1) من ج ود. | (5) من ب ود. |
| (2) مكررة في أ. | (6) مكررة في أ. |
| (3) ليست في ب. | (7) سقطت من صلب أ. |
| (4) ب: الدمغاني، تحريف. | |

(1) تهذيب الأسماء ١٧٣/٢.

قال أبو سعد^(١): قرأت بخط الفقيه القاضي أبي القاسم^(١) يوسف ابن أبي الفضل بن جمعة بن يحيى الأرموي صاحب الشيخ أبي إسحاق على وجه كتاب «التنبيه» بخطه^(٢): أنشدني الرئيس أبو الخطاب فيه - يعني: في هذا الكتاب، قال أبو سعد: اسم أبي الخطاب علي بن عبد الرحمن بن هارون بن الجراح - :

سُقِيًّا لِمَنْ صَنَّفَ^(٣) «التَّيْبَةَ» مُخْتَصِرًا أَلْفَاظُهُ الْغُرَّ وَاسْتَقْصَى مَعَانِيَهُ
 إِنَّ الْإِمَامَ أَبَا إِسْحَاقَ صَنَّفَهُ لِلَّهِ وَالذِّينَ لَا لِلْكَبِيرِ وَالتَّيْبَةِ
 رَأَى عُلُومًا عَنِ الْأَفْهَامِ شَارِدَةً فَحَازَهَا ابْنُ عَلِيٍّ كُلَّهَا فِيهِ
 بَقِيَتْ^(٣) لِلشَّرْعِ إِبْرَاهِيمُ مُتَّصِرًا تَذُودٌ عَنْهُ أَعَادِيهِ وَتَحْمِيَهُ

قال السمعاني^(٤): سمعت القاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري يقول: حملت يوماً فتوى إلى ذلك الشط لأستفتي الشيخ أبا إسحاق، فرأيت في الطريق وهو يمشي، فمضى إلى دكان خباز أو بقال، وأخذ قلمه ودواته، وكتب جوابه، ومسح القلم في ثوبه، وأعطاني الفتوى.

قال السمعاني: وقرأت بخط شجاع بن فارس الذهلي: توفي الشيخ أبو إسحاق إمام أصحاب الشافعي ومقدمهم^(٣) في وقته، والمشار^(٤) إليه من

(١) ج: أبي القاسم الأرموي، دون ذكر اسمه. (٣) ب: متقدمهم.
 (٢) ليست في أ، وفي ب: بخط. (٤) مكررة في ب.

(١) نفسه ١٧٤/٢، والتبيين ٢٧٧.

(٢) في التبيين، والتهذيب: ألف.

(٣) في التبيين: لا زلت.

(٤) التهذيب ١٧٣/٢، والسير ٤٥٦/١٨، والسبكي ٢١٩/٤.

بينهم في علم الخلاف، في الليلة التي صبيحتها يوم الأحد^(١) الحادي والعشرين من جمادى الآخرة، سنة ست وسبعين وأربع مئة، ودُفن من الغد في مقبرة باب برز^{(١)(٢)}، وصلى عليه في صحن باب الفردوس الوزير أبو الفتح المظفر بن^(٢) رئيس الرؤساء، وحُمل إلى جامع القصر وصلى عليه الشيخ أبو عبد الله الطبري، وكان الجمع وافراً جداً.

قال السمعاني: وسمعتُ أبا الحسن علي بن أحمد اليزدي الفقيه يقول: سمعتُ القاضي أبا العباس أحمد بن سلامة يقول: توفي شيخنا الإمام أبو إسحاق الفيروزآبادي في دار المظفر بن رئيس الرؤساء في دار الخلافة، قال: وأول من صلى عليه الإمام المقتدي بأمر الله^(٣) أمير المؤمنين في داره بباب الفردوس. و^(٤) قال: في جمادى الأولى^(٣).

قال السمعاني: وسمعتُ أبا سعد عبد الصمد - أو قال: عبد العزيز - ابن أحمد بن محمد الحافظي^(٥) مذاكرة يقول: سمعتُ بعض الأكابر - ذكره الحافظي ونسيتُ أنا اسمه^(٦) - قال: رأيتُ الإمام أبا إسحاق الشيرازي - رحمه الله^(٧) - في النوم وعلى رأسه تاج، وعليه ثياب بيض، فقلتُ للشيخ وأشرتُ إلى الثياب البيض: ما هذا؟ فقال: هذا عز العلم، رضي الله عنه.

-
- | | |
|-----------------------|------------------------------|
| (١) ج: بز. | (٥) آ: الحافظ. |
| (٢) ليست في د. | (٦) مكررة في ج. |
| (٣) ج: المقتدي بالله. | (٧) رحمه الله، ليست في ج ود. |
| (٤) ليست في ج. | |

-
- (١) في السبكي: يوم الأربعاء.
(٢) راجع التعليق رقم (٥) ص: ٨٨.
(٣) تهذيب الأسماء ١٧٤/٢.

قال الشيخُ : وكان الشيخُ أبو^(١) إسحاق كثيراً ما يُبَاسِطُ بما يَسْنَحُ له من رجز الشعر؛ من ذلك ما أنبؤونا عن أبي سعدٍ - يعني : السمعاني - قال : سمعتُ أبا طاهر الدمشقيَّ المُرتَّبَ يقول : قال^(٢) لي الشيخُ أبو إسحاق رحمه^(٣) الله^(١) :

وَشَيْخُنَا الشَّيْخُ^(٤) أَبُو طَاهِرٍ جَمَالُنَا فِي السَّرِّ وَالظَّاهِرِ

وله من هذا غيرُ شيءٍ^(٢) .

وأبو طاهر هذا هو : إبراهيم بنُ شيبانَ النفيليُّ مُرتَّبُ النظامية من زمان الشيخ أبي إسحاق إلى ما بعد الثلاثين وخمس مئة ، خدم الشيخَ وخرج معه إلى خراسان ، وخدم غيره من الأئمة .

قال الشيخُ تقيُّ الدين رحمه الله : ورأيتُ في^(٥) آخر نسخةٍ ب «المهذب» ، كتبت في حياة الشيخ بخط كاتبها وأراه من أصحابه :

قال الشيخُ الإمامُ أبو إسحاق : بدأتُ بتصنيف «المهذب» سنة خمس وخمسين وأربع مئة ، وفرغتُ منه آخرَ رجب يوم الأحد من سنة تسع وستين^(٦) وأربع مئة .

(٤) ليست في د .

(٥) ليست في ج .

(٦) ب : من سنة تسعين .

(١) مكررة في ج .

(٢) مكررة في ب .

(٣) أ : رحمهما ، سهو .

(١) السبكي ٢٢٣/٤ .

(٢) من ذلك ما أورده ابن عساكر في التبيين ٢٧٨ ، والسبكي ٢٢٤/٤ :

سَأَلْتُ النَّاسَ عَنِ خَلِّ وَفِيَّ فَقَالُوا : مَا إِلَى هَذَا سَبِيلُ
تَمَسُّكَ إِنْ ظَفَرْتَ بِوُدِّ حُرِّ فَإِنَّ الْحُرَّ فِي الدُّنْيَا قَلِيلُ

ولد الشيخ رحمه الله سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاث مئة .

قال رحمه الله : كنت أعيد كلَّ درسٍ مئة مرة، وإذا كان في المسألة بيتُ شعر يُستشهد به حفظتُ القصيدةَ من أجله .

رأى رسول الله ﷺ في النوم فقال له : يا شيخ (1) .

قال يحيى (2) : ومنهم شيخنا ضياء الدين أبو إسحاق :

* * *

(1) من قوله: ولد الشيخ... إلى هنا؛ من د. (2) د: قال الشيخ محيي الدين النووي .

٨٦ - إبراهيم بن عيسى (*) [٦٦٨ - ١٠٠٠]

المرادي الأندلسي، ثم المصري، ثم الدمشقي.
الفقيه الشافعي، الإمام، الحافظ، المتقن، المُحَقِّق، الضابط، الزاهد،
الورع، الذي لم ترَ عيني في وقته مثله، كان رضي الله عنه بارعاً في معرفة
الحديث وعلومه، وتحقيق ألفاظه، لا سيما الصحيحان، ذا عناية بالغة والنحو
والفقه ومعارف الصوفية، حسن^(١) المذاكرة فيها، وكان عندي من كبار
المُسَلِّكين في طرائق الحقائق، حسن التعليم، صَجِبْتُهُ نحو عشر سنين لم أر منه
شيئاً يُكره، وكان من السماحة بمحل عالٍ على قدر وُجْدِهِ^(٢)، وأما الشفقة على
المسلمين ونصيحتهم فقلَّ نظيره فيهما^(٣).

توفي رضي الله عنه بمصر في أوائل سنة ثمان^(١) وستين وست مئة،
جزاه الله عني خيراً، وجمعني وإياه مع سائر أحببنا في دار كرامته بفضله
ورحمته.

ألحقه النواوي^(٤).

- (١) ج: وحسن.
(٢) أ: وجوده.
(٣) أ: فيها.
(٤) ألحقه النواوي، ليست في د.

(*) السبكي ١٢٢/٨، الإسنوي ٤٥٣/٢، ابن كثير ١٧٦ب، الوافي ٧٨/٦، ابن قاضي
شعبة ١٦١/٢، المنهل الصافي ١٣٥/١ - ١٣٦، الدليل الشافي ٢٤/١، حسن
المحاضرة ٤١٦/١، شذرات ٣٢٦/٥.

(١) قال الذهبي: الصحيح في وفاته أنه توفي في ذي الحجة سنة سبع وستين، وتحرفت
وفاته في «المنهل الصافي» إلى: سبع وتسعين.

٨٧ - إبراهيم بن محمد (*) [٤١٨ - ٠٠٠]

ابن إبراهيم، الأستاذ الإمام أبو إسحاق الإسفراييني.

ذكره الحاكم أبو عبد الله في «تاريخه» فقال^(١): الفقيه، الأصولي، المتكلم، المقدم في هذه العلوم، أبو إسحاق الإسفراييني^(٢) الزاهد، انصرف من العراق بعد المقام بها، وقد أقر له أهل العلم بالعراق وخراسان بالتقدم والفضل، واجتاز الوطن إلى أن جرَّ^(٣) بعد الجهد إلى نيسابور، وبني له المدرسة التي لم يُبنَ بنيسابور قبلها مثلها، ودرَّس فيها، وحدث.

سمع بنيسابور الشيخ أبا بكر الإسماعيلي وأقرانه.

(١) من قوله: ذكره الحاكم.. إلى هنا؛ سقط من ب.

(*) العبادي ١٠٤، الشيرازي ١٢٦ - ١٢٧، الأنساب ٢٣٧/١، التبيين ٢٤٣ - ٢٤٤، اللباب ٥٥/١، منتخب السياق (ت: ٢٦٩)، وفيات الأعيان ٢٨/١، معجم البلدان ١٧٨/١، تهذيب الأسماء ١٦٩/٢ - ١٧٠، السبكي ٢٥٦/٤ - ٢٦٢، الإسنوي ٥٩/١ - ٦٠، ابن كثير ٧٤ب - ٧٥أ، البداية ٢٤/١٢، المختصر لأبي الفدا ١٦٤/٢، مرآة الجنان ٣١/٣ - ٣٢، العبر ١٢٨/٣، السير ٣٥٣/١٧ - ٣٥٦، عيون التواريخ ٨٧/١٣، ابن قاضي شعبة ١٥٨/١، الوافي ١٠٤/٦ - ١٠٥، النجوم ٢٦٧/٤، ابن هداية ١٣٥ - ١٣٦، شذرات ٢٠٩/٣ - ٢١٠، كشف الظنون ٤٥، ٥٣٩، ٥٧٢، ١١٥٧، ١٢٥٧، ١٤١٨، هدية العارفين ٨/١، الفتح المبين ٢٢٨/١ - ٢٢٩.

(١) التبيين ٢٤٣، وتهذيب الأسماء ١٦٩/٢، والسبكي ١٥٦/٤، وفي هامش أ: (أبو إسحاق الإسفراييني له مختصر جمعه في المسائل الدورية). وانظر كشف الظنون ١٤١٨.

(٢) كذا جودها ابن قاضي شعبة في نسخة أ، وفي مصادر ترجمته: خرج.

وبالعراق: أبا بكر الشافعي، ودعلج بن أحمد السجزي، وأقرانهما.

وقال أبو بكر السمعاني^(١): حدث عنه المتقدمون^(٢) من العلماء.

وذكره الإمام أبو بكر^(٢) محمد بن منصور المروزي^(٢) فقال: الأستاذ، الإمام، الفقيه على مذهب الشافعي، المتكلم على مذهب الأشعري، أقام بنيسابور مدة يدرس ويعلم، ثم رجع إلى إسفرايين، وتوفي بها سنة ثمان مائة وأربع مئة.

وليس كما قال، بل توفي بنيسابور، وحمل إلى إسفرايين، كذلك ذكره الحافظ أبو صالح المؤذن.

وكان الأستاذ أبو إسحاق رحمه الله^(٣) نصّاراً لطريقة^(٤) الفقهاء في أصول الفقه، ومضطرباً^(٥) بتأييد مذهب الشافعي فيها في مسائل منها أشكلت على كثير من شافعية المتكلمين حتى جنبوا عن موافقته فيها، كمسألة نسخ القرآن بالسنة، ومسألة أن المصيب واحد حتى كان يقول: القول بأن كل مجتهد مصيب؛ أوله سفسطة، وآخره زندقة، ولم يكن يصحح^(٦) الحكاية عن الشافعي رضي الله عنه^(٧) في أن ذلك قول له.

وقرأت بخط أبي سريج - بالجيم - الشاشي أنه سمع الشيخ أبا القاسم

- (١) أ: عن المتقدمين.
(٢) أبو بكر، ليس في ج.
(٣) رحمه الله، ليس في ب، وقوله:
أبو إسحاق، من ب.
(٤) مكررة في ب.
(٥) أ: متطرباً.
(٦) ب: يصح.
(٧) رضي الله عنه، من ج.

(١) تهذيب الأسماء ٢/١٦٩.

(٢) هو السمعاني المتقدم برقم (٧٦).

— وهو عندي أبو القاسم عبد الجبار بن علي (١) صاحب (١) الأستاذ
أبي إسحاق — قال: كان الأستاذ إذا تكلم في هذه المسألة قيل: العلم عنه
مرفوع في ذلك الوقت، لأنه كان يشتم ويصول ويفعل أشياء.

وبخط هذا المعلق أنه سمع من يُخبر أن الأستاذ كان يقول: أنا أحتاج إلى
من هو أعلم مني حتى يمكنني أن ألقى عليه شيئاً بالطبع.

قال (٢) الشيخ رحمه الله: قوله: بالطبع، أي: بنشاطٍ وانسراحٍ، كذا
رأيتهم بخراسان يستعملون هذه اللفظة.

ومِمَّا تَفَرَّدَ بِهِ الأستاذ أبو إسحاق عن أصحابنا أنه كان (٣) لا يُجَوِّزُ
الكراماتِ، حكى ذلك عنه الأستاذ أبو القاسم القشيري وغيره (٤).
وهي (٢) زَلَّةٌ كَبِيرَةٌ (٣).

(١) ب: الصاحب. (٢) ليست في ب. (٣) مكررة في ج.

(١) سترد ترجمته برقم (١٩٢).

(٢) أ: قال الأستاذ أبو إسحاق: الذين يحرم نكاحهن، أصوله، وفصوله، وفصول أول
أصوله، وأول فصل من كل أصل بعده، أي بعد أول أصل، فالأصول: الأمهات،
والفصول: البنات، وفصول أول الأصول: الأخوات، وبنات الأخ والأخت، وأول فصل
من كل أصل بعد الأصل الأول: العمبات، والخالات. وقال تلميذه الأستاذ
أبو منصور: يحرم نساء القرابة إلا من دخلت في اسم ولد العمومة أو ولد الخؤولة، قال
الرافعي وتبعه النووي: وهذه العبارة أرجح لإيجازها، ولأن الأولى لا تنص على
الإناث، لأن لفظ الأصول والفصول يتناول الذكور والإناث، ولأن اللائق بالضابط أن
يكون أقصر من المضبوط، والأولى بخلافه).

(٣) أ: (إبراهيم بن محمد بن أحمد، أبو إسحاق الطبري الشافعي، سمع بدمشق
عبد الوهاب بن الحسن الكلابي. كذا ذكره أبو شامة في: مختصر تاريخ دمشق، ولم
يزد).

٨٨ - إبراهيم بن محمد (*) [٣٥٨ - ٤٥٨]

ابن موسى بن هارون بن الفضل بن هارون، أبو إسحاق المظهري السروي - بالسین المهمله والراء المفتوحتين - نسبة إلى بلدة من بلاد مازندران، وربما نسب إليها: الساري.

والمظهري؛ نسبة إلى مظهر: قرية بسارية، وهي بفتح الهاء، كمفعول طهر.

ضبط ذلك كله أبو سعد السمعي في «الأنساب» (١) و(١) قال (٢): كان (٢) إماماً فاضلاً زاهداً، وله تصانيف كثيرة في المذهب والخلاف والأصول والفرائض.

تفقه ببلده على أبي محمد ابن أبي يحيى.

وبيغداد على أبي حامد الإسفرايني (٣).

وقرأ الفرائض على أبي الحسين ابن اللبان (٤).

وقال السمعي (٥): انصرف إلى سارية، وفوض إليه التدريس والفتوى،

(٢) ج: فكان.

(١) ليست في ج.

(*) الأنساب ١١/٣٧٢، معجم البلدان ٥/١٥١، اللباب ٣/٢٢٦، السير ١٨/١٤٧ -

١٤٨، السبكي ٤/٢٦٣، الإسنوي ٢/٤٣، الوافي ٦/١٢٢، ابن كثير ٨٥-أ-ب.

(١) ٧/٧، ٧٥-٧٨، ١١/٣٧٢.

(٢) ١١/٣٧٢.

(٣) سترد ترجمته برقم (١٢٠).

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٣٥).

(٥) الأنساب ١١/٣٧٢.

وولي القضاء بها سبع⁽¹⁾ عشرة سنة إلى أن مضى لسبيله، ومات عن مئة سنة في صفر، سنة ثمان وخمسين وأربع مئة.

وسمع الحديث⁽²⁾ وأملاه، سمع ببغداد المخلص وغيره، وبمكة أبا العباس أحمد بن محمد بن زكريا النسوي⁽¹⁾ وغيره، وبجرجان أبا نصر ابن الإمام أبي بكر الإسماعيلي⁽³⁾؛ وغيرهم، وبغيرها.

قال السمعاني: أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو المحاسن عبد الواحد الروياني، حدثنا مالك بن سنان قال: سمعت القاضي العالم أبا إسحاق إبراهيم بن محمد المطهري بسارية يقول: سمعت أبا طاهر⁽⁴⁾ محمد بن عبد الرحمن يقول: سمعت أبا القاسم البغوي، حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: سمعت أبا نعيم يقول: كتب سفيان - يعني الثوري - إلى ابن أبي ذئب: من سفيان بن سعيد إلى محمد بن عبد الرحمن؛ سلام عليك، فإني أحمد إليك الله⁽⁵⁾ الذي لا إله إلا هو، وأوصيك بتقوى الله، فإنك إن اتقيت الله عز وجل كفاك الناس، وإن اتقيت الناس فلن يُغنوا عنك من الله شيئاً، فعليك بتقوى الله.

قال الشيخ: هكذا كانت كتبهم يصدرونها بالسلام والحمد كذلك.

* * *

(4) ب: الطاهر.

(5) ب: الله إليك.

(1) ج: سبعة، غلط.

(2) في زيادة: ببغداد.

(3) ب: السمعي.

(1) سترد ترجمته برقم (١٢٢).

٨٩ - إبراهيم بن محمد (*) [٢٩٥ - ٣٦٢]

ابن يحيى المزكي، أبو إسحاق النيسابوري.
أحد الرواة المشهورين^(١)، انتقى عليه^(١) الدارقطني الجزءين المعروفين
ب: «المزكي»، المعدودين في عوالي حديث بغداد.
سمع بنيسابور: الإمام ابن خزيمة، وأبا العباس الثقفي السراج،
والماسرجسي، والأزهري: أحمد بن محمد، وأقرانهم.
وبالريّ أبا محمد ابن أبي حاتم وأقرانه.
وببغداد أبا حامد الحضرمي^(٢) وأقرانه.
وبالحجاز أبا عبيد الله محمد بن الربيع الجيزي وأقرانه.
وبسرخس أبا العباس^(٣) الدغولي وأقرانه.

(٣) مطموسة في د.

(١) ب: عنه.

(٢) ب: الحضردى، تحريف.

(*) تاريخ بغداد ١٦٨/٦ - ١٦٩، الأنساب ٢٧٨/١١ - ٢٧٩، المنتظم ٦١/٧ - ٦٢،
اللباب ٢٠٤/٣، العبر ٣٢٧/٢، الوافي ١٢٣/٦، السير ١٦٣/١٦ - ١٦٥،
الإسنوي ٣٩٦/١، ابن كثير ٥٦، البداية ٢٧٤/١١ - ٢٧٥، النجوم ٦٩/٤،
شذرات ٤٠/٣ - ٤١، الرسالة المستطرفة ٩٦.

(١) أ: (قال في «عبر» الذهبي [٣٢٧/٢]: قال الحاكم: هو شيخ نيسابور في عصره، وكان
من العباد المجتهدين الحجاجين، المنفقين على العلماء والفقراء، وسمع خلقاً كثيراً،
وأملى عدة سنين، وكان يحضر مجلسه أبو العباس الأصم، وكان ثرياً متمولاً، عاش
سبعاً وستين سنة، توفي بعد خروجه من بغداد، ونقل إلى نيسابور فدفن بها).

وسمع بغيرها، وعقد له مجلس الإملاء بنيسابور سنة ست وثلاثين وثلاث
مئة وهو أسود الرأس واللحية، وزكى فيها أيضاً، وتوفي سنة اثنتين وستين وثلاث
مئة، ودُفن في داره بنيسابور وهو ابن سبع وستين سنة. ذكر هذا كله
الحاكم^(١).

وقال شيرويه: كان ثقة صدوقاً^(١).

* * *

.....
(١) د: صادقاً.

(١) تاريخ بغداد ٦/١٦٨ - ١٦٩.

٩٠ - إبراهيم بن محمد (*) [٠٠٠ - ٠٠٠]

الجنزي.

من أهل الحديث والفقہ.

وجنزة - بفتح الجيم وسكون النون والزاي والهاء - : هي المدينة المسمّاة: كنجة، من بلاد العجم.

ذكره الدارقطني في «المؤتلف» وقال^(١): كهلّ كان يكتب معنا الحديث، ويتفقّه على مذهب الشافعيّ رحمه الله، وكان سديداً، وخرج إلى بلده منذ سنين^(١)، وبلغتني^(٢) وفاته.

* * *

(٢) ج: بلغني.

(١) ب: ستين.

(*) المؤتلف والمختلف للدارقطني ٩٥٥/٢، الإكمال ٤٩/٣، الأنساب ٣٢٤/٣ - ٣٢٥، اللباب ٢٩٧/١، طبقات ابن كثير ٦١ب، التوضيح ١٥٧/١، التبصير ٢٩٧/١.

(١) المؤتلف والمختلف ٩٥٥/٢.

٩١ - إبراهيم بن منصور (*) [٥١٠ - ٥٩٦]

ابن مُسَلَّم، أبو إسحاق المصري الشافعي المعروف بـ: العراقي.
إمام الجامع العتيق بمصر وخطيبه.

كان أحد الفقهاء المفتين^(١)، والصلحاء الورعين، رحل إلى بغداد، وقرأ الفقه على غير واحد من مشايخها، منهم: أبو بكر محمد بن الحسين بن عمر الأرموي؛ وهو من أصحاب الشيخ أبي^(٢) إسحاق الشيرازي، وأبو الحسن محمد بن المبارك بن الخَلِّ البغدادي^(١)، وتفقه ببلدته مصر على القاضي أبي^(٣) المعالي مُجَلِّي بن جَمِيع، وكان في بغداد^(٤) يُعرف بـ: المصري، فلما رجع إلى مصر لُقِّب بـ: العراقي، واشتغل بالتدريس والفتوى وإفادة العلم، وتولَّى الإمامة والخطابة بجامع مصر، ولم يزل خطيباً به إلى أن تُوفي في جمادى الأولى سنة ست وتسعين وخمس مئة^(٥)، وتفقه عليه خلق كثيرون، وانتفع الناس به، وصنَّف كتاباً في «شرح المهدب»^(٢) عشر مجلدات، رأته.

ولد سنة عشر وخمس مئة. ألحقه النووي.

- | | |
|------------------|---------------------------|
| (١) ب: المفتين. | (٤) د: ببغداد. |
| (٢) ج: أبو، غلط. | (٥) وخمس مئة، مكررة في ب. |
| (٣) ج: أبا، غلط. | |

(*) التكملة ١/٣٥٥، تكملة إكمال الإكمال ٢٩٦ - ٢٩٧، وفيات الأعيان ١/٣٣ - ٣٦، السير ٢١/٣٠٤ - ٣٠٥، العبر ٤/٢٩١، الوافي ٦/١٥١، السبكي ٧/٣٧ - ٣٩، الإسنوي ٢/٢٢١ - ٢٢٢، ابن كثير ١٤٦ ب، مرآة الجنان ٣/٤٨٤ - ٤٨٥، السلوك ١١/١٥٣، ابن قاضي شهبة ٢/٢٧ - ٢٨، حسن المحاضرة ١/٤٠٧، شذرات ٤/٣٢٣، كشف الظنون ١٩١٢.

(١) تقدمت ترجمته برقم (٦٦). (٢) كشف الظنون ١٩١٢.

٩٢ - الشيخ إبراهيم^(١) المروزي^(*) [٤٥٣ - ٥٣٦]

ذكره الرافي في أول استقبال القبلة، ثم ذكره في مواضع كثيرة، وذكره السمعاني. ألحقه النووي^(١).

* * *

(١) د: إبراهيم الشيخ، وقد سقطت هذه الترجمة من ب.

(*) كذا استدركه النووي مختصراً، وهو: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن علي بن عطاء الفلخاري، سكن مرو، وتفقه على الإمام الحسن البيهقي صاحب القاضي حسين، قال السمعاني: وكان من العلماء الورعين العاملين بالعلم، محتاطاً في اللقمة، مصيباً في الفتاوى، علقت عليه من الفقه كتاب الطهارة، ولم يتفق لي الإتمام عليه لأمر عرض ومانع وقع، والله تعالى يجزيه عني أحسن الجزاء. انظر ترجمته في: الأنساب ٣٢٥/٩، معجم البلدان ٢٧٢/٤ - ٢٧٣، اللباب ٤٣٨/٢، تهذيب الأسماء ١٠٦/١، السبكي ٣١/٧ - ٣٢، الإسنوي ٣٩٠/٢ - ٣٩١، ابن كثير ١١٥، ابن قاضي شعبة ٣٣٣/١ - ٣٣٤، ابن هداية الله؛ وفيه: المروزي، غلط.

(١) ج: (إبراهيم البلدي، روى عن الشافعي في الدباغ، ذكره الغزالي في «الوسيط»، وهو إبراهيم بن الهيثم. ألحقه ابن كثير). انظر ترجمته في المستدرك آخر الكتاب.

٩٣ - أحمد بن أحمد (*) [٤٣٩ - ٣٤٦]

ابن محمد بن علي بن الحسن، أبو عبد الله القصريُّ.

منسوبٌ إلى قصر^(١) ابن هُبَيْرَة^(١)، و^(٢) يعرفُ ب: ابن السبيِّ - بكسر السين المهملة، وإسكان الياء المثناة من تحت، وبعدها باءٌ موحدة، ثم ياء النسب^(٢).

كان من الفضلاء الصالحين.

(2) من ب.

(1) منسوب إلى قصر، ليس في د.

(*) تاريخ بغداد ٤/٤ - ٥، معجم البلدان ٤/٣٦٥ (ضمن ترجمة عمه علي بن محمد)، الإسنوي ٢/٤١، ابن كثير ٧٧أ - ب، التوضيح ٢/٥٤ ب.

وفي هامش أ: (فائدة تذكر فيمن اسمه أحمد: قال أبو العباس المبرد: فتش المفتشون فما وجد بعد نبينا ﷺ من اسمه أحمد قبل أبي الخليل بن أحمد صاحب النحو والعروض، وذكر التاريخي أبو بكر أنه لم يزل يسمع النسابين يقولون: إنهم لم يعرفوا غيره، واعترض عليه بأبي السفر سعيد بن أحمد احتجاجاً بقول يحيى بن معين في اسم أبيه فإنه أقدم، وأجاب بأن أكثر أهل العلم إنما قالوا فيه: سعيد بن محمد، والله أعلم).

(١) نسبة إلى يزيد بن عمر بن هبيرة، كان قد بنى مدينة على فرات الكوفة لما ولي العراق من قبل مروان بن محمد، فأمره مروان باجتنا ب أهل الكوفة فتركها وبنى قصره المعروف به بالقرب من جسر سورا. معجم البلدان ٤/٣٦٥.

(٢) أ: (السبيي، قال ابن السمعاني: وظني أنها قرية بنواحي قصر ابن هبيرة، ينسب إليه جماعة). انظر الأنساب ٧/٢١٥ - ٢١٦.

قال الخطيبُ الحافظُ أبو بكرٍ^(١) : سكن أبو عبد الله هذا بغداداً، وحدث بها عن : أبي محمد ابن ماسي ، وأبي الحسن ابن أبي السري ، ومحمد بن أحمد بن حماد بن^(١) سفيان ؛ الكوفيين ، وأبي الحسن الدارقطني ، وأبي بكر ابن شاذان ، وأبي القاسم ابن حبابة ، وغيرهم .

قال الخطيبُ^(٢) : كتبتُ عنه ، وكان صالحاً ، فاضلاً ، صدوقاً ، من أهل العلم والقرآن ، مشهوراً^(٢) بالسنة ، وكان كثيرَ الدرس للقرآن .
ذكر لي أنه كان له في كلِّ يومٍ ختمَةٌ .

قال الخطيبُ^(٣) : مولدُ ابنِ السبيِّ هذا سنة ست وأربعين وثلاث مئة ، وتوفي في رجب سنة تسعٍ وثلاثين وأربع مئة ، ودُفن بباب حرب .

* * *

(٢) د : مشهور .

(١) ليست في د .

(١) تاريخه ٤/٤ .

(٢) نفسه .

(٣) نفسه ٥/٤ .

٩٤ - أحمد أمير المؤمنين (*) [٤٢٢ - ٣٣٦]

القادر بالله، ابن إسحاق بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله أحمد بن الموفق بالله أبي أحمد^(١) بن جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم^(١) بالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي^(٢) بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب.

يُكنى: أبا العباس.

بويع له بالخلافة بعد القبض على الطائع^(٣) لله^(٢) في شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة.

وكان من خيار خلفاء بني العباس وأخبارهم.

(١) كذا في أ، وفي سائر النسخ: بن المعتصم، (٣) ب: الصائغ. غلط.

(٢) كذا في أ، وفي سائر النسخ: بن المهدي، غلط.

(*) تاريخ بغداد ٣٧/٤ - ٣٨، المنتظم ١٦٠/٧ - ١٦٥، ٦٠/٨ - ٦١، الكامل ٨٠/٩، الفخري ٢٥٤، العبر ١٤٨/٣، السير ١٢٧/١٥ - ١٣٧، الوافي ٢٣٩/٦ - ٢٤١، السبكي ٥/٤ - ٦، الإسنوي ٣١٠/٢، ابن كثير ٧٧ب، الجواهر الثمين ١٨٩ - ١٩١، النجوم ١٦٠/٤، تاريخ الخلفاء ٤١١ - ٤١٧، شذرات ٢٢١/٣ - ٢٢٣.

(١) طلحة.

(٢) عبد الكريم بن الفضل المطيع لله ابن المقتدر العباسي (٣١٧ - ٣٩٣) هـ، قبض عليه بهاء الدولة البويهية سنة ٣٨١ وسجنه، واستمر سجيناً إلى أن توفي. تاريخ بغداد ٧٩/١١، الجواهر الثمين ١٨٧ - ١٨٨.

وَدَرَسَ عَلَى أَبِي بَشِيرٍ^(١) أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيِّ الْمَعْرُوفِ بِ: الْعَالِمِ،
أَحَدِ الْفُقَهَاءِ الْأَعْيَانِ الشَّافِعِيِّينَ.

ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ الْحَافِظُ فَقَالَ^(١): رَأَيْتُ الْقَادِرَ بِاللَّهِ دَفَعَاتٍ^(٢)، وَكَانَ
أَبْيَضَ، حَسَنَ الْجِسْمِ، كَثَّ اللَّحْيَةُ، طَوِيلَهَا، يَخْضِبُ، وَكَانَ مِنَ السُّتْرِ وَالِدِيَانَةِ
وَإِدَامَةِ التَّهَجُّدِ بِاللَّيْلِ وَكَثْرَةِ الْبِرِّ وَالصَّدَقَاتِ عَلَى صِفَةٍ اشْتَهَرَتْ عَنْهُ، وَعُرفَ بِهَا
عِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ، مَعَ حَسَنِ الْمَذْهَبِ، وَصِحَّةِ الْإِعْتِقَادِ، وَكَانَ صَنَّفَ كِتَابًا فِي
الْأَصُولِ ذَكَرَ فِيهِ فِضَائِلَ الصَّحَابَةِ عَلَى تَرْتِيبِ مَذْهَبِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ، وَأُورِدَ
فِي كِتَابِهِ فِضَائِلَ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَإِكْفَارَ الْمُعْتَزِلَةِ وَالْقَائِلِينَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ،
وَكَانَ الْكِتَابُ يُقْرَأُ كُلَّ^(٣) جُمُعَةٍ فِي حَلْقَةِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ بِجَامِعِ الْمَهْدِيِّ،
وَيَحْضُرُ النَّاسَ سَمَاعَهُ.

حَكَى الْخَطِيبُ^(٢) أَنَّ مَوْلَدَهُ كَانَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ سِتِّ وَثَلَاثِينَ
وَثَلَاثِ مِئَةٍ، وَوَفَاتَهُ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ، وَصَلَّى عَلَيْهِ
ابْنُهُ^(٤) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْقَائِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ^(٣) ظَاهِرٌ وَعَامَّةُ النَّاسِ وَرَاءَهُ، وَكَبَّرَ عَلَيْهِ
أَرْبَعًا، فَكَانَ مَبْلُغُ عَمْرِ الْقَادِرِ بِاللَّهِ سِتًّا وَثَمَانِينَ سَنَةً وَعِشْرَةَ أَشْهُرٍ وَأَحَدًا وَعِشْرِينَ
يَوْمًا، وَكَانَتْ مَدَّةُ خِلَافَتِهِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، وَلَمْ يَبْلُغْ هَذَا الْقَدْرَ
فِي الْخِلَافَةِ أَحَدٌ غَيْرَهُ.

* * *

(١) ج: في كل.
(٢) ليست في ج، وفي د: أمير المؤمنين اسمه.

(١) د: بشير.
(٢) ليست في ب.

(١) تاريخه ٣٧/٤ - ٣٨.

(٢) باختصار من تاريخ بغداد ٣٧/٤ - ٣٨.

(٣) عبد الله بن أحمد أبو جعفر (٣٩١ - ٤٦٧ هـ)، كان ورعاً، عادلاً، كثير الرفق بالرعية،
ذا عناية بالأدب والإنشاء. تاريخ بغداد ٣٩٩/٩.

٩٥ - أحمد بن إسحاق* [٠٠٠ - نحو ٤١٠]

ابن خربان - بفتح الخاء المعجمة، والراء المهملة الساكنة، والباء الموحدة - أبو عبد الله النهاوندي، ثم البصري. أصله من نهاوند.

درس فقه الشافعي على القاضي أبي حامد المرورودي، وسمع الحديث من: محمد بن أحمد الربيعي، وأبي بكر ابن داسة التمار، وأحمد بن الحسين المعروف بـ: شعبة الحافظ البصريين، وأبي محمد^(١) الحسين بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي^(١)، ونحوهم، وكان ثقة، وقدم بغداد وحدث بها؛ فروى عنه أبو بكر البرقاني وغيره، وتوفي بالبصرة في حدود سنة عشر وأربع مئة، ذكر ذلك من خبره أبو بكر الخطيب^(٢).
روى عنه اللبان في «الأمالى»، وقال: الشافعي^(٢)^(٣).

(١) سقطت من النسخ، واستدركت من مصادر ترجمته. (٢) وقال الشافعي، ليست في د.

(*) تاريخ بغداد ٤/٣٦ - ٣٧؛ وتحرف فيه اسم جده إلى: حرمان، الإكمال (خربان)، المشتهر ٢٢٩، الإسنوي ٢/٤٨٧، ابن كثير ٧٠، التوضيح (خربان)، التبصير ٤٣١/١.

(١) أ: (قال السلفي: سمعت أبا الحسن المبارك بن عبد الجبار ببغداد يقول: سمعت أبا الحسن علي بن أحمد بن علي الفالي - بالفاء - يقول: سمعت أبا عبد الله أحمد بن إسحاق بن خربان النهاوندي يقول: سمعت القاضي أبا محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي في كتابه «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي» قال: قيل لبعض... تشتهي أن تحدث، فقال: ألا أحب أن يجتمع اسمي واسم الرسول ﷺ في سطر واحد).

انظر المحدث الفاصل ص ١٦١. والرامهرمزي مترجم في: الأنساب ٦/٥٣ - ٥٤.

(٢) تاريخه ٤/٣٦ - ٣٧.

(٣) أ: (أحمد بن إسماعيل، أبو الخير الطالقاني الفقيه، أحد أعيان الشافعية، وولده =

٩٦ - أحمد بن بشر (*) [٣٦٢ - ٠٠٠]

ابن عامر القاضي ، أبو حامد العامري المروزي ؛ نسبة إلى مروذ من مدن خراسان .

وهذه النسبة هكذا تُقال في الأكثر ، وربما خُففت ، فقليل : المروزي - براء مشددة بعد الميم ، ثم الواو ، ثم الذال - وينشأ منه باب في فنّ مشتهر النسب لاشتباهه حينئذٍ بالمروزي .

وقد أورد الحافظ عبد الغني المصري^(١) وابن مأكولا^(٢) أبا حامد في هذا الباب ونسباه ، وغيرهما كما نسبناه ، وهو الصحيح ، لا ما قاله الشيخ

محمد بن أحمد أبو المناقب الصوفي ، ادعى السماع من أبي الوقت السجزي فكذب ، وترك حديثه ، فأذى نفسه . قاله الذهبي في الميزان . انظر ميزان الاعتدال ٤٦٤/٣ .
وسترد ترجمة أبي الخير في المستدرک آخر الكتاب .

(*) الفهرست ٣٠١ ، المؤلف والمختلف ٧٠ - ٧١ ، الإكمال ٣١٣ / ٧ ، البصائر والذخائر لأبي حيان ٦٠ / ١ - ٦١ ، العبادي ٧٦ ، الشيرازي ١١٤ ، معجم البلدان ١١٢/٥ ؛ وفيه : أحمد بن عامر بن يسر ، وفيات الأعيان ٦٩/١ - ٧٠ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢١١/٢ ، السير ١٦٦/١٦ - ١٦٧ ، العبر ٣٢٦/٢ ، المشتهر ٥٨٤ ، الوافي ٢٦٥/٦ ، مرآة الجنان ٣٧٥/٢ ، السبكي ١٢/٣ - ١٣ ، الإسنوي ٣٧٧/٢ - ٣٧٨ ، البداية ٢٠٩/١١ ، ابن كثير ٥٦ ، التوضيح (المروزي) ، التبصير (المروزي) ، ابن قاضي شهبة ١١٤/١ - ١١٥ ، ابن هداية ٨٦ - ٨٧ ، شذرات ٤٠/٣ ، كشف الظنون ٥٧٥ ، ١٦٣٥ ، هدية العارفين ٦٦/١ ، الفتح المبين ١٩٩/١ - ٢٠٠ .

(١) المؤلف والمختلف ٧٠ - ٧١ . وعبد الغني الأزدي مترجم في : التذكرة ١٠٤٧/٣ .

(٢) الإكمال ٣١٣/٧ .

أبو إسحاق^(١) من أنه: أحمد بن عامر بن بشر - والله أعلم - فإنه سهو^(٢).

* * *

(١) طبقاته ١١٤، وتبعه ابن خلكان ٦٩/١.

(٢) انشغل المصنف بضبط اسمه عن ذكر شيء من حاله، فهو أحد أئمة الشافعية، أخذ عن إبراهيم بن أحمد أبي إسحاق المروزي، وشرح مختصر المزني، وصنف «الجامع» في المذهب، وفي الأصول، وغير ذلك، وكان إماماً لا يشق غباره، قال المطوعي: صدر من صدور الفقه كبير، وبحر من بحار العلم غزير. باختصار من مصادر ترجمته. وفي هامش أ: (أبو حامد نقل عنه الرافعي في التيمم، ثم كرر عنه النقل).

٩٧ - أحمد بن الحسن (*) [٤٢١ - ٣٢٥]

القاضي أبو بكر الحرشي - بفتح الحاء والراء المهملتين، والشين المنقوطة - الحيري - بكسر الحاء المهملة، وبعدها ياء بائتين من تحت - نسبة إلى الحيرة؛ محلة من نيسابور.

أحد من انتهى إليه علو الإسناد في عصره، وعليه تدور رواية «مسند» الشافعي، عن الأصم^(١).

قال الحافظ أبو صالح المؤذن: القاضي الجليل، أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص^(١) بن مسلم بن يزيد بن علي الحرشي الحيري، وجدّه: سعيد بن عبد الرحمن. هكذا هو في «تاريخ» الحاكم.

وفي «الإكمال»^(٢): سعيد بن عمرو.

قلت: قد ذكر الحاكم أبو عبد الله أكثر هذا، وذكر أنه قرأ القرآن بأحرف علي أبي بكر ابن الإمام وغيره، وأنه سمع الحديث بخراسان من أبي العباس

(١) د: جعفر.

(*) الإكمال (الحيري)، الأنساب ١٠٨/٤ - ١١٠ و ٢٨٩، معجم البلدان ٣٣١/٢، منتخب السياق (ت: ١٧٤)، التقييد (١٤٩)، السير ٣٥٦/١٧ - ٣٥٨، المشتبه ١٨٥، الوافي ٣٠٦/٦، السبكي ٦/٤ - ٧، الإسنوي ٤٢٢/١ - ٤٢٣، ابن كثير ١٧٧، التوضيح (الحيري)، التبصير (الحيري)، شذرات الذهب ٢١٧/٣.

(١) أ: (قلت: روى عنه الجويني).

(٢) ٢٣٨/٢.

الأصمُّ وأقرانه، وبجرجانَ من: أبي بكرِ الإسماعيليِّ، وأبي أحمدَ ابنِ عدي،
وأقرانِهما، وبالعراق من أبي سهل ابنِ زياد وأقرانه، وبالْحِجَاز من أبي بكرِ
محمد^(١) الفاكهيِّ وأقرانه.

وقال الإمامُ أبو بكرِ السمعانيُّ^(١): تولَّى قضاءَ نيسابور مدَّةً، وكان من
فُقهائِ أصحابِ الشافعيِّ، وهو ثقةٌ في الحديث.

* * *

.....
(١) د: أبي محمد بكر.

(١) تقدمت ترجمته برقم (٧٦).

٩٨ - أحمد بن الحسين (*) [٤٩١ - ٠٠٠]

ابن أحمد بن جعفر، أبو حامد.

من فقهاء همذان، وهو ابن أبي عبد الله ابن التويهمذاني.

كان أحد المفتين بهمذان، ومن مشايخها.

وروى الحديث عن أبيه وغيره.

سمع منه شيرويه، وقال: كان صدوقاً، توفي في صفر سنة إحدى وتسعين

وأربع مئة.

يعني: بهمذان.

(*) المشتبه ١٠٣، السبكي ٧/٤، الإسنوي ٣٠٩/١ - ٣١٠ - ٥٢٩/٢، ابن كثير ٩٨ب، التوضيح ٦٦٠/١ - ٦٦١، التبصير ١٨٥/١. والتويهمذاني نسبة إلى تويهمذان من عمل همذان.

٩٩ - أحمد بن الحسين (*) [٤٥٨ - ٣٨٤]

ابن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي، أبو بكر الخسروجردي.
من أهل خسروجرد: قصة بناحية بيهق.

تفقه على ناصر^(١) العُمري^(١)، وأخذ علم الحديث من الحاكم، و^(٢) كان إماماً قيماً بنصرة مذهب الشافعي وتقريره، مصنفاً كثيراً التصنيف، قوي التحقيق، جيد التأليف، ظاهر الإنصاف، بعيداً من^(٣) الاعتساف.

(١) ج ود: المروزي، ونبه عليه في هامش أ. (٣) ج: عن.

(٢) ليست في ب ود.

(*) الأنساب ٣٨١/٢، التبيين ٢٦٥ - ٢٦٦، المنتظم ٢٤٢/٨، معجم البلدان ٥٣٨/١ و٣٧٠/٢، التقييدت (١٥٧)، اللباب ٢٠٢/١، منتخب السياق (ت: ٢٣١)، وفيات الأعيان ٧٥/١ - ٧٦، طبقات علماء الحديث ٣٢٩/٣ - ٣٣٢، المختصر لأبي الفدا ١٨٥/٢ - ١٨٦، السير ١٦٣/١٨ - ١٧٠، التذكرة ١١٣٢/٣ - ١١٣٥، العبر ٢٤٢/٣، دول الإسلام ٢٦٩/١، تمة المختصر ٥٥٩/١ - ٥٦٠، مرآة الجنان ٨١/٣، الوافي ٣٥٤/٦، السبكي ٨/٤ - ١٦، الإسنوي ١٩٨/١ - ٢٠٠، البداية ٩٤/١٢، ابن كثير ٨٥ب - ٨٦أ، وفيات ابن قنفذ ٢٤٦، ابن قاضي شهبه ٢٢٦/١ - ٢٢٨، النجوم ٧٧/٥ - ٧٨، طبقات الحفاظ ٤٣٣ - ٤٣٤، مفتاح السعادة ١٥/٢، ابن هداية الله ١٥٩ - ١٦٠، كشف الظنون ٩، ٥٣، ١٧٥، ٢٦١، ٤٠٠، ٥٧٤، ٧٢١، ٧٦٠، ١٠٠٧، ١٠٤٧، ١٣٩١، ١٣٩٣، ١٤٥٥، ١٥٨٢، ١٦٢١، ١٧٢٦، ١٧٣٩، ١٨٣٦، ١٩٥٧، ٢٠٥١، شذرات الذهب ٣٠٤/٣ - ٣٠٥، روضات الجنات ٦٩ - ٧٠، أعيان الشيعة ٢٩٤/٨، فهرس المخطوطات المصورة ١١٥/١، ٢٢٨، هدية العارفين ٧٨/١، الرسالة المستطرفة ٣٣، الفتح المبين ٢٤٩/١ - ٢٥٠، التاج المكلل ٢٨ - ٣٠، أبجد العلوم ١٥١/٣.

(١) سترد ترجمته برقم (٢٦٣).

قال أبو سعد السمعاني ما معناه^(١)؛ أنه كان جامعاً بين علمي الحديث والفقهِ، وكان من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله الحافظ، وعليه تخرَّج في الحديث، عُني بكتِّب الحديث وحفظه من صباه، إلى أن نشأ وتفقه وبرع في الفقه، واشتغل بالأصول، ورحل إلى الجبال والعراق والحجاز.

سمع بنيسابور: أستاذه الحاكمَ أبا عبد الله، والسيدَ أبا الحسن العلوي^(٢)، والإمامَ أبا طاهرَ الزيادي، وعبدَ الله بنَ يوسفَ بن مامويه، وأبا زكريا يحيى بن إبراهيم المزكي.

وبغداد: أبا الفتح هلالَ بن محمد الحفَّار، وأبوي^(١) الحسين؛ محمدَ بن^(٢) الفضل القطان، وعليَّ بن محمد بن بشران، وأبا علي بن شاذان، وغيرهم.

وبالكوفة: أبا القاسم زيدَ بن أبي هاشم العلوي وغيره.

وبمكة: ابنَ نظيف^(٣) الفراء المِصري وغيره، في جمعٍ كثيرٍ سوى هؤلاء^(٣).

ثم عُني بالتصنيف والتأليف، فألف كتاباً^(٤)، لعلها تُقارب ألف جزء، وأكثرُ تصانيفه بدائعٌ لم يُسبق بها، جمع فيها بين علمِ الفقه والحديث^(٥)، ونفع الله بها الطالبين والمسترشدين.

- (١) د: وأبو.
(٢) ليست في د.
(٣) ج: نضيف، بالضاد.
(٤) ب: كتيباً.
(٥) كذا في أ، وفي سائر النسخ: الحديث والفقه.

(١) الأنساب ٣٨١/٢.

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٢).

(٣) أ: (من شيوخه: أبو عبد الرحمن السلمي، وأبو طاهر الزيادي).

سأله أئمة نيسابور المصير من ناحيته⁽¹⁾ إلى نيسابور لروايته⁽²⁾ الكتب ونشر العلم، فأجاب، ووردها سنة إحدى وأربعين وأربع مئة، واجتمع عليه الأئمة الأكابر⁽³⁾ وقرأ عليه⁽⁴⁾ كتابه في «معرفة السنن»⁽¹⁾، وغيره من كتب الحاكم.

وكان على سيرة العلماء، قانعاً باليسير، متجماً في زهده وورعه.

وبقي⁽⁵⁾ بنيسابور مدة، ثم عاد إلى خسروجرد، ثم قدم نيسابور ثانياً، ثم ثالثاً، وحدث بتصانيفه، وكثرت الاستفادة منه، وانتشرت⁽⁶⁾ الرواية عنه.

ومن تصانيفه: «السنن الكبير»⁽²⁾، و«الصغير»، و«الاعتقاد»⁽³⁾ و«مناقب الشافعي»⁽⁴⁾، و«مناقب أحمد»⁽⁵⁾، وكتاب «الدعوات الكبير»⁽⁶⁾، وكتاب «الدعوات الصغير»⁽⁷⁾،

(4) ب: في كتابه.

(5) ب: بقي.

(6) ج: فانتشرت.

(1) ب وج: ناحية.

(2) د: لرواية.

(3) ب: الكبار.

(1) طبع الأول منه، ويشتمل على كتاب الطهارة بعناية السيد أحمد صقر في القاهرة، نشره

المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء أمهات كتب السنة، سنة ١٩٧٠م.

(2) طبع في حيدرآباد سنة ١٣٤٤ - ١٣٥٥هـ، مع الجوهر النقي لابن التركماني، وانظر كشف الظنون ١٠٠٧.

(3) طبع في بيروت بعناية أحمد عصام الكاتب.

(4) طبع بعناية السيد أحمد صقر في مجلدين في القاهرة ١٩٧١م.

(5) كشف الظنون ١٨٣٦.

(6) نفسه.

(7) نفسه.

و « الآداب » ، و « الأسماء^(١) والصفات^(٢) »^(١) ، وغيرها من المجموعات الصغيرة^(٢) .

مولده - فيما ذكره أبو عبد الله الكُتُبِيُّ الهرويُّ - سنة أربع وثمانين وثلاث مئة، وتوفي بنيسابور^(٣) ، ونُقل تابوته إلى بيهق سنة ثمان وخمسين وأربع مئة .

وذكر محمد بن عبد الواحد الدقاق الحافظ أنه سأل ولده إسماعيل بن أحمد عن مولد أبيه فقال^(٢) : سنة أربع وثمانين، وأول ما سمع الحديث في آخر سنة تسع وتسعين وثلاث مئة، وقال : صنّف في سنة ست وأربع مئة .

وقال الجرجانيُّ : سمعته يقول : وُلدت سنة أربع وثمانين وثلاث مئة في شعبان .

وذكره الحافظ عبد الله بن يوسف الجرجانيُّ في كتابه : «طبقات الشافعيين» فقال^(٣) : كان فقيهاً، حافظاً، إماماً، زاهداً، كان يصوم الدهر منذ

(١) والأسماء، ساقطة من ج . (٣) د : قال .

(٢) من قوله : سنة ثمان وخمسين . . . إلى هنا، سقط من ج .

(١) طبع عدة مرات، أبرزها مطبوعة السعادة بمصر ١٣٥٨هـ، بعناية الشيخ محمد زاهد الكوثري .

(٢) أ : قلت : وينبغي أن يقال : والكبيرة، فمن الكبيرة : معرفة السنن والآثار، وهو غير السنن الكبير، والسنن الصغير، ومنها : الخلافيات، وشعب الإيمان، وكل واحد من هذه الكتب في عدة أسفار . ومنها : كتاب البعث والنشور، ومناقب الشافعي، والعجب من المصنف كيف ذكر مناقب أحمد، ولم يذكر مناقب الشافعي [بل ذكره - كما ترى أعلاه - ولعله قال ذلك، لاستدراكه إياه بعد كتابة هذه الحاشية] . كتبه أبو بكر ابن قاضي شهبة الأسدي، ثم ألحق فيها قوله : ودلائل النبوة، والمبسوط .

(٣) أ : (أي : في جمادى الأولى كما قال المصنف في علوم الحديث) . انظره ص : ٣٨٧ .

ثلاثين سنة، جمع الفقه والحديث، وصنّف في كلّ نوع. أخذ الفقه عن الإمام ناصر المروزي.

غرائب⁽¹⁾ عنه:

قرأتُ عنه بخطّ القاضي أبي منصور ابن الصبّاغ⁽¹⁾ في كتابه في «الاختلاف» أنه قال: إنَّ⁽²⁾ التكبيرة الأولى من صلاة الجنّاة وقراءة الفاتحة من واجباتها، وأمّا التكبيرات الثلاث والدعاء للميت، هل هو واجب؟ قال: يحتمل وجهين⁽³⁾.

قلتُ: هذا غريبٌ جداً، ولم أجده أيضاً عن البيهقيّ في «المعرفة» وغيره من كتبه⁽³⁾، ولعلّ أبا منصور نقل ذلك عن شيخ القضاة إسماعيل، عن أبيه؛ فإنه⁽⁴⁾ سمع منه عن أبيه لما ورد بغداد حاجاً.

(1) من كتبه، ليست في أ.

(2) ج: أنه.

(1) د: عن أبي، تحريف.

(2) ليست في ب.

(1) سترد ترجمته برقم (١٣٢).

(2) أ: (قلت: في «اللباب» للمحاملي أن التكبيرة الأولى واجبة والثلاث البواقي سنة، هكذا في النسخ الصحيحة منه، وكذلك هو في «الرونق» المنسوب إلى الشيخ أبي حامد، وقد نقل الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله الإجماع على وجوب الأربع، وفي ثبوته نظر. قاله وكتبه أبو بكر بن أحمد ابن قاضي شهبة الأسدي).

١٠٠ - أحمد بن الحسين (*) [٢٩٥ - ٣٨١]

ابن مهران، أبو بكر المقرئ الزاهد (١).

من أهل نيسابور.

كان - رحمه الله - رفيع المنزلة في فنّه، مصنفاً مجيداً في أصناف علمه، سمع الحديث من ابن خزيمة، وأبي العباس السراج، وغيرهما.

وحدث بانتقاء الحاكم أبي عبد الله عليه.

(*) الأنساب ٥٣١/١١ - ٥٣٢، معجم الأدباء ١٢/٣ - ١٥، اللباب ٢٧٢/٣، تاريخ الإسلام ٤/١٥٨، معرفة القراء الكبار ١/٣٤٧ - ٣٤٩، السير ١٦/٤٠٦ - ٤٠٧، العبر ٣/١٦، مرآة الجنان ٢/٤١٠، الإسنوي ٢/٣٩٩ - ٤٠٠، البداية والنهاية ١١/٣١٠، طبقات ابن كثير ٦٩ب - ٧٠أ، غاية النهاية ١/٤٩ - ٥٠، النشر ١/٣٤، ٨٩، النجوم الزاهرة ٤/١٦٠، كشف الظنون ١٠٢٥، ١٤٢٤، شذرات ٣/٩٨، هدية العارفين ١/٦٧، تاريخ التراث العربي لسزكين ١/٤٦ - ٤٧.

(١) أ: (قال الإسنوي [طبقاته ٢/٤٠٠]: الأصفهاني، ثم النيسابوري، صنف كتاب «الغاية» في القراءات، وكتاب «الشامل» وهو كبير. قال الحاكم: كان إمام عصره في القراءات، وأعبد من رأيناه، وكان مجاب الدعوة، توفي في شوال سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة، وله ست وثمانون سنة. قاله في العبر). العبر ٣/١٦. وفيها أيضاً: (ذكر البغوي في أوائل «تفسيره» [١/٣٠] عن أبي القاسم طاهر بن علي الصيرفي قال: قرأت على أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران بإسناده المذكور في كتابه المعروف بـ «الغاية»، هذا لفظه). قلت: انظر مخطوطات الغاية في تاريخ سزكين ١/٤٦ - ٤٧، وقد طبع كتابه المبسوط بعناية سبيع حاكمي في مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٠م.

وذكر الأستاذ إسماعيل الضريّر^(١) في «تفسيره»: أن اختيار الشافعي
- رحمه الله - في دعاء سجود التلاوة ما ذكره أبو بكر ابن مهران في كتاب
«سجود القرآن»؛ وهو: ﴿سُبْحَانَ رَبَّنَا، إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولًا﴾ [الإسراء:
١٠٨].

قال الشيخ: هذا غريب، لأن الله تبارك وتعالى مدح من قال هذا في
السجود.

* * *

(١) سترد ترجمته برقم (١٤٣).

١٠١ - أحمد بن الحسين (*) [٤٤٨ - ٣٥٨]

أبو الحسين البرازي، المعروف بـ : الفناكي؛ بفتح الفاء، وتشديد النون، وكسر الكاف.
تفقه بالعراق وبخراسان على غير واحد من الأئمة، رأيت له كتاب «المناقضات»^(١)، ومضمونه^(٢): الحصر والاستثناء، شبه موضوع «تلخيص» ابن القاص^(٢).

* * *

(١) أ: موضوعه، وفي الهامش: خ؛ مضمونه.

(*) الشيرازي ١٢٨، السبكي ١٦/٤ - ١٧، الإسنوي ٣٦٩/٢، ابن كثير ١٧٠،

ابن قاضي شعبة ٢٢٨/١ - ٢٢٩، كشف الظنون ١٨٤٥، هدية العارفين ٧٧/١.

(١) كشف الظنون ١٨٤٥.

(٢) د: قال الشيخ أبو إسحاق [طبقاته ١٢٨]: مات سنة ثمان وأربعين وأربع مئة، وهو

ابن نيف وتسعين سنة).

١٠٢ - أحمد بن سعد (*) [٤٥٨ - ٥٣٥]

ابن علي بن الحسن بن القاسم بن عنان العجلي، أبو علي ابن الإمام
أبي منصور، يعرف ب: البديع، وب: بديع الزمان.
همداني من أهلها.

قال أبو سعد السمعاني: إنه كان فاضلاً، عالماً، ثقة^(١)، كبيراً، جليل
القدر، واسع الرواية، حسن المعاشرة، طيب الأخلاق، مليح^(٢) المحاوره،
كثير المحفوظ، كثيراً من الحديث، راغباً في سماعه، سمعه أبوه من جماعة
من الهمدانيين، ثم رحل هو بنفسه إلى أصبهان وبغداد والري وسمع بها.
سمع بهمدان: أبا الفرج علي بن محمد البجلي، وأبا الفضل محمد بن
عثمان القومساني، وأبا القاسم يوسف بن محمد الهمداني، وجماعة غيرهم^(٣).
وسمع من الغرباء الواردين همدان^(٤): الإمام أبا إسحاق الشيرازي وغيره،
و^(٥) بأصبهان: أبا الحسين^(٦) الذكواني، وسليمان بن إبراهيم الحافظ،
وغيرهما.

- (١) آ: تفقه، وهو غلط. (٥) ليست في ب.
(٢) ج: حسن. (٦) ب: الحسن.
(٣) ب: وغيرهم.
(٤) من قوله: جماعة غيرهم... إلى هنا؛ ساقط
من د.

(*) الأنساب ٤٠١/٨ و(الهمداني)، السير ٩٥/٢٠ - ٩٦، ١٤٤ - ١٤٥، الوافي
٣٨٤/٦ - ٣٨٥، السبكي ١٧/٦ - ١٨، الإسنوي ٢٤٧/٢، ابن كثير ١١٥ ب.

وبالريّ: الإمامَ أبا سعدَ عبدَ الكريمِ بنَ أحمدَ بنِ طاهرِ بنِ أحمدَ^(١)
الوزّانَ التميميّ^(١)، وأبا ثابتَ قاهودارَ الدّيلميّ، وغيرَهما.

وبقزوينَ: أبا عمروَ الشافعيّ بنَ داودَ بنِ المختارِ التميميّ.

وبيغدادَ: ابنَ البَطْرِ، وغيرَه.

حدّث بيغدادَ وغيرَها، كتبَ عنه أبو سعدٍ بهمذانَ.

وُلدَ سنةَ ثمانٍ وخمسينَ وأربعِ مئةٍ، وأولَ ما سمعَ الحديثَ سنةَ ثلاثٍ
وستينَ، وماتَ بهمذانَ في رجبِ ليلةَ خميسٍ^(٢) منه، سنةَ خمسٍ وثلاثينَ
وخمسِ مئةٍ.

* * *

.....
(١) بن أحمد، ساقطة من ج ومكررة في د.

(٢) أ: خمس، والمثبت من هامشها وسائر
النسخ.

(١) سترد ترجمته برقم (٢٠٩).

١٠٣ - أحمد بن سيار (*) [٢٦٨ - ٠٠٠]

ابن أيوب، أبو الحسن الفقيه المروزي.

ذكره الخطيب^(١) فقال^(١): إنه كان إمام أهل الحديث في بلده علماً وأدباً وزهداً وورعاً، وكان^(٢) يُقاس بعبد الله بن المبارك في عصره.

سمع: عبدان بن عثمان، وعفان، وسليمان بن حرب، وإسحاق بن راهويه، وغيرهم.

روى عنه: محمد^(٣) بن إسماعيل البخاري، وعمامة الخراسانيين.

وورد بغداد وحدث بها، فروى عنه من أهلها: ابن ناجية، وابن صاعد.

و^(٤) ذكره الدارقطني، وقال^(٢): رحل إلى الشام ومصر، وصنف، وله

(٣) مكررة في ب.

(١) د: قال.

(٤) ليست في ج.

(٢) ساقطة من د.

(*) الجرح والتعديل ٥٣/٢، المؤلف والمختلف للدارقطني ١٢٢٢، تاريخ بغداد ١٨٧/٤ - ١٨٩، الإكمال ٤٣٣/٤، المعجم المشتمل ٤٦، تهذيب الأسماء ١١٣/١، تهذيب الكمال ٣٢٣/١ - ٣٢٦، طبقات علماء الحديث ٢٤٩/٢ - ٢٥٠، السير ٦٠٩/١٢ - ٦١١، تهذيب التهذيب ١٢/١، التذكرة ٥٥٩/٢، العبر ٣٧/٢، الكاشف ١٩/١، مرآة الجنان ١٨١/٢، طبقات السبكي ١٨٣/٢، الإسنوي ٢٠/٢، ابن كثير ٣٣ب، البداية والنهاية ٤٢/١١، طبقات ابن قاضي شعبة ٢٨/١ - ٢٩، تهذيب التهذيب ٣٥/١، النجوم الزاهرة ٤٤/٣، طبقات الحفاظ ٢٥٠، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ٧، شذرات الذهب ١٥٤/٢، هدية العارفين ٥٠/١، تاريخ سزكين ٥٠/١.

(١) تاريخ بغداد ١٨٧/٤ - ١٨٨، وعنه النووي في تهذيبه ١١٣/١.

(٢) المؤلف والمختلف ١٢٢٢، وانظر تاريخ بغداد ١٨٨/٤ - ١٨٩؛ وفيه توثيق النسائي له، وتهذيب الأسماء ١١٣/١.

كتاب في «أخبار مرو»، وهو ثقة في الحديث.

وذكر الحاكم أبو عبد الله^(١)؛ أنه سمع أبا العباس^(١) القاسم بن القاسم السيار بن بنت أحمد بن سيار يذكر أن جدّه أحمد توفي سنة ثمان وستين ومئتين، والله أعلم.

وُجد عن القفال المروزي^(٢) فيما عُلّق عنه من «فتاويه»؛ أن أحمد بن سيار قال: إذا لم يرفع يديه للافتتاح لم تصحّ صلاته خلافاً لجمهور العلماء.

وقال، قال: ويفارق سائر المواضع لأن تكبيرات سائر المواضع يجوز تركها، فجاز ترك رفع اليدين فيها، أمّا^(٢) تكبيرة الافتتاح فلا يجوز تركها، فلا يجوز ترك رفع اليدين^(٣) فيها، لأنّ الرفع من تتمتها وشرطها.

قلت: نظرت^(٤) فيما استقصى فيه العلماء خلاف العلماء فلم أجد ذلك محكياً عن أحد أصلاً^(٣)، والله أعلم.

* * *

- (١) من هنا إلى قول الأصمعي: وأعام، في
أواخر الترجمة الآتية، اختلف خط الناسخ
في ب.
- (٢) ب: وأما.
- (٣) كذا في أ، وفي سائر النسخ: اليد.
- (٤) ب: ندرت.

(١) تاريخ بغداد ٤/١٨٩، وتهذيب الأسماء ١/١١٣.

(٢) سترد ترجمته برقم (١٨١).

(٣) أ: (قلت: هو مذهب أهل الظاهر وجماعة من السلف، وعجيب قوله: لم يجد ذلك محكياً عن أحد من العلماء، ولعله أراد تخصيصه بالوجوب بالرفع عند التحريم دون غيره من المواضع المشروع فيها الرفع، فإن أهل الظاهر وغيرهم قالوا بالوجوب فيها). قلت: قال النووي في تهذيبه ١/١١٣: لا نعلم أحداً من العلماء وافقه عليه إلا داود الظاهري. وذكر السبكي في الطبقات ٣/١١٩: أن ابن خزيمة أيضاً ذهب إلى أن رفع اليدين في الصلاة ركن من أركانها. وذكر النووي من غرائبه أيضاً: وجوب الأذان للجمعة دون غيرها، قاله ابن خيران والإصطخري. تهذيب الأسماء ١/١١٣.

١٠٤ - أحمد بن عبد الله (*) [٤٤٧ - ٠٠٠]

ابن أحمد بن ثابت، أبو نصر البخاري الثابت، بالثناء المثلثة.
قال الشيخ أبو إسحاق^(١): أصله من فسا^(١)، تفقه على أبي حامد
الإسفراييني^(٢)، وله عنه «تعليقة»، وصنف، ودرّس ببغداد، وتوفي بها سنة سبع
وأربعين وأربع مئة.

وذكره ابن ماكولا في «الإكمال»^(٣)، وذكر أنه سمع زاهراً^(٢) السرخسي،
والمخلدي، وغيرهما^(٣)، بخراسان، والجبل.
وسمع ببغداد: ابن حبابة^(٤)، وابن أخي ميمي.

قال أبو الفضل ابن خيرون: كانت وفاته في رجب من السنة المذكورة،
وصلّى عليه الماوردي، ودفن بباب حرب إلى جنب أبي حامد رضي الله
عنهما.

قال الخطيب^(٤): أخبرنا أبو نصر الثابت، أخبرنا أحمد بن محمد بن

(١) أصله من فسا؛ ليس في د.

(٢) ج: زاهر.

(٣) وغيرهما، ليس في ج.

(٤) ب: حبان.

(*) تاريخ بغداد ٢٣٩/٤، الشيرازي ١٣٠، الإكمال ٤١٤/١، الأنساب ١٢٢/٣ -
١٢٣، اللباب ٢٣٥/١، منتخب المساق (ت: ٢١٦)، المشتبه ٤٤، ميزان الاعتدال
١١١/١، الوافي ١٢١/٧، السبكي ٢٥/٤ - ٢٦، الإسنوي ٢٣٠/١ - ٢٣١،
ابن كثير ٨١ - ب، التوضيح ٣٣٣/١، لسان الميزان ٢٠١/١، كشف الظنون
١٩١٢.

(١) طبقاته ١٣٠.

(٢) سترد ترجمته برقم (١٢٠).

(٣) تاريخه ٤١٦/١٠ - ٤١٧.

(٤) ٤١٤/١ - ٤١٥.

موسى القرشي، أخبرنا محمد بن يحيى، حدثنا⁽¹⁾ أحمد بن يزيد المهلبى،
حدثنا⁽¹⁾ حماد بن إسحاق الموصلى، عن أبيه قال: سأل الرشيد عن بيت
الراعي:

قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانَ الْخَلِيفَةَ مُحْرِمًا⁽²⁾ وَدَعَا فَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ مَخْذُولًا

فقال: ما معنى محرماً؟ فقال الكسائى: أحرم بالحج. فقال الأصمعي:
والله ما كان أحرم بالحج، ولا أراد الشاعر أيضاً أنه في شهر حرام، فيقال:
أحرم إذا دخل فيه، كما يقال: أشهر إذا دخل في الشهر، وأعام إذا دخل في
العام، فقال الكسائى: ما هو غير هذا، و⁽³⁾ إلا فما أراد⁽⁴⁾؟ فقال الأصمعي: ما
أراد عدي بن زيد بقوله:

قَتَلُوا كِسْرَى⁽⁵⁾ بِلَيْلٍ مُحْرِمًا فَتَوَلَّى لَمْ يُمَتَّعْ بِكَفْنٍ

أي: إحرام لكسرى، فقال الرشيد: فما المعنى؟ قال: كل من لم يأت
شيئاً يوجب عليه عقوبة فهو محرماً، لا يحل شيء منه. فقال الرشيد: ما تطأق
في الشعر يا أصمعي⁽⁶⁾، ثم قال: لا تعرّضوا للأصمعي⁽⁶⁾ في الشعر.

قال الشيخ: رأيت من تصنيف الثابتى كتاباً في «الفرائض»، سهل
العبارة، موسوماً بكتاب: «المهذب والمقرب»، وفيه مع حساب الفرائض⁽⁷⁾
شيء من الحساب⁽⁸⁾ العام.

- (1) ب: أخبرنا. (2) ليست في ج. الرقمين مستدرك من «تاريخ بغداد»، ورمح
(3) من ج ود. ناسخ أعلى قوله: في الشعر، الأولى، لعدم
(4) من قوله: فقال الكسائى... إلى هنا، سقط
من ب. اتساق السياق دون ما استدرك.
(5) ب: السري. (7) من قوله: سهل العبارة... إلى هنا، ليس
في ب.
(6) قوله: في الشعر، الثانية؛ من ب، وما بين (8) أ: حساب.

١٠٥ - أحمد بن عبد الله (*) [٤١٣ - ٤٩٢]

ابن علي بن طاووس^(١) المقرئ، أبو البركات البغدادي، من أهلها.
نزل^(٢) دمشق، وبها توفي.

قال أبو سعد في «تذيله»: كان مقرئاً، فاضلاً، ثقةً، ديناً، خيراً، كثير التلاوة للقرآن، حسن الأخذ له.

سمع: أبا طالب ابن غيلان البزاز، وأبا طالب ابن بكير الصوفي، والقاضي أبا القاسم الحنائي^(٢)، وأبا القاسم عبيد الله بن أحمد الأزهري، وغيرهم.

(١) أ: نزيل.

(٢) في جميع النسخ: التنوخي، كما في «الطبقات الوسطى»، والمثبت من «معركة القراء»، و«الطبقات الكبرى».

(*) تهذيب تاريخ دمشق لابن منظور ٣/١٣٦؛ وفيه أبو الركاب، تحريف، معرفة القراء الكبار ١/٤٥٣ - ٤٥٤، السبكي ٤/٢٦ - ٢٧، الإسنوي ٢/١٦٦ - ١٦٧، ابن كثير ٩٨ب، غاية النهاية ١/٧٤، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ١/٤٠٦.

(١) أ: (زاد ابن عساكر: ابن موسى بن العباس بن طاووس، سمع ببغداد غير من ذكره المصنف: أبا طالب عمر بن إبراهيم الزهري، وأبا محمد الجوهري، وأبا الحسن العتيقي، وقرأ القرآن بروايات كثيرة على أبي الحسن العطار، ثم انتقل إلى دمشق في شعبان سنة إحدى وخمسين وأربع مئة فاستوطنها إلى أن مات، وسمع بها القاسم بن القاسم السميساطي، وأبا بكر الخطيب، وأبا الحسن بن أبي الحديد، وصنف في القراءات، وأقرأ القرآن بروايات، وكان ثقة، خيراً، مداوماً لتلاوة القرآن، ماهراً فيها، روى عنه: الفقيه نصر المقدسي وهو أكبر سنّاً منه، وأقدم سماعاً ووفاءً منه، وحدثنا عنه ابنه أبو محمد، والفقيه نصر الله المصيبي، وأبو يعلى حمزة بن أحمد بن كروّس. سألت أبا محمد ابن طاووس عن مولد أبيه، فقال: سألت أبي عن ذلك، =

وقرأ القرآن على أصحاب أبي مُحسِن^(١) ابن السُّوسَنَجَرْدِيِّ^(١)،
وأبي الحسن الحَمَّامِي، وغيرهما.

و^(٢)سمع منه وروى عنه فيما ذكر: ابنه أبو محمد هبةُ الله المقرئ؛ إمامُ
جامع دمشق، وأبو القاسم هبةُ الله الشيرازيُّ الحافظ، وغيرهما.

وذكر عن الفقيه أبي الفتح نصرِ الله^(٣) المِصِّيصِيِّ أنه كان يُحَسِّنُ الثناء
عليه، توفي بدمشق في جمادى الآخرة، سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة.

روى الفقيه نصرُ الله، عنه، عن الأزهرِيِّ^(٢)، عن ابنِ حَمَّكَان^(٤) تأليفه
في «مناقب الشافعي^(٥)».

* * *

(١) كذا، وفي هامش أ: في نسخة؛ (٤) ج ود: حكمان، تحريف.

أبي الحسن ابن السوسنجردي. (٥) ج: رضي الله عنه.

(٢) ليست في ج ود.

(٣) من قوله: الشيرازي... إلى هنا، سقط

من ب.

فقال: كان لي مولد فضاع، غير أنني ختمت القرآن في سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة
ولي عشر سنين أو أقل، وسألته عن وفاته، فقال: يوم الثلاثاء ثالث عشري جمادى
الآخرة سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة بدمشق، وكذا قال لي الأكفاني، فذكر الشهر
والسنة).

(١) أحمد بن عبد الله بن الخضر بن مسرور (٣٢٥ - ٤٠٢ هـ)، قال الخطيب: ثقة،
وكناه: أبا الحسين، وتبعه ابن الأثير والذهبي وابن العماد، وكناه السمعاني
وابن الجزري: أبا الحسن، وانفرد المصنف: ب: أبي محسن، والله أعلم. انظر
تاريخ بغداد ٢٣٧/٤، والأنساب ١٨٩/٧، واللباب ١٥٤/٢، ومعرفة القراء الكبار
٣٦٣/١، والتذكرة ١٠٦١/٣ - ١٠٦٢، والعبر ٨٠/٣، وغاية النهاية ٧٣/١،
والشذرات ١٦٣/٣، ونسبته إلى قرية من قرى بغداد.

(٢) أ: (هو أبو القاسم الأزهرى، كما ذكره السبكي [٣٠٤/٤] في ترجمة ابن حَمَّكَان).

١٠٦ - أحمد بن عبد الوهّاب (*) [٤٣٦ - ٤٩٣]

ابن موسى الشيرازي، أبو منصور الواعظ الشافعي .
نزيل بغداد.

ذكر ابن الهمداني^(١) في «تاريخه» سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة، وقال:
وقع الوباء بالعراق، ومات فيه أبو منصور ابن الشيرازي الواعظ، قرأ الفقه على
الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، ورزق من العامة القبول ببغداد.

وذكره أبو سعد السمعاني، فذكر أنه حدث عن: أبي الحسن أحمد بن
محمد الزعفراني المؤدّب، وأبي محمد الجوهري، وغيرهما.

سمع منه: أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي الحافظ بذات عرق،
وأبو محمد عبد الله بن أحمد السمرقندي الحافظ^(١)، وغيرهما.

وحكى عن ابن ناصر أنه أساء الثناء عليه، وقال^(٢): كان يغسل الموتى.

ومات سنة الجرف^(٢) سنة ثلاث وتسعين، طعن من روائح الموتى الذين

غسلهم.

(١) من قوله: بذات عرق... إلى هنا، مكرر (٢) من ج ود.

في ب.

(*) المنتظم ١١٤/٩، السبكي ٢٧/٤، الإسنوي ١٠٢/٢، ابن كثير ٩٨ب - ٩٩.

(١) محمد بن عبد الملك بن إبراهيم، انظر ترجمته في المستدرک آخر الكتاب.

(٢) في القاموس: الجارف: الموت العام، والطاعون، وشؤم أو بلية تجترف القوم، قال

ابن الأثير في حوادث سنة ٤٩٣: وكثر الموت حتى عجزوا عن دفن الموتى، فحمل

في بعض الأوقات ستة أموات على نعش واحد. الكامل ٣٠١/١٠.

وقد سألتُ عبدَ الوهَّابِ بنَ المباركِ الأنماطيَّ^(١) عنه فقال: سمعتُ منه
وكان واعظاً، ولم يزد على هذا.

قلتُ: وأبو سعيدٍ في كتابه كالمنكر كثيراً من وقية أبي الفضل
ابنِ ناصرٍ^(١) في كثيرٍ من الناس، والله أعلم.

* * *

.....
(١) من ب.

(١) قال السمعاني: كان يحب أن يقع في الناس. التذكرة ١٢٨٩ - ١٢٩٠.

١٠٧ - أحمد بن علي (*) [٤٤٤ - بعد ٥٠٠]

ابن أحمد القاضي، أبو العباس الطيبي، قاضيها.
تفقه على الشيخ (١) أبي إسحاق الشيرازي (٢).
سمع الحديث من: ابن المهدي، وابن المأمون.
ولد سنة أربع وأربعين وأربع مئة، واستشهد (٣) بالطيب - بكسر الطاء،
وإسكان الياء - بعد سنة خمس مئة.
روى عنه: أبو الحسن الزدي، وغيره.

* * *

- (١) ليست في ج.
(٢) ليست في ب ود.
(٣) د: فاستشهد.

(*) تكملة الإكمال (الطيبي)، السبكي ٢٨/٦، الإسنوي ١٦٧/٢، ابن كثير ١٠٣،
التوضيح (الطيبي)، التبصير (الطيبي)، ابن هداية الله ١٥٥، والطيب: بلدة بين
واسط وكور الأهواز.

١٠٨ - أحمد بن علي (*) [٠٠٠ - بعد ٤٨٣]

ابن أحمد بن الحسين، أبو حامد البيهقي.
من خسروجرد: بليدة بيهق.

ذكره أبو الحسن الخطيب^(١) فقال^(٢): الشيخ الإمام الأوحدي^(١)،
أبو حامد، المدرس، المناظر، شيخ مشهور ثقة.

قال: ورأيتُه كان يحضر مجالس المناظرة، وحظُّه في حفظ المذهب أوفر
منه في الخلاف، وكان مُحترماً مُعظماً عند الصدور والأئمة لفضله وافتواه.

وبهذا ذكره أبو سعد السمعاني، وذكر أنه سمع الحديث من جماعة،
منهم^(٢): الأئمة؛ الأستاذ أبو عبد الرحمن السلمي، وأبو منصور عبد القاهر^(٣)،
والقاضيان؛ أبو الطيب الطبري، وأبو منصور باي بن جعفر الجيلي^(٤)،
وغيرهم.

قال: وتوفي بعد سنة ثلاث وثمانين وأربع مئة.

ثم روى عنه الشيخ بإسناده عن الأحنف بن قيس قال: أربعة^(٣) يسودُّ بهنَّ
الرجل: العلم، والأدب، والفقه، والأمانة^(٥).

(١) من أ. (٢) أ: من. (٣) ب: أربع.

(*) منتخب السياق (ت: ٢٥٩)، السبكي ٢٨/٤، الإسنوي ١/٢٤٠، ابن كثير ٩٤ ب.

(١) هو عبد الغافر.

(٢) منتخب السياق ١٤٥، والسبكي ٢٨/٤.

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٠٧).

(٤) سترد ترجمته برقم (١٥٠).

(٥) أ: (أهمل المصنف ترجمة الحافظ أبو [كذا، وصوابه: أبي] بكر البغدادي الخطيب، =

١٠٩ - أحمد بن علي (*) [٤١٢ - ٤٩٧]

ابن الحسين بن زكريا الطريثي الصوفي المسند، أبو بكر.

قال الحافظ الأوحى أبو طاهر السلفي^(١) وبدأ به في «معجمه في شيوخ بغداد»: أبو بكر هذا أجل شيخ شاهده ببغداد من شيوخ الصوفية، وأكثرهم حُرمةً وهيبَةً عند أصحابه.

وأما أسانيده فعالية جداً، قد أخبرنا عن جماعة لم يُحدِّثنا عنهم سواه.

سألته عن مولده فقال: سنة اثني عشرة وأربع مئة^(٢).

ولم نقرأ عليه إلا من أصول سماعته، وسماعته كالشمس وضوحاً، وكفُّ بصره بأخرة.

وهو إمام جليل، له مصنفات كثيرة، منها: المتفق والمفترق، تلخيص المتشابه في الرسم؛ وهو من أحسن كتبه، المبهمات، رواية الأبناء عن الأبناء، السابق واللاحق، فيمن اشترك في الرواية عنه راويان، متقدم ومتأخر، تباين وقت وفاتيهما تبايناً شديداً، فحصل بينهما أمد بعيد، وقد روى عن الخطيب شيخه أبو القاسم عبيد الله بن أحمد الأزهري في بعض تصانيفه، والخطيب إذ ذاك في عنفوان شبابه وطلبه، وأما الخطيب فمكث عنه جداً، ومثله رواية البرقاني عنه.

قلت: اسمه أحمد بن علي بن ثابت، انظره في المستدرک آخر الكتاب.

(*) يعرف بـ: ابن زهراء، انظر: المنتظم ١٣٨/٩ - ١٣٩، الكامل ٣٧٩/١٠، السير ١٩/١٦٠ - ١٦٢، العبر ٣/٣٤٦، ميزان الاعتدال ١/١٢٢، الوافي ٧/٢٠٢، السبكي ٤/٣٩ - ٤٠، ابن كثير ١٩٩ - ب، لسان الميزان ١/٢٢٧ - ٢٢٨، شذرات ٣/٤٠٥. وطريث من نواحي نيسابور.

(١) يأتي برقم (١١٤).

(٢) قال الذهبي نقلاً عن أبي المعمر الأنصاري: مولده في شوال سنة إحدى عشرة،

وتوفي في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وأربع مئة. السير ١٩/١٦١ - ١٦٢.

وكتب له أبو علي الكرمانِيُّ - وكان أيضاً من شيوخ الصوفيَّة - أجزاءً طريئة⁽¹⁾، وحدث بها اعتماداً على قول أبي عليٍّ وحسنِ ظنِّ⁽²⁾ به، ولم يكن ممَّن يعرف طرائقَ المحدثين ودقائقهم، وكان من الثقات والرواة الأثبات.

قال الشيخُ رحمه الله: قد غمزه جماعة⁽¹⁾، والذي قاله الحافظُ أبو طاهرٍ يخصُّ الغمزةَ منه بجهةٍ خاصَّةٍ لا مطعنَ معها⁽³⁾ في ديانته، ولا فيما لم يكن مخرجه من جهةِ الكرمانِيِّ من روايته.

* * *

(3) ليست في ج

(1) د: طبرية، تحريف.

(2) د: ظنه.

(1) السير ١٩/١٦٠ - ١٦١، والسبكي ٤٠/٤.

١١٠ - أحمد بن علي (*) [٤٤٧ - ٠٠٠]

ابن عبد الله بن منصور، أبو بكر الطبري، المعروف بـ : الزجاجي، بالضم.

ذكره الخطيب - فيما رواه غير واحدٍ عنه - فقال^(١) : قدم بغداد في حدائته، فسمع من : أبي القاسم ابن حبابة، وأبي طاهر المخلص، وأبي حفص الكتاني، وأبي القاسم ابن^(١) الصيدلاني.

واستوطن بالجانب الشرقي إلى آخر عمره، وحدث، فكتبت^(٢) عنه، وكان ثقةً، ديناً، يتفقه على مذهب الشافعي، وذكر لي أنه سمع من زاهر بن أحمد السرخسي، إلا أن كتابه كان ببلده طبرستان.

مات أبو بكر الزجاجي في آخر سنة سبع وأربعين وأربع مئة.

وذكر أبو الفضل ابن خيرون وفاته يوم سابع عشر ذي الحجة، قال^(٣) : كان صالحاً.

قلت : وقول الخطيب : يتفقه ؛ لفظه يطلقها هو وكثير ممن تقدمه^(٤) من أهل الحديث على من يُعنى بالفقه، وإن لم يكن فيه مُبتدئاً، وهي في هذا ك : تطب.

(١) ليست في ب.

(٢) ب : وكان، وفي أ : فقال : كان.

(٣) ب : وكنت.

(٤) ب : يتقدمه.

(*) تاريخ بغداد ٤/٣٢٥، الأنساب ٦/٢٧٥، طبقات السبكي ٤/٤١، الإسنوي

١/٦٠٨، ابن كثير ٨١ ب.

(١) تاريخ بغداد ٤/٣٢٥.

١١١ - أحمدُ بنُ عليٍّ (*) [٤٠٤ - ٣١١]

ابن عمرو بن أحمد بن عَنبرٍ؛ بفتح العين المهملة، بعدها نون ساكنة، ثم باء موحدة.

الحافظُ أبو الفضل السُّلَيْمَانِيُّ البُخَارِيُّ البَيْكَنْدِيُّ.

وَجَدُّهُ لِأُمِّهِ: أحمدُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ قَرِينَانَ بنِ حَازِمِ المُوَدَّنِّ، ولهذا قيلَ: السُّلَيْمَانِيُّ فيما نَرَاهُ، ونَرَى قولَ الحَاكِمِ في نَسَبِهِ: ابنُ عمرو بنِ سُلَيْمَانَ، وهما، أوقعهُ فيه إرادةً تحقيقِ نَسَبِهِ.

قال الحَاكِمُ^(١): كان يحفظُ الحديثَ، ورحل فيه، وكان منَ الفقهاءِ الزُّهَادِ.

قال: ورأيتُهُ بِبُخَارَى على رَسْمِهِ في طلبِ العِلْمِ، ومجالسةِ الصالحينَ، ولزومِ الجماعةِ.

(*) الأنساب ٣٧٥/٢، ١٢٢/٧، معجم البلدان ٥٣٣/١، اللباب ١٩٩/١، ١٣٢/٢ - ١٣٣، طبقات علماء الحديث ٢٣٤/٣ - ٢٣٥، السير ٢٠٠/١٧ - ٢٠٢، العبر ٨٧/٣، التذكرة ١٠٣٦/٣ - ١٠٣٧، الوافي ٢١٦/٧ - ٢١٧، السبكي ٤١/٤ - ٤٢، الإسنوي ٤٠/٢، ابن كثير ٧٠ب، طبقات الحفاظ ٤٠٩، شذرات الذهب ١٧٢/٣، هدية العارفين ٧١/١.

(١) السبكي ٤٢/٤.

١١٢ - أحمد بن الفتح (*) [٤٣٨ - ٠٠٠]

ابن عبد الله، أبو الحسن الموصلي، من أهلها، يعرف بـ:
ابن فرغان^(١)؛ بفتح الفاء، وإسكان الراء، وبالغين المعجمة.
من أصحاب الشيخ أبي حامد الإسفرايني رحمه الله.
ذكره أبو صالح المؤذن^(٢).
روى عن: أبي سعد الماليني، وأبي الفتح ابن بريدة الأزدي.

(٢) من أ.

(١) تحرفت في د إلى: مفرغان.

(*) الشيرازي ١٣٤، الإكمال (٤٧/٧)، المشتبه ٥٠٦، السبكي ٥٧/٤، الإسنوي
٢٦٩/٢، ابن كثير ٧٥ب، التوضيح (فرغان)، التبصير (فرغان).

١١٣ - أحمد بن محمد (*) [٠٠٠ - ٠٠٠]

ابن إبراهيم بن عوانة القاضي، أبو طالب، أحسبه من: قاين.

قال أبو سعد السمعاني: أنشدنا أبو الحسن علي بن أبي بكر الضريز وأخوه أبو بكر أحمد اليزديان قالاً^(١): أنشدنا صاعد بن سيار الهروي قال: أنشدنا أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عوانة الفقيه، أبو طالب الشفعوي القاضي قال: أنشدنا أبو عامر الحسن بن محمد القومسي^(١) لنفسه:

يَا سَادَةَ عِنْدَهُمُ لِلْمُصْطَفَى نَسَبٌ رِفْقًا بِمَنْ عِنْدَهُمُ لِلْمُصْطَفَى حَسَبٌ
أَهْلُ الْحَدِيثِ هُمْ أَهْلُ^(٢) الرَّسُولِ فَإِنْ لَمْ يَصْحَبُوا نَفْسَهُ أَنْفَاسَهُ صَحَبُوا

كأنه يخاطب العلوية لأهل الحديث.

قلت: كذا قال: الشفعوي، وهو لحن، والمعروف في النسبة إلى الشافعي رحمه الله^(٣): الشافعي^(٢).

(٣) رحمه الله، من ج.

(١) ج: قال.

(٢) ب: هم.

(*) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

(١) مترجم في الأنساب ١٠/٢٦٣ - ٢٦٤، وقال: توفي في حدود سنة ٤٥٠ هـ.

(٢) «ذيل الفصيح» للموفق عبد اللطيف ٢١.

١١٤ - أحمد بن محمد (*) [٤٧٢ ظناً - ٥٧٦]

ابن أحمد بن محمد بن إبراهيم، الحافظ الأوحى أبو الطاهر الأصبهاني
السلفي: بكسر السين المهملة، وفتح اللام، وبعدها فاء.
نزيل الإسكندرية.

(*) كذا جاء ترتيب هذه الترجمة في جميع النسخ، وفي هامش أقوله: (ينبغي أن تؤخر)، وهو كما قال، إذ حقها أن تكون قبل الترجمة (١١٨) ترجمة أبي جعفر الإمام، إلا أنني آثرت الإبقاء عليها كما جاءت، انظر ترجمة السلفي في: الأنساب ١٠٥/٧ - ١٠٦، تاريخ دمشق ٥٠/٢ ب - ٥١، التقييد (١٩٩)، الاستدراك (السلفي)، اللباب ١٢٦/٢، الكامل ١٧٧/١١، ٤٦٩، وفيات الأعيان ١٠٥/١ - ١٠٧، طبقات علماء الحديث ٧٢/٤ - ٧٧، المستفاد ٦٨ - ٧٢، الروضتين ١٦/٢، مرآة الزمان ٣٦١/٨ - ٣٦٢، السير ٥/٢١ - ٣٩، العبر ٢٢٧/٤ - ٢٢٨، التذكرة ١٢٩٨/٤ - ١٣٠٤، ميزان الاعتدال ١٥٥/١، دول الإسلام ٦٥/٢، أهل المئة فصاعداً ١٣٤ (مجلة المورد م ١، ع ٤٤)، المختصر المحتاج إليه ٢٠٦/١ - ٢٠٧، المشتبه ٣٦٤/١، الوافي ٣٥١/٧ - ٣٥٦، مرآة الجنان ٤٠٣/٣ - ٤٠٤، السبكي ٣٢/٤ - ٤٤، طبقات الإسنوي ٥٨/٢ - ٥٩، البداية والنهاية ٣٠٧/١٢ - ٣٠٨، ابن كثير ١٣٣ ب - ١٣٤ ب، تهذيب ابن منظور ٢٣٩/٣، غاية النهاية ١٠٢/١ - ١٠٣، التوضيح ٧١/٢ ب، السلوك ٧١/١، ابن قاضي شهبة ٣/٢ - ٤، التبصير ٧٣٨/٢، لسان الميزان ٢٩٩/١ - ٣٠٠، النجوم الزاهرة ٨٧/٦، وفيات ابن قنفذ ٢٨٩ - ٢٩٠، حسن المحاضرة ٣٥٤/١، طبقات الحفاظ ٤٦٨، شذرات ٢٥٥/٤، كشف الظنون ٥٤، ٥٨٧، ٩٨٢، ٩٩٦، ٩٩٧، ١٠٤٤، ١٦٩٦، إيضاح المكنون ٥٠٨/٢، هدية العارفين ٨٧/١، أزهار الرياض ١٦٧/٣، ٢٨٣، التاج المكلل ٣٤ - ٣٥، الرسالة المستطرفة ٨١ وغيرها، فهرس الفهارس ٣٣٩/٢ - ٣٤٢، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٤٤٩/١ - ٤٥٠، تاريخ الأدب العربي لبروكلمن ٢٤٨/٦ - ٢٥٠ (النسخة العربية).
والسلفي: نسبة إلى الجد.

كان رحمه الله أوحداً، جامعاً بين علم الحديث والفقه والأدب، بديع الفضيلة، قديم الرحلة والطلب.

لقي أكابر الناس، وهو حدثٌ مُستعدٌ للاقتباس، فملاً^(١) من أحاسن علم الرواية حقايقه، وامتاز مع ذلك بدراية أضفت مشاربه، وله في^(٢) شيوخه معاجم ثلاثة، تُشعر بأنه كان شيخاً جليلاً، فاضلاً، قد أدرك أهل الجلالة؛ يقول في أول أحدها: عزمتُ على أن أجمع كتاباً أضمنه معرفة روايتي، ومقدار عنايتي، لأخلد فيه ذكر من لقيت من الفقهاء، وأخذتُ عنه من العلماء، وقرأتُ عليه من القراء، واختلفتُ إليه من الأدباء في علم الفرائض، والحساب، والإعراب، وضروب الآداب.

وقال: هذا التصنيف يختص بـ «شيوخ بغداد»^(١) على الانفراد، ولأصبهان^(٣) «معجم» ثانٍ^(٢)، وللسفر^(٤) «معجم» أوفر^(٣)، وللإجازة من كل بلد كتاب مفرد^(٤).

وأخذ الفقه عن الإمام إلكيا، ومما يدلُّ على تميزه فيه إذ ذاك أنه ذكر الشريف أبا طالب الزينبي إمام أصحاب أبي حنيفة ببغداد، وقال: تكلمتُ أنا معه في مسألة خلافة في دار الخلافة، وذنب على كلامي إلكيا الإمام أبو الحسن الطبري.

(١) ب: والأصبهان.

(٢) ج: قال وللسفر.

(١) ب: ولا.

(٢) ج: من.

(١) منه نسخة محفوظة في الإسكوريال رقم ١٨٧٣، وأخرى في استانبول (فيض الله: ٥٣٢) من أوائل الجزء الثالث إلى آخر الجزء السابع كتبت سنة ٦١٤ هـ في ٧٢ ورقة. نوادير المخطوطات ٩١/٢، وبروكلمن ٢٤٨/٦.

(٢) لم يصلنا.

(٣) انظر مقال الدكتور بشار عواد معروف في مجلة المورد م ٨/١٤/١٩٧٩.

(٤) لعله يريد كتاب الأربعين البلدانية، منها نسخة في باريس أول ٧٢٢، الجزائر أول =

١١٥ - أحمد بن محمد (*) [٤١٢-٠٠٠]

ابن أحمد بن عبد الله بن حفص^(١) بن الخليل: بفتح الخاء المُعْجَمَةِ،
أبو سعد الماليني الأنصاري الصوفي.

قال الخطيب^(١): كان أحد الرَّحَّالِينَ^(٢) في طلب الحديث والمُكثِرِينَ
منه، كتب ببلاد خراسان، وما وراء النهر، وبلاد فارس، وجرجان، والرِّي^(٣)،
وأصبهان، والبصرة، وبغداد، والكوفة، والشامات، ومصر، ولقي عامة الشيوخ
والحفاظ الذين عاصروهم.

وحدَّث عن: محمد بن عبد الله السليطي، وابن نُجيد، وأبي حاتم

(١) د: جعفر. (٢) ج: الراحلين. (٣) ب: والراي.

٧٦٣: ٤، القاهرة ثان ٨٥/١، وفي معهد المخطوطات بالقاهرة (تيمورية ٤٢٢ حديث
٢٢ صفحة) كتبت بخط سبط ابن حجر المتوفى سنة ٨٩٩. انظر بروكلمن ٢٤٩/٦،
وفهرس المخطوطات المصورة ٥٦/١.

(*) تاريخ جرجان ٨٢-٨٣، تاريخ بغداد ٣٧١/٤-٣٧٢، الإكمال ١٧٩/٣، الأنساب
١٠٠/١١-١٠١، تاريخ دمشق ٤٦/٢ ب-٤٧ ب، المنتظم ٣/٨، معجم البلدان
٤٤/٥، اللباب ١٥٥/٣، تهذيب ابن منظور ٢٢٤/٣-٢٢٥، منتخب السياق
(ت ١٩٣)، التقييد (ت ١٨٦)، طبقات علماء الحديث ٢٦٧/٣-٢٦٨، السير
٣٠١/١٧-٣٠٣، التذكرة ١٠٧٠/٣-١٠٧٢، العبر ١٠٧/٣، الوافي ٣٣٠/٧،
السبكي ٥٩/٤-٦٠، البداية ١١/١٢، النجوم ٢٥٦/٤، طبقات الحفاظ ٤١٧،
حسن المحاضرة ٣٥٣/١، شذرات الذهب ١٩٥/٣، كشف الظنون ٥٣، هدية
العارفين ٧٢/١، الرسالة المستطرفة ١٠٢-١٠٣، ١١٦، تهذيب تاريخ دمشق
لبدران ٤٤٦/١-٤٤٧.
(١) تاريخه ٣٧١/٤-٣٧٢.

محمد بن يعقوب الهروي، ومنصور بن العباس البوشنجي، وابن عدي،
وأبي بكر الإسماعيلي، وخلق يطول ذكرهم، وكان قد سمع وكتب من الكتب
الطوال والمصنفات الكبار ما لم يكن عند غيره، وقدم بغداد دفعات كثيرة،
وآخر ما قدم علينا سنة تسع وأربع مئة، ثم خرج إلى مكة، ومضى منها إلى
مصر، فأقام بها حتى مات يوم الثلاثاء السابع عشر من شوال سنة اثني (1) عشرة
وأربع مئة، وكان ثقة (2)، صدوقاً، متقناً، خيراً، صالحاً. انتهى كلام
الخطيب.

وقال ابن ماكولا (1): قال لي أبو إسحاق الحبال: كأن الإسناد كان يُمسك
له في البلاد حتى يُدرّكه.

* * *

(2) ليست في أ.

(1) أ: اثني.

(1) الإكمال ١٧٩/٣.

١١٦ - أحمد بن محمد (*) [٣٣٦ - ٤٢٥]

ابن أحمد بن غالب، أبو بكر الخوارزمي الحافظ الفقيه، المعروف بـ:
البرقاني، وهو مولع بكسر الباء من البرقاني. كذا بخط^(١) ابن مرزوق ضبط
خوارزم^(١) نسبة إلى قرية من قرى خوارزم على ما تنهى إلي من جهات
معتمدة، وفتحها ابن السمعاني في «أنسابه»^(٢).

كان إماماً، حافظاً، ذا عبادة، وفضائل جمّة.

سمع ببلده وبلاد عِدّة، واستوطن بغداد^(٢)، وحدث بها^(٣).

(٢) ب: ببغداد.

(١) ب: بخطه.

(*) تاريخ بغداد ٣٧٣/٤ - ٣٧٦، الشيرازي ١٢٧، الأنساب ١٥٦/٢ - ١٥٨، تكملة
الإكمال (البرقاني)، تاريخ دمشق ٤٧/٢ ب - ٤٨ ب، المنتظم ٧٩/٨، معجم البلدان
٣٨٧/١، اللباب ١٤٠/١، تهذيب ابن منظور ٢٢٥/٣ - ٢٢٦، التقييد (١٨٥)،
طبقات علماء الحديث ٢٧٠/٣ - ٢٧٣، السير ٤٦٤/١٧ - ٤٦٨، التذكرة
١٠٧٤/٣ - ١٠٧٦، العبر ١٥٦/٣، دول الإسلام ٢٥٣/١، المشتبه ٦٦/١، الوافي
٣٣١/٧، عيون التواريخ ١٣٨/١٣، السبكي ٤٧/٤ - ٤٨، الإسنوي ٢٣١/١ -
٢٣٢، البداية ٣٦/١٢، ابن كثير ٧٧ ب - ٧٨ أ، التوضيح ٤٥٨/١، ابن قاضي شعبة
٢٠٣/١ - ٢٠٤، التبصير ١٤٠٢/١، النجوم ٢٨٠/٤، طبقات الحفاظ ٤١٨،
شذرات ٢٢٨/٣، كشف الظنون ١٦٨٢، هدية العارفين ٧٤/١، الرسالة المستطرفة
٣٠، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٤٤٧/١ - ٤٤٩، تاريخ التراث العربي لسزكين ٣٨٤/١.

(١) كذا النسخ، ولا يستقيم النص، والصواب: البرقاني.

(٢) وقيد ابن نقطة بالكسر، وحكى ياقوت الوجهين. الأنساب ١٥٦/٢، ومعجم البلدان
٣٨٧/١.

(٣) أ: (من شيوخ البرقاني: محمد بن العباس العصمي، حسينك، الدارقطني).

روى عنه الأئمة المصنفون: أبو عبد الله الصوري، وأبو بكر أحمد البيهقي، وأحمد الخطيب، وأبو إسحاق الشيرازي، وغيرهم.

قال الخطيب^(٢): كان ثقة، ورعاً، متقناً، متثبتاً، فهماً، لم نر في شيوخنا أثبت منه، حافظاً للقرآن، عارفاً بالفقه، له^(١) حظ من علم العربية، كثير الحديث، حسن الفهم له والبصيرة فيه^(٢)، وصنف «مسنداً»^(٣) ضمّنه ما اشتمل عليه «صحيح» البخاري ومسلم، وذكر له غير ذلك.

قال^(٤): ولم يقطع التصنيف إلى حين وفاته قال: وكان حريصاً على العلم، منصرف الهمّة إليه.

(١) ج: وله. (٢) ليست في ب.

(١) كذا جميع النسخ، والأوجه أن يقول: أبو بكر، لأنها كنية الخطيب أيضاً.

(٢) تاريخه ٣٧٤/٤.

(٣) أ: قال المصنف الشيخ تقي الدين في «علوم الحديث»: ثم إن الزيادة في الصحيح على ما في الكتابين - يعني الصحيحين - يتلقاها طالبها مما اشتمل عليه أحد المصنفات المعتمدة المشهورة لأئمة الحديث كأبي داود السجستاني، وأبي عيسى الترمذي، وأبي عبد الرحمن النسوي، وأبي بكر ابن خزيمة، وأبي الحسن الدارقطني، وغيرهم، منصوصاً على صحته فيها، ولا يكفي في ذلك مجرد كونه موجوداً في كتاب أبي داود، وكتاب الترمذي، وكتاب النسائي، وسائر من جمع في كتابه بين الصحيح وغيره، ويكفي مجرد كونه موجوداً في كتب من اشترط منهم الصحيح فيما جمعه، ككتاب ابن خزيمة، وكذلك ما يوجد في الكتب المخرجة على كتاب البخاري، وكتاب مسلم، ككتاب أبي عوانة الإسفرائيني، وكتاب أبي بكر الإسماعيلي، وكتاب أبي بكر البرقاني، وغيرها، من تنمة لمحذوف، أو زيادة شرح في كثير من أحاديث الصحيحين. فينقل كل واحد في ترجمة صاحبه. انظر علوم الحديث ٢١.

(٤) تاريخ بغداد ٣٧٤/٤.

وقال الشيخ أبو إسحاق في «طبقات الفقهاء»^(١): تفقه في حديثه،
وصنف في الفقه، ثم اشتغل بعلم الحديث، فصار فيه إماماً.

وقال أبو القاسم الأزهرى^(٢): البرقاني إمام، وإذا مات ذهب هذا الشأن.
يعني: الحديث.

وقال الخطيب^(٣)، عن البرقاني قال: كان أبو بكر الإسماعيلي يقرأ لكل
واحد ممن يحضره ورقة بلفظه، ثم يقرأ عليه، وكان^(١) يقرأ لي ورقتين، ويقول
للحاضرين: إنما أفضله عليكم لأنه فقيه.

وقال الخطيب^(٤): سمعت أبا محمد الخلال ذكر البرقاني قال: دخلت
إسفرايين، ومعى ثلاثة دنانير، ودرهم واحد، فضاعت الدنانير مني، وبقي معى
الدرهم حسب^(٢)، فدفعته إلى بقال، وكنت أخذ منه في كل يوم رغيفين،
وأخذ من بشر بن أحمد جزءاً من حديثه، وأدخل مسجد الجامع فأكتبه،
وأنصرف العشي وقد فرغت منه، فكتبت في مدة شهر ثلاثين جزءاً، ثم نفذ
ما كان لي عند البقال، فخرجت عن البلد.

وقال الخطيب^(٥): أنشدنا البرقاني لنفسه:

أَعْلَلُ نَفْسِي بِكُتُبِ الْحَدِيثِ وَأَحْمِلُ فِيهِ لَهَا^(٣) الْمَوْعِدَا

(٣) ب: لها فيه.

(١) ج: فكان.

(٢) د: فحسب.

(١) ١٢٧.

(٢) تاريخ بغداد ٤/٣٧٥.

(٣) نفسه.

(٤) نفسه.

(٥) نفسه ٤/٣٧٥ - ٣٧٦.

وَأَشْغَلُ نَفْسِي بِتَضْنِيفِهِ
فَطَوَّرًا أَصَنَّفُهُ^(١) فِي الشُّيُوخِ
وَأَقْفُو الْبُخَارِيِّ فِيمَا نَحَاهُ
وَمُسْلِمٍ إِذْ كَانَ زَيْنَ الْأَنَامِ
وَمَالِي فِيهِ سَوَى أَنِّي
وَأَرْجُو الثَّوَابَ بِكُتُبِ الصَّلَاةِ
وَأَسْأَلُ رَبِّي إِلَهَ الْعِبَا
وَتَخْرِيجِهِ دَائِمًا سَرْمَدًا
وَطَوَّرًا أَصَنَّفُهُ مُسْنَدًا
وَصَنَّفَهُ جَاهِدًا مُجْهِدًا^(٢)
بِتَضْنِيفِهِ مُسْلِمًا مُرْشِدًا
أَرَاهُ هَوَى صَادَفَ الْمَقْصِدَا
عَلَى السَّيِّدِ الْمُصْطَفَى أَحْمَدًا
دَجْرِيًّا عَلَى مَالِهِ^(٣) عَوْدًا

وُلِدَ فِي آخِرِ سَنَةِ سِتِّ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِ مِئَةٍ، وَمَاتَ بِبَغْدَادَ مُسْتَهْلَ رَجَبِ
سَنَةِ خَمْسِ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ، وَعَادَهُ الصُّورِيُّ أَوَاخِرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ، فَقَالَ
لَهُ^(١): قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُؤَخَّرَ وَفَاتِي حَتَّى يَهْلَ رَجَبٌ، فَقَدْ رُوِيَ فِيهِ
أَنْ لِلَّهِ فِيهِ عِتْقَاءٌ مِنَ النَّارِ^(٢)، عَسَى أَنْ أَكُونَ مِنْهُمْ، فَاسْتُجِيبَ لَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣) فِي الْخَطِيبِ: مَا بِهِ.

(١) لَيْسَتْ فِي د.
(٢) أَوْد: مَجْتَهِدًا، وَالْمَثْبُتُ مِنْ ب وَج كَمَا فِي
الْخَطِيبِ.

(١) تَارِيخُ بَغْدَادَ ٤/٣٧٦.

(٢) انْظُرْ «لَطَائِفَ الْمَعَارِفِ» لِابْنِ رَجَبٍ ص ١١٨.

١١٧ - أحمد بن محمد (*) [٣٦٨ - ٤١٥]

ابن أحمد بن القاسم بن^(١) إسماعيل بن محمد بن إسماعيل،
أبو الحسن الضبي، المعروف بـ : ابن المحاملي.
الإمام المصنف، من رُفَعَاءِ أصحابِ الشيخِ أبي حامد، ومن بيتِ النُّبْلِ،
والجَلالَةِ، والفضْلِ، والفِقهِ، والرُّوایَةِ.

قال أبو عاصم العبادي^(٢) في «كتابه»^(١) : ومنهم أبو الحسن المحاملي
الكبير، وليس بجَدُّ أبي الحسن المحاملي الأخير، فإنَّ جدَّه كان القاضي^(٣) أبا
عبد الله الحسين بن إسماعيل، وأخوه أبو عبيد القاسم، كان من المُحدِّثين.

قال الشيخ تقي الدين صاحبُ هذا الكتابِ : هذا الذي ذكره العبادي^(٤)
عكس الواقع، فإنَّ القاضي أبا عبد الله الحسين ليس بجَدِّه قطعاً، وإنما جدُّه

(١) ليست في ب.

(٢) من أ، وفي سائر النسخ : العبدي.

(٣) ليست في أ.

(٤) من أ، وفي سائر النسخ : العبدي.

(*) العبادي ٧٢، تاريخ بغداد ٣٧٢/٤ - ٣٧٣، الشيرازي ١٢٩، المنتظم ١٧/٨،
الأنساب ١٥٣/١١ - ١٥٤، الكامل ٣٤١/٩، تهذيب الأسماء ٢١٠/٢، ضمن
ترجمة أبي حامد الإسفراييني، وفيات الأعيان ٧٤/١ - ٧٥، السير ٤٠٣/١٧ -
٤٠٥، العبر ١١٩/٣، دول الإسلام ٢٤٧/١، الوافي ٣٢١/٧، مرآة الجنان ٢٩/٣،
السبكي ٤٨/٤ - ٥٦، الإسنوي ٣٨١/٢ - ٣٨٢، ابن كثير ٧٥، البداية له
١٨/١٢، عيون التواريخ ٦٤/١٣ ب، ابن قاضي شهبة ١٦٣/١ - ١٦٥، النجوم
٢٦٢/٤، ابن هداية ١٣٢ - ١٣٣، كشف الظنون ٣٥١، ١١٣٠، ١٣٦٦، ١٥٤١،
١٦٠٦، ١٨١٠، شذرات الذهب ٢٠٢/٣، هدية العارفين ٧٢/١، تاريخ سزكين
٢٠٨/٣ - ٢١٠.

(١) طبقات الفقهاء الشافعية ٧٢.

أخوه القاسم، وذلك شائعٌ موجودٌ في «تاريخ الخياط»^(١) وغيره من أهل الخبرة بهذا الشأن.

و^(١) أما قوله: أبو الحسن المَحَامِلِيُّ الكبير^(٢)، فلا أرى له في المَحَامِلِيِّينَ مُسَمًى يقع عليه إلاّ أبا الحسن أحمد بن القاسم المَحَامِلِيُّ جدّ أبي الحسن المَحَامِلِيِّ الصغير هذا الذي نحن فيه، وعند هذا فيكون أبو الحسن المَحَامِلِيُّ الكبير جدّ أبي الحسن المَحَامِلِيِّ الأخير.

وقد ذكر الدارقطني جدّ^(٣) هذا، وذكر أنه صنّف وذاكر بالحديث، وأنه سمع الحديث من أبيه القاسم، وعمّه الحسين، وابن مَنيع، وابن صاعد، وابن أبي داود، ومات في سنة سبعٍ وثلاثين وثلاث مئة.

ولم يتعرّض لوصفه بالفقيه لا هو، ولا^(٤) الخياط^(٢)، فالله أعلم.

وأما أبو الحسن أحمد بن محمد هذا فهو صاحب التصانيف المشهورة ك: «المجموع»^(٣)، و«المقنع»^(٤)، وغيرهما^(٥).

(١) كذا في أ، وفي سائر النسخ، جده.

(٢) ليست في ب.

(٣) ليست في د.

(٤) ليست في أ.

(١) انظر على التوالي: ٣٣٣/١، ٣٥٢/٤، ٣٥٣، ٣٧٢، ١٩/٨، ٢١، ٤٤٧/١٢ -

٤٤٨، وانظر الأنساب ١١/١٥٢ - ١٥٧.

(٢) انظر تاريخ بغداد ٤/٣٥٢ - ٣٥٣.

(٣) كشف الظنون ١٦٠٦.

(٤) منه نسخة محفوظة في برلين الغربية ١٤٠٩، كتبت سنة ٤٨٨، وأخرى في أيا صوفيا

١٤٣٨، في ٢٢٢ ورقة، كتبت في القرن الخامس. سزكين ٣/٢١٠.

(٥) من أشهرها: اللباب، فقد حظي باهتمام كبير من العلماء. سزكين ٣/٢٠٨ - ٢١٠.

كشف الظنون ١٥٤١ - ١٥٤٢.

ذكره الشيخ أبو إسحاق^(١)، ولم يذكر من المحامليين غيره، وقال: تفقه على الشيخ أبي حامد، وله عنه «تعليقة» تُنسب إليه، وله مصنفات كثيرة في الخلاف والمذهب، ودرس ببغداد.

توفي سنة أربع عشرة - أو خمس عشرة^(٢) - وأربع مئة.

وذكره^(٣) الخطيب البغدادي فقال^(٤): أحد الفقهاء المجودين على مذهب الشافعي، كان قد درس على أبي حامد الإسفرايني، وبرع في الفقه، ورزق من الذكاء وحسن الفهم ما أربى به على أقرانه، ودرس في حياة أبي حامد وبعده، واختلفت^(٥) إليه في درس الفقه، وهو أول من علقت عنه.

وكان قد سمع من محمد بن المظفر وطبقته، ورحل به أبوه إلى الكوفة، فسمع من أبي الحسن ابن أبي السري، وغيره.

وحكى غير الخطيب^(٤)، عن أبي الفتح سليم الرازي^(٥) قال: لما صنّف المحاملي كتبه «المقنع» و«المجرد» وغيره من «تعليق» أبي حامد أستاذه، ووقف عليها؛ قال: بتر كتبي بتر الله عمره، فما عاش إلا يسيراً ومات، ونفذت فيه دعوة أبي حامد، رحم^(٣) الله الجميع، وقد سبقت^(٤) هذه الحكاية

(٣) ب: رحمه.

(٤) د: وستاتي.

(١) ب: وذكر، وفي ج: ذكره.

(٢) ب، و «تاريخ بغداد»: واختلف.

(١) طبقاته ١٢٩.

(٢) وهو الذي جزم به الخطيب كما سيأتي.

(٣) تاريخه ٣٧٢/٤.

(٤) تهذيب الأسماء ٢/٢١٠، والسبكي ٤/٤٩.

(٥) سترد ترجمته برقم (١٧٣).

بمعناها في ترجمة الشيخ أبي حامد أحمد بن محمد بن أحمد^(١).

قال الخطيب^(٢): حدثنا علي بن المَحَسَّن^(١) القاضي قال: قال لي المُرْتَضَى - وهو أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي^(٣) -: دخل علي أبو الحسن ابن المَحَامِلِي مع أبي حامد الإسفراييني، ولم أكن أعرفه، فقال لي أبو حامد: هذا أبو الحسن ابن المَحَامِلِي، وهو اليوم أحفظ للفقهاء مني.

قال الخطيب^(٤)، وابن خيرون: مات في شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وأربع مئة، وقد تقدم تشكُّك الشيخ أبي إسحاق في وفاته.

قال الخطيب^(٥): وكان مولده سنة ثمان وستين وثلاث مئة رحمه الله

تعالى^(٢).

(2) من ج.

(1) د: الحسن، غلط.

(1) انظر الترجمة (١٢٠).

(2) تاريخه ٣٧٣/٤.

(3) النقيب العلوي ذو المجددين (٣٥٥ - ٤٣٦ هـ)، شاعر، متكلم، مصنف على مذهب الشيعة، روى عن سهل بن أحمد الديباجي، وعنه الخطيب. تاريخ بغداد

٤٠٢/١١ - ٤٠٣.

(4) تاريخه ٣٧٣/٤.

(5) نفسه.

١١٨ - أحمد بن محمد (*) [٠٠٠ - ٠٠٠]

ابن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، أبو جعفر القرشي الهروي
المعروف بـ : الإمام .

والدُّ أبي بكر، ومفتي هراة.

أخذ عن أبي الوليد النيسابوري، وأبي علي ابن أبي هريرة البغدادي.

* * *

(*) الإسني ٨٢/١، ابن كثير ٧٠ب.

١١٩ - أحمد بن محمد (*) [٤٨٢ - ٠٠٠]

ابن أحمد، أبو العباس الجرجاني، قاضي البصرة وغيرها، ومُدْرَسٌ (١) مدرستها.

صاحب كتاب «المُعَايَاة» (١) و «التَّحْرِيرِ» (٢) و «الشَّافِي» (٣) وغيرها.
قال أبو سعد السمعاني: سمع جمعاً؛ فيهم: أبو بكر ابن بشران،
وأبو القاسم عبيد الله بن علي الرقي اللغوي، وأبو عبد الله الصوري الحافظ،
وأبو الحسن القزويني الزاهد، والقاضيان: أبو الطيب الطبري، وأبو الحسن
الماوردي، والخطيب البغدادي، وغيرهم.
روى عنه غير واحد، منهم: الأديب أبو عبد الله الخلال الضري، قال:
قرأت عليه كتاب «الكنيات» (٤) من تصنيفه، وأجاز لي روايته.

(١) ب: مدرسه.

(*) تاريخ أصبهان ليحيى ابن منده (ت: ٢٦)، المنتظم ٥٠/٩، الوافي ٣٣١/٧ - ٣٣٢،
السبكي ٦٤/٤ - ٦٥، الإسنوي ٣٤٠/١ - ٣٤٢، ابن كثير ٩٤ق، ابن قاضي
شعبة ٢٨٢/١، ابن هداية الله ١٧٨، شذرات ٢٦٢/٣، كشف الظنون ٢٥٣، ٣٥٨،
١٠٢٣، ١٥١١، ١٧٣٠، ١٧٤٧، فهرس المخطوطات المصورة ٢٩٥/١، ٣١٨.
(١) منه نسخة محفوظة في معهد المخطوطات تحت رقم (٢٤٩)، في ٢٢٠ق، كتبت سنة
٥٨٦هـ، وفي آخرها تصحيحات للتنبيه لابن الملقن. فهرس المخطوطات المصورة
٣١٨/١.

(٢) منه مخطوطتان محفوظتان في المعهد عن مكتبة أحمد الثالث في تركيا، الأولى في
١٨٧ ورقة، رقم (١٠٩٧)، والثانية في ٢٤٣ ورقة، رقم (١٠٩٨) كتبت سنة ٥٨٦هـ.
فهرس المخطوطات المصورة ٢٩٥/١.

(٣) منه نسخة محفوظة في المكتبة الأزهرية رقم ١٤٨ (١٣٤٢).

(٤) اسمه: كنيات الأدباء وإشارات البلغاء، جمع فيه محاسن النظم والنثر. كشف الظنون
١٥١١.

ومما أنشده^(١) القاضي أبو العباس الجرجاني لنفسه^(١):

تَصَرَّم أَيَّامَ الشَّيْبَةِ مِنْ عُمْرِي
وَلَمْ أَقْضِ مِنْ رِيْعَانِهَا وَطَرَ الصَّبَا
وَلَمْ أَدْخِرْ حَمْدًا يُخَلِّدُ ذِكْرَهُ
وَلَا صَالِحَ الْأَعْمَالِ قَدَّمْتُ رَاجِيًا
وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي كَيْفَ حَالِي بَعْدَهَا
فَإِنْ يَكُ حَالِي فِي الْمَشِيبِ عَلَى التِّي

ذَكَرَ أَبُو زَكَرِيَّا ابْنَ مَنْدَةَ^(٢) أَنَّهُ تَوَفَّى رَاجِعًا إِلَى الْبَصْرَةِ - أَيَّ مِنْ أَصْبَهَانَ -

سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ.

وله شذوذات، منها قوله في «المعاياة»: إِذَا جَمَعَ مِنْ يَحِلُّ لَهُ نِكَاحُ الْأُمَةِ
بَيْنَ حُرَّةٍ وَأُمَةٍ فِي عَقْدٍ وَاحِدٍ صَحَّ النِّكَاحَانِ^(٣).

وفي «الوسيط» وغيره القطع ببطلان نكاح الأمة.

(٣) ج: بكثرة.

(١) ب: أنشد.

(٢) أ: إطرفها، وفي ج: أضرابها. والمثبت من

ب ود.

(١) الأبيات في تاريخ أصبهان ترجمة (٢٦)، وهي عدا الثالث في طبقات الإسنيوي

٣٤١/١ - ٣٤٢.

(٢) ليس في مخطوطة الظاهرية من الجزء الذي وصلنا من تاريخ أصبهان لابن منده، وهي قيد الطبع إن شاء الله.

(٣) أ: (هو متابع في ذلك للقاضي أبي الطيب الطبري، فإنه جزم بذلك في كتابه «المجرد»، وعلله بأن المانع من نكاح الأمة معدوم، ونقله عنه في «البحر»، وقد وافق ابن الصلاح ابن الرفعة في «الكفاية» له، وفي «الشرح» و«الروضة» القطع ببطلان نكاح الأمة).

١٢٠ - أحمدُ بنُ محمدٍ (*) [٤٠٦ - ٣٤٤]

ابن أحمد، الشيخ أبو حامد ابن أبي طاهر الإسفراييني. المحفوظ^(١) في الإفادة والتخريج، والملحوظ في الرياسة والتدريس. قال الخطيب^(٢): الإمام، قدم بغداد وهو حدث، فدرس فقه الشافعي على أبي الحسن ابن المرزبان^(٣)، ثم على أبي القاسم الداركي، وأقام ببغداد مشغولاً بالعلم حتى صار أوحده وقته، وانتهت إليه الرياسة، وعظم جاهه عند الملوك والعوام.

وحدث بشيء يسير عن: عبد الله بن عدي، وأبي بكر الإسماعيلي، وابن عبدك الإسفراييني وغيرهم.

قال^(٣): وكان ثقة، وقد رأيتُه غير مرة، وحضرتُ تدريسه في مسجد

(١) ج: المحفوظ.

(*) العبادي ١٠٧، الشيرازي ١٢٣ - ١٢٤، تاريخ بغداد ٣٦٨/٤ - ٣٧٠، الأنساب ٢٣٧/١ - ٢٣٨، المنتظم ٢٧٧/٧ - ٢٧٨، معجم البلدان ١٧٨/١، تهذيب الأسماء ٢٠٨/٢ - ٢١٠، المجموع ٥٥١/١، وفيات الأعيان ٧٢/١ - ٧٤، المختصر ١٥٢/٢، السير ١٩٣/١٧ - ١٩٧، العبر ٩٢/٣، دول الإسلام ٢٤٣/١، الوافي ٣٥٧/٧ - ٣٥٨، مرآة الجنان ١٥/٣، السبكي ٦١/٤ - ٧٤، الإسنوي ٥٧/١ - ٥٩، ابن كثير ٧٠ - ب، البداية له ٢/١٢ - ٣، عيون التواريخ ١١١/١٣ - ١١٢، ابن قاضي شهاب ١٦١/١ - ١٦٣، وفيات ابن قنفذ ٢٣٠، النجوم ٢٣٩/٤، كشف الظنون ٢٤٤، ٤٢٣، ٤٢٤، ابن هداية الله ١٢٧ - ١٢٨، شذرات ١٧٨/٣ - ١٧٩، التاج ٢٣٦/٩، الفتح المبين ٢٢٤/١ - ٢٢٥.

(١) تاريخه ٣٦٨/٤ - ٣٦٩.

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٣٤).

(٣) تاريخ بغداد ٣٦٩/٤.

عبد الله بن المبارك، وهو المسجد الذي في صدر قطيعة الربيع، وسمعت من يذكر أنه كان يحضر درسه سبع^(١) مئة متفقه، وكان الناس يقولون: لوراه الشافعي لفرح به.

قال الخطيب^(١): حدثني أبو بكر المنكدري^(٢) قال: قال^(٢) لي أبو حامد الإسفرايني: ولدت سنة أربع وأربعين وثلاث مئة، وقدمت بغداد سنة أربع وستين وثلاث مئة.

قال المنكدري^(٣): ودرس الفقه من سنة سبعين إلى أن مات. وروى الخطيب^(٤) عن أبي الحسين ابن القدوري قال: ما رأينا في الشافعيين أفقه من أبي حامد.

وعن القاضي أبي عبد الله الصيمري قال^(٥): أنظر من رأيت من الفقهاء أبو حامد الإسفرايني.

وأنشد أبو الفرج الدارمي في الشيخ أبي حامد حين عادته في مرضه^(٦):
مَرِضْتُ فَارْتَحْتُ إِلَى عَائِدِي فَعَادَنِي الْعَالَمُ فِي وَاحِدِ
ذَاكَ الْإِمَامُ ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدُ ذُو الْفَضْلِ أَبُو حَامِدِ

(٢) ليست في ب.

(١) ب: مع.

(١) نفسه.

(٢) سترد ترجمته برقم (١٢٧).

(٣) تاريخ بغداد ٣٦٩/٤.

(٤) تاريخه ٣٦٩/٤ - ٣٧٠، والخبر بأطول مما هنا في طبقات الشيرازي ١٢٤.

(٥) تاريخ بغداد ٣٧٠/٤، وطبقات الفقهاء ١٢٤.

(٦) البيتان في تاريخ بغداد ٣٧٠/٤، والسبكي ٦٥/٤، وتقدمت ترجمة الدارمي برقم

(٥١).

أَنشَدَ (1) أَبُو حَامِدٍ لِقَاضِي (2) مَرُو (1) :

لَا يَغْلُونَ عَلَيْكَ الْحَمْدُ فِي ثَمَنِ فَلَيْسَ حَمْدٌ وَإِنْ أَثْمَنْتَ بِالْغَالِي
الْحَمْدُ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ مَا بَقِيَتْ وَالذَّهْرُ يَذْهَبُ بِالْأَحْوَالِ وَالْمَالُ

قال الشيخ تقي الدين: وعلى الشيخ أبي حامد تأول بعض العلماء
حديث أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْعَثُ
لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِئَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا» (2).

وكان على رأس المئة الأولى عمر بن عبد العزيز، وفي الثانية الشافعي،
قال هذا القائل: وفي رأس الثالثة أبو العباس ابن سريج، وفي رأس الرابعة
أبو حامد الإسفرائيني (3) (3).

(1) د: أنشدنا.

(3) ب: السفرائيني.

(2) ب: القاضي.

(1) أ: (الذي رأته في المغني لابن باطيش: حكى الشيخ أبو حامد أحمد بن [أبي] طاهر
قال: كتب إلي قاضي مرند أنه سمع أبا إسحاق المروزي يقول: لا يغلون...
البيتين. كتبه أبو بكر ابن قاضي شعبة).

قلت: ساق السبكي البيتين على أنهما من شعر أبي حامد، وهو مخالف لما في تاريخ
الخطيب 4/369.

(2) أخرجه أبو داود (4291) في الملاحم: باب ما يذكر في قرن المئة، والحاكم في
المستدرک 4/522، والخطيب في تاريخه 2/61 - 62 و 10/61، والبيهقي في
المعرفة 1/137، ومناقب الشافعي 1/53، وابن حجر في توالي التأسيس 47،
والمعنى: يقبض الله لهذه الأمة في كل مئة سنة هجرية على وجه التقريب من يحيي
ما اندرس من العمل من الكتاب والسنة والأمر بمقتضاهما، ويعرف المجدد بغلبة الظن
بقرائن أحواله، والانتفاع بعلمه. انظر معرفة السنن والآثار 1/137 - 138، وطبقات
السبكي 1/199 - 203، وفيض القدير 2/281 - 282، وانظر التعليق الآتي.

(3) قال ابن كثير: قد ادعى كل قوم في إمامهم أنه المراد بهذا الحديث، والظاهر أنه يعم =

وروى الشيخ بإسناده أن ابن المَحَامِلِيَّ (١) لما عمل «المقنع» أنكره عليه شيخه الشيخ أبو حامدٍ من جهة أنه جرد فيه المذهب (١)، وأفرده عن الخلاف، وذهب إلى (٢) أن ذلك مما (٣) يقصر الهمم عن تحصيل الفنين، ويدعو إلى الاكتفاء بأحدهما (٢)، ومنعه من حضور مجلسه، فأحتال لسماع درسه من حيث لا يحضر المجلس.

قال الخطيب (٣): توفي أبو حامدٍ في شوال سنة ست وأربع مئة.

قال: وصلت على جنازته (٤) في الصحراء، وكان يوماً مشهوداً (٥) بكثرة الناس، وعظم الحزن، وشدة (٦) البكاء، ودُفن في داره إلى أن نُقل منها (٧)، ودفن بباب حرب سنة عشر وأربع مئة.

وعن أبي الفتح سليم بن أيوب (٤) أن الشيخ أبا حامدٍ كان في ابتداء أمره

- | | |
|-----------------|---|
| (١) ب: المذاهب. | (٥) ب: مشهوراً. |
| (٢) ليست في ج. | (٦) د: وأشد. |
| (٣) من ب. | (٧) أ: عنها، والمثبت من هامشها وسائر النسخ، وهو موافق لما في «تاريخ بغداد». |
| (٤) د: جنازة. | |

= جملة من العلماء من كل طائفة وكل صنف؛ من مفسر، ومحدث، وفقه، ونحوي،

ولغوي، وغيرهم. انظر معرفة السنن ١/١٣٨ - ١٣٩، وفيض القدير ٢/٢٨٢.

(١) انظر ص ٣٦٨: ت (٤).

(٢) أ: قلت: وهكذا اتفق، ولقد أوجب ذلك من فتور الهمم أمر عظيم، وترك الناس علم

الخلاف رأساً، ويتفقون بمعرفة أحكام المسائل عارية عن الدليل والتعليل، فلا قوة

إلا بالله).

(٣) تاريخه ٤/٣٧٠.

(٤) سترد ترجمته برقم (١٧٣)، وانظر الخبر في السبكي ٤/٦٤.

يحرُس في درب، وأنه كان يُطالع الدرس في زيتِ الحرسِ ويأكل من أجره الحرس، وأنه أفتى وهو ابنُ سبعِ عشرة سنة، وأقام يُفتي إلى ثمانين سنة⁽¹⁾، ولما دنت وفاته قال: لما تفقَّهنا متنا.

ورزق⁽²⁾ الشيخ أبو حامد امرأة من مُحترمي أهلِ بغداد، و⁽³⁾ كان لها مالٌ وحالٌ كثيرٌ، تزوجت به.

وبلغ الشيخُ أبا حامد أن المحامليَّ صنَّف «المجموع» و «المقنع» و «المجرد»، فقال أبو حامد: بترَ كُتبي بترَ اللهُ عُمره، فما عاش بعد ذلك إلا قليلاً⁽⁴⁾.

ووقع بين أبي حامدٍ والخليفة - يقال⁽⁴⁾: إنه القائمُ بأمرِ الله - في مسألةٍ أفتى فيها أبو حامدٍ، فكتبَ أبو حامدٍ إلى الخليفة: اعلمُ أنك لست⁽⁵⁾ تقدرُ على أن تعزِّلني عن ولايتي التي ولَّانيها اللهُ تعالى، وأنا أقدرُ أن أكتبَ رقعةً إلى خراسانَ بكلمتين أو ثلاثٍ أعزِّلك عن خلافتك⁽²⁾.

وأرسلَ أبو حامدٍ إلى مصرَ فاشترى «أمالِي» الشافعيَّ بمئة دينارٍ حتى كان يُخرِّج منها، واللهُ أعلم⁽³⁾.

ويحكى⁽⁶⁾ أنه قرىء في مجلسه قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾. [القصص: ٨٣]. فقال أبو حامدٍ: أما العُلُوُّ فقد أَرَدْنَا، وأما الفسادُ فما أَرَدْنَا⁽⁷⁾⁽⁴⁾.

- (1) ليست في ب. (5) د: ما.
(2) د: فرزق، وفي أ: ورق. (6) أ: وحكي.
(3) من أ. (4) ب: فقال. (7) د: وأما الفساد فلا.

(1) السبكي ٦٤/٤، وتقدم في ترجمة المحاملي ص ٣٦٨: ت (٤).

(2) نفسه. (3) نفسه. (4) نفسه.

١٢١ - أحمد بن محمد (*) [٢٤٠ - ٣٢٥]

ابن الحسن، أبو حامد ابن^(١) الشَّرْقِيِّ النيسابوري.

والشَّرْقِيُّ عندي: نسبة إلى خِطَّةِ الشَّرْقِيِّين بأعلى الرَّمَجَارِ من نيسابور، وقد أومأ إلى هذا الحاكم أبو عبد الله، وقد أشكل هذا فلم يُدر حتى قال ابن^(٢) السمعاني في «أنسابه»^(١).

سمع أبو حامد - فيما ذكره الحاكم - بنيسابور: محمد بن يحيى الذُّهَلِيُّ، وعبد الرحمن بن بشر، وأحمد بن يوسف، وأقرانهم. وبالرِّيِّ: أبا حاتم وأقرانه.

وببغداد: محمد بن إسحاق الصَّغَانِيُّ وأقرانه.

(2) ليست في د.

(1) من أ.

(*) الإرشاد ١٦٨ أ - ب، تاريخ بغداد ٤/٤٢٦ - ٤٢٧، الأنساب ٧/٣١٩ - ٣٢٠، اللباب ٢/١٩٣، وفيه: محمد بن الحسن، غلط، التقييدت (١٨٣)، معجم البلدان ٣/٣٣٧، وسقط منه: أحمد بن، طبقات علماء الحديث ٣/٨ - ١٠، المنتظم ٦/٢٨٩، السير ١٥/٣٧ - ٣٨، التذكرة ٣/٨٢١ - ٨٢٣، العبر ٢/٢٠٤، ميزان الاعتدال ١/١٥٦، المشتبه ٣٩٤، الوافي ٧/٣٧٩، السبكي ٣/٤١ - ٤٢، الإسنوي ٢/٩٠، ابن كثير ٣٩ أ - ب، البداية له ١١/١٨٨، مرآة الجنان ٢/٢٨٩، التوضيح (الشرقي)، التبصير ٢/٨١٠، لسان الميزان ١/٣٠٦، النجوم ٣/٢٦١، طبقات الحفاظ ٣٤٢، شذرات ٢/٣٠٦، إيضاح المكنون ٢/٦٥، هدية العارفين ١/٦٠، الرسالة المستطرفة ٢٤، تاج العروس (شرق)، تاريخ التراث لسزكين ٣٤٢/١.

(١) ٧/٣١٧.

وبالكوفة: أبا البخترى عبد الله بن محمد وأقرانه.

وبالحجاز: ابن أبي مسرة وأقرانه.

وكان كثير الحج، يكتب في الطريق ويكتب عنه.

روى عنه الحفاظ⁽¹⁾: أبو العباس ابن عقدة، وأبو أحمد العسال،

وأبو أحمد ابن عدي، وأبو علي النيسابوري، وأبو الحسين ابن يعقوب،

وأبو بكر⁽²⁾ أحمد بن إسحاق، ثم المشايخ⁽³⁾.

ولد في رجب سنة أربعين ومئتين، وتوفي في شهر رمضان سنة خمس

وعشرين وثلاث مئة، وغسله أبو عبد الله المقرئ، وأبو عمرو بن مطر، ودفن

في مقبرة شاهنبر⁽³⁾ من نيسابور.

* * *

(1) ج ود: الحافظ. (3) من أ، وفي سائر النسخ: شاهين، غلط.

(2) ساقطة من جميع النسخ؛ والتصويب من

مصادر ترجمته.

(1) أ: (قلت: وروى عنه محمد بن حسان، أبو عبد الله بن أبي الوليد النيسابوري وهو من الأئمة الكبار، والمسند أبا [كذا، والصواب: أبو] الحسن محمد بن الحسين، [و] أبو عبد الله بن داود الحسيني النقيب، ومحمد بن العباس، ومحمد بن عبد الله بن حمدون، والصبفي المذكور قبل ترجمة الحاكم).

١٢٢ - أحمد بن محمد (*) [٣٩٦ - ٠٠٠]

ابن زكريا، أبو العباس النسوي الصوفي.
العالم الزاهد، صاحب كتاب «تاريخ الصوفية وسير الصالحين
والزهاد»^(١).

كلامه كلام شافعي متحقق بمذهبه، والله أعلم.
ذكره الخطيب^(٢)، ووثقه، وحكى أنه مات بعينونة^(٣) منزل بالحجاز بين
مكة ومصر، سنة ست وتسعين وثلاث مئة.
وكان من أهل الحديث والقرآن والعلم والزهد، ذا حظ من^(١) لقي
المشايخ وخدمتهم^(٢)، وكتابه مفيد، جليل في بابه، والله أعلم.

(٢) دة وحديثهم.

(١) مطموسة في د.

(*) تاريخ بغداد ٩/٥، تاريخ دمشق (خ)، وتهذيبه لابن منظور ٣/٢٦٠، تاريخ الإسلام
٤/١٠١، السبكي ٣/٤٢، الإسنوي ٢/١٣٦ - ١٣٧، ابن كثير ٦٢ ب - ٦٣ أ،
غاية النهاية ١/١١٥، العقد الثمين ٣/١٣٦، وفيه: النسوي، تهذيب تاريخ دمشق
لبدران ٢/٥٣، هدية العارفين ١٠/٦٥، تاريخ سزكين ٤/١٧٢. والنسوي: نسبة إلى
نسا.

(١) منه نسخة محفوظة في آصفية في ٢٢٤ ورقة، كتبت سنة ٧٨٧هـ، ناقص من أوله.
تاريخ سزكين ٤/١٧٢.

(٢) تاريخه ٩/٥.

(٣) أ: (قال الإسنوي [٩٠/٢]: هي بعين مهملة مفتوحة، وهي المنزلة المعروفة الآن
ب: عيون القصب).

وهو من أصحابِ أبي عبد الله ابنِ خَفِيف^(١)، ولما ذكره في كتابه ذكر
بركته على من كان يقصده، وقال: مِنْ بركته ونصحه أني قصدته من العراقِ
لرؤيته، ولم أكنُ كتبتُ حديثاً، ولا كنتُ أعرف شيئاً إلاَّ السفرَ على الفقيرِ،
فأنقذني الله من الجهلِ به لما دخلتُ^(١) عليه، فسلمتُ عليه^(٢)، وكنا جماعةً
فقراء، وكان من أهلِ الفِرَاسَةِ.

* * *

(٢) ليست في ب.

(١) أ: دخل.

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢٥).

١٢٣ - أحمد بن محمد (*) [٣٥٣ - ٠٠٠]

ابن سعيد^(١)، أبو سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان الحيري النيسابوري.

كان حافظاً، جمع الحديث الكثير، وصنف في الأبواب والشيوخ، وصنف^(١) «التفسير الكبير»، وخرج على «صحيح» مسلم، وكان من محبته للحديث^(٢) يكتب بخطه ويسمع إلى أن يشهد بطرسوس.

سمع بنيسابور، ونسا، والرّي، وبغداد^(٣) سمع الحسن بن سفيان، وأبا عمرو الخفاف، والهيثم بن خلف الدوري، وأقرانهم.

خرج من نيسابور بعسكر^(٤) كثير وأموال كثيرة، ثم من الرّي^(٥) كذلك بعسكر وأموال، واجتمع عليه ببغداد خلق عظيم خرجوا معه بعد أن عقدت له مجالس الإملاء منه، والقراءة عليه، وتوفي بطرسوس ودفن بها سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة، وهو ابن خمس^(٥) وستين سنة^(٦). حكى هذا من حاله

- (١) د: وصنف في.
 (٢) د: في الحديث.
 (٣) من أ.
 (٤) من أ.
 (٥) بياض في د.
 (٦) قوله: وستين سنة، من أ.

(*) تاريخ بغداد ٢٣/٥، تاريخ دمشق (خ)، وتهذيبه لابن منظور ٢٦٢/٣، السير ٢٩/١٦، العبر ٢٩٦/٢، التذكرة ٩٢٠/٣، السبكي ٤٣/٣، الإسنوي ٤٨٣/٢، عيون التواريخ ١١٥/١٢، طبقات المفسرين للداوودي ٧٢/١ - ٧٣، شذرات الذهب ١٢/٣، كشف الظنون ٤٦٠/١، الرسالة المستطرفة ٢٨.

(١) أ: (ابن إسماعيل بن سعيد بن منصور الواعظ الحافظ).

(٢) أ: (يعني لقصد الغزاة بطرسوس كذلك).

الحاكم^(١).

و^(١) قال الحاكم: وسمعتُه يقولُ: أضافنا أبو بكرٍ محمد^(٢) بنُ إسحاق بن خزيمة، فقال: أيّ حلاوةٍ نتخذُ لكم؟ اشتهوا ما شئتم، فسكتوا، فقال لي: يا أبا^(٣) سعيد، ما تختارُ منَ الحلاواتِ^(٤): الفالوذ^(٥)، أو^(٦) الخبيص، أو العصيدة؟ فقلتُ: كُلُّها، فقال لِلطَّبَّاحِ: امثلْ ما قاله أبو سعيد.

* * *

-
- (١) من ب ود.
(٢) ليست في أ، وعبارة ب: أبو بكر بن محمد
إسحاق.
(٣) د: أبايا.
(٤) ج: الحلاوة.
(٥) د: الفالوذج.
(٦) ب: و.

(١) أ: (وقال غيره: ودفن بطرسوس، وقال أبو بكر [الخطيب [٢٣/٥]: كان من عباد الله الصالحين، وقدم بغداد حاجاً [في الأصل: حاج] دفعات عدة؛ آخرها في سنة ثلاث وخمسين، وحدث بها، وخرج غازياً إلى طرسوس فمات بها، قال: وجده كان واعظ أهل نيسابور وشيخ الصوفية. وقال ابن عساكر [٣١١/٧ - ٣١٢]: وحدث بدمشق وبصور عن: أبي بكر ابن خزيمة، وأبي العباس السراج، وروى عنه: الدارقطني، وابن شاهين، وأبو بكر ابن شاذان، وأبو علي ابن شاذان، وأبو القاسم الحُرْفِي، وأبو عبد الله الحافظ، وغيرهم).

١٢٤ - أحمد بن محمد (*) [٣٣٧ - ٠٠٠]

ابن سليمان، أبو الطيب الصعلوكي، الحنفي نسباً، الشافعي مذهباً.
عمُّ الأستاذ أبي سهل الصعلوكي^(١)، كان يمنع الأستاذ من الاختلاف
إلى الإمام ابن خزيمة وأصحابه.

سمع الحديث بنيسابور من محمد بن عبد الوهاب العبدي، وأقرانه.
وبالري من محمد بن أيوب، وأقرانه.

وبالعراق من عبد الله^(١) بن أحمد ابن حنبل، وأقرانه.

روى عنه: أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، والأستاذ أبو سهل،
وامتنع من التحديث بعد أن عُمر.

قال الحاكم^(٢): فكنا نراه حسرةً.

و^(٢) توفي بنيسابور سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة، رحمه الله تعالى^(٣).

(٣) قوله: رحمه الله تعالى، من أ.

(١) ب: محمد.

(٢) ليست في ج.

(*) الأنساب ٦٥/٨ - ٦٦، إنباه الرواة ١٠٥/١، السير ٣٩١/١٥، الوافي ٣٩٦/٧،

السبكي ٤٣/٣ - ٤٤، ابن كثير ٤٩ب، ابن قاضي شعبة ٧٣/١.

(١) تقدم برقم (٢٦).

(٢) السبكي ٤٤/٣.

١٢٥ - أحمدُ بنُ محمدٍ (*) [٣٨٣ - ٠٠٠]

ابن عبد الله، الأديب، اللُّغويُّ، العلامةُ أبو عمرو الزُّرديُّ.

وزَّرد، بفتح الزاي، وإسكان الراء: قريةٌ من قرى إسفرايين.

قال الحاكمُ أبو عبد الله^(١): كان أبو عمرو واحدَ هذه الديارِ في عصره بلاغةً وبراعةً وتقدُّماً في معرفةِ أصولِ الأدبِ، وكان رجلاً ضعيفَ البنية، مسقماً، يركبُ حميراً ضعيفاً، ثم إذا تكلم تحير العلماءُ في براعته.

سمع الحديثَ الكثيرَ من: محمدِ بنِ المسيَّبِ الأُرغينانيِّ، وأبي^(٢) عوانةَ يعقوبَ بنِ إسحاقِ الإسفرايينيِّ، وأقرانِهما.

توفي في^(٢) شعبانَ سنةِ ثلاثٍ و^(٣)ثمانينَ وثلاثِ مئةٍ^(٢) رحمه الله.

قال الحاكمُ: سمعتُ الأستاذَ أبا عمرو الزُّرديَّ في منزلنا يقولُ: إن اللهَ تبارك وتعالى إذا فوّضَ سياسةَ خلقه إلى واحدٍ يخصه بها منهم وفقه لسدادِ

(١) ب: أبو.
(٢) ليست في ب.
(٣) ليست في ج.

(*) الأنساب ٢٦٤/٦، معجم البلدان ١٣٦/٣، اللباب ٦٤/٢، معجم الأدباء ٢٠٩/٤، تاريخ الإسلام ٤/٤٧ق، الإسنوي ٦١٤/١، وفيه: أبو عمرو، بغية الوعاة ٣٦٩/١٠.

(١) الأنساب ٢٦٤/٦، والإسنوي ٦١٤/١.

(٢) أرخ السمعاني وفاته سنة ٣٣٨، وفي اللباب وبغية الوعاة: سنة ٣٨٨.

السيرة، وأعانه بإلهامه من حيث إنَّ رحمته تسع كلَّ شيءٍ، ولمثل ذلك كان ابنُ المُقَفَّع يقولُ: تَفَقَّدُوا كَلامَ ملوكِكُمْ؛ إذْ هُمْ مُوَفَّقُونَ لِلحِكمةِ، مُيَسَّرُونَ لِلإِجابةِ، فإنْ لَمْ تُحِطْ بهِ عقولُكُمْ - أي: في الحال - فإنَّ تحتَ كلامِهِمْ حَيَاتٍ فواغِر، وبدائعَ جواهر^(١).

قال الحاكِمُ: وسمعتُه يقولُ: العلمُ عِلْمَانِ؛ علمٌ مسموعٌ، وعلمٌ ممنوحٌ.

* * *

(١) أ: (زاد الكتبي في تنمة كلام الحاكم: فألستهم ميازيب الحكمة والإخافة).

١٢٦ - أحمد بن محمد (*) [٣٥٧ - ٤٢٥]

ابن عبد الرحمن بن سعيد، القاضي أبو العباس السعدي، الأبيوردي.
نزيل (١) بغداد.

من عظماء أصحاب الشيخ أبي حامد.

قال الخطيب البغدادي (١): كان الأبيوردي حسن الاعتقاد، جميل
الطريقة، ثابت القدم في العلم، فصيح اللسان، يقول الشعر.

وذكر لي عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي عن حدثه أن الأبيوردي
كان يصوم الدهر، وأن (٢) غالب إبطاره كان على الخبز والملح، وكان فقيراً
يظهر المروءة.

قال: ومكث (٣) شتوة كاملة لا يملك جبة يلبسها، وكان يقول لأصحابه:
بي علة تمنع من لبس المحشو، فكانوا يظنونونه يعني المرض، وإنما كان يعني
بذلك الفقر، ولا يظهره (٤) تصوناً ومروءة.

قال (٢): وسكن بغداد، وولي القضاء بها بالجانب (٥) الشرقي بأسره (٦)

(١) د: نزل.

(٢) ج: وكان.

(٣) ب: ومكث.

(٤) أ: يظهر.

(٥) من أ، وفي سائر النسخ: على الجانب.

(٦) ليست في د.

(*) تاريخ بغداد ٥/٥١، الشيرازي ١٢٩، الأنساب ١/١٢٨ - ١٢٩، اللباب ١/١٢٧،
السبكي ٤/٨١، الإسنوي ١/٨٦ - ٨٧، البداية ١٢/٣٧، ابن كثير ١٧٨، النجوم
٤/٢٧٩.

(١) تاريخه ٥/٥١.

(٢) نفسه.

ومدينة المنصور، وكان يدرس في قطيعة الربيع، وله حلقة للفتوى⁽¹⁾ في جامع المنصور، وذكر لي أنه سمع الحديث ببلاد خراسان، ولم يكن معه من مسموعاته غير شيء يسير.

قال الخطيب⁽¹⁾، وابن خيرون: مات في جمادى الآخرة، سنة خمس وعشرين وأربع مئة.

قال الخطيب⁽²⁾: وكان مولده سنة سبع وخمسين وثلاث مئة، ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى⁽²⁾.

(2) رحمه الله تعالى، ليست في ج.

(1) د: الفتوى.

(1) نفسه 51/5 - 52.

(2) نفسه.

١٢٧ - أحمدُ بنُ محمدٍ* [٣٧٤ - ٤٤٢]

ابن عبد الواحد بن أحمد بن محمد^(١) بن عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد^(١) بن المنكدر، أبو بكر القرشي التيمي، يعرف ب: المنكدري، مروزي، من أهلها.

قال الخطيب^(٢): ورد بغداد في حدائته فدرَسَ الفقه على أبي حامد الإسفراييني، وسمع الحديث من أبي أحمد الفرضي، وأبي^(٢) عمر ابن مهدي، وغيرهما، وسمع بنيسابور: أبا عبد الله الحاكم، وأبا عبد الرحمن السلمي.

حدث ببغداد، ورجع إليها بعد أن علّت سنه.

قال الخطيب^(٣): كتبتُ عنه، وكان^(٣) فاضلاً، أديباً، شاعراً، وسألته عن مولده، فقال: وُلدتُ بمروزي لثلاث بقين من شعبان سنة أربع وسبعين وثلاث مئة.

وبلغنا أنه مات بمروزي سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة.

(٣) ج: فكان.

(١) بن محمد، ليست في ج.

(٢) د: وابن عمر مهدي.

(*) تاريخ بغداد ٥/٥٩، منتخب السياق (ت: ٢٠٩)، السبكي ٤/٨٢، الإسنوي ٢/٤٠٥، ابن كثير ٨١ب.

(١) بن محمد، سقطت من تاريخ بغداد.

(٢) تاريخه ٥/٥٩.

(٣) تاريخه ٥/٥٩.

وَجَدُّهُ (1) أَبُو عُمَرَ عَبْدُ الْوَاحِدِ (1)، لَهُ ذِكْرٌ فِي «تَارِيخِ» الْحَاكِمِ، وَكُتِبَ
عَنْهُ الْحَاكِمُ وَانْتُخِبَ عَلَيْهِ، وَكَانَ يَكْتُبُ بِمُدَّةٍ وَاحِدَةٍ مَا لَا يَكْتُبُ غَيْرُهُ بِثَلَاثِينَ
مُدَّةً.

وَأَمَّا أَبُو جَدِّهِ فَهُوَ: أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ (2) بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُنْكَدِرِيُّ، أَحَدُ (2)
الْمُحَدِّثِينَ الْجِلَّةِ.

* * *

(2) ب: آخر.

(1) د: موجه.

(1) مترجم في الأنساب 11/506.

(2) مترجم في الأنساب 11/505-506، والسير 14/532.

١٢٨ - أحمد بن محمد (*) [٤٤٨ - ٠٠٠]

ابن علي بن نُمير الخوارزمي، أبو سعيد الضريرُ الفقيهُ.
جليلٌ (١) القدر، واسعُ العلم.

قال الخطيبُ الحافظُ (١): درس علي أبي حامدِ الإسفراييني، وسكن بغداد، ودرّس بها وأفتى، وكانت له حلقةٌ في جامع (٢) المنصور للفتوى والنظر، وكان (٣) حافظاً مُتقناً للفقهِ، يقال: لم يكن في وقته من الشيوخ بعد أبي الطيب الطبري أفقه منه، وكان يُقدّم علي أبي القاسم الكرخي وأبي نصر الثابتي، وحدث عن أبي القاسم الصيدلاني، كتبتُ عنه، وكان (٣) صدوقاً.
روى عنه حديثاً (٢).

مات ببغداد سنة ثمانٍ وأربعين وأربع مئة في صفر - فيما قاله الخطيب (٣) - يوم الاثنين العاشر منه.
وفيما قاله (٤) أبو الفضل ابن (٥) خيرون: ليلة الثلاثاء الثانية عشرة (٦) منه.

(٤) من أ، وفي سائر النسخ: قال.

(٥) ليست في ب.

(٦) أوج: عشر.

(١) د: الجليل.

(٢) د: بجامع.

(٣) ج: فكان.

(*) تاريخ بغداد ٧١/٥، الشيرازي ١٣١، السير ٨/١٨ - ٩، الوافي ٦٣/٨ - ٦٤،

نكت الهميان ١١٥، السبكي ٨٣/٤، الإسنوي ١٥٠/١ - ١٥١، ابن كثير ٨١ ب.

(١) تاريخه ٧١/١.

(٢) نفسه.

(٣) نفسه.

ودفن من الغد في (1) مقبرة الشُونيزي، والله أعلم (2).

وذكر ابن عقيل رحمه الله في «فُنونه» قال (1): قال الشيخ الإمام أبو الفضل الهمذاني، شيخنا في الفرائض: ذكرتُ بهذه المسألة - يعني: قول الرجل لامرأته: أنت طالق لا كنت لي بمرة، حيث كثر الاستفتاء فيها - الشيخ أبا سعيد (3) الضريّر فقال: هي على ثلاثة أقسام:

الأول: أن يعني لا كنت لي بمرة لوقوع (4) الطلاق عليك؛ فيقع ما نواه من الطلاق، وإن لم ينو عدداً وقعت واحدة.

القسم الثاني: أن يعني لا كنت لي بمرة، أي: لا استمتعت بك؛ فيكون طلاقاً معلقاً بوطنها، فإن وطئها وقعت طلقة.

القسم الثالث: أن يريد أنت طالق لا استدمت نكاحك، فإذا مضى (5) زمان يمكنه فيه الإبانة فلم يُبْنِها وَقَعَتْ طَلَقَةٌ.

فَصْلٌ

قال: وذاكرته في حرف «لا» بدلاً من «إن» في قولهم: أنت طالق لا دخلت الدار، بدلاً من «إن»، وليس حرف «لا» من حروف الشرط، فكيف جعلت للشرط عند الفقهاء، والكلام إنما يُبنى على عرف اللُّغة؟!!

قال: فقال الشيخ أبو سعيد (6) الضريّر: ليست بدلاً من حرف (7) الشرط،

(1) ليس في ب.

(2) والله أعلم، ليس في أ.

(3) من ج، وفي سائر النسخ: سعد.

(4) ب: وقوع.

(5) ب: فإن أمضى.

(6) د: سعد.

(7) ب: حروف.

(1) السبكي ٨٤/٤.

وإنما وقع الطلاقُ بالدخول، لأن قوله: أنت طالق يصلح أن يقام مقام: أقسم، أو أحلف بالله، الدليل على ذلك أنه لو قال: أنت طالق إن حلفت، ثم قال: أنت طالق إن دخلت الدار؛ فإنه يقع الطلاق بالقول الثاني، فقد صار التعليقُ حَلْفًا، وإذا صار حلفاً⁽¹⁾ ثم عقب بـ «لا» صاحب، كقوله: والله لا دخلت، ولو قال: والله لا دخلت الدار كان⁽²⁾ يميناً، وذلك أن اليمينَ على الإثبات تكون بـ «إن» واللام، فيقول: والله لا دخلت الدار في النفي، ويقول في الإثبات: لَتَدْخُلَنَّ الدَّارَ، ويقول: إن دخلت الدار فأنت طالق.

* * *

(1) وإذا صار حلفاً؛ ليس في د.

(2) من أ، وفي سائر النسخ: كانت.

١٢٩ - أحمد بن محمد (*) [٣٢٢ - ٠٠٠]

ابن القاسم بن منصور بن شهر يار، أبو علي الروذباري. يتصل نسبه بكسرى، حكاه أبو عبد الرحمن السلمي^(١)، عن أحمد بن عطاء^(٢).

قال أبو العباس النسوي: روذبار قرية من قرى بغداد، وذكره في المحمدين^(٣)، وقال علي ما في النسخ^(١): محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور، وقال: بغدادية سكن مصر، وبها مات سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة، كان من أولاد الكتاب، وكان من أهل الحديث والعلم والعربية، وكان شيخ الصوفية في وقته.

(١) ب: الشيخ.

(*) طبقات الصوفية ٣٥٤ - ٣٦٠، حلية الأولياء ١٠/٣٥٦ - ٣٥٧، تاريخ بغداد ١/٣٢٩ - ٣٣٣، الرسالة القشيرية ٣٤، الأنساب ٦/١٨٠ - ١٨١، المنتظم ٦/٢٧٢، صفة الصفوة ٢/٤٥٤ - ٤٥٥، معجم البلدان ٣/٧٧، اللباب ٢/٤١، السير ١٤/٥٣٥ - ٥٣٦، العبر ٢/١٩٥، دول الإسلام ١/١٩٨، السبكي ٣/٤٨ - ٥٤، الإسنوي ١/٥٧٦ - ٥٧٨، ابن كثير ٣٩ب، البداية له ١١/١٨٠ - ١٨١، طبقات الأولياء لابن الملقن ٥٠ - ٥٣، النجوم ٣/٢٤٨، حسن المحاضرة ١/٤٠٠ - ٤٠١، نتائج الأفكار القدسية ١/١٩٠، طبقات الشعراني ١/١٢٤، طبقات المناوي ٢/٧ - ٩، شذرات ٢/٢٩٦ - ٢٩٧. والروذباري: نسبة إلى روذبار قرية من بغداد، قاله أبو موسى المدني وصححه ياقوت، وقال السمعاني: منسوب إلى روذبار طوس، والله أعلم. (١) طبقاته ٣٥٤.

(٢) أبو عبد الله الروذباري (٠٠٠ - ٣٦٩)، ابن أخت المترجم. مترجم في طبقات الصوفية ٤٩٧ - ٥٠٠، ومعجم البلدان ٣/٧٧.

(٣) وتبعه الخطيب والسمعاني وياقوت، والأصح ما ذكره المصنف تبعاً للسلمي والقشيري، واعتمده السبكي والإسنوي.

قال: وكان يحفظُ حديثَ رسولِ اللهِ ﷺ، وذكر أن له تصانيفَ كثيرةً.
 وذكر أبو العباس النَّسَوِيُّ عن ابنِ أخْتِه أبي (1) عبد الله الروذباريِّ قال:
 كان خالي (2) يتفقه بالحديث، ويُغني بالمقاطيع.
 وقال: كان خالي يقرأ للكسائي (3) رواية (4) ابنِ الحارث، قرأها علي
 ابنِ مُجاهدٍ.

قال: وفيما ذكره (5) نصرُ بنُ محمدٍ، عن أبي عبد الله الرَّازيِّ، سمعتُ
 محمدَ بنَ عُمَرَ الجِعَابِيَّ الحافظَ يقولُ: قصدتُ عبدانَ الأهوازيِّ وقصدتُ
 مسجده فرأيتُ شيخاً وحده، قاعداً في المسجدِ، ربَّعاً، حسنَ القامةِ
 والشَّيْبَةِ (6)، عليه كِسَاءٌ تُرْكَانِي حَسَنٌ، فذاكرني بأكثرَ من مِثِّي حديثٍ في
 الأبوابِ، وكنت قد سلبتُ في الطريق، فأعطاني الذي كان (7) عليه، فلما دخل
 عبدانُ المسجدَ ورآه اعتنقه وبشَّ به، فقلتُ لهم: مَنْ هذا الشيخُ؟ قالوا:
 هذا (8) أبو علي الروذباريِّ، ثم كانت له مُعاوَدَةٌ في الحديثِ فرأيتُ من (9) حفظه
 للحديث ما تعجبتُ (10) منه.

وقال ابنُ خميسٍ: كان فقيهاً، حافظاً للأحاديثِ، ظريفاً، عارفاً (11)
 بالطريقة، وكان يفتخر بمشايعه، فيقول: شيخي في التصوف الجنيدُ، وفي
 الفقه أبو العباس ابنُ سريجٍ، وفي الأدبِ ثعلبٌ، وفي الحديثِ إبراهيمُ
 الحربيُّ.

- | | |
|--------------------|-----------------|
| (1) ج: أبو. | (7) ليست في أ. |
| (2) د: كان لي خال. | (8) أ: هو. |
| (3) ب وج: الكسائي. | (9) د: في. |
| (4) ب: رواه. | (10) ب: العجيب. |
| (5) ب ود: ذكر. | (11) ب: عالماً. |
| (6) ب: والشبيبة. | |

١٣٠ - أحمد بن محمد (*) [٣٣٩ - ٠٠٠]

ابن محمد بن إبراهيم بن عبدة التميمي^(١)، أبو الحسن السليطي
المزكي.

كان من أهل نيسابور، ومن المُقدِّمين في الكتابة والأدب، وتفقه على
مذهب الشافعي، وقلَّد التزكية باتِّفاقٍ من^(١) الفريقين.

وسمع الحديث من: ابن خزيمة، وأبي العباس ابن^(٢) السراج،
وأقربيهما، ولم يُحدِّث حتى توفي سنة تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة.
حكى هذا كله الحاكم.

(٢) من أ.

(١) ليست في ج.

(*) السبكي ٥٤/٣، الإسنوي ٣٧/٢.

(١) أ: (رأيت في تاريخ الخطيب [٤٥٩/٥ - ٤٦٠] ترجمة محمد بن عبد الله بن
إبراهيم بن عبدة بن قطن بن إبراهيم، أبو الحسن التميمي، المعروف ب: السليطي،
من أهل نيسابور، ثم قال: توفي سنة أربع وستين وثلاث مئة، عن اثنتين وتسعين سنة،
هكذا قال، وهو قريب هذا بلا شك، فاستفدنا علو نسب هذا).

١٣١ - أحمد بن محمد (*) [٥٢٠ - نحو ٥٢٠]

ابن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي، أبو الفتوح (١) الواعظ، الصوفي، العالم، العارف، وهو أخو الغزالي الفقيه الإمام.

وكان يُلقب بلقب أخيه: زين الدين، حجة الإسلام.

كان أحد فرسان المذكرين، ومن مُسلكي الصوفية المذكورين (١)، علا في فن الوعظ شأنه، وجرى بلسان (٢) التصوف في ميدانه، فشهراً إحسانه، والتقط في مجالسِه فدون، رأيتُ من ذلك مجلداتٍ أربعاً (٣)، عليها خطه، علّقها (٤) من سامعيه من وعّا فأحسن، فإذا هي مشتملة على شقاشق الوعّاظ

(٣) أ: أربع.

(٤) ب: عليها.

(١) د: الفرج.

(٢) ج: في ميزان.

(*) المنتظم ٢٦٠/٩ - ٢٦٢، الكامل ٢٢٨/١٠، ٦٤٠، تاريخ إربل ٣٣/١ - ٣٨، وفيات الأعيان ٩٧/١ - ٩٨، العبر ٤٥/٤ - ٤٦، تاريخ الإسلام ٢٣٩ق/٤ - ٢٤٠، السير ٣٤٣/١٩ في ترجمة أخيه أبي حامد، ميزان الاعتدال ١٥٠/١، مرآة الزمان ١١٩/٨ - ١٢١، الوافي ١١٥/٨ - ١١٧، السبكي ٦٠/٦ - ٦٢، الإسنوي ٢٤٥/٢، ابن كثير ١٠٨ - ب، البداية له ١٩٦/١٢، مرآة الجنان ٢٢٤/٣ - ٢٢٥، المختصر ٢٣٨/٢، طبقات الأولياء ١٠٢ - ١٠٣، عيون التواريخ ١٧٥/١٢ - ١٧٧، ابن قاضي شهبة ٣٠٩/١ - ٣١٠، وفيات ابن قنفذ ٢٧٢، لسان الميزان ٢٩٣/١ - ٢٩٤، النجوم ٢٣٠/٥ - ٢٣١، روضات الجنات ٧٥ - ٧٦، شذرات ٦٠/٤ - ٦١، كشف الظنون ٢٤، ٣٥١، ٨٢٥، ٩٠١، ٩٨٥، ١٠٠٩، ١٤١٣، ١٥٩٠، ابن هداية الله ١٩٥، إيضاح المكنون ١٩٧/١، ٤٤٠، ٥٦٦، ٩/٢، ٤٥٥، هدية العارفين ٨٣/١.

(١) أ: (وصحبه أبو النجيب).

وَجَزْفِهِمْ، وَجَسَارَاتٍ (1) مُتَأَخَّرِي الصُّوفِيَّةِ وَعَسْفِهِمْ، وَلَهُ شَعْرٌ عَلَى طَرِيقَةِ الْقَوْمِ
كَانَ يُنْشِدُ مِنْهُ (2) أَحْيَانًا (1)، وَكَانَ عِنْدَهُ مُخَاشَنَةٌ فِي كَلَامِهِ، لَا سِيَّمَا فِي أَجْوِبَتِهِ
لَمَنْ يُدَاخِلُهُ بِالْأَسْئَلَةِ، وَكَانَ يَسْتَقْصِرُ الْفُقَهَاءَ فِي كَثِيرٍ مِنْ كَلَامِهِ، وَمِنْ قَوْلِهِ:
الْفُقَهَاءُ أَعْدَاءُ أَرْبَابِ الْمَعَالِي، يَنْصُرُ بِذَلِكَ كُلَّ مَا (3) كَانَ يَدَّعِيهِ مِنْ عُلُومِ
الْقُلُوبِ، وَأَنَّهَا (4) تُطَالِعُ عِنْدَ صَفَائِهَا أَحْكَامَ الْغُيُوبِ.

وَكَانَ الْمَقْدِسِيُّ (5) الْعُثْمَانِيُّ بِبَغْدَادٍ يُنْكَرُ عَلَيْهِ كَلَامَهُ، وَكَانَ هُوَ يَوْمئِذٍ يُلَوِّحُ
فِي كَثِيرٍ مِنْ مَجَالِسِهِ بِالطَّعْنِ فِيهِ، ذَاكِرًا أَنَّهُ غَيْرُ عَارِفٍ بِكَلَامِهِ، وَأَنَّهُ وَاقَفَ مَعَ
صُورَةِ الْكَلَامِ، وَلَمْ يَصِلْ بَعْدُ إِلَى حَقَائِقِ الْمَعَانِي، وَمِنْ كَلَامِهِ (6): الْأَسْرَارُ
مَصُونَةٌ بِالْإِنْكَارِ (7)، إِنْكَارُ الْأَغْيَارِ (8) سَوْرٌ عَلَى أَسْرَارِ الْأَبْرَارِ، وَالْأَسْرَارُ مَقْبُورَةٌ
فِي قُلُوبِ الْأَحْرَارِ، إِلَّا فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ عَتَّتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا، فَإِذَا رَجَعَ
النَّظْرُ إِلَى الْمَصَالِحِ قِيلَ: ﴿يَا أَرْضُ (9) اْبْلَعِي مَاءَكَ، وَيَا سَّمَاءُ أَقْلِعِي﴾ [هُود]:
[٤٤].

وطلب في مجلسٍ وَعَظَهُ بِبَغْدَادٍ مِنْ حَاضِرِي مَجْلِسِهِ مَا لَا يَقْضِي بِهِ دِينًا كَانَ
عَلَيْهِ فَمَا أَعْطَوْهُ شَيْئًا، وَطَالَتْ عَلَيْهِ الْأَيَّامُ، فَذَكَرَ لَهُمْ (10) ذَلِكَ فِي مَجْلِسٍ آخَرَ،

- | | |
|----------------|------------------|
| (1) د: جسرات. | (6) مكررة في ب. |
| (2) ليست في د. | (7) أ: بالأفكار. |
| (3) ب: من. | (8) ب: الأعيان. |
| (4) ب: وإنما. | (9) د: يارض. |
| (5) ب: القدسي. | (10) د: فذكرهم. |

(١) من ذلك:

إذا صحبت الملوك فالبس
من التوقي اعز ملبس
وادخل إذا ما دخلت أعمى
واخرج إذا ما خرجت أخرس

ثم (1) قال: سيكونُ بيننا عتابٌ (2) في طيِّه فِراقٌ، تَرَجَمْتُهُ بَيْتَانِ:

يُقُولُونَ زُرْنَا وَأَقْضِ وَاجِبَ (3) حَقِّنَا وَقَدْ أَسْقَطْتَ حَالِي حُقُوقَهُمْ (4) عَنِّي
إِذَا أَبْصَرُوا حَالِي وَلَمْ يَأْنُفُوا (5) لَهَا وَلَمْ يَأْنُفُوا مِنْهَا أَنْفَتْ لَهُمْ مِنِّي

وقال رحمه الله على رأسِ منبره ببغداد في شعبان سنة خمس عشرة وخمس مئة: سمعتُ شيخي أبا بكرٍ حكي عن الشيخِ أبي القاسمِ الكركاني قال: في بداءةِ أمري سمعتُ هذا الخبرَ: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ»، فَبَقِيْتُ ثَمَانِينَ سَنَةً أَفِي بِمُقْتَضَى هَذَا الْحَدِيثِ، وَهَا أَنَا أَمُوتُ وَالْبَقِيَّةُ عَلَيَّ.

توفي (6) الشيخُ الكركاني (7) وهو ابنُ تسعين سنة، فيكونُ شروعُه (8) وهو ابنُ عشرٍ، واللهُ أعلمُ.

وحكى هو أيضاً عن الشيخِ الكركاني (7) قال: لو سلِمَ لي (9) في عمري - وهو تسعون (10) سنة - مرَّةً واحدةً قولي: اللهُ؛ يَكْفِينِي، واللهُ أعلمُ.

وذكره الشيخُ تقيُّ الدِّينِ فقال: كان ذا نَبَاهَةٍ وَجَلَالَةٍ (11) في طريقةِ التَّصَوُّفِ، مُذَكِّراً، مُفَوِّهاً، مُقْتَدِراً فِي كَلَامِهِ عَلَى الْاِفْتِنَانِ وَالتَّصَرُّفِ.

وله عندي أبياتٌ أنشدها في الإناية.

وقال أبو سعدٍ السمعانيُّ: من جُمَلَةِ كَلِمَاتِهِ اللَّطِيفَةِ (12): مَنْ كَانَ فِي اللَّهِ

-
- (1) أ: وقال.
(2) قوله: بيننا عتاب، مكررة في ب.
(3) ليست في د.
(4) د: حقوقهم.
(5) ولم يأنفوا، ساقطة من أ.
(6) د: بقي.
(7) أ: الكركاني، وكل سائغ.
(8) د: سمعه.
(9) ليست في أ.
(10) ب: سبعون.
(11) بعدها في ب: له.
(12) د: كلامه اللطيف.

تَلَفُّهُ كَانَ عَلَى اللَّهِ خَلْفُهُ.

وقرأت بخط يوسف الشيرازي البغدادي فيما ألفه في «الضعفاء»، عن الحافظ (1) محمد بن طاهر المقدسي أنه ذكر أحمد الغزالي، فقال: كان من آيات الله في الكذب، سمعته بهمذان يقول: رأيت إبليس في وسط هذا السَّمَاطِ (2) سَجَدَ لي، قال: فقلت له: وَيْحَكَ! اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَهُ بِالسُّجُودِ لِأَدَمَ فَأَبَى، فَكَيْفَ يَسْجُدُ لِوَلَدِهِ؟! فقال: وَاللَّهِ لَقَدْ سَجَدَ لي أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً، قَالَ: وَكَانَ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَرَى النَّبِيَّ ﷺ (3) عِيَانًا فِي يَقْظَتِهِ لَا فِي نَوْمِهِ، وَأَنَّهُ كَلَّمَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ أَمْرٌ (4) رَأَاهُ فِي الْمَنَامِ، فَيَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ، وَأَرَاهُ الصَّوَابَ فِيهِ.

قال: وسمعتُه يوماً يَحْكِي عَلَى الْمَنِيرِ حِكَايَةً عَنْ بَعْضِ الْمَشَايخِ، فَلَمَّا نَزَلَ سَأَلْتُهُ عَنْهَا، فَقَالَ: أَنَا وَضَعْتُهَا فِي الْوَقْتِ.

وسمعتُه يَقُولُ: لَا أَحْتَاجُ إِلَى حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَهْمَا قَلْتُ يُسْمَعُ مِنِّي.

قلتُ: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَا حَكَاهُ خَيَالَاتٍ كَانَتْ تَتَخِيلُ لَهُ كَمَا حَكَيْنَاهُ عَنْ يَوْسُفَ الْهَمْدَانِيِّ فِي اللَّقْمَةِ، فَإِنَّ الشَّيْخَ يَوْسُفَ الْهَمْدَانِيَّ مَعَ مُبَايَنَتِهِ لَهُ لَمْ يَحْمَلْهُ مِنْهُ عَلَى الْكُذِبِ، وَهُوَ أَعْرَفُ بِمِثْلِ هَذَا، عَفَا اللَّهُ عَنَّا وَعَنْهُمْ.

(3) ب وج: عليه السلام.

(4) د: أمراً.

(1) ج ود: الحافظ.

(2) د: السماء.

١٣٢ - أحمد بن محمد (*) [٤٩٤ - ٠٠٠]

ابن محمد بن عبد الواحد، القاضي أبو منصور ابن الصباح البغدادي.
وهو ابن أخي الشيخ أبي نصر ابن الصباح وزوج ابنته.
فاضل جليل.

قال أبو سعد السمعاني: تفقه على القاضي أبي الطيب، وسمع الحديث
منه ومن غيره.

وذكره شخصان جليلان من أئمة الغرب في شيوخهما: القاضي أبو علي
ابن سكرة الصدفي، والقاضي أبو بكر ابن العربي، وأثنا عليه؛
قال أبو علي: كان أحد فقهاء بغداد وفضلائها، ومفتيها، ومدرسيها
وشهودها.

وقال فيه ابن العربي: ثقة، فقيه، حافظ، ذاكراً.

قال غيرهما^(١): توفي في المحرم سنة أربع وتسعين وأربع مئة، ودفن
في مقبرة باب حرب.

قال أبو منصور: أنشدنا أبو العباس أحمد بن سعد المؤدب لنفسه:

أَنْسَتْ بِوَحْدَتِي وَرَضَيْتُ نَفْسِي لِنَفْسِي مِنْ أَخْلَائِي جَلِيْسًا
وَعَيْبِي شَاغِلٌ عَنْ عَيْبِ غَيْرِي وَحَسْبِي خَالِقِي وَكَفَى أَنْيْسًا

* * *

(*) المنتظم ١٢٥/٩، السبكي ٨٥/٤ - ٨٧، الإسنوي ١٣٢/٢، ابن كثير ٩٩، البداية
له ١٦٠/١٢، الوافي ١١٨/٨ - ١١٩، ابن قاضي شعبة ٢٨٤/١ - ٢٨٥، كشف
الظنون ١٨١١، وتحرفت نسبه عند الإسنوي وابن كثير إلى: الصباح.

(١) السبكي ٨٦/٤.

١٣٣ - أحمد بن محمد (*) [٤٠١ - ٠٠٠]

المؤدّب المكتب، أبو عبيد الهروي، صاحب «الغريبين»^(١).

روى الحديث عن: أحمد بن محمد بن ياسين، وأبي إسحاق أحمد بن محمد بن يونس البزاز الحافظ صاحب «تاريخ هراة»، وغيره.

روى عنه: شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، وأبو عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي؛ كتاب^(١) «الغريبين».

(١) ليست في ج.

(*) معجم الأدباء ٤/٢٦٠ - ٢٦١، وفيات الأعيان ١/٩٥ - ٩٦، السير ١٧/١٤٦ - ١٤٧، العبر ٣/٧٥، الوافي ٨/١١٤ - ١١٥، مرآة الجنان ٣/٣، السبكي ٤/٨٤، الإسنوي ٢/٥١٨ - ٥١٩، ابن كثير ٧٠ب، البداية له ١١/٣٤٤ - ٣٤٥، ابن قاضي شعبة ١/١٦٥ - ١٦٦، النجوم ٤/٢٢٨، بغية الوعاة ١/٣٧١، شذرات ٣/١٦١، روضات الجنات ٦٧، كشف الظنون ٢/١٢٠٦، ١٢٠٩، هدية العارفين ١/٧٠، التاج المكمل ٣٣ - ٣٤، الرسالة المستطرفة ١٥٦.

(١) طبع الأول منه في القاهرة ١٩٧١، وصدر عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

أبو العباس الديبلي^(١) الخياط الشافعي الزاهد.

سكن مصر.

(*) تاريخ الإسلام ٤/١٠ - ب، الوافي ٨/١٣٨، السبكي ٣/٥٥، الإسنوي ١/٥٢١، ابن كثير ٦٣.

(١) أ: (قلت: رأيت في أول الغنية بخط مصنفها الأذري: فائدة: أكثر ابن الرفعة النقل عن أدب القضاء لأبي الحسن الديبلي، هكذا نسبه على ما هو موجود في النسخ، وسمعه من فقهاء العصر: الزبيلي، يعني بالزاي المفتوحة، ثم الباء الموحدة المكسورة، ثم الياء آخر الحروف، وتبعناهم في هذا المجموع على ذلك تقليداً مع توقف في ذلك وشك فيه، ثم إن الله يسر بحصول نسختين بهذا الكتاب، وعلى أحدها أنه تأليف الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن أحمد سبط المقرئ الديبلي، وفي إحداهما في باب وجوب القضاء حكاية عن قول المؤلف ما لفظه: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن موسى الديبلي أو سبط المقرئ الديبلي، والظاهر أن المراد أنه سبط أبي العباس أحمد بن محمد الديبلي الزاهد نزيل مصر، وقد ذكر [في الأصل زيادة: له] ابن الصلاح والنووي في الطبقات لأبي العباس ترجمة جليلة، وغالب ظني أن هذا المؤلف سبطه، وإنما وقع تصحيف الديبلي بالزبيلي، وديبيل: بالبدال المهملة، ثم بعدها ياء ساكنة، ثم باء موحدة مضمومة، ثم لام، بلدة معروفة، ويرشح ما ذكرناه رواية المؤلف عن بعض أشياخ ديبيل. ورأيت بخط الأذري أيضاً: رأيت في مشتبه النسبة للذهبي [٢٩٢]: الدبلي، دنبل؛ قبيلة من أكراد الموصل، منهم: أبو العباس أحمد بن نصر الدبلي الفقيه الشافعي، حج سنة خمس وتسعين وخمس مئة، وناب في القضاء ببغداد، مات بعد [سنة] ست مئة، انتهى. والظاهر أن الذي نقل عنه ابن الرفعة هذا الذي ذكره الذهبي، أعني أبا العباس أحمد بن نصر الدبلي، وهذه القبيلة التي ينسب إليها هذا الرجل: بدال مهملة مضمومة، ثم نون ساكنة، ثم موحدة مضمومة، ثم لام).

وذكره (1) أبو العباس النَّسَوِيُّ في كتابه، وذكر أنه كان فقيهاً جيداً المعرفةً بالفقهِ على مذهبِ الشافعيِّ، وكان قوته وكُسوته من خياطته، كان يَخِيْطُ قميصاً في جُمُعةٍ بدرهم ودانقين. وكان طعامه وكُسوته منها في غلاءٍ ورُخصٍ، ما ارتفق من أحدٍ بمصرَ بشربةٍ ماءٍ، وكان يرجع إلى أحوالٍ حسنةٍ: الزهد، والتقشُّف، ولبسِ الخشنِ، وأكلِ الجَشْبِ (2)(1)، وحفظِ اللسانِ، ما حُفظ عليه أنه ذكر إنساناً قطُّ بنقصٍ، ولا تَرَكَ أن يُذكرَ عنده.

وكان سليمَ القلبِ، كثيرَ الاجتهادِ؛ صوماً دائماً، ودَرساً للقرآنِ دائماً، يَخِيْطُ بالنَّهارِ، ويدرسُ القرآنَ قراءةً جيِّدةً، و(3) كان يقرأ لعاصمٍ روايةً أبي بكرٍ، فإذا أمسى صَلَّى المغربَ ونظر في «كتابِ» الرَّبيعِ والفقهِ إلى بعد العِشاءِ.

قلتُ: «الأمُّ» (4) يُسمَّى «كتابِ» الرَّبيعِ.

قال أبو العباس: ثم يُفطر على شيءٍ يسيرٍ، وكان مكاشفاً؛ ربما يخبرُ بأشياءٍ فتوجدُ كما يقول، وكان مقبولاً عندِ الموافِقِ والمخالفِ (5) حتى كان أهلُ المِلَلِ يَسْتَشْفُونَ (6) به ويتبرَّكونَ بدُعائه.

- (1) من قوله: أبو العباس الديبلي . . . إلى هنا، (4) ب: الإمام.
- سقط من ب. (5) كذا في أ، وفي باقي النسخ: المخالف
- (2) من أ، وفي هامشها: لعله الخشن، كما في . والموافق.
- باقي النسخ: الخشن. (6) ج: يستشفون.
- (3) من أ.

(1) الجَشْبُ: هو الغليظ الخشن من الطعام، وقيل: غير المأدوم، وكل بشع الطعام جَشْبٌ، وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام كان يأكل الجشب من الطعام، بفتح الجيم، وسكون وكسر الشين. النهاية ٢٧٢/١.

ذَكَرَ ذَلِكَ عَنْهُ أَبُو الْعَبَّاسِ النَّسَوِيُّ فِي كِتَابِهِ .

قال : واعتلَّ عِلَّتَهُ الَّتِي تُوفِّي فِيهَا ، وَتَوَلَّيْتُ خِدْمَتَهُ (1) ، فَشَهِدْتُ مِنْهُ أَحْوَالاً سَنِيَّةً فِي عِلَّتِهِ ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : كُلُّ مَا تَرَى عَلَيَّ الَّذِي أُعْطِيتُ بَرَكَةً (2) شَيْئِينَ ؛ الْقُرْآنَ وَالْفِقْهَ .

وقال : قال لي : يا أبا العباس ، قيل لي : إنك تموت ليلة الأحد ، وكذا كان .

قال : وما كان يُصَلِّي صَلَاتَهُ إِلَّا فِي جَمَاعَةٍ ، فَكُنْتُ أُصَلِّي بِهِ ، فَصَلَّيْتُ بِهِ الْمَغْرِبَ لَيْلَةَ الْأَحَدِ (3) ، فَقَالَ لِي : تَنَحَّ ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَجْمَعَ بَيْنَ صَلَاتَيْنِ ، لَا أُدْرِي أَيُّهُنَّ يَكُونُ مِنِّي ، فَجَمَعَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ ، وَرَكَعَ ، وَأَوْتَرَ ، ثُمَّ أَخَذَ فِي السِّيَاقِ وَهُوَ حَاضِرٌ مَعَنَا إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ ، فَقَمْتُ وَطَرَحْتُ نَفْسِي سَاعَةً ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَى أَنِّي قَالَ لِي (4) : أَيُّ وَقْتٍ هُوَ؟ قُلْتُ : قَرَبَ الصُّبْحِ ، قَالَ : حَوَّلُونِي إِلَى الْقِبْلَةِ ، وَكَانَ مَعِيَ أَبُو سَعِيدٍ (1) الْهَرَوِيُّ الْمَالِينِيُّ ، فَحَوَّلَنَا إِلَى الْقِبْلَةِ ، فَأَخَذَ يَقْرَأُ ، فَقَرَأَ مِقْدَارَ خَمْسِينَ آيَةً ، ثُمَّ خَرَجَتْ رُوحُهُ .

مات سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة ، أحسبه في رمضان .

قال : وكانت جنازته شيئاً عجيباً ، ما بقي بمصرَ أحدٌ من أهلها ومن المَغَارِبَةِ مِنْ أَوْلِيَاءِ السُّلْطَانِ إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
وذكر القضاعيُّ أن قبره ومسجده (5) هناك مشهوران .
قال : وكانت له كراماتٌ مشهورةٌ .

* * *

- (1) من قوله : في كتابه . . . إلى هنا ، ليس (4) ليست في أ .
في ج .
(2) ليست في ب .
(3) من قوله : وكذا كان . . . إلى هنا ، سقط من ب .

(1) في السبكي ٥٥/٣ : أبو سعيد ، تحريف ، وقد تقدمت ترجمته برقم (١١٥) .

١٣٥ - أحمد بن منصور (*) [٣٤٥ - ٠٠٠]

ابن عيسى، أبو حامد الطوسي الحافظ الفقيه الأديب^(١) المزكي .
ذكره الحاكم، وذكر أنه قلما رأى في المشايخ أجمع منه .
سمع بنيسابور عبد الله بن شيرويه وطبقته، وبهراة أبا الحسن المخلدي
وطبقته، وأكثر عن أهل خراسان، وجمع «الأبواب» و«الشيوخ»، وكان يفي
بالمذاكرة .

قال: ولقد سمعت أبا النضر الفقيه يقول: ما رأيت في كورتنا هذه - يعني
الطابران - مثل أحمد بن منصور بن عيسى، وكان مزكي الناحية، ولقد وردت
طوس وأبو أحمد الحافظ بها على القضاء، فسمعتُه يقول: إني لأتبعجج
بأحمد بن منصور^(٢) أن يكون رجوعي في السؤال عن الشيوخ إليه .
توفي سنة خمس وأربعين وثلاث مئة .

(١) ج: الأديب الفقيه .

(٢) أقحم في هذا الموضع من د: ابن أبي الفضل .

(*) طبقات علماء الحديث ٣/١٠٦ - ١٠٧، السير ١٥/٥٣٦، التذكرة ٣/٩١١ -
٩١٢، الوافي ٨/١٨٨، السبكي ٣/٥٧، الإسنوي ٢/١٦٢ - ١٦٣، ابن كثير
٤٩ب، طبقات الحفاظ ٣٧٢ .

١٣٦ - أحمد بن منصور (*) [٣٧٠ تقديراً - ٤٥٠ تقديراً]

ابن أبي الفضل، أبو الفضل (١) الضبي السرخسي.
من أقارب خارجة بن مضعب الضبي (١) المعروف في رواية الحديث.
وهو من أصحاب الشيخ أبي حامد الإسفرايني.
قال أبو سعد السمعاني: ورد بغداد وأقام بها، وتفقه على الإمام
أبي حامد الإسفرايني، وتخرج عليه، وكان إماماً، فاضلاً، مُناظراً، واعظاً.
وقال أبو الفتح العياضي (٢) في «رسالته»: الشيخ الإمام أبو الفضل
الهُودِي (٢)، في الصدر ما أنوره، وفي مجلس النظر ما أنظره، وفي الفقه ما أثبتته
وأفصحته، وفي الوعظ على المنبر ما أتقنه وأنصحه.
وقال غيره: سَمِعَ الحديثَ بخراسانَ والعراقِ.
قال السمعاني: كانت ولادته - تقديراً - في حدود سنة سبعين وثلاث
مئة.

وحدّث بسرخس بـ «السُّنَنِ» لأبي داود، عن القاضي أبي عمر
الهاشمي (٣).

(٢) أ: الهروي.

(١) الكنية ساقطة من ج.

(*) السبكي ٩١/٤ - ٩٢، الإسنوي ٣٧/٢ - ٣٨، ابن كثير ٨١ ب.

(١) أبو الحجاج السرخسي (٩٨ - ١٦٨) هـ، قال ابن معين: ليس بشيء. الأنساب
١٤٢/٨ - ١٤٣.

(٢) ناصر بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عياض السرخسي (٤٣٩ - ٥١٤) هـ،
مترجم في التحبير ٣٣٥/٢ - ٣٣٦.

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٥٤).

١٣٧ - أحمد بن موسى (*) [٢٤٥ - ٣٢٤]

ابن العباس بن مُجاهدٍ، أبو بكرٍ المقرئ.

إمامُ القُرَّاءِ في وقتهِ وبعده، والمُقدِّمُ في علمِ القرآنِ ومعارفه.

وسَمِعَ الحديثَ، وحدثَ به عن: عبدِ اللهِ بنِ أيوبَ المُخَرَّمِيِّ (١)، وسعدانَ بنِ نصرٍ، والرَّمَادِيِّ، والصَّغَانِيِّ، وعباسِ الدُّورِيِّ، وخلقٍ كثيرٍ من طبقتهم وممن بعدهم.

وممن (٢) روى عنه غيرُ واحدٍ من الأعلامِ: كالدارقُطَنِيِّ، والجَعَابِيِّ، وابنِ شاهينَ، وأبي طاهرٍ ابنِ أبي هاشمٍ، وغيرهم.

قال الخطيبُ (١): وكان ثقةً مأموناً، يسكنُ الجانبَ الشرقيَّ، وذكر (٢) بإسناده عن أبي العباسِ ثعلبٍ أنه قال في سنةٍ ستِّ وثمانينَ ومئتينَ: ما بقي في عصرنا هذا أحدٌ أعلمَ بكتابِ اللهِ تعالى من أبي بكرِ ابنِ مُجاهدٍ.

(٢) عن أ.

(١) أ: المخزومي.

(*) الفهرست ٤٧، تاريخ بغداد ١٤٤/٥ - ١٤٨، فهرست ابن خير ٢٣، المنتظم ٢٨٢/٦ - ٢٨٣، معجم الأدباء ٦٥/٥ - ٧٣، الكامل ٣٢٨/٨، تاريخ الإسلام ق ١٢٩، السير ٢٧٢/١٥ - ٢٧٤، معرفة القراء ٢٦٩/١ - ٢٧١، العبر ٢٠١/٢، الوافي ٢٠٠/٨ - ٢٠١، مرآة الجنان ٢٨٨/٢، السبكي ٥٧/٣ - ٥٨، الإسنوي ٣٩٤/٢، ابن كثير ٣٩ب، البداية له ١٨٥/١١، غاية النهاية ١٣٩/١ - ١٤٢، ابن قاضي شعبة ٧٣/١ - ٧٥، النجوم ٢٥٨/٣، شذرات ٣٠٢/٢، كشف الظنون ١٤٣١، ١٤٤٨، إيضاح المكنون ٣٥٠/٢، ٣٥١، هدية العارفين ٥٩/١، تاريخ سزكين ٤٣/١ - ٤٤.

(١) تاريخه ١٤٥/٥.

(٢) نفسه.

وكان - رحمه الله - من أهل الظرف، قد جاء عنه في ذلك أشياء^(١)؛
وخرج يوماً فقال^(٢) : من قرأ بقراءة أبي عمرو، وتمذهب بمذهب الشافعي،
واتجر بالبر، وروى من شعر ابن المعتز؛ فقد كمل ظرفه.

وفي رواية: وتفقه بفقهِ الشافعي، وليس فيها البر^(١) والشعر، كأنه كان
يتكرر هذا الكلام منه على وجوه متعددة.

و^(٢) روى الخطيب^(٣) بإسناده عن أبي الفضل الزهري قال: انتبه أبي في
الليلة التي مات فيها أبو بكر ابن مجاهد المقرئ، فقال: يا بُني، ترى من مات
الليلة؟ فإني قد رأيت في منامي كأن قائلًا يقول: مات الليلة مقومٌ وحي الله
عز وجل منذ خمسين سنة، فلما أصبحنا إذا ابن مجاهد قد مات.

وعن أبي علي عيسى بن محمد الطوماري قال^(٤): رأيت أبا بكر
ابن مجاهد في النوم كأنه يقرأ، وكأني أقول له: يا سيدي، أنت ميت، وتقرأ؟!
وكأنه يقول لي: كنت أدعو في دبر كل صلاة، وعند ختم القرآن أن يجعلني
ممن يقرأ في قبره، فأنا^(٣) ممن يقرأ في قبره رضي الله عنه^(٤).

مات رحمه الله في شعبان سنة أربع وعشرين وثلاث مئة ببغداد.

(٣) ج: وأنا.

(٤) رضي الله عنه، ليست في ح.

(١) ج: البر.

(٢) من أ.

(١) انظر «تاريخ» الخطيب ١٤٦/٥ - ١٤٧.

(٢) السبكي ٥٨/٣.

(٣) تاريخه ١٤٧/٥.

(٤) تاريخ بغداد ١٤٨/٥.

قال الخطيب^(١): حَدَّثَنِي الْأَزْهَرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عَيْسَى بْنَ عَلِيٍّ بْنِ عَيْسَى الْوَزِيرَ يَقُولُ: أَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ ابْنَ مُجَاهِدٍ عَائِداً، وَأَطَالَ^(١) عِنْدَهُ قَوْمٌ حَضَرُوا لِعِيَادَتِهِ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، عِيَادَةٌ ثُمَّ مَآذَا؟ فَصَرَفَ مِنْ حَضْرٍ، وَهَمَمْتُ بِالْأَنْصَرَفِ، فَأَمَرَنِي بِالرُّجُوعِ إِلَيْهِ^(٢)، ثُمَّ أَنْشَدَنِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ:

لَا تُضْجِرَنَّ مَرِيضاً جِئْتَ عَائِدَهُ إِنَّ الْعِيَادَةَ يَوْمٌ^(٣) إِثْرَ يَوْمَيْنِ
بَلْ سَلُّهُ عَنْ حَالِهِ وَاذْعُ الْإِلَآةَ لَهُ وَاقْعُدْ بِقَدْرِ فُوقِ بَيْنَ حَلْبَيْنِ
مَنْ زَارَ غَيْباً^(٤) أَخَا دَامَتْ مَوَدَّتُهُ وَكَانَ ذَاكَ صَلاَحاً لِلْخَلِيلَيْنِ

قلتُ: قوله: بَيْنَ حَلْبَيْنِ، أَي: بَيْنَ الشُّخْبَيْنِ^(٢)، لَا بَيْنَ سَاعَتَيْ

الْحَلْبِ^(٣).

* * *

(٣) أ: يوماً.

(٤) ج: إذاً

(١) ب: والحال.

(٢) ليست في ج.

(١) نفسه ١٤٦/٥؛ وفي هامش أ ما نصه: (ذكر ابن السمعاني هذه الحكاية في ترجمة

أبي الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأزجي الدمشقي الصائغ المعروف

ب: ابن صرما، في الكراس الثالث عشر من المجلد الأول بعد مضي خمس ورقات).

(٢) الشُّخْب: بفتح الشين وضمها؛ ما خرج من الضرع من اللبن إذا احتلب عند كل عصرة

لضرع الشاة.

(٣) ج: (أحمد بن أبي الفتح موسى بن يونس الإربلي، ثم الموصللي، شرف الدين

ابن يونس، شارح التنبيه الشرح المشهور، وهو مفيد، فيه أوجه غريبة ليست في غيره،

أحقه ابن كثير). انظره في المستدرک آخر الكتاب.

١٣٨ - إسحاقُ بنُ إبراهيمَ (*) [٤٢٩ - ٣٥٢]

ابن محمد بن عبد الرحمن، أبو يعقوب الحافظ - المعروف بـ :
القراب - السرخسي ثم الهروي.

وهو أخو إسماعيل أبي محمد المقرئ الفقيه.

قال الفامي: هو أحد الأئمة، وأوحد الحفاظ، له تصانيف كثيرة (١).
وُلد سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة، وتوفي سنة تسع وعشرين وأربع
مئة (٢).

(*) منتخب السياق (ت: ٣٨١)، السير ١٧/٥٧٠ - ٥٧٢، التذكرة ٣/١١٠٠ - ١١٠٢،
العبر ٣/١٦٨ - ١٦٩، المشتبه ٥٠٠، عيون التواريخ ١٢/١٧٢، الوافي
٨/٣٩٤، السبكي ٤/٢٦٤ - ٢٦٥، الإسنوي ٢/٣١١، ابن كثير ٧٨ - ب،
التوضيح (القراب)، التبصير ٣/١٠٦٨ - ١٠٦٩، طبقات الحفاظ ٢٤٤، كشف الظنون ١٠٥٩،
شذرات ٣/٢٤٤، إيضاح المكنون ٢/٥٣، هدية العارفين ١/٢٠٠، تاريخ سزكين
٢/٢٩٧ - ٢٩٨.

(١) من ذلك: تاريخ السنين، صنفه في وقار أهل العلم من زمن النبي ﷺ إلى سنة وفاته،
ونسيم المهج، والأنس والسلوة، وشمائل العباد، وله فضائل الرمي في سبيل الله طبع
مع ترجمة إنكليزية أعدها فضل الرحمن بافي. تاريخ سزكين ٢/٢٩٨.
(٢) أ: (أبو عمرو إلياس بن مضر بن محمد التميمي الفقيه، عن القراب هذا، عن
الحسن بن علي الخطيب السجزي، فذكر حكاية).

١٣٩ - أسعدُ بنُ محمدٍ (*) [٤٦١ - ٥٢٧ ظناً]

ابن أبي نصرٍ الميهنِيُّ، أبو الفتحِ الفقيهُ النَّظَّارُ، صاحبُ الطَّرِيقَةِ
الْأَسْعَدِيَّةِ الْمَعْرُوءَةِ إِلَيْهِ.

قال أبو سعدٍ السمعانيُّ (١): تَفَقَّهَ عَلَى الْإِمَامِ أَبِي الْمُظْفَرِ السَّمْعَانِيِّ،
وَعَلَى (٢) الْمُؤَوَّقِ الْهَرَوِيِّ بِمَرُو، وَبَرَعَ فِي الْفِقْهِ، وَفَاقَ أَقْرَانَهُ فِي حِدَّةِ الْخَاطِرِ،
وَقُوَّةِ الْاِعْتِرَاضِ، وَجَرِيِّ اللِّسَانِ، وَقَهْرِ الْخُصُومِ.

وكان والدُ أبي سعدٍ الإمامُ أبو بكرُ ابنُ الإمامِ أبي المظفرِ السمعانيُّ قد
استنابَه في التَّدْرِيسِ بِالنِّظَامِيَّةِ بِمَرُو، فَتَوَلَّى ذَلِكَ.

وتَفَقَّهَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ مَرُو إِلَى غَزَنَةَ فَأَكْرَمَ مَوْرَدُهُ، وَبَلَغَ إِلَى
لَوْهُورِ (٢) وَشَاعَ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ ذِكْرُهُ بِالْفَضْلِ وَالنَّظَرِ، وَحَصَلَ عَلَى مَبْلَغٍ مِنْ
العبيدِ والخدمِ والأموالِ، وانصرفَ منها، وقصدَ العراقَ، فوردَ بَغْدَادَ وَفُوضَ
إِلَيْهِ تَدْرِيسُ الْمَدْرَسَةِ النَّظَامِيَّةِ بِهَا، وَعَلَّقَ عَنْهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ «تَعْلِيْقَتَهُ» فِي الْخِلَافِ،
وَطَارَ ذِكْرُهُ فِي الْأَقْطَارِ، وَرَحَلَتْ إِلَيْهِ طَلَبَةُ الْعِلْمِ مِنَ الْأَمْصَارِ.

(٢) ب: كوهر، وفي ج: لهور.

(١) أ: وعليه، وهو خطأ.

(*) التبيين ٣٢٠، وفيات الأعيان ٢٠٧/١٠ - ٢٠٨، الكامل ٢٨١/١٠، المنتظم
١٣/١٠، تاريخ الإسلام ٢٧٣/٤ ب - ٢٧٤ أ، العبر ٧١/٤، السبكي ٤٢/٧ - ٤٣،
الإسنوي ٤٢٤/٢ - ٤٢٥، مرآة الجنان ٢٥٢/٣، البداية ٢٠٠/١٢، ٢٠٥، طبقات
ابن كثير ١١٢ ب - ١١٣ أ، ابن قاضي شهبه ٣٣٥/١ - ٣٣٦، النجوم ٢٥٢/٥،
شذرات ٨٠/٤، ونسبته إلى ميهنه: بكسر الميم، وسكون الياء، وفتح الهاء، والنون؛
من قرى خابران من إقليم خراسان.

(١) وفيات الأعيان ٢٠٧/١، والسبكي ٤٢/٧ - ٤٣.

قَدِمَ مَرُورَسُوْلًا مِنْ جِهَةِ السُّلْطَانِ مَحْمُوْدٍ، وَرَجَعَ (١) مِنْ خِرَاسَانَ إِلَى الْعِرَاقِ، وَكَانَتْ سَوْفَهُ قَدْ فَتَرَتْ، وَلَمْ تَزَلْ حَالَهُ صَاعِدَةً وَنَازِلَةً. حَتَّى أَدْرَكَهُ قَضَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِهَمْدَانَ بَعْدَ الْعَشْرِينَ وَخَمْسٍ مِئَةً (١)، رَحِمَهُ اللَّهُ.

قَالَ أَبُو سَعْدٍ (٢): سَمِعَ بَنِي سَابُورَ بِقِرَاءَةِ وَالِدِي، وَمَا أَظُنُّ أَنَّهُ رَوَى شَيْئًا مِنَ الْحَدِيثِ، سَمِعَ أَبَا بَكْرَ الشَّيْرَوِيَّ وَغَيْرَهُ.

قَالَ أَبُو سَعْدٍ (٣): سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْخَطِيبَ يَقُولُ: سَمِعْتُ فُقَيْهًا مِنْ أَهْلِ قَزْوِينَ - وَكَانَ يَخْدُمُ الْإِمَامَ أَسْعَدَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ بِهَمْدَانَ - قَالَ: كُنَّا مَعَهُ فِي بَيْتٍ حِينَ قَرُبَ مَوْتُهُ فَقَالَ لَنَا: اخْرُجُوا مِنْ هَاهُنَا، فَخَرَجْنَا، فَوَقَفْتُ (٢) عَلَى الْبَابِ وَتَسَمَّعْتُ، فَسَمِعْتَهُ (٣) يَلْطَمُ وَجْهَهُ وَيَقُولُ: وَاحْشَرْتَا عَلَيَّ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ، وَجَعَلَ يَبْكِي وَ (٤) يَلْطَمُ وَجْهَهُ وَيُرَدِّدُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ إِلَى أَنْ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ. هَذَا كَلَامُهُ أَوْ مَعْنَاهُ.

* * *

(١) أ: ورحل.

(٢) أ: فقت.

(٣) أ: وسمعت.

(٤) ليست في ب.

(١) في المنتظم، والكامل، والبداية في الموضع الأول: ٥٢٣هـ، وفي الموضع الثاني وسائر مصادر ترجمته: ٥٢٧هـ.

(٢) السبكي ٤٣/٧.

(٣) نفسه.

١٤٠ - إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ (*) [بعد ٣٣٠ - ٤١٤]

ابن محمد بن عبد الرحمن، أبو محمد الفقيه المقرئ السرخسي الهروي ابن القراب.

أخو الحافظ إسحاق القراب (١).

أخذ عن الداركي، وصنف في علوم، وله تأليف في «مناقب الشافعي» (٢)، وكتاب في «درجات التائبين».

لقي وسمع علماء جمّة وحفاظاً منهم: أبو بكر الإسماعيلي.

مات في شعبان سنة أربع عشرة وأربع مئة.

قال الحافظ أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن إبراهيم الشيرازي ثم (١) البغدادي - ومن خطّه نقلت - قال (٣): كان في عدّة من العلوم إماماً، منها: الحديث، ومعاني القرآن، والقراءات، والفقه، والأدب، وله تصانيف كثيرة،

(١) ليست في أ.

(*) ذكره العبادي في موضعين من طبقاته ٣٦، ١٠٠، وانظر ترجمته في: السير ٣٧٩/١٧ - ٣٨١، السبكي ٢٦٦/٤ - ٢٧٠، الإسنوي ٣٠٩/٢ - ٣١٠، ابن كثير ٧٥ - ب، غاية النهاية ١/١٦٠، ابن قاضي شعبة ١/١٦٦ - ١٦٧، كشف الظنون ٥٩٩، ٧٤٥، ١٠٢٢، ١٣٧٩، ١٨٣٩، وتحرف اسمه فيه إلى: إسماعيل بن أحمد بن الفرات، هدية العارفين ١/٢٠٩:

(١) تقدم برقم (١٣٨).

(٢) قال السبكي: رتبه على مئة وستة عشر باباً، أولها في نسب النبي ﷺ الذي يرجع إليه نسب الشافعي، وآخرها أربعون باباً جمع فيها أربعين حديثاً من أحاديث الأحكام من رواية الشافعي بسنده إليه، إلى النبي ﷺ، وهو كتاب حافل رأيت منه نسخة في مجلدين في خزانة كتب دار الحديث الأشرفية بدمشق. طبقاته ٢٦٦/٤.

(٣) السبكي ٢٦٧/٤ - ٢٦٨.

كلها في غاية الحُسن، منها في علم القرآن: كتاب «الشافعي»، وكتاب «الكافي»، وفي علم الحديث: كتاب «الجمع بين الصحيحين» البخاري ومسلم، وغير ذلك.

وكان في الزُهد والتَّقَلُّلِ من الدنيا آيةً، وفي الأمانة⁽¹⁾ بلا نظير، فلم تجد سوق فضله بهراً نفاقاً، ولم يرزق عزة⁽²⁾ علمه بها إنفاقاً، وكان الصَّوْلُ إذ ذاك للإمام⁽³⁾ يحيى بن عمَّارٍ رحمهما اللهُ تعالى⁽⁴⁾.

قلتُ: هذا كله أو أكثره كلامُ أبي النضر الفامي في «تاريخه»⁽⁵⁾ لهراً. وقد رأيتُ بنيسابور كتابه «الكافي» في علم القراءات، وهو كتابٌ ممتعٌ يشتملُ على علمٍ كثيرٍ في مجلداتٍ عدَّةٍ.

قال: وفيما قرأته من كتابه في «مناقب الشافعي»: لقيتُ جماعةً من أصحابِ أبي العباس - يعني: ابن سريج - فمنهم من سمع الحديث منه، ومنهم من تفقه عليه، ومنهم من حكى لي⁽⁶⁾ عنه حكاياتٍ.

وذكر العبادي في موضعين من «كتابه»⁽¹⁾ أنه من تلامذة الداركي، والداركي من أصحابنا، والله أعلم.

وقد قال فيما قرأته من كتابه «المناقب»: سمعتُ الإمامَ أبا القاسم عبد العزيز بن عبد الله الداركي ببغداد في درسه يقول: حكى لي⁽⁷⁾ أنه صلى على أحمد بن حنبلٍ ستُّ مئة ألف رجلٍ، وستون ألف امرأةٍ.

(5) ج: تاريخ.

(6) ليست في أ.

(7) أ: له.

(1) ب وج: الإمامة.

(2) أ: ولم يرق عن علمه.

(3) أ: الإمام.

(4) لفظ الجلالة ليس في ج، وقوله: تعالى:

من د.

(1) ٣٦ في ترجمة ابن الإخشيد، و ١٠٠ في ترجمة أبي القاسم الداركي.

ووجدتُ عن الحاكمِ أبي عبد الله أنه ذكره، فقال: كان من صالحِي
أهلِ العلمِ والمقدِّمين في معرفة⁽¹⁾ القراءاتِ، طلب العلمَ بخراسانَ والعراقِ،
وهو من أجَلِّ بيتِ لأهلِ الحديثِ بهراً.

وحدَّث الحاكمُ عنه بسندٍ له عن محمد بن الحسن أن امرأةً قالت
لزوجِها: يا سُفْلَةً، فقال لها⁽²⁾: إن كنتُ سفلةً فأنتِ طالقٌ ثلاثاً، فاختصما إلى
أبي حنيفة، فقال للزوجِ: أحائكُ أنتَ؟ قال: لا، قال: أسماكُ أنتَ؟ قال:
لا، قال: أحجامُ أنتَ؟ قال: لا، قال: قم، فليستِ سُفْلَةً.

قلت: لعله عَلِمَ عُرْوَةَ عن باقي أسبابِ السَّفالةِ فلم يسأله؛ وإلاً فليست
منحصرةً في هذه الثلاثة⁽¹⁾، فالله أعلم⁽³⁾.

(1) ج: علم.
(2) ليست في ج.
(3) قوله: فالله أعلم، ليست في ب، وفي ج ود: والله أعلم.

(1) قال أبو عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان النهدي في «المسكت» - فيما نقله عنه
السبكي في الطبقات الوسطى عقب نقل كلام ابن الصلاح أعلاه - قال: جماع
الصفات الحميدة أن يكون الرجل عالي النسب، كريم الحسب، جميل الأخلاق،
منزهاً عن الرِّيب، واسع العلم، كبير الحلم، وافر العقل، فخم الألفاظ، جيد الرأي،
حسن الاعتقاد، إن نطق أبان عن نفسه، وإن سكت كان سكوته غير عيٍّ منه عن
جوابه، غير مضيع لما ولي، ولا متكلف لما قد كُفِيَ، قد اقتصد في معاشه، وصان
نفسه ولسانه عن الغيب والسُّفَه، لا يظلم من خالطه، ولا يبخس من عامله، ولا يخون
أمانته، ولا يُخلِّقُ مروءته، ولا يُعطي الدنيا في دينه، إن اكتسب اكتسب من حيث
يَحْسُن، وإن ترك كان تركه منه من حيث لا يلحقه منه ما يقبح؛ فمن كان هكذا فهو غيرُ
سُفْلَةٍ، وإذا اجتمعت أضداد هذه الصفات في شخص ولن تجتمع فهو السُّفْلَةُ بعينه،
ومن كان فيه من هذه وهذه فالاعتبار بالأكثر والأغلب كما قال الشافعي في الشهادات
عند ذكر العدل: ليس أحد من الناس يخلص الطاعات حتى لا يخلطها بمعصية، ولا =

١٤١ - إسماعيل (*) [٣٣٣ - ٣٩٦]

ابن الإمام أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي^(١)
الجرجاني، أبو سعد.

الإمام ابن الإمام.

قال أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي^(١): كان أبو سعد إمام زمانه،
مقدماً في الفقه، وأصول الفقه، والعربية، والكتابة، والشروط.

صنف في أصول الفقه كتاباً كبيراً^(٢) سماه «تهذيب النظر»، وله
كتاب «الأشربة»، وردّ على الجصاص الرازي، ودرس الفقه سنين كثيرة،
- وفي رواية: درس الفقه والكلام - وتخرّج على يده جماعة من الفقهاء من
أهل جرجان وطبرستان وغيرهما من البلدان.

(١) ليست في ب.

(٢) ليست في أ.

يخلص المعصية حتى لا يخلطها بالطاعة، ولا يدع المروءة حتى لا يأتي بشيء منها،
فمن كان أكثر أحواله الطاعة والمروءة فهو العدل، ومن كان أكثر أحواله ضد ذلك فهو
غير العدل. طبقات السبكي ٢٦٩/٤ - ٢٧٠.

(*) تاريخ جرجان ١٤٧ - ١٤٩، تاريخ بغداد ٣٠٩/٦ - ٣١٠، الشيرازي ١٠٠،
المنتظم ٢٣١/٧، التبيين ٢٠٧ - ٢١١، تاريخ الإسلام ١٠١/٤ - أ - ب، السير
١٧/٨٧ - ٨٨، العبر ٦٠/٣، مرآة الجنان ٤٤٨/٢، الإسنوي ٥١/١ - ٥٢، البداية
٣٣٦/١١، وتحرف اسمه فيه إلى: إبراهيم بن إسماعيل أبو سعيد، طبقات ابن كثير
٦٣ - ب، ابن قاضي شعبة ١٣٨/١ - ١٣٩، النجوم ٢١٤/٤، شذرات ١٤٧/٣.

(١) تاريخ جرجان ١٤٧.

وكان فيه من الخصال المحمودة^(١) التي لا تُحصى من الورع الشَّخِين،
والمجاهدة في العبادة، والعلم، والاهتمام بأمور الدين، والنصيحة^(٢)
للإسلام، وحسن الخلق، وطلاقة الوجه، والسَّخاء في الإطعام، وبذل
المال، وما لا أقدر أن أحصيه، فرحمة الله ورضوانه عليه.

وقال في ترجمة أبيه أبي بكر^(٣): أما أبو سعدٍ فصارَ إماماً في العلم،
مُبرِّزاً في الفقه، لم يكن له نظيرٌ في زمانه.

وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي^(٤): جُمع لأبي سعدٍ بين رئاسة الدين
والدنيا بجرجان، وكان فقيهاً، أديباً، جواداً، أخذ العلم عن أبيه أبي بكرٍ
الإسماعيلي، وفيه وفي أخيه أبي نصرٍ وأبيهما أبي بكرٍ يقولُ الصاحبُ بنُ عبَّادٍ
في رسالته إليه: وأما الفقيه أبو نصرٍ فإذا حدثنا وأخبرنا فصادقٌ وصادقٌ، وناقذٌ
وناطقٌ، وأما أنتَ أيها الفقيه أبو سعدٍ فمن يراك كيف تُدرِّسُ وتُفتي، وتحاضرُ
وتروي، وتكتبُ وتُملِّي^(٥)؛ علمَ أنك الحبرُ ابنُ الحبرِ، والبحرُ ابنُ البحرِ^(٥)،
والضياءُ ابنُ الفجرِ، وأبو سعدٍ ابنُ أبي بكرٍ، فرحم الله شيخكم الأكبر، فإن
الثناء عليه غنمٌ، والنساءُ بمثله عُقمٌ، فليفتخر^(٦) به أهلُ جرجانَ ما سألَ وادَّيها،
وأذن مُناديها.

وذكر الخطيبُ البغداديُّ أبا سعدٍ فقال^(٣): كان ثقةً، فاضلاً، سخياً،

- | | |
|-----------------|---------------------------------|
| (١) ب: الحميدة. | (٤) وتملي: ليست في أ. |
| (٢) أ: التضحية. | (٥) والبحر بن البحر، ليست في أ. |
| (٣) ج: أبو. | (٦) أ: فليفتخر. |

(١) نفسه ١١٤.

(٢) طبقاته ١٢١.

(٣) تاريخه ٣٠٩/٦.

جواداً، مُفضِلاً على أهل العلم. قال: والرئاسةُ بِجُرجانَ إلى اليومِ في ولده وأهل بيته.

قال الخطيب^(١): سمعتُ القاضي أبا الطيبِ الطبريَّ يقولُ: ورد أبو سعدِ الإسماعيليُّ بغدادَ حاجاً في سنةِ خمسٍ وثمانينَ وثلاثِ مئةٍ، فلم يُقَضَ له الخروجُ، فأقام سنةً حتى حجَّ^(١) من العامِ المُقبلِ، وحدثَ ببغدادَ، وعقدَ له الفقهاءُ مجلسينَ وليَ أحدهما أبو حامدِ الإسفرايينيُّ، والآخرَ أبو محمدِ البافِي^(٢) - هو بالباءِ والفاءِ - فبعثَ البافِيُّ إلى القاضي أبي الفرجِ المعافى بنِ زكريا بابنه أبي الفضلِ يسأله حضورَ المجلسِ، وكتبَ على يده هذين البيتين:

إذا أكرمَ القاضيَ الجليلُ وليه
ولي حاجةٌ يأتي بُني بذكرها
وصاحبه^(٢) ألفاهُ للشكرِ موضعاً
ويَسألهُ فيها التطوُّلَ^(٣) أجمعا
فأجابه أبو الفرجِ:

دعا الشيخُ مطواعاً سميعاً لأمره
وها أنا غادِ في غدٍ نحو داره
يواتيه باعاً حيثُ يرسمُ أصبعاً
أبادرُ ما قد حدهُ لي مُسرعا

وعن حمزة السَّهميِّ قال^(٣): حضرتُ يوماً مجلسَ الإمامِ أبي بكرِ الإسماعيليِّ على بابِ داره ننتظرُ خروجهُ، فخرجَ وهو مُستبشِرٌ، وبيده «جُزءٌ»،

(٣) د: التطويل، غلط.

(١) أ: إلى أن حج.

(٢) ب: وصاحبه.

(١) تاريخه ٣١٠/٦.

(٢) يأتي برقم (١٨٨).

(٣) تاريخه ١٤٨ - ١٤٩.

فجلسَ وقالَ: أنشدني ابني أبو سعدٍ وأنشدنا، ثم أنشدنا أبو سعدٍ بعدما
أنشدنا والده عنه (١):

إِنِّي ادَّخَرْتُ لِيَوْمٍ وِرْدِ مَنِيَّتِي عِنْدَ الإِلهِ مِنَ الأُمُورِ خَطِيرًا
وَهُوَ اليَقِينُ بِأَنَّهُ الأَحَدُ الَّذِي مَا زِلْتُ مِنْهُ (١) بِفَضْلِهِ مَغْمُورًا
وَشَهَادَتِي أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا كَانَ الرَّسُولُ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا
وَبِرَاءَتِي مِنْ كُلِّ شِرْكَ قَالَهُ مَنْ لَا يُقَرُّ بِفَضْلِهِ مَقْدُورًا
وَمَحَبَّتِي آلَ النَّبِيِّ وَصَحْبَهُ كَلَّا أَرَاهُ بِالجَمِيلِ جَدِيرًا
وَتَمَسُّكِي بِالشَّافِعِيِّ وَعِلْمِهِ ذَاكَ الَّذِي فَتَقَ العُلُومَ بِحُورًا (٢)

* * *

(١) كذا النسخ، وفي «تاريخ جرجان»: فيه.
(٢) ج: خبيراً، وفي سائر النسخ بياض، وفي
هامش أ: لعله صغيراً، والمثبت من «تاريخ
جرجان».

(١) الأبيات في تاريخ جرجان ١٤٨ - ١٤٩؛ وفيه بعدها أربعة أبيات أخرى، فليُنظر.

١٤٢ - إسماعيلُ بنُ أحمدَ (*) [٠٠٠ - بعد ٣٣٤]

ابن الحسن الشاشي، أبو سريج - بالجيم - النقاَضُ (١).
 رأيتُ بخطه نسبه ونعته هكذا، واستبنت ضبط ذلك من خط أبي سعد
 السمعاني (١).
 أخذ عن الفقيه أبي خلف محمد بن عبد الملك الطبري السلمي (٢)
 وجماعة من أهل تلك الطبقة.
 رأيتُ من «تعليقه في أصول الفقه» عن أبي خلف، وفي بعضه أنه فرغ
 منه بغزنة سنة أربع وثلاثين وأربع مئة.
 ورأيتُ من «تعليقه في أصول الدين» عن غيره.
 وأخذ عن الأستاذ أبي القاسم عبد الجبار الإسفرايني (٣)، وفيما قرأته
 بخطه عن أبي القاسم هذا قال: صنّف الشيخ سهل الصعلوكي في مسألة
 «نسخ الكتاب بالسنة» أنه لا يجوز، وأورد (٢) دلائل أصفر وأحمر، فنقض
 الأستاذ ابن فورك ذلك الكتاب بمثل تلك الدلائل أيضاً.
 ورأيتُ بخطه مسائل مذهبية سمعها من القاضي حسين رحمه الله، ومنها
 قال: سمعتُ القاضي الإمام رضي الله عنه يقول: كان الشيخ القفال (٤) رحمه
 الله يكتب: خطب فلان بن فلان فلانة بنت فلان إذا عقد النكاح، وتارة كان
 يكتب: تزوج فلان بن فلان فلانة بنت فلان، وما كان يكتب: أقر فلان أنه تزوج
 فلانة، لأنه إخبار عما كان.

(١) د: الناقض.

(٢) مكررة في ب.

(*) الأنساب ١٢/١٣٠ - ١٣١، اللباب ٣/٣٢٨، منتخب السياق (ت: ٣٢١)، المشتبه

٣٩٥، الإسنوي ٢/٤٨٩، التوضيح (سريج)، التبصير ٢/٧٧٩.

(١) الأنساب (النقاَض). (٢) سترد ترجمته برقم (٢٧١).

(٣) سترد ترجمته برقم (١٩٢). (٤) تقدم برقم (٥٧).

١٤٣ - إسماعيل بن أحمد (*) [٣٦١ - بعد ٤٣٠]

ابن عبد الله، أبو عبد الرحمن الضرير الحيري .
نيسابوري، والحيرة محلّة بها، وهو صاحب «الكفاية» في التفسير،
وغيره .

قال أبو بكر الخطيب^(١): الحيري كُتِبنا عنه، ونعم الشيخ كان؛ فضلاً،
وعلماً، ومعرفة، وفهماً، وأمانة، وصدقاً، وديانة، وخلُقاً .
وقال الخطيب^(٢): سُئل إسماعيل الحيري عن مولده، فقال وأنا أسمع:
وُلدت في رجب من سنة إحدى وستين وثلاث مئة .

قال^(٣): ولما ورد بغداد كان قد اصطحب معه كُتبه عازماً على المجاورة
بمكة، وكانت وقر بعير، وفي جُمليتها «صحيح» البخاري، وكان قد^(١) سمعه من

(١) من أ .

(*) تاريخ بغداد ٣١٣/٦ - ٣١٤، الأنساب ٢٨٩/٤، المنتظم ١٠٥/٨، معجم الأدباء
١٢٨/٦ - ١٢٩، التقييدات (٢٣٣)، منتخب السياق (ت: ٣٠١)، السير ٥٣٩/١٧ -
٥٤٠، العبر ١٧١/٣، المشتبه ١٨٥، نكت الهميان ١١٩، السبكي ٢٦٥/٤،
الإسنوي ١٥٠/٢، البداية ٤٧/٢٢، ابن كثير ٧٨ب، التوضيح (الحيري)،
ابن قاضي شعبة ٢٠٦/١ - ٢٠٧، طبقات المفسرين للسيوطي ٧، طبقات المفسرين
للداوودي ١٠٤/١ - ١٠٥، كشف الظنون ٤٤٢، ١٤٩٨، شذرات ٢٤٥/٣، وفيه:
الجزيري، تحريف، هدية العارفين ٢٠٩/١ - ٢١٠ .

(١) تاريخه ٣١٤/٦، وفي هامش أ: (قدم علينا حاجاً) .

(٢) نفسه .

(٣) نفسه .

أبي الهيثم (1) الكُشمِيهني (1)، عن الفَرَبْرِيّ، فلم يُقْضَ (2) لقافلة الحجيجِ
النفوذُ في تلك السَّنَةِ لِفَسَادِ الطَّرِيقِ، ورجع الناسُ، فعاد إسماعيلُ معهم إلى
نيسابورَ، ولما كان قبل خروجه بأيامٍ خاطَبْتُهُ في قراءةِ كتابِ «الصحيح»،
فأجابني إلى ذلك، فقرأتُ جميعه عليه في ثلاثة مجالس.

قال (2): وحدثني مسعودُ بنُ ناصرِ السُّجْزِيّ أنه مات بعد سنة ثلاثين
وأربع مئة بتسْتَر.

وحكى أبو الفضل ابنُ خيرون أنه سنة ثلاثين (3) مات بنيسابور.

و(4) حدثتُ - فيما ذكره (5) الخطيبُ - ببغدادَ عن أبي طاهرٍ حفيدِ (6)
ابنِ خُزَيْمَةَ، وأبي بكرِ الجَوْزَقِيّ، وزاهرِ السَّرْحَسِيّ، وغيرهم.

- (1) أ: القاسم، غلط.
(2) ليست في ب.
(3) أ: ثلاث.
(4) من ب.
(5) أ: ذكر.
(6) أ: جعفر، وهو غلط.

(1) مترجم في الأنساب ١٠/٤٣٧ - ٤٣٨.

(2) تاريخه ٦/٣١٤.

١٤٤ - إسماعيلُ بنُ أحمدَ* [٤٥٢ - ٥٣٢]

ابن عبد الملك بن علي بن عبد الصمد النيسابوري.

أبو سعد^(١) ابن أبي صالح المؤذن، من أهل نيسابور، أوطن كرمان.
حكى أبو سعد ابن^(٢) السمعاني أنه كان فاضلاً، مبرزاً، ذا رأي وعقل
وتدبير، وفضل وافر، وعلم غزير.
قدم بغداد عدة نوب رسولاً.

تفقه على الإمام أبي المظفر السمعاني، وعلى الإمام أبي المعالي
ابن الجويني، وكان تفقه قبلهما على أبي القاسم الفوشنجي، وبرع في الفقه،
و^(٢) كان ظريف المشاهدة، حسن المعاشرة في شببته، وكانت الصدور
والأئمة^(٣) يرعون حقه لحق أبيه، ولفضله المضموم إلى أصله، ثم إنه سافر إلى
كرمان، فوقع موره مؤرداً حسناً من ملكها، واحتظى بالقبول عند صاحب
مكرم بن العلاء، فحظي بالعزيز والجاه والثروة والتجمل، وبقي على ذلك
عندهم مكرماً مَبَجَّلاً إلى حين وفاته، وكان كثيراً من سماع الحديث لكونه ولد
بين المُحدِّثين ونشأ فيهم.

(١) أ: أبو سعيد، غلط. (٣) د: الأئمة والصدور، وسقطت الواو من أ.

(٢) ليست في د.

(*) التحبير ١/٨٠ - ٨٢، المختار من ذيل السمعاني ق ١٤٠، مشيخة ابن عساكر
٢/٢٦، التبيين ٣٢٥ - ٣٢٦، المنتظم ٧٤/١٠، مشيخة ابن الجوزي ١٠٩ -
١١٠، منتخب السياق (ت: ٣٥٤)، التقييد (٢٤٥)، السير ١٩/٦٢٦ - ٦٢٨،
العبر ٤/٨٧، التذكرة ٤/١٢٧٧، السبكي ٧/٤٤، الإسنوي ٢/٤٠٩، ابن كثير
١١٥ - ١١٦، شذرات ٤/٩٩.

سمع أباه أبا صالح الحافظ، وأحمد بن منصور المغربي، والأستاذ
أبا القاسم القشيري، وأبا نصر بن موسى التاجر، والإمام أبا المعالي الجويني،
والإمام أبا إسحاق الشيرازي، والإمام أبا المظفر منصور بن محمد السمعاني،
وفاطمة بنت الأستاذ أبي علي الدقاق، والقاضي أبا عمرو محمد بن
عبد الرحمن النسوي، وأبا بكر المظفر بن أحمد البغوي، وغيرهم.

وخرج له أخوه صالح بن أبي صالح مئة حديث عن (1) مئة شيخ.

سمع منه الخلق، سمع منه: أبو الفضل محمد (2) بن طاهر المقدسي،
وحدث عنه في «معجم البلدان».

وُلد في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة، وتوفي ببردسير كرمان
يوم الجمعة آخر يومٍ من شهر رمضان، ودُفن يوم العيد من سنة اثنتين وثلاثين
 وخمس مئة.

(2) أ: بن محمد، غلط.

(1) ج: من.

١٤٥ - إسماعيلُ بنُ أحمدَ (*) [٤٥٤ - بعد ٥٠٠]

ابنُ عُمَرَ السمرقنديُّ، أبو القاسمِ.

ذكره الحافظُ الأوحْدُ أبو طاهرِ السَّلْفِيُّ في «معجمه» في شيوخه
البغداديين، وفي ذلك رِفْعَةٌ له، فقال: ثقةٌ، وله أنْسٌ بمعرفةِ الرِّجالِ دون معرفةِ
أخيه أبي محمدِ الحافظِ (١).

* * *

(*) المنتظم ٩٨/١٠ - ٩٩، الكامل ٩٠/١١، تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/ق ٨١٩،
تهذيبه لابن منظور ٤/٣٣٤ - ٣٣٥، التقييدات (٢٤٨)، مرآة الزمان ٨/١٠٩، السير
٢٠/٢٨ - ٣١، العبر ٤/٩٩، دول الإسلام ٢/٥٥، المستفاد ٨٥ - ٨٦، الوافي
٩/٨٨، مرآة الجنان ٣/٢٦٧، السبكي ٧/٤٦، ابن كثير ٣/١٠٣ - ب، البداية له
١٢/٢١٨، غاية النهاية ١/١٦١، النجوم ٥/٢٦٩ - ٢٧٠، ذيل تذكرة الحفاظ
لابن فهد ٧٢، شذرات ٤/١١٢، تهذيب بدران ٣/١٣ - ١٤.
(١) مترجم في التذكرة ٤/١٢٦٣.

١٤٦ - إسماعيلُ بنُ أحمدَ (*) [٠٠٠ - ٠٠٠]

ابن محمد بن إسماعيل القاضي، أبو محمد بن أبي حامد الإسماعيلي الطوسي.

كان أبوه^(١) أبو حامد مُقَدِّمًا^(٢) في أصحاب ابن سريج.

وأما أبو محمد فقد ذكر الحاكم - فيما روي عنه - أنه سمع الحديث قبله ومعه، وتقلد القضاء بخراسان غير مرة، وحدث.

و^(٣) روي عنه الحاكم رحمهما الله^(٤).

* * *

(٤) قوله: رحمهما الله، ليست في ح، وفي د. رحمهم الله تعالى.

(١) أ: أبو.
(٢) كذا الأصل، وفي سائر النسخ: متقدماً.
(٣) من ب.

(*) طبقات ابن كثير ١٦٢.

١٤٧ - إسماعيلُ بنُ أحمدَ (*) [٠٠٠ - ٠٠٠]

ابن محمدٍ (١) الرويانيُّ.

والدُّ صاحبُ «بحرِ المذهبِ» القاضي أبي المحاسن الرويانيُّ عبد الواحدٍ.

حكى عنه ولده في مسألة المتيمم المسافر إذا رأى الماء في أثناء صلاته (٢): قال والدي الإمام رحمه الله: يُسَلَّمُ تَسْلِيمَةً وَاحِدَةً لَأَنَّهُ عَادَ إِلَى حَكْمِ الْحَدِيثِ بَعْدَ التَّسْلِيمَةِ الْأُولَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) ابن محمد، ليست في ج ود، وفي أ: (٢) د: الصلاة.
إسماعيل بن خالد، والتصويب من هامشها
وب.

(*) السبكي في الوسطى ١٤٧ ب، الإسنوي ٥٦٥/١، ابن كثير ١٠٣ ب، العقد المذهب ٧٣، ابن قاضي شعبة ٢٥٧/١.

١٤٨ - إسماعيلُ بنُ الفضيلِ (*) [٤٨٨ - ٠٠٠]

أبو محمدٍ الفضيليُّ .

والدُّ الإمامِ أبي عاصمِ الصَّغِيرِ الهرويِّ .

ذَكَرَهُ أَبُو النَّضْرِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْهَرَوِيُّ فِي «تَارِيخِهِ» لَهَا، فَقَالَ: هُوَ الْفَحْلُ الْمُقَرَّمُ^(١)، وَالْإِمَامُ الْمُقَدَّمُ فِي فَنُونِ الْفَضْلِ وَأَنْوَاعِ الْعِلْمِ .

تُوفِيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعٍ مِئَةٍ .

ثُمَّ خَلَفَهُ وَلَدُهُ الْإِمَامُ أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدٌ^(١) أَحْسَنَ الْخِلَافَةِ، وَمَجَالِسُ «أَمَالِيهِ» فِي حَسَنِ تَرْتِيبِهَا، وَجَزَالَةِ أَلْفَازِهَا فِي تَهْدِيئِهَا؛ مُخْبِرَةٌ بِأَنَّهُ يَغْرِفُ مِنْ بَحْرِ قَعِيرٍ، وَلَهُ مِنَ النِّظْمِ الْمُعْجَبِ، وَالثَّرِ الْمُعْجَزِ، وَالْأَلْفَازِ الرَّشِيقَةِ، وَالْمَعَانِي الْأَنْيَقَةِ مَا هُوَ بِهِ مُتَفَرِّدٌ .

أَنْشَدَ^(٢) أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْفَضِيلِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ^(٢):

تَعَوَّدَ أَيُّهَا الْمِسْكِينُ صَمْتًا فَنِعَمَ جَوَابُ مَنْ آذَاكَ ذَاكَ
وَإِنْ عُوفِيَتْ مِمَّا عَفَّتْ فَافْتَحْ بِحَمْدِ لِيْلَذِي عَافَاكَ فَآكَ

(٢) ب و ج: أنشدنا.

(١) في الأصول: المقدم.

(*) السبكي ٢٩٤/٤، الإسنوي ٢٧١/٢ - ٢٧٢؛ وفيهما: إسماعيل بن الفضل، ابن كثير ١٩٥.

(١) مترجم في الأنساب ٣١٥/٩ - ٣١٦، والتحبير ٩٤/٢ - ٩٦.

(٢) الأبيات في الإسنوي ٢٧٢/٢، وابن كثير ١٩٥.

١٤٩ - إسماعيلُ بنُ نُجَيْدٍ (*) [٢٧٢ - ٣٦٥]

ابن أحمد بن يوسف بن خالد^(١)، أبو عمرو بن نجيد السلمي^(١).
 روي عن الحاكم أن أبا عمرو كان قد ورث من آبائه أموالاً كثيرة، فحبس
 منها قوته وقوت من وراءه، وأنفق سائرهما على العلماء ومشايخ الزهد.
 وصحب من أئمة الحقائق: أبا عثمان الحيري وأقرانه بخراسان،
 وأبا القاسم الجنيد وأقرانه بالعراق، وسمع الحديث بخراسان من أبي عبد الله
 البوشنجي، وإبراهيم بن أبي طالب، والجارودي^(٢)، وأقرانهم، وبالري:
 علي بن الحسين ابن الجنيد، ومحمد بن أيوب، وأقرانهما، وبالعراق:
 عبد الله بن أحمد ابن حنبل، وأبا مسلم الكجي، وأقرانهما.

توفي رحمه الله في شهر ربيع الأول سنة خمس وستين وثلاث مئة، وهو
 ابن ثلاث وتسعين سنة، ودفن بشاهنبر من مقابر نيسابور.

(١) في «طبقات الصوفية»: بن سالم بن خالد. (٢) ب: الجاورودي.

(*) طبقات الصوفية ٤٥٤ - ٤٥٧، الرسالة القشيرية ٣٧، الإكمال ١٨٨/١، الأنساب
 ١١٢/٧ - ١١٣، المنتظم ٨٤/٧، السير ١٤٦/١٦ - ١٤٨، العبر ٣٣٦/٢، دول
 الإسلام ٢٢٦/١، السبكي ٢٢٢/٣ - ٢٢٤، ابن كثير ٥٦ ب، البداية له ٢٨٨/١١،
 طبقات الأولياء ١٠٧ - ١٠٨، نتائج الأفكار القدسية ٤/٢، طبقات الشعراني
 ١٤١/١، الكواكب الدرية ٢١/٢، شذرات ٥٠/٣، ابن هداية الله ٣٣، الرسالة
 المستطرفة ٨٧.

(١) أ: (قال ابن الصلاح في علومه [٣٧٤]: أحمد بن يوسف السلمي، جليل روى عنه
 مسلم وغيره، وهو أزدي عرف ب: السلمي، لأن أمه كانت سلمية، ثبت ذلك عنه،
 وأبو عمرو ابن نجيد السلمي كذلك فإنه حافظه، وأبو عبد الرحمن السلمي كانت أمه
 ابنة أبي عمرو هذا فنسب إليها سلمياً، وهو أزدي أيضاً، جده ابن عم أحمد بن
 يوسف).

وذكر أنه سمع أبا سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان يذكر أن جدّه
أبا عثمان طلب شيئاً لبعض الثُّغور، فتأخَّر عنه، فضاق صدره، وبكى على
رؤوسِ الناسِ، فأتابه أبو عمرو بن نُجيدٍ بعد العتمةِ بكيسٍ فيه ألفا درهمٍ،
ففرح به أبو عثمان، ودعا له، ولما جلس في مجلسه قال: أيُّها الناسُ، لقد
رجوتُ لأبي عمرو⁽¹⁾، فإنه ناب عن الجماعةِ في ذلك الأمرِ، وحمل⁽²⁾ كذا
وكذا، فجزاهُ اللهُ عني خيراً، فقام أبو عمرو على رؤوسِ الناسِ، وقال: إنما
حملتُ ذلك من مالِ أمِّي وهي غيرُ راضيةِ به، فينبغي أن تردّه⁽³⁾ عليّ لأردّه
عليها، فأمر أبو عثمان بذلك الكيسِ فأخرج إليه، وتفرق الناسُ، فلما جنَّ الليلُ
جاء إلى أبي عثمان في مثل ذلك الوقتِ، وقال: يمكن أن تجعل هذا في ذلك
الوجه من حيث لا يعلمُ به غيرُنَا، فبكى أبو عثمان.

وكان يقول بعد ذلك: أنا أخشى من همةِ أبي عمرو⁽¹⁾.

قال الحاكمُ: سمعتُ إسماعيلَ بنَ نُجيدِ السُّلميِّ يقولُ: أنشدوني

لِلشَّافِعِيِّ⁽²⁾ رضي اللهُ عنه⁽⁴⁾:

كَسَانِي رَبِّي إِذْ عَرِيتُ عِمَامَةً جَدِيداً وَكَانَ اللهُ يَخْبُوها لِيَا
وَقَيَّدَنِي رَبِّي بِقَيْدِ مُدَاخِلٍ فَأَعَيْتُ يَمِينِي حُلَّةً وَشِمَالِيَا

قلتُ: وتُروى:

..... عِمَامَةٌ مِّنَ الشَّيْبِ كَانَ

**

(3) أ: ترد.

(4) رضي اللهُ عنه، من أ.

(1) ب: عمر.

(2) ب: فحمل.

(1) السبكي ٢٢٣/٣.

(2) الأبيات في طبقات ابن كثير ٥٦ ب، وقال عقب إيرادهما: ذكره ابن الصلاح في الطبقات، ولم أدر لأي معنى ذكره سوى إسناد هذين البيتين، وليس هذا مقنع.

بَابُ الْبَاءِ

١٥٠ - بَائِي بْنُ جَعْفَرٍ (*) [٤٥٢ - ٠٠٠]

ابن بای، أبو منصور الجبلی - بکسر الجیم ویا مثناة من تحت^(١) - من جیلان.

وبای؛ بخط ابن مرزوق فيما نقله من خط الخطيب البغدادي: بياء مُشَدَّدَةٌ. وبخط هبة الله السَّقِطِيّ؛ فيما كتب عن أبي الفضل ابن خيرون: بياءين؛ بابي، وذكر في الحاشية أنه بياءين^(٢) معجمة باثنتين. وقد تصحّف على أبي سعد السمعاني، فقال: بابي، بياء موحدة مفتوحة. كان الشيخ^(٣) أبو منصور بای هذا من مُدْرَسِي أصحاب الشيخ أبي حامد الإسفراييني.

قال أبو القاسم هبة الله بن عبد الله الشروطي: سكن مدينة السلام، وأخذ العلم بها عن الشيخ أبي حامد، ودرّس بعده. وشهد عند قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني، وولي القضاء بياء

(٣) من أ.

(١) من تحت، مكررة في ج.

(٢) أ: بياء بين.

(*) تاريخ بغداد ١٣٦/٧، الإكمال ١٦١/١، الأنساب ٤١٤/٣، معجم البلدان ٢٠١/٢، اللباب ٣٢٤/١، المنتظم ٢١٦/٨، المشتبه ٣٨، السبكي ٢٩٦/٤، ٦٣/٥، الإسنوي ٣٥٧/١، البداية ٨٥/١٢، ابن كثير ٨٦، التوضيح ٢٩٩/١، التبصير ٥٤/١، تاج العروس ٥٠/١٠.

الطاق^(١) وحریم دارِ الخِلافةِ، وكانت له حلقةٌ بجامع المدينة، وحكى أنه لما أراد أخذ الحلقة سأل رئيسَ الرؤساءِ عن اسمه، فقيل: باي، فقال: كيف نعطي الحلقة من اسمه هذا؟! فغيره وصيره: عبد الله.

قال الخطيب^(٢): و^(١) سمع الحديث من أبي الحسن ابن^(٢) الجُندي^(٣) – هو بضم الجيم – وأبي القاسم الصَّيدلاني، وعبد الرحمن بن عُمَرَ الخلال وغيرهم^(٤)، كتبنا عنه، وكان ثقةً، ومات في أوَّل المُحرَّم سنةً اثنتين وخمسين وأربع مئة.

نبَّأنا عن غير واحدٍ، عن الخطيب^(٥)، أخبرنا أبو منصور باي الجيلي، أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران، أخبرنا محمد بن يحيى، حدثني عبد الله بن المُعْتزِّ، حدثنا عبد الله بن هارون النَّحويُّ، عن محمد^(٣) بن عَطِيَّةٍ مُؤدَّبِ المُهتدي قال: قال المُهتدي^(٦): كنتُ أمشي مع الواثق^(٤)^(٧) في صحنِ

- (١) ليست في ج.
(٢) ليست في د.
(٣) قوله: النحوي عن محمد، ساقط من النسخ، واستدرك من «تاريخ بغداد».

- (١) محلة في الجانب الشرقي من بغداد.
(٢) تاريخه ١٣٦/٧.
(٣) مترجم في تاريخ بغداد ٧٧/٥ – ٧٨.
(٤) في هامش أ: (باي روى عنه أحمد بن علي بن أحمد بن الحسين أبو حامد البيهقي).
(٥) تاريخه ١٨/١٤.
(٦) في تاريخ بغداد: محمد بن المهتدي؛ غلط، والصواب: محمد المهتدي، فهو محمد بن هارون الواثق بالله بن المعتصم، أبو إسحاق المهتدي بالله (٢١٩ تقريباً – ٢٥٦هـ)، انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٣/٣٤٧ – ٣٥١.
(٧) في النسخ: الرشيد، والصواب ما أثبت، فإن وفاة الرشيد كانت سنة ١٩٣هـ، وتقدم =

داره، فقال: ادع لي بدواة وقرطاس⁽¹⁾ فدعوت له، فقال: اكتب، فكتبت:
تَنْحَ عَنِ الْقَبِيحِ وَلَا تُرِدْهُ وَمَنْ أَوْلَيْتَهُ حَسَنًا فَرِدْهُ
سَتُكْفَى مِنْ عَدُوِّكَ كُلِّ كَيْدٍ إِذَا كَادَ الْعَدُوُّ وَلَمْ تَكِدْهُ
ثم قال: اكتب:

هِيَ الْمَقَادِيرُ تَجْرِي فِي أَعْيُنِهَا وَاصْبِرْ فَلَيْسَ لَهَا صَبْرٌ عَلَى حَالِ
ثم أفكر طويلاً، فلم يأت به⁽²⁾ شيء، فقال: حسبك.
والمهتدي هو ابن الواثق، وكلُّ خليفة، والله أعلم⁽³⁾.

**

(3) والله أعلم، من أ.

(1) وقرطاس، ليست في أ.

(2) ب: فإنه.

= أن ولادة المهتدي كانت نحو سنة ٢١٩هـ، والواثق هو: هارون بن المعتصم بن هارون الرشيد، أبو جعفر (١٩٠ - ٢٣٢)هـ، تولى الخلافة سنة ٢٢٧هـ. تاريخ بغداد ١٤/١٥ - ٢٠.

بابُ الجيمِ

١٥١ - جعفرُ بنُ بايٍ (*) [٤١٧ - ٠٠٠]

أبو مسلمٍ الجيليُّ .

كان أحدَ أصحابِ الشيخِ أبي حامدٍ، وهو والدُ أبي منصورٍ باي الذي تقدّم في حرفِ الباءِ .

قال الخطيبُ^(١): ورد بغداداً، فدرَسَ بها فقهَ الشافعيِّ على أبي حامد الإسفراييني، ثم نزل قريةً يقال لها: بزيدي - وهي^(٢) بباءٍ موحدةٍ، ثم زايٍ مكسورتين^(٢)، ثم ياءٍ مثناةٍ من تحت ساكنةٍ، ثم ذالٍ معجمةٍ - وبني بها، وكان يقدم في الأوقاتِ إلى بغداد، فسمعنا منه في جامع المدينة، وكان ثقةً، فاضلاً، ديناً، عالماً، وسمع الحديثَ من أبي بكر المقرئ، وابنِ بطة العُكبريِّ، وإنه مات سنة سبعمائةٍ وأربع مئةٍ بتلك القرية ودُفن بها .

(١) ج: وهو .

(*) تاريخ بغداد ٢٣٥/٧، الإكمال ١٦١/١، الأنساب ٢٠١/٢ و ٤١٤/٣، معجم

البلدان ٤١٢/١، السبكي ٢٩٧/٤ - ٢٩٨، الإسنوي ٣٥٦/١، ابن كثير ٧٥ ب .

(١) تاريخه ٢٣٥/٧ - ٢٣٦، وفيه: بريدة، بدل: بزيدي .

(٢) كذا، وفي معجم البلدان: بفتح الباء .

١٥٢ - الجنيّد بن محمد (*) [٤٦٢ - ٥٤٧]

أبو القاسم الصوفيّ الفقيه.

شارك في هذا كلّه سيد الطائفة المتقدّم المقدّم أبا القاسم الجنيّد رضي الله عنهما.

قال أبو سعد السمعانيّ فيما خرّجه له^(١): الشيخ الإمام أبو القاسم الجنيّد بن^(٢) محمد بن عليّ القايّنيّ، نزيل هراة، كان إماماً، فاضلاً، متقناً، ورعاً، عالماً، عاملاً بعلمه. تفقه على جدّي الأعلى - يعني: أبا المظفر - و^(٣) عبد الرحمن الزاز. سمعت منه الكثير. توفي بهراة في الرابع عشر من شوال، سنة سبع وأربعين وخمس مئة^(١).

قال أبو سعد: أنشدنا أبو القاسم الجنيّد بن محمد بن عليّ القايّنيّ بهراة، أنشدني محمد بن الحسن المكيّ - هو الجربيّ - قال: أنشدني أبو بكر محمد بن عبد الله الجوزجانيّ بغزنة لنفسه:

(١) ليست في ب. (٣) سقطت من جميع النسخ.

(٢) سقطت من أوب.

(*) التحبير ١/١٦٧ - ١٧١، الأنساب ٥/٢٦٩، ١٠/٣٧، اللباب ١/٤٨٩، المختار من ذيل السمعاني ق ١٦٩، ملخص تاريخ الإسلام ق ٨٣ب - ٨٤ب، السير ٢٠/٢٧٢ - ٢٧٣، الوافي ١١/٢٠٣ - ٢٠٤، السبكي ٧/٥٤ - ٥٧، الإسنوي ١/٣٦٥، ابن كثير ١٢٢ب - ١٢٣أ.

(١) التحبير ١/١٦٧ و ١٧١، الأنساب ٥/٢٦٩.

الْعِلْمُ لَا يُعْطِيكَ مَحْضَرُ لُبَابِهِ حَتَّى تُفَارِقَ خَفْضَ (1) حَالِكَ وَالِدَّعَهُ
وَالْمَرْءُ (2) لَا يَزُورُ عَنْهُ جَانِباً إِلَّا قَلَاهُ عِلْمُهُ أَوْ (3) وَدَّعَهُ

وذكره أبو سعد في «المذيل» بما مُختصره أنه كان زاهداً، ورعاً، كَيِّساً،
ثقةً، صدوقاً، حسنَ الأخلاق، كثيرَ التهجدِ والعبادة، و (4) تفقه بمرورِ علي
أبي المظفر السمعاني، وصحب الشيخ عبد العزيز القاييني وخدمته، وعنه أخذ
التصوف.

قال: وعرض عليّ تعاليقه في «المتفق والمختلف» عن جدِّي ووالدي،
وأسعد ابن أبي نصر الميهني.

كتب عنه أبو سعد بهراً كثيراً، وسمع منه ولده شيخنا أبو المظفر كثيراً.
سمع الحديث من أبي الفضل الحافظ الطَّبَّسِيِّ (5) بها، وأبي منصور
ابن شَكْرَوَيْهِ القاضي الأصبهاني بها، وأبي عطاء المَلِيحِيِّ الهروي (6) بها (7)،
وأبي سعد ابن أبي صادق النيسابوري بها، وغير هؤلاء.
وُلد سنة اثنتين وستين وأربع مئة (1).

*
**

- (1) ب: حفظ.
(2) من ب.
(3) د: و.
(4) من أ.
(5) من د، وفي سائر النسخ: الطَّبَّسِيِّ الحافظ.
(6) ب ود: الهري.
(7) ليست في أ.

(1) في السير: سنة ٤٦٦، وهو مخالف لما في مصادر ترجمته.

بَابُ الْحَاءِ

١٥٣ - الحارثُ بنُ أسدٍ* [٢٤٣ - ٠٠٠]

أبو عبد الله المُحَاسِبِيُّ^(١).

شيخُ الجُنَيْدِ، وأحدُ العلماءِ الزَّهَّادِ.

وسُمي المُحَاسِبِي - فيما قرأته بخطُّ أبي سعدٍ السمعاني^(٢) - لأنه كان يحاسبُ نفسه.

قال^(٣): وقيل: لأنه كانت له^(١) حصَى يُعَدُّها ويحسبها حالة الذكر.

(١) سقطت من ب.

(*) العبادي ٢٧، طبقات الصوفية ٥٦، حلية الأولياء ٧٣/١٠، الرسالة القشيرية ١٥، تاريخ بغداد ٢١١/٨ - ٢١٦، الأنساب ١٥١/١١، الكامل ٢٧/٧، اللباب ١٠٣/٣، صفة الصفوة ٣٦٧/٢ - ٣٦٩، وفيات الأعيان ٥٧/٢ - ٥٨، مرآة الجنان ١٤٢/٢ - ١٤٣، العبر ٤٤٠/١، السير ١١٠/١٢، ميزان الاعتدال ٤٣٠/١ - ٤٣١، الوافي ٢٥٧/١١ - ٢٥٨، السبكي ٢٧٥/٢ - ٢٨٤، الإسنوي ٢٦/١ - ٢٧، ابن كثير ٢٦، البداية والنهاية ٣٣٠/١٠، طبقات ابن قاضي شعبة ٨/١ - ٩، تهذيب التهذيب ١٣٤/٢ - ١٣٦، النجوم الزاهرة ٣١٦/٢، حسن المحاضرة ٢٩٢/١، طبقات الشعراني ٦٤/١، الكواكب الدرية ٢٨١/١، كشف الظنون ٩٠٨، ١٤٠٢، شذرات ١٠٣/٢، مفتاح السعادة ١٧٢/٢ - ١٧٣، إيضاح المكنون ٥٦٩/١، تاريخ سزكين ١١٣/٤ - ١١٤.

(١) أ: قلت: ذكره المزي في التهذيب للتمييز، فقال: أبو عبد الله الزاهد البغدادي، أحد الأئمة المشهورين... فذكر ترجمته.

(٢) الأنساب ١٥١/١١.

(٣) نفسه.

عدّه الأستاذ أبو منصور التميمي^(١) في الطبقة الأولى من الشافعية فيمن صحب الشافعي^(٢)، وقال: إمام المسلمين في الفقه، والأصول^(٢)، والتصوف، والحديث، والكلام، وكتبه في هذه العلوم أصول من يُصنّف فيها، وإليه يُنسب أكثر متكلمي الصّفاتية.

وقال أيضاً: لو لم يكن في أصحاب الشافعي في الفقه، والكلام، والأصول، والقياس، والزهد، والورع، والمعرفة، إلا الحارث بن أسد المحاسبي لكان مُغبراً في وجوه مُخالفيه، والحمد لله على ذلك.

قلت: وصحبه للشافعي رضي الله عنه^(٣) لم أر أحداً ذكرها سواه، وليس أبو منصور من أهل هذا الفن فيُعتمد فيما تفرّد به، والقرائن شاهدة بانتفائها.

ذكره الخطيب أبو بكر^(٤)، فقال: أحد من اجتمع له الزهد والمعرفة بعلم الظاهر والباطن، وحدث عن يزيد بن هارون وطبقته.

روى عنه أبو العباس ابن مسروق الطوسي وغيره.

قال^(٣): وللحارث كتب كثيرة في الزهد، وفي أصول الديانات، والرد على المخالفين، والمعتزلة، والرافضة، وغيرهم، وكتبه كثيرة^(٥) الفوائد، جمّة المنافع.

(٤) أبو بكر، من أ.

(٥) ب: كثير.

(١) فيمن صحب الشافعي، ليست في ج.

(٢) والأصول، من ج.

(٣) رضي الله عنه، من ج.

(١) سيأتي برقم (٢٠٧).

(٢) تاريخه ٢١١/٨.

(٣) نفسه.

قال (١) : ذكر أبو عليّ ابنُ شاذانَ يوماً كتابَ الحارثِ في «الدِّماءِ»، فقال :
على هذا الكتابِ عوّل أصحابنا في أمر الدِّماءِ التي جرّت بينَ الصحابةِ .

قلت : وفهّرسَ ابنُ فورك في كتابه «طبقات المتكلمين من الكُلابيّةِ ثمّ
الأشعريّةِ» كتبَ المحاسبيّ، وفيها كتابه في أنّ الإيمانَ ليس الطاعاتِ كلّها (٢)،
وذكره الخطيبُ فيها، وقال (٣) : قال جماعةٌ من مشايخِ الصوفيّةِ : له أكثرُ من (١)
مئتي مصنّف، وذكر أنه تخرّجَ بأبي محمدٍ عبدِ اللهِ بنِ سعيدِ القَطّانِ الملقبِ
— فيما حكاه هو — كُلاباً، وأصحابه (٢) كُلابيّةٌ، لأنه كان يجرُّ الخصومَ إلى نفسه
بفضلِ بيانه كأنه كُلابٌ .

قال الجنيدُ (٤) : مات أبو حارثِ المحاسبيّ يوم مات، وإنَّ الحارثَ
لَمُحتاجٌ (٣) إلى دانيقِ فضّةٍ، وخلفَ مالا كثيراً، وما أخذ منه حبة واحدة، وقال :
«أهلُ ملتينِ لا يتوارثان»، وكان أبوه واقفياً (٥) .

(٣) ب : المحتاج .

(١) ليست في ب .

(٢) أ : وأصحابه .

(١) نفسه .

(٢) عن آثاره، انظر تاريخ سزكين ١١٣/٤ - ١١٩ .

(٣) لم أجده في المطبوع من تاريخه .

(٤) تاريخ بغداد ٢١٤/٨، وفي هامش أ : (هذا رواه أبو نعيم، عن الخلدی، عن الجنيد
في كتابه) .

(٥) أي : يتوقف في القول بخلق القرآن، فلا يقول هو مخلوق أو غير مخلوق، وحديث :
«أهل ملتين لا يتوارثان»، أخرجه أبو داود (٢٩١١) وغيره من حديث عبد الله بن عمرو بن
العاص .

وهذا من حارث بن بناء على تكفير القدرية، وفيه خلاف، ثم على أنه يكفر
يبقى التوارث، وفيه أيضاً (1) خلاف، ذكره الأستاذ أبو منصور (1).

وقال الخطيب (2) بإسناده إلى أبي علي ابن (2) خيران الفقيه (3) قال:
رأيت أبا عبد الله الحارث بن أسد باب الطاق في وسط الطريق متعلقاً بأبيه،
والناس قد اجتمعوا عليه، يقول: طلق أُمِّي، فإنك على دين، وهي على دين
غيره.

وإسناده الخطيب (4) أيضاً إلى الحسين بن إسماعيل المحاملي القاضي
قال: قال لي أبو بكر ابن هارون ابن المجدد: سمعتُ جعفر ابن أخي أبي ثور
يقول: حضرتُ وفاة الحارث - يعني المُحاسبي - فقال: إن رأيتُ ما أحبُّ
تَبَسَّمْتُ إليكم، وإن رأيتُ غير ذلك تَبَيَّسْتُم في وجهي، قال: فَتَبَسَّم، ثم مات.
قال الخطيب (5) بإسناده إلى أبي القاسم النُّصْرَابَازِي قال: بَلَغَنِي أَنَّ
الحارثَ المُحاسبيَّ مات سنة ثلاثٍ وأربعين ومئتين.

(2) سقطت من ب.

(1) ليست في أ.

(1) سترد ترجمته برقم (207).

(2) تاريخه 214/8.

(3) يأتي برقم (163).

(4) 215/8.

(5) تاريخه 215/8 - 216.

١٥٤ - الحسنُ بنُ أحمدَ (*) [نحو ٣٢٠ - ٤٠٥]

ابن محمد بن الليث، الحافظ أبو علي الشيرازي.
رحل إلى هراة ومعه ابناه: الليث، وأبو بكر، وسمعوا الحديث بها من
أبي الفضل ابن (١) خميرويه.
روى عنه إسحاق الحافظ.

توفي سنة خمس وأربع مئة (١).

(١) ليست في ج، وفيها وفي ب: خيرويه.

(*) الأنساب ٤٤١/١٠ و ٤٨/١١ - ٤٩، اللباب ١٠٠/٣، منتخب السياق (ت: ٥٣١)،
طبقات علماء الحديث ٢٣٥/٣ - ٢٣٦، السير ٢٠٩/١٧ - ٢١٠، التذكرة
١٠٣٧/٣ - ١٠٣٨، السبكي ٣٠٢/٤ - ٣٠٣، الإسنوي ٩١/٢، ابن كثير ٧٠ ب -
٧١، البداية له ٢٠٧/١١، طبقات الحفاظ ٤٠٩، شذرات ١٧٥/٣.

(١) أ: (الإصطخري له غرائب، منها: أنه يجوز صرف زكاة الفطر إلى ثلاثة... إلى آخره،
في الرافعي: إن المالك لو قسم الزكاة، أو لم يكن هناك عامل سقط سهم العامل،
وقسم على الأصناف السبعة، وروى الحناطي عن النص سقوط سهم المؤلف، ثم
قال: ويجوز أن يعلم بالواو لأنه أعني الحناطي حكى عن الإصطخري أنه يجوز
الصرف إلى ثلاثة من الفقراء، وهذا الوجه المنقول عن الإصطخري حذفه من
الروضة.

قال الإصطخري فيمن استأجر رجلاً أن يحمل له كتاباً إلى آخر ويأتي بجوابه، فأوصل
الكتاب ولم يكتب المكتوب إليه الجواب؛ أن للحامل الأجرة بكمالها لأنه لا يكون
أكثر مما عمل، والامتناع من غيره.

قال: وكذا لو مات الرجل فأوصل الكتاب إلى نائبه، من وارث أو وصي، أجابوه
أم لم يجيبوه... إلى آخر كلامه. قال السبكي في الطبقات الكبرى [٢٧٨/٣]: وهي =

ابن محمد بن سعيد بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن خالد بن حراز، أبو علي القرشي الفقيه الشروطي.
من أهل هراة^(١).

مسألة مليحة، غير أن عندنا وقفة في كتاب مراسلة يحمله أمين متبرع أو مستأجر فلا يجد المکتوب إليه، فهل له أن يوصله إلى وارثه أو وصيه أو الحاكم أو أهله ونحو ذلك لقيامهم مقامه، أو ليس له ذلك لأن العادة قد تقضي أن الكاتبة [كذا] لا يعجبه وقوف غير المکتوب إليه على ما كتب، وكذلك المکتوب إليه، والذي يقع لي في هذا أنه إن غلب على ظنه أن في الكتاب ما يكره الكاتب أو المکتوب إليه وقوف غيرهما عليه لم يجز له أن يدفعه إلى من ذكرناه، ودفعه حينئذ خيانة تسقط أجرته بكمالها لو كان مستأجراً، والبلوى تعم بمثل هذا الفرع، فليتنبه له، ثم ذكر مكاتبات وصلت إلى غير أهلها فأورثت الكاتب ضرراً.

قلت: الإصطخري هو الحسن بن أحمد بن يزيد، انظره في المستدرک آخر الكتاب.

(*) منتخب السياق (ت: ٥١١).

(١) ج: (الحسن بن حبيب بن عبد الملك الدمشقي الفقيه، أبو علي الشافعي، روى كتاب الأم، وأخذ عن أصحاب الشافعي، كالربيع وغيره، قال عبد العزيز الكتاني: كان ثقة نبيلاً حافظاً لمذهب الشافعي رضي الله عنه، ومات في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة، عن ست وتسعين سنة، وذكر ابن عساكر أنه كان إمام مسجد باب الجابية، ألحقه ابن كثير).

١٥٦ - الحُسنُ بنُ الحسينِ (*) [٤١٢ - ٠٠٠]

ابن محمد بن الحسين بن رامين، القاضي أبو محمد الإستراباذي.
نزيلُ بغداد.

قال الخطيب^(١): كتبتُ عنه، وكان صدوقاً، فاضلاً، صالحاً، سافر الكثير، ولقي شيوخ الصوفية، وكان يفهم الكلام^(١) على مذهب الأشعري، والفقهاء على مذهب الشافعي، ومات ببغداد في سنة اثنتي عشرة وأربع مئة. وكان ذلك في شعبان فيما ذكره أبو الفضل ابن خيرون في «وفياته»، قال: وكان فقيهاً متكلماً على مذهب الأشعري.

قلت: حدثت عن خلف الخيام البخاري، وابن عدي الحافظ، والإمام أبي بكر الإسماعيلي الجرجاني، ويوسف بن القاسم الميانجي، وغيرهم، رحمهم^(٢) الله وإيَّاه.

قال الخطيب^(٢): أنبأنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن رامين

(١) أ: بالكلام.

(٢) رحمهم الله، سقطت من ج، وفي أ: رحمه الله.

(*) تاريخ بغداد ٣٠٠/٧، المنتظم ٣/٨، الوافي ٤٢٦/١١، السبكي ٣٠٤/٤ - ٣٠٥،

الإسنوي ٥٨٠/١ - ٥٨١، ابن كثير ٧٥ب، البداية له ١١/١٢.

(١) تاريخه ٣٠٠/٧.

(٢) أ: (ما رواه المصنف هنا عن الخطيب، عنه، لم يذكره الخطيب). قلت: أي في

ترجمته من تاريخ بغداد، إنما ذكره في ترجمة عبد الله بن المبارك. انظر تاريخ بغداد

١٥٩/١٠ - ١٦٠.

الإسْتَرَابَازِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُرْجَانِيُّ، حَدَّثَنَا السَّرَّاجُ، سَمِعْتُ
 إِبْرَاهِيمَ بْنَ بَشَارٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْفَضِيلِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي وَهُوَ يَقُولُ
 لِابْنِ الْمُبَارَكِ: أَنْتَ تَأْمُرُنَا بِالزَّهْدِ وَالتَّقَلُّلِ مِنَ الْبُلْغَةِ، وَنَرَاكَ تَأْتِي بِالْبُضَائِعِ مِنْ
 بِلَادِ خُرَاسَانَ إِلَى الْبَلَدِ الْحَرَامِ، كَيْفَ ذَا؟ فَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: يَا أَبَا عَلِيٍّ، إِنَّمَا
 أَفْعَلُ ذَا الْأَصُونَ بِهِ وَجْهِي، وَأَكْرَمَ بِهِ عِرْضِي، وَأَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى طَاعَةِ رَبِّي،
 لَا أَرَى لِلَّهِ حَقًّا إِلَّا سَارَعْتُ إِلَيْهِ حَتَّى أَقُومَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ الْفَضِيلُ: يَا ابْنَ الْمُبَارَكِ،
 مَا أَحْسَنَ ذَا إِنْ تَمَّ ذَا.

وَقَالَ الْخَطِيبُ^(١): أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ رَامِينَ
 الْإِسْتَرَابَازِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاضِي أَبَا بَكْرٍ يَوْسُفَ بْنَ الْقَاسِمِ الْمَيَانِجِيَّ بِدِمَشْقَ
 يَقُولُ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ بِالْبَصْرَةِ قَالَ: سَمِعْتُ سُؤَيْدَ بْنَ سَعِيدٍ
 يَقُولُ: رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ بِمَكَّةَ أَتَى زَمْزَمَ فَاسْتَقَى مِنْهُ شَرْبَةً، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ
 الْكَعْبَةَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ ابْنَ أَبِي الْمَوَالِي حَدَّثَنَا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ
 جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَاءُ زَمْزَمَ لَمَّا شُرِبَ لَهُ»، وَهَذَا
 أَشْرَبُهُ لِعَطَشِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ شَرِبَهُ.

قُلْتُ: ابْنُ أَبِي الْمَوَالِي اسْمُهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَهُوَ ثِقَةٌ صَدُوقٌ
 عِنْدَهُمْ^(٢).

(١) تاريخه ١٠/١٦٦، وأخرجه من طريق عبد الله بن المؤمل؛ عن أبي الزبير، عن جابر
 ٣/١٧٩.

(٢) ج: (الحسن بن الحسين أبو علي ابن أبي هريرة البغدادي القاضي، أحد أئمة
 الشافعية في زمانه، ومن أكابر أصحاب الوجوه، وله شرح المختصر، أخذ عن:
 ابن سريج، وأبي إسحاق المروزي، وعنه: أبو علي الطبري، والدارقطني،
 وغيرهما، أرخ الخطيب وفاته في رجب سنة خمس وأربعين وثلاث مئة، ألحقه
 ابن كثير).

١٥٧ - الحسن بن علي (*) [٤٠٨ - ٤٨٥]

ابن إسحاق بن العباس الطوسي.

نظام الملك، أبو علي، وزير السلطان.

ذكره غير واحد من رواة الحديث: ابن ماكولا، وأبو شجاع شيرويه، وأبو سعد عبد الكريم بن محمد الحافظ.

وكان منبع الجود والإفضال، ذا معدلة وأمانة، وصلاح وديانة، صاحب صفح، وجلم^(١)، ووقار، وأناة، وصمت، عامر المجلس بالعلماء وأعلام الدين، مأهول الفناء بالأخيار والصالحين، عالماً، جدّد بناء الرّبّط والمدارس، ورغب في العلم كلّ الناس، وأجرى، ووقف على الطلّبة والمدرّسين، وصنف العلماء باسمه في أساليب الفنون تصانيف تأنقوا فيها فأحسنوا، وأحسن النظر في أمور الرعيّة، فصفا العيش، وانتفى العيث.

سمع الحديث فأكثر، وروى وأملى بالعراق، وخراسان، وأصبهان، وأران، وسائر البلاد.

(١) ج: حكم، وفي ب: وعلم.

(*) الأنساب ٣٧/٦ و ٢٦٢/١٢، المنتظم ٦٤/٩ - ٦٨، تاريخ دولة آل سلجوق ١١٥/١، معجم البلدان ١٣/٣ و ٥٠/٤، منتخب السياق (ت: ٥٣٣)، الكامل ٢٠٤/١٠ - ٢٠٦، الروضتين ٢٥/١ - ٢٦، وفيات الأعيان ١٢٨/٢ - ١٣١، تاريخ ابن العبري ١٩٢ - ١٩٥، السير ٩٤/١٩ - ٩٦، العبر ٣٠٧/٣ - ٣٠٨، دول الإسلام ١٣/٢، الوافي ١٢٣/١٢ - ١٢٧، السبكي ٣٠٩/٤ - ٣٢٩، ابن كثير ٩٥ - ب، البداية له ١٤٠/١٢ - ١٤١، تاريخ ابن خلدون ١١/٥ - ١٣، النجوم ١٣٦/٥، كشف الظنون ١٦٦، شذرات ٣٧٣/٣ - ٣٧٥، روضات الجنات ٢٢١، أعيان الشيعة ٢٢٥/٢٢، هدية العارفين ٢٧٧/١.

وحضر مجلسه الحفاظ وغيرهم، ورغب في السماع منه، والرواية عنه.

روى عن أبي مسلم محمد بن علي الأديب صاحب ابن المقرئ، وأبي حامد أحمد بن الحسن الأزهرى، وأبي سهل الحفصي وغيرهم.

كان⁽¹⁾ أولاً من أولاد الدهاقين بيهق⁽²⁾ وطوس، فلما نشأ علق بشيء من اللغة العربية، وشرع بواسطتها في رسوم الاستيفاء، ولم يزل يطوف والدهر يعلو به وينخفض إلى أن اتصل بالملك ألب أرسلان، ووزر له، ثم⁽³⁾ لما انتهت السلطنة إليه بوفاء عمه طغرل بك صفى لوزيره الورد، وصار سيد الوزراء، إليه مسائل الحل والإمضاء، وذلك من⁽⁴⁾ سنة خمس وخمسين وأربع مئة، ثم لما انقضت أيام ألب أرسلان سنة خمس وستين على تلك الصورة الهائلة قام نظام الملك بتقرير المملكة على ولده ملكشاه، فصار الملك لنظامه حقيقة ومعنى، وللملك⁽⁵⁾ اسماً ورسماً، وجرت على ذلك أمور الممالك والاستعلاء بالسعد عشرين سنة إلى أن بدت عند الكمال مبادي الزوال؛ فوجيء في شهر رمضان بين بغداد وأصبهان سنة خمس وثمانين وأربع مئة، فانحل النظام، وثار الفتن، ولم يجر بعده⁽⁶⁾ جار على ذلك السنن.

ولد سنة ثمان وأربع مئة.

وحكى القاضي أبو العلاء الغزنوي⁽¹⁾ في كتاب «سر السرور» أن نظام

- (1) ج: وكان.
(2) في جميع النسخ: بيهق، بلا باء، غلط.
(3) ليست في أ.
(4) ج ود: في.
(5) ج: الملك.
(6) ب وج: بعد ذلك، وسقطت ذلك، من د.

(1) السبكي ٣٢٨/٤.

المُلكِ صادف في سفرٍ راجلاً⁽¹⁾ في زِيِّ العلماءِ قدَّمَسَه الكَلالُ؛ فقال له: أيُّها الشيخُ، عَيِّتَ أمْ أَعَيِّتَ؟ فقال: أَعَيِّتُ يا مولانا، فتقدَّم إلى حاجتِه بتقديمِ بعضِ الجنائبِ إليه، والإصلاحِ من شأنِه، وأخذ في اصطناعِه.

وإنما أراد بسؤالِه اختبارَه، فإنَّ عَيَّيَ: في اللُّسانِ، وأَعَيَّيَ: كَلَّ وتَعَبَ.

(2) قال الحسنُ بنُ الحسينِ الأندقي، يحكي عن عبدِ اللهِ السَّاوجي⁽¹⁾ أنَّ نظامَ المُلكِ استأذن السُّلطانَ مَلِكشاهِ في الحجِّ⁽³⁾ فأذن له، وهو إذ⁽⁴⁾ ذاك ببغدادَ، فَعَبَرَ دِجْلَةَ، وعبروا بالآلاتِ والأقمشَةِ، وضربتُ الخيامُ على شطِّ دِجْلَةَ.

قال: فأردتُ يوماً أنْ أدخلَ عليه، فرأيتُ ببابِ الخيمَةِ فقيراً تلوحُ على جبينِه سيمًا القومِ، فقال لي: يا شيخُ، أمانةٌ توصلُها إلى الصاحبِ. قلتُ: نعم، فأعطاني رقعةً مطويَّةً، فدخلتُ بها، ولم أنظُرْ فيها حفظاً للأمانةِ، ووضعتُها بينَ يَدَيِ الوزيرِ، فنظرَ فيها، فبكى بكاءً كثيراً حتى ندمتُ، وقلتُ في نفسي: ليتني نظرتُ فيها، فإن كان فيها شيءٌ يمسُوهُ لم أدفعها إليه، ثم قال لي: يا شيخُ، أدخلْ عليَّ صاحبَ الرقعةِ، فخرجتُ، فلم أجده، وطلبته، فلم أظفرُ به، فأخبرتُ الوزيرَ بذلك، فدفع إليَّ الرقعةَ، فإذا فيها: رأيتُ النبيَّ ﷺ في المنامِ، وقال لي: اذهبْ إلى الحسنِ، وقلْ له: أين تذهبُ إلى مكة؟! حَجُّكَ ها هنا، أما قلتُ لك: أقم بينَ يَدَيِ هذا التُّركيِّ، وأغثْ أصحابَ الحوائجِ من

(3) أ: بالحج.
(4) ب: فأذن إذ ذاك.

(1) د: رجلاً.
(2) ليست في أ.

(1) نفسه ٣١٩/٤ - ٣٢٠.

أمتي، فرجع نظامُ المُلكِ، فكان يقولُ لي (1): لو رأيتُ ذلكَ الفقيرَ حتى نتبركُ به.

قال: فرأيتُه على شطِّ (2) دجلةَ وهو يغسِلُ خُرَيْقَاتٍ له، فقلتُ له: إنَّ الصَّاحِبَ يطلُبُكَ، فقال: مالي وللصَّاحِبِ؟ إنما كان (3) عِنْدِي أمانةٌ فأدَّيْتُهَا.
قال عثمانُ - هو ابنُ الصَّلَاحِ (4) -: هذا معنى ما قال، فإنِّي أبدلتُ بعضَ لفظه.

والساوَجِي هذا كان خَيْرًا، كثيرَ المعروفِ، يُعرفُ بـ (5): شيخِ الشيوخِ، وَيَقِفُ على نظامِ المُلكِ حتى أنفقَ عليه وعلى الفقراءِ باقتراحه (6) في مدَّةٍ يسيرةٍ قريباً من ثمانينَ ألفَ دينارٍ تامَّةً كاملةً.

وحكايةُ الأندقيِّ لذلكَ عنه يزيدُها قبُولاً.

وحكى أبو سعدٍ (1)، عن أبيه - بما وجدَه بخطه - أنه سمعَ الفقيهَ أبا القاسمِ أبا نظامِ المُلكِ يحكي أنه كان عنده ليلةٌ على أحدِ جانبيه، والعميدُ خليفةً على الجانبِ الآخرِ، وبجنبه فقيرٌ مقطوعُ اليُمْنِ، قال: فشرَّفني الصَّاحِبُ بالمُؤَاكلةِ، وشرعَ (7) يَلْحَظُ (8) العميدُ خليفةً كيف يُؤاكلُ الفقيرَ. قال: فتنزَّهَ خليفةٌ من مؤاكلةِ الفقيرِ لما رآه يأكلُ بيساره، فقال لخليفة: تحوَّلْ إلى هذا

- (1) من أوب.
(2) د: شرط.
(3) ج ود: كانت.
(4) عبارة «هو ابن الصلاح» من: أوج، وفي د: «أعني الشيخ تقي الدين ابن الصلاح».
- (5) يعرف ب؛ ليست في د.
(6) ليست في ب.
(7) كذا في أ، وفي سائر النسخ: وحعل.
(8) أ: يلحص.

(1) السبكي ٤/٣٢٠ - ٣٢١.

الجانب، وقال⁽¹⁾ للفقير: إن خليفة رجل كبير في نفسه، يستنكف من مؤاكلتك، فتقدم إليّ، وأخذ يؤاكله رحمه الله.

وعن الفقيه الأجل⁽¹⁾ أيضاً⁽²⁾ أنه كان بمكة وأراد الخروج إلى عرفات، فتوقف لميت من الخراسانية، مات في بعض الزوايا ليقوم بتجهيزه، قال: فرآني بعض من كان ياتمه الصاحب نظام الملك على أمور الحاج، فقال: ما وقوفك ها هنا والقوم قد ذهبوا؟ فقلت: أنا واقف لكذا وكذا، فقال: اذهب، ولا تهتم لأمر هذا الميت، فإنّ عندي خمسين ألف ذراع من الكرباس لتكفين الموتى من جهة الصاحب.

وقال أبو القاسم عبد الله بن عليّ بن إسحاق⁽³⁾: حكى لي بعض من رآه في المنام فسأله عن حاله، فقال: لقد كاد يُعرض عليّ جميع عملي لولا الحديد التي أصبت بها، رحمه الله تعالى⁽⁴⁾.

(3) ج: عبد الله بن إسحاق.

(4) رحمه الله تعالى، من أ.

(1) ب وج: فقال.

(2) ليست في د.

(1) نفسه ٤/٣١٧ - ٣١٨.

١٥٨ - الحسنُ بنُ الفتحِ (*) [٠٠٠ - بعد ٥٠٠]

ابن حمزة الهمداني، المتكلم الأديب اللغوي - كذا وُصِفَ فيما رأيتُ من «تفسيره»، وهو دالٌّ على ذلك من وصفه - أبو القاسم .
من الفضلاء .

ذكره الحافظ أبو طاهر السلفي في جملة شيوخه؛ قال الحافظ السلفي :
أبو القاسم هذا من أهل الفضل والتقدم في علم الفرائض، وتفسير القرآن،
والآداب^(١)، حسن الإيراد عند المحاضرة، وكان^(٢) من أولاد الوزراء، استوطن
بغداد في آخر عمره، وله اليد البيضاء في الكلام .
وله «تفسير» حسن، وشعرٌ فائقٌ، وعلقتُ عنه كثيراً من الحكايات
والأشعار .

وقد صحب أبا إسحاق الشيرازي، وتفقه عليه، وعلّق عنه، وأدرك من
أهل العلم خلقاً كثيراً .

قال : ومن جملة شعره ما أنشدناه :

نَسِيمَ الصَّبَا إِنْ هَجَّتْ يَوْمًا بِأَرْضِهَا فَقُولِي لَهَا حَالِي عَلَّتْ عَنْ سُؤَالِكِ
فَهَا أَنَا ذَا إِنْ كُنْتَ يَوْمًا تُعِينِنِي فَلَمْ يَبْقَ لِي إِلَّا حُشَاشَةٌ هَالِكِ

قلتُ : رأيتُ مجلدين من «تفسيره» من تجزئة ثلاث مجلدات وهو موسوم
بكتاب «البدیع في البيان عن غوامض القرآن» فوجدته يدلُّ على أنه كان
ذا عناية بالعربية واللغة والكلام، ضعيف المجال في الفقه، وربما اختار
خلاف قول الشافعي رضي الله عنه^(٣) معتمداً على ما لا يقوى .

(١) د: الأدب . (٢) وكان، ليست في ج . (٣) رضي الله عنه، ليس في ج .

(*) الوافي ٢٠٠/١٢، الإسنوي ٥٣٠/٢ - ٥٣١، ابن كثير ١٠٣، طبقات المفسرين
للسيوطي ١٠ - ١١، الداوودي ٣١٨/١، كشف الظنون ٢٣٦/١، هدية العارفين
٢٧٨/١ .

١٥٩ - الحسنُ بنُ محمدٍ (*) [٠٠٠ - ٠٠٠]

ابن مرثد، أبو سعيد^(١) الأصبهانيُّ .
وهو أوَّلُ من حملَ علمَ الشافعيِّ إلى أصفهانَ .
روى عن أصحابِ سفيانَ بنِ عُيينَةَ .
ألقبه يحيى^(٢) .

* * *

(٢) د: ألقبه النوي .

(١) د: يزيد أبو سعد .

(*) طبقات ابن كثير ٢٧أ؛ وفيه: الحسن بن محمد بن يزيد .

ابنُ الفراءِ، أبو عليٍّ.

ذكر السمعانيُّ في «المذيل» (١) أنه تفقه على أخيه (١).

وسمع الحديث من أبي منصور المظفر بن منصور الرازي، وأبي بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي، وأبي القاسم الواحدي الإمام، وأبي تراب المراغي، وغيرهم.

ورد بغداد حاجاً سنة ثلاث وخمس مئة، وتوفي في صفر (٢) سنة ثمان وعشرين وخمس مئة بمرو الروذ، وقيل: سنة تسع (٢)، وكان الناس يمشون في تشيع جنازته حفاة على الثلج.

قال السمعانيُّ: حدَّثنا أبو القاسم الفارسيُّ، حدَّثنا (٣) أبو علي الحسن بن مسعود ابن الفراء، أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ، أخبرنا أبو الفضل محمد بن محمد (٤) بن الحسين العلوي إجازةً، سمعتُ أبا بكر محمد بن عبد الله الرازي، سمعتُ أبا الطيب التاهرتي بمكة في وقت وفاته قال: جاورتُ هذا البيت ثمانين سنةً، وحججتُ ثمانين حجَّةً، واعتمرتُ

- (١) أ: الذيل.
(٢) ليست في ب.
(٣) ج: أخبرنا.
(٤) بن محمد، ليست في ج.

(*) التحبير ١/٢١٣ - ٢١٤، معجم البلدان ١/٤٦٨، تاريخ الإسلام ٤/٢٨١ ب، السير ١٩/٤٤٢ ضمن ترجمة أخيه، السبكي ٧/٦٨، الإسنوي ١/٢٠٧، ابن كثير ١١٣ أ.
(١) لم يترجمه المصنف، وهو الحسين بن مسعود، انظره في المستدرک آخر الكتاب.
(٢) واقتصر عليه السمعاني في التحبير.

عشرين ألف عمرة، وختمت القرآن⁽¹⁾ في الطواف في كل يوم ختمة، ومنذ ستين سنة لم أطمع نفسي إلا في وقت إحلال الميتة، ومع هذا كله لم أدخل في عمل من أعمال البر، ثم فرغت منه، فحاسبت نفسي؛ إلا وجدت نصيب الشيطان فيه أوفر من نصيب الله تعالى. ثم رفع رأسه إلى السماء وبكى، وقال: يا رب، رأساً برأسٍ من هذا كله، لا لي ولا علي⁽²⁾.

وأشيد الظهير⁽³⁾ المغربي⁽¹⁾ بين يدي الحسن بن مسعود هذا:

وَيَوْمَ تَوَلَّيْتُ الْأَظْعَانَ عَنَا وَقَوَّضَ حَاضِرٌ وَرَنَّ⁽⁴⁾ حَادِي
مَدَدْتُ إِلَى الْوَدَاعِ يَدًا وَأُخْرَى حَبَسْتُ بِهَا الْحَيَاةَ عَلَى فُؤَادِي

فتواجد الحسن، وخلع⁽⁵⁾ عليه شيئاً.

وأشيد بين يديه آخر:

أَيَا حَمَامَةَ بَطْنِ⁽⁶⁾ السَّوَادِيِّينِ قَفِي عَلَى الْأَرَاكَةِ بَيْنَ الظِّلِّ وَالشَّجَرِ
قَفِي أَطَارِحُكَ أَنْوَاعَ الشَّجَى سَحْرًا فَإِنَّ أَجْبَابَنَا سَارُوا مَعَ السَّحْرِ

فتواجد الحسن، وجرى وقت كأحسن ما يكون.

(1) ليست في أ.

(2) ج: لا علي ولا لي.

(3) كذا في أ، وفي سائر النسخ: الظهيري.

(4) كذا في أ: وفي سائر النسخ: وأرن، وفي د:

وأرن بادي. وفي هامش أ: ويروى: ورن بادي.

(1) الأبيات في معجم البلدان ١/٤٦٨، وابن كثير ١١٣ أ.

١٦١ - الحسين^(١) بن أحمد^(*) [٣٧٠ - ٠٠٠]

ابن خالويه الهمداني، أبو عبد الله.

إمام اللغة والعربية وغيرهما^(٢) من العلوم الأدبية.

و^(٣) روى «مختصر» المزني، عن أبي بكر النيسابوري.

وشاهدت بخطه على ظهر نسخة: قرأ عليّ أول هذا الكتاب فلان وأجزت

له باقيه أن يرويّه عنّي هو ومن أحبّ عن النيسابوري، عن المزني، عن الشافعي، وهذا منه إجازة للمجهول، وفيها كلام^(١).

حكى^(٤) في كتابه في^(٥) «إعراب ثلاثين سورة»^(٢) مذهب الشافعي في

(١) ج: الحسن، غلط. (٢) أ: وغيرها. (٣) أ: وحكى.

(٤) ليست في أ. (٥) ليست في أ.

(*) الفهرست ١٣٠، اليتيمة ٧٦/١؛ وفيه: الحسن بن خالوية، معجم الأدباء ٢٠٠/٩،
إنباه الرواة ١/٣٢٤-٣٢٧؛ وفيه: الحسين بن محمد، نزهة الألباء ٣١١-٣١٢، وفيات الأعيان
١٧٨/٢ - ١٧٩، العبر ٣٦٢/٢، الوافي ٣٢٣/١٢ - ٣٢٥، السبكي ٢٦٩/٣ -
٢٧٠، الإسنوي ٤٧٥/١، مرآة الجنان ٣٩٤/٢ - ٣٩٥، البداية ٢٩٧/١١، عيون
التواريخ ١١٨٩/١٢ - ١١٩٠، غاية النهاية ٢٣٧/١، لسان الميزان ٢٦٧/٢، النجوم
١٣٩/٤، روضات ٢٣٧ - ٢٣٨، بغية الوعاة ٥٢٩/١، طبقات المفسرين للدواودي
١٤٨/١، المزهر ٤٢١/٢، ٤٦٦، شذرات ٧١/٣، كشف الظنون ٨٦، ١٢٣،
٦٠٢، ١٢٧٢، ١٣٤٣، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٤٣٩، ١٤٤٩،
١٤٥٤، ١٤٥٧، ١٤٦١، ١٨٠٨، أعيان الشيعة ٤٨/٢٥ - ٦٢، هدية العارفين
٣٠٦/١.

(١) انظر علوم الحديث ١٥٦ - ١٥٨.

(٢) ص ١٥.

البسمة، وكونها آيةً من أوائل كلِّ سورة، ثم اختلاف العلماء والقراءة في ذلك؛ والذي صحَّ عندي مذهبُ الشافعيِّ رحمه (1) الله، وإليه أذهبُ فيما روى. وأتى بلطيفةً غريبةً، فقال (1): حدَّثني أبو سعيد الحافظ - لعله ابنُ رميح النَّسويِّ أحمدُ بنُ محمدٍ - قال: حدَّثنا أبو بكر النيسابوريُّ قال: سمعتُ الربيع، قال: سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: أولُ الحمدِ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، وأولُ البقرة ﴿أَلَمْ﴾.

وهذا الوجهُ حسنٌ، وهو أنَّ البسمةَ لما ثبتتُ أولاً في سورة الفاتحة فهي من السور (2) إعادةٌ لها وتكريرٌ، فلا تكونُ من تلك السورِ ضرورةً، فلا يقال: هي آيةٌ من أول كلِّ سورة، بل آيةٌ في أول كلِّ سورة، والله أعلم.

أخذ ابنُ خالويه عن جماعةٍ من الأكابر (3): ابنُ مجاهدٍ، وابنُ الأنباريِّ، وابنُ دُرَيْدٍ، ونفطويه، وأبي عمر (4) الزاهد. وروى عن جماعة.

قال (5) في كتابه في «إعراب ثلاثين سورة» (٢): سمعتُ ابنَ مجاهدٍ يقولُ في قوله تعالى: ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [الكهف: ٤٩]، قال: الصغيرة: الضَّحِكُ.

قال: وقرأتُ (6) على ابنِ دُرَيْدٍ حرفاً من اللغة، فقلتُ: هكذا أو هكذا؟

- | | |
|----------------------------|---------------------|
| (1) ج: رضي. | (4) ج ود: أبو عمرو. |
| (2) ج: السورة. | (5) أ: وقال. |
| (3) من الأكابر، ليست في أ. | (6) أ: وقراً. |

(1) نفسه.

(2) ص ٦٦.

فقال (١):

خُذَا جَنْبَ هَرَشِي أَوْ قَفَاهَا فَإِنَّهُ كِلَا جَانِبِي هَرَشِي لَهْنٌ طَرِيقٌ
وروى ابنُ خالويه (٢) بإسناده إلى الأصمعيّ أن أعرابياً قرىء عليه: «فمن
يعمل مثقال ذرة شراً يره»؛ فقدم وأخر، فقال له: قدّمت وأخّرت! فقال (١):
خُذَا جَنْبَ هَرَشِي.....

وقال (٣): حدّثني أبو عمر قال: كان من سبب تعلّمي النّحو أنّي كنتُ في
مجلس إبراهيم (٢) الحربيّ، فقلتُ: قد قرئتُ الكتابَ، فعابني من حضر،
وضحكوا، فأنفتُ من ذلك، وجئتُ ثعلباً، فقلتُ: أعزّك الله، كيف تقولُ: قرئتُ
الكتابَ أو قرأتُ؟ فقال: حدّثنا سلمة، عن الفراء، عن الكسائيّ قال: تقولُ
العربُ: قرأتُ الكتابَ إذا حقّقوا، وقرأتُ الكتابَ إذا لَيّنوا، وقرئتُ الكتابَ إذا
حوّلوا. قال: ثمّ لزمته إلى أن مات.

قال (٣) ابن خالويه: فصار أبو عمرَ واحدَ عصره في اللغة، إماماً.

* * *

(٣) مكررة في أ.

(١) ج: قال.

(٢) ليست في أ.

(١) هذا البيت أنشده عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ لِعَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي قِصَّةِ ذِكْرِهَا يَأْقُوتُ فِي مَعْجَمِ

البلدان ٣٩٧/٥ - ٣٩٨، ورواية الشطر الأول فيه:

خُذَا أَنْفَ هَرَشِي أَوْ قَفَاهَا فَإِنَّمَا.....

وهرشى: ثنية قريبة من الجحفة بين مكة والمدينة لها طريقان، فكل من سلك واحداً

منهما أفضى به إلى موضع واحد. انظر معجم البلدان ٣٩٧/٥ - ٣٩٨، والنهاية

٢٦٠/٥، واللسان ٣٦٣/٦.

(٢) إعراب ثلاثين سورة ١٥٤.

(٣) نفسه ١٣٢ - ١٣٣.

١٦٢ - الحسين بن الحسن (*) [٣٤٠ - ٠٠٠]

أبو عبد الله الطوسي.

أحد الرواة الجلة.

أقام على أبي حاتم الرازي مدةً وأكثر عنه (١).

وجاور بمكة، فسمع «المسند» و«الفوائد» من مفتيها أبي يحيى ابن

أبي مسرة، وكتب أبي عبيد من (٢) علي بن عبد العزيز.

روى عنه: أبو علي الحافظ، وأحمد بن منصور الحافظ، وأبو الحسين

الحجاجي، وأبو إسحاق المزكي، وأبو علي الماسرجسي، وغيرهم.

توفي بنوقان سنة أربعين وثلاث مئة يوم الأضحى (١).

(٢) ب ود: بن، غلط.

(١) ج: فأكثر منه.

(*) السيرة ١٥/٣٥٨-٣٥٩، العبر ٢/٢٤٣، السبكي ٣/٢٧١، ابن كثير ٥٠ب، شذرات ٣٥٦/٢.

(١) أ: (أهمل المصنف هنا ترجمة الحلبي، ومن غرائب: الكتابية إذا طهرت عن الحيض والنفاس ألزمها الزوج الاغتسال، فإن امتنعت أجبرها واستباحها، وإن لم تنو، للضرورة، كما يجبر المسلمة المجنونة. وعن الحلبي: تجبر كما [كذا] علة الإيجاب على الغسل أن للسيد إيجاب أمته المجوسية والوثنية على الإسلام، لأن حل الاستمتاع يتوقف عليه، والصحيح خلافه، لأن الرق أفاد الأمان من القتل ولا تجبر كالمستأمنة، وليس كالغسل فإنه لا يعظم الأمر فيه.

ومنها: إذا طلق امرأته طلاقاً رجعيّاً لم تحل أختها حتى تنقضي عدتها، فلو ادعى أنها أخبرته بانقضاء العدة والوقت محتمل، وقالت: لم تنقض؛ فوجهان: أصحهما - وهو نصه في الإملاء - أن له نكاح أختها، ولو طلق الأولى لم يقع، ولو وطئها لزمه الحد لزمه انقضاء عدتها، وقال الحلبي والقفال: ليس له نكاح أختها، لأن القول قولها =

١٦٣ - الحسينُ بنُ صالحٍ (*) [٣٢٠ - ٠٠٠]

ابن خيران، أبو عليّ.

قال الخطيب^(١): كان من أفاضل^(١) الشيوخ وأماثل الفقهاء، مع حسن المذهب، وقوة الورع.

وروى الخطيب^(٢) بإسناده، عن أبي عبد الله الحسين بن محمد العسكري^(٢) قال^(٣): توفي أبو عليّ ابن خيران الشافعيّ يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت من ذي الحجة سنة عشرين وثلاث مئة، وأريد للقضاء فامتنع، فوكل أبو الحسن عليّ بن عيسى الوزير ببابه، فشاهدت الموكلين على بابه حتى كلم^(٤) فأعفاه، وقال: إن الباب ختم بضعة عشر يوماً، فقال لي أبي: يا بُنيّ، انظر حتى تحدث - إن عشت - أن إنساناً فعلَ هذا به ليّلي فامتنع.

(٣) ليست في ب.

(٤) ب: تكلم.

(١) ج: أفضل.

(٢) د: ابن العسكري.

في العدة، وعلى هذا لو طلقها وقع، ولو وطئها فلا حد، وتجب النفقة على الوجهين، لأنه لا يقبل قوله في إسقاط حقها، ومنها). كذا انقطع كلامه، والحليمي هو الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم، انظره في المستدرک آخر الكتاب.

(*) مؤتلف الدارقطني ٨٧١/٢، العبادي ٦٧، الإكمال ٢٠٩/٣، تاريخ بغداد ٥٣/٨ -

٥٤، الشيرازي ١١٠، المنتظم ٢٤٤/٦ - ٢٤٥، الكامل ٢٤٧/٨، وفيات الأعيان

١٣٣/٢ - ١٣٤، تهذيب الأسماء ٢٦١/٢، السير ٥٨/١٥ - ٦٠، العبر ١٨٤/٢،

الوافي ٣٧٨/١٢ - ٣٧٩، مرآة الجنان ٢٨٠/٢، السبكي ٢٧١/٣ - ٢٧٤،

الإسنوي ٣٦٤/١ - ٣٦٥، البداية ١٧١/١١، ابن كثير ٣٩ب - ٤٠أ، ابن قاضي

شعبة ٥٢/١ - ٥٣، النجوم ٢٣٥/٣، شذرات ٢٨٧/٢، ابن هداية ٥٥ - ٥٧.

(١) تاريخه ٥٣/٨ - ٥٤.

(٢) نفسه ٥٤/٨.

وذكر الدارقطني⁽¹⁾(1) أنه توفي في حدود العشر⁽²⁾ والثلاث مئة .

ومال الخطيب إلى هذا، وقال⁽³⁾: أظنُّ أبا العلاء وَهَمَ فِي تَارِيخِ وَفَاتِهِ
عَلَى ابْنِ الْعَسْكَرِيِّ .

قلتُ: بل ما رواه أبو العلاء من وفاته أقرب، وإياه ذكر الشيخُ
أبو إسحاق⁽³⁾، واللَّهُ أَعْلَمُ .

* * *

(2) من العشر.

(1) وذكر الدارقطني، مكررة في ج .

(1) المؤلف والمختلف ٨٧١/٢ ، وانظر تاريخ بغداد ٥٤/٨ .

(2) تاريخ بغداد ٥٤/٨ .

(3) طبقاته ١١٠ .

١٦٤ - حسين بن عبد العزيز(*) [٤٩٧ - ٠٠٠]

ابن محمد، أبو عبد الله البُجَرْدِيُّ الخبازيُّ.
قال الحافظُ شيرويه: كان فقيهاً، عالماً، مُراعياً للفقراء، أميراً
بالمعروف، صدوقاً.

روى شيرويه عنه، عن الشيخ^(١) أبي إسحاق الشيرازي، عن القاضي
أبي الطيب؛ مناماتٍ.

قال شيرويه: توفي بالهدمِ سنة سبعٍ وتسعينَ وأربعِ مئةٍ.
وحكى السمعانيُّ عن غيره: سنة ستَّ.

و^(٢) روى الحديثُ ببغدادَ وغيرها عن أبي جعفر ابنِ المُسلمةِ وغيره^(١).

(٢) ليست في ج.

(١) ليست في ج.

(*) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

(١) ج: (الحسين بن علي، أبو عبد الله الطبري، صاحب كتاب العدة، ألحقه ابن كثير).

١٦٥ - الحسين بن علي (*) [٢٧٧ - ٣٤٩]

أبو علي الحافظ النيسابوري .

أستاذ الحاكم أبي عبد الله الحافظ؛ وقد أطنب في ترجمته من «تاريخه»: كان (1) باقعةً في الحفظ، مقدماً في مذاكرة الأئمة، كثير التصنيف، وأحد المعدلين المقبولين بنيسابور.

سمع بنيسابور إبراهيم بن أبي طالب، وعبد الله بن شيرويه، وأقرانهما، وبهراة أبا عبد الله (2) السامي، والحسين بن إدريس، وأقرانهما، وبنسا الحسن بن سفيان، وبجرجان عمران بن موسى وأقرانه، وبمرو عبد الله بن محمود وأقرانه، وبالري إبراهيم بن يوسف الهسنبجاني (3) وأقرانه، وبيغداد عبد الله بن ناجية وأقرانه، وبالكوفة محمد بن جعفر القتات وأقرانه، وبالبصرة زكريا بن يحيى الساجي وأقرانه، وبواسط جعفر بن أحمد الحافظ وأقرانه،

(3) ب: الهجستاني .

(1) ليست في أ .

(2) في النسخ: أبا جعفر، غلط .

(*) الإرشاد للخليلي ١٧٠ أ - ب، تاريخ بغداد ٧١/٨ - ٧٢، الأنساب ٢٢/٤ - ٢٦، تاريخ دمشق ٤٩/٥ أ - ٥٢، المنتظم ٣٩٦/٦، معجم البلدان ٣٣٢/٥ - ٣٣٣، التقييد (٢٩٥)، تهذيب ابن منظور ١٦١/٧ - ١٦٢، طبقات علماء الحديث ٩٧/٣ - ١٠٠، السير ٥١/١٦ - ٥٩، التذكرة ٩٠٢/٣ - ٩٠٥، العبر ٢٨١/٢ - ٢٨٢، الوافي ٤٣٠/١٢، مرآة الجنان ٣٤٣/٢، السبكي ٢٧٦/٣ - ٢٨٠، الإسنوي ٤٨٢/٢ - ٤٨٣، ابن كثير ٥٠ ب، وفيه: الحسن؛ تحريف، البداية ٢٣٦/١١، ابن قاضي شهبة ١٠١/١ - ١٠٢، النجوم ٣٢٤/٣، طبقات الحفاظ ٣٦٨ - ٣٦٩، شذرات ٣٨٠/٢، تهذيب بدران ٣٥٠/٤ - ٣٥١ .

وبالأهواز^(١) عبدان الحافظ وأقرانه، وبالجزيرة أبا يعلى^(٢) الموصلي، سمع منه «مسنده» وكتبه بخطه.

وسمع بأصبهان، والشام، ومكة زادها الله تعظيماً، وبمصر أبا عبد الرحمن^(٣) النسائي^(١)، وعقد له مجلس الإملاء سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة، وهو ابن ستين سنة، ثم لم يزل يحدث بالمصنفات والشيوخ إلى آخر عمره^(٢).

(3) ج ود: أبا عبد الله، غلط.

(1) ب: وبأهواز عبد الحافظ.

(2) د: أبا علي، غلط.

(١) أ: (قال الحاكم [معرفة علوم الحديث ١٥٥]: سمعته غير مرة يقول: آدم بن عيينة، وعمران بن عيينة، ومحمد بن عيينة، وسفيان بن عيينة، وإبراهيم بن عيينة، حدثوا عن آخرهم.

قلت: وأولاد سيرين ستة: محمد، أنس، يحيى، معبد، حفصة، كريمة، ذكرهم هكذا أبو عبد [الرحمن] النسوي، وروى ذلك عن يحيى بن معين، وهكذا ذكرهم الحاكم في كتاب المعرفة [١٥٣]، لكن في تاريخه أنه سمع أبا علي الحافظ يذكر بني سيرين خمسة إخوة: محمد، وأكبرهم معبد، ويحيى، وخالد، وأنس، وأصغرهم حفصة بنت سيرين.

قال المصنف في علوم الحديث [٣١٢]: وقد روي عن محمد، عن يحيى، عن أنس، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «ليك حقاً حقاً، تعبداً ورقاً». وهذه غريبة تعابا بها فيقال: [في المطبوع من علوم الحديث: عابا بها بعضهم فقال]: ثلاثة إخوة راوٍ [في علوم الحديث: روى] بعضهم عن بعض).

(٢) أ: (روي عنه أنه قال: ما تحت أديم السماء كتاب أصح من كتاب مسلم بن الحجاج، فهذا قول من فضل من شيوخ المغرب كتاب مسلم على كتاب البخاري، فإن كان المراد أن كتاب مسلم يترجح بأنه لم يمازجه غير الصحيح فإنه ليس فيه بعد خطبته إلا الحديث الصحيح مسروداً غير ممزوج بمثل ما في كتاب البخاري في تراجم أبوابه، =

توفي رحمه الله في جمادى^(١) الأولى سنة تسع وأربعين وثلاث مئة.

وغسّله أبو عمرو ابن مطر، ودفن في مقبرة باب معمر من نيسابور.

قال رحمه الله^(١): أول ما اختلفت في طلب العلم إلى إبراهيم بن أبي طالب سنة أربع وتسعين ومئتين، فلما رأيت شمائله وسمته وحسن مذاكرته للحديث حلاً في قلبي، فكنت أختلف إليه وأكتب عنه «الأمالي»، فحدث يوماً عن محمد بن يحيى، عن إسماعيل بن أبي أويس^(٢)، فقال لي^(٣) بعض أصحابنا: لم لا تخرج إلى هراة فإن بها شيخاً ثقة يحدث عن إسماعيل بن^(٤) أبي أويس؟ فوقع ذلك في قلبي، فخرجت إلى هراة وذلك سنة خمس وتسعين.

قال^(٢): واستأذنت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة في الخروج إلى العراق سنة ثلاث وثلاث مئة، فقال: توجسنا مفارقتك يا أبا علي، وقد رحلت وأدركت الأسانيد العالية، وتقدمت في حفظ الحديث، ولنا فيك فائدة وأنس فلو أقمت، فما زلت به حتى أذن لي فخرجت.

(١) د: جماد.

(٣) ليست في د.

(٢) أ: محمد بن إسماعيل بن أبي أويس، (٤) د: عن ابن، غلط، والعبارة في أ: يحدث

غلط. عن محمد بن إسماعيل...

= من الأشياء التي لم يسندها على الوصف المشروط في الصحيح، فهذا لا بأس به، وليس يلزم منه أن كتاب مسلم أرجح - فيما يرجع إلى نفس الصحيح - على كتاب البخاري، وإن كان المراد به أن كتاب مسلم أصح صحيحاً فهذا مردود على قائله، فإن البخاري أصح صحيحاً وأكثر فوائد. انظر علوم الحديث ١٩.

(١) السير ١٦/٥٤ - ٥٥.

(٢) نفسه ١٦/٥٦.

ولما^(١) ورد على عبدان^(٢) الأهوازيّ أكرمَ مورده، وبالع في إعزازه، وكان يجيبه فيما يلتمسه من حديثه إلى أن ذاكه غير مرّة، واستقصى عليه في المذاكرة والمطالبة، فتغيّر له وامتنع عليه في أحاديث كان سأله^(٣) عنها. فقضى أن أبا العباس ابن سريج ورد العسكر وهو بها، فقصدّه وأخبره، فقال: من عزمي أن أدخل على أبي محمد، فإذا دخلت عليه فسله^(٤) بحضرتي، فدخل عليه القاضي أبو العباس، فسألته عن حديث ابن عون، عن الزهريّ، وسأله أبو العباس، فأخرج الأصل، وحدّثنا به؛ قال: حدّثنا محمد بن يحيى القطعي^(٥)، حدّثنا محمد بن بكر البرسانيّ، حدّثنا ابن عون، عن الزهريّ، عن سالم، عن أبيه، أن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم كان إذا افتتح الصلاة كبر ورفع يديه، وإذا ركع^(٦)، وإذا رفع رأسه من الركوع^(١).

قال أبو علي^(٧) (٢): فلما منّ الله عليّ بسماع^(٨) هذا لم أبال بغيره. قلت: يُقال^(٩): تفرّد به عبدان، عن القطعي^(٥)، والله أعلم.

* * *

- | | |
|--|---------------------------|
| (١) متفق عليه؛ أخرجه البخاري (٧٣٥) في الأذان: باب رفع اليدين في التكبير الأولى | (١) ج: فلما. |
| مع الافتتاح سواء، ومسلم (٣٩٠) في الصلاة، باب استحباب رفع اليدين حدو المنكبين مع تكبير الإحرام والركوع. | (٢) ليس في أ. |
| (٢) ج: (الحسين بن علي، أبو علي الكرابيسي، ألحقه ابن كثير). | (٣) ب: يسأله. |
| | (٤) ج: فسأله. |
| | (٥) أود: القطعي، وهو غلط. |
| | (٦) وإذا ركع، ليس في ج. |
| | (٧) مكررة في ج. |
| | (٨) ب: سماع. |
| | (٩) ليس في ج. |

١٦٦ - الحسينُ بنُ القاسمِ (*) [٣٥٠ - ٠٠٠]

أبو عليّ الطبريّ.

الإمامُ البارِعُ صاحبُ «الإفصاحِ»، والمُخرِجُ للوجوهِ المُتَناقِلةِ عنه، المعروفةِ به، وصنّفَ في أصولِ الفقه، وفي الجدلِ، وصنّف «المجرد»، وهو أولُ كتابٍ صنّفَ في الخلافِ المُجرّدِ.

تفقه على أبي عليّ^(١) ابنِ أبي هُريرةَ، وسكن بغدادَ، وتوفي بها سنةَ خمسينَ وثلاث مئة^(١).

(١) أبي عليّ، من ج.

(*) الفهرست ٣٠١، العبادي ٨٤، تاريخ بغداد ٨/٨٧، الشيرازي ١١٥، المتظم ٥/٧، وفيات الأعيان ٢/٧٦، تهذيب الأسماء ٢/٢٦١، السير ١٦/٦٢ - ٦٣، العبر ٢/٢٨٦، الوافي ١٢/٢٠٤ - ٢٠٥، مرآة الجنان ٢/٣٤٥، السبكي ٣/٢٨٠ - ٢٨١، الإسنوي ٢/١٥٤، ابن كثير ٥٠ب، البداية ١١/٢٣٨ - ٢٣٩، ابن قاضي شعبة ١/١٠٠ - ١٠١، النجوم ٣/٣٢٨، كشف الظنون ٢١١، ١٥٩٣، ١٦١٢، ١٦٣٥، شذرات ٣/٣، ابن هداية ٧٤ - ٧٥، روضات ٢١٥، هدية العارفين ١/٢٧٠، الفتح المبين ١/١٩٦ - ١٩٧، وبعض هذه المصادر على أن اسمه الحسن.

(١) أ: (القاضي حسين أهمله المصنف، ومن غرائبِه أن خيار النكاح يثبت بالاستحاضة، وبالعيوب التي تجتمع فتتفر تنفيراً... وتكسر شهوة... الفروج السيالة وما في معناها، وبه قال جماعة، ويقال: إن الشيخ أبا عاصم حكاه قولاً للشافعي، والصحيح عند الجمهور أن الخيار لا يثبت بما عدا العيوب السبعة المعروفة، نعم قال زاهر السرخسي: الصباب والبخر إذا تقبلا العلاج يثبتان الخيار، قال: وكذا العذيوطة والعذيوطة يثبت به الخيار).

١٦٧ - حَمْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (*) [٣١٩ - ٣٨٨]

ابن إبراهيم بن الخطاب.

الفقيه الأديب أبو سليمان الخطابي البستي، صاحب التصانيف

وفي ج: (الحسين بن محمد بن أحمد، أبو علي المرّودي، المسمى ب: القاضي حسين، صاحب «التعليقة»، وشيخ إمام الحرمين والبعوي، مات سنة ٤٦٢ .
الحسين بن محمد الهروي، ضياء الدين، مصنف لباب التهذيب الذي صنّفه الإمام أبو محمد.

الحسين بن مسعود البغوي .

ألقبهم ابن كثير). قلت: ثلاثتهم في المستدرک آخر الكتاب .

(*) اليتيمة ٣٣٤/٤ - ٣٣٦، العبادي ٩٤، الإكمال (البستي)، الأنساب ٢١٠/٢ و ١٤٥/٥، المنتظم ٣٩٧/٦، فهرست ابن خير ٢٠١، معجم البلدان ٤١٥/١، معجم الأدباء ٢٤٦/٤ - ٢٦٠ و ٢٦٨/١٠ - ٢٧٢، إنباه الرواة ١٢٥/١، التقييد ت (٣١٠)، اللباب ١٥١/١ و ٤٥٢، وفيات الأعيان ٢١٤/٢ - ٢١٦، طبقات علماء الحديث ٢١٤/٣ - ٢١٦، السير ٢٣/١٧ - ٢٨، تاريخ الإسلام ٧١/٤ ب - ٧٢، العبر ٣٩/٣، التذكرة ١٠١٨/٣ - ١٠٢٠، دول الإسلام ١٨٣/١، المشتبه ٧٢، الوافي ٣١٧/٧ و ١٦٢/١٣، تلخيص ابن مکتوم ٢٠، مرآة الجنان ٤٣٥/٢، السبكي ٢٨٢/٣ - ٢٩٠، الإسنوي ٤٦٧/١ - ٤٦٨، ابن كثير ٦٢ أ - ب، البداية له ٢٣٦/١١ - ٢٣٧، التوضيح ٤٩٦/١، التبصير (البستي)، وفيات ابن قنفذ ٢٢٢، ابن قاضي شهبة ١٤٠/١ - ١٤١، طبقات النحاة له ٣٢٣/١، النجوم ١٩٩/٤، بغية الوعاة ٥٤٦/١ - ٥٤٧، طبقات الحفاظ ٤٠٣ - ٤٠٤، مفتاح السعادة ١٧/٢، كشف الظنون ١٠٨، ١٠٣٢، ١٢٠٥، ١٤١٠، روضات الجنات ٢٦٢، شذرات ١٢٧/٣ - ١٢٨، خزانة الأدب ٢٨٢/١، الرسالة المستطرفة ٤٤، ١٥٥، التاج المكلل ٤٢ - ٤٣، هدية العارفين ٦٨/١، تاريخ سزكين ٤٢٧/١ - ٤٢٩.

المتداولة (١)

قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ (١): أقام عندنا (٢) بنيسابور سنتين (٣) وحدث بها، وكثرت الفوائد (٤) من علومه.

سمع أبا علي الصفار، وأبا (٥) جعفر الرزاز، وغيرهما.

روى عنه إسحاق الحافظ، وعبد الوهاب الخطابي، وغيرهما.

توفي سنة ثمانٍ وثمانين وثلاث مئة.

لأبي الفتح علي بن محمد (٦) البستي في أبي سليمان (٧):

- (١) ليست في ج . (٥) في الأصول: قال أبو علي . . . وأبو جعفر، وهو غلط .
- (٢) ليست في د . (٦) ب: لأبي الفتح محمد، غلط .
- (٣) ج ود: سنين .
- (٤) ب: الوائد .

(١) أ: (من تصانيف الخطابي: غريب الحديث في مجلدين، وكتاب لطيف في غريب الحديث أيضاً، وكتاب أعلام البخاري شرح فيه كتاب مشكل البخاري وما أجله، وكتاب الدعاء وشرح أسماء الله الحسنى، وكتاب العزلة الكبير وما أجله، ثم اختصره في مجلد لطيف).

وفيها أيضاً: (قال الشيخ برهان [الدين] الفزاري في تعليقه النفيسة: كتاب الصيام، قال الخطابي في أوائل كتابه الذي سماه كتاب «الدعاء ومعناه ومن أي شيء اشتق ومعاني أسماء الله عز وجل»، ثم قال بعد ذلك: ثم وقفت على نسخة لهذا الكتاب، واسمه عليها: كتاب «شأن الدعاء وتفسير الأدعية التي جمعها أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة رحمه الله»).

قلت: طبع الكتاب بعنوان: شأن الدعاء في دار المأمون للتراث، بعناية أحمد يوسف الدقاق، وانظر عن آثاره وما طبع منها تاريخ سزكين ١/٤٢٨ - ٤٢٩ .

(٢) الأبيات - مع بيتين آخرين بعد البيت الأول - في ديوانه ١٨٥ .

أَخُ تَبَاعَدَ عَنِّي شَخْصُهُ وَدَنَا
أَبَا سُلَيْمَانَ سِرٌّ فِي الْأَرْضِ أَوْ فَأَقِم
مَا أَنْتَ غَيْرِي فَأَخْشَى أَنْ تُفَارِقَنِي
مَعْنَاهُ مِنِّي فَلَمْ يَظْعَنْ وَقَدْ ظَعَنَّا
بِحَيْثُ شِئْتَ دَنَا مَشَوَاكَ أَوْ شَطْنَا
فَدَيْتُ رُوحَكَ يَا رُوحِي فَأَنْتَ أَنَا

وأنشد⁽¹⁾ أبو سليمان الخطابي رحمه الله⁽²⁾ لنفسه:

دَعْنِي فَلَسْتُ⁽³⁾ أُخْلِقُ دِيْبَاجِي
مَنْزِلَتِي يَحْفَظُهَا مَنْزِلِي
وَلَسْتُ أَبْدِي لِلْوَرَى حَاجَتِي
وَبَاحَتِي تُكْرِمُ دِيْبَاجِي

وقد أوردهما مع بيتِ ثالثٍ صاحبِ «روضَةِ الجِنَانِ فِي محاسِنِ شعرِ»⁽⁴⁾
أبي الفتح البستي له⁽¹⁾.

وله تصانيفٌ فِي فنونٍ جليلةٍ بديعةٍ، منها كتابه الموسومُ بـ: «شعارِ الدين»
فِي أصولِ الدين، التزم فِيه إيرادَ أوضحِ ما يعرفُه من الدلائل من غيرِ أن يجردَ
طريقةَ المتكلمين، عاب فِيه ما هو المتداول⁽⁵⁾ بين الناسِ من قولهم فِي
صفاتِ اللّهِ الذاتية: إنها قديمةٌ، واختار أن يقال فِيها: أزليّةٌ، قال: لأنّ معنى
الأولِ هو ما لم يزل كان، ومعنى القديم هو ما له صفةٌ هي⁽⁶⁾ القِدَمُ، ولا يجوز
أن يكونَ للصفةِ صفةٌ، وقسّم فِيه المتشابهةَ إلى ما يتأوّلُ، وإلى ما لا يتأوّلُ، بل
يُجرى على لفظه من غيرِ كيف⁽⁷⁾ وتشبيهه، الأولُ كقولهِ تعالى: «تَقَرَّبْتُ مِنْهُ»⁽⁸⁾

(5) كذا فِي أ، وفِي سائر النسخ: المتناول.

(6) ب: على.

(7) ب: كشف.

(8) أ: منا.

(1) كذا فِي أ، وفِي سائر النسخ: أنشدنا.

(2) رحمه الله، من ج.

(3) كذا فِي أ، وفِي سائر النسخ: فلن.

(4) ليست فِي أ.

(1) البيتان فِي ديوانِ أبي الفتح ٥٦، بينهما بيت ثالث.

بَاعًا . . . أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً»^(١)، وذكر أن كل العلماء تأولوه على^(١) القبول من الله لعبده.
ومثله أيضاً: الحَقْوُ، في حديث قطع الرِّجْمِ^(٢). وقوله: في
جنب الله.

وجعل الاستواء من القسم الثاني.

وصرَّح بأنه سبحانه وتعالى^(٢) في السماء، وقال: زعم بعضهم أن معنى
الاستواء ها هنا الاستيلاء، ونزع فيه بيت مجهول لم يقله من يصح الاحتجاج
بقوله.

قال شيرويه: روى عن ابن^(٣) عدي الحافظ وغيره، روى عنه: أبو سهل
غانم، وما رأيت أحداً من أهل بلدنا^(٤) روى عنه.

على ظهر كتاب أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن المسعودي
الفنجديهي - كتاب «الإعلام» للخطابي - ما صورته^(٥):

أنشدنا مولانا نصره الدين، حجة الإسلام، إمام الأئمة، مقتدى
الفريقين، بقية المشايخ أبو المحاسن مسعود بن محمد الغانمي رضي الله

- (١) د: إلى .
(٢) وتعالى، من ج .
(٣) ب: أبي، غلط .
(٤) كذا في أ، وفي سائر النسخ: من أهل بلدنا
أحداً .
(٥) أ: صوته، تحريف .

- (١) متفق عليه؛ أخرجه البخاري (٧٥٩٩) في التوحيد: باب قول الله تعالى:
﴿ويحذركم الله نفسه﴾، ومسلم (٢٦٧٥) في الذكر والدعاء والتوبة .
(٢) متفق عليه أيضاً؛ أخرجه البخاري (٢٠٤٥) في التفسير من سورة محمد: باب
﴿وتقطعوا أرحامكم﴾، ومسلم (٢٥٥٤) في البر والصلة والآداب: باب صلة الرحم
وتحريم قطعها .

عنه (1) في أبي سليمان الخطابي مصنف الكتاب لنفسه :

لِلَّهِ دَرُّ الْأَوْحَادِ الْخَطَّابِيِّ
جَمَعَ «المعالم» فهي (2) أَعْلَامُ الْهُدَى
أَلْفَاطُهُ أَبْهَى وَأَشْهَى لَذَّةً
أَوْ زَبْدَةً مُخَضَّتْ بِمَخْضِ وَطَابِهَا
وَلَهُ الشَّرَائِعُ وَالْحَقَائِقُ بَتَّةً
فَاللَّهُ يَرْحَمُهُ وَيَشْكُرُ سَعْيَهُ
الْمَاجِدِ الْمَعْدُودِ فِي الْأَقْطَابِ
كَعَرَائِسٍ تُهْدَى إِلَى الْخُطَابِ
مِنْ تَمَرٍ آزَاذٍ لَدَى الْإِرْطَابِ
وَالزُّبْدُ يُسْتَصْفَى بِمَخْضِ وَطَابِ
أَنْوَارِهَا مُزِجَتْ بِفَضْلِ خِطَابِ
وَتَنَاوُهُ يُرْجَى بِطَابِ طَابِ

أي : الطيب الطيب، بدل : «وتناؤه يصفو بغير وطاب (3)»، أي : مزج .

ومما (4) رأيت من كتب أبي سليمان : كتاب «الغنية عن الكلام وأهله»،
و «الرسالة الناصحة فيما يُعتقد في الصفات» .

ومن شعره :

تَحَرَّرْ مِنَ الْجُهَالِ جَهْدَكَ إِنَّهُمْ
وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ يَسْرُكُ قُرْبَهُ
وَإِنْ لَبَسُوا ثَوْبَ الْمَوَدَّةِ أَعْدَاءُ
فَكُلُّ لَذِيذِ الطَّعْمِ أَوْ جُلَّةِ دَاءِ (5)

**

(4) ب : ما، غلط .

(5) ب : رداء، غلط .

(1) رضي الله عنه، ليس في ج .

(2) أود : في، وقال في حاشية أ : لعله فيه .

(3) د : قطاب .

بَابُ الرَّاءِ

١٦٨ - رُوْحُ بْنُ مُحَمَّدٍ (*) [٤٢٣ - ٠٠٠]

ابن أحمد بن محمد بن إسحاق. القاضي أبو زرعة الرازي، حفيد الإمام أبي بكر ابن السنّي الحافظ الدينوري.

قال الخطيب^(١): قدم علينا بغداد حاجاً وحدث بها، فكتبنا عنه في سنة ثلاث عشرة وأربع مئة، ولقيته أيضاً بالكرج في سنة إحدى وعشرين فكتبنا عنه هناك، وكان صدوقاً، فهماً، أديباً، يتفقه على مذهب الشافعي.

قلت: يُطلق هو وغيره مثل هذه اللفظة على من ليس بمبتدئ في الفقه، ومن ذلك قول الكرابيسي في الشافعي: قدم رجل من أصحاب الحديث يتفقه، وأطلقها بعض أهل الحديث في الكرخي إمام أصحاب أبي حنيفة بعد وفاته. قال^(٢): وولي قضاء أصبهان، وبلغني أنه مات بالكرج في سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة.

قلت: سمع أبو زرعة الحديث من أبي زرعة أحمد بن الحسين^(١)

(١) في النسخ، الحسن، تحريف.

(*) تاريخ بغداد ٤١٠/٨، الأنساب ١٧٦/٧، المنتظم ٧٠/٨، طبقات علماء الحديث ٣٧٩/٤، السير ١٩٢/٣، التذكرة ١٠٠٠/٣ - ١٠٠١، السبكي ٣٧٩/٤، الإسنوي ٥٨١/١، ابن كثير ٧٨ب، البداية له ٣٤/١٢، إيضاح المكنون ٤٣٧/٢، هدية العارفين ٣٧١/١.

(١) تاريخه ٤١٠/٨.

(٢) نفسه.

الرازي^(١)، وجعفر الفناكي، وابن فارس اللغوي، وأقرانهم.

روى عنه الخطيب وغيره.

له «مجموع»^(٢) بخطه عندي، ألفه في الأخبار، والأشعار، وغيرها، جم

الفوائد.

*
**

(١) مترجم في تاريخ بغداد ٤/١٠٩، والتذكرة ٣/٩٩٩ - ١٠٠٠.

(٢) إيضاح المكنون ٢/٤٣٧.

بَابُ السِّينِ

١٦٩ - سالمُ بنُ عبدِ اللَّهِ (*) [٤٣٣ - ٠٠٠]

أبو مَعْمَرٍ - بفتح الميمِ، وإسكانِ العينِ - الهرويُّ.
أحدُ الأئمةِ.

ذكره الإمام أبو عاصمِ العباديُّ^(١) في طبقةِ الشيخِ أبي محمدِ
الجوينيِّ^(٢)، وناصرٍ^(٣)، وشبههما.

وذكر أبو النضرِ عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ الجبارِ الفاميُّ الهرويُّ في «تاريخه
لهراة» أنه يعرف بـ: غولجة، بضم الغين وبالجميم^(١): لغة هروية، وهو تصغير:
غول.

قال^(٤): كان إماماً في أنواعِ العلومِ، وهو الذي قيلَ فيه: ما عبرَ جسرَ
بغدادَ مثلُ سالمٍ.

صنف كتابَ «اللمعِ والرّدِّ على أهلِ الزيغِ والبِدَعِ» في مسائلِ أصولِ
الاعتقادِ، وما يخالف به أهلُ السنةِ أهلَ الاعتزالِ والإلحادِ.

توفي سنة ثلاثٍ وثلاثينَ وأربعِ مئةٍ.

روى عنه الحاكمُ أبو عبدِ اللَّهِ الكُتَيْبِيُّ رضي اللهُ عنه^(٢).

(١) رضي اللهُ عنه، ليست في ج.

(٢) د: والجيم.

(*) العبادي ١١٢، السبكي ٣٨٠/٤، الإسنوي ٥٢٨/٢، ابن كثير ٨٢ب، شذرات

٢٥١/٣، كشف الظنون ١٥٦٥، هدية العارفين ٣٨١/١.

(١) طبقاته ١١٢. (٣) يأتي برقم (٢٦٣).

(٢) يأتي برقم (١٩٠). (٤) السبكي ٣٨٠/٤.

١٧٠ - سلطان بن إبراهيم (*) [٤٤٢ - ٥٣٥ ظناً]

ابن المسلم، أبو الفتح الشافعي الفقيه.

حدّث بكتاب «الفقيه والمتفقه»، وذكر بخطه^(١) أنه سمعه من لفظ مصنفه الخطيب أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي رحمه الله.
و^(٢) هو شيخ صاحب «الذخائر»^(١)، ذكره فيه قريباً من أوله، وبعد ذلك.

* * *

(٢) من أ.

(١) ليست في أ.

(*) تكملة الإكمال (المسلم)، العبر ٤/٤٢ - ٤٣، الوافي ١٥/٢٩٧، مرآة الجنان ٣/٢٢٢، السبكي ٧/٩٤، الإسنوي ٢/٤٢٢، ابن كثير ١١٧ب، ابن قاضي شعبة ١/٣١٢ - ٣١٣، النجوم ٥/٢٢٩، حسن المحاضرة ١/٤٠٥، شذرات ٤/٥٨.
(١) هو مجلي بن جميع، انظره في المستدرک.

١٧١ - سَلَارُ بْنُ الْحَسَنِ (*) [٦٧٠ - ٠٠٠]

أبو الحسن .

شَيْخُنَا، الْإِمَامُ الْبَارِعُ، الْمُتَقِنُ، الْمُحَقِّقُ، الْمُدَقِّقُ، إِمَامُ الْمَذْهَبِ فِي عَصْرِهِ، وَالْمَرْجُوعُ^(١) إِلَيْهِ فِي حَلِّ مَشْكَالَاتِهِ وَتَعَرُّفِ خَفِيَّاتِهِ، وَالْمُتَّفِقُ عَلَى إِمَامِيَّتِهِ، وَجَلَالَتِهِ، وَفَضْلِهِ، وَنَزَاهَتِهِ .

تَفَقَّهُ عَلَى جَمَاعَاتٍ؛ مِنْهُمْ: أَبُو بَكْرٍ الْمَاهَانِيُّ، وَتَفَقَّهُ الْمَاهَانِيُّ عَلَى ابْنِ الْبَزْرِيِّ^(١) .

تُوفِيَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَيْلَةَ الْأَحَدِ السَّابِعِ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ سَبْعِينَ وَسِتِّ مِئَةٍ بِدِمَشْقَ، وَدُفِنَ بِبَابِ الصَّغِيرِ عِنْدَ الشَّهْدَاءِ، وَحَضْرَتْ غَسَلَهُ، قَرَأَتْ عَلَيْهِ: «أَنْسَ الْأَحْيَاءَ وَنُورَ الْأَوْلِيَاءِ» .

أَلْحَقَهُ يَحْيَى^(٢) (٢) .

(٢) د: ألحقه النووي .

(١) أ: والمرجع .

(*) تهذيب الأسماء ١٨/١ - ١٩، العبر ٢٩٣/٥، مرآة الجنان ١٧١/٤، ذيل مرآة الزمان ٤٧٩/٢، السبكي ١٤٩/٨ - ١٥٠، الإسنوي ٦٩/٢ - ٧٠، ابن كثير ١٧٧أ - ب، البداية له ٢٦٢/١٣، ابن قاضي شعبة ١٦٨/٢، الدارس ٢١/١، ٢٠٧، شذرات ٣٣١/٥ - ٣٣٢، هدية العارفين ٣٨٠/١ .

(١) يأتي برقم (٢٤٨) .

(٢) ج: (سلامة بن إسماعيل بن جماعة المقدسي الضرير، صاحب شرح مفتاح ابن القاص . ألحقه ابن كثير) .

١٧٢ - سَلْمَانُ (*) [٥١٢ - ٠٠٠]

بفتح السين، ابنُ ناصرِ بنِ عمرانَ بنِ محمدِ بنِ إسماعيلَ بنِ إسحاقِ بنِ يزيدِ بنِ زيادِ بنِ ميمونِ بنِ مهرانَ، أبو القاسمِ الأنصاريُّ النيسابوريُّ. نسبه هكذا عبدُ الغافرِ وأبو سعدٍ.

كان إماماً في علمِ الكلامِ والتفسيرِ، وأحدَ النبلاءِ، من تلامذةِ إمامِ الحرمينِ.

شرح «الإرشاد»، وله كتابُ «الغنية» وغيره.

وكان - فيما حكاه عبدُ الغافرِ - نحريراً وقتَه في فنّه^(١)، زاهداً، ورعاً، صوفياً، من بيتِ صلاحٍ وتصوفٍ وزهدٍ.

وصحب - فيما قاله أبو سعدٍ - الأستاذَ أبا^(٢) القاسمِ القشيريَّ مدةً، وحصلَ عليه من العلمِ طرفاً صالحاً، ثم سافرَ الحجازَ، وعادَ إلى بغدادَ، ثم خرجَ إلى الشامِ فصحبَ المشايخَ، وزارَ المشاهدَ، ثم رجعَ إلى نيسابورَ، واستأنفَ تحصيلَ الأصولِ على الإمامِ أبي المعالي ابنِ الجويني وتخرَّجَ.

(٢) سقطت من ج.

(١) ب: وقته.

(*) التبيين ٣٠٧، تاريخ دمشق ٧/٢٢١ب - ٢٢٢أ، السياق ٧٢، منتخب السياق (ت: ٧٩٧)، تهذيب ابن منظور ١٠/٥٨، تاريخ الإسلام ٤/٢٠٦ب - ٢٠٧أ، السير ١٩/٤١٢، العبر ٤/٢٧، الوافي (خ) ١٣/١٠٧، مرآة الجنان ٣/٢٠٣، السبكي ٧/٩٦ - ٩٩، الإسنوي ١/٦٤ - ٦٥، ابن كثير ١٠٩أ، ابن قاضي شهبة ١/٣١٤ - ٣١٥، طبقات المفسرين للسيوطي ١٣، طبقات المفسرين للداوودي ١/١٩٣ - ١٩٤، ابن هداية الله ١٩٩، شذرات ٤/٣٤، كشف الظنون ١/٦٨، ٢/١٢١٢، ١٤٣٤، هدية العارفين ١/٣٩٨، وتحرف اسمه فيه إلى: سليمان، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٦/٢١٣ - ٢١٤.

صنف تصانيف في التفسير والكلام ، وكانت معرفته فوق لسانه ، ومعناه أكثر من ظاهره ، وكان ذا قدم في التصوف والطريقة ، ذا نظر دقيق في باب المعاملة ، عفاً في مطعمه ، يكتسب بالوراقة ، ولا يخالط أحداً ولا يباسطه في سبب دنيوي ، وأقعد في خزانة الكتب بنظامية نيسابور اعتماداً على ديانتها ، وأصابه في آخر عمره ضعف في بصره ، ويسير⁽¹⁾ وقر في أذنيه .

سمع الحديث بنيسابور وبالشام وبمكة .

سمع الشيخ أباسعيد⁽²⁾ ابن أبي الخير ، وأبا صالح المؤذن ، والأستاذ أبا القاسم القشيري . أكثر تصانيفه كتبها بخطه .

قال أبو نصر عبد الرحمن بن محمد الخطيبي⁽¹⁾ : سمعت محمود ابن أبي توبة الوزير⁽²⁾ يقول : مضيت إلى باب⁽³⁾ بيت أبي القاسم الأنصاري فإذا الباب مردود وهو يتحدث مع واحد ، فوقف ساعة ، وفتحت الباب ؛ فما كان في الدار أحد غيره ، فقلت : مع من⁽⁴⁾ كنت تتحدث ؟ فقال : كان هنا⁽⁵⁾ واحد من الجن كنت أكلّمه .

قلت : عندي من حديثه في مواضع ، منها في «منتخب الأربعين» للأكافي ، والله أعلم .

توفي - فيما قاله عبد الغافر - في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وخمس مئة ، أو سنة إحدى عشرة فيما قاله أبو الفتح⁽⁶⁾ ناصر ابنه .

* * *

- | | |
|-------------------------------|---|
| (1) وسير ، مكررة في ج . | (5) سقطت من أ ، وفي ج : واحداً ، غلط . |
| (2) في النسخ : أباسعد ، غلط . | (6) في الأصول : أبو القاسم ، غلط ، والتصويب من مصادر ترجمته . |
| (3) ليست في أ . | |
| (4) سقطت من د . | |

(1) السبكي ٩٧/٧ .

(2) وزير السلطان سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي ، ولي الوزارة سنة ٥١٢هـ ، وعزل عنها سنة ٥٢٦هـ .

١٧٣ - سُليْمُ بنُ أَيُّوبَ (*) [٤٤٧ - ٠٠٠]

الرازيُّ .

تفقّه وهو كبيرٌ، لأنه كان اشتغلَ في صدرِ عمرِه باللغَةِ والنحوِ والتفسيرِ والمعاني، ثم سافر إلى بغدادَ، واشتغلَ بالفقه عند الشيخِ أبي حامدِ الإسفرايينيِّ رحمهما الله .

قيل لسُليْمٍ^(١) : ما الفرقُ بينَ مصنَّفَاتِكَ ومصنَّفَاتِ المَحَامِلِيِّ؟ قال :
الفرقُ بينهما أنَّ تيكَ صُنِّفَت بالعراقِ، ومصنَّفَاتِي صُنِّفَتُهَا بالشامِ . آخرُ ما ذكرَه .

(*) الشيرازي ١٣٢ ، التبيين ٢٦٢ - ٢٦٣ ، إنباه الرواة ٦٩/٢ - ٧٠ ، تهذيب الأسماء ٢٣١/١ - ٢٣٢ ، وفيات الأعيان ٣٩٧/٢ - ٣٩٩ ، تهذيب ابن منظور ١٩٧/١٠ - ١٩٨ ، السير ٦٤٥/١٧ - ٦٤٧ ، العبر ٢١٣/٣ ، دول الإسلام ٢٦٣/١ ، تلخيص ابن مکتوم ٨١ ، الوافي ٣٣٤/١٥ ، مرآة الجنان ٦٤/٣ ، السبكي ٣٨٨/٤ - ٣٩١ ، الإسنوي ٥٦٢/١ - ٥٦٤ ، ابن كثير ٨٢ب - ٨٣ ، طبقات المفسرين للداوودي ١٩٦/١ - ١٩٧ ، ابن قاضي شهبه ٢٣٣/١ - ٢٣٤ ، ابن هداية الله ١٤٧ - ١٤٨ ، كشف الظنون ٩٨ ، ٤٦٦ ، ٩١٥ ، ١٠٩١ ، ١٢٠٥ ، ١٣٧٨ ، ١٥٩٣ ، ١٦٣٠ ، شذرات ٢٧٥/٣ - ٢٧٦ ، هدية العارفين ٤٠٩/١ ، الرسالة المستطرفة ١٦٤ - ١٦٥ ، تهذيب تاريخ دمشق لبدران .
(١) طبقات الإسنوي ٥٦٣/٢ .

١٧٤ - سهل بن محمد (*) [٠٠٠ - ٠٠٠]

ابن سليمان بن محمد بن سليمان بن موسى بن عيسى بن إبراهيم، الإمام أبو الطيب ابن الإمام أبي سهل الصعلوكي الحنفي - من بني حنيفة القبيلة المعروفة - العجلي.
الفقيه الأديب.

قال الحاكم أبو عبد الله فيه^(١): مفتي نيسابور وابن مفتيها، وأكتب من رأينا من علمائنا وأنظرهم، وقد كان بعض مشايخنا يقول: من أراد أن يعلم^(٢) أن النجيب ابن النجيب يكون بمشيئة الله تعالى فلينظر إلى سهل ابن أبي سهل.

سمع أباه الأستاذ أبا سهل^(٢)، وتفقه عنده، وبه تخرج.
وسمع أبا العباس محمد بن يعقوب^(٣)، وأبا علي حامد الهروي،

(١) أن يعلم، ليست في ج، وبياض في د.

(*) الإرشاد للخليلي ١٧٤ ب، العبادي ١٠٣، الشيرازي ١٢٠، الأنساب ٦٤/٨، التبيين ٢١١ - ٢١٤، تهذيب الأسماء ٢٣٨/١ - ٢٣٩، وفيات الأعيان ٤٣٥/٢ - ٤٣٦، العبر ٨٨/٣، السير ٢٠٧/١٧ - ٢٠٩، دول الإسلام ٢٤٢/١، الوافي (خ) ٤/١٤، مرآة الجنان ١٢/٣، السبكي ٣٩٣/٤ - ٤٠٤، الإسنوي ١٢٦/٢ - ١٢٧، ابن كثير ١٧١ - ب، البداية ٣٢٤/١٢ و ٣٤٧، ابن قاضي شعبة ١٧٤/١ - ١٧٥، كشف الظنون ١١٠٠، ١٦٤٥، ابن هداية ١٢٢ - ١٢٣، شذرات ١٧٢/٣، هدية العارفين ٤١٢/١.

(١) التبيين ٢١١، وتهذيب الأسماء ٢٣٨/١، والسبكي ٣٩٤/٤.

(٢) تقدم برقم (٢٦).

(٣) تقدم برقم (٨٢).

وأبا عمرو ابن نُجَيْدٍ^(١)، وأقرانهم من الشيوخ .
ودرّس، واجتمع إليه الخلقُ اليومَ الخامسَ من وفاة أبيه سنةَ تسعٍ وستينَ
وثلاثٍ مئةٍ .

وتخرّج به جماعةً^(٢) من الفقهاء بنيسابورٍ وسائرِ مدنِ خراسانَ .

وتصدّر للفتوى والقضاء والتدريس .

وخرّجَتُ الفوائدُ من مسموعاته^(١)، وحدثَ وأملى .

قال الحاكم^(٣) : وبلغني أنه وضع في مجلسه أكثرُ من خمسِ مئةٍ مُحَبَّرَةٍ
عشيةَ الجمعةِ الثالثِ والعشرينَ من المُحرَّمِ سنةَ سبعٍ^(٢) وثمانينَ وثلاثِ مئةٍ .

قال الحاكم^(٤) : سمعتُ الأستاذَ أبا سهلٍ ، وذكر في مجلسه عقلٌ ولده
سهلٍ ، وتمكّنه منه ، وعلوُّ همته ، وأكثرُوا وقالوا ، فلما فرغوا قال : سهلٌ والد .

وسمعتُ الرئيسَ أبا محمدَ الميكاليّ يقولُ غيرَ مرةٍ^(٥) : الناسُ يتعجبون^(٣)
من كتابةِ الأستاذِ أبي سهلٍ ، وسهلٌ أكتبُ منه .

قال الشيخُ : و^(٤) قد قيل لم يكن بخراسانَ أكتبُ من أبي محمدِ الميكاليّ

في وقته .

(١) كذا في أ، وفي سائر الأصول : سماعته . (٣) أ : يسمعون .

(٢) سقطت من د . (٤) ليست في ب .

(١) تقدم برقم (١٤٩) .

(٢) أ : (سهلٌ قد أخذ عنه جماعة من الأئمة ، منهم أبو الحسين الفناكي الرازي) .
وفيها أيضاً : (روى عنه أبو القاسم القشيري) .

(٣) التبيين ٢١٢ ، وتهذيب الأسماء ٢٣٨/١ ، والسبكي ٣٩٤/٤ .

(٤) التبيين ٢١٢ .

(٥) نفسه ، والسبكي ٣٩٥/٤ .

قال الحاكم^(١): وسمعتُ أبا الأصْبَغِ عبدَ العزيزِ بنَ عبدِ الملكِ، وانصرفَ إلينا من نيسابورَ ونحنُ ببخارى، فسألناه: ما الذي استفدتَ هذه الكُرَّةَ بنيسابورَ؟ فقال: رؤيةَ سهلِ ابنِ أبي سهلٍ، فإني منذ فارقتُ وطني بأقصى المغربِ وجئتُ إلى أقصى المشرقِ^(٢) ما رأيتُ مثله.

و^(٢) روينا عن الإمامِ سهلٍ هذا رحمه الله أنه قال في قول النبي ﷺ^(٣): «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النَّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ»^(٤): أرادَ فضلَ^(٤) ثريدِ عمرو العُلى الذي عظمَ نفعُه وقدرُه، وعمَّ خيرُه وبرُّه، وبقي له ولعقبه ذِكْرُه^(٥)، حتى قال فيه^(٤) القائلُ^(٣):

عَمْرُو العُلى هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ
وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتِنُونَ عِجَافُ

قال الشيخ: أَبْعَدَ سَهْلٌ رحمه الله في تأويلِ الحديثِ.

- (١) ب: الشرق.
(٢) من أ.
(٣) في ج زيادة: أنه قال، وسقط من د من قوله:
أنه قال، إلى هنا.
(٤) ليست في أ.
(٥) أ: ذكر.

- (١) نفسه، وتهذيب الأسماء ٢٣٩/١.
(٢) متفق عليه من حيث أنس؛ أخرجه البخاري (١٧٦٨) في الحج، ومسلم (٢٤٤٦) في فضائل الصحابة: باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها.
(٣) البيت لابن الزبعرى، ونسبه ابن دريد في الاشتقاق ١٢ إلى مطرود الخزاعي، انظر شعر عبد الله بن الزبعرى ٥٣.
وعمرُو المذكور في البيت هو: هاشم بن عبد مناف، جد النبي ﷺ، سمي هاشماً لأنه أول من ثرد الثريد وهشمه. اللسان (سنت) و(هشم). وانظر التعليق الآتي.

قال: والذي أراه أن معناه تفضيلُ ثريدِ كلِّ طعامٍ على باقي ذلك الطعام،
وسائر، بمعنى: باقي، وهو كذلك، فإن خيرَ اللحمِ قد حصلَ فيه، فهو أفضلُ
منه (١).

*
**

(١) قال السبكي معقّباً على كلام المصنف: إذا كان يريد عمرو العلي في ذلك الزمان هو
المشهور فما أبعد سهل، بل ما قاله هو الصواب، والألف واللام في الثريد تنصرف إلى
المعهود، والمعهود عندهم المشهور لديهم ثريد عمرو العلي، ثم أنت ترى البيت
كيف أورده ابن الصلاح:

..... ورجالُ مكة مسنتون عجافُ
ومن خط شيخنا الحافظ الثبت أبي الحجاج المزي نقلته، والقصيدة مكسورة الفاء،
فيحتاج حينئذ إلى التحمل والتأويل في كسر الفاء من: عجاف، وهي صفة ل:
مستون، الذي هو خبر: رجالُ مكة، والناس كذلك ينشدون البيت ويستشكلونه،
والذي رأته في السيرة في أصول معتمدة صحيحة:

عمرو العلي هشم الثريد لقومه قوم بمكة مسنتين عجاف
سُنَّتْ إليهم الرحلتان كلاهما سفرُ الشتاء ورحلة الأضياف
وعزاهما ابن إسحاق لشاعر من قريش لم يعينه، وعلى هذا لا إشكال فيه. طبقات
السبكي ٤/٤٠١، وانظر الروض الأنف للسهيلي ١/١٦١، و«الأنساب» ١٢/٣٠٤.

بَابُ الشُّنَيْنِ

١٧٥ — (١) شهر دار بن شيرويه (*) [٤٨٣ - ٥٥٨]

أبو منصور.

ذكره أبو سعد^(٢)، فذكر أنه كان حافظاً، عارفاً بالحديث، فهماً، عارفاً بالأدب، ظريفاً، خفيفاً، لازماً لمسجده، مُتَّبِعاً أثر أبيه في كتابة الحديث وسماعه وطلبه.

رحل مع والده إلى أصبهان سنة خمس وخمس مئة، وأدرك أصحاب أبي نعيم الحافظ.

(١) أ: (أهمل المصنف هنا ترجمة شريح الروياني ابن عبد الكريم بن الإمام أبي العباس الروياني، وقد أكثر الرافي عنه في كتاب الطلاق، أشار في كتابه روضة الحكام أن لجدته أبي العباس كتاباً في أدب القضاء سماه: زينة الحكام، وشريح هذا - فيما أظن - هو ابن عم أبي المحاسن، فإنه عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني). قلت: انظر ترجمته في المستدرک آخر الكتاب.

(*) التحبير ١/٣٢٧، التقييد ١١١ب، الوفيات لأبي مسعود الأصفهاني ٤٣، التقييد (ت: ٣٦٢)، مجمع الآداب ق٣/ج٤/١٨٢ - ١٨٣، السير ٢٠/٣٧٥ - ٣٧٨، العبر ٤/١٦٤، الوافي ١٦/١٩٣ - ١٩٤، السبكي ٧/١١٠ - ١١١، الإسنوي ٢/١٠٥، التوضيح ١/٥٣٤، ابن قاضي شهبة ١/٣٥٨، النجوم ٥/٣٦٤، كشف الظنون ١٦٨٤، شذرات ٤/١٨٢، هدية العارفين ١/٤١٩، الرسالة المستطرفة ٧٥، فهرس المخطوطات المصورة ١/١٠٢.

(٢) التحبير ١/٣٢٨.

سمع بهمدان: أباه، وأبا الفتح عبدوس بن عبد الله، ومكي بن منصور الكرجي، وحمد بن نصر الحافظ، وغيرهم.

وبزنجان: أبا بكر ابن زنجويه الفقيه؛ ذكر أنه سمع منه «مسند» أحمد، بروايته عن القاضي أبي عبد الله الفلاكي⁽¹⁾، عن القطيعي.

وسمع جماعة كثيرة سوى هؤلاء.

وجمع أسانيد كتاب «الفردوس»⁽¹⁾ تصنيف أبيه، رتبته ترتيباً عجيباً حسناً، وسمّاه: كتاب «إبانة الشبه»، وهو كتاب «الفردوس الكبير»، ذكر في أوله أن الباعث له عليه أنه بلغه عن بعض حملة العلم أنه لما رأى إقبال الناس على كتاب «الفردوس» حملة الحسد على عيبه، فقال: هي أحاديث ليس لها خطم ولا أزمّة، وفيها الغرائب والمناكير، فحداه ذلك على تخريج أسانيده.

وُلد أبو منصور هذا سنة ثلاثٍ وثمانين وأربع مئة.

(1) ب: الفلاني، غلط.

(1) منه نسخة في لاله لي ٦٤٨، في ٢٤٣ ورقة من الحجم الكبير، وأخرى في مراد ملا ٥٨٦، في ٣٥٠ ورقة، وجزء منه يتلدى بحرف السين وينتهي بحرف القاف في جاره ٤١٥، في ١٩٥ ورقة. انظر فهرس المخطوطات المصورة ١٠٢/١.

١٧٦ - شيرويه بن شهر دار (*) [٤٤٥ - ٥٠٩]

ابن شيرويه بن (١) فناخسرو بن خسركان .

رفع ابنه أبو منصور نسبه بأسماء أكثرها ديلمية (١) إلى عبد الرحمن بن عبد الله بن الضحّاك بن فيروز (٢) صاحب رسول الله ﷺ .

إلكيا، أبو شجاع الدّيلمّي الهمدانيّ، من أهلها .

صاحب كتاب «الفردوس» (٣) وغيره .

ذكره أبو سعد (٤) بما تحريره أنه سمع بنفسه فأكثر، ورحل في طلب

الحديث، وجمع وتعب .

(١) سقطت من ب .

(*) التدوين ٨٥/٣، التقييد (ت: ٣٦٠)، طبقات علماء الحديث ٣١/٤ - ٣٢، تاريخ الإسلام ١٩٢/٤ ب، العبر ١٨/٤، السير ٢٩٤/١٩ - ٢٩٥، التذكرة ١٢٥٩/٤ - ١٢٦٠، الوافي ٢١٧/١٦ - ٢١٨، عيون التواريخ (خ) ٣٢٥/١٣، مرآة الجنان ١٩٨/٣، طبقات السبكي ١١١/٧ - ١١٢، الإسنوي ١٠٤/٢ - ١٠٥، ابن كثير ١٠٣ ب، التوضيح ٥٣٤/١، ابن قاضي شهبة ٣١٥/١ - ٣١٦، النجوم ٢١١/٥، طبقات الحفاظ ٤٥٧، كشف الظنون ١٢٥٤، شذرات ٢٣/٤ - ٢٤، هدية العارفين ٤٢٠/١، إيضاح المكنون ٥٩٩/١، الرسالة المستطرفة ٧٥، فهرس المخطوطات المصورة ٩٠/١ .

(١) ساقه السبكي في ترجمة أبي منصور ابنه . الطبقات ١١٠/٧ .

(٢) الإصابة ٢١٠/٣ - ٢١١ .

(٣) طبع مؤخراً طبعة رديئة بعناية أبي هاجر السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية بيروت .

(٤) السبكي ١١١/٧ - ١١٢ .

سمع بهَمَذَانَ أبا الفضل محمد بن عثمان القومساني وغيره، وبيغداد
أبا القاسم ابن البُسرِي⁽¹⁾، وأبا منصور عبد الباقي بن⁽²⁾ محمد العطار،
وأبا محمد رزق الله التميمي، وغيرهم.

وبقزوين: أبا منصور المَقومِي، في خلق غير هؤلاء يُسَمُّ ذكْرهم.

وجمع، وصنّف⁽³⁾ تصانيف انتشرت: كتاب «الفردوس»، وكتاباً في
«حكايات المنامات»، وكتاباً في «تاريخ همذان ووارديها»، وكانت له معرفة
بالحديث على الرسم.

وذكره يحيى ابن مُنْذَه، فقال⁽¹⁾: سمع من أصحاب أبي بكر ابن لال،
وجماعة من شيوخ العربية ببغداد وبأصبهان وقزوين⁽⁴⁾ والجبل، شاب كَيِّس،
حسن⁽⁵⁾ الخلق والخلق، ذكي القلب، صلب في السنة، قليل الكلام.
وُلد سنة خمس وأربعين وأربع مئة فيما قيل لي، وحكي أنه توفي⁽⁶⁾ في
رجب سنة تسع وخمس مئة رحمه الله⁽⁷⁾.

**

- (1) أ: السري.
(2) ج: وابن، غلط.
(3) من أ، وفي سائر النسخ: وألف.
(4) ج: وبقزوين.
(5) ساقطة من الأصول.
(6) د: مات.
(7) رحمه الله، ليست في ح.

(1) التذكرة ٤/١٢٥٩.

بَابُ الطَّاءِ

١٧٧ - طاهرُ بنُ سعيدٍ^(١)(*) [٥٠٠ - ٥٠٢]

ابن فضل الله، أبو الفتح ابن أبي طاهر ابن^(٢) الشيخ أبي سعيد ابن أبي الخير الميهني، من أهلها، وهي من نواحي خابران.

كان من أهل الخير^(٣) والصلاح، ومن بيت التصوف، ذا قدمٍ ثابتٍ فيه، وكان مُقدِّمَ بيته في عصره، حسن السيرة، عارفاً بالمقامات والأحوال، مُلَازماً لاستعمالها.

لقي الشيوخ، وسافر الكثير، وأقام ببغداد مدةً يسمع الحديث ويطلب العلم، ثم عاد إلى خراسان، ولازم المحافظة على وظائف العبادات، وكان أكثرُ مقامه بنيسابور، وضعف بصره في آخر عمره.

سمع جدّه الشيخ أبا سعيد ابن أبي الخير، وأبا بكر^(٤) خلف بن أحمد الأبيورديّ المفيد بميمنة، وبطوس الشريف^(٥) أبا طالب حمزة بن محمد الجعفري، وبإسفرابين أبا جعفر محمد بن محمد الصفار، وبسرخس أبا القاسم العبدوسي، وبنيسابور أبا القاسم القشيري، وبمروروذ أبا المظفر محمد بن أحمد

(١) د: مسعود، غلط.

(٤) أ: أبا بكر بن، غلط.

(٢) ليست في ج.

(٥) مكررة في ج.

(٣) من قوله: الميهني . . . إلى هنا، سقط من

ب.

(*) منتخب السياق (ت: ٨٧١)، معجم البلدان ٥/٢٤٧، تاريخ الإسلام ٤/١٦٦، أ،

السبكي ٧/١١٣ - ١١٤، ابن كثير ٣/١٠٣ - ١٠٤. أ.

التميمي، وبمرو أبا بكر⁽¹⁾ محمد بن عبد الله بن [أبي] توبة الكشميهني، وببسطام
أبا الفضل محمد بن علي السهلبي، وبطبرستان القاضي أبا القاسم
الفضل⁽²⁾ بن أحمد البصري، وبسارية القاضي أبا سعيد محمد بن عبد الجبار،
وبقزوين أبا بكر الخاموشي، وببغداد أبا الغنائم الهاشمي، وغير هؤلاء.
روى عنه أبو الفتيان الرؤاسي الحافظ⁽³⁾، وغيره.

توفي بميمنة في جمادى الآخرة سنة ثنتين وخمس مئة.

وقال أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد الله السنجي: أخبرنا طاهر بن
سعيد بن فضل الله الصوفي بنيسابور، أخبرنا جدِّي قال: سمعتُ
أبا عبد الرحمن السلمي يقول: سمعتُ أبا سهل محمد بن سليمان الصعلوكي
يقول: التصوف الإعراض عن الاعتراض.

وقال أبو سعد السمعاني: أخبرنا أبو بكر فضل الله بن المفضل⁽⁴⁾ بن
فضل الله بن أبي الخير الصوفي، أخبرنا ابن عمي أبو الفتح طاهر بن سعيد،
أخبرنا أبو علي الحسن بن غالب المبارك ببغداد، سمعتُ أبا القاسم
عيسى بن علي بن عيسى الوزير يقول: كان ابن⁽⁵⁾ مجاهد يوماً عند أبي، فقيل
له: الشبلي على الباب، فقال: يدخل، فقال ابن مجاهد: سأسكتُه الساعة بين
يديك، وكان من عادة الشبلي إذا لبس شيئاً خرق فيه موضعاً، فلما جلس قال
ابن مجاهد: يا أبا بكر، أين في العلم إفساد ما ينتفع به؟ فقال له الشبلي: فأين
في العلم: ﴿فَطْفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [ص: ٣٣]!

(4) د: الفضل.

(5) ج: أبو، غلط.

(1) ليست في ج.
(2) سقطت من ج.
(3) من قوله: وغير هؤلاء... إلى هنا، سقط
من د.

قال: فسكت ابن مجاهد، فقال له أبي: أردت أن تسكت أبا بكرٍ فأسكتك، ثم قال له: لقد أجمع الناس أنك مقرأء الوقت، أين في القرآن: الحبيب لا يعذب حبيبه؟ قال: فسكت ابن مجاهد، فقال له أبي: قل يا أبا بكر، فقال: أقول هذا الوقت؟ فقال له أبي: على ما⁽¹⁾ تريد، فقال: قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى: نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ، قُلْ: فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ؟﴾ [المائدة: ١٨]، فقال ابن مجاهد: كأنني ما سمعتها قط.

* * *

(2) مكررة في ب.

(1) د: ماذا.

١٧٨ - طاهر بن عبد الله (*) [٤٥٠ - ٣٤٨]

ابن طاهر، القاضي أبو الطيب الطبري.

بخط القاضي الدامغاني من شعر القاضي أبي الطيب رحمهما الله تعالى (١)(١):

الأيس علم الفقه وهو مرامه
فتاويه ما بين المضيء طريقه
إذا اجتهد المفتون فيه تباينوا
لقد كدني مأثوره وفروعه
له شعب من كل علم تحوطه
شديد وفي إدراكه الكز (٢) والكذ
وبين خفي في طرائقه جهد
فدركه عمرو ويخطئه زيد
وتعليله والنقض والعكس والطرذ
وما ليس منه فهو مستبعد رد

(٢) أوج: الكن.

(١) من أ.

(*) العبادي ١١٤، تاريخ بغداد ٣٥٨/٩ - ٣٦٠، الشيرازي ١٢٧ - ١٢٨، الأنساب ٢٠٧/٨، المنتظم ١٩٨/٨، اللباب ٢٧٤/٢، الكامل ٦٥١/٩، التقييد (ت: ٣٦٩)، منتخب السياق (ت: ٨٥٥)، تهذيب الأسماء ٢٤٧/٢ - ٢٤٨، المجموع ٥٥٢/١، وفيات الأعيان ٥١٢/٢ - ٥١٥، المختصر ١٧٩/٢، السير ٦٦٨/١٧ - ٦٧١، العبر ٢٢٢/٣، دول الإسلام ٢٦٥/١، تنمة المختصر ٥٤٩/١، الوافي (خ) ٩٣/١٤ - ٩٥، مرآة الجنان ٧٠/٣ - ٧٢، السبكي ١٢/٥ - ٥٠، الإسنوي ١٥٧/٢ - ١٥٨، ابن كثير ٨٣ - ب، البداية ٧٩/١٢ - ٨٠، تاريخ دولة آل سلجوق ٢٢، العقد المذهب ٥٥، ابن قاضي شهاب ٢٣٥/١ - ٢٣٨، النجوم ٦٣/٥، ابن هداية ١٥٠ - ١٥١، كشف الظنون ٤٢٤، ١١٠٠، ١٢٥٧، ١٦٣٥، ١٦٣٨، شدرات ٢٨٤/٣ - ٢٨٥، روضات الجنات ٣٣٨، هدية العارفين ٤٢٩/١، الفتح المبين ٢٣٨/١ - ٢٣٩، تاريخ سزكين ٢١٣/٣. (١) الأبيات في السبكي ١٦/٥.

وَعَادَتُهُ مُذْ لَمْ يَزَلْ فَقْرُ أَهْلِهِ وَمَنْ كَانَ ذَا وَجْدٍ فَمِنْ غَيْرِهِ الْوَجْدُ
وَأَنِّي⁽¹⁾ يَكُونُ الْيُسْرُ مِنْهُ وَإِنَّهُ لَدَاعٍ إِلَى الْإِقْلَالِ غَايَتُهُ الزُّهْدُ

ذكر أبو الفضل ابن خيرون في «وفياته»، أن القاضي أبا الطيب الطبري رحمه الله⁽²⁾ توفي عصر يوم السبت، ودفن يوم الأحد عشرين شهر ربيع الأول سنة خمسين وأربع مئة، ودفن بباب حرب إلى جنب أبي عبد الله ابن⁽³⁾ البيضاوي.

قال: وحضر الصلاة عليه قاضي القضاة وغيره من أكابر الدولة، والأشراف، والقضاة، والشهود، والفقهاء، وكان يوماً كبيراً.
وكان مولده سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة، فكان عمره مئة سنة وستين، رحمه الله، ورضي عنه.

قال الشيخ تقي الدين مصنف هذا الكتاب رحمه الله⁽⁴⁾: إذا ذكر الشيخ أبو إسحاق وشبهه من العراقيين القاضي مطلقاً في فنّ الفقه فهو أبو الطيب الطبري⁽³⁾، وكثيراً ما يقع ذلك في «تغليق» أبي إسحاق، وإذا جرى ذلك من أبي المعالي ابن الجويني وغيره من الخراسانيين فهو القاضي حسين المرورودي، وإذا جرى مثل ذلك في الأصول والكلام من شعري ونحوه فالمراد ابن الطيب أبو بكر الباقلاني، وإن كان من معتزلي فالمعني به عبد الجبار الأسداباذي⁽⁵⁾، والله أعلم.

(1) ب: وإلى.

(2) رحمه الله، ليست في أ.

(3) أ: الإستراباذي.

(4) رحمه الله، ليست في ج.

(5) ليست في أ.

١٧٩ - طاهر^(١) بن عبد الله^(*) [٣٨٣ - ٠٠٠]

ابن إبراهيم، أبو عبد الله البغدادي.

نزيل نيسابور، وهو - فيما أحسب - أبو الأستاذ أبي منصور^(١).

(١) تقدمت هذه الترجمة في نسخة د على سابقتها.

(*) كذا جاء نسبه في النسخ، وفي هامش أ ما يقتضي وجوب تقديم هذه الترجمة على سابقتها كما في د، وساق الذهبي والسبكي نسبه كما يلي: طاهر بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم، وقال السبكي: ما أوردناه من نسب هذا هو ما أورده الحاكم، وقد أسقط ابن الصلاح اسم أبي هذا، فقال: طاهر بن عبد الله، وذكره بعد القاضي، فكتب شيخنا المزي: يقدم، فأما كتابته إياه بعد القاضي فصواب، لأن القاضي طاهر بن عبد الله، وهذا طاهر بن محمد، والعين مقدمة على الميم، والمزي توهمه كما أورده ابن الصلاح: طاهر بن عبد الله، فكتب: يقدم، وهو صحيح لو كان الأمر كما توهمه، لأن جده حينئذ إبراهيم، وجد القاضي طاهر، والألف قبل الطاء، والذي أراه أن ابن الصلاح لم يقصد هذا، بل أراد أن يكتب: طاهر بن محمد، فأسقط اسم محمد نسياناً، ويدل عليه ذكره إياه بعد القاضي، والله أعلم.

قلت: ثمة أمر لم يتنبه له السبكي، وهو وجوب تأخير هذه الترجمة إلى ما بعد التي تليها بناء على ما قرره السبكي من نسب المترجم، ف: طاهر بن محمد بن عبد الله، يأتي بعد: طاهر بن محمد بن طاهر، إلا أنني آثرت الإبقاء عليها كما جاءت، والاكتفاء بالإشارة. انظر ترجمته في:

تاريخ بغداد ٣٥٨/٩، منتخب السياق ٥٤٥ عقب ترجمة ابنه عبد القاهر، تاريخ الإسلام ٤٨/٤ ب، السبكي ٣٠٤/٣، ٥١/٥ - ٥٢، الإسنوي ١٩٦/١، ابن كثير ١٦٤.

(١) يأتي برقم (٢٠٧).

قال الحاكم^(١): كان أظرف من رأينا من العراقيين، وأفتاهم، وأحسنهم
كتابةً، وأكثرهم فائدةً.

قال^(٢): و^(١) سمعت أبا عبد الله ابن أبي ذهل يقول: ما رأيت من
البغداديين أكثر فائدةً من أبي عبد الله.

سمع: أبا حامد الحضرمي، وأحمد بن القاسم^(٢) الفرائضي،
وأقرانهما.

وتوفي بنيسابور في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة.
روى عنه الحاكم.

* * *

(٢) ج: هاشم.

(١) ليست في أ.

(١) تاريخ بغداد ٣٥٨/٩، والسبكي ٣٠٤/٣ و ٥١/٥.

(٢) السبكي ٣٠٤/٣ و ٥١/٥.

١٨٠ - طاهر بن محمد (*) [٤٣٩ - ٥٢٦]

ابن طاهر بن سعيد البروجردى، أبو المظفر القاضي .
من أهل بروجرد .

أقام ببغداد، وتفقه بها على الإمام أبي إسحاق الشيرازي .
وسمع الحديث من أبي محمد ابن هزار مرد الصريفي، وأبي الحسين
ابن النقور، وغيرهما، ثم انتقل إلى مكة حرسها الله الكريم^(١)، وولي
قضاءها^(٢)، وجاور بها إلى أن توفي^(٣) رحمه الله^(٤) بها على طريقة قويمه،
وسيرة مرضية^(٥)، بعد سنة عشرين وخمس مئة^(٦) .

وكان خيراً، ديناً، صالحاً، حسن الخط، جيده .

روى عنه الحافظ أبو القاسم الدمشقي رحمه الله^(٦) .

حكى هذا من خبره أبو سعد السمعاني .

**

-
- (١) ليست في د، وفي ج: حرسها الله تعالى .
(٢) ج: وولي القضاء بها .
(٣) إلى أن توفي، ليست في أ .
(٤) ليس في ج .
(٥) كذا في أ، وفي سائر النسخ: رصبة .
(٦) رحمه الله، ليست في ج .

(*) تاريخ الإسلام ٤/ق ٢٧١أ، و ٢٩١أ، السبكي ٧/١١٤، الإسنوي ١/٢٤٤ - ٢٤٥ .
ابن كثير ١١٣ب، العقد الثمين ٥/٥٩ .

(١) ذكره الذهبي في وفيات سنة ٥٢٦هـ . تاريخ الإسلام ٤/ق ٢٧١أ .

بابُ العينِ

١٨١ - عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ (*) [٣٢٧ - ٤١٧]

ابن عبدِ اللهِ المروزيُّ، أبو بكرِ القفالُ.

إمامُ خراسانَ في عصرِهِ، وهو غيرُ القفالِ الكبيرِ^(١)، وهما يشتركان في أنَّ كلاً منهما يعرف بـ: أبي بكرِ القفالِ، ويتميزان في الاسمِ، وفي أنَّ هذا مروزيُّ وذاك شاشيُّ، وفي أنَّ هذا هو المتردُّ عوداً على بدءٍ في كتبِ الفقهِ الخراسانيةِ، ويُطلق عند الذِّكرِ غالباً، وذاك لا يغلب ذكرُهُ فيها، وإذا ذُكرَ قُدِّ بالشاشيِّ، وربما أُطلق في طريقةِ العراقِ على قلةِ ذكْرِهِم للآخرِ، ثم إنَّ الشاشيَّ هو القفالُ الذي يجري ذكرُهُ في غيرِ الفقهِ، كأصولِ الفقهِ، والتفسيرِ، وغيرِهِما^(١)، ومن أحاط بكتابتنا هذا، وأتى على ذكرِ القفالِ في موطنٍ لم يذهب

(١) ب: الأكبر.

(*) العبادي ١٠٥، وذكره الشيرازي ١٣٢، الأنساب ٢١٢/١٠، معجم البلدان ١١٦/٥، وفيه: عبد الرحمن بن أحمد، وفيات الأعيان ٤٦/٣، المختصر لأبي الفدا ١٥٦/٢، العبر ١٢٤/٣، السير ٤٠٥/١٧ - ٤٠٨، دول الإسلام ٢٤٨/١، تنمة المختصر ٥٠٩/١، الوافي ٤٦/٧ - ٤٨، مرآة الجنان ٣٠/٣ - ٣١، السبكي ٥٣/٥ - ٦٢، الإسنوي ٢٩٨/٢ - ٢٩٩، ابن كثير ٧٥ب - ٧٦أ، البداية ٢١/١٢ - ٢٢، ابن قاضي شهاب ١٧٥/١ - ١٧٦، تراجم الرجال ٢٠، النجوم ٢٦٥/٤، مفتاح السعادة ١٨٣/٢، ابن هداية ١٣٤ - ١٣٥، شذرات ٢٠٧/٣، روضات الجنات ٤٤٨ - ٤٤٩، إيضاح المكنون ١٨٨/٢، هدية العارفين ٤٥٠/١، تاريخ سزكين ٢١٠/٣ - ٢١١.

(١) تهذيب الأسماء ٢٨٢/٢ في ترجمة القفال الكبير، وقد تقدمت ترجمته برقم (٥٧).

عليه الميزانُ إذا نظر إلى الذاكرِ والمذكورِ والمذكورِ فيه إن شاء اللهُ تعالى .
كان الإمامُ القفالُ هذا رحمه الله إحدى⁽¹⁾ مفاخرِ خراسانِ، نقيَّ القريحةِ، ثاقبَ
الفهمِ، سديدَ الاستنباطِ والتخريجِ، دقيقَ النظرِ، محظوظاً من التحقيق⁽¹⁾ .

ذكر الإمامُ أبو بكرٍ محمدُ ابنُ الإمامِ أبي منصورٍ السمعانيُّ المروزيُّ
رحمه الله القفالَ المروزيُّ⁽²⁾ في «أماليه» فقال⁽²⁾ : كان وحيداً⁽³⁾ زمانه فقهاً،
وجفظاً، وورعاً، وزهداً، وله في فقه الشافعيِّ رحمه الله⁽⁴⁾ ومذهبه من الآثارِ
ما ليس لغيره من أهلِ عصره .

قال⁽³⁾ : وطريقته المَهْدِيَّةُ في مذهبِ الشافعيِّ التي حملها عنه فقهاءُ
أصحابه من أهلِ البلادِ أمتنُ طريقةٍ، وأوضحها تهذيباً، وأكثرها تحقيقاً .

رُحِلَ إليه من البلادِ في التفقهِ عليه، فظهرتْ بركته على مُختلفيه حتى
تخرَّجَ به جماعةٌ كثيرةٌ صاروا أئمةً في البلادِ، نشروا علمه، ودرسوا قوله، وكان
رحمه الله ابتداءً التعلُّمِ على كِبَرِ السنِّ بعدما أفنى شببته في صناعةِ الأقفالِ،
وكان ماهراً فيها .

قال السمعانيُّ⁽⁴⁾ : وسمعتُ جماعةً من مَشِيخَتِنَا يذكرون أنه ابتداءً

- (1) ج: أحد .
(2) ج: القفال المروزي رحمه الله .
(3) ج: وحيداً .
(4) رحمه الله، ليست في ج .

(1) أ: (قلت: من غرائبهِ؛ الطفل الذي لا يتأتى منه الجماع لا يُجَلُّ المطلقة ثلاثاً على
الصحيح، وعن القفال أنه يُحَلَّلُ، وقال النووي: إن هذا الوجه كالمغلط السابذ
لقواعد الباب، ونقل الإمام اتفاق الأصحاب على أنه لا يحلل، والله أعلم) .

(2) السبكي ٥٣/٥، وأبو بكر السمعاني تقدم برقم (٧٦) .

(3) نفسه ٥٣/٥ - ٥٤ .

(4) نفسه ٥٤/٥ .

التعلم⁽¹⁾ وهو ابن ثلاثين سنة، فبارك الله تعالى في تعلمه حتى فاق العلماء في فقهه.

قال الشيخ تقي الدين مصنف هذا الكتاب رحمه الله: وربما زيد في مقدار سنه عند ابتدائه.

قال: وكأثر له⁽²⁾ ذكره أبو طاهر محمد بن عبد العزيز العجلي المروزي، فقال⁽³⁾ في كتاب له في «المراورة»: كان حاذقاً في صناعته، فهداه الله سبحانه⁽⁴⁾ إلى التفقه، فترك الصنعة، وأقبل على الفقه وهو ابن ثلاثين سنة، وصار أفقه أهل زمانه، وأكثر فقهاء زماننا من أصحابه وأصحاب أصحابه، وهذا الذي قاله في الخراسانيين من مفاخر مرو، بل من مفاخر خراسان.

و⁽⁵⁾ روى الشيخ بإسناد له عن الشيخ أبي محمد الجويني رحمه الله أنه قال⁽¹⁾: كان القفال رحمه الله صنع قفلاً مع جميع آلاته من وزن أربع حبات من حديد.

قال الشيخ أبو محمد: أخرج القفال يده فإذا على ظهر كفه آثار المجل، فقال: هذا من آثار عملي في ابتداء شبابي.

قال أبو محمد: وسمعت القفال يقول: ابتدأت التعلم وأنا لا أفرق بين اختصرت واختصرت.

قال الشيخ تقي الدين مصنف هذا الكتاب: أظن أنه أراد بهذا⁽⁶⁾ الكلمة

- (1) مكررة في ب.
(2) كذا في أ، وفي سائر النسخ: وكما تراه.
(3) ب: قال.
(4) كذا في أ، وفي سائر النسخ: تعالي.
(5) ليست في ج.
(6) كذا في أ، وفي سائر النسخ: بهذه.

(1) السبكي ٥٤/٥، وأبو محمد الجويني يأتي برقم (١٩٠).

الأولى من «مختصر» المزني، وهي قوله^(١): اختصرتُ هذا من علم الشافعي، وأرادَ أنه لم يكنْ يدري من اللسانِ العربيِّ ما يفرقُ به بين ضمِّ تاء الضميرِ وفتحِها.

وبإسناده عن ناصرِ بنِ الحسينِ العمريِّ الإمامِ قال^(٢): لم يكنْ في زمانِ أبي بكرِ القفالِ أفقهُ منه، ولا يكونُ بعده مثله، وكنا نقولُ: إنه ملكٌ في صورةِ إنسانٍ، وكان القفالُ رحمه اللهُ^(١) مصاباً بإحدى عينيهِ.

قال أبو بكرِ السمعانيُّ^(٣): سمعتُ الإمامَ والدي رحمه اللهُ^(١) يقولُ: سُئل القفالُ في مجلسٍ وعظه: هل يقضي اللهُ على عبده^(٢) بسوءِ القضاء؟ فقال: نعم، فقد أدركني سوءُ القضاء، وعورَ إحدى عينيَّ.

وعن القاضي حسينِ رحمه اللهُ^(٣) قال^(٤): كنتُ عندَ القفالِ، فأتاه رجلٌ^(٤) قرويٌّ وشكا إليه أن حماره أخذته^(٥) بعضُ أصحابِ السلطانِ، فقال له القفالُ: اذهب فاغتسل^(٦)، وادخلِ المسجدَ، وصلِّ ركعتينِ، واسألِ اللهُ تعالى أن يردَّ عليك حمارك، فأعاد عليه القرويُّ كلامه، فأعاد عليه القفالُ، فذهب القرويُّ فاغتسلَ، ودخلَ المسجدَ وصلى، وكان القفالُ قد بعث من يردُّ

- (١) رحمه الله، ليست في ج.
(٢) ب: عباده.
(٣) رحمه الله، من ب ود، وفي أ: الحسين،
بالتعريف.
(٤) ليست في أ.
(٥) ج: أخذ.
(٦) ب: واغتسل.

(١) مختصر المزني ص ١.

(٢) السبكي ٥/٥٥، والعمري يأتي برقم (٢٦٣).

(٣) نفسه.

(٤) نفسه.

حمارَه، فلما فرغ من صلاتِه رُدَّ الحمارُ، فلما رآه علي باب المسجد خرج وقال: الحمد لله الذي ردَّ عليَّ حماري، فلما انصرف سئل القفال عن ذلك، فقال: أردتُ أن أحفظَ عليه دينه كي يحمَدَ الله تعالى.

وبالإسناد عن الشيخ ناصر المروزي قال⁽¹⁾: احتسب بعض الفقهاء المختلفين إلى القفال رحمه الله على بعض أتباع الأمير بمرو، فرفع الأمر إلى السلطان محمود، وذكر أن الفقهاء أسأؤوا الأدب في⁽¹⁾ مواجهة الديوان بما فعلوا، فكتب⁽²⁾ محمود أن القفال هل يأخذ شيئاً من ديواننا؟ فقال: لا، قال⁽³⁾: فهل يتلبس⁽⁴⁾ من أمور الأوقاف بشيء؟ قال: لا. قال: فإن الاحتساب لهم سائغ، دعوهم⁽⁵⁾.

وحكى القاضي حسين⁽⁶⁾ عن أستاذه القفال أنه كان في كثير من الأوقات في الدرس يقع عليه البكاء، ثم يرفع رأسه، ويقول: ما أغفلنا عما يراؤ بنا! رضي الله عنه.

وتفقه القفال على جماعة، وكان تخرُّجه على الشيخ أبي زيد الفاشاني⁽²⁾، وسمع الحديث بمرو، وبخارى، وبيكند، وهراة. وحدث في آخر عمره وأملى، ومات سنة سبع عشرة وأربع مئة، وكان ابن تسعين سنة، ودُفن بسنجدان⁽³⁾، وقبره معروف يُزار.

* * *

- | | |
|--------------|-------------------------------------|
| (1) أ: من. | (4) ب: يلبس. |
| (2) ب: وكتب. | (5) كذا في أ، وفي سائر النسخ: دعهم. |
| (3) ب: فقال. | (6) أ: الحسين. |

-
- (1) نفسه.
(2) تقدمت ترجمته برقم (5).
(3) إحدى مقابر مرو.

ابن يوسف، المعروف بأبي القاسم البردعي.

أنشد له الإمام أبو الحسن (1) علي بن عمر الدارقطني قصيدة من قبله يمدح فيها الشافعي وأصحابه رضي الله عنهم (2)، مطلعها:

مَضَى الشَّبَابُ وَانْقَضَى رَيْعَانُهُ وَأَعْقَبَتْنِي نَدْمًا آثَامُهُ
وَلِي وَ(3) قَدْ سَوَّدَ لِي صَحَائِفًا بِالمُوبِقَاتِ قَدْ جَرَتْ أَقْلَامُهُ
أَعْجَبَنِي رَوْنَقُهُ وَحُسْنُهُ فَرَدَّنِي عَنْ غِيِّهِ انْصِرَامُهُ

ومنها:

لَمْ أَسْتَفِقْ مِنْ غَفْلَتِي وَسَكْرَتِي (4) وَلَا نَأَى عَنْ بَصْرِي قِيَامُهُ
حَتَّى بَدَا وَفْدُ مَشِيبٍ وَاعِظَا يَدْعُو إِلَى تَرْكِ الصَّبَا إِمَامُهُ

ومنها (1):

دَعَّ ذِكْرَ أَيَّامِ الشَّبَابِ وَالنُّهَى وَادُّكُرَ إِمَامًا نُشِرَتْ أَعْلَامُهُ
فِي الشَّرْقِ وَالغَرْبِ وَمَا بَيْنَهُمَا مُحَكَّمًا مَقْبُولَةً أَحْكَامُهُ
حَبْرُ قَرِيشٍ وَهُوَ مِنْ ذُرْوَتِهَا إِذَا عَلَا مَجْدُ لَهُ سَنَامُهُ
يُشَارِكُ النَّبِيَّ فِي مَحْتَدِهِ إِذَا اعْتَزَى مَوْصُولَةً أَرْحَامُهُ

(1) ج: أبو الحسين، غلط.

(2) رضي الله عنهم، من ج.

(3) ليست في ب.

(4) ب و ج: من سكرتي وغفلتي.

(* السبكي ٣/٣٠٦، ابن كثير ٤٨ أ.

(1) أورد هذه الأبيات العشرة ابن كثير في الطبقات.

وَصَى بِهِ الرَّسُولُ فِي مَقَالِهِ
 مُحَمَّدٌ صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا
 إِنَّ قُرَيْشًا قَدَّمُوهَا أَبَدًا (1)
 تَعَلَّمُوا مِنْهَا الْعُلُومَ إِنَّهُ
 عِلْمًا وَفِقْهًا فَاسْتَمِعْ مَقَالَهُ
 يَا صَاحِبَ غَيْرِ الشَّافِعِيِّ هَلْ تَرَى
 إِلَى أَنْ قَالَ (3):

كِتَابُهُ الْبَارِعُ فِي أُصُولِهِ
 «رِسَالَةٌ» مَا مِثْلُهَا مُصَنَّفٌ
 عَبَّرَ عَنْ كُلِّ دَقِيقٍ مُشْكِلٍ
 يَتَّبِعُ الْقُرْآنَ يَقْتَدِي بِهِ
 يُقَدِّمُ التَّقْوَى أَمَامَ قَوْلِهِ
 إِنْ قَالَ شَيْئًا فَبِعِلْمٍ ثَابِتٍ
 إِلَى أَنْ قَالَ (5):

قَدْ قَالَ بِالْقَوْلَيْنِ كُلِّ عَالِمٍ
 تَلُوحٌ مِثْلَ السَّائِرَاتِ كُتِبَهُ
 أَلْفَهَا فِي مُدَّةٍ يَسِيرَةٍ

وَحَثُّهُ فَلَازِمٌ ذِمَامُهُ
 مُعِزُّ دِينِ اللَّهِ بَلْ قَوَامُهُ
 فَمَنْ أَبِي بُوَدَّهِ (1) احْتِرَامُهُ
 يَمْلَأُ أَطْبَاقَ الثَّرَى عِلَامُهُ
 يَا ذَا (2) الَّذِي يُعْجِبُهُ خِصَامُهُ
 مِنْهَا عَلِيمًا قَدْ سَمَا كَلَامُهُ

يَخْصِمُ مَنْ زَاوَلَهُ (4) انْتِظَامُهُ
 مَا فَضَّ عَنْ مُودِعِهَا خِتَامُهُ
 فَبَانَ عَنْ حَلَالِهِ حَرَامُهُ
 وَسُنَّةٌ مَأْتُورَةٌ إِمَامُهُ
 بِاللَّهِ لَا يَغْيِرُهُ اغْتِصَامُهُ
 أَوْ أَثَرِ مُوْتَقِي عِصَامُهُ

مُؤَلَّفٍ لَمْ يُغْنِهِ كِتَامُهُ
 وَظَاهِرٌ بَيْنَ الْوَرَى مُقَامُهُ
 وَعَاقَةُ (6) عَنْ شَرْحِهَا اخْتِرَامُهُ

(1) ليست في ج .

(2) ج: ماذا .

(3) كذا في أ، وفي سائر النسخ: يقول .

(4) ج: زواله، وفي هامش أ: في نسخة زواله،

وفي ب: زواله .

(5) ب وج: يقول، وقوله: إلى أن قال؛ ليست

في د .

(6) ب: وعاقها .

(1) كذا النسخ، ولم أتبينه .

فَقِيَّضَ اللَّهُ لَهُ صِحَابَهُ
 مِنْ مِثْلِ إِسْمَاعِيلَ (١) فِي (١) اخْتِصَارِهِ
 تَقِيلاً آثَارَ مَنْ عَلَّمَهُ
 أَوْ كَالرَّبِيعِ جَدِّ فِي اغْتِنَامِهِ
 وَأَحْمَدَ ابْنَ حَنْبَلٍ أَكْرَمَ بِهِ
 وَادُّكَرَ أَبَا ثَوْرٍ نَسِيحَ وَحْدِهِ
 إِنَّ الْبُؤَيْطِيَّ لَعَبْدٌ (٢) خَيْرٌ
 وَنَجْلُ صَبَّاحٍ نَمَى (٤) بِدِينِهِ
 مَنْ كَأَبِي الْعَبَّاسِ (٢) فِي سَجَالِهِ
 مُفَوَّهًا لَا يُضْطَلَّى (٥) بِنَارِهِ
 مُنَاطِرًا مُؤَلَّفًا مُقَسَّمًا
 لِسَانَهُ كَمُرْهَفٍ مُهَنْدٍ
 وَالصَّيرْفِيَّ بَعْدَهُ مَبْرُزًا
 يَنْهَجُ الْأَضْطَخْرِيَّ نَهَجَ مَنْ مَضَى
 إِذَا حَوَى عِلْمًا قَنَاهُ طَبْعُهُ

تَظْهَرُ مَا فِي نَفْسِهِ التَّزَامُهُ
 يُفِيدُهُ فِي سَدْفِ قِيَامِهِ
 لَيْلًا إِذَا التَّدَّ الْكَرَى نُوَامُهُ
 وَجَمْعِهِ فَسْرَهُ اغْتِنَامُهُ
 إِذَا دَجَا اللَّيْلُ اسْتَوَتْ أَقْدَامُهُ
 فَوَاجِبٌ لِعِلْمِهِ إِكْرَامُهُ
 صَوَامٌ (٣) دَهْرٍ دَائِمٌ صِيَامُهُ
 مَنْ عَقَّهُ جَازَ لَنَا اتِّهَامُهُ
 مُقْتَحِمًا مَا ضَرَّهُ افْتِحَامُهُ
 كَزَاخِرِ يَضْطَفِقُ التِّطَامُهُ
 مُحْتَرِمًا زَيْنَهُ احْتِرَامُهُ
 مَنْ رَامَهُ حَلَّ بِهِ انْتِقَامُهُ
 إِذَا رَمَى نَوَاضِلَ سَهَامِهِ
 مُرْتَسِمًا قَدَمَهُ ارْتِسَامُهُ
 يَقْبَلُهُ كَأَنَّهُ طَعَامُهُ

(١) ليست في ب.

(٢) ج: كعبد.

(٣) ب: صوله.

(٤) ج: في.

(٥) أ: لا يصلى.

(١) أ: (هو المزني).

(٢) أ: (ابن سريج).

ثُمَّ ابْنُ خَيْرَانَ فَرِيدُ عَضْرِهِ
ثُمَّ أَبُو إِسْحَاقَ حَازَ نَعْتَهُ
كَاشِفُ كُلِّ هَبْوَةٍ وَشُبْهَةٍ
لِلَّهِ دَرُّ الشَّافِعِيِّ إِنَّهُ
تَمَّتِ الْقَصِيدَةُ⁽³⁾.

إِذَا اعْتَرَى صَدْعٌ⁽¹⁾ بِهِ التَّامَةُ
مِنْهُمْ⁽²⁾ غَدَا يَشْتَعِلُ اضْطِرَامُهُ
مَنْ يَغْشَى زَالَ بِهِ سَقَامُهُ
لَمَّا اعْتَلَى عَلَا بِهِ خُدَامُهُ

* * *

(3) تمت القصيدة، من أوب.

(1) في النسخ: صدر، والمثبت من هامش أ.

(2) ب، د: سهم.

١٨٣ - عَبْدُ اللَّهِ بْنِ بَرِّي (*) [٥٨٢ - ٤٩٩]

ابن عبد الجبار المقدسي، أبو محمد النحوي اللغوي.
نزىل مصر.

كان إماماً في عصره في علم العربية واللغة.
وله أمال مفيدة، وله على كتاب «الصحاح» حواشٍ كثيرة في مجلدات^(١).
وقرأت بخطه: إنَّ أبي أخبرني بخطه أن مولدي كان في رجب لخمس
ليالٍ مضت منه سنة تسع وتسعين وأربع مئة.

ووجدت تحت خطه: كانت وفاته رحمه الله في يوم الأحد التاسع
والعشرين من شوال سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة رحمه الله تعالى^(٢).

(١) رحمه الله تعالى، ليست في ج ود.

(*) معجم الأدباء ١٢/٥٦ - ٥٧، إنباه الرواة ٢/١١٠ - ١١١، وفيات الأعيان
٣/١٠٨ - ١٠٩، الكامل ١١/٢٣٩، الروضتين ٢/٧٣، التكملة ١/٥٨ - ٦٠،
تكملة الإكمال (بري)، المختصر ٣/٧٥، إشارة التعيين لليمني ق ٢٣، السير
٢١/١٣٦ - ١٣٧، العبر ٤/٢٧٤، دول الإسلام ٢/٥٥، المشتبه ٦٤، الوافي
١٧/٨٠ - ٨٣، فوات الوفيات ١/٢٩١، مرآة الجنان ٣/٤٢٤، السبكي ٧/١٢١ -
١٢٣، الإسنوي ١/٢٦٧ - ٢٦٨، ابن كثير ١٤٠ - ب، البداية ١٢/٣١٩ - ٣٢٠،
مسالك الأبصار للعمري ٣/٤٦١، العسجد المسبوك ق ٩٤، السلوك ١/١/٩٢،
التوضيح ١/٤٤٣، وفيات ابن قنفذ ٢٩٣، العقد المذهب ق ١٥٨، النجوم ٦/١٠٣ -
١٠٤، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ق ١٦٢، طبقات الشافعية له ٢/٣١ - ٣٢،
بغية الوعاة ٢/٣٤، حسن المحاضرة ١/٥٣٣، الفلاكة والمفلوكون ٧٩، كشف
الظنون ٧٤١، ١٠٧٢، شذرات ٤/٢٧٣ - ٢٧٤، خزانة الأدب ١/٥٢٩، هدية
العارفين ١/٤٥٧، أبجد العلوم ٣/٨، فهرس المخطوطات المصورة ١/٣٤٧، ٣٥٢.
(١) سماها: «التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح»، صدرت في القاهرة ١٩٨٠ عن
الهيئة المصرية العامة، بعناية مصطفى حجازي وعبد العليم الطحاوي.

١٨٤ - عبد الله بن عبدان (*) [٤٣٣ - ٠٠٠]

أبو الفضل .

حكى الحافظ أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي رضي الله عنه في كتابه في «المنامات» قال: رأيتُ بخطَّ الشيخ الإمام أبي الفضل عبد الله بن عبدان^(١) مكتوباً: رأيتُ في المنام ربَّ العزَّة تعالى وتقدَّستُ أسماؤه، وحكى شيرويه كلاماً، منه^(٢): فقال لي كلاماً يدلُّ على أنه يخاف عليَّ الافتخار بما أولانيه، فقلتُ له: أنا في نفسي أخسُّ، ووقع في ضميري: أخسُّ من الروث، ثم قال لي: أفضلُ ما يُدعى به: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤].

ولأبي الفضل ابن عبدان هذا كتاب «شرائط الأحكام»، قال فيه: نفقةُ المرأة عند الشافعي يجبُ لها الحَبُّ، لا الدقيقُ، ولا الخُبزُ، وعندني أنه^(٣) يجبُ لها الخُبزُ. قال: وكذلك تجبُ نفقتها عند الشافعي^(٤) مقدرةً، واعتبارها بالزوج، قال: وعندني أن الاعتبار بكفايتها كما قال أبو حنيفة، وعلل بأن ذلك يؤدي إلى أن تخرج للطحن^(٥)، أو تطالبه بتمام^(٦) كفايتها وهي محبوسة، وهذا الذي ذكره من إيجاب الخبز غير مُتَّجهٍ مع إيجابنا على الزوج مؤنة الطحن

(١) ب: عبد الله .

(٥) د: الطبخ .

(٢) ج: كلامه .

(٦) كذا أ، وفي سائر النسخ: طالبة تمام .

(٣) ليست في ب .

(٤) كذا في أ، وفي سائر النسخ: عند الشافعي نفقتها .

(*) السبكي ٦٥/٥ - ٦٨ ، الإسنوي ١٨٨/٢ ، ابن كثير ١٧٩ أ ،

ابن قاضي شعبة ٢١٠/١ - ٢١١ ، ابن هداية الله ١٤٣ ، شذرات ٢٥١/٣ ، كشف

الظنون ١٠٣٠ ، هدية العارفين ٤٥٠/١ .

والإصلاح ، وهو في اعتبار الكفاية موافق قولاً غريباً للشافعي رضي الله عنه (1) نقله الشيخ أبو محمد الجويني .

وذكر فيه أن من شرط صحة القياس حدوث حادثة تؤدي الضرورة إلى معرفة حكمها، وأن لا يوجد نص يفي بإثبات حكمها، وعد هذا الثاني شرطاً في موطن التحقيق غريب، وإنما يُعرف ذلك بين المناظرين في مجلس (2) الجدل، وأما الشرط الأول فطريق أباه وضع الأئمة الكتب الطافحة بالمسائل القياسية من غير تقييد بالحادثة منها (1).

وحكى أن (3) من أصحابنا من لم يعتبر في ناقل الخبر ما يُعتبر في الدماء والفروج والأموال من التزكية، بل إذا كان ظاهر الدين والصدق قبل خبره، وهذا غريب.

(3) ليست في ب .

(1) رضي الله عنه، من ج .

(2) ب وج: مقام، وفي د: مقال .

(1) أ: قلت: في قدر النفقة ثلاثة أقوال؛ أصحها ما هو المشهور، والثاني الكفاية، والثالث أن الاعتماد في قدر النفقة على فرض القاضي، وعليه أن يجتهد ويقدر، قاله الرافعي، وحكى ابن كج عن ابن خيران وغيره أن النفقة لا تقدر بالمقادير المذكورة، ولكن نتج عرف الناس في البلد، أما الواجب فهو الحب دون الدقيق والخبز؛ فإنهما لا يصحان لكل ما يصلح الحب له، وهل عليه مؤنة الطحن والخبز؟ محصول ما قيل فيه ثلاثة أوجه، ثالثها أن المرأة إن كانت من أهل السواد الذين عادتهم الطحن والخبز لم تجب المؤنة على الزوج، وإن كانت من غيرهم وجبت، والأصح الوجوب مطلقاً؛ لأنها في حبسه، فعليه أن تكفي مؤنتها، ثم قال: ولو باعت الحب الأجود، أو أكلته حباً، ففي استحقاق مؤنة الإصلاح احتمالاً للإمام، أحدهما الاستحقاق، وثانيهما المنع، ويريد أنهم ذكروا أن الزوج يتخير بين أن يبذل المؤنة مع الحب وبين أن يكفيها مؤنة الطحن والخبز بنفسه، أو بأن يقيم لذلك من . . . ولو مكناها من التصرف في الأجود وطلبت المؤنة بطلب [كذا] . . .

وذكر عن الإصطخري أنه خالف جمهور الأصحاب فيمن تولّى القضاء من غير أهل الاجتهاد، فقال: إذا وُفق للحق⁽¹⁾ في حكومة نفذت تلك الحكومة الواحدة.

وقال ابنُ عبدانَ هذا في كتابه الموسوم بـ: «المجموع المجرد»، فيما إذا بلغ الصبي في أثناء نهار رمضان: سمعتُ أبا بكرِ ابنِ لالٍ يقولُ: سمعتُ أبا عليٍّ ابنَ أبي هُريرةَ يقولُ: لا نقولُ عليه صومُ يومٍ⁽²⁾، ولكن نقولُ: عليه صومُ بعضِ اليومِ، ولا يمكنُ أن يصومَه إلا بصومِ يومٍ كاملٍ، فأوجبنا عليه يوماً كاملاً.

وروينا بإسنادٍ، عن ابنِ عبدانَ هذا، بإسناده عن رسولِ الله ﷺ أنه قال: «أَكْرَمُوا الْخُبْزَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَخَّرَ لَهُ بَرَكَاتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالْحَدِيدِ، وَالْبَقَرِ، وَابْنَ آدَمَ»⁽¹⁾ والله أعلم.

مات ابنُ عبدانَ في صفر سنة ثلاثٍ وثلاثين وأربع مئة رضي الله عنه⁽³⁾.

(1) كذا، وفي سائر النسخ: وافق الحق.

(2) سقطت من ب وج.

(3) رضي الله عنه، ليست في ج.

(1) أخرجه بهذا اللفظ تمام الرازي في فوائده، والمخلص، وغيرهما؛ من حديث نمير بن الوليد بن نمير بن أوس الدمشقي، عن أبيه، عن أبي موسى... رفعه، وله طرق أخرى أفردتها الحافظ السخاوي في جزء، قال السخاوي: وفي الجملة فخير طرقه ما رواه البغوي في معجم الصحابة - وعنه المخلص - من حديث ثور بن يزيد، عن عبد الله بن يزيد، عن أبيه مرفوعاً، ولفظه: «أكرموا الخبز»، وزاد المخلص: «فإن الله أنزل معه بركات من السماء، وأخرج له بركات من الأرض»، وهو إسناد ضعيف، ولا يتهيأ الحكم عليه بالوضع مع وجوده، لا سيما وفي المستدرک للحاكم ٤/١٢٢، من طريق غالب القطان، عن كريمة ابنة همام، عن عائشة أن النبي ﷺ قال: «أكرموا =

١٨٥ - عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ (*) [٣٨٧ - ٠٠٠]

ابن إبراهيم بن أسد بن إدريس الرازي، أبو القاسم الشافعي.
كان بمصر.

ووقع في بعض المواضع: عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ بنِ أسدٍ.
وفي بعضها: عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ بنِ إدريس.
وذلك اختصاراً لما ذكرته.

روى عن: ابن أبي حاتم^(١) الرازي.

روى عنه: أبو محمد عبدُ اللهِ بنُ الوليد الأندلسي، والمقرئ أبو عمر
أحمد بن محمد الظلمنكي.

وذكره أبو عمر هذا في «شيوخه» الذين سمع منهم، وقال: كتبتُ عنه^(٢)
بمصر أجزاء من حديثه، وكتبتُ عنه «أصول السنة»، روايته عن أبي محمد
عبد الرحمن ابن أبي حاتم، وهو جزء.

(٢) ج: عنده.

(١) ب و ج: ابن حاتم.

= الخبز» حسب، قال ابن حجر: فهذا شاهد صالح. انظر المقاصد الحسنة ٧٨.
قلت: وللحافظ أبي الفيض الغماري جزء «رفع الرجز بإكرام الخبز» استوعب فيه
طرقه، وانفصل على صحة حديث عائشة عند الحاكم.

(*) تاريخ الإسلام ٤/٦٥، الوافي ١٧/٤٩٦، السبكي ٥/٧١، ابن كثير ٦٥، غاية
النهاية ١/٤٤٦ - ٤٤٧.

١٨٦ - عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ (*) [٠٠٠ - ٠٠٠]

ابن إبراهيم بن محمد، أبو القاسم البزاز - بزائين - المعروف بـ :
 المنيري؛ بضم الميم، وفتح النون، وتشديد الياء المثناة من تحت المكسورة.
 قال الخطيب^(١): كان صدوقاً، فاضلاً، فقيهاً على مذهب الشافعي.

وقال^(١): سمع أبا بكر الشافعي، وعمر بن جعفر بن سلم، وابن مالك
 القطيعي، كتبت عنه.

قال الشيخ: أنبت عن ابن زريق، عن الخطيب^(٢)، أخبرنا أبو القاسم
 المنيري^(٢) في سنة خمس عشرة وأربع مئة، حدثنا عمر بن جعفر بن سلم،
 حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الرازي، حدثنا عمي^(٣) أبو زرعة،
 حدثنا العباس^(٣) بن الوليد الدمشقي، أخبرني أبي، عن الأوزاعي، حدثني
 عبد الله بن عامر قال: أعطني داود عليه السلام^(٤) من حسن الصوت ما لم يعط
 أحد قط، حتى إن كان الطير والوحش لتعكف حوله حتى تموت عطشاً وجوعاً،
 وإن الأنهار لتقف^(٤).

(١) أ: وقد.

(٢) مكررة في ب.

(٣) أ: أبو العباس، خطأ.

(٤) عليه السلام، ليس في أ.

(*) تاريخ بغداد ١٠/١٤٢، تكملة الإكمال (البزاز)، الإسنوي ٢/٤٠٢، ابن كثير ١٨٤.

(١) تاريخه ١٠/١٤٢.

(٢) نفسه.

(٣) تحرف في تاريخ بغداد إلى: عمر، وهو: عبيد الله بن عبد الكريم الرازي.

(٤) أ: (أهمل المصنف هنا ترجمة عبد الله بن محمد أبي محمد الأصبهاني، وقد ذكره
 المصنف في علوم الحديث [١٣١])، وحكى عنه قال: حفظت القرآن ولي خمس =

سنين، وحملت إلى أبي بكر ابن المقرئ لأسمع منه ولي أربع سنين، فقال بعض الحاضرين: لا تُسمِّعوا له فيما قرئ فإنه صغير، فقال لي ابن المقرئ: اقرأ سورة الكافرين، فقرأتها، فقال: اقرأ سورة التكوير، فقرأتها، فقال لي غيره: اقرأ سورة المرسلات، فقرأتها، ولم أغلط فيها، فقال ابن المقرئ: سمِّعوا له والعهدة عليّ [في الأصل: عليه].

قلت [١٢٩]: وقد اختلفوا في أول زمان يصح فيه سماع الصغير، فقيل: إذا فرق بين البقر والحمار، وعن أحمد ابن حنبل: إذا عقل وضبط، وقال القاضي عياض [الإلماع ٦٢]: قد حدد أهل الصنعة في ذلك أن أقله سنٌّ محمود بن الربيع، وذكر رواية البخاري في صحيحه [(٧٧)] بعد أن ترجم: متى يصح سماع الصغير؟ بإسناده عن محمود بن الربيع قال: عقلت من النبي ﷺ مجة مجها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو، وفي رواية أخرى أنه كان ابن أربع سنين.

قال ابن الصلاح [١٣٠ - ١٣١]: التحديد بخمس هو الذي استقر عليه عمل أهل الحديث المتأخرين، فيكتبون لابن خمس فصاعداً: سمع، ولمن لم يبلغ خمساً: حضر أو أحضر، والذي ينبغي في ذلك أن تعتبر في كل صغير حاله على الخصوص، فإن وجدناه مرتفعاً عن حال من لا يعقل، فهماً للخطاب ورداً للجواب، ونحو ذلك؛ صححنا سماعه، وإن كان دون خمس، أو لم يكن كذلك، لم نصحح سماعه وإن كان ابن خمس بل ابن خمسين، وقد بلغنا عن إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: رأيت صبياً ابن أربع سنين قد حمل إلى المأمون قد قرأ القرآن ونظر في الرأي، غير أنه إذا جاع بكى. قلت: ومعناه أنه على عادة الصغار إذا طلبوا شيئاً يكون، لا سيما إذا جاعوا، فمعناه: لم يكن له من العقل ما يمنعه من ذلك - ثم ذكر ما ذكرناه عن صاحب الترجمة - وأما حديث محمود فيدل على صحة ذلك من ابن خمس [مثل محمود] إذا كان يميز تمييز محمود، والله أعلم.

قلت: الأصبهاني المذكور هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن، القاضي أبو محمد ابن اللبان، انظر ترجمته في المستدرک آخر الكتاب.

والعجب من الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطيء كيف ترجمت - في تعليقها =

١٨٧ - عبد الله بن محمد (*) [٤٩٣ - ٥٨٥]

ابن هبة الله بن علي بن المطهر^(١) ابن أبي عصرون، أبو سعد التميمي
الموصللي.

(١) ج: المظفر.

على محاسن الاصطلاح ٢٤٤ - لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان
المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (٢٧٤ - ٣٦٩) هـ على أنه المذكور في كلام
ابن الصلاح، علماً أن ابن المقرئ لما وُلد كان عمرُ أبي الشيخ ابن حيان إحدى
وعشرين سنة، فكيف يُحمل إليه وهو ابنُ خمس سنين؟! فليصحح والله أعلم، ولعل
أستاذنا الدكتور نور الدين عتر - حفظه الله - لم يهتد إليه، فأورده في فهرست مطبوعته
في عداد الصفحات التي ورد فيها ذكر أبي الشيخ، وصحح سماع الخطيب من
القاضي الأصبهاني، مع العلم أن بين وفاة أبي الشيخ وولادة الخطيب ثلاثاً وعشرين
سنة، فليعلم.

(*) الروضتين ٦٧٣/٢، التكملة ١١٧/٢ - ١١٩، الكامل ٤٢/١٢، خريدة القصر (قسم
الشام) ٣٥١/٢ - ٣٥٧، وفيات الأعيان ٥٣/٣ - ٥٧، السير ١٢٥/٢١ - ١٢٩،
العبر ٢٥٦/٤، المختصر المحتاج إليه ١٥٨/٢ - ١٦٠، دول الإسلام ٥٧/٢،
المستفاد ت (١١٢)، الوافي ٥٧١/١٧ - ٥٧٤، نكت الهميان ١٨٥ - ١٨٦، مرآة
الجنان ٤٣٠/٣، السبكي ١٣٢/٧ - ١٣٧، الإسنوي ١٩٣/٢ - ١٩٦، ابن كثير
١٤٠ب - ١٤١أ، البداية له ٣٣٣/١٢ - ٣٣٤، غاية النهاية ٤٥٥/١، السلوك
١٠٣/١/١، العقد المذهب ق ٧٠، الإعلام لابن قاضي شهبة ق ٢١١، طبقاته
٣٣/٢ - ٣٦، النجوم ١٠٩/٦ - ١١٠، الدارس ٣٩٩/١ - ٤٠٣، القضاة الشافعية
للنعمي ٤٩ - ٥١، كشف الظنون ٦٧، ١٧٤، ٤٩٣، ٥٢٠، ٨٨٣، ١٤٥٥،
١٥٧٣، ١٦٥٤، ١٩١٣، ١٩٩٠، ابن هداية ٢١٢ - ٢١٣، شذرات ٢٨٣/٤ -
٢٨٤، إيضاح المكنون ٥٤٣/١، هدية العارفين ٥٤٧/١ - ٥٤٨، فهرس
المخطوطات المصورة ٢٨٧/١ - ٢٨٨.

نزِيلُ دِمَشقَ .

كان من أئمة أهل عصره، وإليه المُنتهى في الفتاوى والأحكام .
تفقه على أبي محمد عبد الله بن القاسم الشهرزوري، والقاضي
أبي عليّ الحسن بن إبراهيم الفارقي، وغيرهما .
وقرأ الأصول على أبي الفتح ابن برهان .
وصنّف كتاباً في مذهب الشافعي رحمه الله⁽¹⁾، وتولّى القضاء بدمشق
زماناً إلى أن كُفّ بصره، فتركه واشتغل بالتدريس وإفادة العلم، وانتفع به
الناس .

وتفقه عليه خلق كثير .

وكان مولده في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة .

و⁽²⁾ توفي في شهر⁽³⁾ رمضان سنة خمس وثمانين وخمس مئة .

وله تصانيف عديدة، منها: «صفوة المذهب في تهذيب نهاية المطالب»
في نحو ثمانين مجلدات، ووقفت⁽⁴⁾ على شيء منه، فوجدته قد استدرك على
الإمام أشياء لم أرتض ما وقع له فيها؛ منها: قول الإمام في المشرك إذا أسمه
على أربع فحسبُ ثبت نكاحهن، ولا مساغ للتخير، لأن إمساك العدد
المشروع واجب .

استدرك هذا أبو سعدٍ ذاكراً أنه مخالف لأصولنا، وأنه لا يجب عليه
استدامة نكاحهن، وله طلاقهن كما لو تزوجهن في الإسلام، ولم يُرد الإمام
بوجوب الإمساك ما توهمه من وجوب استدامة النكاح، وإنما مراده بالإمساك

(3) ليست في د .

(4) د: ووقفت .

(1) رحمه الله، ليست في ج .

(2) ليست في ب .

ما هو المراد منه في قوله ﷺ: «أَمْسِكْ أَرْبَعًا»^(١)، أي: لا فسخ لك، ونكاحهن ثابتٌ متقررٌ، فالمعنى إذا نفي الفسخ الواقع للعقد، لا نفي الطلاق، فإنه ليس برفع للعقد، ولأنه إنما يكون بعد عقدٍ مقررٍ، فكيف يرفعه، وإنما أثره قطع العقد، وهو ملك البضع، كالتحرير في الرقيق ليس رفعاً للعقد بل قطعاً لأثره ومقتضاه.

واستدرك الفرق بين الإيلاء والظهار والطلاق فيما إذا أسلم على نِسوةٍ فآلى منهن، أو ظاهر، أو طلق؛ في أن الإيلاء والظهار^(١) لا يجعلان اختيار اليمين، والطلاق يجعل اختياراً، لأن الإيلاء يمينٌ على الامتناع عن الوطء، وذلك يلائم الأجنبية، بخلاف الطلاق فإنه^(٢) حل^(٣) بعد سوء^(٤)، فقال: لا فرق،

(١) من قوله: والطلاق فيما إذا... إلى هنا، (٣) ب: جعل.

سقط من ب. (٤) د: ثبوت.

(٢) كذا في أ، وفي سائر النسخ: لأنه.

(١) أخرجه مالك ٥٨٦/٢ في الطلاق، عن الزهري مرسلًا، ومن طريق الزهري وصله الترمذي (١١٢٨) في النكاح: باب ما جاء في الرجل يسلم وعنده عشر نسوة، وابن ماجه (١٩٥٣) في النكاح أيضاً: باب الرجل يسلم وعنده أكثر من أربع نسوة، من حديث ابن عمر أن غيلان بن سلمة الثقفي أسلم وله عشر نسوة في الجاهلية، فأسلمن معه، فأمره النبي ﷺ أن يتخير أربعاً منهن. قال الترمذي: والعمل على حديث غيلان بن سلمة عند أصحابنا، منهم: الشافعي، وأحمد، وإسحاق. ونقل عن البخاري قوله: هذا حديث غير محفوظ، والصحيح ما رواه شعيب بن أبي حمزة وغيره، عن الزهري وحمزة قال: حدثت عن محمد بن سويد الثقفي أن غيلان بن سلمة أسلم وعنده عشر نسوة، قال البخاري: وإنما حديث الزهري، عن سالم، عن أبيه أن رجلاً من ثقيف طلق نساءه، فقال له عمر: لتراجعن نساءك أو لأرجمن قبرك كما رُجم قبر أبي رغال.

وقرن بأن الإيلاء يمينٌ على الامتناع من وطء الزوجة خاصةً، فإن يمينه على الامتناع من وطء الأجنبية لا يُثبت له أحكام الإيلاء، وكذلك الظهار يختصُّ بالزوجة لأنه تحريمٌ، والأجنبية مُحَرَّمَةٌ من غير ظهارٍ، والمُحَرَّمُ لا يُحَرَّمُ، فينبغي أن يُسَوَّى⁽¹⁾ بينهما، ويقالُ: إن قصد بالطلاق أو الإيلاء أو الظهار معناه في النكاح كان اختياراً في الجميع، وإن لم يقصد بها ذلك لم يكن اختياراً في الجميع، وهذا لأنَّ الطلاق قد يُستعملُ في غير قيد النكاح.

قلتُ: لا اختصاص لهذا الاستدراك بالإمام أبي المعالي، بل هو مستدرَك على «المهذب»، فإن الفرق هو المنقول أيضاً في «المهذب» وغيره، وهو استدراك مضمحلٌّ، لأن نفس الإيلاء لا يختصُّ بالمنكوحه لا وُضْعاً ولا عُرْفاً، لأنه قولُ القائلِ: واللَّهِ لا أطُوكِ. ولا اختصاص لهذا بالمنكوحه في وضعه، ولا عُرْفَ غَيْرِهِ عن أصله وأسقط الأحكام. والأجنبية لا تبقى على انتفاء الإيلاء، لأنها ليست أحكاماً⁽²⁾ نفس الإيلاء، بل⁽³⁾ أحكام الإيلاء في النكاح، فانتفاؤها لا انتفاء هذا الخصوص لا انتفاء نفسه.

وكذا قوله: أنت علي كظهر أمي ينتظم وضعاً وعُرْفاً مخاطبةً الأجنبية به، وقوله: إنه تحريمٌ، و⁽⁴⁾ الأجنبية محرمة؛ ليس بإنصافٍ، لأنه مبالغة في التحريم زائدة على تحريم الأجنبية الحاصل، وليس كذلك الطلاق، فإنه عُرْفاً⁽⁵⁾ مخصوصٌ بإزالة قيد النكاح، وإن كان يُستعمل في غيره، ولكن⁽⁶⁾ على خلاف الظاهر والعرف، واللَّهِ أعلم.

وقال في قوله: يثبت للسلطان حق الإيجاب في المجنونة البالغة، لا يصح

- (1) أ: يستوي، خطأ.
(2) ليست في ج.
(3) سقطت من د.
(4) ليست في ب.
(5) د: عرف.
(6) كذا في أ، وفي سائر النسخ: لكنه.

بصحة تزويجها إجباراً، لأن الإيجاب لمن يكون له اختياراً.

وقال الإمام رحمه الله (1): ما شاع ولم يجبر له ذكر في الشرع ففي إلحاقه بالصرائح وجهان، كقول (2) الزوج: أنت علي حرام.

قال أبو سعد: والعجب من إنكار ورود الشرع بالتحريم، وقد قال سبحانه: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ [التحريم: ١].

قلت: بل العجب (3) منه كيف يغفل عن المقاصد، إنما أراد ورود الشرع في التحريم بمعنى الطلاق كما هو شائع في السنة العامة، والآية لم ترد في هذا المعنى، بل في تحريم العين، والله أعلم (4).

(1) رحمه الله، من ج.

(2) ب: لقول.

(3) ج: التعجب.

(4) والله أعلم، ليست في ج.

١٨٨ - عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ (*) [٣٩٨ - ٠٠٠]

أبو محمد البخاري المعروف بـ : البَافِيّ ، بالباء الموحدة ، والفاء .
أوطن بغداداً .

قال الخطيب^(١) : كان من أئمة أهل وقته على مذهب الشافعيّ ، وله معرفة بالنحو والأدب مع عارضة وفصاحة ، وكان حسن المحاضرة ، بليغ العبارة ، حاضر البديهة ، يقول الشعر المطبوع من غير كلفة ، ويخطب الخطب ، ويكتب الكتب الطويلة من غير روية^(٢) .

حدثني البرقانيّ قال^(٣) : قصد أبو محمد البافيّ صديقاً له^(١) ليزوره ، فلم يجده في داره ، فاستدعى بياضاً ودواةً فكتب إليه :

كَمْ حَضَرْنَا فَلَيْسَ يُقْضَى التَّلَاقِي
إِنْ أَغْبَ لَمْ تَغِبْ وَإِنْ لَمْ تَغِبْ غِبْ
نَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرَ هَذَا الْفِرَاقِ
تُ كَأَنَّ افْتِرَاقَنَا بِاتِّفَاقِ

(١) من قوله : الطويلة من ... إلى هنا ، ليس في ب .

(*) اليتيمة ١٢٢/٣ - ١٢٣ ؛ وتحرفت نسبه فيه إلى : النامي ، العبادي ١١٠ ، تاريخ بغداد ١٣٩/١٠ - ١٤٠ ، الشيرازي ١٢٣ ، الأنساب ٤٧/٢ - ٤٨ ، المنتظم ٢٤٠/٧ - ٢٤١ ، معجم البلدان ٣٢٦/١ ، اللباب ١١٢/١ ، إنباه الرواة ١٣٢/٢ - ١٣٣ ، تاريخ الإسلام ١٠٧/٤ ، السير ٦٨/١٧ - ٦٩ ، العبر ٦٨/٣ ، المشتبه ٤٣ ، الوافي ٥٠٠/١٧ - ٥٠١ ، السبكي ٣١٧/٣ - ٣٢٠ ، الإسنوي ١٩١/١ - ١٩٢ ، ابن كثير ٦٤ ب ، البداية له ٣٠٤/١١ ، وفيها : الباجي تحريف ، التوضيح ٣٣٠/١ ، ابن قاضي شعبة ١٤٤/١ - ١٤٥ ، التبصير ١٢٢/١ ، النجوم ٢١٩/٤ ، ابن هداية ١٠٧ - ١٠٨ ، شذرات ١٥٢/٣ ، ونسبته إلى : باف ؛ من قرى خوارزم .

(١) تاريخه ١٣٩/١٠ .

(٢) أ : قلت : أخذ عنه محمد بن إسماعيل العراقي ، ومحمد بن بكر الطوسي .

(٣) تاريخ بغداد ١٣٩/١٠ - ١٤٠ ، والأبيات في طبقات ابن كثير ٦٤ ب ، وفي حاشية أ : (في ترجمة أبي سعد الإسماعيلي ما يتعلق بترجمته فينقل إلى هنا) . انظر الترجمة (١٤١) .

وقال الخطيبُ: أنشدني القاضي أبو القاسم التنوخيُّ قال: أنشدني (1)
أبو محمد البافِيُ لنفسه:

ثَلَاثَةٌ مَا اجْتَمَعْنَ فِي رَجُلٍ إِلَّا وَأَسْلَمَنَّهُ إِلَى الْأَجَلِ
ذُلُّ اغْتِرَابٍ وَقِلَّةٌ وَهَوَى وَكُلُّهَا سَائِقٌ عَلَى عَجَلِ
يَا عَاذِلَ الْعَاشِقِينَ إِنَّكَ لَو أَنْصَفْتَ رَفَهْتَهُمْ عَنِ الْعَذْلِ
فَإِنَّهُمْ لَو عَرَفْتَ صُورَتَهُمْ عَنْ شُغْلِ الْعَاذِلِينَ فِي شُغْلِ

حدّثني القاضي أبو الطيب الطبريُّ (2) قال: كتب أبو محمد البافِيُ إلى
صديق له يستنجزه موعداً (1):

تُوسِّعُ مَطْلِي وَالزَّمَانَ يَضِيقُ وَأَنْتَ بِتَقْدِيمِ الْجَمِيلِ حَقِيقُ
فَإِمَّا نَعَمُ يُحْيِي الْفُؤَادَ نَجَاحُهَا وَإِمَّا إِيَّاسُ بِالْغَرِيبِ رَفِيقُ
فَإِنَّ مُرَجِّي الْبِرِّ فِي الْأَسْرِ مُوْتَقُ وَإِنَّ طَلِيقَ الْيَأْسِ مِنْكَ طَلِيقُ

وفي «يتيمة الدهر» (2) للثعالبي ذكرٌ للبافِيُ (3).

مات البافِيُ رحمه الله (4) فيما ذكره (5) العتيقيُّ وغيره في المحرم سنة
ثمانٍ وتسعينٍ وثلاثٍ مئةٍ، وصلى عليه الشيخ (6) أبو حامد الإسفراييني رحمه الله
عليهما (7).

- (1) من قوله: وقال الخطيب... إلى هنا، ليس في ب.
(2) ليست في أ.
(3) أوب: البافِيُ.
(4) رحمه الله، ليست في ج.
(5) أ: ذكر.
(6) من ج.
(7) رحمة الله عليهما، من ج.

(1) الأبيات في طبقات ابن كثير ٦٤ ب.

(2) ١٢٢/٣ - ١٢٣.

١٨٩ - عبد الله بن يحيى (*) [٥١٠ - ٠٠٠ تقديرًا]

ابن محمد بن بهلول الأندلسي، أبو محمد السرقسطي.
وسرقسطة: من بلاد الأندلس.

قال أبو سعد السمعاني: كان فقيهاً فاضلاً، بارعاً، لطيف الطبع، مليح الشعر، ورد بغداد فأقام بها مدةً في النظامية في حدود سنة خمس مئة أو قبلها، ثم خرج إلى خراسان، وورد مرو، ثم عطف منها إلى مرو الروذ وسكنها إلى أن توفي بها، وكانت بينه وبين والدي رحمهما^(١) الله صداقةً ومعرفةً أكيدةً وأنس.

توفي بمرو الروذ^(٢) في حدود سنة عشر وخمس مئة.

قال السمعاني: أنشدنا سالم بن عبد الله قال: أنشدني أبو محمد ابن^(٣) بهلول لنفسه يخاطب ممدوحه^(١):

أيا شمسُ إنِّي إن أتتكَ مَدَائِحِي وَهَنَ لآلِ نُظْمَتِ وَقَلَائِدُ
فَلَسْتُ بِمَنْ يَبْغِي عَلَى الشَّعْرِ رِشْوَةً أَبِي ذَاكَ لِي جَدُّ كَرِيمٌ وَوَالِدُ
وَإِنِّي مِنْ قَوْمٍ قَدِيمًا وَمُحَدَّثًا تَبَاعُ عَلَيْهِمُ بِالْأُلُوفِ الْقَصَائِدُ

* * *

(٣) سقطت من د.

(١) أود: رحمه.

(٢) د: بمرو.

(*) الكامل ٥٢٣/١٠، الإسنوي ٢٤٤/١ و ٤٧/٢ - ٤٨، ابن كثير ١٠٤ ب.

(١) الأبيات في الإسنوي ٤٧/٢ - ٤٨، وابن كثير ١٠٤ ب.

١٩٠ - عبد الله بن يوسف (*) [٤٣٨ - ٠٠٠]

أبو محمد الجويني .

قال أبو حامد محمود بن جيلياسي بن (١) عبد الله التركي : تفقه أولاً على أبي يعقوب الأبيوزدي بناحية جوين ، ثم قدم نيسابور ، واجتهد في تحصيل العلوم على أبي الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي ، ثم ارتحل إلى مرو ، و (٢) قصد الشيخ أبا بكر عبد الله بن أحمد القفال المروزي ، ولازم درسه حتى تخرج مذهباً وخلافاً ، وأتقن طريقته ، وعاد إلى نيسابور سنة سبع وأربع مئة ، وقعد للتدريس والفتوى ومجلس المناظرة ، وتعليم العام (٣) والخاص ، وكان ماهراً في إلقاء الدروس .

(٣) ج : العلوم .

(١) سقطت من د .

(٢) سقطت من ج .

(*) العبادي ١١٢ ، الدمية ٩٩٨/٢ - ٩٩٩ ، الأنساب ٣٨٥/٣ ، التبيين ٢٥٧ - ٢٥٨ ، المنتظم ١٣٠/٨ - ١٣١ ، معجم البلدان ١٩٣/٢ ، اللباب ٣١٥/١ ، منتخب السياق (ت : ٩٠٦) ، الكامل ٥٣٥/٩ ، وفيات الأعيان ٤٧/٣ - ٤٨ ، تهذيب الأسماء ٢٦٧/٢ ، إنباه الرواة ١٥٢/٢ ، المختصر ١٦٨/٢ ، السير ٦١٧/١٧ - ٦١٨ ، العبر ١٨٨/٣ ، الوافي ٦٨٢/١٧ - ٦٨٤ ، تمة المختصر ٥٢٩/١ ، مرآة الجنان ٥٨/٣ - ٦٠ ، السبكي ٧٣/٥ - ٩٣ ، الإسنوي ٣٣٨/١ - ٣٤٠ ، البداية ٥٥/١٢ ، ابن كثير ١٧٩ ، النجوم ٤٢/٥ ، طبقات المفسرين للسيوطي ١٥ ، طبقات المفسرين للداوودي ٢٥٣/١ - ٢٥٥ ، ابن قاضي شعبة ٢١١/١ - ٢١٢ ، مفتاح السعادة ١٨٤/٢ - ١٨٥ ، طبقات ابن هداية الله ١٤٤ - ١٤٥ ، كشف الظنون ٣٣٩ ، ٣٨٥ ، ٤٤٥ ، ٦٠١ ، ٩٩٦ ، ١٢٥٨ ، ١٦٢١ ، ١٦٢٦ ، ١٩١٠ ، شذرات ٢٦١/٣ - ٢٦٢ ، هدية العارفين ٤٥١/١ ، فهرس المخطوطات المصورة ٢٤٣/١ . ونسبته إلى جوين : بلدة واقعة بين نيسابور وبسطام .

قال⁽¹⁾: وكانَ يَحْتَاطُ في أداءِ الزكاةِ حتى كان يؤدي في سنةٍ واحدةٍ مرتينِ حَذراً من نسيانِ النيةِ، أو دفعِها إلى غيرِ المُستَحِقِّ.

توفي سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وأربعِ مئةٍ.

هذا آخرُ ما ذكره الشيخُ⁽²⁾ تقيُّ الدينِ ابنُ الصلاحِ.

قلتُ: هو والدُ الإمامِ أبي المعالي إمامِ الحرمينِ.

قال⁽³⁾ الشيخُ أبو الحسنِ عبدُ الغافرِ بنُ إسماعيلَ الفارسيُّ⁽⁴⁾:
عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ يوسفَ بنِ⁽⁵⁾ محمدِ الجوينيُّ ثم النيسابوريُّ
أبو محمدِ الإمامِ، ركنُ الإسلامِ⁽⁶⁾، الفقيهُ، الأصوليُّ، الأديبُ، النَّحويُّ،
المُفسِّرُ، أوحدُ زمانه، تخرجَ به جماعةٌ من أئمةِ الإسلامِ، وكان لصيانتهِ وديانتهِ
مَهيباً، مُحترماً بين التلامذةِ، ولا يجري بين يديه إلا الجِدُّ والحَثُّ والحضُّ على
التحصيلِ، له في الفقهِ تصانيفُ كثيرةٌ الفوائدِ، وله «التفسيرُ الكبيرُ» المشتملُ
على عشرةِ أنواعٍ في كل آيةٍ.

توفي في ذي⁽⁷⁾ القعدةِ سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وأربعِ مئةٍ، ولم يخلفْ مثله في
استجماعه.

وسمعتُ خالي الإمامَ أبا سعيدٍ - يعني: عبد الواحد بن عبد الكريمِ

-
- (1) ليست في ب ود.
 - (2) ليست في أ.
 - (3) من هنا يبدأ الخرم الأول من أ.
 - (4) بعدها في ب وج ود: قال.
 - (5) عبد الله بن يوسف بن، سقطت من ح.
 - (6) د: الإمام.
 - (7) ليست في د.

القشيري^(١) - يقول^(٢): كان أئمتنا في عصره، والمحققون من أصحابنا؛ يعتقدون فيه من^(٢) الكمال والفضل والخصال الحميدة أنه لو جاز أن يبعث الله نبياً في عصره لَمَا كان إلا هو، من حسن طريقته وورعه وزهده وديانته في كمال فضله^(٢).

* * *

(2) ليست في د.

(1) من د.

(١) يأتي برقم (٢١٧).

(٢) التبيين ٢٥٧ - ٢٥٨، وانظر منتخب السياق ٤٣٤ - ٤٣٥، والسبكي ٧٤/٥، وفي

هامش د ما نصه: (وحكى الفتح بن علي البنداري الأصولي في طبقاته عن الشيخ

أبي صالح المؤذن قال: ... الشيخ أبو محمد ... فلما غسلته ولففته في

الكفن رأيت يده اليمنى إلى الإبط زاهرة منيرة ... كالقمر، فتحيرت، وقلت: هذا

من بركات فتاويه رحمه الله).

١٩١ - عبد الجبار بن أحمد (*) [٣٥٩ - ٤١٥]

ابن عبد الجبار بن أحمد، أبو الحسين (١) القاضي الأسد اباذي.

ويقال: الهمداني أيضاً.

ذكر ابن الصبّاغ في «أصول الفقه» مسألةً اختلف فيها أصحابنا فذكره في جملتهم.

قال الخطيب (١): كان يتحل مذهب الشافعي في الفروع، ومذاهب (٢) المعتزلة في الأصول، وله في ذلك مصنفات، وولي قضاء القضاة بالرّي، وورد بغداد حاجاً، وحدث بها.

وذكر الخطيب (٢) أنه سمع الزبير بن عبد الواحد الأسد اباذي،

(٢) د: ومذهب.

(١) ج ود: أبو الحسن.

(*) تاريخ بغداد ١١٣/١١ - ١١٥، الأنساب ٢٢٥/١ - ٢٢٦، الكامل ١١٥/٩، المختصر ١٦٢/٢، السير ٢٤٤/١٧ - ٢٤٥، العبر ١١٩/٣، الميزان ٥٣٣/٢، دول الإسلام ٢٤٧/١، المغني في الضعفاء ٣٦٦/١، مرآة الجنان ٢٩/٣، السبكي ٩٧/٥ - ٩٨، الإسنوي ٣٥٤/١ - ٣٥٥، ابن كثير ٧٦أ، ابن قاضي شهبه ١٧٦/١ - ١٧٧، لسان الميزان ٣٨٦/٣ - ٣٨٧، طبقات المفسرين للسيوطي ١٦، طبقات الداودي ٢٥٦/١ - ٢٥٨، شذرات ٢٠٢/٣ - ٢٠٣، كشف الظنون ١١٠٧، إيضاح المكنون ٣٢٩/١، ٤٧٨، ٤٣٠/٢، هدية العارفين ٤٩٨/١ - ٤٩٩، تاريخ سزكين ٨١/٤ - ٨٢.

(١) تاريخه ١١٣/١١.

(٢) نفسه.

و(1) عبد الرحمن الجلاب، وعبد الله بن جعفر الأصبهاني، وغيرهم.
و(2) قال (1): مات قبل دخولي الري في رحلتي إلى خراسان، وذلك في
سنة خمس عشرة وأربع مئة في ذي القعدة (2).

* * *

(2) من ج ود.

(1) ليست في ج.

(1) نفسه 114/11 - 115.

(2) في تاريخ بغداد: وأحسب أن وفاته كانت في أول السنة.

الأستاذ أبو القاسم الإسفرائيني .
 صاحبُ الأستاذ أبي إسحاق . أستاذُ إمامِ الحرمين في الكلام .
 صنف في علمي الأصول والجدل^(٢) .
 وفي ترجمة إمامِ الحرمين الأصوليِّ ، قرأتُ بخطِّ بعضِ المعلقين عنه :
 سمعته رضي الله عنه يقولُ عن الأستاذ أبي إسحاق : لو أنَّ واحداً وطىءَ زوجته
 واعتقد أنها أجنبيةٌ فعليه الحدُّ .
 قلتُ : هذا يبادرُ الفقيهُ إلى إنكاره ، لكنَّ الحقائقَ الأصوليةَ آخذةٌ بضبعه ،
 فإنَّ الأحكامَ ليست صفاتٍ للأعيان^(١) .
 قال : وسمعته يقولُ : كتب الأستاذُ - هو أبو إسحاق - إلى القاضي :
 قولُ من قال : كلُّ مجتهدٍ مصيبٌ ، أولُّه سفسطةٌ ، وآخره زندقَةٌ .
 فكتب القاضي في جوابه : لعل الأستاذَ ظنَّ أني أقول : كلُّ مجتهدٍ مصيبٌ
 في الأصولِ ، لا بل إنما أقولُ هذا في الفروعِ .

(٢) ب ود: وفي الجدل .

(١) سقطت من د .

(*) التبيين ٢٦٥ ، السياق ٩٩ ، منتخب السياق (ت : ١١٢٦) ، السير ١١٧/١٨ ، السبكي
 ٩٩/٥ - ١٠٠ ، الإسنوي ٩١/١ - ٩٢ ، ابن كثير ٨٤ ، ابن قاضي شعبة ٢٣٨/١ -
 ٢٣٩ ، هدية العارفين ٤٩٩/١ .

(١) قال السبكي : وهذا فيه نظر ، وقوله : الأحكام ليست صفات للأعيان مسلم ، ولهذا قلنا
 بأن هذا الوطاء حرام يعاقب عليه ، ولو كانت صفات للأعيان لم نحرمه ، وأما انتفاء
 الحد فإنما كان لأجل الشبهة ، فإن أقل أحوال كونها في نفس الأمر زوجته أن تكون
 شبهة يُنفى الحد بمثلها ، والأصولي لا ينكر أن الشبهات تدرأ الحدود ، فهذه مقالة
 ضعيفة لا يشهد لها فقه ولا أصول . طبقاته ٩٩/٥ - ١٠٠ .

١٩٣ - عبدُ الجليلِ بنُ أبي بكرٍ (*) [٠٠٠ - بعد ٥٢٥]

الطبريُّ، أبو سعيدٍ.

تفقّه ببغدادَ على الشيخِ أبي إسحاقَ الشيرازيِّ، وأقام بها مُدَّةً.

وسمع الحديثَ من أبي نصرٍ الزينبيِّ وغيره.

سكن جرجانَ وحدثَ بها يسيراً.

روى عنه: أبو عامرٍ سعدُ بنُ عليٍّ العَصَّاريُّ.

وتوفي بجرجانَ، ودُفن عند قبرِ^(١) كُرزِ بنِ وَبْرَةَ^(١) رضي الله عنهما، وكان

حيّاً سنة خمس وعشرين وخمسة مئة^(٢).

(١) ليست في ج.

(*) السبكي ١٤٥/٧، الإسنوي ١٦٩/٢ - ١٧٠، ابن كثير ١٠٩ أ.

(١) أبو عبد الله الحارثي الكوفي العابد، دخل جرجان غازياً مع يزيد بن المهلب سنة ٩٨ هـ وسكنها، واتخذ مسجداً في طرف سليماناباذ بالقرب من قبره، وكان معروفاً بالزهد والعبادة. تاريخ جرجان ٣٣٦ - ٣٤٤.

(٢) ج: (عبد الرحمن بن إبراهيم بن إسماعيل، الشيخ شهاب الدين، أبو شامة المقدسي، إمام مبرز في فنون، أخذ عن: أبي [في المخطوط: أبو، غلط] عمرو ابن الصلاح، وابن عبد السلام، والموفق أبي محمد المقدسي، وجماعة. وأخذ عنه النواوي وغيره، ثم أغفله فيما استدركه على ابن الصلاح في هذه الطبقات، فلهذا ألحقته هنا. كتبه ابن كثير).

قلت: كذا ساق نسبه، وهو وهم، صوابه: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، وقد أورده على الصواب في طبقاته ١٧٧ ب - ١٧٨ أ، وانظر ترجمته في المستدرک آخر الكتاب.

١٩٤ - عبد الرحمن^(١) بن إبراهيم^(*) [٣٩٧ - ٠٠٠]

ابن محمد بن يحيى، أبو الحسن ابن أبي إسحاق المزكي .
ذكر الحاكم^(١) أنه كان من الصالحين، العبّاد، التاركين لِمَا لَا يَعْنِي، ومن
قُرَاءِ الْقُرْآنِ، والمكثرين من سماع الحديث، سمع بنيسابورَ أبا حامدِ
ابن الشَّرْقِيِّ وأقرانه، وبيغدادَ إسماعيلَ الصَّفَّارَ وأقرانه.

توفي في شهر ربيعِ الأولِ سنة سبعمِ وتسعينَ وثلاثِ مئةِ بنيسابورَ،
وصلَّى عليه الإمامُ أبو الطيبِ سهلُ الصُّعْلُوكِيُّ.

(١) سقطت هذه الترجمة من: أ، ب.

(*) تاريخ بغداد ٣٠٢/١٠، تاريخ الإسلام ١٠٤/٤، السير ٤٩٧/١٦ - ٤٩٨،
السبكي ٣٢٣/٣، الإسنوي ٣٩٧/٢، ابن كثير ٦٤ ب.
(١) السبكي ٣٢٣/٣، ابن كثير ٦٤ ب.

١٩٥ - عبد الرحمن بن أحمد (*) [٤٤٤ - ٥١٨]

ابن أحمد بن سهل بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدان بن محمد السراج، أبو نصر ابن أبي بكر النيسابوري، من أهلها.

ذكره أبو سعد، فقال^(١): الفقيه ابن الفقيه، الدين، العفيف، من بيت العلم والورع والصلاح، نشأ في العبادة من صغره. و^(١)اختلف إلى أبي المعالي الجويني، وبرع في الفقه، وصار من خواص أصحابه، والمعيد في درسه على الشادين.

و^(٢)جرى على منوال أسلافه في الورع والستر والأمانة والاكتفاء بالحلال من القوت، واليسير من الأسباب الموروثة، وقلة الاختلاط. وخرج إلى الحجاز، وأنفق في الطريق من الوجه الحلال، وعاد مرضياً الحال، ملازماً لطريقة السلف.

سمع أباه، وأبا عثمان سعيد^(٣) بن محمد البحيري، وأبا سعد الجنزروذي، وأبا سعد أحمد بن إبراهيم المقرئ، وأبا القاسم القشيري،

(١) ليست في ب. (٣) د: سعد.

(٢) ليست في ج.

(*) السياق ٤٥أ، التحبير ٣٨٨/١ - ٣٨٩، تاريخ الإسلام ٢٣٤/٤ ب، السبكي ١٤٥/٧ - ١٤٦، الإسنوي ٤٨/٢، ابن كثير ١٠٩ أ؛ ووقع في بعضها اضطراب في سياق نسبه.

(١) التحبير ٣٨٩/١، والسبكي ١٤٦/٧.

وأبا يعلى الصابوني، وأبا صالح المؤذن الحافظ، وأبا حامد الأزهرى،
وغيرهم.

قال أبو نصر: سمعتُ عبدَ الكريمِ القُشيريَّ يُنشدُ لنفسه:

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا حَيَاةً هَنِيئَةً فَتَقَّ مِنَ الْأَطْمَاعِ ثَوْبَكَ وَأَقْنَعِ
وَإِنْ شِئْتَ عَيْشًا فِي دَوَامٍ مَذَلَّةٍ فَعَلَّقْ بِمَخْلُوقٍ فُؤَادَكَ وَأَطْمَعِ

توفي - فيما ذكره عبدُ الغافرِ بنُ إسماعيلَ (١) - في أوائلِ جمادى الآخرةِ
سنةَ ثمانِي عَشْرَةَ وخمسةِ مِئَةٍ، ودُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْحِيرَةِ بِجَنْبِ أَسْلَافِهِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ
الإمامُ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْفُرَاوِيُّ (٢) رَحِمَهُمَا اللَّهُ.

* * *

(١) السياق ٤٥، ولم يرد في المطبوع من منتخب السياق، وفي التعبير: توفي ليلة السبت
الخامس من جمادى الآخرة.

(٢) تقدم برقم (٦٣).

١٩٦ - عبد الرحمن بن أحمد (*) [٤٢٠ - ٠٠٠]

ابن محمد بن إسحاق بن إبراهيم، الفقيه الإمام الرئيس أبو أحمد^(١) الشيرتخشيري، بشين معجمة مكسورة، ثم ياء مثناة من تحت ساكنة، ثم راء، ثم نون مفتوحتين، ثم خاء معجمة ساكنة، ثم شين معجمة مكسورة، ثم ياء مثناة من تحت ساكنة، ثم راء، ثم ياء النسب.

قال الحافظ أبو بكر محمد بن منصور المروزي^(١): انتهت إليه رئاسة أصحاب الحديث في عصره^(٢) بمرو، وأخذ الفقه من أبي زيد الفاشاني^(٢)، والحديث من أبي العباس النضري - بالنون وبالضاد المعجمة - وأبي محمد ابن حليم، باللام.

وسمع بالعراق من مشايخها، وحدث بهراة وغزنة.

سمع منه: أبو الفضل الجارودي، وإسحاق ابن أبي إسحاق القرابي، بفتح القاف، وتشديد الراء، وآخره باء موحدة.

وقرىء عليه الحديث ببغداد بحضرة أبي الحسين ابن المظفر وأبي الحسن الدارقطني، وكان له مجلس إملاء^(٣) في داره بمرو.

(٣) ج: الإملاء.

(١) هنا ينتهي الخرم الأول من أ.

(٢) في عصره، ليست في ج.

(*) السبكي ١٠٤/٥ - ١٠٥، الإسنوي ٩١/٢ - ٩٢، ابن كثير ٧٦، شذرات

٢١٦/٣.

(١) السبكي ١٠٤/٥.

(٢) تقدم برقم (٥).

مات (1) سنة عشرين وأربع مئة رحمه الله .

قوله : انتهت إليه رئاسة أصحاب الحديث ، يعني أصحاب الشافعي رضي الله عنهم (2) ، كما بيّناه في مواضع (1) .

(1) بوج ود: ومات.

(2) رضي الله عنهم، من ج.

(1) انظر ص : ٢٢٥ ، ٢٦٥ ، ٢٨٩ . وفي ج : (عبد الرحمن بن أحمد بن علك ، الإمام أبو طاهر الساوي [في المخطوط : الساري ، تحريف] الشافعي ، ولد بأصبهان ، ثم حمل إلى سمرقند وسمع بها ، وكان فقيهاً إماماً في وقته ، سمع بالعراق والحجاز ، وكان أبوه أمير الحاج ، ورد من أصبهان في سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة ، فكتب عنه جماعة ، لم يُر في وقته فقيهاً أنصف منه . قاله يحيى ابن منده) . قلت : كذا ، ولم يخرمها بقوله : ألحقه ابن كثير على عادته ، وهي من التراجم التي انفردت بها نسخة ج ، لذا فقد وضعتها في الهامش .

١٩٧ - عبد الرحمن بن أحمد^(*) [٥٢١ - ١٠٠٠]

ابن محمد بن نصير البروجردي، القاضي أبو سعد.
أقام ببغداد مدة.

وتفقه على الشيخ أبي إسحاق.
وكان فقيهاً فاضلاً.

وسمع الحديث من أبي الحسين ابن المهدي بالله، وأبي الغنائم
ابن المأمون الهاشميين وغيرهما، وسمع منه.
وكان حياً سنة إحدى وعشرين وخمس مئة^(١).
ذكر ذلك من أمره أبو سعد في «مذيله».

* * *

(*) تاريخ الإسلام ٤/ق ٢٤٨أ، السبكي ٧/١٤٦، الإسنوي ١/٢٤٥، ابن كثير ١١٣ب
(١) مذكور في وفيات هذه السنة من «تاريخ الإسلام».

١٩٨ - عبد الرحمن بن عبد الكريم (*) [٤٢٠ - ٤٨٢]

ابن هوازن القشيري، أبو منصور.

أحد أولاد الأستاذ أبي القاسم القشيري، وقد تقدم ذكره في ترجمة عبد الله (١).

قال أبو سعد السمعاني (٢): كان أبو منصور هذا حسن السيرة، فضلاً متديناً، ورعاً، عفيفاً، قصير اليد عما تغلب الشبهة عليه (٣)، محتطاً في نفعه وملبسه، مستوعب الوقت بالخلوة والعبادة، يصحب الصالحين، ويروى المشاهد، و(٤) كتب الكثير، وسمع الكثير بنيسابور وبغداد - إذ ورد مع أبيه حاجاً - وغيرهما.

و(٥) أخرجت له فوائد قرئت عليه.

ولما توفيت والدته الفاضلة فاطمة (٣) سنة ثمانين حج، فتوفي بمكة في شعبان سنة اثنتين، وهو (٤) ثالث أسباط أبي علي الدقاق، وثالث بني الأستاذ أبي القاسم (٥).

(١) ج: عنه. (٢) من أ. (٣) ليست في ج. (٤) ليست في -

(*) منتخب السياق (ت: ١٠٤١)، السبكي ١٠٥/٥ - ١٠٦، الإسنوي ٢، ٣١٦، عقد الثمين ٣٧٩/٥.

(١) لم يترجمه، والغريب عدم تنبه النووي والمزي وابن كثير وابن قاضي شهاب وبقي النساخ على عدم تقدمه!! وانظر ترجمته في المستدرک آخر الكتاب، وانظر باقي إخوته في التراجم: (٢٠٤) و(٢١٤) و(٢١٧) و(٢٢٣).

(٢) السبكي ١٠٥/٥.

(٣) بنت الحسن بن علي الدقاق الحرة (٣٩١ - ٤٨٠) هـ، فخر نساء عصرها، من لم ير نظيرها في سيرتها من العهود السالفة، كانت حافظة لكتاب الله، عاشت في الطاعة تسعين سنة. منتخب السياق (ت: ١٤٣١).

(٤) سترد ترجمته برقم (٢١١)، وفي هامش ما نصه: (عبد الرحمن بن عبد العلي بن =

١٩٩ - عبد الرحمن بن أبي حاتم (*) [٢٤٠ - ٤٢٧]

محمد بن إدريس الرازي، الحافظ ابن الحافظ.

روى الخطيب البغدادي^(١) بإسناده أن ابن صاعد روى ببغداد حديثاً أخطأ في إسناده، فأنكر عليه ابن^(١) عقدة الحافظ، فخرج عليه أصحاب ابن صاعد، وارتفعوا إلى الوزير علي بن عيسى، وحبس ابن عقدة، فقال الوزير: مَنْ نسأل ونرجع إليه؟ فقالوا: ابن أبي حاتم، فكتب إليه الوزير يسأله عن ذلك، فنظر وتأمّل فإذا الحديث على ما قال ابن عقدة، فكتب إليه بذلك، فأطلق ابن عقدة، وارتفع شأنه.

(١) ب: أبو، غلط.

السكري، المصري، صاحب حواشي الوسيط، ألحقه ابن كثير.

عبد الرحمن بن محمد - واسمه: المأمون - ابن علي - وقيل: إبراهيم - المتولي، صاحب التتمة على الإبانة، ألحقه ابن كثير. قلت: انظرهما في المستدرک.

(*) الإرشاد للخليلي ١٢١، العبادي ٢٩، ٤٣، طبقات الحنابلة ٥٥/٢، ابن عساكر

١٠/٨٢ - ٨٤ب، الأنساب ٤/٢٥٢ - ٢٥٣، اللباب ١/٣٩٦، التقييدت (٤٠٢)،

المختصر لأبي الفدا ١/٩١، السير ١٣/٢٦٣ - ٢٦٩، التذكرة ٣/٨٢٩ - ٨٣٢،

الميزان ٢/٥٨٧ - ٥٨٨، العبر ٢/٢٠٨، مرآة الجنان ٢/٢٨٩، فوات الوفيات

٢/٢٨٧ - ٢٨٨، السبكي ٣/٣٢٤ - ٣٢٨، الإسنوي ٤١٦ - ٤١٧، ٥٧٨،

ابن كثير ٥١ب، البداية له ١١/١٩١، ابن قاضي شهبة ١/٧٩، لسان الميزان

٣/٤٣٢ - ٤٣٣، النجوم ٣/٢٦٥، طبقات الحفاظ ٣٤٥ - ٣٤٦، طبقات المفسرين

له ١٧ - ١٨، الداودي ١/٢٧٩ - ٢٨١، كشف الظنون ٤٣٦، ٥٨٢، ٨٣٨،

١٤٤٠، ١٤٥٨، ١٨٤٠، شذرات ٢/٣٠٨ - ٣٠٩، الرسالة المستطرفة ٧٢ وغيرها

من الصفحات، التاج المكمل ١٦٢ - ١٦٣، إيضاح المكنون ٢/٢٠٦، ٢٠٩،

٣٠١، ٣٢٥، هدية العارفين ١/٥١٣، أبجد العلوم ٣/١٠٠، تاريخ سزكين

١/٣٥٢ - ٣٥٥. (١) تاريخه ٥/١٨؛ في ترجمة ابن عقدة.

٢٠٠ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ^(١)(*) [٠٠٠ - نحو ٤٢٠]

ابن محمد^(١) ابن سَوْرَةَ - بفتح السين المهملة، وإسكان الواو، وبعدها راء، ثم هاء - ابن سعيد، أبو سعيد^(٢) النيسابوري، من أهلها وفقهائها الشافعية.

ذكر الخطيب^(٣) أنه قدم بغدادَ وحدث بها عن ابن نُجَيْدٍ، وأبي طاهرٍ حفيدِ ابنِ خزيمة. ذكره أبو صالح المؤذن.

(١) بن محمد، ليست في ج.

(*) في هامش أ: (ذكر الإسنوي في طبقاته [٤٢/٢] ابن سورة هذا في حرف السين، وزاد على المصنف هنا، فقال: ويعرف بابن [أبي] سورة. قال عبد الغافر: كان فقيهاً، متكلماً، عالماً، ثقة، ثبتاً، قال: وكتب اسمه في صباه: أحمد، وفي حال كبره: عبد الرحمن، وذكره الخطيب فيمن ورد بغدادَ وحدث بها، وذكره ابن الصلاح ولم يؤرخ وفاته. هذا كلامه في حرف السين. ثم قال في حرف [النون: ٤٨٨/٢]: عبد الرحمن بن محمد بن أحمد - كذا - بن سورة، ثم ضبطه كما مر، النيسابوري الزراد، كان فقيهاً، أصولياً، أشعرياً، سمع الكثير وحدث، وتوفي في حدود سنة عشرين وأربع مئة، ذكره الذهبي في تاريخه، وذكره ابن الصلاح ولم يؤرخ وفاته. هذا كلامه في حرف النون، وهما واحد بلا شك، فيعلم ذلك). انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٠٠/١٠ - ٣٠١، منتخب السياق (ت: ١٠٠٧)، السبكي ١١٧/٥، الإسنوي ٤٢/٢ و ٤٨٨، ابن كثير ٧١ ب و ٧٦ أ.

(١) زاد في منتخب السياق: بن أحمد بن عبد الله.

(٢) كذا، ومثله في تاريخ بغداد، والإسنوي، وابن كثير، وفي سائر مصادر ترجمته: أبو سعد.

(٣) تاريخه ٣٠٠/١٠.

٢٠١ - عبد الرحمن بن محمد (*) [٤٦٧ - ٣٧٤]

ابن المظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ بن سهل بن الحكم الداودي، أبو الحسن البوسنجي، من أهل بوسنج: بياض موحدة مضمومة، ثم واو ساكنة، ثم سين مهملة مفتوحة^(١)، ثم نون ساكنة^(٢)، ثم جيم؛ وهي بلدة بنواحي هراة^(١).

وهو الإمام أبو الحسن الداودي الذي يروي عنه أبو الوقت «صحيح» البخاري، سمعه من أبي محمد الحموي - بفتح الحاء المهملة، وضم الميم المشددة - في صفر سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة، عن الفريسي، عن البخاري.

وسمعه أبو الوقت من الداودي سنة خمس وستين وأربع مئة.

(١) ليست في أ.

(٢) من قوله: ثم سين... إلى هنا، ليس في ج.

(*) الأنساب ٥/٢٦٣ - ٢٦٤، المنتظم ٨/٤٩٦، السياق ٤٢ب، متخبه (ت: ١٠٢٤)، وله شعر يخاطب فيه الشيخ أبا حامد في معجم البلدان ١/٥٠٨ - ٥٠٩، اللباب ١/٤٨٧، التقييدت (٤٠٥)، السير ١٨/٢٢٢ - ٢٢٦، العبر ٣/٢٦٤ - ٢٦٥، المشتبه ١٠٠، السبكي ٥/١١٧ - ١٢٠، الإسنوي ١/٥٢٥ - ٥٢٦، ابن كثير ٨٨ب - ٨٩أ، البداية له ١٢/١١٢، فوات الوفيات ٢/٢٩٥ - ٢٩٦، التوضيح ١/٦٤٩، النجوم ٥/٩٩، ابن قاضي شعبة ١/٢٦٧، شذرات ٣/٣٢٧، التاج المكلل ١٦٤.

(١) التي في نواحي هراة ضبطها ياقوت بالشين المعجمة، والتي من قرى ترمذ بالسين المهملة. معجم البلدان ١/٥٠٨.

قال أبو سعد السمعاني^(١): كان الداوودي وجه مشايخ خراسان، وله قدم راسخ في التقوى.

قال^(٢): حكى أنه بقي أربعين سنة لا يأكل اللحم وقت نهب التركمان، وكان يأكل السمك، فحكى له^(١) أن بعض الأمراء أكل على حافة النهر الذي يُصاد له منه السمك، ونفض سفرته وما فضل^(٢) منه^(٣) في النهر؛ فما أكل السمك بعد ذلك.

وُلد في شهر ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وثلاث مئة. وتوفي^(٤) ببوسنج في شوال سنة سبع وستين وأربع مئة. قال النواوي: هذه الترجمة ألحقتها أنا، ولم يذكر الشيخ تقي الدين منها إلا قوله:

الإمام الداوودي الذي يروي عنه^(٥) أبو الوقت، ثم ذكر الشعر الذي يأتي، وترك بينهما بياضاً، وقال: يتصل^(٦) إن شاء الله تعالى. روى بإسناده عن الداوودي لنفسه^(٣):

رَبِّ تَقَبَّلْ عَمَلِي وَلَا تُخَيِّبْ أَمَلِي
أَصْلِحْ أُمُورِي كُلَّهَا قَبْلَ حُلُولِ الْأَجْلِ^(٧)

- (١) ليست في ج.
(٢) أ: فعل.
(٣) ليست في ب.
(٤) وتوفي، ليست في ج.
(٥) ليست في ج ود.
(٦) ج ود: يتصل بينهما.
(٧) ج: أجلي.

- (١) الأنساب ٢٦٣/٥، والوسطى ١١٨/٥.
(٢) الإسنوي ٥٢٥/١، والوسطى ١١٨/٥.
(٣) السير ٢٢٥/١٨، والإسنوي ٥٢٥/١ - ٥٢٦، وابن كثير ١٨٩.

وله (١):

يَا شَارِبَ الْخَمْرِ اغْتَنِمِ تَوْبَةً (١)
قَبْلَ التَّفَافِ السَّاقِ بِالسَّاقِ
الْمَوْتُ سُلْطَانٌ لَهُ سَطْوَةٌ
يَأْتِي عَلَى الْمَسْقِيِّ وَالسَّاقِي

قال كاتبه عفا الله عنه (٢): وقد ذكره الشيخ تقي الدين في موضع آخر (٢)
فقال: عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداوودي، أبو الحسن البوسنجي، أحد
الفضلاء، فضل علم ودين، وهو الذي روى أبو الوقت «البخاري» عنه.

وروي لي عن الحافظ المُرَادِي (٣) أنه حكى أن (٣) أبا الحسن
عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي كان قد (٤) سمع «الصحیح» للبخاري من
أبي سهل الحفصي، وله إجازة من الداوودي، فكان يقول: الإجازة من
الداوودي أحب إلي من السماع من الحفصي.

قال أبو سعد السمعاني ما مُختصره (٤): أن الإمام أبا الحسن (٥) الداوودي
قرأ الأدب على أبي علي الفنجبردي (٦) وكانت إليه الرحلة. وقرأ الفقه على
أبي بكر القفال المروزي، وأبي الطيب سهل الصعلوكي، وأبي طاهر
ابن مَحْمَش (٧) الزيادي، وأبي بكر الطوسي.

- (١) د: قربة.
(٢) د: مواضع آخر.
(٣) أ: أبا.
(٤) من أ.
(٥) الإمام أبا الحسن، ليست في أ.
(٦) في النسخ: الفلجبردي، والمثبت من
«الأنساب».
(٧) ج: محسن، غلط.

- (١) السير ١٨/٢٢٥ - ٢٢٦، وابن كثير ١٨٩.
(٢) هو المزني، وهذه الزيادة الوحيدة له في متن الكتاب أثناء تبييضه إياه من مسودة
النووي.

- (٣) تقدمت ترجمته برقم (٨٦). (٤) الأنساب ٥/٢٦٣.

وقرأه⁽¹⁾ ببغدادَ عليّ أبي حامدِ الإسفراييني، وعليّ أبي الحسنِ الطَّبَّيِّ، وبيوسنَجَ عليّ أبي سعيدِ يحيى بن منصورِ الفقيه.

وقيل: إنه⁽²⁾ كان يحملُ ما كان⁽³⁾ يأكله في حالِ تفقّهِه أيامَ مقامه ببغدادَ— وغيرها من البلاد— من بلده بوسنَجَ احتياطاً، وصحب الأستاذَ أبا عليّ الدَّقَّاقَ، وأبا عبدِ الرحمنِ السُّلَميَّ بنيسابورَ، والإمامَ فاخرًا⁽⁴⁾ السُّجَزيَّ بِيُسْتَ عند رحلته إلى غَزَنَةَ، ولقي يحيى بنَ عمارِ السُّجَزيَّ، وكان دخوله ببغدادَ⁽⁵⁾ سنةَ تسعٍ وتسعينٍ وثلاثٍ مئةٍ، وعاد إلى وطنه سنةَ خمسٍ وأربعٍ مئةٍ، وأخذ في التدريسِ والتذكيرِ والفتوى والتصنيفِ، وكان ذا⁽⁶⁾ حظٍّ من النظمِ والنثرِ، يرأسُ الأئمةَ ويرأسلونَه، وبقي عليّ ذلكَ زِيناً لعصره إلى أن توفيَ رحمه اللهُ. سمع ببغدادَ أبا⁽⁷⁾ الحسنِ بنَ الصَّلْتِ المُجَبَّرَ، وأبا عمرَ ابنَ مَهدي⁽⁸⁾، وأبا أحمدَ ابنَ أبي مسلمِ الفرضيِّ، وغيرهم.

وبنيسابورَ أبا عبدِ اللهِ الحَاكِمَ الحَافِظَ، وأبا عبدِ الرحمنِ السُّلَميَّ، وأبا القاسمِ ابنَ حَبِيبِ المفسرِ، وأبا الحسنِ العلويَّ الحسنيَّ، وأبا طاهرِ الزياديِّ، وأبا عليَّ الفَلْجَرديِّ، وغيرهم.

وبيوسنَجَ أبا محمدٍ⁽⁹⁾ عبدَ اللهِ بنَ أحمدَ بنِ حَمُويه السَّرْحِسيِّ قَدِمَهَا، وبهراةَ أبا محمدِ ابنَ أبي شريح، وغيرَ هؤلاء. روى عنه الناس.

وقال أيضاً: قرأتُ بخطِّ والدي رحمه اللهُ: سمعتُ الفقيهَ الأجلَّ أبا القاسمِ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ بنِ إسحاقِ يقولُ: كان الإمامُ أبو الحسنِ الداووديُّ

- (1) أ: قرأ.
(2) ب: أن.
(3) ليست في أ.
(4) أ: فاخر، غلط.
(5) أ: دخله إلى بغداد.
(6) ج: إذا.
(7) مكررة في أ.
(8) أ: المهدي.
(9) أبا محمد، ليست في د.

لا تَسْكُنُ شَفْتَهُ (1) من ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (2).

قال: فُحِكِي أن مُزِينًا أراد أن يَقْصُرَ شاربَه، فقال له: أيها (3) الإمام،
يجبُ أن تُسْكِنَ شَفْتَيْكَ؛ فقال (4): قل للزمانِ حتى يسْكِنَ.

وبه قال (1): سمعتُ الفقيهَ أبا القاسمِ عبدَ اللَّهِ بنَ عليِّ بنِ إسحاقَ (5)
الطوسيَّ يقولُ: دخل أخِي نظامُ الملكِ عليَّ الإمامِ أبي الحسنِ الداووديَّ،
وقعد بين يديه، وتواضع له غايةَ التواضعِ، فقال له (6): أيها الرجلُ، إن اللَّهَ
سلَّطَكَ عليَّ عبيدِه، فانظرْ كيف تُجيبُه إذا سألكَ عنهم.

وذكره الحافظُ أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يوسفَ الجرجانيَّ في (7) كتابه في
«أصحاب الشافعي»، فقال (2): أبو الحسنِ الداووديُّ، شيخُ عصرِه، وأوحدُ
دهرِه، والإمامُ المقدمُ في الفقهِ والأدبِ والتفسيرِ، وكان زاهدًا، ورعًا، حسنَ
السمتِ، بقیةَ المشايخِ بخراسانَ، وأعلامِ إسنادًا.

أخذ عنه فقهاءُ بوسنجَ، وله شعرٌ وترسُلٌ.

ولد في شهرِ ربيعِ الآخرِ سنةَ أربعٍ وسبعينَ وثلاثِ مئةٍ.

وتوفي رحمه اللَّهُ ببوسنجَ في شوالِ سنةَ سبعٍ وستينَ وأربعِ مئةٍ، وهو
ابنُ ثلاثِ وتسعينَ سنةً.

وكان سماعُه «الصحيحَ» في صفرِ سنةٍ إحدى وثمانينَ وثلاثِ مئةٍ (8)، وهو
ابنُ ستِ سنينَ (9).

* * *

- (1) ج: شفتاه.
(2) ب: تعالی.
(3) سقطت من أ.
(4) أ: قال.
(5) قوله: بن إسحاق، ليست في أ، وقوله: بن علي، ليس في ج.
(6) ليست في أ.
(7) ب: من.
(8) وثلاث مئة، ليست في أ.
(9) ج: وسنين، غلط.

(2) نفسه.

(1) السبكي 119/5.

أبو محمد^(١) الفوراني المروزي.

(*) في هامش أ عقب الترجمة (١٩٨) ما نصه: (أهمل المصنف هنا الفوراني، وله أقوال مشهورة غريبة؛ منها: إذا قالت المطلقة ثلاثاً: نكحت زوجاً آخر، ووطئني، وفارقني، وانقضت عدتي منه، وغلب على ظن الزوج كذبها؛ لم تحل له، كذا جزم به الفوراني، وتابعه الغزالي على هذا، وهو غلط عند الأصحاب كما قال النووي، وقد نقل الإمام اتفاق الأصحاب على أنها تحل وإن غلب على ظنه كذبها إذا كان الصدق ممكناً، قال: وهذا الذي قاله الفوراني غلط، وهو من عثرات الكتاب. قال النووي: ولعل الرافعي لم يحك هذا الوجه لشدة ضعفه، ولقول الإمام: إنه غلط. وفي الإبانة وجه أن الصغير العاقل لا يجوز للولي تزويجه أصلاً، وزعم أنه الأصح، قال النووي: وهو غلط، والصحيح أنه يجوز أن يزوج أربعاً، وقيل: لا يجوز أن يزيد على واحدة، ثم إنما يزوجه الأب أو الجد، ولا يصح تزويج الولي والقاضي على الصحيح المنصوص وقول الجمهور).

قلت: كذا توهم الناسخ عدم ترجمة المصنف له باعتبار تمام نسبه، فهو: عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فوران، فحقه أن يكون عقب الترجمة (١٩٨)، وأخره المصنف لاقتصاره في نسبه على اسم أبيه، كما هي عادته في تأخير أمثال هذا، انظر ترجمته في:

الأنساب ٣٤١/٩، اللباب ٤٤٤/٢، الكامل ٦٨/١٠، تهذيب الأسماء ٢٨٠/٢ - ٢٨١، منتخب السياق (ت: ١٠٢٣)، وفيات الأعيان ١٣٢/٣، المختصر ١٨٧/٢، السير ٢٦٤/١٨ - ٢٦٥، العبر ٢٤٧/٣، تنمة المختصر ٥٦٣/١، مرآة الجنان ٨٤/٣، السبكي ١٠٩/٥ - ١١٥، الإسنوي ٢٥٥/٢ - ٢٥٦، البداية ٩٨/١٢، ابن كثير ٨٨ب، ابن قاضي شعبة ٢٦٥/١، لسان الميزان ٤٣٣/٣ - ٤٣٤، ابن هداية الله ١٦٢ - ١٦٣، كشف الظنون ٨٤/١، ١٤٤١، شذرات ٣٠٩/٣، هدية العارفين ٥١٧/١.

(١) كذا الأصول، وفي مصادر ترجمته: أبو القاسم، وكذلك تقدم في ص ٢٠٧.

كان الإمام أبو المعالي إمام الحرمين يميل عليه ميلاً شديداً^(١)، يتبع بالإسقاط والتزييف ما لا يجده في غير كتابه مما قاله أو نقله، ولا يُسميه ولا كتابه، يقول: ذكر بعضُ المصنفين كذا، وفي بعض التصانيف كذا، ونجد كثيراً من ذلك في كتبِ صاحبه الإمام الغزالي منسوباً إليه، مُصرّحاً فيه باسمه.

قال النواوي: هذا الفوراني^(١) هو صاحبُ «الإبانة»، وشيخُ صاحبِ «التممة»^(٢)، وسمى صاحبُ «التممة» كتابه: «التممة»؛ لكونه تميماً لـ «الإبانة»، وشرحاً لمسائله وفروعها، وأثنى عليه في خطبته.

وقد روى عنه صاحبُ «التهذيب»^(٢) في كتابه «شرح السنة».

وهو الفوراني: بضم الفاء، قاله السمعاني وغيره، منسوبٌ إلى جده: فوران، وهو: عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فوران. قاله السمعاني. وله تصانيف في الفقه، وروى الحديث.

توفي في شهر رمضان سنة إحدى وستين وأربع مئة بمرو.

قال: وهو من أعيان تلامذة القفال^(٣).

(١) ب: الفوراني. (٢) كذا في أ، وفي سائر النسخ: التمة، غلط.

(١) انظر سبب ذلك في وفيات الأعيان ١٣٢/٣.

(٢) هو: عبد الرحمن بن مأمون، مترجم في المستدرک.

(٣) تقدم برقم (١٨١).

٢٠٣ - عبد الرحمن بن مهدي (*) [١٣٥ - ١٩٨]

ابن حسان بن عبد الرحمن، أبو سعيد العنبري.

مولى من أهل البصرة.

إمام مُقدِّم من أئمة الحديث، يُحتجُّ فيه بقوله، ويُعتمد في أمره على نقله

ونقده.

سمع عدداً من الأئمة: مالكاً^(١)، والثوري، والحماديين^(٢)، وشعبة

وغيرهم^(٣).

روى عنه عددٌ من الأئمة: ابن المبارك، وابن وهب، وأحمد،

وابن المديني، وابن معين، وأبو خيثمة، وأبو عبيد، وإسحاق ابن راهويه،

وأبو ثور، وغيرهم.

(١) في النسخ: مالك، والوجه ما أثبت.

(٣) وغيرهم، ليست في أ.

(٢) كذا، وفي سائر النسخ: الحمادان،

بالرفع.

(*) تاريخ ابن معين ٣٥٩، طبقات ابن سعد ٢٩٧/٧، تاريخ خليفة ٤٦٨، طبقاته

(ت: ٩٣٣)، تاريخ البخاري ٢٥٤/٥، تاريخه الصغير له ٢٨٣/٢، ٢٨٥،

المعارف ٥١٣، مقدمة الجرح والتعديل ٢٥١/١ - ٢٦٢، حلية الأولياء ٣/٩ - ٦٣،

الإرشاد ١٧ أ - ب، ٧٦ ب - ٧٧ أ، العبادي ٣٦، تاريخ بغداد ٢٤٠/١٠ - ٢٤٨،

الشيرازي ٩١، الأنساب ٣٩/١١، اللباب ١٣٥/٣ - ١٣٦، تهذيب الأسماء

٣٠٤/١ - ٣٠٥، تهذيب الكمال ٨٢٠، تهذيب التهذيب ٢/٢٢٩/١، السير

١٩٢/٩ - ٢٠٩، العبر ٣٢٦/١ - ٣٢٧، التذكرة ٣٢٩/١، الكاشف ١٨٧/٢، دول

الإسلام ١٢٥/١، الإسنوي ١٧/١ - ١٨، ابن كثير ٢٩ أ، شرح علل الترمذي

لابن رجب ١٩٦/١ - ١٩٩، تهذيب التهذيب ٦/٢٧٩، النجوم ١٥٩/٢، طبقات

الحفاظ ١٣٩، خلاصة الخزرجي ٢٣٥، شذرات ٣٥٥/١.

قال الخطيب^(١): كان من الربانيين في العلم، وأحد المذكورين بالحفظ، وممن برع في معرفة الأثر، وطرق الروايات^(٢)، وأحوال الشيوخ.

ذكر أبو بكر الأثرم^(٣) أن أحمد ابن حنبل رحمه الله^(٢) سئل عن عبد الرحمن: هل كان يتفقه؟ قال: كان يتوسع في الفقه.

وبإسناد الخطيب إلى علي ابن المديني قال^(٣): أعلم الناس بالحديث عبد الرحمن بن مهدي.

قال القاضي إسماعيل بن إسحاق^(٤): وكان علي^(٣) شديد التوقي.

وقال علي ابن المديني أيضاً^(٥): كان علم عبد الرحمن بن مهدي بالحديث كالسحر^(٤).

وعن أيوب بن المتوكل^(٥) القاري قال^(٦): كُنَّا إِذَا أَرَدْنَا^(٦) الدِّينَ وَالدُّنْيَا ذَهَبْنَا إِلَى دَارِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِي.

(١) أ: الرويات.

(٢) أ: بالسحر.

(٣) ب: كالمتوكل.

(٤) ب وج: إلى.

(١) أ: الرويات.

(٢) رحمه الله، من أ.

(٣) ليست في ج ود.

(١) تاريخه ٢٤٠/١٠.

(٢) تاريخ بغداد ٢٤١/١٠.

(٣) نفسه ٢٤٥/١٠.

(٤) نفسه.

(٥) نفسه ٢٤٦/١٠.

(٦) نفسه ٢٤٧/١٠.

مات رحمه الله سنة ثمانٍ وتسعينٍ ومئةٍ، وهو ابنُ ثلاثٍ وستين .
وُلد سنة خمسٍ وثلاثين، والله أعلم .

قال السلفي : أخبرنا القاضي أبو الفتح إسماعيلُ بنُ عبد الجبارِ القزوينيُّ
قال : سمعتُ الحافظَ أبا يعلى الخليليَّ يقولُ⁽¹⁾ في ذكرِ⁽²⁾ عبد الرحمن بن
مهدي⁽¹⁾ : قال الشافعيُّ رضي الله عنه⁽³⁾ : لا أعرفُ له نظيراً في هذا الشأنِ .

* * *

(3) رضي الله عنه، من ج .

(1) ليست في أ .

(2) كذا في أ، وفي سائر النسخ : ذكره .

(1) الإرشاد ١٧ أ .

٢٠٤ - عبد الرحيم بن عبد الكريم (*) [٥١٤ - ٠٠٠]

ابن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القشيري النيسابوري، أبو نصر، أعلى أولاد الأستاذ أبي القاسم القشيري في العلم محلاً، وإن لم يكن أكبرهم وأعلام سنّاً، وهو الرابع من أولاده، وأول أولاده من بعد أولاده الثلاثة من الخيرة والسيدة فاطمة بنت الأستاذ أبي علي الدقاق، وأشبههم به خلقاً، حتى كأنما شق منه شقاً.

كان متصرفاً في علوم، متقدماً في فنون، وهو أحد الجلة المتقدمين^(١) من أصحاب الإمام أبي المعالي الجويني.

رباه والده وعلمه في صباه اللسان العربي، حتى تخرّج وبرع، وزاول^(٢) النثر والنظم، فحلّ منهما بالمحلّ المرموق، وتلقى من والده علمي التفسير

(١) أوج: المقدمين. (٢) ب: وزوال، غلط.

(*) ذكره السمعاني في أنسابه ١٥٦/١٠، وانظر ترجمته في: السياق ٤٥ب، التبيين ٣٠٨ - ٣١٧، المنتظم ٢٢٠/٩ - ٢٢١، الكامل ٥٨٧/١٠، وفيات الأعيان ٢٠٧/٣ - ٢٠٨ في ترجمة أبيه، المختصر ٢٣٤/٢، تاريخ الإسلام ٢١٤/٤ب - ٢١٥أ، السير ٤٢٤/١٩ - ٤٢٦، منتخب السياق (ت: ١٠٦٩)، العبر ٣٣/٤، المستفاد ١٥٨ - ١٥٩، تنمة المختصر ٤٥/٢، فوات الوفيات ٣١٠/٢ - ٣١٢، عيون التواريخ ٣٨٧ق/١٣ - ٣٨٩، مرآة الجنان ٢١٠/٣ - ٢١١، الوافي ١٨١ق/١٥، السبكي ١٥٩/٧ - ١٦٦، الإسنوي ٣٠٢/٢ - ٣٠٣، ابن كثير ١٠٩ب، البداية ١٨٧/١٢، ابن قاضي شهبه ٣١٦/١ - ٣١٧، طبقات المفسرين للسيوطي ١٨ - ١٩، طبقات الداوودي ٢٩١/١ - ٢٩٣، ابن هداية الله ١٩٩ - ٢٠٠، شذرات ٤٥/٤، إيضاح المكنون ٦٠٦/٢، هدية العارفين ٥٥٩/١.

والأصول، فبلغ منهما المبلغ الذي يُورق ويروق، وكان إليه استملاء الحديث (1) على والده، وقراءة الكتب عليه، لتقدمه في فضله، ورُزق السرعة في الكتابة، حتى كان يكتب الكثير من غير أن يلحقه كبير مشقة، ثم لما استأثر الله الكريم بوالده بادر بعد إقامة رسم العزاء وتوابعه إلى مجلس إمام الحرمين، ولازم درسه، ولزمه ليلاً ونهاراً، وعشياً وإكباراً، حتى حصل طريقه في المذهب والخلاف، وعاود الأصول فأعاده عليه، وكان الإمام أبو المعالي يعتدُّ به ويستفرغ معه أكثر أيامه، مستفيداً منه شيئاً من حسابات المسائل والوصايا والفرائض.

ثم حين فرغ من تحصيل الفقه تأهب للحج، واستصحب جماعة، ولما دخل بغداد جلس للوعظ، فبدأ له من القبول حين رأوا كماله ما لم يُعهد لأحد في تلك الأزمنة مثله، وحضرت الخاصة مجلسه، والأئمة: الإمام أبو إسحاق الشيرازي وغيره.

وحجَّ وعاد، والقبول مقبلٌ غضُّ، وشمر لتربيته الشيخ أبو سعد الصوفي دوست دادا شيخ الشيوخ، الذي يُنسب إليه رباط شيخ الشيوخ ببغداد، وخرج الأمر إلى التعصب حتى بدت مخايل الفتنة وأوائلها، وكان قلماً يخلو مجلس من مجالسه عن إسلام ذمي.

ثم حجَّ ثانياً من قابلٍ في ترفه وأهبة لمراعاة أمير الحاج له، ورجع إلى بغداد، والقبول بحاله، ونار الفتنة تكاد (2) تضطرم، فأنهى ذلك إلى نظام الملك وهو بأصبهان، وسئل استحضاره إياه من بغداد تطفئة للنائرة، فبعث إليه يستدعيه، فتوجه إلى المعسكر (3)، فتلقاها (4) بأكيد الإكرام، وأشار عليه بالعود

(3) أ: العسكر.

(4) أ: فتلقا.

(1) ليست في ج.

(2) ب و ج ود: تكاد أن.

إلى وطنه، ففعل، وأقام ملازماً للطريقة القويمية، ثم سُئل أن يدرّس ويعظ، فأجاب إلى ذلك إلى أن قرب انتهاء أمره.

مرض في آخر عمره مرضاً اعتقل منه لسانه إلا عن الذكر، فكان لا يتكلم إلا بآيات القرآن إلى أن توفي في جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وخمسة مئة بنيسابور.

وكانت جنازته عظيمة الحفل.

سمع الحديث الكثير، ورواه فأكثر، وقرأ تصانيف والده عليه^(١).

قال السمعاني: وكان كثير الميل إلى الرواية، قلما يمضي عليه يوم إلا^(١) ويُقرأ عليه مجلس من الحديث.

قال: وكان يحفظ حكايات وأشعاراً كثيرة، وحكي أنه كان يحفظ خمسين ألف نصف بيت، وأنه كان يحب العزلة والانزواء، فلما انقرضت الجوينية وصار مقدماً احتاج إلى الخروج، وحضور المحافل للتهاني والتعازي، فخرج يوماً إلى تعزية بعض الناس، وكان يوماً كثير الوحل، فأصاب^(٢) ثيابه، وتلوّث، فلما رجع إلى منزله أنشد:

لَهْفِي عَلَى مَا كُنْتُ فِيهِ مِنْ الْفَرَاغَةِ وَالِدَّعَةِ
قَدْ كَانَ قَلْبِي سَالِيًا فَقَلَى السُّلُوْ وَوَدَّعَةِ

قال الشيخ تقي الدين رحمه الله: الفراغة، بالهاء تستعملها العجم،

(١) ب: إلا وهو.

(٢) ب: وأصاب.

(١) جُلُّ ما تقدم نقله المصنف عن السياق بتصريف، قارن بالتبيين ٣٠٨ وما بعدها، والسبكي

١٦٠/٧ - ١٦٢.

ولا أصل لها في اللغة نعلمه^(١)، فالله أعلم.

وأنشد:

دَعْنِي فَإِنَّ غَرِيمَ الشَّيْبِ لَأَزْمِنِي هَذَا زَمَانُكَ فَاْمْرَحْ فِيهِ لَا زَمِنِي

وقال^(١): سمعتُ والدي يقولُ: ليكنْ لك في اليومِ والليلةِ ساعةٌ تحضُرُ فيها بقلبك، وتخلو بربك، وترفع إليه فقرك، وتقول: تداركُ قلبي بشظيةٍ من إقبالِك، بذرةٍ من إفضالِك؛

هَذَا إِنْ مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْكَ فَارُدَّهَا بِالْفَضْلِ لَا بِشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ^(٢)

(١) ليست في ب.

(١) السبكي ١٦٥/٧.

(٢) ج: (عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر، الإمام أبو نصر ابن الصباغ، صاحب الشامل وغيره، كان أحد محققي المذهب ومحاربه، ومن أكبر أصحاب الوجوه، وكان يقال له: قاضي المذهب، وكتابه الشامل دأب على تضلعه من الفقه والاطلاع، مات رحمه الله سنة ثمان وستين وأربع مئة. الحقه ابن كثير.)
عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم السلمي، الشيخ عز الدين، صاحب القواعد، واختصار النهاية، والفتاوى الموصلية، وغير ذلك من المعاجم، أخذ عنه الشيخ تاج الدين، توفي بمصر سنة ستين وست مئة، الحقه ابن كثير مستدركا على أبي زكريا رحمه الله.

٢٠٥ - عبد العزيز بن علي (*) [٠٠٠ - ٠٠٠]

ابن عبد العزيز بن الحسين، أبو الفضل الأشنهي.
 من أهل أشنه: بلدة في حدّ أذربيجان، وهو ظني.
 صاحب «الفرائض» الكتاب المشهور، وأحسبني سمعت بعض
 الأشنهيين أن لهم آخر تشبه به إلا أنه مقرئ، أو كما قال، والله أعلم.
 قال الحافظ أبو سعد السمعاني: ورد بغداد، وتفقه على أبي إسحاق
 الشيرازي، وسمع بها الحديث من أبي جعفر ابن المسلمة، وغيره.
 وسمع منه (١) الفضل بن محمد النوقاني.
 قال الشيخ تقي الدين: سمع منه بأشنه، وروى عنه في إملائه باستملاء
 أبي منصور الشحامي: عبد الخالق بن زاهر.
 وقال بعضهم في نسبه: موسين، مكان: الحسين.
 كان رجلاً زاهداً، عارفاً بالمذهب (٢) والحديث، صنّف (٣) في المذهب
 والفرائض. قال ذلك صاحب «الإلحاق»، وقال: أخبرني أنه رجع من بلده إلى
 بغداد لردّ قلم استعاره.
 مات ببليده (١).

(٣) ب: وصف.

(١) طمس في ب.

(٢) ب: بالمذاهب.

(*) معجم البلدان ١/٢٠١ - ٢٠٢، السبكي ٧/١٧١، الإسنوي ١/٩٨ - ٩٩، ابن كثير
 ١٠٧ب، ابن قاضي شهبة ١/٣١٧ - ٣١٨، كشف الظنون ٢/١٢٤٥ - ١٢٤٦،
 هدية العارفين ١/٥٧٩.

(١) ذكر حاجي خليفة أنه توفي في حدود ٥٥٠، فلا أدري علام اعتمد!! إذ لم يذكر أحد
 ممن ترجمه وفاته.

٢٠٦ - عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (*) [٤٣٦ - ٠٠٠]

ابن محمد بن زيرك - بزاي مكسورة، ثم ياء مثناة من تحت ساكنة، ثم راء مفتوحة، ثم كاف، وهو غير مصروف - ابن محمد بن كثير بن عبد الله التميمي، أبو سعد.
شيخ همدان.

قال الحافظ أبو شجاع شيرويه الهمداني^(١): كان ثقة، صدوقاً، فقيهاً عالماً، له يد في الأدب، وكان يعظ^(٢) الناس ويتكلم في علوم القوم - يعني علوم^(٢) الصوفية - وكان ذا شأن وخطر عند الخاص والعام، وله مصنفات عزيزة في أنواع العلوم، ولم يحمل عنه إلا القليل، وعاجله الموت.
توفي سنة ست وثلاثين وأربع مئة.

روى عن: أبيه أبي سهل، والإمام أبي بكر ابن لال، وغيرهما من الهمدانيين، وعن أبي الفتح ابن أبي الفوارس، وأبي^(٣) الحسن محمد بن الحسين القطان الدارقطني - وهو غير الدارقطني الإمام^(٤) المشهور، اسمه: علي بن عمر - وغيرهما من البغداديين، وغيرهم^(٥).

(١) ليست في أ

(٢) وغيرهم، ليست في ج

(١) ج: بعض.

(٢) ليست في أ، وفي ج: علم.

(٣) ج: وأب، غلط.

(*) السبكي ١٣٤/٥ - ١٣٥، ابن كثير ٧٩ ب.

(١) السبكي ١٣٤/٥.

حدّث عنه (1): ابن أخته أبو (1) الفضل محمد بن عثمان القومساني،
وغيره.

قال شيرويه (1): سمعتُ أبا الفضل أحمد بن عمر بن أحمد المؤدّب
يقول: سمعتُ أبا سعد (2) ابن زيرك الإمام يقول: رأيتُ في صباي النبي ﷺ
في المنام، فكساني ثوباً، فسألتُ مُعَبِّراً؛ فقال: ليستُ لك، فلما خرجتُ من
عنده سألتُ عني، فقليل له: هذا ابن أبي سهل ابن زيرك، فصاح بي، وقال:
إنَّ الله تعالى (1) يرزقك العلم، وتكونُ إماماً في عصرِكَ.
قال أحمد: فصارَ كما قال، وذهبَ اسمه في الآفاق.

انتهى الجزء الأول ويليه الجزء الثاني
وأوله ترجمة:
٢٠٧ - عبد القاهر بن طاهر البغدادي



(2) ب: سعيد، غلط.

(1) ليست في ج.

(1) السبكي ١٣٥/٥.

